افتتاحية العدد

ليس هناك ضرورة إلى إعادة القول بأن اللغة العربية كانت ولا تزال قادرة، بحكم طبيعتها وخصائصها وتراثها وبكل ما أسهمت به في حقل الحضارة الانسانية، في أن تكون لغة العلم الحديث وأداة التفكير العلمي القويم. واللغة العربية، قُدْرَةً ومنطلقا، مقوم رئيسي وعماد متين لوجود هذه الأمة واستمرارها. وإذا استطاعت أن تعبّر عن دقائق الوجدان الديني والخلجات الروحية بعد أن كانت لغة الوبر والفيافي، وإذا استطاعت أن تصبح لغة الاسطرلاب والمبضع الجراح والانحناء الشعاعي، بعد أن سبرت أغوار الاستنباط الفقهي والتفريع الأصولي، فإنها لا محالة أداة طيعة في مجال التعريب والاستعمال العلمي. ولا يكفي في هذا التعريب وضع المصطلح ورصه في معاجم مختصة، بل يجب أن يستخدم في مختلف جوانب الحياة بعد أن تتلقفه مؤسسات التعليم في كل مراحل التعليم، وبعد أن توليه دور البحث ومراكز الاختبار ومظان الاستعمال، ما يستحق من عناية، لينفذ المألوف من حياة الناس بعد ذلك. غير أن لهذا التعريب في وطننا العربي، ظروفا تحيط به وتؤثر فيه، فالوطن العربي أوطان، واللغة العربية بحر طمن عقودا وذرا من إرث امتدت أراضي أصحابه امتدادا شاسعا، وتعددت قبائلها لهجة واستعمالا قبل الاسلام، واختلفت أجناسا بعده. وكل هذه أسباب لاتساع اللفظ وتعدد المفهوم وغنى اللغة قديما وحديثا. واللغة العالمة، المصدر الذي نعتمده اليوم، تمتاز بالدقة في سقوط اللفظ على مسماه أو في إحاطة المعنى بمفهومه، لأن هذا اللفظ ولد مع مسماه وهذا المفهوم حد بمعناه.

ونحن مطالبون بالغوص في ذلك البحر لاختيار المناسب من اللفظ، أو بالاتفاق في الأوطان لوضع المصطلح الواحد للمقابل الواحد في الوقت المناسب. وهذه مهمة صعبة، لم تعترض المخترع، لأنه يصنع الآلة ولفظها، ولكنها تعترض التابع، لأنه يختار من قديم أو سابق، لمولود لا يرتقي نسيجه لنسيجه ولا تتعلق أسبابه بأسبابه. ومن هنا فإن علينا أن لا نكتفي بالتعريب، ولكن من أوجب واجباتنا أن نهتم وبالدرجة الأولى، بالتنسيق، إذ النجاح فيه هو نصف التغلب على معضلة الظروف التي ألمحنا إليها من قبل. وهذا التنسيق هو وظيفة مكتب تنسيق التعريب الذي يعتبر أن من الواجب عليه أن يعتمد المجامع العربية واتحاد الجامعات والمجامع والهيئات والمنظمات والاتحادات المختصة والخبراء والمستعملين.

و من هذا الباب، فإننا نعتبر أن مجلة اللسان العربي، هي صلة الوصل الفعالة بيننا وبين المؤسسات العاملة في مجال اللغة والمصطلح والترجمة، وكل مهتم شغلته مسيرة اللغة العربية قديما وحديثا، تأليفا واطلاعا.

والمجلة هي المنبر الذي نتوجه من علاه إليهم ونامل أن يتوجهوا من علاه إلينا، لنكون جميعا عند حسن ظنك أيها القارىء الكريم.

ولعل هذا المولود الجديد يؤكد هذه العلاقة المتينة التي نريد لها أن تكون صريحة ومفيدة.

وفي هذا العدد الذي بين يديك أيها القارىء العزيز، تطالع أمر القياس اللغوي وفعاليته في تنمية اللفظ وإغناء اللغة. وقضية النحت ودوره الكبير في التوسع اللفظي، خصوصا عندما يكون هذا النحت محكما ومحكوما بقواعد وقوانين تبعد الخلط والعشوائية عن صناعة المصطلح، هذا المصطلح الذي يشدّنا دوما إلى النظر في علم المصطلحية وتباين مناهجه ومشكل التوحيد فيه. كما تطالع مواضيع تهتم بالبحث في استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، نحواً ودلالةً وصوتاً، أو تحرص على اقتراح مشروع قصدُه جعل العربية لغة للعلوم والتقنية.

ويضع العدد بين يديك أيضا مواضيع تتأمل في دلالة الصوت وسحره وسرّه في اللفظ أو سر اللفظ فيه أو في دوران المادة حول المعنى، ومنهاج الدراسة اللغوية الذي هو مناهج تبعا للمقاصد وتبعا للمدارس والاتجاهات والأنحاء. وقد يكون هذا المنحى مجسما في مدرسة معينة، هي المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة. أو في قضايا المعجم وأهمية الصيغ الصرفية وتوسيع الاستعمال بالوضع الجديد أو الاتباع. واشتمل العدد كذلك على دراسة حول موضوع «التعريب أو الترهيب» وهذا بدوره بحث يسطر قضايا اللغة الفصيحة وبناتها العاميات، وقضايا التعريب وأهميته وأبعاده في مسيرة عصرنا الحاضر.

ولم ترد مجلة اللسان العربي أن تخرج عن نهجها ومسلكها، فخصصت حيزا لعلاقة اللغة العربية بغيرها من اللغات، مثل علاقتها صوتا بالهوسا، أو دخيلا من الروسية أو تقابلا مع غيرها من اللغات. وهذا التقابل يعتمد أساسا المعجم الثنائي التقابلي، ولا بد لهذا المعجم من أسس تعتمد في صناعته وشروط ينبني عليها أمره.

وأفرد العدد قسما للمعجم مصطلحا أو تعريفا، فقدم إليك مصطلحات في التدريب والتعليم، وفي علوم البيئة، وعلم تكنولوجيا الأغذية. وعرض للمعجم الوسيط والمعجم الموسوعي للمعرب والدخيل في اللغة العربية. ولم ينس أن يفرد بابا للأبحاث الجامعية والاصدارات اللغوية.

وإذا كان المكتب حريصا، أن يضع بين يديك زبدة أبحاث أعلام الأمة العربية المهتمين بلغة القرآن، فيسعده كذلك أن يطلعك على جهوده الخاصة وندواته اللغوية والمنهجية التي ساهمت فيها المجامع اللغوية العربية مساهمة فاعلة.

وختاما، نرى من الواجب علينا أن نذكر القارىء بعَلَمٍ خدم اللغة العربية، وساهم بمجهود كبير، في مسيرة مكتب تنسيق التعريب، ذاكم هو العلامة عبد الحق فاضل، رحمة الله عليه، فكلمة طيبة فيه وفي ذكراه، وفاء منا لكل عالم جليل وتحية لكل مخلص غيور، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

رئيس التحرير

الدكتور أحمد شحلان

القياس اللغوي وتنمية الألفاظ

الدكتور حامد صادق قنيبي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الاسلامية والعربية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران ــ السعودية

الخلاصــة

القياس منهج أصيل في الفكر الانساني. وهو وسيلة لمسايرة الحياة المتجددة، وقد ظل لصيق الصلة بنشأة كثير من العلوم العربية والإسلامية.

وهذا البحث (القياس اللغوي وتنمية الألفاظ) محاولة لوضع المسألة في الاطار الذي يخدم ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية من أنَّ التوسع في القياس هو من أهم الوسائل الكفيلة بإنهاض العربية المعاصرة وتنمية ألفاظها، وحلّ الصعوبات الناجمة عن التطبيقات العملية في ميدان المصطلحات العلمية.

ولقد اقتضت الدراسة التمهيد بتوطئــة لاستعراض شيء من تاريخ المسألة اللغوية، وتضمين رؤية الباحث لمفاهيمها.

توطئة عامة :

• منذ أواخر العصر الأموي عُنِيَ علمـاء البصرة والكوفة بجمع ألفاظ اللغة وأشعار العرب لحاجة الذين دخلوا في الاسلام إلى تعلّم القرآن، ولطروء ظاهرة اللحن بين المستعربين، وبعض العرب أنفسهم بسبب اختلاطهم بالأعاجم.

وأشهر رواة هذا العصر من علماء البصرة : أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، وخلف الأحمر (ت 180هـ)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 211هـ)، وعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ)، ومحمد بن سلام الجمحي (ت 232هـ). ومن علماء الكوفة : حمّاد الرّاوية (ت 156هـ)، وأبو عمرو الشيباني (ت 206هـ)، وأبو عبيد القاسم ابن سلام (ت 224هـ).

هذا عن الرواة. أما أشهر الأعلام الذين كان لهم أثر محمود في تطوير الدراسات العربية على مدى القرون فهم كثيرون، نذكر منهم : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، وعمرو بن عثمان بن قُنبر، المشهور بـ «سيبويه» (ت 180هـ)، في المدرسة البصرية. وعليّ بن حمزة، المعروف ب «الكسائيّ» (ت 189هـ)، ويحيى بن زياد، المعروف بـ «الفرّاء» (ت 207هـ)، في المدرسة الكوفية. ثم أبو عليّ الفارسي (ت 377هـ)، وأبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، ومحمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، في مدرسة بغداد... وغيرهم من أصحاب المعاجم والدراسات اللغوية والبلاغية.

وتجدر الاشارة في هذه المرحلة من البحث إلى أن علوم اللغة والنحو والأدب كانت مختلطة وممتزجة، فكان عالم اللغة مثلا معيناً بالنحو والأدب أيضا، ثم أخذت هذه العلوم بالتمايز والاستقلال في القرون التالية.

• ولم يكن نشاط أئمة اللغة في جمع اللغة وتدوينها خلوا من منهج يتّبعونه، بل كان لهم ذلك، ويصحُّ أن نطلق عليه (علم الرواية اللغوية والأدبية)، ويمكن ملاحظة قيامه على ثلاثة أركان، هي :

ا ــ **المكان :**

ويُقصد به مواطن بعض القبائل الضاربة في وسط الجزيرة العربية (بين غربي هضبة نجد، وشرقي سفوح الحجاز، وهو ما يسمونه عالية السافلة «نجد» وسافلة العالية «المدينة»)، يقول أبو عمرو بن العلاء : لا أقول قالت العرب إلا ما سمعتُ من عالية السافلة، وسافلة العالية. وعن قبائل العرب هذه أخذ اللغويون والرواة مادتهم اللغوية، لأنهم رأوا بعدهم عن التأثيرات الخارجية التي يحتمل أن تُفسد السليقة اللغوية العربية. نقل السيوطي عن إبراهيم الفارابي[1] (ت 370هـ) في أول كتابه المسمى (الألفاظ والحروف) قوله : «كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً وأبينها إبانة في النفس»، ثم يقول وهو يرتب درجات الفصاحة : «والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية وبهم اقتُدِيَ، وعنهم أُخذ اللسان العربيّ من بين قبائل العرب هم : قيس، وتميم، وأسد ؛ فإنّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخذ ومعظمه، وعليهم اتُّكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف ــ ثم هُذَيْل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. وبالجملة فإنّه لم يؤخذ عن حَضَرِيٍّ قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم»[2].

لقد وصف متقدمو علماء اللغة والنحو كلام العرب الخُلَّص، في هذه المواطن فصيحا موثوقا به، ولكنهم اختلفوا في جواز الاستشهاد بلغة غيرهم من هذه القبائل، فقد اقتصر البصريون على الأخذ عن قبائل معينة، وتركوا ما عداها، محتجين بفساد لغتها. أما الكوفيون فقد اعتبروا كلّ القبائل العربية سواء، يُعْتَدُّ بأقوالها. يقول رمضان عبد التواب : «والواقع أن كلا الفريقين مخطىء في نظرته هذه، إذ كان الهدف هو وضع قواعد للغة الفصحى، أو بعبارة أخرى : للغة الأدبية المشتركة بين العرب جميعا ؛ فلم يكن الفرق بين اللغة المشتركة واللهجات واضحاً في أذهان اللغويين، في هذه الحقبة من التاريخ، وضوحاً تامّاً ؛ ولذلك سعى البصريون للأخذ عن قبائل معينة، وهدفهم هو الوصول إلى تقعيد اللغة الأدبية المشتركة، غير أنهم لم يفرقوا فيما أخذوه عن هذه القبائل، بين تلك اللغة المشتركة، ولهجات الخطاب. ومن هنا جاء الخلط والاضطراب، وأريناهم يؤولون كل مثال شذ عن قواعدهم. ولم يكن الكوفيون أقلّ

منهم حظاً في الاضطراب والخلط ؛ لأنهم أخذوا عن كلّ العرب، ولم يفرقوا كذلك بين اللغة المشتركة، ولهجات الخطاب»[3].

وإذ نُكبر الجهود المضنية التي بذلها رواد الجمع الأول، وعلماء اللغة من بعدهم. ونُكبر فيهم الحرص المخلص لخروجهم إلى البادية وتحملّهم وعثاء السفر، ومحاولتهم جمع اللغة حفظاً وتدويناً ـ فإنه ما كان لتلك الجهود أن تجمع كلَّ اللغة، وأن تخلو من ثغرات فتحت المجال أمام العلماء لمزيد من الدراسات، على نحو ما نشير إليه في الفقرات التالية :

ـ إن عدد القبائل المُبعدة عن منهجهم هذا كان أضعاف القبائل المعتمدة لأنهم كانوا «مقتصرين في الأخذ عن نحو ست (بعد قريش) من تلك القبائل، تاركين ما عداها من باقي القبائل التي تجاوز الثلاثين قبيلة... بل إنهم لم يستطيعوا استيعاب اللغات واللهجات الخاصة بتلك القبائل الست»[4]. ولقد أحسَّ أبو عمرو بن العلاء بهذا القصور في منهج الجمع اللغوي : «ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير»[5].

ولقد ناقش عليّ أبو المكارم قائمة الفارابي اللغوي، ورأى أن اللغويين أخذوا أيضا عن فصحاء الحضر، وهم فئتان : فئة من الأعراب البداة اتخذت من ضواحي المدن الكبرى في العراق مستقرا لهم ومقاماً، فظلوا بمنجى عن الاختلاط بالأعاجم والمولدين فسلمت لهم لغتهم. وفئة من أهل الحضر صحّت عند اللغويين والنحاة سليقتهم، واستقامت ألسنتهم بما حفظوا من قرآن وشعر ومرويات مأثورة، ومنهم عمر بن أبي ربيعة، وجرير والفرزدق، والأخطل، وكثير، والأحوص، والكميت، وبشار، ورؤبة، والعجاج وغيرهم. وانتهى إلى القول :

«...وإذن ليس صحيحا ما قرره السيوطي من أنه (لم يؤخذ عن حضريّ قط)، فقد أخذ النحاة عن أهل الحضر كما أخذوا عن أهل البادية»[6].

ـ اختلاف العلماء في تحديد مستويات الفصاحة عند القبائل، فَعُلْيا هوازن، وهي أفصح العرب على رأي أبي عمرو، غير داخلة في القبائل الست (بعد قريش). وكانت (ثقيف) من عُلْيا هَوازن، وهي مما انصرف عنها أهل الجمع اللغوي من البصريين بدعوى «مخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم»[7]. بل أحجم جماعة من العلماء عن الأخذ بلغات بعض القبائل رغم ورودها في القرآن الكريم : «روى أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال : نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العَجُز من هوازن، وهم الذين يقال لهم عُليا هوازن، وهم خمس قبائل أو أربع، منها سعد بن بكر، وجُشَم بن بكر، ونَصْر بن معاوية، وثقيف. قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر، وذلك لقول رسول الله ﷺ : أنا أفصح العرب بَيْد أني من قريش، وأني نشأت في بني سعد بن بكر. وكان مُسْتَرْضعا فيهم وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفصح العرب عُليا هوازن، وسُفْلى تميم»[8]. ويتساءل صبحي الصالح : «إن كان الأقدمون قد اقتصروا في شواهدهم على عرب البادية، فلماذا رجحوا لغة قريش وما هي من البداوة في شيء ؟ إنها، على عكس من ذلك، لغة الحضارة بين العرب قاطبة !»[9].. نعم لقد كان لقريش اتصالات بشتى قبائل العرب (حج ومواسم وأسواق)، وكذلك اتصال بالأمم الأجنبية (تجارة ورحلات الشتاء والصيف). وقد تأثرت وأثرت لغتها بمن خالطت.. لهذا نرى رفض لغات القبائل لما سلف غير مقبول.

ـ اختلاف الآراء واللجوء إلى التأويل، ولعل في الحوار التالي توضيحا لما نذهب إليه : «قال ابن نوفل : سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عما وضعته مما سميته عربية، أيدخل فيها كلام العرب كلّه ؟ فقال : لا، فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟! قال : أعْمَلُ على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات»[10].. وقوله (أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات) قولٌ لم يجد سبيله إلى التطبيق الحقيقي الكامل، إذ إنّ ذلك (الأكثر) إنما كان كذلك بالنسبة إلى ما جمعه اللغويون، لا بالنسبة إلى ما قالته العرب.

وأجدني مسوقا إلى استنتاج اضطراب (عنصر المكان) في مسألة الاحتجاج اللغوي، وأختم بما قاله أحمد علم الدين الجندي[11] : «أرجِّح أن علماء البصرة كانت عندهم حساسية لغير قائمة الفارابي، وتلك الحساسية تجلت واضحة في عقول البصريين عندما رأت بعض الدوائر العلمية الممثلة في رجال الكوفة أن تتوسع في الأخذ فأدخلت قبائل استنكفت الدوائر البصرية أن تأخذ عنها، فقد أورد ابن النديم في أخبار الرياشي البصري (ت 257هـ) أنه قال :[12] (نحن نأخذ اللغة من حرشة الضِباب[13]، وأكلة اليرابيع، وأنتم تأخذونها عن أكلة الشواريز[14]، وباعة الكواميخ[15]) ـ كما وجدنا تلك الحساسية تظهر بوضوح وتتحول إلى هجوم عنيف في وجه الكسائي زعيم المدرسة الكوفية من قبل البصريين... وهذه التهم التي يوجهها البصريون إلى علماء الكوفة لمساواتهم في الأخذ عن القبائل العربية منشؤها العصبية».

ب ـ الزمان :

عصور الاحتجاج اللغوي وتحديدها مسألة شغلت بال العلماء طويلا منذ نشأة البحث اللغوي : فما هي الأسس التي ارتضاها العلماء في فصيح اللغة، أو غير فصيحها ؟ وأي القبائل يُرتضى شعرها أو نثرها ؟ وهل النثر والشعر سواء في الاحتجاج اللغوي ؟... أول ما نلحظه أنهم فرّقوا بين النثر والشعر، فقد عمدوا إلى (قائمة القبائل) بالنسبة للنثر، واختلفوا في الفصيح منه، وغير الفصيح. أما بالنسبة للشعر فقد رأوا تقسيم الشعر إلى طبقات، وارتضوا كلَّ ما نظم من شعر في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية.

وتكاد تجمع المصادر أن المتقدمين قد حددوا الزمان لأخذ اللغة من المرويات النثرية بنحو ثلاثمائة سنة، منها مائة وخمسون قبل الاسلام، ومائة وخمسون سنة بعده، يستوي في ذلك ما أُخذ عن العرب الخُلَّص في مواطنهم من الجزيرة العربية، أو ما أُخذ عن فصحاء الحضر منهم. ثم نظروا فيما رُوي بعد ذلك، فإن كان عن أهل البادية فهو حجة في اللغة، وإن كان عن أهل الحضر لم يكن حجة في اللغة، وإن جاز الاستشهاد به في البلاغة والدرس اللغوي[16].

على أن تحديد مصادر المادة اللغوية لا يعني سلامتها التامة، فاجتهد العلماء لوضع ضوابط لضمان ذلك، فبالاضافة إلى ما أسلفنا عند حديثنا عن عنصر (المكان ومواطن القبائل) ؛ فإنهم وقفوا بزمن الشعر الذي يحتج به عند منتصف القرن الثاني الهجري. وذلك لأنهم رأوا أنَّ العرب لم تبق على بداوتها الخالصة، فالشعراء الذين آثروا سكنى الحواضر ركنوا إلى رغد العيش ونعيم الحياة على ما في الصحراء من شظف وخشونة... وانعكس ذلك كله على الشعر في لغته وأخيلته، وباعد بينه وبين ميراثه اللغوي.

وخشي اللغويون والنحاة على سلامة اللغة المنقولة أن تشوبها شوائب العجمة، فاتفقوا أن يكون منتصف القرن الثاني الهجري نهاية عصر الاحتجاج

بالشعر. ولهذا قسّموا الشعراء إلى طبقات، هي :

1 - **طبقة الجاهليين** : وهم الذين عاشوا في الجاهلية ولم يدركوا الاسلام، كامرىء القيس، وزهير، وطرفة، وعمرو بن كلثوم.

2 - **طبقة المخضرمين** : وهم الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الاسلام كالخنساء، وحسان بن ثابت، وكعب بن زهير.

3 - **طبقة المتقدمين** : ويقال لهم الاسلاميون أيضا : وهم الذين عاشوا في صدر الاسلام، ولم يدركوا الجاهلية، كجرير، والفرزدق، والأخطل.

4 - **طبقة المولَّدين** : ويقال لهم المحدثون أيضا : وهم يبدعون في العصر العباسي، كبشار بن برد، وأبي نواس[17]. وزاد بعضهم طبقتين[18].

5 - **طبقة المحدثين** : (فيما قصر الطبقة الرابعة على المولدين) وهم الذين جاءوا بعد المولدين، كأبي تمام، والبحتري.

6 - **طبقة المتأخرين** : وهم الذين جاءوا بعد المحدثين كالمتنبي.

وقد أجمع علماء اللغة على الاستشهاد بشعر الطبقتين الأولى والثانية. أما الطبقة الثالثة فقد ذكر البغدادي في خزانة الأدب خلافا في الأخذ عنها معتمدا في ذلك على أن أبا عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن البصري، وعبد الله بن شبرمة كانوا يخطئون الفرزدق والكميت وذا الرمة وأضرابهم في عدة أبيات أخذوها عليهم ظاهرا، وكانوا يعدونهم من المولَّدين، لأنهم كانوا في عصرهم، والمعاصرة حجاب[19]. قال ابن رشيق : «كُل قديم من الشعراء، فهو مُحدث في زمانه، بالاضافة إلى ما كان قبله. وكان أبو عمرو يقول : لقد أحسن هذا المولَّد، حتى لقد هممت أن آمر صبياننا برواية شعره ـ يعني بذلك شعر جرير والفرزدق ـ فجعله مُوَلَّدا، بالاضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين... قال الأصمعي : جلست إليه (إي إلى أبي عمرو بن العلاء) عشر حجج، فما سمعته يحتج ببيت إسلامي»[20].

ولا يُفهم من النصوص التي أوردناها في الفقرة السابقة عدم حجية شعر الطبقة الثالثة على إطلاقه، لأن ما حُصر من أخطائهم الجزئية لم يُسقط سائر أشعارهم، إذ ليس معنى الاحتجاج بشعر شاعر معين أن نلتزم بكل إنتاجه اللغوي إذ من الممكن أن تتسرب إلى هذا الانتاج بعض الأخطاء نتيجة الخطأ والوهم. ومهما يكن من أمر فإن إقرار أبي عمرو بن العلاء وتلاميذه بشعر هذه الطبقة حقيقة واقعة، ولكنَّ تعصبهم للقديم كان فوق الإعجاب والاقرار، فلقد سُئل أبو عمرو عن الأخطل فقال : لو أدرك يوما واحدا من أيام الجاهلية ما قدمت عليه أحداً. وقال عن الفرزدق وجرير وأشباههما من المحدثين : «لقد كثر هذا المُحدث، وحسن حتى لقد هممتُ بروايته[21]». وفي (الأغاني) قال الأصمعي : كان أبو عمرو بن العلاء، وخلف الأحمر يأتيان بشار بن برد فيسلمان عليه بغاية الإعظام، ثم يقولان : يا أبا معاذ ما أحدثت ؟ فيخبرهما وينشدهما، ويكتبان عنه متواضعين له، حتى يأتي وقت الزوال فينصرفان. وقيل إنما كان يفعلان ذلك اتقاء هجائه[22].

أما الطبقة الرابعة، وما تلاها فالصحيح عند البصريين أنه لا يجوز الاحتجاج بشعر شاعر منها. يقول السيوطي[23] : «أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المُولَّدين والمحدثين في اللغة والعربية، وفي (الكشاف) ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها، فإنه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس، ثم قال ـ الزمخشري ـ : وهو وإن كان مُحْدثا لا

يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء : الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك، لوثوقهم بروايته واتقانه» ــ والشاهد فيه احتجاج الزمخشري ببيت أبي تمام :

هما أظلما حالَيّ ثُمّت أجليا

ظلاميهما عن وجه أمرَدَ أشيب

في تفسير قوله تعالى : ﴿وإذا أظلَم عليهم قاموا﴾ (البقرة : 20) أجاز أن يكون (أظلم) لازماً ومتعدياً[24].

أما الكوفيون فكانوا أوسع رواية، وأكثر مرونة، فقد قبلوا الاحتجاج بأشعار الطبقات الأربع.

لقد كان الباعث وراء اهتمام علماء اللغة بجمع الشواهد، وتقعيد اللغة، باعثا دينيا، هو ضبط نصوص القرآن الكريم، الذي نزل بلغة فصحى تعلو على مستوى العامة من العرب لا يمكن فهمها ودراسة تراكيبها إلا في ضوء الاستعمالات الأدبية عند العرب قبل أن تتطور هذه الاستعمالات وتتغير بسبب الاحتكاك الثقافي والحضاري بالأمم التي دخلت في دين الله. ومن هنا نستطيع تعليل الدوافع وراء حرصهم في حركة تنقية اللغة، ووقوفهم عند زمن معين في الأمصار (عند منتصف القرن الثاني الهجري)، وفي البادية (بمنتصف القرن الرابع الهجري). وما بعد ذلك فليس بفصيح. والحق لقد أفاد هذا التحديد برد عادية الزمان عنها وحفظها، ومنع الذين عاشوا بعد هذه القرون من الاسراف في التغيير.

ولكن ظروف النشأة تغيّرت، ولم يعد هناك مبرر للمتزمتين من التقيد بحدود (الزمان والمكان) ــ ولقد لاحظ ذلك ابن خلدون (ت 808هـ)، فقال : «تختلف لغة العرب لعهدنا، مع لغة مضر، إلا أن العناية بلسان مضر من أجل الشريعة، حمل على ذلك الاستنباط والاستقراء، وليس عندنا لهذا العهد، ما يحملنا على مثل ذلك، ويدعونا إليه[25]».

وقريب من هذا ما أشار إليه المستشرق رينهارت دوزي (ت 1883م) في مقدمته لكتابه (تكملة المعاجم العربية)، حيث قال : «إن اللغة العربية الفصحى، لغة الشعر القديم ولغة القرآن والحديث، لم تعش إلا نحواً من مائتي سنة. ففي نهاية القرن الأول الهجري... أصاب اللغة كثير من التغيير أخذ يزداد شيئا فشيئاً» وبعد أن بيّن أن الانفتاح على حضارات الأمم كان من أهم أسباب التغيُّر قال : «لقد وضعوا (أي العرب) ــ تساعدهم عبقرية لغتهم ــ ألفاظا جديدة للتعبير عن الأشياء والأفكار التي كانوا يجهلونها من قبل، أو غيَّروا في معاني الكلمات الجديدة[26]».

ولقد كان دخول اللغة إلى مجال التأليف العلمي يعتبر أهم مراحل التحوّل من البداوة إلى الحضارة، وقد أدى ذلك إلى عدة نتائج، منها :

ــ نشأت الحاجة إلى مصطلحات حضارية وعلمية، وهي مصطلحات لا تعرفها لغة البادية «ولم يعد المثقف يحتاج معرفة دقيقة بالكلمات الخاصة بالابل والتمر وما عند البدو من معجم حيّ، وأصبح الاهتمام بمثل هذا المعجم البدوي من عمل اللغويين وشرّاح الشعر القديم، ولكن المؤلف في علم الكلام أو الفقه أو التصوف أو النحو، والمترجم في العلوم والرياضيات والطب له حاجات لغوية أخرى[27]».

ــ غدت اللغة العربية لغة عالمية استوعبت مجالات التعبير في فروع المعرفة المختلفة، وألف بها مؤلفون من جماعات لغوية مختلفة، وكانت اللغة العربية الوسيلة المشتركة للتعبير عندهم جميعاً. والتراث العربي ثمرة جهود مؤلفين ينتمون إلى مناطق

كانت لها لغاتها المحلية، لم ترق إلى منافسة اللغة العربية على نحو ما نجد في مؤلفات ابن سينا والفارابي... وأمثالهما[28].

* * *

وفي العصر الحديث، أولى مجمع اللغة العربية بالقاهرة مسألة عصور الاحتجاج اهتمامه. وقد انتهى إلى قرار استقرأه من وقائع التاريخ الوصفي لمسيرة العربية، وقد جاء نص القرار على «أن العرب الذين يُوثق بعربيتهم، ويستشهد بكلامهم، هم عرب الجاهلية وصدر الاسلام إلى أواخر القرن الثاني في الأمصار، وإلى أواسط القرن الرابع في الجزيرة العربية»[29].

وقد دافع عباس حسن عن قرار المجمع ورأى أن حجة المجمع في هذا التحديد، أن لغة العرب ظلت سليمة في بواديهم حتى القرن الرابع الهجري، وفي حواضرهم حتى نهاية القرن الثاني، وأن ما ظهر من اللحن والخطأ خلال تلك الفترة ضئيل يمكن الإغضاء عنه، والتيسير بإغفاله. وأن من الخير الاقتصار في التحديد على تلك الفترة، لأنها التي سلمت فيها اللغة ـ أو كادت ـ ولأن الخطأ تدفق بعدها من ثغرات متعددة[30].

وهناك جماعة من المعاصرين ممن رفضوا التسليم بهذا التقسيم، ومنهم : أحمد حسن الزيات، وابراهيم مصطفى، وعبد الله كنون. وقد دعا الزيات إلى إلغاء عصور الاحتجاج، وأن يُقبل الاستشهاد بزعماء البيان في العصور المختلفة، وفي بحثه الذي ألقاه في مؤتمر الدورة السادسة عشرة تحت عنوان (الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه) تقدم باقتراح يشمل أربعة أمور، هي :

(1) فتح باب الوضع على مصراعيه بوسائله المعروفة وهي : الارتجال والاشتقاق والتجوز.

(2) رد الاعتبار إلى المولد؛ ليرتفع إلى مستوى الكلمات القديمة.

(3) إطلاق القياس في الفصحى ليشمل ما قاسه العرب وما لم يقيسوه، فإن توقف القياس على السماع يبطل معناه.

(4) إطلاق السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمع كالحدادين والنجارين والبنائين وغيرهم من كل ذي حرفة»[31].

وتقدم إبراهيم مصطفى عضو المجمع القاهري بالاقتراح التالي :

«أن ينظر في آثار أُدبائنا من الكتاب والشعراء، وربما حسن أن نقتصر على من مضى به التاريخ مدة لا تجعل للمودة أو غيرها شبهة الأثر في الحكم، فمن رأى المجمع صحة أسلوبه واستقامة عربيته وَثّقه وجعل قوله مدداً للغة وحجة فيها»[32].

وقال عبد الله كنون : «فلا حقَّ لنا ولغيرنا في تقييد الوضع بالزمان والمكان المحددين، ونحن بوسائلنا الميسرة ربما أقدر على الوضع ممن سبقنا، ولن يكون الوضع والارتجال نهبا مشاعا، إنما هو حق المستنيرين والخالدين المجمعيين، في إطار العرف والمعهود»[33].

وقد أحال المجمع اقتراحي أحمد الزيات، وإبراهيم مصطفى إلى لجنة الأصول وتلقى تقريرها، ووافق على قرارين أوضاع المحدثين والسماع هما :

1 - تدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة و لم يعرف لها مرادف عربي سابق صالح للاستعمال.

2 - يرى المجلس قبول السماع من المحدثين بشرط أن تدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها[34].

ج ـ السمـــاع :

الكلام المسموع كان الأساس الذي اعتمد عليه علماء العربية في الجمع والدرس، وقد لاحظوا أنه يتأتى على وجهين، قال ابن جني[35] : أحدهما : ما لابدّ من تقبله كهيئته، لا بوصيَّةٍ فيه، ولا تنبيه عليه، نحو : حجر، ودار... (والثاني) : ما وجدوه يُتدارك بالقياس، وتخفّ الكُلفة في علمه على الناس، فقنّنوه وفصّلوه، إذ قدَروا على تداركه من هذا الوجه القريب، المغني عن المذهب الحَزْن[36] البعيد. وعلى ذلك قدّم الناس في أول المقصور والممدود ما يُتدارك بالقياس والأمارات[37]، ثم أتْلوه ما لابدّ له من السماع والرويات».

ولقد سبقت الإشارة إلى ملاحظة العلماء أنه لا يمكن أن تجمع اللغة كلها بالسماع. كذلك لا يمكن أن تُستدرك كلها بالقياس[38]. ولقد وضع العلماء للكلام الذي يُقاس عليه شروطا لا يمكن تعديها، واهتموا لذلك بالبحث في هذه اللغة المروية المسموعة فقسَّموها إلى : تواتر وآحاد.

والتواتر : هو لغة القرآن، وما تواتر من السنة، وكلام العرب الفصحاء. وهذا القسم دليل قطعي من أدلة اللغة وتراكيبها يفيد العلم.

والآحاد : ما تفرد بنقله أهل اللغة ولم يُوجد فيه شرط التواتر. وقد اختلفوا في إفادته، وهل تفيد الظنَّ، أو العلم. وزعم بعضهم أنه إذا اتصلت به القرائن أفاد العلم ضرورة، كخبر التواتر[39].

ونادى البصريون بالسماع، وكانوا لا يبنون أحكامهم إلا على أساس الكثرة الفياضة والشيوع، والشواهد الكثيرة المدعمة برواية الثقات. أما الكوفيون فقد توسّعوا في القياس. وكانوا لا يتورعون عن الاحتجاج بالقليل والنادر، ووضعوا قاعدة للشاهد الواحد، مما أدى إلى التشعيب، أو التفريع الذي تحمّلت اللغة وزره. وكان هذا التباين أوضح وجوه الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة[40].

ورغم أن ابن جني (ت 392هـ) من كبار القياسيين إلا أننا يمكن أن نصف اتجاهه اللغوي بالتوسط، فهو يقول[41] : «ومعاذ الله أن ندّعي أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة قياسا». وقد حصر مسائل القياس والسماع في أربع معادلات ظلت محور الدراسات في هذا الباب، وهي :

(1) مطّرد في القياس والسماع، مثل : قام زيد، وَكَتَب سعيد.. قياسا على أمثالهما من الكلام العربي، وهذا أقوى الأنواع، وحكمه : جواز استعماله بصيغته والقياس عليه.

(2) مطّرد في القياس شاذ في السماع، مثل «مكان مُبْقل» هذا في القياس، والأكثر في السماع «باقل». وحكمه يحفظ ولا يُقاس عليه.

(3) مطّرد في السماع شاذ في القياس، مثل استحوذ عليه الشيطان، واستصوب عليٌّ الأمر. ولا يقال : استحاذ، واستصاب. وحكمه كسابقه أن يُحفظ ولا يُقاس عليه.

(4) شاذ في السماع والقياس معاً، مثل : ثوب مصوون، وحكمه كالنوعين السابقين، يُحفظ، ولا يقاس عليه، ولكنه أضعف الصور جميعها[42].

وقد اختلف العلماء القدامى في مفهوم (الشاذ) ومقداره، وتكلموا فيه طويلا، وألفوا فيه البحوث الكثيرة، كما اختلفوا كذلك في (المُطَّرد) الذي يصحّ القياس عليه، وعلى أي اللغات يُقاس ؟ أيقاس على كلِّ اللغات أم أنَّ هناك لغات معينة يؤخذ بها ويقاس عليها ؟ وما مقدار ما يُقاس عليه ؟

أتشترط الكثرة أم يقاس على القليل كما يُقاس على الكثير ؟ هذا ما اختلفوا فيه اختلافا كبيرا[43].

وكان من أوضح ما قيل في ذلك ما جاء في كتاب الخصائص لابن جني، فله مجموعة من الأقوال في هذا الباب ما زالت في علم اللغة أشبه ما تكون بنصوص (مجلة الأحكام العدلية) في الفقه الحنفي. ومازال الدرس اللغوي يعكف على دراستها والافادة منها، ومنها :

- «باب في تعارض السماع والقياس ـ إذا تعارضا نطقتَ بالسموع على ما جاء عليه، ولم تقسه مع غيره»[44].
- «باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب»[45].
- «باب في اختلاف اللغات وكلها حُجة... وليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتها.. لكن غاية ما لَكَ في ذلك أن تتخيَّر إحداهما، فتقوِّيها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها، وأشدُّ أنساً بها. فأما ردّ إحداهما بالأخرى فلا»[46]

وإذا ما قابلنا ما نقلناه عن أبي عمرو بن العلاء ـ قوله (أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات) ـ في صدد عرضنا لحيثيات عنصري الزمان والمكان في مسألة الاحتجاج اللغوي. وهذا الذي أثبتناه عن ابن جني في عنصر السماع. ومع سبق معرفتنا أن أبا عمرو بن العلاء رأس المدرسة السماعية، وأن ابن جني من المدرسة القياسية. وأن مسلك المدرسة الكوفية استقرائيٌ قياسي، وأن ابن جني لم ينكر السماع في باب القياس ـ نلحظ من كلِّ ما تقدم كيف نشأت فكرة السماع في اللغة، وهو مصطلح يستعمل كثيرا مع مصطلح القياس. وهو ما نعرض له تفصيلا في الفقرات التالية :

القياس اللغوي

• القياس (في اللغة)[47] : «قِسْتُ الشيء بالشيء : قدَّرته على مثاله. وقِسْت الشيء بغيره وعلى غيره، أقيسُهُ قَيْساً وقِياساً فانقَاس، إذا قدرته على مثاله، والمقدار مِقياس. وقايَسْتُ بين الأمرين مُقايَسَةً وقياسا. وهو يَقتاس الشيء، أي يَقِيسُهُ به».

والقياس (في اصطلاح القدماء) : «ردُّ الشيء إلى نظيره»[48]. نقل السيوطي[49] عن ابن الأنباري في جدله : «هو حمل غيرِ المنقول إذا كان في معناه. قال : وهو معظم أدلَّة النحو، والمُعول في غالب مسائله عليه... ولهذا قيل في حدّه : إنه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب».... وتجدر الاشارة إلى أن القياس كان وليد البيئات الفقهية والكلامية، ثمَّ امتد إلى علوم النحو واللغة على ما سنوضح آتياً.

• القياس، ظاهرة فطرية في الإنسان. ومن البدهي أن الانسان يقارن بين الأشياء فيعرف صفاتها المتشابهة والمختلفة، ثم يستنبط من هذه الصفات المتشابهة مقاييسه وأصوله... وطبيعة الانسان أن يبحث عن العلَّة أو السبب في كلِّ حكم يصدره، وفي كل رأي يميل إليه. أو قل إنه يلحق الشبيه بالشبيه والنظير بالنظير.

والقياس منهج أصيل في الفكر الاسلامي. جاء في الحديث : «أنَّ رسول الله ﷺ، لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن. قال له : كيف تصنع إن عرض لك قضاء ؟، قال : أقضي بما في كتاب الله، قال : فإن لم يكن. قال : فبسنة رسول الله، قال : فإن لم يكن في سنة رسول الله. قال : أجتهد رأيي ولا آلو، قال معاذ : فضرب رسول الله ﷺ على صدري، ثم قال : الحمد لله الذي وفق رسُولَ رسُولِ الله لِما

يرضي رسول الله» ـ وفي هذا دليل على أن من أصول التشريع ؛ الاجتهاد بالرأي، وهو القياس[50]. وممّا سجله التاريخ في أنصع صفحاته : أنَّ عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كتب إلى أبي موسى الأشعري عندما ولّاه قاضيا على البصرة : «الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك ممّا ليس في كتاب ولا سنة. اعرف الأشباه، وقسْ الأمور عند ذلك»[51].

•وقبل هذا، فلقد كان النبي ﷺ كثيرا ما يستعمل (القياس) في أحاديثه الشريفة. ومن هنا صار القياس أصلا من أصول الأحكام الشرعية[52]. وقد عدّد الإمام ناصح الدين عبد الرحمن الانصاري المتوفى سنة 624هـ[53] كثيرا من الأقيسة المتعـددة بألوانها المختلفة والتي احتواها كلام رسول الله ﷺ. وقد جاء في مقدمة كتابه الموسوم بـ «أقيسة النبي المصطفى محمد ﷺ»[54] : «وبعد، فإنَّ الأحكام شرعت لمصالح الناس، ولما كانت المصالح مختلفة الأنواع والأجناس تنوَّعت الأدلة من النصِّ والاجماع والقياس، وأقيسة رسول الله ﷺ نصوص ليس لها معارض ولا مناقض لأنها خبر معصوم، وقياس كلّ ذي قياس سواه فهو بسهام الطعن مرشوق مرجوم. والفقهاء يقولون : قياس علّة، وقياس شبه، وقياس إحالة، وقياس دلالة. وما ذكرناه من أقيسة رسول الله ﷺ مشتمل على هذه الأقيسة متنوعة كانت أو مجنَّسة. وقد أحصيتُ من هذه الأقيسة مائة قياس، وإن كان في الأجل فسحة شرحتُ منها ما يرفع الالتباس، ويرد إليها شارد فهم ذوي الادراك من خواص ذوي الألباب ؛ عوام الناس، إن شاء الله رب الفلق، وربُّ الناس». ـــ ومن الأمثلة التي ساقها :

- عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنَّ امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : إنَّ أمي ماتت، وعليها صوم شهر رمضان. فقال : أرأيت لو كان عليها دين أكنتِ تقتضينه ؟ قالت : نعم. قال : فدَين الله أحق بالقضاء»[55].
- عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال : إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال النبي ﷺ : هل لك من إبل ؟ قال : نعم، قال فما ألوانها ؟ قال : حُمرة، قال : هل فيها من أورق قال : إن فيها لورقا ؟، قال : فأنى لها ذلك ؟ قال : عسى أن يكون نزعه عرق، قال : وهذا عسى أن يكون نزعه عرق»[56].

* * *

لقد ظل (القياس) وسيلة لمسايرة الحياة المتجددة، وظل لصيق الصلة بنشأة كثير من العلوم الاسلامية. ومهما كانت أنواعه، فهو إلحاق أمر بآخر في الحكم لاتحاد بينهما في العلة، وهو يقتضي أركانا أربعة، هي :

- الأصل الذي يراد القياس عليه، وهو المقيس عليه.
- الفرع الذي يُراد قياسه، وهو المقيس.
- والحكم، الذي يتنوع كما تتنوع الأحكام الفقهية، فيكون في الفقه واجبا، أو ممنوعاً أو حسناً، أو قبيحاً. ويكون في اللغة جائزا أو ممنوعا.
- وأخيرا؛ العلة، وهي التي تجمع بين الأصل والفرع.

ولنا هنا بصدد مناقشة مسألة تأثر منهج الدرس في العلوم الاسلامية بالمنطق الأرسطي[57]، ولكن حسبنا الاشارة إلى أن الدراسات النحوية واللغوية والأدبية في بدْء نشأتها كانت مختلطة، وذلك لأن الصلة بينها عميقة، وبخاصة في عصر الاحتجاج اللغوي، يقول عبد اللطيف البغدادي فيما ينقله عنه السيوطي[58] : «اعلم أنَّ اللغوي شأنه أن يَنقل ما نطقت به العربُ ولا يتعدّاه ؛ وأما النَّحوي فشأنه

أن يتصرَّف فيما ينقله اللغوي، ويقيس عليه، ومثالهما المحدِّث والفقيه ؛ فشأن المحدّث نقل الحديث برُمته، ثم إنَّ الفقيه يتلقاه ويتصرَّف فيه، ويبسط فيه عِلله ويقيس عليه الأمثال والأشباه. قال أبو علّي ـ فيما حكاه ابن جني : يجوز لنا أن نقيس منثورنا على منثورهم وشعرنا على شعرهم».

والحق أنَّ اللغويين كانوا هم المتصدِّرين لوضع أسس علوم العربية، وذلك لما كان لهم من فضل جمع اللغة، ومن هنا اختلطت المسائل اللغوية والنحوية على يدهم. وقد جعلوا (القياس) منهجاً يسيرون بهديه، فربما حكّموه في لغات العربِ ورواياتهم، فيقولون إن لغة ما أقيس من أخرى، وإنّ تعبيرا ما يجيزه القياس وإنْ لم يرد به السماع، ولقد رسموا بذلك قواعد النحو، يقول أبو البركات الأنباري (ت 577هـ)[59] : «إذا بَطَلَ أن يكون النحو رواية ونقلا ؛ وجبَ أن يكون قياسا وعقلا»... وله أيضا : «اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق، لأن النحو كلّه قياس، ولهذا قيل في حدّه : النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو»[60]، وقبله قال الكسائي[61] :

إنما النَّحـوُ قِيـاسٌ يُتَّبَـعْ
وبه في كـلِّ عِلـم يُنتفـعْ
وإذا ما تَّقِنَ النحوَ الفتـى
مرَّ في المنطقِ مَرّاً فـاتَّسَعْ

ولأنه ليس من غرض هذا البحث استقصاء (القياس النحوي) ؛ فإنني أود أن أختم هذه الفقرة بإجمال ما ذكره صاحب كتاب (أبو علي الفارسي، ت 377هـ)[62] : «... والقياس قديم عند النحاة الأولين، فهم يقولون عن عبد الله بن أبي إسحق (ت 117هـ) أنه أول من بعجِ النحو، ومدّ القياس والعلل[63]، وكذلك كان كلّ من عيسى بن عمر (ت 149هـ)، وأبي عمرو بن العلاء[64]، وجاء الخليل ومكّنته ثقافته وبيئته أن يكون الغاية في تصحيح القياس، واستخراج مسائل النحو وتعليله، واستنبط من ذلك ما لم يستنبطه أحد، وكان لأبي زيد فضل معرفته بمقاييس النحو، وكذلك كان ليونس بن حبيب مذاهب وأقيسة تفرد بها... أمَّا إمام النحاة (سيبويه) فكثيرا ما يشبه ـ في الكتاب، ـ مثالا بمثال، ويجري على أحدهما ما يجريه على الآخر، لاشتراكهما في العلة، واقرأ نصه الآتي، والحظ مقايسته بين (رأي) العلمية، وأن وأخواتها لاشتراك كل في الدلالة على معنى، قال[65] : «وإذا أردت رؤية العين لم يجز (رأيتني)، لأنها حينئذ بمنزلة (ضربت)، وإذا أردت التي بمنزلة (علمت) صارت بمنزلة (أنَّ) وأخواتها، لأنهن لسن بأفعال، وإنما يجئن لمعنى، كذلك هذه الأفعال إنما جئن لعلم أو شك، ولم يرد فعلا سلف منه إلى إنسان يبتدئه».... ويطول بي الحديث إن ذهبت أستقصي ما أورد سيبويه ـ في الكتاب من أمثلة القياس، وحسبي ما ذكرت.

واستمر ظهور القياس عند النحاة ـ بعد سيبويه ـ دليلا على براعتهم في النحو، ورسوخ قدمهم فيه، فسعيد بن مسعدة يغلب عليه النحو ومقاييسه، وكان يحيى بن المبارك اليزيدي مبرزا في النحو، والعلل، ومقاييسها، وكذلك كان كل من المبرد ونفطويه... وكذلك كان الكوفيون قائسين : فالكسائي هو الذي قال (إنما النحو قياس يتبع) وكثيرا ما يردد الفراء في (معاني القرآن) عبارة : فأجْر الكلام على هذا، أو ابْنِ الكلام على هذا... ونحو ذلك. وإذا كان هناك فرق بين البصريين والكوفيين ؛

فهو أن البصريين كانوا يقيسون على الكثير الشائع، أما الكوفيون فلا يرون بأسا من القياس الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة ويجعلونه أصلا».

ويبدو من القياس عند السابقين وبخاصة الشيخان : الخليل وسيبويه ــ أنه قياس استعمالي لا أثر فيه للتعمق، هو مجرد مشابهة شيء بشيء، أو اعتبار هذا بذاك، من غير مزج لذلك بالقضايا المنطقية، أو وصله بالمسائل العقلية البحتة، ومن هنا قام قياس الأقدمين على الحس اللغوي، وطبيعة الأساليب العربية، وغلبت فيه الروح الفطرية على الصناعة الفلسفية أو المنطقية. وإلى هذا النمط من القياس هو ما يدعو إليه المعاصرون من رجال المجامع رغبة في التيسير، لتنمية اللغة.

والدكتور تمام حسّان يفرّق بين نوعين من القياس : القياس الاستعمالي، والقياس النحوي. والأول هو انتحاء كلام العرب، وبهذا المعنى لا يكون القياس نحواً، وإنما يكون تطبيقاً للنحو، وهو وسيلة كسب اللغة في الطفولة... وهو ما يطبّقه المجمع في صوغ المصطلحات وألفاظ الحضارة، لأن الذي يحكم عمل المجمع في هذا الحقل هو (أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)، وحين يضع أعضاء المجمع هذه الألفاظ يصوغونها على مثال أشباهها عندهم. والثاني : وهو حمل غير المنقول إذا كان في معناه، وهذا القياس هو القياس النحوي، أو النحو، وإذا كان القياس الأول قياس الأنماط فهذا القياس الثاني قياس الأحكام[66]

* * *

لقد أدت جهود النحاة منذ القرن الثاني الهجري إلى أن يتبوأ (القياس النحوي) مكانته كقانون ملزم قادر على أن يشرح ويصحح ويؤلف. ومنذ ذلك الحين أدى القياس أو المنهج القياسي دورا رئيسأ في تشكيل اللغة العربية، فلقد أصبح السمة الأساسية لمدرسة النحاة البصريين[67]. ثم أصبح السمة المميزة أيضا بين المدرستين المتنافستين : البصرية والكوفية. ولقد عظمت مكانته في مدرسة تالية هي مدرسة بغداد، محققاً غاية ما يمكن من أعمال أبي علي الفارسي (ت 377هـ)، وتلميذه عثمان ابن جني (ت 392هـ). وربما عُقدت على (القياس) أعظم الآمال في حركة الإحياء اللغوي في العصر الحديث، وكان مناط اهتمام رجال المجامع اللغوية كما سنوضّح في الفقرات التالية.

إلاّ أن مفهوم (القياس اللغوي) ظلّ مضطربا عند العلماء قديماً وحديثاً ؛ ولعلّ السبب في ذلك هو الخلط بين مفهوم القياس النحوي، ومفهوم القياس اللغوي. واضطراب معايير (السماع) و(السليقة اللغوية)[68] وما تعلق بهما من ضوابط القلة والكثرة ومراتب الشذوذ.

عقد ابن جني، في كتاب الخصائص، باباً في (اللغة المأخوذة قياسا) بدأه بقوله[69] : «هذا موضع كأنَّ في ظاهره تَعَجْرُفاً، وهو مع ذلك تحت أرجُل الأحداثِ مِمن تعلّق بهذه الصناعة، فضلا عن صدور الأشياخ. وهو أكثر من أن أحصيه في هذا الموضع لك، لكني أنبّهك على كثير من ذلك لتُكْثِر التعجّب ممن تعجَّب منه، أو تستبعد الأخذ به. وذلك أنك لا تجد مختصرا من العربية إلاَّ وهذا المعنى منه في عدة مواضع ؛ ألا ترى أنهم يقولون في وصايا الجمع : إنَّ ما كان من الكلام على فَعلٍ فتكسيره على أَفعُل ؛ ككَلْب وأَكْلُب، وكَعْب وأكْعُب، وفَرْخ وأَفْرُخ. وما كان على غير ذلك من أبنية الثلاثيّ فتكسيره في القِلَّة على أفعال ؛ نحو جَبَل وأجبال، وعُنُق وأعناق، وإبِل وآبال، وعَجُز وأعجاز، ورُبَع وأرباع، وضِلَع وأضلاع، وكبِد وأكباد، وقُفْل وأقفال، وَحِمْل وأحمال. فليت شعري هل قالوا هذا لِيُعرف وحده،

أو ليُعرف هو ويقاس عليه غيره ؛ ألا تراك لو لم تسمع تكسير واحد من هذه الأمثلة بل سمعته منفرداً أكنتَ تحتشم من تكسيره على ما كُسِّر عليه نظيره ؟ لا، بل كنت تحمله عليه للوصيَّة التي تقدَّمت لك في بابه. وذلك كأن يُحتاج إلى تكسير الرِجز الذي هو العذاب فكنت قائلا لا محالة : أرجاز ؛ قياسا على أحمال، وإن لم تسمع أرجازاً في هذا المعنى...» وفي نفس الباب ذكر : «وَمَعَاذ الله أن ندَّعي أنَّ جميع اللغة تُستدرك بالأدلة قياساً».

لقد سبق أن أوضحنا أنَّ (القياس) لا يستطيع أن يحيط بأطراف اللغة. ولم يستطع أصحاب القياس أن يقللوا من أهمية السماع[70]، ولقد عقد ابن جني، وهو على رأس القياسيين باباً في (الخصائص) سمّاه (تعارض السماع والقياس) — ومما ذكره فيه[71] : «واعلم أنك إذا أدّاك القياس إلى شيء مّا، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فَدَعْ ما كنت عليه، إلى ما هم عليه».

ويقول إبراهيم أنيس[72] : « لست أعرف مصطلحاً من مصطلحات الدراسة اللغوية قد أسيء فهمه، وأُسيء استعماله بقدر ما أُسيء فهم واستعمال مصطلح (القياس اللغوي)»، فرغم أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أولى القياس أهمية كبرى إذ كان من أهم قرارات مجمع القاهرة[73]، فلقد كثر الحديث عنه في الدورات الأولى، لاسيما أنَّ الاتفاق على تعريف محدد للقياس كان مدعاة للاختلافات حتى بين الأعضاء المتفقين باعتماده. وذلك للأسباب التي صدّرنا بها بداية هذا الجزء من البحث. فالشيخ أحمد الاسكندري، وهو الذي يعتبر حجة في هذا الميدان، مع أنه عرّف القياس بأنه (حمل كلمة على نظيرها في حكم)[74] فإنه استغرب من تعريف القدامى للقياس متسائلا عما يعنون بالقياس الذي لم يعثر له — حسب رأيه — على أثر واضح عند الأقدمين، فهم يعرّفونه بحسب الاطّراد والشذوذ. كما يتساءل هل يمكن لنا أن نقيس الاطّراد والشذوذ ؟!»[75].

وشبيه بهذا ما نجده في كتاب (القياس في اللغة العربية) للشيخ محمد الخضر حسين حيث يقول[76] : «من الجليّ أن العرب لم يصرِّحوا بعمل القياس في شيء من أحوال الكلم، أو نظم الكلام، ولكن علماء اللسان يتتبّعون موارد كلامهم، ويتعرّفون أحواله، فإذا وجدوا في الكلم نفسها أو في تأليفها حالاً جرى عليها العرب بحيث يصحّ أن تكون موضع قدوة، استنبطوا منها قاعدة، ليقاس على تلك الألفاظ المسموعة أشباهها ونظائرها. فمن أسباب اختلافهم في صحة القياس أن يتوافر لدى العالم من استقراء كلام العرب ما يكفي لتركيب القاعدة، فيجيز القياس، ولا يبلغ الآخر بتتبعه مقدار ما يؤخذ منه حكم كلّي فيقصر الأمر على السماع. وقد يستوي الفريقان أو يتقاربان فيما عرفوه من الشواهد، ويكتفي به أحدهما في فتح باب القياس، ويستقلّه الآخر فلا يتخطى به حدّ السماع... ومن أسباب اختلافهم في القياس اختلاف أنظارهم في الشاهد، أو الشواهد سواء من حيث التوثيق والعصر».

ويمكن وصف منهج الشيخ محمد الخضر حسين وأمثاله[77] باستلهام التراث بعمق والمحافظة عليه، في جهودهم التي استهدفت إحياء وتحديث اللغة العربية. والحقُّ أن البصريين عوّلوا على القياس حتى بلغوا الغاية في إرساء أصوله. أما الكوفيون فقد اعتمدوا على السماع والقياس، وكان أوائلهم أدنى إلى الأخذ بالسماع منهم إلى إجراء القياس، وأحرص على الوصف منهم على التعليل، كما كان أوائل البصريين.

وكل ما في الأمر أن البصريين رجحوا على الكوفيين ففتنوهم في باب التعليل غالبا، على أنّ المغالاة هنا ليست من طبيعة اللغة وخصائصها. إذ لا شكّ أنّ المستحب من القياس هو الذي أفاد في تهذيب اللغة وتشذيبها، وفي ضبط أحكامها وتعليمها، وفي اتساعها واطّراد نموها، ذلك القياس الذي يرتكز على ما أسموه (العلة التعليمية) و(العلة القياسية)[78] — وهو بذلك يلائم بين طبيعة اللغة، وينميها ؛ وهو مغاير للقياس الذي ينحو إلى الجدل والحجة النظرية، فتغدو اللغة حالئذٍ رياضة عقلية وجدلاً سفسطائياً، غايتها جعل (التعليل) أصلا وغاية، لا وسيلة وحاجة... وبين القياسين تفاوت لا يخفى.

ومن البحوث المهمة في القياس بحث الأستاذ أحمد أمين بعنوان (مدرسة القياس في اللغة)[79]، وقد ناقشه مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الجلسة التاسعة من الدورة الخامسة عشرة. ثم انتهى بعد مناقشته إلى قرار الأخذ بمبدأ القياس.

وقد قسّم الأستاذ المشتغلين بالعلم — ومنهم اللغويون والنحاة — إلى طائفتين : محافظين، وأحرار — والأحرار هم الذين يقيسون ما لم يردّ فيه نصّ على ما ورد فيه نص ؛ أما المحافظون، فهم يلتزمون ما ورد في اللغة، ولا يخرج منه بحال من الأحوال. وقرر أن من اللغويين المحافظين الذين وقفوا عندما ورد : الأصمعي، وابن الأعرابي، وأبو زيد، واستدلّ على محافظتهم بأنهم لم يكونوا يستبيحون لأنفسهم أن يقولوا كلمة، أو يشتقوا اشتقاقا إلا عن سماع، وكذلك جعل منهم أصحاب المعاجم كالجوهري، والفيروز آبادي، وابن منظور ؛ لأنهم لم يقيسوا على ما رووْا...

ثم جعل بجانب هؤلاء قلة من القياسيين ممثلة في أبي علي الفارسي، وتلميذه ابن جني أصحاب مدرسة (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) والمنسوب إلى قائلهم : (لأنْ أخطىء في خمسين مسألة مما بابه الرواية، أحب إليّ من أن أُخطىء في مسألة واحدة قياسية)... وقد ختم الأستاذ أحمد أمين بحثه بفوائد القياس اللغوي، ومنها :

(1) إننا نجد كتب اللغة كثيرا ما تذكر المصادر ولا تذكر أفعالها أو العكس. أو يُذكر الفعل ولا يذكر مصدره، أو يُذكر الفعل ولا يُذكر من أيّ باب هو — فالقول بالقياس يمكننا من تكميل هذا النقص بحمل المجهول على المعلوم... وهذا الباب يكمل نقصاً كبيراً في المعاجم.

(2) أننا إذا وجدناهم يشتقون وزناً خاصاً، ويستعملونه للدلالة على شيء خاص، أمكننا أن نقيس عليه ما لم يذكروا. فإذا وجدناهم مثلاً يصوغون (فعّالا) للدلالة على محترف الحرفة أو المهنة، كنجّار وحدّاد وقفّال، أمكننا أن نقيس عليه من أسماء أصحاب المهن والحرف ما لم يذكروه.

(3) الاعتراف بالمولّد[80] أو الدخيل، وعدّه عربيا، وإدخاله في معاجمنا ما دام يجري على الصيغ العربية، ويسير على نمط العرب في وضعهم واشتقاقهم، مثل كلمة (الوزائع)، وقد استعملها (ابن خلدون) بمعنى الضرائب التي يوزعها الحاكم على رعيته، ومثل (تندّر) إذا جاء بالنادرة وقد استعملها صاحب الأغاني... ومثل مئات الكلمات التي استعملت في العصور المختلفة للدلالة على معايير جديدة من مثل ما أثبته (دوزي) في معجمه.

(4) التوسع في التولد الدلالي من الألفاظ العربية على نهج العرب، فقد سموا (القارورة) لأنهم لحظوا أن الشيء يقرّ فيها وسموا الدار (داراً)، لأنه يكثر الدوران فيها...

(5) توليد ألفاظ جديدة باستغلال جرس الصوت ومحاكاته، على نحو ما كان من تسمية صوت الماء خريراً، وصوت الحجر صكاً، وصوت الريح هبوبا، والضفدع نقيقاً، واللبن دراً، والمريض أنينا...

وبعد ؛ فالقياس وسيلة رائعة من وسائل تنمية اللغة، والطريقة التنفيذية للقياس – كما يقول إبراهيم أنيس – هي[81] : «الاشتقاق حين يكون الغرض من القياس تنمية الألفاظ». ورغم كل تلك المناقشات التي دارت حوله فقد وجد (المجمع) أنه الطريقة المناسبة لحل الصعوبات الناجمة عن التطبيقات العملية. ورغم أن للناس الحرية في الارتجال والقياس. ولكن يظل للعالِم اللغوي فقط حق الحكم بالصحة والسلامة. وشروط هذا العالِم أن يكون مثقفاً ثقافة لغوية وأدبية واسعة، متمكناً في النحو والصرف، إضافة إلى أن يكون له ذوق أرهف بكثرة القراءة اللغوية والأدبية ومعرفة بأسرار اللغة... وهو بذلك يستطيع أن يتخيَّر اللفظ المناسب للمعنى المناسب إما بوضع جديد، وإما باشتقاق من لفظ قديم. ويضيف الأستاذ أحمد أمين إلى ضرورة منح المجامع اللغوية والمؤسسات المماثلة سلطة الهيمنة اللغوية حتى تغدو قراراتها واقعاً في الحياة، فاللغة تحيا على الألسنة لا في بطون الكتب[82].

* * *

لقد انتهى المجمع، كما يقول إبراهيم مدكور، إلى[83] : «إطلاق القياس ليشمل ما قيس وما لم يقس من قبل، وتحرير السماع من قيود الزمان والمكان لنسجل ما نسمع اليوم من طوائف المجتمع المختلفة كالبنائين والنجارين، والتسليم بالتعريب، والاعتداد بالكلمات المولّدة وتسويتها بالأصلية».

عندما تستدعي الضرورة ذلك.

وقد أسس المجمع قياسه على دعائم ثلاث[84] :

الأولى : الرجوع إلى ما قاله العلماء القدامى للاهتداء برأيهم بصدد الظاهرة اللغوية، فإذا وجد خلافا بين القدماء – استغل هذا الخلاف ليصل إلى صلاحية استنباط الكلمة الجديدة بغض النظر عن مفهوم الكثرة والقلة.

الثانية : إعادة استقراء وإحصاء أمثلة الظاهرة التي يبحثها، موسّعاً مساحة هذا الاستقراء ليشمل أكبر عدد من المصادر في مختلف العصور على نهج (دوزي) في معجمه (تكملة المعاجم العربية)، يقول إبراهيم أنيس : «والمسلك العلمي السليم في العصر الحديث أن يعيد الباحث تجارب من سبقوه، فإذا وصل إلى نفس النتيجة أكد عمله الحقيقة العلمية، أما إذا وصل إلى شيء جديد في تجربته كان بهذا قد أسهم في الكشف عن حقيقة علمية جديدة»[85].

الثالثة : الاستئناس بموقف جمهور الناس من أبناء العرب في العصر الحديث إزاء الصيغة أو الكلمة الجديدة «لأن اللغة لا تورث بل تكتسب... وهي مِلك من يتعلمها.... وإن تعلمنا للغة العربية عملية اكتساب... فنحن نشأنا نستمع إلى ألفاظ اللغة وصيغها وتراكيبها وأصواتها، وترك هذا في عقولنا ونفوسنا ما يمكن أن يسمى بالحسّ اللغوي. وهذا الحسُّ اللغوي هو الذي يهدينا أحيانا إلى استنباط أمور جديدة لم ترد في المعاجم»[86].

* * *

وسنعرض فيما يلي لأنواع القياس كما يراها المجمع القاهري[87]، ثم نتبعها ببعض الصيغ القياسية التي أقرّها، فنقول :

أولا : القياس اللفظي، ويراد به وضع صيغ لأداء معان محددة، كصيغ اسم الفاعل والمفعول، وقد قُيِّدت بشروط عدة. وجهد المجمع أن يخفف من قيودها وأن يستعين ببعضها على أداء مدلولات خاصة. فقال ـ مثلا ـ بصياغة مصدر من الثلاثي على وزن فُعال للدلالة على المرض، وعلى وزن فِعالة للدلالة على الحِرفة، وعلى وزن فَعلان للتقلب والاضطراب، وعلى وزن فِعيل للصوت. وقال إنَّ أفعال المطاوعة قياسية وإنْ أنكرها بعض اللغويين أو لم ترد في المعجمات، فمطاوع فعل باطراد انفعل أو افتعل، ومطاوع فعّل تفعّل، ومطاوع فاعل تفاعل، ومطاوع فعلل تفعلل. وقال أخيرا إن الفعل الثلاثي يعدّى قياسا بالهمزة أو التضعيف، ولم يكن ذلك مُسلما به من قبل على إطلاقه[88].

ثانيا : القياس المعنوي، ويراد به إطلاق لفظ عل حقيقتين مختلفتين لشبه بينهما، كالخمر يطلق على عصير العنب وعصير التمر، لأن كلاً منهما يخمر العقل ويغطيه، وهو أشبه ما يكون بالتضمين[89]. والقياس المعنوي يسمح باستعمال اللفظ في أكثر من معنى، فتكون له عدة دلالات، واحدة لغوية والأخرى عرفية أو اصطلاحية، ولكن قد تتمكن الدلالة العرفية أو الاصطلاحية حتى تصبح هي الراجحة في الاستعمال، يقول محمد الخضر حسين[90] : «وعلى هذا الوجه من النقل حمل كثير من العلماء الألفاظ الإسلامية، كالصلاة والزكاة والصيام والحج، وقالوا : إن الشارع نقل هذه الألفاظ من معانيها اللغوية، واستعملها في معانيها الشرعية... ثم صارت بغلبة الاستعمال ـ النقل ـ، حقائق في عرف حملة الشريعة».

وعلى هذا الوجه من النقل المعنوي يجري جانب كبير من الأسماء المستحدثة في العلوم وغيرها، كنقل كلمة (البرق) إلى (تلغراف) و(المدرَّعة) إلى سفينة على جوانبها ما يحميها من ضربات العدوّ كما تحمي الدروع الضافية رجل الحرب من الطعان. ونحو ذلك : السيارة، والقطار، والغواصة، والطيارة، والهاتف... ونحوها.

ثالثا : توهم الأصالة أو القياس الخاطىء : وهذا مصطلح نجد له عدة مترادفات عند اللغويين قدماء ومحدثين، فهو (التَّوهم) أو (الحمل) أو (القياس الخاطىء) أو (القياس الإبداعي) ـــ ويراد به «الميل العارض ـــ الذي لا يمكن التنبؤ بحدوثه ـــ من كلمة أو صيغة، إلى الخروج عن مدارها الطبيعي، في التطور والدخول في طبيعة كلمة أو صيغة أخرى، لوجود مشابهة حقيقية أو متوهمة بينهما»[91].

ولقد سمّى القدماء هذه الظاهرة (بالتوهم) أو (الحمل)، يقول سيبويه (الكتاب 367/2) : «فأما قولهم : مصائب، فإنه غلط منهم، وذلك أنهم توهموا أن مُصيبة فعلية، وإنما هي مُفعِلة». وقد أوضح ابن جني طريقة هذا التوهم ـــ أو القياس الخاطىء ـــ بقوله : «وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة، فكما همزوا صحائف همزوا أيضا مصائب، وليست ياء (مصيبة) زائدة كياء (صحيفة)، لأنها عين ومنقلبة عن واو، هي العين الأصلية، وأصلها مُصْوِبة لأنها اسم فاعل من أصاب»[92].

وفيما يذكره السيوطي[93] نقلاً عن شرح الفصيح لابن خالويه : «كان الفرّاء يجيز كسر النون في شتَّانَ تشبيهاً بسيَّانِ، وهو خطأ بالإجماع. فإن قيل : الفرّاء ثقة ولعلَّه سمعه، فالجواب : إن كان الفراء قاله قياسا فقد أخطأ القياس، وإن كان سمعه عن عربيّ، فإن الغلط على ذلك العربي، لأنه خالف سائر العرب، وأتى بلغة مرغوب عنها» ـــ فعلى الاحتمال الأول يكون الفراء قد وقع في قياس خاطىء

لأنه شبّه شتّان بسيّان، فظن الأولى مثنى وكسر نونها مثل سيان. ولكن شتان مبنية على الفتح لأنها اسم فعل ولسيت مثنى. وعلى الاحتمال الثاني يكون العربي قد جرى على القياس الخاطىء لمخالفته قواعد الإعراب.

هذا ويمكن اعتبار القياس الخاطىء مسئولا عما يسمى بالأخطاء الشائعة، ذلك أن القياس يبدأ عادة عند فرد يقوم به للمرة الأولى، ثم قد لا يصوَّب له، فينتشر ويزيد، ويقلِّده غيره من الناس. ومن هنا ينشأ ما يسمى (بالأخطاء اللغوية الشائعة). وللقياس الخاطىء أثر كبير في تطور الصيغ والدلالات في بعض الأحيان، فتشابه كلمة (سراويل) وهي مفردة في اللغة الفارسية، بصيغة جمع تكسير في العربية، وهي صيغة (فعاليل)، جعل العرب يقيسونها على تلك الصيغة من صيغ الجمع، ويشتقون لها مفرداً قياساً على مفردات ذلك الجمع فيقولون (سروال). ومثلها الظن بأن كلمة (عتيد) بمعنى جبار قوي لقياسها على (عنيد)[94].

ومن العلماء المعاصرين المتحمسين للقياس الخاطىء : الشيخ عبد القادر المغربي، والدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور عبد الصبور شاهين. ويذهب الأخير إلى تسميته (بالقياس الإبداعي)، ويتبنّى شاهين دعوة اللغوي الفرنسي (فرديناند دوسوسير) فيقول : «القياس الابداعي، وهو في نظره القياس الحق، لأنه يخرج عن الجدول الاشتقاقي التقليدي، ويخترع كلمة جديدة، يمكن أن تضاف إلى معجم اللغة، بل هي الطريق إلى تطوير اللغة بإخراجها عن النمطية، وإيجاد احتمالات جديدة، والتوسع في قواعد كانت من قبل مقيدة أو ضيقة. ويرى هذا اللغوي الفرنسي في تحديده لعملية القياس بطريقة رياضية أنها تتم على صورة معادلة جبرية من نوع الرابع المتناسب، الذي يأتي على صورة :

$$\frac{م}{ب} = \frac{ج}{س} \quad \therefore \quad س = \frac{ب \times ج}{م}$$ [95]

وفي كتابه (العربية لغة العلوم والتقنية) أورد أمثلة في باب جموع التكسير : أن وزن (فواعل) يطَّرِد في جمع مفردات مختلفة للمذكر والمؤنث والصفات : وهذا مخالف لما ذكره المرزباني في كتابه (الموشح) أن جمع (فاعل) على (فواعل) خاص بالمؤنث، فيقال : ضوارب جمعاً لضاربة، لا جمعاً لضارب، وكذلك : قواتل وقاتلة، وأنه لم يسمع عن العرب جمع (فاعل) للمذكر على (فواعل) إلا في كلمتين هما : فارس وفوارس (لأن الفروسية خاصة بالرجال فلن تلتبس)... ومما ذكره عبد الصبور شاهين ــ استدراكا على ما ذهب إليه المرزباني وابن خالويه في هذه القاعدة :

- جمع لاسم على (فوعل)، مثل : جوهر وجواهر، وكوثر وكواثر.
- جمع لاسم على (فوعلة)، مثل : صومعة وصوامع، وزوبعة وزوابع.
- جمع لاسم على (فاعِل)، مثل : خاتم وخواتم، قالب وقوالب.
- جمع لاسم على (فاعلاء)، مثل : قاصعاء وقواصع، وراهطاء ورواهط.
- جمع لوصف على (فاعِل)، مثل : حائِض، وحوائض، وطالق وطوالق.
- جمع لوصف على (فاعِل)، مثل : صاهِل وصواهل، شاهق وشواهق.
- ومن توسّع الاستخدام في اللغة العربية المعاصرة في هذا الباب : أواخر. نوابغ. بوارج. خوامس.

رواسب. سواتر. سوائل. سوابح. شواخص... وغيرها كثير[96].

ولكثرة الشواهد التي يمكن تخريجها على مبدأ التوهم (القياس الخاطىء)، كاد مجمع اللغة القاهري، أن يقرَّ هذا المبدأ ويعترف به في عداد الأقيسة اللغوية، وخاصة بعد أن ناقش البحوث التي تقدم بها عضو المجمع الشيخ عبد القادر المغربي، وهي تحمل العناوين التالية[97] :

- بين اللغة والنحو (دورة المؤتمر 14، سنة 1948م)،
- الشواهد على توهم أصالة الحرف (دورة المؤتمر 15، سنة 1949م)،
- توهم زيادة الحرف الأصلي (دورة المؤتمر 20، سنة 1952م).

ولقد دعا الشيخ المغربي إلى اتخاذ (توهم الأصالة) قاعدة في الاشتقاق لأنَّ شواهدها : «بلغت من الكثرة حدّا رأيته كافيا في اعتبار هذا الضرب من التوهم قاعدة تحتذى، فيحمل على شواهدها المنقولة عن الفصحاء شواهد أخرى من كلام المولدين فنعتبرها صحيحة سائغة الاستعمال ولا نخطّىء الكتّاب المعاصرين أو المولدين في استعمالها»[98].

ومن الشواهد التي أوردها المغربي على توهم أصالة الحرف :

- جمع ريح على أرياح، وعيد على أعياد، وميثاق على مياثيق... على توهم أصالة الياء في (المفرد) على حين أنها في الأصل (واو).

و- جمع مكان على أمكنة، ومسيل على أمسلة ومسلان... على توهم أصالة (الميم) في (المفرد) على حين أن الأصل فيهما من (الكون) و(السيل).

و- ومنه : توهم أصالة الميم الزائدة في أوائل المصادر والمشتقات، في مثل : المسكنة والمذهب والمنطقة والمدرعة والمرفقة والمنديل، حيث قال العرب : تمسكن وتمذهب وتمنطق وتمدرع وتمرفق وتمندل. ومن المعروف أن وزن (تمفعل) يدلّ على التكلف والاتخاذ والتظاهر والوضع، وهو موضع اختلاف بين علماء اللغة[99].

ومن شواهد توهم زيادة الحرف الأصلي التي ذكرها المغربي أيضا :

- زيادة الهمزة في أشياء وبرآء.

و- زيادة الألف في منارة حيث جمعت على منائر، ولو كانت أصلية لقيل مناور.

لقد أحال المجمع اقتراح المغربي إلى (لجنة الأصول)، واستمعت اللجنة إلى مذكرتين بهذا الخصوص الأولى بعنوان (توهم أصالة الحروف وتوهم زيادتها) لإبراهيم أنيس. والثانية بعنوان (التوهم وآثاره في العربية) للشيخ محمد عليّ النجار[100]. وفي ضوء ذلك كله كان قرار المجمع، وهذا نصه كما ورد في (كتاب في أصول اللغة) : «رأت اللجنة في ضوء ما أُثر عن اللغويين أنَّ توهم أصالة الحرف الزائد أو المتحول لم يبلغ درجة القاعدة العامة، غير أن هذا التوهم ضرب من ظاهرة لغوية فطن إليها المتقدمون ودعمها المحدثون، ولهذا ترى اللجنة أن في وسع المجمع أن يقبل نظائر الأمثلة الواردة على توهم أصالة الحرف الزائد أو المتحوِّل، مما يستعمله المحدثون، إذا اشتهر ودعت إليه الحاجة»[101].

ومن أمثلة ما دعت إليه الحاجة ما اتّخذه المجمع من جواز استعمال (التقييم) بمعنى بيان القيمة Evaluation. والتقويم بمعنى التعديل Modification،

اعتمادا على التفرقة الصوتية بين الواو والياء، مع اتحاد الأصل اللغوي فيهما. وقد جاء قرار المجمع (في أصول اللغة، ص 228) : «الياء في كلمة (قيمة) أصلها واو ساكنة مكسور ما قبلها، وكذلك كلمة (ديمة) من الدوام، وعيد من العود. والأصل في الاشتقاق من أمثال هذه الألفاظ أن يُنظر إلى أصل الحرف، كما قال العرب في بعض الاستعمالات دوّمت السماء، إلا أن العرب ربما قطعوا النظر عن أصل حرف العلة، ونظروا إلى حالته الراهنة، كما قالوا ديمت السماء في بعض الاستعمالات، وكما قالوا : عيد الناس إذا شهدوا العيد، ولم يقولوا في هذه الكلمة : عود الناس، تحاشيا عن توهم أنها من العادة. وعلى هذا يجوز أن يقال : قيّم الشيء تقييما بمعنى حدد قيمته للتفرقة بينه وبين قوّم الشيء بمعنى عدّله، وقد جاءت المعاقبة بين الواو والياء المشددتين للتخفيف في أمثلة من كلام العرب يستأنس بها في قبول ذلك».

الصوت لفظاً ومعنًى

د. يحيى عبد الرؤوف جبر
أستاذ علم اللغة المشارك
جامعة النجاح الوطنية / نابلس

لكل صوت دلالة، ولكن دلالات الأصوات المفردة نادراً ما تظهر في التعامل اللغوي، ذلك أن المعاني المتداولة لا تكون إلا مركبة من دلالات مختلفة، أدناها ثلاث في الغالب، بحيث يعكس كل منها واحدا من أبعاد المعنى، وبعبارة أخرى، فإننا نرى المعنى أشبه بالتفاحة من حيث هي كتلة ولون وشكل، لأن الغالب في الشيء أن لا يعرف ما هو بالتحديد دون أن نعرف ثلاثاً من مواصفاته...

ويمكن أن نقول، من طريق آخر، إن دلالة الصوت الواحد على المعنى تمثل الجزيء الذي لا يقبل التجزئة من هذا العنصر أو ذاك. ولنأخذ، لتوضيح ما تقدم، جسما من الأجسام أو شكلاً من الأشكال... فكم هي الأمور التي لابد لنا من معرفتها لمعرفة ذلك الجسم أو الشكل... ؟ إنها في الغالب ثلاثة فما فوق، ونادراً ما تكون اثنين أو واحداً...

نبدأ بالواحد... فإن الجسم الذي نحتاج إلى مواصفة واحدة لمعرفته، هو الجسم الذي يكون بين يدي الناظر، أو — بعبارة أدق — هو الجسم الذي يكون موضعاً للحس المباشر. ترى الجمل فتدرك أنه الجمل ! ونظير ذلك من الدلالات ما وقعت عليه الحواس، كأن تسمع رعداً أو ترى سيارة مقبلة نحوك فتجفل. وهنا يُكتفى بكلمة واحدة في الغالب. أما الاثنان، فمن الأمثلة التي تحتاج إلى معرفين أو تحديد صفتين لمعرفتها : المطر، والبر، والبحر ونحو ذلك، حيث يمكن أن نعبر عن المطر بقولنا : ماء السماء، وعن البر : بنقيض البحر، وعن البحر بنقيض البر وهكذا. ويلاحظ هنا أن هذا النوع من الأشياء فريد في حاله : وليس هناك ما يشترك معه في صفته، ولا يكون أصلاً إلا في ما كان منه اثنان : كالليل والنهار، والسماء والأرض، أو اشتهر حتى صار كذلك.

أما الثلاثة، فمن أمثلة الأشياء التي نحتاج لمعرفتها بشكل محدد إلى ثلاثة أوصاف ؛ ما كان كثيرا

معروفاً، كالطائر (جسم حي يطير)، والسفينة (جسم يركب في البحر)... ولكن إذا أردنا أن نعرف أي نوع من الطيور هذا، وأي سفينة من السفن تلك، فإن علينا أن نزيد في عدد المفردات المعرّفة. ومن هنا كان التعبير عن الأشياء المعنوية بحاجة إلى ألفاظ أكثر مما يحتاج إليه التعبير عن الأشياء المادية، وكلما دق المعنى كان أحوج إلى مزيد من الألفاظ.

ولكن أطراف العملية اللغوية لا يلجؤون إلى التعبير عن الأشياء بما يعرّفها من الألفاظ، أعني، أنهم لا يقولون مثلا : يعيش السمك في نقيض البر، ولا : يعتبر «الجسم الحي ذو السنام» صديقاً للإنسان ! وإنما يعبرون عنهما باسميهما : البحر والجمل. وهذا المعبر به هو اللفظ المفرد، ومعناه الذي يقع عليه معنى مفرد. وهذا هو الأصل في اللغة أن يكون لكل لفظ معنى، ولكل معنى لفظه المعبر به عنه...

وتعامل الناس يتم في معظمه بالمعاني المركبة، التي يعبرون عنها بألفاظ مركبة (في جمل)، وإن بدا لك غير ذلك من استدلال بالألفاظ الموجزة أو باللفظ الواحد أحيانا على المعاني الكثيرة فذلك من باب الاختزال والتواضع، وتحميل القليل معنى الكثير، تماماً كالاستدلال بالبعرة على البعير.

وفي المقابل، في مجال الأصول اللغوية، فإن دلالة الصوت (الحرف) الواحد لا تكفي بمفردها للتعريف بدلالته، ولكنها ضرورية ضرورة قولنا «حي» من حد الطائر «جسم حي يطير»، وقولنا «نقيض» من حد البر «نقيض البحر» وبعبارة أخرى فإن المعنى المفرد، كالمعنى المركب، كلاهما يتكونان من دقائق وآحاد أصغر، وكذلك فإن اللفظ المفرد (الكلمة) كاللفظ المركب (الجملة والكلام) كلاهما مركب من أجزاء يقوم كل منها بتغطية جزء من المعنى مفرداً كان أم مركباً... الكلمة من أحرفها (أصواتها) والجملة من مفرداتها وكلماتها.

وقريب من ذلك الأعداد : المفردة، من 0 - 9 والمركبة من عشرة فما فوق، ذلك أن دلالة الرقم تختلف باختلاف موضعه، وهي هنا قيمته، وأنها قابلة للتركيب كالحروف. وتشبه الأرقام أصوات اللغة المفردة حيث تكون دلالتها مبهمة، ولكن، فكما أن الأصل اللغوي يصبح ذا دلالة واضحة بالتئام شمل أحرفه، فإن الأرقام تغدو ذات دلالة واضحة بالتئام شملها مع المعدود، وقل مثل ذلك في الكلمة المفردة كالمشي مثلاً حيث تعطي معنى ولكنه يظل مبتوراً ما لم تتصل بكلمة أخرى فتكونان معاً معنى مفيداً... لجملة مفيدة.

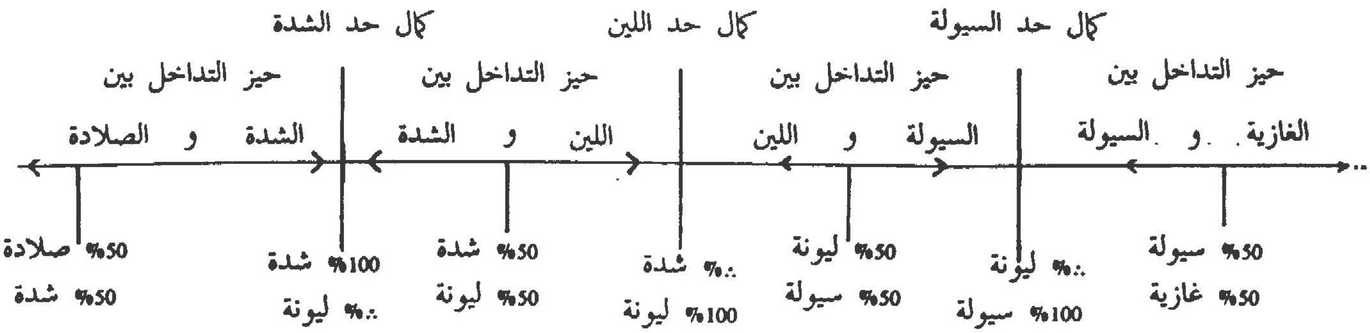
وقريب من ذلك الأجسام... حيث لا كينونة لجسم ما لم يكن ذا ثلاثة أبعاد... أما الخط المستقيم — وهو يمثل بعداً واحداً — فهو ضرب من الوهم لا وجود له، وكذلك المثلث، لأنه يمثل بعدين هما الطول والارتفاع، وما أشبه دلالة الخط بدلالة الرقم «1» ودلالة المثلث بدلالة الرقم «11» دون أن يذكر معهما معدود ما. أو قل بدلالة الحرف الأول، والحرف الأول والثاني من الأصل اللغوي.

والذي نراه أن الناس قديما كانت تكتفي بالمفرد وأجزائه، سواء في ذلك الأصوات والمعاني... لأن حاجتها إلى المركب تولدت مع تطور الحياة وتقدم نمطها، فكان الإنسان يشعر بحاجته إلى صيغ صوتية جديدة للتعبير عن المعاني المتجددة باستمرار، بل إن هذا هو ما يحدث في حقيقة الأمر، ويمكن التأكد من ذلك بدراسة شمولية رجعية لما كان من عدد الألفاظ والمعاني قبل قرن من الزمان... وقد نكتفي بالحقيقة المتمثلة في أن اللغة تتسع وتتطور، لا تضيق وتتراجع.

دلالة الأصل على المعنى

لكل أصل لغوي دلالة تقع على معنى واحد في الأصل. ولهذا المعنى وجوه وصور لا حصر لها، فهو مبهم إلى حد بعيد، ولنأخذ مثلاً معنى الشدة... فما هي الشدة المعنية وما صفتها ؟ إنها تتراوح ما بين اللين والصلابة... وهل هناك من يستطيع أن يحصي كم بين اللين والصلابة من الصفات التي تأخذ من كليهما بنسب مختلفة ؟ ولتوضيح ذلك أكثر نأخذ معنى السواد... فأي درجة منه نقصد... إنه درجات تتراوح ما بين 50% إلى 100%، بل إن كل واحد بين هذين الرقمين قابل للتجزئة إلى درجات كثيرة...، وهذا ما يجعلنا نميل إلى القول إن المعاني كروية، والكرة لا يرى إلا نصفها في أحسن الأحوال، غير أن نصفها الآخر يمكن إدراك كثير من خصائصه بالعقل. وإن المعاني لتتشابه وتتماس، في هذا الجانب أو ذلك وهكذا.

ونعتقد أن الحد الفاصل بين معنيين هو منتصف المسافة بين ممتدهما، ذلك أن كل معنى يرتبط بنقيض، وهذه الظاهرة حية في كل الكائنات... لكل ذكر أنثى ولكلّ نقيضٌ، ولكل سالب موجب وهكذا، فنقيض الشدة هو اللين... والحد الفاصل بينهما هو المنتصف الذي يجمع بينهما ! فإن زاد فيه عنصر الشدة فتلك شدة، وإن زاد فيه عنصر اللين فذلك لين... ويمتد اللين في الاتجاه الآخر درجة أخرى يلتقي في أولها بمعنى آخر هو السيولة، فإذا كان آخرها بدأ معنى جديد في التولد هو السيولة... وهكذا.



إن حد الخمسين في المائة هو الفاصل بين حيزي المتناقضين، وعن يمينه يكون حد كال السالب (اللين) (والسيولة) وعن شماله يكون حد كال الموجب (الشدة) و(اللين قياسا بالسيولة)، وهكذا إلى أن نصل إلى طريق مسدود بحكم طبائع الأشياء أو بحكم محدودية عقل الانسان في قدرته على التصور والاحاطة بالطبائع التي قد تكون قائمة.

وتكون دلالة الأصل اللغوي على المعنى كدلالة قولنا : «جسم حي دو سنام» على جمل بعينه، ذلك أن قولنا المذكور ينصرف لدلالة مبهمة تفيد معنى ولكنه نكرة. أي أنه لابد من زيادة على قولنا السابق ليصبح دالاً على جمل بعينه كأن نقول : جسم حي ذو سنام لعائشة.

والغالب في الأصول اللغوية المستخدمة أن تكون من ثلاثة أحرف، ويناظر الزيادة التي أضفناها على قولنا السابق (لعائشة) ـ التي جعلته أوضح دلالة ـ كل من أحرف الزيادة التي تلحق بالأسماء المشتقة والأفعال، والمبنى الذي تصاغ فيه.. فالأصل (غ ر ب) ينصرف لدلالة تقع على معنى الحجب والاحتجاب... ولكن الزيادات التي طرأت عليه في كل من : غريب... ومغرب، وغروب، واغتراب، وغيرها هي التي رشحت كل كلمة لمعناها الخاص.

ومع ذلك، فإن الأصل (غ ر ب) يظل هو القاسم المشترك الصوتي للمفردات آنفة الذكر، كما تظل الدلالة التي تقع على معنى (الحجب والاحتجاب) هي القاسم المشترك المعنوي للمعاني التي تنصرف لها تلك المفردات.

وتشبه هذه الزيادات ــ في ما نرى ــ الفضلة في الجملة، ذلك أنها قد يستغنى عنها، وتظل الجملة مفيدة، غير أن بقاءها يضفي على الجملة معنى، ويكسب معناها الأصلي وضوحاً وعمقاً وتحديداً.

ونعتقد أن الناس قديما لم تكن بحاجة إلى تطويل الكلام ـ والألفاظ ـ للتعبير عن نفسها... ويلاحظ في هذا المجال أن الإشارة والأصوات التي لا تكتب والجمل القصيرة، والمفردات المستقلة كانت أداة العملية اللغوية. وما نرى الإنسان الحديث مضطراً للتوسع في استخدام المؤشرات والجمل الطويلة (والكتب...) إلا لاتساع مجالات المعرفة، وتشعبها، وتطور أنماط الحياة، وخبو توقد ذهنه وضعف ذاكرته وكثرة اشتغاله.

ولو طبقنا ذلك على اللغة لصح لنا أن نقول «جسم حي» فيفهم السامع أن المقصود هو الجمل... «وجسم يطير» ليفهم أن المقصود هو الطائر... ذلك لأن الإبل كانت هي الحيوان الوحيد الذي يعتمدون عليه في لبن ولحم وحمل وركوب وجلد ووبر وقربة... ولأن الطائر كان هو المحلق الوحيد في سمائهم في زمان لم تكن فيه الطائرات قد اخترعت.

ولو طبقنا ذلك على الأصول اللغوية لوجدنا أن الحرفين الأول والثاني قد يقومان مقام «جسم حي» ومقام «جاء محمد» دون قولنا «راكبا» ونعتقد أن الإنسان قد تكلم بذلك بادىء الأمر، وصرف هذين الحرفين لدلالة تقع على معنى تترجمه حركة جهاز النطق حال التصويت بهما وما يصاحبها من عمل كخروج الهواء أو غيره، وبطريقة أو أخرى وهكذا.

ثم تطورت الحياة وتعقدت، فجمدت معان، فاضطر إلى زيادة صوت ثالث لأن كل تغير في المعاني يحتاج إلى ما يعبر عنه، ولما كان الصوتان 1، 2 لدلالتهما الأولى، فاتسعت هذه الدلالة، كان لابد من الاتساع في الأصوات... ولا مجال لذلك إلا بالزيادة ؛ فكان ثالث، فاحتاج إلى أكثر، فزاد حرفاً رابعاً، وتوصل بحكم ما مر به من تجارب إلى أسلوب جديد في تغطية العجز فكان الاشتقاق وملحقاته. ثم التركيب، تركيب الجمل فالكلام والكتب وهكذا... وإذا سرنا في الاتجاه المعاكس كان للحرف الأول من الأصل دور الأساس في البناء.

وما أشبه التعامل اللغوي بهذه الصورة بما كانوا عليه من مقايضة... يشتري أحدهم ليأكل لا ليتاجر.

ونتوقف هنا عند الأصول اللغوية التي تبدأ بالنون فالفاء، وذلك لتقليب ما تقدم من الكلام مطبقاً عليهما فنقول :

النون حرف أنفي : (وكذلك الفاء، بل لعل الأنف مسمى لعلاقته بها حيث يمكن أن تخرج منه).

النون والميم مخرجهما الأنف... من الخيشوم، ولا نجد أصلا تتصدره النون إلا كان لدلالة على ابتداء حركة... وما ندري إن كان لهذا علاقة بكون الأنف مبتدأ عملية التنفس التي هي أساس حركة الإنسان وبدايتها... وقبل أن نستطرد نتوقف عند الأصول التالية : نبت، نبث، نشر، نقل، نفر، نعب، نصب... أي أن الفاعل أو المفعول كان ساكناً ثم تحرك... وفي المقابل، فإنها في آخر الأصل تصرفه لدلالة تقع على معنى انتهاء حركة، ولك أن تتبصر

في : سكن، أمن، حزن (والحزن إلى سكون) مدن (بالمكان)، عمن، سجن، سدن... الخ.

ونعتقد أن حرف النون لم يرد في كلمة «أنف» صدفة، كما نعتقد أن أصل «الأنف» هو «نف» الذي هو حكاية الصوت المعروفة عند إخراج ما فيه بضغط هواء الزفير. وقد يقال ما هذه الهمزة ؟ فنقول إنها همزة الحضور ! كهمزة (أنا أنت أنتم) وهمزة (أخ وأب وأم) وهي همزة القطع... تعكس بروزه في موضعه فكأنه انقطع عن سائر الرأس. ثم تولدت معاني الأنفة والاستئناف اشتقاقاً من (الأنف) لتقدمه على سائر البدن ولشموخه في موضعه... إضافة إلى ما اكتسبته الألفاظ المشتقة منه من المباني المصوغة فيها.

ومن معنى الخروج الذي يترجمه الحرفان (نف) تولد المعنى العام الذي هو القاسم المشترك بين المعاني التي تقع عليها دلالات جميع الأصول اللغوية التي تبدأ بالنون فالفاء مثل :

نفى ← الحاكمُ المجرمَ... أخرجه من البلد.

نفث ← الحنش السم، وفي العُقَدة إذا أخرج السم والهواء. وكذلك الطائرة النفاثة.

نفج ← النافجة والنُّفوج الريح السريعة، فكأن الدنيا تنفخ بها.

نفح ← بمعنى نفخ.

نفخ ← على النار إذا أخرج هواء الزفير قويا...

نفدَ ← الدقيق من وعائه إذا لم يعد فيه شيء منه (خرج منه).

نفذ ← السهم من الرمية إذا خرج منها...

نفر ← الظبي من كُناسه إذا خرج منه مسرعاً.

نفس ← تنفس الصُّعداء إذا أخرج هواء الزفير على نحو ما.

نفط ← زيت الأرض إذا خرج منها.

نفض ← الثوب إذا أخرج ما كان عليه بتحريكه بشدة.

نفق ← النفق والنافقاء من المخارج. ومنهما النفاق.

وقد يمر بنا من الأصول ما لا ينطبق الكلام على دلالته، فيكون هذا النوع من الدلالات بحاجة إلى معالجة وتأمل، فقد تكون الدلالة معنوية، فلا بد عندئذ من الرجوع إلى الدلالة الأصلية، وهي دلالة مادية لا محالة، ولكن قد تكون بائدة، أو قد تكون كدلالة اللونين الأزرق والأصفر على اللون الأخضر... الذي يتكون بمزجهما معاً... وهذا يستدعي أن نعود بالخيال إلى نمط الحياة الذي صاحب تكوّن اللفظ لدلالته.

ويمكن أن نوجز ما تقدم، بعبارة مختلفة، تتمثل في أن الحرفين «نف» يعكسان جملة من مسند ومسند إليه، والحرف الثالث بعدهما هو فضلة في تلك الجملة، يوضح معناها ويوجهه. فالنون تفيد ابتداء الحركة، والفاء تفيد معنى الخروج، وهذا يعني أننا أمام دلالة متداخلة من معاني الحركة والخروج، فكأننا قلنا «جسم يطير» بمفهوم الناس قديماً، أو جاء شخص ما، أو ما هي كلمة حرفها الأول س وحرفها الثاني ج ؟

ولترجمة هذا التداخل نقول :

ن ف + س ← حركة هواء خارج (زفير)

{ جسم يطير (بالمفهوم القديم) ← طائر (معنى مفرد)
{ جسم يطير + حي (بالمفهوم الحديث).

س ج + ن ← حبس (لفظ مفرد)

جاء شخص ما + مسرعاً ← (معنى مركب) (هناك خبر !)

وهكذا، فإن الحرف الثالث من الأصل اللغوي يناظر الفُضلة في الجملة، يحدد المعنى

ويوجهه، ويخصصه، وهما يشبهان تماماً ما يعرف بـ «تشطيبات» البناء، ذلك أن الأصل فيه هو أسسه وأركانه، كما يشبهان الإطار من الصورة والغلاف من الكتاب ونحو ذلك مما يمكن الاستغناء عنه عند الضرورة... وتوجيه ذلك كله بأن دلالة الأصل تكون قد تحددت بنسبة عالية جدا بحرفيه الأول والثاني، وقل مثل ذلك في الهدف من البناء في الأسس والأركان، ومن الصورة بذاتها، ومن الكتاب بمحتواه. وكلّما زادت المكملات (إن كان ذلك ممكناً وسائغا) زادت الدلالات.

ونعتقد أن أصولا كثيرة تتحدد دلالاتها بحرفها الأول، ويكون الحرف الثاني في هذه الحالة شبيهاً بالثالث في دوره في تحديد المعنى، وهذا يؤكد أن أحرف الأصل تأتي مرتبة بحسب قيمتها وأهميتها في تخطيط الدلالة.

وتأكيدا لذلك نورد الحقائق اللغوية التالية :

أ ــ ما من أصل يتصدره صوت الغين إلا كان لدلالة تقع على معنى الحجب والاحتجاب جزئيا أو كلياً، ونورد في ما يلي طائفة من الأمثلة :

1 - غاب ــ النجم وفلان : اختفيا عن الأنظار.

2 - غاث ــ (دلالته معنوية) ولكنها تفيد معنى سد الحاجة، والسد حجب. ولابد أنه كان لدلالة مادية تفيد نفس المعنى، وما أطلق الغيث على المطر إلا من هذا القبيل لأن فيه ما يسد حاجة النبات والإنسان والحيوان.

3 - غار ــ النجم والماء اختفى : ذلك وراء الأفق، وهذا في الأرض.

4 - الغائط.. من الأرض، هو المنخفض الذي لا يرى ما فيه إلا حين الاقتراب منه. وهذا من الاحتجاب والحجب.

5 - غام ــ والغيم إنما سمي به لعلاقة بدوره في الحجب والاحتجاب. والغين مثله.

6 - غال ــ ومنه قولنا أغيلت المرأة. وذلك إذا حملت وهي ترضع، وهذا المعنى مأخوذ من الغَيْل وهو الماء يجري تحت الحجارة وبينها... هناك حمل تحت ارضاع (متخالفان) وهنا سيولة تحت صلابة الحجارة (متخالفان) إضافة إلى ما في ذلك من اختفاء هذا وراء ذاك. والغِيل أيضاً، هو الأجمة الملتفة، ومن شأنها أن تحجب ما يكون فيها...

7 - وقد يطول بنا استعراض الأصول الغينية، ولكن، تقريباً للصورة من ذهن الدارس، نورد في ما يلي طائفة منها دون بيان لدلالتها، تاركين ذلك للتأمل والتبصر، فمن ذلك : غبار، والزمن الغابر، والغباء (احتجاب العقل)، والغفوة، والغفير (السحاب الذي يكلل الجبال) والغرق والغرف، والغروب، وانغمام الهلال، والغمام، والغلاف، والغلس والغدفة (ما يلقى على الجبين من غطاء الرأس) والغدر، الغرر (على حين غرة) وقد يقال هنا : ماذا نقول في الغرة من قولنا أغر محجل ؟ فنجيب عن هذا السؤال بأن الغرة ــ وهي بياض في لون سائر الجسم ــ تخفي لون البقعة التي تقع فيها...

ب ــ الحرفان الأول والثاني يقومان بالدلالة :

قلنا سابقا إن الشيء قد يعرف بحدين، وكذلك الشكل، فالمثلث على سبيل المثال يمكن تخطيط ضلعه الثالث بمجرد معرفتنا بضلعيه الأول والثاني، وتستطيع أن ترسم مربعاً أو مستطيلاً أو أي شكل ذي زوايا منتظمة بمجرد معرفتك بضلعين من أضلاعه هكذا :



(الضلعان المعلومان خطان متصلان، والأضلاع المستكملة مرسومة بالنقط)

والمعنى المركب أيضا... محمد تلميذ... ولو لم نقل مجتهد... وكثيرا ما يمكن إكمال الجمل بألفاظ مناسبة استدلالاً بالمقام والقرينة والحال... ولتوضيح ما تقدم بالمثال اللغوي نأخذ الفعل الرباعي (الأصل) زقزق، ووزنه الصرفي فعفع، وليس فعلل كما يشاع، لأنه قائم على تضعيف الحرفين الأول والثاني اللذين هما قوام الأصل الأول... (زق) وينصرف لدلالة تقع على معنى إخراج صوت معين (من الطيور ونحوها) ولما كان ذلك من الطيور لا يكون إلا على نحو متكرر متلاحق فقد عبروا عنه بتكرار الأصل (زق + زق).

ويقطع بهذا التوجيه الذي أسلفنا أن ثمة أصلاً آخر ينصرف لدلالة تقع على صوت نوع من الطيور يضم عقب الزاي والقاف ألفا (واوا) وهو (زقا) يزقو، بمعنى صاح يصيح، ويخص بالهامة والبوم، وقد يطلق على أصوات الطيور بعامة.

بعبارة أخرى، اكْتُفي بتكرار الحرفين اللذين يعدان قوام الأصل، واللذين ينهضان بدلالته على تكرر حدوث الصوت المعهود من العصافير... وبإضافة (واو ـ ألف) لهما للنهوض بالدلالة على حدوث صوت آخر مشابه.

ويمكن أن نتعقب هذه المسألة في المفردات والأصول التالية :

دلدل ← دلا (ومنه الدلو) وأدلى ـ دل

يدلو يدلي والدليل يكون متقدما على صاحبه كالدلو على الرشاء، وكلاهما على طريق ممتد : قُلُب البئر أو الرشاء وذاك على الطريق...

جرجر ← جرى

فرفر ← فرى (بمعنى شق (وقطع) الجلد).

رقرق ← رقا بمعنى جف.

سفسف ← سفى

وليس هذا شأن ما ثلث بألف (واو أو ياء)، بل يصح في ما ثلث بأي حرف، ولك أن تتعقب ذلك في :

زلزل ← زلق أو زل أو زلج أو زلف...

(والمعنى الجامع هو التحول عن المكان، أما زلزل فتحول متكرر لأن الزلزلة رج وهز، وهذان من التكرار).

زقزق ← زقا، زقر (الديك : صاح).

خلخل ← خلا، خلق، خلب، خلع، خلص، خلف، خلس، خلج !

(والمعنى الجامع هو الازاحة والتحويل والانتقال).

وجدير بالذكر أن عامة الناس حين يريدون التعبير عن معنى يتكرر حدوثه بشكل متصل أو متقطع، غالباً ما يستخدمون أفعالاً على وزن (فعفع) كشمشم ولفلف ورخرخ وسبسب ومغمغ ومرمر.. الخ.

ويلاحظ في الأمثلة السابقة أن الأصول من وزن (فعفع) تنصرف لدلالات تقع على معان متقطعة متكررة... ولا متكرر إلا كان لتقطُّع، بينما الأصول التي تثلثها ألف (واو أو ياء) فهي لدلالة على المعاني نفسها، لكن دون الاتصاف بالتكرر والتقطع... فالخلخلة إلى تكرار، اما الخلا ـ بمعنى القطع، والقطع إزاحة وتحويل ـ فهو لا يتضمن معنى التكرار، وكذلك زقزقة الطيور وزقو الهامة... ويصدق الكلام إلى حد بعيد جداً ـ على ما ثلثه حرف غير الألف...

وجدير بالذكر أن جل المعاني التي تنصرف لها المفردات من وزن (فعفع) ـ إن لم نقل كلها ـ تدل على أصوات بعينها، وتفسير ذلك أن المعنى

المتقطع المكرر أليق ما يكون بالأصوات، بل إن هذه هي حقيقة الأصوات، وإلا لما استمرت لبعض الوقت، وتميزت بعضها عن بعض. وقد تنبه رفائيل نخلة في غرائب اللغة (الكاثوليكية، الطبعة الثانية ص (44 - 49)) إلى هذه الحقيقة دون أن يحللها أو يعلل ظواهرها.

وتقودنا هذه الحقيقة إلى تساؤل خطير يتمثل في قولنا : أليست المعاني جميعاً متحولة عن أصوات تماما مثلما هي الألفاظ التي نعبر بها عنها ؟ فكأن هذه أصوات من مستوى أولي والمعاني من مستوى آخر (معنوي) ويرشح ذلك أن كلا من الأصوات (الألفاظ) والمعاني هي حركات لكن من أجناس مختلفة.

ج ـ ومما يؤكد ما تقدم أن القلب المكاني لا يحدث إلا بين الحرفين الثاني والثالث من أحرف الأصل. ذلك أنهما مسندان للحرف الأول الذي هو العمود الفقري للدلالة، ومن ذلك :

عسف ← عفس

جذب ← جبذ

عقرب ← عرقب

صاعقة ← صاقعة.

أما ما يقال عن حادي (عشر) من أنها مقلوب (واحد) فله تخريج آخر يتمثل في أن (واحد عشر) يقتضي تحريك خمسة أحرف متوالية هي الحاء والدال والعين والشين والراء، وهذا مما يستثقل، أما حادي (عشر) فهو مما يستخف، ولذلك كان القلب، هذا ما لم نقل إن حادي (عشر) فاعل من حدا يحدو (العيس والعشر) والحادي هو الذي يكون في مؤخرة القافلة يستحث الإبل على السير... وكذلك الواحد بعد العشرة حيث يصح تشبيهه بذلك.

ومما يرشح التخريج بالعدول عما يستثقل إلى ما يستخف أنهم يجيزون أن تقول «الواحد والعشرون» لنقص عدد الأحرف المتحركة المتوالية.

أصـول مهملـة :

يقف المطالع في المعاجم على أن ثمة أصولاً مهملة، وقد علل اللغويون قديما (ابن جني) هذه الظاهرة بأن بعض الحروف لا تجتمع معاً في كلمة واحدة كالجيم والقاف، ولكن هذا التعليل لا يصدق على بعض الظواهر التي تندرج تحت الموضوع، حيث نجد بعض الحروف اجتمعتْ في أصل ما لدلالة بعينها، ولكنها تأبى أن تجتمع في أصل آخر بترتيب مختلف، أو، بعبارة أخرى، إذا كان الأصل ثلاثة أحرف، فإنه يتولد عندنا بتقليب أحرفه ستة أصول مختلفة، ينبغي أن يكون لكل منها دلالته الخاصة مثال :

ح م ل ــ الحمل ترفعه و...

ح ل م ــ الحلم تراه في نومك و...

ل م ح ــ اللمح بالبصر...

ل ح م ــ اللحم نأكله و...

م ح ل ــ المحل الجدب و...

م ل ح ــ الملح في الطعام و...

غير أنا نجد أصولا تأبى حروفها أن تتقلب على هذا النحو، مثل :

ن ص ر : النصر من عند الله

ن ر ص ؟

ص ر ن ؟

ص ن ر : الصنارة نصطاد بها السمك !

ر ص ن : رصين ثقيل...

ر ن ص ؟

ومثال آخر :

ع م ل : العمل والعمال...

ع ل م : الله عليم بذات الصدور...

م ع ل ؟

م ل ع : المليع البعيد...

ل ع م ؟

ل م ع : السراب والمرآة والبرق...

حيث نلاحظ أن ثمة (أصولاً !) لم يرد منها في الكلام شيء ولو كان لفظاً واحدا، إن في هذه الحقيقة ما يدعو إلى إعادة النظر في تعليل ابن جني لهذه الظاهرة وإلى البحث عن توجيه آخر لها.

وقد نجتهد في هذا النظر فنقول : إن الأصوات كالقيم العددية في دلالاتها ؛ يتحكم فيها موقعها وصفتها من السلب والإيجاب والطبيعة، فثمة أعداد فردية وأخرى زوجية، والواحد في منزلة الآحاد واحد، وفي منزلة العشرات عشرة، والصفر عن يمينه تسعة وعن يساره لا يعدل شيئاً.

وشبيه بذلك ما نجده في المعادن والفلزات والعناصر والألوان. فالسكر أخو الملح، غير أن هذا حلو وذلك ملح ! وهذا المعدن سالب الشحنة وذلك موجبها، وهذا لون أسود أضف له قليلاً من أي لون فإنه لا يؤثر فيه، بينما ذلك أبيض إن أضفت إليه أدنى قدر من أي لون فإنه يؤثر فيه...

والأصوات (الحروف وغيرها) تتذبذب بين حدين. سواء أردنا حدي تذبذب الصوت نفسه، أم حدي المصدر، ذلك أن حدوث الصوت يحتاج إلى جسمين على الأقل، لأنه نتيجة احتكاك، والاحتكاك يقتضي محتكاً ومحتكا به، وهذا هو أدنى الحدود لحدوث الصوت... ومن هنا كانت الأشياء المسماة لعلاقة بالصوت أدنى بكثير من الأشياء المسماة لعلاقة بالنظر.. لأن العين تدرك الآحاد... أما الأذن فلا تدرك إلا الأصوات الناتجة عن اثنين على الأقل، وبالقسمة الرياضية تكون هذه نصف تلك.

والأصوات كالألوان... يلغي بعضها بعضاً، ويدخل فيه أو يستوعبه مخفياً أثره، فقد يكون صوتان كالقيمتين العدذيتين ـ ١، + 1 فتكون المحصلة صفراً، وما هي جدوى أصل لغوي دلالته صفر ؟ ولا ننسى هنا موقع الحرف وأثره، وموقع الحرفين الآخرين واختلاف أثريهما... وهكذا.

وتمثيل ذلك بملموس، خذ نغمة موسيقية منبعثة من وتر عود... هذه النغمة حادثة من احتكاك الريشة والوتر... فتصور أن أحدا وضع يده على الوتر أثناء الضرب عليه ! هل كانت النغمة المعهودة ستصدر عن العود ؟ أو بعبارة أخرى، هل كان أثرها في النفس سيكون هو هو ؟

وهذا ماء بارد... يضاف إليه ماء حار... فيتعادل الكل : يفقد هذا حرارته ويفقد ذلك برودته... فإذا كان المطلوب من الماء هو ذلك الكل بارداً، أو حاراً، فإنه بإضافة هذا إلى ذلك لا يكون قد تحقق.

ونعتقد أن هذه الحقيقة ـ حقيقة أن لكل صوت شحنة ودلالة ـ هي التي تقف من وراء عدم ورود بعض الأصول وعدم التقاء بعض الحروف في الأصل الواحد، ذلك لأن صوتاً قد يلغي دور آخر، أو أن صوتين من أصوات الأصل الواحد قد يتعادلان في محصلة تساوي صفرا، فلا يكون لذلك الأصل دلالة واضحة بينه... ومن ثم لا يجد له سبيلاً إلى عالم اللغة.

وليس شرطا أن يكون ذلك ناتجا عن طبيعة هذا الصوت أو ذاك وحسب، ولكنه ربما اقترن به،

أو أدى إليه، موقع الصوت (الحرف) من الأصل ؛ كأن يكون أولاً أو ثانيا أو ثالثاً وهكذا.

الأصول الثنائية الحية :

يقف المطالع في التراث اللغوي على كثير من الأصول الثنائية أسماء ومعاني[1] لاصقة بالإنسان مثل (أب، يد، أخ، فم، أو فو، ذو[2]، ذا (اسم إشارة) ونحو ذلك كحروف الجر (في عن من) وأدوات الاستفهام (من هل أي).

وما نرى اسم الفعل «أف» الذي يعبر عن التبرم والتضجر إلا من هذا القبيل، وما تشديد الفاء إلا من باب توكيد التبرم والتأفف لأن الفاء الثانية، بقدرما تضعف الصوت المسموع، فإنها تؤدي إلى تضعيف المعنى الحاصل من سماع الأولى. كما أن في التصويت بها ترجمة حية لمعنى التنفيس من جانب والكبت الذي هو شعور بالضيق نتيجة للصراع النفسي بين القبول بالواقع أو المعروض ورفضهما من جانب آخر، لأن الهواء يخرج من الرئتين بشدة، ولكن الشفتين تحولان دون انطلاقه على النحو الذي نستظهره في ضمهما أثناء لفظ الفاء... فالخروج تنفيس، وضم الشفتين كبت.

ونعتقد أن الأسماء التي تبدأ بهمزة الوصل، مثل (ابن، اسم) هي ثنائية لا ثلاثية، ويؤكد ذلك أن همزة (ابن) تحذف عند التأنيث (بنت) وإن كان يصح أن نقول في بعض الأحوال (ابنة). ويجمع على «بنين» جمعاً ملحقاً بالسالم بحذف الهمزة كما تجمع (بنت وابنة) على بنات وليس على «ابنات».

ثم إن الفعل من الاسم بلا همزة، نقول : سمّاه اسما... وهي التسمية (تفعيل)... وفي الجمع على أفعال وغيره نجد الفاء تناظرها السين... مباشرة... وإنما جيء بالهمزة تسهيلاً للنطق. وأما ما يقال من أن الهمزة عوض عن واو محذوفة في آخر «الابن والاسم» فهو وجه لا دليل عليه إلا ما يرشحه النظر في الجمع، حيث تلحقه الهمزة (أسماء وأبناء) وحيث يقال إن الهمزة منقلبة عن واو محذوفة في أصليهما... وما نرى ذلك إلا تكلفاً، ولأن جمع ما كان من حرفين لا يصح دون إلحاق بذي الثلاثة... ولأن الجمع أقله ثلاثة وإلا فأين هي الواو من بنت وبنات ؟

ونعتقد أيضا أن كل الأصول ذات الدلالات اللصيقة بالإنسان مما ورد مضعفاً (ثالثه كثانيه) هي في الأصل ثنائية، وكذلك ما ينتهي بألف أو تاء، مثل : أمّ، وعمّ[3]، وشفة، وبرة، وقلة، وكـرة، وعضة (وهذه الثلاث مما يجمع ملحقاً بالمذكر السالم بحذف التاء)[4]، وكفّ وخدّ وسنّ ونحو ذلك.

ومما يغري بالأخذ بنظرية الأصول الثنائية أننا نجد بعض المفردات الثنائية ــ والمشكّلة من حرف واحد ــ كثيراً ما تأتي متصلة بحرف ثالث ولنفس دلالالتها، فخذ مثلاً بل وبلى حيث تفيدان معنى الإضراب، بل إن «بلى» وردت بمعنى بل في بعض آيات القرآن الكريم[5]. كما تقع اللام مقام إلى، والميم مقام «من» من أحرف الجر، وفو مقام فم، ولِمَ مقام لِما. ونرى أن الثنائي يضعّف أو يضاف إليه حرف لتسهيل النطق، وحسب، كما هي الحال في أم وعم وشفة وابن...، أو لتحميله معنى جديدا على النحو الذي سنبينه.

ومن هذه الأصول ـ الثنائية ـ كان تولد الأصول الثلاثية مع تقدم الزمان وتطور الحياة على الأرض، فمن (أمّ) وأصله (مّ) كان توليد :

* أمم (أمّ) بمعنى قصد وتوجه إلى... ذلك أن الأمّ هي مقصد أولادها دائما، لاسيما في مرحلة

الطفولة، ومنه الأمة (الجماعة الملتفة حول أم واحدة ولو كانت عقيدة).

* يمم (يمم وجهه) قصد، وهو بمعنى الأول، ولعله هو لكن بتخفيف الهمزة. وأعتقد أن الدلالة هنا للميم بما تعكسه من التئام وتضام يتمثلان في ضم الشفتين، تماماً كما يلتئم شمل أطفال الإنسان والحيوان حول أمهم. وهذا يجعلنا نقول إن الإضافة للأصل قد تقع في صدره أحياناً... تماماً كما هي الحال في بعض المشتقات وجموع التكسير، غير أن الإضافة لأواخر الأصول أولى وأغلب.

* أمت... والأمت الاعوجاج، والاعوجاج إلى تضام... أما ترى لو أنك صححت المعوج لطال وتباعد ما بين طرفيه ؟ ثم أليس الاعوجاج انحناء إلى الداخل ولو بنسبة قليلة ؟ والانحناء من التضام.

* أمر... «الأمر» التكثير... قال تعالى (الاسراء 16) ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها﴾ بمعنى كثرناهم... والكثرة من التضام والضم.

* أمس... وهو اليوم قبل يومك، يكون قد انضم إلى ماضيك، أو إلى عمر الأرض... الخ.

* أمن... والأمن استقرار وقرار، والقرار إلى ثبات في المكان، وهذا من التضام، فكأن المرء ينضم إلى مكانه.

صـوت الميـم :

للميم علاقة واضحة بالأمّ لفظاً ومعنى، لكن من أين تولد الصوت والدلالة على الأم ؟ بداية، للإجابة عن هذا السؤال، لابد من القول إن الإنسان صائت بطبيعته... ويعبر بصوته عن نفسه، وأن صوت الميم يتخلق في تجويف الفم ويخرج من الأنف، أي أنه يحدث بتردد الصوت في الفم المغلق.

والآن تعال معي نتصور العلاقة الطبيعية بين الطفل (أول الناطقين) وأمه. تلك العلاقة الطبيعية التي تقوم على الإرضاع... والإرضاع لا يتم إلا بإطباق الفم على حلمة الثدي... والطفل غالباً ما يردد صوتاً أثناء الرضاعة، أو عند طلبها، حيث يضم فمه مصوتاً كأنه يخبر أمه بالشكل والصوت أنه يريد أن يرضع... ويتردد صوت الميم في هذه الحالة كثيرا، ومن هنا كان الصوت، وكانت دلالته على الأم... فكأن اسمها (مْ أو مّ أو أم). ويرشح هذا المذهب ويرجحه أن هذا الحرف موجود في المفردات التي يعبر بها عن الأم في جل لغات العالم.

صـوت الغيـن :

ويبدأ الطفل بترديده في فترة مبكرة، أول ما يكتشف قدرته على إصدار بعض الأصوات، وحين يجد نفسه محتاجاً إلى التعبير عن نفسه في حدود ما يتفق مع حاجات سنه، وهو من أول الأصوات ظهورا مع الميم والباء... ولكن الباء تليهما وسنوضح ذلك في حينه. وصوت الغين لا يبين عن شيء... وفي هذه الفترة ــ فترة المناغاة وهي مسماة لعلاقة بصوت الغين ــ لا يكون الطفل قادرا على الكلام، ولكنه يكون قادرا على الإدراك والتمييز... فصوت الغين يخفي وراءه معاني كثيرة (نسبياً) وألفاظا كثيرة لو كان يستطيع أن ينطق بها... ومن هنا اكتسب صوت الغين دلالته على معنى الإخفاء والتخفي والحجب والاحتجاب... بل إنه ما من أصل تصدرته الغين إلا انصرف لدلالة تقع على ذلك المعنى.

إن إكثار الطفل من التصويت بالغين ومد الصوت بها في مرحلة ما قبل النطق ببعض الألفاظ يشبه ترديد الطيور ـ العجم ـ بعض الأصوات تعبيراً عما تجده في نفسها، ويشبه الفأفأة والأصوات التي

يصدرها الأخرس عندما يريد التعبير عن نفسه مع الإشارة... لاسيما إذا أدرك أن الطرف الآخر لم يع ما يحدِّثه به. وجدير بالذكر أن التلفظ بالغين لا يتطلب جهداً من الطفل أكثر من أن يكون فمه مفتوحاً على نحو معين.

صـوت البـاء :

الباء أخت الميم... غير أن هذه مخرجها الفم... وكثيراً ما تنقلب ميماً، لاسيما بعد النون الساكنة (لَيُنبُذن)، ولكن التلفظ بالباء يحتاج إلى جهد أكبر ونَفَس أشد مما يحتاج إليه التلفظ بالميم، ولذلك فإن التلفظ بها يتأخر عن الميم، والباء صوت انفجاري، أي أنه يسمع من مكان أبعد... والأب دائماً أبعد من الأم من الطفل، ولهذا كانت الباء في اسمه (أب ـ بابا)... فكأن الطفل هو الذي أسمى والديه المتلازمين بهذين الاسمين لعلاقة بصوتي الميم والباء المتلازمين اللذين يرتبطان بهما على النحو الذي أسلفنا !

قدرة جهازنا الصوتي :

يصدر جهاز الإنسان الصوتي كل الأصوات التي يستطيع سمعه أن يدركها مهما كانت صفتها. والأصوات معبرة دائماً... فنحن نعرف أن المار سيارة دون أن نراها... يكفي أن نسمع صوتها فقط... ونسمع البكاء فنعرف الباكي إن كان صغيراً أو كبيراً، وندرك أن مصدر الصوت يتألم لسبب أو لآخر... إن الصوت حدث... ولكل حدث دلالته الخاصة...

ويلاحظ المتأمل في الأصوات التي تصدر عن غير الإنسان أنها متجانسة أحادية النغمة... فصوت البقر متجانس إلا ما كان لاختلاف أسنانها... وكذلك أصوات الإبل وأصناف الطيور... أما صوت الناس فمختلف في صفاته من إنسان لآخر ومن حرف لآخر...، وهو مركب أيضاً، وللوقوف على مقدار ذلك خذ مثلاً الموج والحمار والديك من ناحية والإنسان من ناحية أخرى... وقارن طبيعة أصوات المجموعة الأولى بصوت الإنسان... تلك أصوات أحادية تجري على وتيرة واحدة ونمط واحد... أما الإنسان فصوته يتردد بين همس وجهر وصفير وإطباق وغير ذلك مما تعكسه أصوات الألفبائية، والأصوات الأخرى المعبرة كنقرة مقدم اللسان عند الرفض، بمعنى لا، ونقرة جانبه عند الإيجاب، بمعنى نعم. ومن ذلك (أف) التي هي في الأصل (فاء) يرسلها المصدور نفثاً يروّح بذلك عن نفسه عند رفض شيء يشعر أنه ملزم به، والآه التي هي حكاية صوت المتأوه، ونحو ذلك.

ومن هذه القدرة على إصدار الأصوات تمكَّن الإنسان من تسمية أصوات الحيوانات وغيرها بما يتناسب معها من أصواته، فسمى صوت الماء الجاري خريراً، والحية فحيحاً والضفدع نقيقاً والعقرب صَئِيئاً، والباب والجُندب صريراً والبقر خواراً والإبل رغاء...

الطفل يكتشف قدراته الصوتية :

وفي مرحلة تالية، يبدأ الطفل في اكتشاف قدراته، وذلك من خلال ما يهتدي إليه بالصدفة من الأصوات، وبتقليد ما يعيه من أصوات من هم حوله، لاسيما أمه، ويأخذ معجمه الصوتي في التوسع بمقدار ما تتسع مداركه وما يكتسبه من المعاني والمعارف الأولية. وتدريجياً، يبدأ الطفل بتركيب الأصوات في مفردات، وفي مرحلة لاحقة يبدأ في تركيب المفردات في جمل وعباراتِ.

إن لغة الطفل تتدرج من اعتماد على الصوت

الواحد (الحرف) يكرر بمفرده أحياناً، أو يصوّت به مرة واحدة من حين لآخر، إلى اعتماد على الصوتين اللذين غالباً ما يكون أحدهما حرف علّة، ومرد ذلك إلى أن حرف العلة حركة طويلة يجري معها النَّفَس، فهي بذلك تريح جهاز النطق، وتمكن من اختيار الصوت التالي، على العكس من الحركات القصيرة... ونلاحظ أن الإنسان إذا تلعثم أو أُرتِجَ عليه فإنه يمد الحركات القصيرة فتغدو طويلة وأطول... كأنه بذلك الصوت الممدود يسعف نفسه عسى أن تقع على الألفاظ المطلوبة... وهكذا إلى أن تكتمل لديه المَلَكَة اللغوية.

نشأة اللغة الأم :

ترى هل يصح أن نقيس نشأة اللغة الأم بنشأة اللغة عند الطفل ؟ يبدو أن وجوه التناظر كثيرة، ويكفي لتوضيح التقارب والتناظر بين اللغتين أن كلاً منهما تبدأ فقيرة محدودة، وتنمو بعد ذلك بشكل تراكمي، تماماً كالنهر يبدأ بجدول ثم لا يلبث حتى يكبر بما ينتهي إليه من مياه الروافد التي تصب في مجراه من مكان لآخر... ولك أن تقارن بنهر النيل من أوله «نهير كاجيرا» إلى مصب فرعيه في البحر المتوسط.

لم يكن لدى الإنسان قديما من المعارف ماله اليوم، وسيكون له في غد أكثر مما لديه اليوم... وهذا يعني أن اللغة بدأت بألفاظ تعكس مبلغ الأنسان من العلم، وقد كان محدوداً جداً ينحصر في صيد ومأوى، ثم دخلت النار مجال علمه ومعرفته، وتطورت من بعدُ آلته، وهكذا دواليك حتى وصل إلى القمر وصنع الأجهزة الإلكترونية. وإن نظرة عاجلة في تطور المعارف والصناعات في الأربعين عاماً الماضية لتقفنا على حقيقة مذهلة.

ماذا علم الله ــ سبحانه وتعالى ــ آدم عليه السلام ؟

ذهب المفسرون واللغويون في تفسير قوله تعالى : ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ (سورة البقرة الآية 31) مذاهب شتى[6]، فمن قائل إنما علمه أسماء الملائكة، وقائل ذهب إلى أن المقصود أسماء ولده إنساناً إنسانا والدواب، وهناك من ذهب إلى أن المقصود هو اسم الصفحة والقدر، وذهب آخرون إلى أن المراد هو اسم كل دابة وكل طير وكل شيء. وقيل بل هي أسماء الأشياء كلها ذواتها وصفاتها وأفعالها، كما قال ابن عباس، رضي الله عنه، حتى الفسوة والفُسية، يعني أسماء الذوات والأفعال المكبر والمصغر.

وأعتقد، إن كان لي آن أجتهد في هذا الموضوع، أن آدم، عليه السلام، عُلّم بالإلهام المعاني المفردة والأصوات التي تدل عليها ــ دفعة واحدة، بدلاً من أن يكتسبها بالتجربة التي تتطلب وقتاً طويلاً، وهذا الاجتهاد ينسجم مع ما ذهب إليه ابن عباس في السطور السابقة. فعُلّم أن يصوت بالفاء، وأن دلالة ذلك الصوت تقع على معنى التفرق والانتشار، وعلم أن يصوت بالغين، وأن دلالة هذا الصوت تقع على معنى الحجب والاحتجاب، وهذه كلها من الأسماء، لأن الاسم هو العلامة على المسمى والمعنى... وعلم آدم، عليه السلام، بعض أسماء الأعلام، وتحديداً الملائكة الذين كانوا حاضرين أحداث الآية الكريمة السابقة.

وبعبارة أخرى، نستطيع أن نقول إن عقلية آدم عليه السلام قد بُرمجت حينذاك، فغدا قادراً على توليد الألفاظ اللازمة للمعاني والمعارف التي كانت تغمر حياته آنذاك، وليس شرطاً أن يكون تعبيره بألفاظ لها طبيعة ألفاظنا، ولكنها تقوم على أساس من البرمجة المذكورة، التي تمت بموجب ما علّمه الله ــ عز وجل ــ إياه، من أن لكل اسم معنى، ولكل صوت

دلالة. فقد يكون استخدم أصولا من صوتين، أو أكثر، أو أقل... ثم كانت من بعدُ ذريته، وتوارثت نفس البرنامج، وتداخلت الظروف والطبائع، وانشعبت الذّرية إلى شُعَب كثيرة، فاختلفت اللغات والألسن، ولكن العربية وبعض اللهجات التي تنسب إليها (كالعبرية والآرامية...) ظلت محافظة على ما ورثته، مصدقة بالعلاقات التي تربط ألفاظها بدلالاتها المادية ما بُرمجت عليه عقلية الجد الأعلى آدم، عليه السلام...

كما أنه لا يستبعد أن يكون آدم، عليه السلام، ومن عاش قريباً من زمانه من خَلَفه قد اهتدوا — وفق البرمجة نفسها — إلى ألفاظ وأصوات تعبر عن هذا المعنى أو ذاك غير التي نستخدمها لها، ولتوضيح ذلك نضرب المثل التالي : إن المعنى(*) — أو المسمى — يمكن أن يعبر عنه، ويتوصل إليه بطرق لا حصر لها،... مثل :

3 x 3 = 9

3 + 3 + 3 = 9

8 + 1 = 9

2 + 7 = 9

1 - 10 = 9

92 - 101 = 9

7 ÷ 63 = 9

9 = 36 ÷ 4 وهكذا إلى ما لا نهاية له.

وبهذا تكون 3x3 مرادفة لكل ما جاء بعدها، ولا اختلاف بينها إلا فيما يقع عليه العدد... أقصد المعدود الذي قد يكون بقراً أو حجارة أو أرغفة أو نحو ذلك. ومن هنا نستطيع أن نفسر ظاهرة الترادف واختلاف لهجات القبائل. فالسمسم المعروف واحد في كل مكان، ولكنه السمسم في لغة والجَلْجَلان في لغة أخرى، والتين هو التين... أو القِهْدة أو الحَماط أو... الخ. بل إن في ذلك ما يفسر اختلاف ألسن الناس أجمعين.

وصوت الجرس حنين... أو رنين، وهذا صفير وذاك زفير، وهذا نعيب وذاك نعيق والآخر نغيق والرابع نهيق والخامس نقيق، وهي جميعاً أصوات اختلفت صفاتها قليلاً فاختلفت ألفاظها بنفس النسبة تقريباً. وقد أشار إلى هذه الظاهرة ابن جنّي في حديثه عن تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في خصائصه حيث أفرد لها باباً مستقلاً.

أحرف الأصل اللغوي :

لكل أصل دلالة تقع على معنى، تماماً كما أن لكل صوت مفرد دلالة، مهما كان مصدره. وقد نشبه الأصل بالحبل، والدلالة بالوظيفة التي يقوم بها. فأصلٌ من صوت واحد (حرف) وحبل من فتلة واحدة... وأصل من صوتين وحبل من فتلتين، وأصل من ثلاثة، وحبل من ثلاث، وهكذا، وكلما ازدادت الأصوات والفتلات ازدادت الدلالة... وعظمت الوظيفة... وكلٌ اختلاف.

ولما كانت طبائع الأصوات مختلفة، كانت دلالاتها كذلك، تماماً كأنواع الحبال أيضا، فحبل من ليف وحبل من مسد وحبل من شعر وهكذا، وصوت مهموس وآخر مجهور، وصوت مطبق وآخر غير ذلك... وهذا أول وذلك ثان والآخر ثالث... وهذا يجعلها شبيهة بالأرقام في منازلها حيث تختلف قيمة الرقم الواحد باختلاف منزلته. ولتوضيح ذلك قارن بين، رد ودر، حل ولح، شع وعش، فالرد تراجع وارجاع، والدر سماحة وعطاء، والحل نقيض الشد والعقد، والإلحاح تشديد، والشعاع الضوء المتفرق (بتفرق الأهداب التي ينعكس عليها، إذ لولاها لما كان شعاع يرى)، والعش هو المتفرق الملموم من القش على النحو المعهود.

والفصل إلى تفريق مجتمع، والصف إلى تجميع متفرق، والرج خض في الموضع، والجر تغيير في المواضع مع خضخضة. والبُر حبوب متفرقة، والرُّب متفرق أصلاً ثم دوخل بين أجزائه وهكذا.

ويستمر الإنسان في التركيب اللفظي استجابة للتراكمات التي تطرأ على مسيرته الحضارية فلم يعد يكفيه صوت لدلالته، ولا اثنان، فضعّف الثاني، ثم ما لبث أن خالف بين مضعَّفه وغيره من الأصوات، فإذا بالثنائي المضعف يمهد لتوليد سبعة وعشرين أصلاً جديداً... يصلح كل منها للتعبير عن دلالة مستجدة.

وازدادت الدلالات والآحاد المعرفية، فاهتدى إلى أحرف الزيادة، فإذا بها تكسب الأصول دلالات إضافية جديدة... غير أن هذه لم تعد تفي بالغرض، فاهتدى إلى الصيغ والمباني، فأمكنه ذلك من توليد مزيد من الألفاظ للمعاني المختلفة وهكذا...

وكان في أثناء مسيرته هذه قد اهتدى إلى نوع آخر من التركيب هو تركيب الجملة... والفقرة فالمقالة والكتاب، فإذا به يمتلك رصيداً ضخماً وذخيرة لا تنضب من الألفاظ والعبارات تمكنه من التعبير عن مناشطه في مراحل حياته المختلفة، وفي أطواره الحضارية المتراكبة، وعن أوجه تفاعله مع البيئة بمفهومها الشامل. وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾[7].

* * *

الهوامش

(1) مراعاة المنع من الصرف أولى من مراعاة الجر، لأن الجر عارض والمنع أصيل. والممنوع من الصرف يقتضي فتحة بدل الكسرة، والفتحة لا تستثقل على الياء، ولذلك يجب أن تظل الياء ولا تحذف.

(2) أعتقد أنهم كانوا يعبرون بها عن الصفات مضافة الى المادة التي تكسبها مثل ذو المال بدلاً من الغني وذو يزن وهكذا.

(3) أعتقد أن «مع» هي مقلوب عم، ولا يزال بعض العرب في شمال إفريقية، وفي العبرية، يستخدمون عماك بدلاً من معك... ولعل معنى «المعية» آت من معنى العمومة، لأن العم أخو الأب، وغالبا ـ على الأقل قديماً ـ ما يكون الأب والعم معاً.

(4) نرى أن هذه التاء للأفراد في المكان...، بدليل جمع العضة على عضاه... بإضافة ألف (والمد نظير الكثرة).

(5) مثل قوله تعالى...
﴿أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين» بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها...﴾ (الزمر 58-59).
وقوله في سورة البقرة 111, 112 ﴿وقال لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى، تلك أمانيهم، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

(6) ابن كثير ـ تفسير القرآن العظيم ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت 1408، 1/111-113.

(7) سورة الذاريات، الآية 21.

نحو منهج محدد في الدراسات اللغوية

د. محمد خليفة الأسود
أستاذ مشارك في علم اللغة العربية
جامعة السابع من أبريل
الزاوية / الجماهيرية الليبية

مقدمة

إن الدراسات اللغوية كغيرها من الأبحاث في العلوم الأخرى ليست مجرد جمع للحقائق وتصنيفها وترتيبها وإنما لابد من استخدام طريقة محددة ومنهج واضح ــ بعد أن تثبت جدواه ــ في استنباط نتائج ذات تأثير في اللغة أو في فهم ظواهرها أو تسهيلها ورفع قدر الاستفادة منها، فعند استخدام منهج واضح ومحدد في الدراسات اللغوية يستطيع الباحث تتبع خطوات بحثه بواسطته ومراجعة تلك الخطوات وترتيبها بسهولة ويسر كما أنه يستطيع اختبار مدى صحة النتائج التي يصل إليها. لهذا رأينا ضرورة التفكير في منهج يحدد طريقة البحث اللغوي للوصول إلى نتائج معينة ؛ وبحثنا هذا يهدف إلى وضع أسس وتصور عام لهذا المنهج ؛ أما الأسس فهي :

أ ــ ضرورة ربط هذا المنهج بأسلوب علماء التراث في التحليل اللغوي مع الاستفادة بالأبحاث الحديثة في علم اللغة.

ب ــ أن يظهر جوانب اللغة الثلاثة وهي الأصوات والنحو والدلالة بوضوح ويظهر طريقة تحليلها اللغوي.

ج ــ أن يكون في أشكال تصويرية لأن هذه الأبحاث قد تخضع لدراسات يستخدم فيها العقل الآلي فعندما تكون على صورة أشكال تكون طريقة تناولها أسهل وذات أثر أكبر.

د ــ أن تربط جوانب اللغة الثلاثة في إطار يجعل كل واحد منها متوقف على الآخر أو يفضي إلى الآخر.

أما التصور العام لهذا المنهج فهو النظرة إلى

اللغة على أنها مقسمة إلى نوعين رئيسيين هما : «المفردات» و«المركبات الإسنادية» مرتبين على أن تكون «المفردات» في المقدمة وتتبع بالمركبات الإسنادية، فهو يصور لنا اللغة وكأنها مسار للصوت يبدأ بالمفردات وتكونها ماراً بالمركبات الإسنادية «الجمل وما في حكمها» وتركيبها منتهياً بالدلالة ولذلك أطلقنا على هذا التصور اصطلاح «المسار اللغوي».

1 ــ معنى المنهج في اللغة

المعنى اللغوي العام للمنهج هو الطريق الواضح الموصل للهدف المنشود وقد أشار إلى هذا المعنى الجوهري في صحاحه عند تفسيره لكلمة «منهج» وما تصرف منها حيث أورد أن «النهج الطريق الواضح وكذلك المنهج والمنهاج وانتهج الطريق أي استبان وصار نهجاً واضحاً بيناً... ونهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته يقال اعمل على ما نهجته لك[1]». قال الله تعالى : ﴿لكل جعلنا منكم شرْعة ومنهاجاً﴾[2] وقد أشار الألوسي رحمه الله في تفسير هذه الآية إلى أن المراد بالمنهاج «الطريق الواضح في الدين من نهج الأمر إذا وضح»[3].

وكما ورد في دائرة معارف القرن العشرين لأحمد فريد وجدي المجلد العاشر تحت مادة «نهج» النهج الطريق الواضح والمنهاج الطريق الواضح. وجاء في لسان العرب عن العباس أنه «لم يمت رسول الله ﷺ حتى ترككم على طريق ناهجة أي واضحة بينة»[4].

2 ــ استعمال مادة «نهج» في الدراسات اللغوية

استخدم علماء التراث هذه المادة للدلالة على دراسات لغوية ذات طابع معين منها مثلا نهج البلاغة» فهو كتاب جمعت فيه خطب الامام علي كرم الله وجهه ويظهر هذا الكتاب بالإضافة إلى أشياء أخرى بلاغة الامام علي وقوة بيانه، وقد سمى أبو الحسن حازم القرطاجني المتوفى سنة 689هـ كتابه الذي يتناول درس موضوع الشعر وطريقة نظمه «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» وسلك في هذا الكتاب مسلكا متميزا إذ قسمه إلى أبواب أطلق على كل باب منها اسم «منهج» ثم جعل المناهج متألفة من فصول دعاها على التعاقب «بمعلم» أو «مقرن» ويتبعها غالبا بملاحظات بلاغية يجمعها في فصول ختامية يعنون لها «بمأم» أو «مآم» على الافراد والجمع هذا وقد جعل فقر المنهاج متمايزة هي أيضا في كل فصل من فصول الكتاب معنونا لها بلفظين على التعاقب «إضاءة وتنوير»[5].

نلاحظ هنا أن حازم القرطاجني استخدم لفظ منهاج للدلالة على الطريقة المتميزة التي سلكها في إظهار مسائل كتابه واستخدمها كطريقة جديدة في التحليل اللغوي وما ذلك إلا لأن الألفاظ المتصرفة من هذه المادة وهي : «منهاج» و«منهج» و«نهج» تدل أيضا على الطريق الواضح الموصل إلى الهدف المنشود في الدراسات اللغوية.

3 ــ المقصود بالدراسات اللغوية

بالرغم من أن كل ما يتعلق بتحليل اللغة من دراسات مثل النحو والصرف والأدب والبلاغة والعروض وعلم اللغة تعتبر دراسات لغوية.إلا أن ما اشتهر بالدراسات اللغوية في عصرنا الحاضر هي الدراسات المتعلقة بمتن اللغة مثل الصرف وما تعلق بالجمل مثل النحو وما يشمل هذه الدراسات جميعا وهو علم اللغة.وقد عد البعض البلاغة من الدراسات اللغوية لأن في البلاغة علم المعاني الذي يتعلق بمعاني ودلالة المفردات والمركبات الاسنادية، فالدراسات اللغوية على هذا التصور تظهر لنا كالآتي :

أ ـ دراسات تتعلق بالمفردة وتكونها من الصوت إلى الدلالة المعجمية. وهذه الدراسات هي دراسات علم اللغة والصرف، وما يجدر ملاحظته هنا هو أن المقصود بعلم اللغة الفرع الذي يختص بدراسة الأصوات وتكون المفردات ولذلك يمكن القول بأنه مرادف لعلم الصرف إلا أن علم الصرف لا تدخل فيه دراسة الأصوات ومخارجها وصفاتها.

ب ـ دراسات تتعلق بتكون المركبات الاسنادية وهي الجمل وما في حكمها وهذه الدراسات نطلق عليها اصطلاحا عاما وهو «النحو». وينضوي تحت الدراسات النحوية نوعان من الدرس اللغوي :

1 - دراسة النحو لتعلم اللغة العربية وحفظ اللسان من الخطأ أثناء القراءة أو الكتابة أو الخطابة.

2 - دراسة الأسس والقواعد والعلل التي بنيت عليها آراء النحاة.

ج ـ دراسات تتعلق بدلالات المركبات الاسنادية وهي الدراسات البلاغية المتعلقة بالمعنى والأسلوب ومطابقة الكلام لمقتضى الحال ؛ فأغلب الباحثين المحدثين في دلالة المركبات الاسنادية «الجمل» يتناولون الدراسات البلاغية ويشيدون بالآراء التي ظهرت عند علماء التراث في الربط بين النحو والبلاغة وخصوصا علم المعاني فيها[6].

4 ـ نبذة مختصرة عن أسلوب الدرس اللغوي عند علماء التراث

إن الدرس اللغوي عند العرب بدأ منذ نشأة النحو على يد أبي الأسود الدؤلي الذي أشار إليه الامام علي بضرورة وضع أصول للعربية وأسس تحفظها من التبدل والتغير الذي قد يطرأ عليها من جراء اختلاط أهلها بالأعاجم وذلك في القرن الأول الهجري واستدعى نشأة النحو وتقعيد القواعد جمع النصوص اللغوية وضبطها وتسهيلها لرفع قدر الاستفادة منها. ونتيجة لذلك فقد ظهر فرعان رئيسيان للدراسات اللغوية هما :

1 - تقعيد القواعد النحوية والصرفية ووضع الأسس لها.

2 - الاهتمام بمتن اللغة وذلك بإحصاء المفردات اللغوية وضبطها وتسهيل استعمالها وشرح معنى الغريب منها. وخير ما يمثل الفرع الأول «كتاب سيبويه»[7] الذي يعتبر المرجع الأول في النحو العربي حتى يومنا هذا. وسيبويه هذا العالم الجليل في اللغة والمتوفى سنة 185هـ رتب المسائل اللغوية في هذا الكتاب على النحو التالي : النحو والصرف ثم الأصوات اللغوية ومخارجها وصفاتها فالكتاب قد حققه عبد السلام هارون وخرج في خمسة أجزاء، فالأجزاء الأول والثاني والثالث والرابع فقد وزعت فيها المسائل اللغوية على النحو التالي :

ـ الجزء الأول والثاني من الكتاب «نحو».
ـ الجزء الثالث «نحو وصرف».
ـ الجزء الرابع «أبحاث صرفية وأبحاث متعلقة بالأصوات اللغوية ومخارجها وصفاتها»
ـ الجزء الخامس ذكرت فيه الفهارس فقط.

وبعد وفاة سيبويه بمائة سنة ظهر وانتشر كتاب «المقتضب»[8] للمبرد وكان كتابا قيما في النحو سلك فيه المبرد مسلكا مختلفا عن سيبويه من حيث ترتيب المسائل اللغوية التي احتواها الكتاب. وباختصار شديد يمكن لنا معرفة أولوية المسائل اللغوية في المقتضب :

الجزء الأول : تناول فيه المسائل النحوية والصرفية والأصوات اللغوية ومخارجها وصفاتها

وكان المبرد في هذا الكتاب أحس بضرورة تقديم ذكر المسائل الصرفية والأصوات اللغوية على ذكر طريقة تركيب الجملة.

الجزء الثاني : تناول فيه النحو والصرف.

الجزء الثالث : تناول فيه كذلك النحو والصرف.

الجزء الرابع : خصصه للنحو.

فالملاحظ على هذين الامامين من أئمة اللغة الكبار أن لكل منهما أسلوبه في ترتيب المسائل اللغوية وأن هناك فرقا أساسيا بينهما وهو أن المبرد قدم البحث في الأصوات اللغوية والصرف وجعلهما في أول كتابه بينما سيبويه أخرهما، فالمبرد شعر بأن الأصوات اللغوية فرع مهم من فروع الدراسات اللغوية وربما يكون قد شعر بأن البحث في الصوت مقدمة للبحث في المفردة والبحث في الجملة، ولأهمية الأصوات اللغوية عند علماء التراث أفرد لها أبو الفتح عثمان بن جني كتاباً سماه «سر صناعة الاعراب»[9] ونظرا لما لدراسة الأصوات اللغوية من أهمية في قراءة القرآن ألف ابن الجزري كتاباً تناول فيه بالاضافة إلى القراءات الأصوات اللغوية وسماه «النثر في القراءات العشر».

ففي هذا الفرع من الدراسات اللغوية تناول علماء التراث جوانب اللغة بالدراسة والتمحيص وهذه الجوانب هي : الأصوات اللغوية والمسائل الصرفية والنحوية وإن لم يتفقوا في الترتيب؛ ونشأ عن هذا الفرع قسم آخر من الدراسات اللغوية اهتم بالتعليل للمسائل النحوية وسمي بأصول النحو ومن أعلامه ؛ أبو بكر بن السراج في كتابه «الأصول في النحو»[10] وتلميذه أبو علي الفارسي المتوفى سنة 311هـ ومن كتبه «التذكرة» و«الواضح في النحو» ثم تلميذ أبي علي الفارسي أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه «الخصائص»[11] ؛ فهذا الفرع من الدراسات اللغوية اهتم بالقواعد النحوية والتعليل لها وضبط أصولها على طريقة التعليل للأحكام الشرعية وتقرير أصولها في علم أصول الفقه.

أما الفرع الثاني من الدراسات اللغوية التي شغلت علماء التراث وكان لهم فيها طرق وأساليب شتى هي دراسة المفردات وجمعها وترتيبها في رسائل صغيرة ثم في معاجم تطورت بمرور الزمن إلى أن أصبحت مفخرة الفكر الانساني في الدقة والترتيب وحسن الأسلوب وجمع المسائل اللغوية.

وهذان الفرعان من الدراسات اللغوية عند علماء التراث استدعى أحدهما نشأة الآخر فعندما فكر العلماء في نشأة النحو وجدوا أنفسهم مضطرين لجمع اللغة وذلك لتوفير نصوص يمكن جعلها أمثلة وشواهد للقواعد التي سيضعونها فجمعت اللغة أولا في رسائل صغيرة في معاجم ينقصها الترتيب والتبويب ثم اكتملت في النهاية ووصلت إلى معاجم ذات قيمة عالمية.

وما يهمنا هنا هو أن علماء التراث قد اهتموا في دراستهم اللغوية بالأصوات ومخارجها وصفاتها ووضعوا لها القواعد التي يمكن أن تبدل أو تدغم أو تحذف على أساسها، وقد كانت هذه الدراسة عالقة بالنحو ثم انفصلت في كتب خاصة بها، ثم درسوا المفردات بعد جمعها وترتيبها وكانت دراستهم لها من حيث الاشتقاق والترادف والتضاد والمشترك اللفظي وغير ذلك مما يعتبر وصفا للمفردات، ثم تناولوا كذلك المركبات الاسنادية وهي الجمل وقرائن أمن اللبس المتعلقة بها وهي الاعراب والرتبة والقرينة.

فلو أردنا أن نميز أسلوب وطريقة ومنهج الدرس اللغوي عند علماء التراث لظهر لنا أنهم تناولوا الأصوات اللغوية ومخارجها وصفاتها

والتصريف وما يتعلق به من دراسة للمفردات بعد جمعها ثم تناولوا دراسة تركيب الجملة والأسس التي تقوم عليها هذه الدراسة.

5 ـ النقاط التي يلتقي فيها علماء التراث عند معالجتهم للغة بالاتجاه الحديث في الدراسات اللغوية

أ ـ رأي الامام فخر الدين الرازي في اللفظ والمعنى :

الإمام الرازي هو محمد بن عمر بن الحسن ابن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله فخر الدين الرازي ولد سنة 549هـ وتوفي سنة 606هـ الامام المفسر من تصانيفه «مفاتيح الغيب» وله تصانيف أخرى كثيرة[12] نقل عنه السيوطي في المزهر قوله «لا يجب أن يكون لكل معنى لفظ لأن المعاني التي يمكن أن تعتل لا تتناهى والألفاظ متناهية لأنها مركبة من الحروف والحروف متناهية والمركب من المتناهي متناه والمتناهي لا يضبط ما لا يتناهى وإلا لزم تناهي المدلولات. قالوا فالمعاني منها ما تكثر الحاجة إليه فلا يخلو من الألفاظ لأن الداعي إلى وضع الألفاظ لها حاصل والمانع زائل فيجب الوضع والتي تندر الحاجة إليها يجوز أن يكون لها ألفاظ وألا يكون»[13] وما يراه فخر الدين الرازي من أن المعاني غير متناهية وأن ألفاظ اللغة متناهية وأن مهمة اللغة التعبير عن تلك المعاني. هذا الرأي أيده علم اللغة الحديث فتشومسكي (1965) في كتابه «Aspects of the theory of syntax» بنى منهجه التحويلي على هذه الفكرة وهي محاولته تفسير قدرة اللغة على الوفاء بوظيفتها باستخدام حروف وألفاظ متناهية للتعبير بها عن أفكار ومعان غير متناهية وأَرْجَعَ ذلك إلى أن في اللغة قوة تجعلها تفي بهذا الغرض وهذه القوة هي «النحو» فحروف اللغة متناهية إذ بالامكان حصرها وكذلك ألفاظها متناهية بدليل وجود معاجم لها محدودة الأحجام إلا أن جمل اللغة لا يمكن حصرها وتستمد الجمل بواسطة النحو فهذه الدلالة العجيبة حسب تعبير تشومسكي هي التي تعطينا القدرة على الكلام ساعات عديدة بدون توقف وهي التي تفرق بين اللغة الانسانية وأي وسيلة أخرى من وسائل الاتصال إذ إن وسائل الاتصال الأخرى لا يمكن توليدها بالطريقة المتبعة في اللغة الانسانية.

ب ـ اختلاف اللغات :

يرى علم اللغة الحديث بأن اللغة في تطور مستمر ويحاول العلماء رصد هذا التطور وذلك باظهار الفروق بين مستويات مختلفة من اللغة المستعملة وقد تناول ابن فارس أوجه الاختلاف في لغة العرب وأورد أمثلة واضحة لذلك الاختلاف فقد جاء في كتابه «الصاحبي في فقه اللغة»[14] ما نصه : «باب القول في اختلاف لغات العرب. إن اختلاف لغات العرب من وجوه :

أحدها : الاختلاف في الحركات كقولنا : نَستَعين ونِستَعِين بفتح النون وكسرها قال الفراء هي مفتوحة في لغة قيس وأسد، وغيرهم يقولونها بكسر النون.

الآخر : الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم : مَعَكُمْ ومَعْكُم.

ووجه آخر : وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو : أولئك، وألالك، وألايك، ومنها قولهم، أن زيدا وَعَنَّ زيداً.

ج ـ دلالة المفردات والمركبات الاسنادية عند علماء التراث :

تقسيم اللغة إلى مستويات مختلفة نظرية تبناها المنهج البنيوي في علم اللغة الحديث وهو يرى أن اللغة

أصوات ومفردات ومركبات إسنادية «جمل» لكل نطاق خاص به يجب أن يحلل في حدوده، وللعلماء العرب تراث زاخر في الدراسات المتعلقة بالأصوات والمفردات والمركبات الاسنادية ودلالاتها ولا يمكن أن نحيط بهذه الدراسات في هذا البحث لأن من يريد التعرض لها فعليه أن ينقب عن آراء علماء العرب في الدراسات الصوتية ودلالة المفردات والمركبات الاسنادية بالإطلاع على المعاجم وكتب اللغة والأدب والبلاغة وكتب التفسير وما تفرع عنها من كتب أصول الفقه وأصول النحو، لذلك رأينا أن نلقي نظرة خاطفة وسريعة على تلك الدراسات بعد تصنيفها إلى أربعة أصناف هي :

ـ أولا : دراسة الأصوات اللغوية.

ـ ثانيا : دراسة دلالة المفردات اللغوية منفصلة عن السياق.

ـ ثالثا : دراسة دلالة المفردة في السياق.

ـ رابعا : إعداد نظرية يمكن بواسطتها معرفة نظم الكلام المقبول لغويا.

1 ــ ففي دراسة الأصوات اللغوية قد مر بنا أن سيبويه تناولها باستفاضة في الكتاب وقد حذا حذوه كل من جاء بعده من علماء العرب ووصفه للأصوات اللغوية بلغ الغاية في الدقة والاتقان ووصفه للمجهور والمهموس شاهد على ذلك فهو يقول : «فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري حتى ينفض الاعتماد ويجري الصوت وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس»[15].

فهذا الوصف للصوت المجهور والمهموس يتفق تماما مع ما توصل إليه العلماء المحدثون بواسطة الآلات الحديثة في تصوير الفم وأعضاء النطق حيث إنهم استنتجوا بأن الصوت المجهور هو ما تردد له الوتران الصوتيان ترددا قويا والمهموس،هو ما لم يتردد له الوتران الصوتيان ترددا قويا.

وفي مجال الأصوات اللغوية ربط علماء التراث بين الخفة واختلاف الحركات فقد أشاروا إلى أن الضمة أثقل الحركات وأخف منها الكسرة وأخف من الكسرة الفتحة وعند النظر إلى مقاييس أصوات اللين التي وضعها العلماء المحدثون في هذا العصر والتي يقصد بها تصنيف أصوات اللين إلى أنواعها المختلفة نجد أن هذه المقاييس تؤيد تماما ما ذهب إليه علماء التراث ؛ فاللسان عند نطق الفتحة لا يتجشم أي تعب بل يبقى في أرضية الفم ولذلك فالفتحة خفيفة أما في الكسرة فاللسان يرتفع قليلا إلى الامام وذلك ما جعل الكسرة أثقل بعض الشيء من الفتحة أما في حالة الضمة فاللسان يرتفع إلى أعلى ويرجع إلى الخلف وهذا فيه من المشقة على اللسان ما فيه ولذلك كانت الضمة أثقل الحركات.

2 ــ ودراسة المفردة منفصلة عن السياق يسميه العلماء المحدثون الدلالة المعجمية حيث إنه لا يعطي للمفردة إلا معنى واحدا وهو المعنى الذي تدل عليه في المعجم وبالرغم من أن لها معنى فقد تقارب لفظاً آخر دالا على معنى مشابها لمعناها أو تدل على معنيين متضادين وهذا موضوع عقد له علماء العرب كثيرا من البحوث منها ما أورده ابن قتيبة في «أدب الكاتب» فهو يتعرض للأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى والكلام المشتبه فيقول :

(1) الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى :

«النضخ» أكثر من «النضح».

«الحزم» من الأرض أرفع من «الحزن».

«القبض» بجميع الكف «القبص» بأطراف الأصابع.

(2) الكلام المشتبه :
«التقريظ» مدح الرجل حيًا و«التأبين» مدحه ميتًا.

«غضب لفلان»، إذا كان حيًا و«غضب به» إذا كان ميتًا.

د ـ دراسة المفردة في السياق :

تناول علماء اللغة العرب بالدراسة دلالة المفردة في السياق منذ بداية البحث اللغوي عندهم والذي كان موضوعه القرآن الكريم وتفسير جمله وأساليبه ومن اللغويين الأوائل الذين برزوا في هذا المجال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة 207هـ وذلك بتأليف كتابه القيم «معاني القرآن» وبعرض مثال من هذا الكتاب تظهر لنا دراسة علماء العرب للمفردة في السياق ومن ذلك تفسيره «الاستواء» في قوله تعالى : ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن﴾ فيقول :

الاستواء في كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوي الرجل وينتهي شبابه أو يستوي عن اعوجاج فهذان وجهان ووجه ثالث أن تقول : كان مقبلا علي فلان ثم استوى يشاتمني والاستواء على معنى أقبل إليَّ وعليَّ فهذا معنى قوله : «ثم استوى إلى السماء» وقال ابن عباس استوى إلى السماء صَعِد وهذا كقولك للرجل : كان قائما فاستوى قاعدا وكان قاعدا فاستوى قائما ؛ فظاهر هذا الشرح أن الاستواء يحتمل أربعة معان وهي :

1 - تعدي مرحلة الشباب.
2 - الاستواء ضد الاعوجاج.
3 - الاقبال على الشيء.
4 - الصعود.

هـ ـ إعداد نظرية يمكن بواسطتها معرفة الكلام المقبول دلاليا :

خير من يمثل هذا النوع من البحث اللغوي عند علماء التراث الامام أبو بكر عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة 471هـ وذلك في كتابيه المشهورين «أسرار البلاغة» و«دلائل الاعجاز» ففي الكتاب الأول بين غرضه من دراسة المعنى بقوله : «واعلم أن غرضي في هذا الكلام الذي ابتدأته والأساس الذي وضعته أن أتوصل إلى بيان أمر المعاني كيف تتفق وتختلف ومن أين تجتمع وتفترق وأفصل أجناسها وأنواعها وأتتبع خاصها .ومشاعها وأبين أحوالها في كرم منصبها من العقل وتمكنها في نصابه وقرب رحمها منه».

أما في كتابه الثاني وهو «دلائل الاعجاز» فيقدم لنا عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم وهي أن نظم الكلام في الجملة يعتمد على انتظام المعاني في الذهن فإذا لم يوافق نظام الجملة نظام المعاني في الذهن لا تعتبر تلك الجملة ذات معنى يعتد به فهو يقول : «ومما يجب إحكامه... الفرق بين قولنا حروف منظومة وكلم منظومة وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما عن العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أن واضع اللغة كان قد قال «ربض» مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد.

وأما نظم الكلام فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس فهو إذا نظم روعي فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو النظم الذي معناه : ضم الشيء كيف جاء واتفق... وحتى يكون لوضع كل حيث وضع علة تقتضي كونه هناك وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح.

وقد أيد عبد القاهر الجرجاني هذه النظرية بأمثلة من اللغة العربية ومن ذلك استخدام همزة الاستفهام في الجملة، فترتيب الجملة التي تقترن بهمزة الاستفهام في الذهن هو أن الهمزة تلي المسؤول عنه فإذا وليت الهمزة غير المسؤول عنه لم تصح الجملة دلاليا وإن كانت صحيحة نحوياً، ومن الأمثلة الصحيحة دلاليا ونحويا قولنا :

أفعلت ؟ عندما يكون الشك في الفعل.
أأنت فعلت ؟ عندما يكون الشك في الفاعل.

ومن الأمثلة المرفوضة دلاليا قولنا :

أأنت بنيت الدار التي كنت على أن تبنيها ؟

فترتيب الكلمات في النحو هنا لم تأت على ترتيب المعاني في الذهن لأن تركيب هذه الجملة النحوي يقتضي التساؤل عن شيئين كلاهما غير معلوم للمخاطب ومقتضى السؤال بالهمزة الشك فيما وليته فقط.

وهذا التصور يوافق تماما ما تتجه إليه الدراسات اللغوية الحديثة من ضرورة التفريق بين القدرة اللغوية واستعمال اللغة ؛ فالقدرة اللغوية هي الطاقة الذهنية الكامنة في الانسان التي تؤهله للكلام أما استعمال اللغة فهو الممارسة الفعلية لهذه القدرة وهي الكلام الذي ينطقه الانسان.

6 ـ مناهج الدراسات اللغوية الحديثة

1 ـ عوامل تغير الدرس اللغوي في الغرب منذ أواخر القرن الثامن عشر إلى أوائل العشرين :

منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى بداية هذا القرن جرت أحداث في البحث اللغوي أثرت تأثيراً كبيرا في طريقة تناول اللغة عند الغربيين وأدت فيما بعد إلى ظهور مناهج كثيرة مختلفة كل منهج له أسسه ووسائله في تحليل اللغة وطريقة البحث فيها من تلك الأحداث ما يلي :

أولا : اكتشاف اللغة السنسكريتية :

في سنة 1786م اكتشف علماء اللغة بأن هناك علاقة وطيدة بين اللغة الهندية المسماة سنسكرت واللغات الاوروبية مثل اللاتينية واليونانية وأدى هذا الاكتشاف إلى الاهتمام بالمقارنة بين اللغات وتغيرت طبيعة الدرس اللغوي فبعد أن كان يهتم بلغة واحدة أصبح الاهتمام منصبا على أكثر من لغة وذلك بهدف المقارنة بينها.

ثانيا : ظهور نظرية التطور في العلوم :

في منتصف القرن التاسع عشر أي في سنة 1859م ظهرت نظرية التطور عند داروِن في علم الأحياء وقد تأثرت العلوم الانسانية بهذه النظرية تأثرا كبيرا، والدراسات اللغوية من ضمن العلوم التي وقعت تحت تأثير هذه النظرية، فأخذ علماء اللغة يدرسون الأسر اللغوية وتطور اللغة من لهجة إلى لغة ثم من لغة إلى لهجة مع محاولة إيجاد لغة أصل تطورت عنها اللغات الانسانية الموجودة.

ثالثا : نشر محاضرات عالم اللغة دي سوسير :

في أوائل القرن العشرين أي في سنة 1915م نشرت محاضرات عالم اللغة الشهير فردينان دي سوسير بعد وفاته وبعد نشر هذه المحاضرات اعتبر دي سوسير مؤسسا لعلم اللغة الحديث وذلك لما اكتشفه علماء اللغة في هذه المحاضرات من أسس وقواعد اعتمدت بعد ذلك على أنها القواعد والأسس التي بني عليها علم اللغة الحديث وهي :

1 - أولية دراسة اللغة المنطوقة.
2 - ضرورة اهتمام اللغوي بكل اللغات الانسانية.

3 - أولية فترية الوصف اللغوي.

4 - كون اللغة ذات طبيعة بنيوية.

5 - ضرورة التفريق بين اللغة والكلام[18].

وقد تحولت هذه الأسس فيما بعد إلى مناهج ومدارس لغوية رسمت طريقا للبحث اللغوي حتى يومنا هذا.

2 – وصف سريع مختصر لأشهر مناهج البحث اللغوي في العصر الحديث :

أ – المنهج الوصفي :

اهتمت الدراسات اللغوية الحديثة منذ انبعاثها في القرن التاسع عشر بالمقارنة بين اللغات ولم يكن هناك منهج واضح لتصور نظرية عامة للغة الانسانية والبحث فيها بطريقة علمية وموضوعية إلى أن ظهر الباحث اللغوي الشهير فردينان دي سوسير الذي أثبت بأبحاثه إمكانية دراسة اللغة الانسانية دراسة علمية وذلك من حيث تطورها التاريخي أو من حيث تحليلها في فترة زمنية معينة ومنذ ذلك الحين أي في أوائل هذا القرن أخذ اللغويون في تطوير أساليب البحث اللغوي التي كانت مستمدة من الأسس التي وضعها دي سوسير للدراسات اللغوية إلى أن أصبحت هذه الأساليب مناهج استخدمها اللغويون كوسيلة ناجعة لتحليل اللغة ودراسة تاريخها وتطورها وعلاقتها بالمجتمع.

فبعد الحرب العالمية الثانية اهتم علماء اللغة بالمنهج الوصفي وتطويره إلى أن أصبح سائداً عند أكثر علماء اللغة في جميع أنحاء العالم ويهتم المنهج الوصفي بدراسة بنية اللغة من حيث الأصوات وانتظام هذه الأصوات في مقاطع ثم انتظام تلك المقاطع في كلمات ثم تأليف جمل وتراكيب من تلك الكلمات.

ب – المنهج التاريخي :

موضوع المنهج التاريخي هو البحث في تطور اللغة وتغيرها عبر العصور التاريخية وهو فرع من فروع المنهج الوصفي فمنهج الأصوات التاريخي يهتم بتغير أصوات اللغة ومنهج القواعد الصوتية التاريخي يهتم بتغير هذه القواعد كما أن منهج النحو التاريخي يهتم بتغير القواعد النحوية ومنهج الدلالة يهتم بتغير معاني بعض المفردات اللغوية ومن الأمثلة على ذلك في اللغة العربية ما يلي :

1 – التغير في نطق بعض الأصوات ويتمثل ذلك فيما هو معروف في العربية بأن لغة الحجاز التسهيل ولغة تميم الهمز فقد روى (أن قريشا كلها ومن جاورها من قبائل العرب كهذيل وسعد بن بكر وكنانة يقولون «سورة» بغير همز بينما تميم يهمزون فيقولون «سؤرة»[19]) فيتناول المنهج التاريخي كلمة «سورة» ويبحث العلاقة بينهما وبين كلمة «سؤرة» كما يبحث عن سبب اشتهارها ونسيان كلمة «سؤرة».

2 – التغير في القواعد النحوية :

يدرس المنهج التاريخي اختلاف وظيفة اللفظ في الجملة ومن ذلك اختلاف القبائل العربية في تذكير وتأنيث بعض الألفاظ، فلفظ الطريق مؤنث عند أهل الحجاز مذكر عند نجد، والمنهج النحوي التاريخي يبحث في سبب هذا الاختلاف كما يحاول تفسير سبب تغلب أحد الاستعمالين على الآخر. ومن تغير القواعد النحوية استبدال بعض التراكيب ببعض ومن الأمثلة على ذلك قلة استعمال التركيب : «كان مع الفعل الماضي بدون قد» في العصر الحديث مثل قولنا «كان شهيد المعركة»، فالمنهج التاريخي النحوي يحاول تحديد سبب قلة استعمال هذا التركيب ثم تعيين التركيب الذي جاء بدلا منه.

3 - التغير الدلالي :

وهو تغير دلالة بعض المفردات عبر العصور التاريخية فكثير من المفردات العربية تغيرت دلالاتها وأصبحت تعني غير ما تعنيه في السابق من ذلك كلمة «قطار» فقد كانت تعني مجموعة من الابل يربط بعضها ببعض وتسير معا والآن تعني الآلة الخاصة بالركوب ونقل البضائع فمنهج الدلالة التاريخي يدرس كيفية تطور هذه اللفظة وتاريخ استعمالها في المعنى الأول ثم تاريخ انتقالها إلى المعنى الثاني.

ج ـ المنهج المقارن :

يهتم المنهج المقارن بدراسة وتصنيف الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية المتشابهة في اللغات التي تنضوي تحت أسرة لغوية واحدة، أو دراسة هذه الظواهر في لغة معينة مع إجراء مقارنة بين الفترات التاريخية التي مرت بها هذه اللغة.

ومن أمثلة هذا المنهج ما وجده علماء اللغات من ميزات في اللغة العربية مثل الاشتقاق والاعراب ومحاولتهم البحث عن هذه الخصائص والميزات في اللغات الأخرى المقاربة للغة العربية مثل اللغة العبرية والوصول بعد هذه المقارنة إلى حكم بأن هاتين اللغتين من أصل واحد هو الأسرة السامية.

د ـ المنهج التجريبي والتقابلي :

هو المنهج الذي يقارن بين لغتين فأكثر لابراز أوجه الشبه والاختلاف بينها وذلك لاكتشاف الصعوبات التي قد تصادف متعلم اللغة، ويستفاد بالنتائج التي يتوصل إليها العلماء في هذا المنهج في تعليم اللغات ولهذا يطلق عليه المنهج التجريبي.

ومن أمثلة هذا المنهج أنه أجريت دراسات تقابلية بين لغات مختلفة من بينها اللغة العربية[20] فقد قوبل بين اللغة العربية واللغة الانجليزية في الفعل والاسم كما قورن بينهما في الفعل من حيث المبنى والزمن والحدث وقد أظهرت هذه الدراسات أوجه التشابه والاختلاف وفيما يلي بعض منها :

1 - الفعل في اللغة العربية والانجليزية يدل على الحدث والزمن غير أن دلالته على الحدث في اللغة العربية بصيغته ودلالته على الزمن بأدوات أخرى مرافقة له، أما في اللغة الانجليزية فدلالة الفعل على الزمن والحدث بالصيغة.

2 - اللغة الانجليزية لا توجد فيها إلا الجملة الاسمية أما اللغة العربية فلها نوعان على الأقل من الجمل.

3 - الاستفهام والنفي والنهي يؤدَّى في اللغة العربية بأدوات تضاف إلى الجملة الإسمية أو الفعلية أما في اللغة الانجليزية فهذه الاساليب تؤدى بواسطة التركيب الفعلي .

4 - في اللغة العربية تتوفر الأصوات الحلقية أما في اللغة الأنجليزية فهذه الأصوات قليلة نسبياً.

5 - إن الأساس في تكون المفردات العربية هو الوزن الثلاثي وتقلباته بواسطة الاشتقاق الأصغر أو الأكبر أما اللغة الانجليزية فهي لغة إلصاقية أي أن المفردات تتكون فيها بواسطة إلصاق مورفيمات لها.

6 - لعراقة وقدم اللغة العربية أصبح لها مستويات مختلفة فأخصها وأنقاها لغة القرآن الكريم ثم اللغة المستعملة في القراءة والكتابة ثم لغة التخاطب بين المثقفين ثم لغة التعامل العادية والتي ينعتها البعض بلغة السوق والبيت، أما اللغة الانجليزية فلا تتضح فيها هذه المستويات لحداثتها.

هـ ـ المنهج التوليدي :

هو المنهج الذي يفرق بين قدرة الانسان على التكلم وبين استعماله لهذه القدرة وهو الكلام، واعتمادا على ذلك فقد اتخذ هذا المنهج أسلوبا يختلف عن أساليب مناهج البحث اللغوي الأخرى في تحليل اللغة الانسانية فهو يرى أن للغة بنيتين ؛ بنية عميقة معنوية وبنية سطحية يمكن سماعها أو رؤيتها وتعتمد البنية السطحية على البنية العميقة في تكوينها وصياغة القواعد التي تربطها ورواد هذا المنهج يرون أن المنهج اللغوي الصحيح يجب أن يكشف ما هو عام ومطرد في قدرة الانسان الغريزية على فهم وصياغة الجمل الصحيحة نحويا وإن لم ينطق بها من قبل وهذا المنهج يرى أن الجملة هي وحدة اللغة الاساسية وأن العلاقة بين المفردات داخل الجملة يمكن تحليلها وفهم العلاقة بينها بواسطة ما أسماه «بقواعد العبارة» أو «القواعد التحويلية» فقواعد العبارة تصف الجمل الاساسية في بنية اللغة المعينة أما الجمل الأكثر تعقيدا فتوصف على أنها محولة من الجمل الأساسية بواسطة القواعد التحويلية.

ويحلل هذا المنهج الجمل الأساسية في اللغة، إلى مكوناتها بواسطة طريقة رياضية تسمى قواعد العبارة ثم يظهر كيفية الانتقال من الجمل الأساسية إلى الجمل الأكثر تعقيدا بواسطة القواعد التحويلية وذلك للانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية مع استخدام الأشكال والرموز لتوضيح تغيير وتحويل المفردات داخل الجملة.

و ـ ما يتفق مع طبيعة اللغة العربية من أسس هذه المناهج :

إن المنهج الوصفي الذي يعتمد على مستويات اللغة الثلاثة الصوت والصرف والنحو ـــ بمفهومه العام ـــ كأسس له في أسلوب تحليله للغة يتفق مع طرق البحث اللغوي عند علماء التراث فالدراسات الصوتية الحديثة في هذا المنهج تتفق مع كثير من أبحاث علماء التراث في الأصوات وصفاتها ومن مظاهر هذا الاتفاق ما يلي :

1. أثبت علماء التراث في دراساتهم الصوتية بأن الحركات مرتبة من حيث الخفة والثقل فأخفها الفتحة ثم الكسرة ثم الضمة وهي أثقلها، وقد أثبتت لنا الدراسات الحديثة بأن اللسان لا يتكبد مشقة إطلاقا عند نطقه بالفتحة بينما يرتفع قليلا إلى الامام عند نطق الكسرة ويرتفع ثم يرجع إلى الخلف عند نطق الضمة فعدم حركة اللسان في الفتحة وقلة حركته في الكسرة وزيادة هذه الحركة في الضمة ؛ اختلافات أثرت في هذه الحركات من حيث الخفة والثقل.

2 - يرى علماء التراث وفي مقدمتهم أبو الفتح عثمان بن جني «إن الحركات أبعاض الحروف» ويعنون بذلك أن الحركات وهي الفتحة والكسرة والضمة أبعاض حروف المد التي هي ألف المد، واو المد، وياء المد وهذا يتفق تماما مع ما يراه علماء الأصوات المحدثون من أن أصوات اللين نوعان قصير وطويل فالقصير عندهم ما يمثل الحركات في اللغة العربية والطويل ما يمثل حروف المد فيها.

هذه أمثلة من الدراسات الصوتية أما دراسة تكون المفردة «الصرف» وتحليل العمليات الصرفية التي تجري فيها فقد ضرب فيها علماء التراث بسهم وافر وأبحاثهم أكدها علم اللغة الحديث في هذا العصر من ذلك أن أصوات أشباه اللين في المفردات وهي الياء والواو غير ثابتة وإنما هي دائما في تغير وتبدل وإن سبب تغيرها وتبدلها عند علماء التراث يرجع إلى قانون الخفة والثقل عندهم، أما عند علماء اللغة

المحدثين فيعتبرون أن هذا القانون عام في كل اللغات الانسانية، إضافة إلى هذا أن علماء التراث اكتشفوا ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية وألفوا فيها كتبا شتى أظهرت تعمقهم في هذه الدراسات وبلوغهم الغاية فيها.

أما الدراسات النحوية بمعناها الخاص وهو نحو اللغة العربية فقد أشبعه علماء التراث تحليلا وتصنيفا مما أظهر قدرتهم على التحليل النحوي وتبلورت هذه القدرة في نظريات مختلفة من أشهرها نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، وما يمكن أن يسمى نظرية قدرة اللغة اللانهائية مع محدودية وسائلها عند الفخر الرازي.

7 ـ المنهج المقترح

أ ـ الإفراد والتركيب في الدراسات اللغوية :

يعتمد هذا المنهج على تقسيم اللغة إلى مفردات ومركبات إسنادية ولذلك لا بد لنا من بيان معنى الإفراد والتركيب في الدراسات اللغوية، فالإفراد مصدر أفرد وقد ورد في النحو هذا الاصطلاح للدلالة على أن اللفظ ليس بمثنى ولا مجموع فقد شرح ابن عقيل بيت ألفية ابن مالك القائل

وهو لدى التوحيد والتذكير أو سواهما كالفعل فاقْفُ ما قفوا

بقوله : فإن رفع النعت ضميراً مستترا طابق المنعوت مطلقا... في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كما يطابق الفعل»[21].

أما الإفراد في باب المنادى فيوصف به الاسم الذي ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، فالمنادى المفرد نحو «يا خالد» و«يا خالدان» و«يا خالدون» أما غير المفرد فهو المضاف والشبيه بالمضاف نحو : يا صاحب إحسان ويا «ذائدا عن الحمى» نلاحظ هنا أن المفرد في باب المنادى هو ما لا يقبل التجزئة أما غير المفرد فهو ما يمكن تجزئته وفصل بعض أجزائه عن الآخر وانفصال كل جزء بمعنى خاص به، ففي الأمثلة السابقة نجد أن المفرد والمثنى والجمع كلها كلمات مفردة لا يمكن تجزئتها وإطلاق اصطلاح كلمة على كل جزء منها ولذلك فقد وصفت بالمفرد في باب النداء، أما العبارات التي لم يطلق عليها اصطلاح المفرد وهي المضاف والشبيه بالمضاف فهي تتكون من كلمتين منفصلتين على الأقل لذلك يمكن تجزئة هذه العبارات مع بقاء معاني الكلمات المركبة منها، وقد استخدم النحاة الإفراد في هذا المعنى عند تناولهم لاسم «لا» التي تنفي الجنس فقالوا : «لا يخلو اسم (لا) من ثلاثة أحوال، الحال الأول أن يكون مضافا، الحال الثاني : أن يكون مضارعا للمضاف أي مشابها له والمراد به كل اسم له تعلق بما بعده...، والحال الثالث : أن يكون مفردا والمراد به هنا ما ليس بمضاف ولا مشبها بالمضاف، فيدخل فيه المثنى والمجموع»[22].

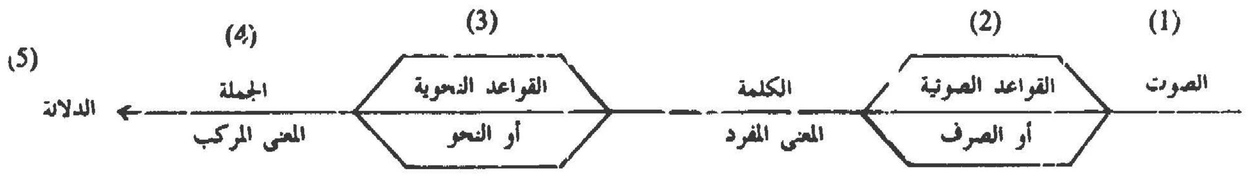
وقد ذكر النحاة ما يقابل الإفراد بهذا المعنى وهو التركيب ففي باب العلم عند اجتماع الاسم واللقب يقولون «إذا اجتمع الاسم واللقب فإما أن يكونا مفردين أو مركبين أو الاسم مركبا واللقب مفردا أو الاسم مفردا واللقب مركبا، وقد مثلوا للمفرد بنحو «سعيد أمين» وللمركب بنحو «خالد سيف الله» نلاحظ هنا أن اللقب «أمين» وهي كلمة واحدة وصفت بأنها لقب مفرد تقابل اللقب المركب وهو : «سيف الله»[23] فالإفراد يوصف به اللفظ

عندما لا يمكن فصل أجزائه وإطلاق اصطلاح كلمة على كل جزء منه أما التركيب فهو اجتماع كلمتين فأكثر مع إمكانية فصل إحداهما عن الأخرى واستقلال كل كلمة بمعناها عن الكلمة الأخرى ولا يشترط في هذا التركيب الافادة بدليل أن المضاف والشبيه بالمضاف يوصف بأنه كلام مركب أيضا.

وقد وصف الزمخشري ــ رحمه الله ــ الكلمة بأنها اللفظ المفرد الذي لا يمكن تجزئته حيث يقول : «أن يدل مجموع اللفظ على معنى ولا يدل جزؤه على شيء من معناه ولا على غيره من حيث هو جزء له وذلك نحو : «زيد» فهذا اللفظ يدل على المسمى ولو أفردت حرفا من هذا اللفظ أو حرفين نحو الزاي مثلا لم يدل على معنى القيمة»[24]. وقد نبه السيوطي في كتابه «المزهر» إلى أن هناك فرقا بين المفردات والمركبات الإسنادية فهو يقول : «اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الاسنادية أو المفردات خاصة دون المركبات الاسنادية» فهو يجعل المفردات تقابل المركبات الاسنادية بدليل نقله عن بعضهم قوله «إن واضع اللغة لم يضع الجمل كما وضع المفردات بل ترك الجمل إلى اختيار المتكلم يبين ذلك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفا على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات»[25] فما سوف يعتمد في هذا البحث هو أن المركب ما يمكن تجزئته مثل المركب في باب المنادى والمفرد على العكس من ذلك.

ب ــ التصور العام لهذا المنهج :

إن الممعن في اللغة يستطيع أن يتصور أنها تقطع مسارا يبدأ بالصوت وينتهي بالدلالة فهي تبدأ بالصوت ثم الصرف ثم النحو لتصل إلى تركيب لغوي يمكن فهمه والاتصال بواسطته، فالأصوات عدد محدود في كل لغة ووعيها يعتبر الخطوة الأولى في المسار اللغوي ثم يأتي بعدها الصرف أو القواعد التي تحكم الأصوات لتتكون بواسطتها المفردات، وهذه العملية هي الخطوة الثانية في هذا المسار وهي الخطوة التي لها دور في تكون المعنى غير أن المعنى التي تكونه معنى مفردا أو جزئيا يحتاج إلى معنى آخر أو معان ليكون وحدة مركبة يمكن الاتصال بواسطتها أو ما يسميه النحاة «الكلام المفيد» الذي يحسن السكوت عليه، فاللغة إذن لها مسار يبدأ بالصوت وينتهي بالمعنى وفي هذا المسار معالم لا بد من التقيد بها وتتبعها لتؤدي الوحدات اللغوية وظيفتها وهي : الدلالة على مراد المتكلم ؛ ومعالم المسار اللغوي هي : الصوت القواعد الصوتية (الصرف) القواعد النحوية (النحو) الدلالة ؛ ويمكن تصوير المسار اللغوي في الشكل الآتي :



(يوضح هذا الشكل مسار اللغة من الصوت إلى الدلالة)

1 - الصـــوت :

المراد به الصوت الانساني الناتج عن جهاز النطق في الانسان المشتمل على مواصفات اللغة المعينة، فاللغة العربية لها مواصفات صوتية تختلف عن اللغة الانجليزية مثلا : فمواصفات الصوت بالنسبة للغة كمواصفات الدرهم بالنسبة للعملة المعينة فكما أن الدرهم ليس له قوة شرائية عندما يكون منفردا إلا أنه أساس مهم في تكون الدينار كذلك الصوت بالنسبة للغة فهو لا يحمل معنى ولكنه أساس مهم في تكون الكلمة، والأصوات التي لا تحمل مواصفات اللغة المعينة ترفض من قبل تلك اللغة كما أن الدرهم الذي لا يحمل ختم الدولة الضاربة للعملة يرفض ولا يعتبر له قيمة أصلا، فكلمة مثل «حبر» توجد لأصواتها مواصفات في اللغة العربية ولهذا فإنها تعتبر كلمة عربية أصيلة، وعندما تعرض هذه الكلمة على اللغة الانجليزية ـ مثلا بغض النظر عن صيغتها ومعناها المفرد فإنها ترفض من قبل تلك اللغة لسبب صوتي وهو وجود صوت لا تنطبق عليه مواصفات اللغة ألانجليزية وهو صوت «الحاء».

إذن الخطوة الأولى في المسار اللغوي هي الصوت وهو عدة صفات تشير إلى رمز واحد خاص بتلك اللغة وهو المتعارف عليه بالحرف وهذه الصفات تزود بها القواعد الصوتية لتكوين المفردات. والصفات في اللغة العربية هي :

(1) شفوي انفجاري مجهور غير مفخم الرمز /ب/

(2) شفوي متوسط مجهور أنفي غير مفخم الرمز /م/

(3) شفوي شبه لين مجهور غير مفخم الرمز /و/

(4) شفوي أسناني حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /ف/

(5) بين الاسنان حفيفي مجهور مفخم الرمز /ظ/

(6) بين الأسنان حفيفي مجهور غير مفخم الرمز /ذ/

(7) بين الأسنان حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /ث/

(8) لثوى أسناني انفجاري مجهور مفخم الرمز /ض/

(9) لثوي أسناني انفجاري مجهور غير مفخم الرمز /د/

(10) لثوي أسناني انفجاري مهموس مفخم ° الرمز /ط/

(11) لثوي أسناني انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ت/

(12) لثوي أسناني حفيفي مجهور غير مفخم الرمز /ز/

(13) لثوي أسناني حفيفي مهموس مفخم الرمز /ص/

(14) لثوي أسناني حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /س/

(15) لثوي متوسط مجهور غير مفخم الرمز /ل/

(16) لثوي متوسط مجهور مكرر غير مفخم الرمز /ر/

(17) لثوي متوسط مجهور أنفي غير مفخم الرمز /ن/

(18) غاري حفيفي مجهور غير مفخم الرمز /ج/

(19) غاري حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /ش/

(20) غاري شبه لين مجهور غير مفخم الرمز /ي/

(21) طبقي انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ك/

(22) طبقي حفيفي مجهور غير مفخم الرمز /غ/

(23) طبقي حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /خ/

(24) لهوي انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ق/

(25) حلقي حفيفي مجهور غير مفخم الرمز /ع/

(26) حلقي حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /ح/

(27) حنجري انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ء/

(28) حنجري حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /هـ/

(29) بقاء اللسان على أرضية الفم الرمز /ــَـ/

(30) ارتفاع اللسان إلى مقدمة الفم الرمز /ــِـ/

(31) ارتفاع اللسان إلى أعلى مع رجوعه إلى الخلف قليلا الرمز /ــُـ/

(32) امتداد الفتحة ألف المد

(33) امتداد الكسرة ياء المد

(34) امتداد الضمة واو المد

وبالرغم من أن مستعمل اللغة لا يأبه بهذه الصفات وقد لا يعرف بالتحديد رموز كل اللغة إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية صفات الرمز واعتماد القواعد الصوتية عليها والدليل على ذلك أنه عندما تنقص صفة من الصفات في الرمز فإنه يرفض من قبل تلك اللغة خذ مثلا صفات «الباء» في اللغة العربية وهي : «شفوي انفجاري مجهور غير مفخم» فلو أبدلت صفة «مجهور» بصفة «مهموس» لخرج هذا

الصوت من أصوات العربية، لأن تغير صفة واحدة يؤدي إلى تغير الرمز ؛ وبناء المفردة يتكون من الرموز بواسطة القواعد الصوتية المحددة للمفردات المستعملة والمهملة في اللغة فقد توجد رموز صوتية لها مواصفات اللغة العربية ولكنها لا تقبل من القواعد الصوتية وذلك لاتيانها في أبنية وأوزان مرفوضة من القواعد الصوتية لأسباب من أهمها ثقل النطق بها أو تعذره ؛ فوظيفة القواعد الصوتية إذن حشر الرموز الصوتية في أوزان وأبنية لها معان مفردة يمكن الاعتداد بها في اللغة المعنية.

2 ـ القواعد الصوتية :

يمكن تعريف القواعد الصوتية ببيان الهدف منها وهو صياغة بناء الكلمة وإجراء ما يحتاج إليه هذا البناء من إعلال وإبدال وإدغام وإماله وتخفيف همزة، ولقائل أن يقول إن هذه هي مباحث علم الصرف فلماذا عدلت عن الصرف بتسميتها بالقواعد الصوتية ؟ للاجابة على ذلك نقول إن مهمتنا في هذا البحث هي ربط الدراسات اللغوية بعضها ببعض فالصوت مقدمة للصرف والصرف مقدمة للنحو فالذي يسمح بوجود صيغة صرفية معينة أو يملي إعلالها أو إبدالها أو إدغامها هو مقدرة العربي على نطق بعض الأصوات بجوار بعض أو عدم قدرته على ذلك إلا بتغيير في البناء أو الصيغة. ومسألة القدرة على النطق أو عدم القدرة عليه مسألة صوتية بحتة وهذه هي النقطة التي يرتبط فيها الصوت بالصرف فما القواعد الصرفية في الواقع إلا قوانين صوتية لا يمكن الخروج عنها لتكوين صيغ مستعملة ؛ خذ مثلا الفعل الثلاثي المجرد «فَعَلَ» «فَعِلَ» «فَعُلَ» فتجد أن صيغ هذا الفعل انحصرت في الأوزان الثلاثة السالفة الذكر وحصرها لم يكن مجرد حصر اعتباطي وإنما اعتمادا على ما أملته قدرة العربي على نطق بعض الأصوات بجوار بعض، فالعرب لا تستطيع الابتداء بالساكن ولهذا تعين عليها بداية الوزن بحركة والحركة لها ثلاثة أنواع وهي : الفتحة والكسرة والضمة وتتدرج هذه الحركات من حيث الخفة والثقل إلى الفتحة وهي أخفها ثم الكسرة ثم الضمة والعرب تؤثر النطق بالحركة الخفيفة خصوصا مع الفعل لثقله ولهذا تعين أن تكون فاء الفعل الثلاثي المجرد مفتوحة وبعد أن أمكن النطق بالحرف الأول في الصيغة وهو «الفاء» لزم تعيين الحركات التي يمكن ايقاعها على العين ونظراً لوقوع العين حشوا «أي أنها تقع بين الفاء واللام» تحركت بالحركات الثلاث ولتحملها لجميع الحركات جعلت بؤرة المعنى في الوزن فعندما تفتح العين مثل «فَعَلَ» يتكون الوزن الكثير الاستعمال في اللغة والذي قال فيه سيبويه وليس شيء في الكلام أكثر من فَعَلَ فكثرة استعمال هذا الوزن ترجع لخفته في النطق وهي علة صوتية، وعندما تكسر العين يتكون الوزن «فَعِلَ» ونظرا لأن الكسرة أثقل من الفتحة قل استعمال هذا الوزن مقارنة بالمفتوح العين فهذا الوزن يكاد يختص بالأمراض والعيوب نحو «مَرِضَ» و«عَوِرَ» ويأتي هذا الوزن لازما مثل الأفعال التي سبق ذكرها ومتعديا مثل «فَهِمَ» و«عَلِمَ» وفي حالة ضم العين يتكون الوزن «فَعُلَ» وهو وزن قليل الاستعمال لازم يختص بالطباع والسجايا وقلته ولزومه يرجعان إلى احتوائه على أثقل الحركات وهي الضمة[27].

لقد تبين لنا من الأمثلة السالفة الذكر أن الحركات وهي أصوات اللين القصيرة تلعب دورا كبيرا في تحديد الوزن المستعمل في اللغة ودرجة الاستعمال من حيث الكثرة والقلة، ونوع الحركة يؤثر كذلك في قيمة الوزن من ناحية المعنى ونظرا لتأثر وزن الكلمة بالصوت هذا التأثر آثرنا إطلاق القواعد الصوتية على مباحث الصرف ليظهر الارتباط واضحا

بين دراسة الصوت ودراسة بنية الكلمة «الصرف أو القواعد الصوتية» ومدى علاقة ذلك بتحليل بناء الجملة «النحو».

أ ـ الكلمة :

الكلمة هي أداة المعنى المفرد وتوصف باللفظ والمفردة، واللفظ الدال على معنى مفرد إما اسم أو فعل فالاسم ما دل على ذات أو معنى غير مقترن بزمان والفعل ما دل على حدث وزمن، أما الحرف فليس له معنى مفرد وإنما يظهر معناه بتعلقه بالاسم أو الفعل ولهذا فإننا رأينا أن نبحث معنى الحرف في إطار المركبات الاسنادية.

وسائل تكون اللفظ أو المفردة :

(1) الاشتقاق :

الاشتقاق بصفة عامة هو أخذ كلمة من أخرى ؛ وهو على طريقين إما أن نأخذ كلمة من أخرى مع بقاء الكلمة الثانية متفقة في المعنى العام مع الكلمة الاولى وقد نقل السيوطي عن التسهيل تعريفا لهذا النوع من الاشتقاق بقوله : «الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها ؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ؛ لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ؛ كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حَذِرَ»[28]. أما الطريقة الثانية فهي أن نأخذ كلمة من كلمة أخرى مع اختلافهما في المعنى ؛ وسمى ابن جني الطريقة الأولى بالاشتقاق الصغير فهو يقول «فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم ؛ كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرأه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تَصرُّفِهِ نحو سلم ويسلم، وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم[29]. وسمى الطريقة الثانية الاشتقاق الأكبر فقد أشار إلى أن «الاشتقاق الأكبر هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه... نحو : (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك).

فالاشتقاق أحد أهم وسائل تكون الكلمة أو اللفظ. فبواسطة الاشتقاق نستطيع تحديد أوزان خاصة بالاسم وأوزان خاصة بالفعل.

(2) النحت :

من وسائل تكون المفردة أو اللفظ النحت وهو أن تتكون مفردة من كلمتين أو أكثر يقول ابن فارس «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك «عبشمي» منسوب إلى اسمين.... وهنا مذهبنا في أن الاشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت»[30].

مسوغات استعمال اللفظ :

إن اشتقاق لفظ من لفظ آخر سواء عن طريق الاشتقاق الأصغر أو الأكبر لا يعني استعماله بل أحيانا يكون اللفظ المشتق مهملا، يدل على ذلك استخدام الخليل بن أحمد ـ رحمه الله ـ الاشتقاق الأكبر أو التقليب كما يسميه للتفريق بين المهمل والمستعمل من الكلام. وعند بحثنا في الدراسات النحوية والصرفية نجد أن اللغويين وصفوا اللفظ المستعمل بأوصاف منها الخفة والثقل فلكي لا يهمل اللفظ يجب أن يكون خفيفا بدرجة تؤهله إلى الاستعمال والألفاظ المستعملة كذلك تتفاوت في الخفة ويشير سيبويه إلى هذا التفاوت بقوله : «واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض فالافعال أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الاولى وهي أشد تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون»[31].

وورد في صحاح الجوهري أن «العرب تخفف الضمة والكسرة لثقلهما فتقول «لِلْفَخِذِ» فَخْذٌ و«لِلْعَضُدِ» عَضْدٌ ولا تقول «لِلْحَجَر» حَجْرٌ لخفة الفتحة[32]».

وظهر لنا من بحثنا في وصف المفردات وأبنيتها أن مسوغات استعمال اللفظ لا تقل عن ثلاثة أنواع هي :

1 - تنسيق الحركات في الوزن

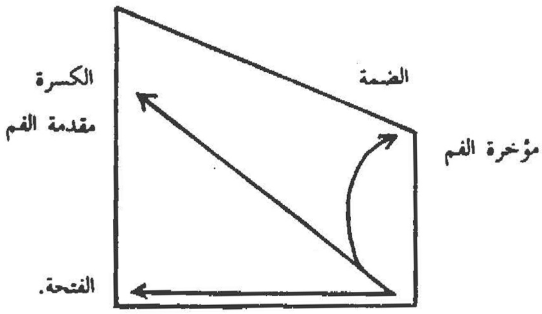
2 - تنسيق حروف العلة.

3 - قلة أصول الوزن.

أي كلما كانت حركات الوزن وحروف العلة فيه منسقة مع الاكتفاء بالحد الأدنى من الحروف الأصول كلما كثر استعمال اللفظ. وكلما زاد عدد أصول اللفظ على الحد الأدنى كلما قلت أنواعه وقل استعماله وسيتضح هذا في الأمثلة التي سنسوقها.

أساس الخفة والثقل :

أساس الخفة في الحركات هو تحرك اللسان أثناء النطق أو ما يشير إليه علماء اللغة بمقاييس أصوات اللين ففي نطق الفتحة يبقى اللسان في أرضية الفم ولا يتجشم أي نوع من الحركة ونظرا لارتياح عضو النطق في نطق هذا الصوت فقد كان أسهل في النطق وبالتالي أخف صوت ثم يأتي بعد الفتحة في الخفة الكسرة وفي هذا الصوت يرتفع اللسان قليلا إلى مقدمة الفم وفي ارتفاعه نوع من العناء يجعل الكسرة أثقل بعض الشيء من الفتحة أما الضمة فللنطق بها يتحتم على اللسان الارتفاع إلى أعلى ثم الرجوع إلى الخلف ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة وبالتالي ثقلت الضمة، ويوضح الشكل الآتي حركة اللسان عند النطق بالفتحة والكسرة والضمة لتظهر مراتبها في الخفة والثقل :



يظهر هذا الشكل حركة اللسان في الفم أثناء النطق بالحركات فالسهم يمثل اللسان أثناء النطق.

(1) تنسيق الحركات :

يعتمد تنسيق الحركات على المبدأ الآتي : وهو أنه كلما كانت أخف الحركات في مقدمة الوزن كلما كثرت أنواع ذلك الوزن وكثر استعمالها، وكلما تأخرت الحركة الخفيفة في الوزن كلما قلت أنواع ذلك الوزن وقل استعماله، فتنسيق الحركات إذن هو وضع الحركة الخفيفة في مقدمة الوزن إن أمكن ثم إتباعها بسكون أو بحركة أخرى أما إذا بدأ الوزن بحركة ثقيلة فلا بد من إتباعها بسكون أو بحركة أخف منها أو بحركة من جنسها، ويتضح تنسيق الحركات في أوزان الاسم والفعل المجرد، فلنأخذ أوزان الاسم الثلاثي المجرد وهي :

(1) فَعْل	صَقْر	(6) فِعِل	إِبِل
(2) فَعَل	فَرَس	(7) فِعَل	عِنَب
(3) فَعِل	كَبِد	(8) فُعْل	قُفْل
(4) فَعُل	رَجُل	(9) فُعُل	عُنُق
(5) فِعْل	جِذْع	(10) فُعَل	صُرَد

فعندما نمعن النظر في الأبنية السالفة الذكر نجد أن البناء الذي يبدأ بالفتح «فتح الفاء» تأتي منه كل الأبنية الممكنة نظراً لخفة الفتحة فتأتي الفاء مفتوحة

والعين ساكنة والفاء مفتوحة والعين مفتوحة والفاء مفتوحة والعين مكسورة والفاء مفتوحة والعين مضمومة، أما الابنية التي تبدأ بكسر الفاء فلا يأتي منها إلا ثلاثة أبنية ولا يستعمل منها البناء المكسور الفاء مع ضم العين نظرا لثقله، وكذلك الأبنية التي تبدأ بضم الفاء لا يأتي منها الوزن المضموم الفاء مع كسر العين وذلك لثقل هذا الوزن عند النطق به ويأتي الثقل من اختلال تنسيق الحركات.

.وعندما تزداد أصول وزن الاسم يبقى مبدأ تنسيق الحركات محافظاً على طبيعته، ولنتناول الآن أبنية الاسم الرباعي المجرد وهي :

(1) فَعْلَل جَعْفَر
(2) فِعْلِل زِبْرِج
(3) فُعْلُل بُرْثُن
(4) فِعَلّ قِمَطْر
(5) فِعْلَل دِرْهَم
(6) فُعْلَل جُخْدَب

نلاحظ على هذه الأبنية المحافظة على مبدأ تنسيق الحركات فإذا كان لابد من الابتداء في الوزن بحركة حيث إن العربي لا يستطيع النطق بساكن في أول البناء إذن لابد من تسكين العين فكل الأبنية ساكنة العين إلا البناء الرابع فقد حركت عينه بأخف الحركات وهي الفتحة[33].

واختيار السكون للعين في الأوزان الخمسة مع اختيار الفتح لعين الوزن الرابع استدعاه زيادة أصول البناء ففي الثلاثي اختلفت حركة العين نظرا لقلة الأصول المكونة للبناء أما الرباعي فوجب فيه تسكين العين لثقل النطق بأربعة أصوات محركة متتالية ؛ وهذا دليل آخر على تطبيق مبدأ تنسيق الحركات في الوزن.

وينطبق هذا المبدأ أيضا على ما زاد على أربعة أصول وهو الاسم الخماسي ومن أبنيته :

(1) فَعَلَّل سَفَرْجَل
(2) فُعَلِّل قُذَعْمِل
(3) فَعْلَلِل جَحْمَرِش
(4) فِعْلَل قِرْطَعْب

نلاحظ هنا كذلك أن هذه الأوزان قد بنيت على تنسيق الحركات فنظرا لأنه لا مناص من تحريك أول البناء فقد تحركت الفاء بالفتحة مرتين ومرة بالضمة ومرة بالكسرة أما العين في هذه الأوزان فقد خصت بالأصوات الخفيفة حيث إنها سكنت أو فتحت فالأوزان التي فتحت فيها العين كان ما بعد العين ساكناً والأوزان التي سكنت فيها العين كان ما بعدها مفتوحا ونحن نعلم أن السكون أخف من الحركة لأنه انعدام الحركة ولهذا كثر وجوده في هذه الأوزان نظرا لكثرة أصولها.

ونظرا لأنه لا يمكن النطق ببقية الوزن ساكنا راوحت العرب بين الفتح والسكون فيما بعد الفاء في هذه الأبنية ليكون الوزن خفيفا و ليسوغ استعماله، ويظهر لنا تطبيق مبدأ الخفة والثقل في الجداول الثلاثة الآتية الخاصة بالاسم الثلاثي المجرد :

أوزان الاسم الثلاثي المجرد

حركة الفاء مع حركة العين

الوزن	حركة الفاء	مع سكون العين	مع فتح العين	مع كسر العين	مع ضم العين
1	الفتح	+	+	+	+
	الأمثلة	شَيْخ	ذَهَب	خَرِب	رَجُل
2	الكسر	+	+	+	–
	الأمثلة	رِجْل	عِنَب	إِبِل	–
3	الضم	+	+	–	+
	الأمثلة	عُرْف	رُطَب	–	أُذُن

أوزان الاسم الرباعي المجرد

حركة الفاء مع حركة العين

الوزن	الفاء مفتوحة	الفاء مكسورة	الفاء مضمومة	العين ساكنة	العين مفتوحة	العين مضمومة	حركة اللام الأولى	هيئة الوزن	المثال
1	+	–	–	+	–	–	الفتح	فَعْلَل	جَعْفَر
2	–	+	–	+	–	–	الفتح	فِعْلَل	دِرْهَم
3	–	+	–	+	–	–	الكسر	فِعْلِل	زِبْرِج
4	–	+	–	–	+	–	السكون	فِعَلّ	قِمَطْر
5	–	–	+	+	–	–	الضم	فُعْلُل	بُرْثُن
6	–	–	+	+	–	–	الفتح	فُعْلَل	جُخْدَب

أوزان الاسم الخماسي المجرد

حركة الفاء مع العين وحركة اللام الاولى والثانية

الوزن	فتح الفاء	كسر الفاء	ضم الفاء	فتح العين	كسر العين	ضم العين	سكون العين	حركة اللام الأولى	حركة اللام الثانية	هيئة الوزن	المثال
أ	+	–	–	–	–	–	+	الفتح	فَعْلَلِل	فَهْبَلِس	
2	+	–	–	+	–	–	–	السكون	الكسر	فَعَلَّل	سَفَرْجَل
3	–	+	–	–	–	–	+	الفتح	السكون	فِعْلَلّ	قِرْطَعْب
4	–	–	+	+	–	–	–	السكون	الكسر	فُعَلِّل	خُزَعْبِل
5	–	–	+	–	–	–	+	السكون	الكسر	فُعَلِّل	

ملاحظة : (+) هذه العلامة تعني أن وزن الاسم موجود وهذه العلامة (–) تعني أن وزن الاسم غير موجود.

نلاحظ في الجدول الأول أن هناك علاقة بين الحركة التي يبدأ بها الوزن وتوفر عدد الأوزان المستعملة فعندما فتحت فاء الوزن استعملت معها العين بكل الحركات وما ذلك إلا لأن الفاء قد تحركت بحركة خفيفة أما الوزنان الأخيران في هذا الجدول فقد أهملا وهما : «مكسور الفاء ومضموم العين» و«مضموم الفاء ومكسور العين». وهذا الاهمال دليل على أن تنسيق الحركات من أهم الأسس التي يتوقف عليها وجود الوزن أو عدمه، فالوزن المنسق الحركات يكون خفيفا ومستعملا أما الوزن الذي لا تنسق فيه الحركات فيكون مهملا، ومن ذلك كسر الفاء مع ضم العين فهو انتقال من ثقيل إلى أثقل منه، وضم الفاء مع كسر العين وهو انتقال من أثقل إلى ثقيل لهذا السبب أهمل هذان الوزنان من الثلاثي المجرد.

وما يلاحظ في الجدول الثاني من مظاهر تنسيق الحركات أن عين هذه الأوزان لم تتحرك إلا بحركة خفيفة أو تكون ساكنة وذلك يشير إلى أن الأوزان التي ضمت فيها العين أو كسرت قد أهملت نظرا لثقلها. وما لاحظناه من تنسيق الحركات في الوزن ما ظهر لنا في الجدول الثالث حيث إن الضم وهو أثقل الحركات لم تتحرك به لا العين ولا اللام الأولى ولا اللام الثانية من الوزن الخماسي ؛ ثم إن الأوزان التي بدئت بضم الفاء سكنت فيها اللام الأولى وما ذلك إلا لأن هذه الأوزان قد بدئت بحركة ثقيلة جدا.

وتظهر لنا هذه الجداول صحة الافتراض القائل بأنه كلما قلت الأصول في الوزن كلما زاد عدد الأوزان المستعملة وكلما كثرت أصول الوزن كلما قلت الأوزان المستعملة منه ومن ذلك أن أوزان الاسم الثلاثي المجرد عشرة وأن أوزان الاسم الرباعي ستة وأن أوزان الخماسي خمسة.

ومبدأ تنسيق الحركات يسري كذلك على أوزان الفعل الثلاثي المجرد فبعد تحرك الفاء في هذه الأوزان وهو ضروري كما علمنا في أوزان الاسماء تتحرك العين إما بالفتح أو بالكسر أو بالضم وتتناسب خفة الوزن وثقله مع حركة العين فيه فالوزن المفتوح العين أكثر في الاستعمال من الوزن المكسور أو المضموم العين وإليكها مفصلة :

أ ـ أبنية الفعل الثلاثي المجرد : «الماضي»:

(1) فَعَل مثل «كَتَبَ».
(2) فَعِل مثل «مَرِض».
(3) فَعُل مثل «شَرُف».

ب ـ أبنية مضارع الفعل الثلاثي المجرد :

(1) الماضي «فَعَلَ» (ا) يَفْعَل مثل فَتَحَ يَفْتَح
(ب) يَفعِل مثل دَرَسَ يَدْرِس
(ج) يَفْعُل مثل نَصَرَ يَنْصُر
(2) الماضي «فَعِلَ» (ا) يَفعَل مثل فَرِحَ يَفْرَح
(ب) يَفعِل مثل حَسِبَ يَحْسِبُ
(3) الماضي : فَعُل يَفْعُل مثل كَرُم يكرُم

نلاحظ هنا أيضا ارتباط كثرة أنواع الوزن بالخفة فالماضي المفتوح العين أتى منه ثلاثة أوزان للمضارع، والماضي المكسور العين أتى منه وزنان للمضارع نظراً لأن هذا الوزن أثقل من الأول لاحتوائه على الكسر، وقد أتى وزن واحد فقط لمضارع الماضي المضموم العين نظرا لأن هذا الوزن من أثقل الأوزان وذلك لاشتماله على الضمة وهي أثقل الحركات.

(2) تنسيق حروف العلة :

حروف العلة هي الألف والواو والياء، وهي غير ثابتة في الوزن فكثيرا ما يعترضها التغيير والتبديل وقد اصطلح الصرفيون على تسمية تغيير حرف العلة بحرف علة آخر «الاعلال» وقد أطلقنا في هذا البحث

اصطلاح تنسيق حروف العلة على «الاعلال» للاشارة إلى أن هذه النقطة في المسار اللغوي مسبوقة بما قبلها وهي وجود أصوات مختلفة غير منسجمة يقتضي تكوين المفردة الخفيفة الصالحة للاستعمال تنسيقها وترتيبها وهذا التنسيق والترتيب أوجبه ثقل المفردة فلو بقيت المفردة على طبيعتها مع وجود سبب الاعلال لخرجت عن الاستعمال بصورتها الطبيعية، لنأخذ مثلا الفعل الأجوف «قال» فعين هذا الفعل «واو» بدليل ظهورها في المصدر إذ نقول «قَوْل» وفي المضارع «يقول»، إذن الأصل الطبيعي لهذا الوزن هو «قَوَل» والقاعدة الصرفية مشهورة فيه وهي : أن الواو تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا والسبب في قلب الواو ألفا هو أن الكلمة ثقيلة وتخرج من الاستعمال لو بقيت على صورتها الطبيعية، ويقاس على هذا كل العمليات الصرفية المتعلقة بالاعلال والابدال والقلب والادغام في المفردات، فالهدف من هذه العمليات تنسيق الحروف المكونة للمفردة لتصبح هذه المفردة صالحة للاستعمال، ولو لم تجر هذه العمليات لخرجت تلك المفردة من دائرة الاستعمال وأصبحت مهملة.

(3) قلة أصول الوزن :

من أسس الخفة في المفردة أن تكون قليلة الأصول فالكلمة الثلاثية أخف من الرباعية وقد مر بنا أن أوزان الاسم الثلاثي المجرد أكثر من أوزان الرباعي وأن الرباعي أكثر من الخماسي وهذا دليل على أن اللغة العربية تفضل الوزن الثلاثي على غيره. وقد نقل السيوطي عن تاج الدين السبكي قوله «الثلاثي أحسن من الثنائي والأحادي» ونقل أيضا عن حازم القرطاجني «أن الكلمة الفصيحة يجب أن تكون متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة أحرف»[34]. فالكلمة ذات الأصول الثلاثة أخف على اللسان ولهذا فقد استعملت في اللغة كثيرا أما الرباعية والخماسية فاستعمالها قليل نظرا لثقلها.

(4) تباعد مخارج الحروف :

إن الحروف التي تتكون منها المفردات هي عبارة عن رموز لأصوات تخرج من جهاز النطق في الانسان، ومخارج هذه الحروف تبدأ من الحنجرة وتنتهي بالشفتين وبين الحنجرة والشفتين نقاط معينة تسمى مخارج الحروف. وقد قسم علماء التراث مخارج الحروف إلى ثلاث مناطق رئيسية هي : الحلق، والفم، والشفتان. وأشاروا إلى أن اللغة العربية تفضل أن تكون أصوات المفردة موزعة بين هذه المناطق وأنه كلما تقاربت مخارج حروف المفردة كلما ثقلت وقل استعمالها، وكلما تباعدت الحروف كلما خفت المفردة وكثر استعمالها. فقد نقل السيوطي عن ابن دريد أنه قال في كتابه الجمهرة «اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت ؛ لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة وهي : اللام، والراء، والنون، والباء، والفاء، والميم وهي حروف طرف اللسان والشفة كلفته جرساً واحداً وحركات مختلفة ألا ترى أنك لو ألفت بين الهمزة والهاء والحاء ما أمكن لوجدت الهمزة تتحول هاء في بعض اللغات لقربها منها[35]». ونقل السيوطي أيضا في هذا الصدد عن ابن جني قوله «التأليف ثلاثة أضرب : أحدها : تأليف الحروف المتباعدة وهو أحسنه وهو أغلب في كلام العرب. الثاني : الحروف المتقاربة لضعف الحرف نفسه وهو يلي الأول في الحسن. الثالث : الحروف المتقاربة فإما رفض وإما قل استعماله وإنما كان أقل من المتماثلين وإن كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة، لأن المتماثلين يخفان بالادغام ولذلك لما أرادت بنو تميم إسكان عين

«معهم» كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حائين وقالوا : «مَحَّم» فرأوا ذلك أسهل من الحرفين المتقاربين[36]». لهذا فإن تباعد مخارج الحروف يعتبر أحد أسس الخفة في تكون المفردات.

(5)امتزاج الوزن الخماسي بحروف الذلاقة :

حروف الذلاقة هي : الراء، واللام، والنون، والفاء، والباء، والميم، والذلاقة في الحروف هي خروجها من أسلة اللسان والشفتين، يقول الخليل بن أحمد «ليس شيء من بناء الخماسي التام يعري من حروف الذلاقة أو من بعضها». وينبه الليث تلميذ الخليل قائلا : «فإذا وردت عليك كلمة.. خماسية معراة من حروف الذلاقة أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب»[37] ونظرا لأن امتزاج الوزن الخماسي بحروف الذلاقة والشفوية شرط لاستعماله اعتبر ذلك أحد أسس الخفة في تكوين المفردات.

ب ـ المعنى المفرد :

المعنى المفرد هو ما تدل عليه الكلمة عندما تكون مستقلة عن غيرها أو ما يوحيه وزنها من معنى خال من التعلق وقد أطلق بعض اللغويين على هذا النوع من المعنى اصطلاح «الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية»[38].

أنواع المعنى المفرد :

للمعنى المفرد أنواع منها :

1 - أن يدل اللفظ على معناه بالوضع أي أن واضع اللغة قد وضع هذا اللفظ لهذا المعنى وهو لفظ واحد دال على معنى واحد وذلك هو المستعمل كثيرا في اللغة مثل قولنا : «ليث» فإنه لا ينصرف إلا إلى الأسد على الحقيقة.

2 - أن يدل اللفظ على معناه بالوضع ولكن قد يدل على معنيين متضادين مثل «النهل» فإنه يعني العطش والري أو يدل على معان كثيرة متضادة مثل الجون فإنه يعني السواد والبياض والحمرة والسدفة كذلك تطلق على الظلام والنور وما بين الظلام والنور وقد تتعدد الألفاظ ويكون المعنى واحدا وذلك ما يسمى بالمترادف مثل حجر وصفاة وثقلة وقولهم في الطويل : طويل، وسلهب، وشرحب[39] وقد تشترك عدة معان مفردة في لفظ واحد وذلك ما يعرف بالمشترك اللفظي مثل «عين» فإنها تطلق على حاسة البصر وعلى نفس الشيء وعلى الربيئة وعلى جوهر الذهب وعلى ينبوع الماء وعلى المطر الدائم وعلى حر المتاع وعلى حقيقة القبلة.

3 - أن يدل اللفظ بالوضع على معنى ثم يطرأ على هذا المعنى معنى آخر وظيفي يبينه الاعراب فنقول مثلا هذا الاسم «فاعل» أو «مفعول» أو «مبتدأ» أو «خبر».

4 - التصويت : وهو أن معنى اللفظ يظهر من أصواته فكلمات مثل الغليان والثوران والخرير تحمل في أصواتها ما ينم على معانيها.

3 ـ النحو «القواعد النحوية»

يعرف ابن جني النحو بقوله هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك. ويحدد ابن عصفور هذا التعريف للنحو بقوله «النحو هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة

إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها. للنحو بهذا المفهوم تعريفات كثيرة جدا كلها تبين أن النحو العربي قواعد مستمدة من استقراء كلام العرب والقياس عليه ؛ ويصدق هذا التعريف على النحو الخاص بكل لغة ؛ فنحو اللغة العربية هو قواعد مستمدة من استقراء لغة العرب والقياس عليها، ونحو اللغة الانجليزية مثلا قواعد مستمدة من استقراء اللغة الانجليزية والقياس عليها ؛ غير أن الدراسات اللغوية الحديثة ترى أن النحو له مفهوم عام يشمل كل اللغات الانسانية فبالرغم من أن لكل لغة من لغات العالم نحوا يخصها إلا أن هناك نظاما عاما ذا قواعد أساسية يحكم اللغات الانسانية جميعها. وما تصبو إليه الدراسات اللغوية الحديثة الآن هو اكتشاف هذا النظام للوصول إلى نتائج ذات أهمية في أصل اللغة وطريقة تعليمها وتَعَلُّمها.

ففي الشكل الذي أوردناه في المسار اللغوي تمثل القواعد النحوية الخطوة الثالثة في هذا المسار وذلك بعد تكون الصوت ثم التئام الأصوات في مفردات على حسب قانون الخفة والثقل ولكن المفردة لا تكفي وحدها لتكوين الكلام التام المفيد لذلك لابد من التئام مفردات في عقود معينة تسمى الجمل ولا بد من قواعد معينة تحكم هذا الالتئام وهذه القواعد هي النحو، وما دعا علماء اللغة إلى الاعتقاد بأن اللغات الانسانية تشترك في نظام نحوي واحد هو وجود قرائن أمن اللبس في كل نحو لأي لغة إنسانية وأن هذه القرائن قد تتضح في لغة دون أخرى، ومن هذه القرائن في اللغة العربية «الاعراب» و«الرتبة» و«القرينة».

أ ـ الإعـراب :

الإعراب معروف عند أغلب النحاة بأنه : تغيير ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة لبيان وظيفتها في الجملة ويحدده ابن جني بقوله «هو الابانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت «أكرم سعيد أباه» و«شكر سعيد أبوه» علمت، برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه[40]» يشير ابن جني هنا إلى أن الاعراب يظهر المعنى ولو تقدم المفعول على الفاعل.

ب ـ الرتبة :

الرتبة هي ترتيب المفردات العربية ككون الفاعل بعد الفعل والمفعول بعد الفاعل والخبر بعد المبتدأ والصفة بعد الموصوف والمضاف إليه بعد المضاف وكون أدوات الاستفهام لها الصدارة وكذلك أدوات الشرط وما إلى ذلك ويلجأ إلى الرتبة عند عدم إبانة المعنى بالاعراب كأن تكون الأسماء التي تتكون منها الجملة لا يظهر عليها الاعراب وحينئذ لا يُعرف الفاعل من المفعول إلا بالرجوع إلى الأصل في ترتيب الكلام.

ج ـ القرينة :

القرينة هي الوسيلة التي يفهم بواسطتها المعنى من خارج اللغة فقد يتقدم المفعول على الفاعل وكلاهما إعرابه غير ظاهر إلا أن استحالة فاعلية الأول ومفعولية الثاني تبين المراد من الجملة مثل قولهم : «أرضعت الصغرى الكبرى». وإلى دور الرتبة والقرينة يشير ابن جني بقوله : «فإن قلت فقد تقول «ضرب يحي بشرى» فلا تجد هناك إعرابا فاصلا وكذلك نحوه، قيل إذا اتفق ما هذه سبيله مما يخفى في اللفظ حالة التزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الاعراب فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير نحو «أكل الكمثرى يحي» لك أن تقدم أو تؤخر كيف شئت وكذلك «ضربت هذا هذه».

وكذلك لو أومأت إلى رجل وفرس فقلت كَلَّم هذا هذا فلم يجبه، لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت لأن في الحال بيان لما تعني... فما يراه ابن جني هو أن القرينة قد تكون لغوية وذلك مثل تاء التأنيث في جملة «ضربت هذا هذه» وقد تكون غير لغوية مثل الاشارة إلى رجل وفرس في قوله «كلّم هذا هذا فلم يجبه[41]».

4 ـ الجملة والمعنى المركب

لقد مر بنا في الشكل الذي يصور مسار اللغة من الصوت إلى الدلالة بأن القواعد الصوتية «الصرف» تنتج لنا المفردة والمعنى المفرد ثم يستمر المسار إلى القواعد النحوية «النحو» لينتج لنا الجملة والمعنى المركب؛ والجملة يمكن أن تعرّف على أنها التئام المفردات العربية في عقود على حسب ما تقتضيه قواعد النحو ولا يشترط فيها الافادة ولذلك فإن أي مجموعة من المفردات العربية ملتئمة على حسب قواعد النحو يمكن أن تسمى جملة ولهذا فقد أطلق السيوطي على الجملة اصطلاح: «القول المركب»[42] فالقول عند النحاة يشمل المفيد وغير المفيد من اللفظ والمركب المتكون من مفردات ضم بعضها إلى بعض؛ فالجملة عند النحاة لا يشترط فيها الافادة لهذا يمكن أن تكون الجملة تامة بأن تتركب من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر أو تكون ناقصة أي شبه جملة، والجملة عند النحاة تخالف الكلام إذ هو القول الذي يفيد فائدة يحسن السكوت عليها. وقد أشار ابن هشام إلى أن «الكلام هو القول المفيد بالقصد وأن الجملة عبارة عن الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس والدليل على أن الجملة لا يشترط فيها الافادة أن النحاة يقولون جملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا وليس بكلام[43]». ولكن لا تتكون الجملة ولا يتكون الكلام إلا بواسطة القواعد النحوية وفي كل منها معنى يخالف معاني المفردات المتركب منها وقد أطلقنا عليه المعنى المركب مقابلة للمعنى المفرد الذي تدل عليه المفردات عندما تكون منفصلة، والجملة قد تدل على معنى تام فيطلق عليها «كلام» وقد لا تدل على معنى تام فتكون ناقصة من حيث المعنى ولكنها تبقى محتفظة بإصطلاح «الجملة» ولهذا اشترط النحاة في معنى الكلام أن يحسن السكوت عليه فيعرفونه بأنه المفيد فائدة يحسن السكوت عليها فالجملة ذات معنى مركب والكلام ذو معنى مركب غير أن معنى الكلام أتم وأوفى من معنى الجملة وهذا المعنى يخالف تماما المعنى الذي تدل عليه المفردات منفصلة لأنه إنتاج القواعد النحوية والمعنى المفرد إنتاج القواعد الصرفية. وعدد الجمل لا يمكن تحديده في أي لغة من اللغات، والقواعد النحوية هي المسؤولة عن توفير العدد اللامحدود من الجمل في اللغة وذلك ما يؤهل اللغة للتعبير عن المعاني اللامحدودة في الكون، فبواسطة القواعد النحوية «النحو» يستطيع الانسان التكلم ساعات متواصلة بدون توقف وهذه قدرة عجيبة تنفرد بها اللغة الانسانية دون وسائل الاتصال الاخرى وذلك لاعتمادها على النحو[44].

5 ـ الدلالـة :

الدلالة في اللغة هي المعنى، وفي الاصطلاح «علم يختص بدراسة المعنى فلسفيا ولغويا» والدلالة تعتبر أحد فروع علم اللغة وهي الهدف الذي يسمو إليه المسار اللغوي فكل مرحلة من مراحل المسار اللغوي تضيف شيئا من المعنى للوصول إلى النهاية التي يتم فيها المعنى الكلي ويتوفر له المقام المناسب ليصبح «دلالة» ومعنى مفيدا، فتركيب الجملة على ما تقتضيه القواعد النحوية قد لا يكون دالا إذا لم يتوفر له المقام ولذلك قال البلاغيون قولتهم المشهورة «لكل مقام مقال» وفي هذه النقطة يربط المسار اللغوي بين

المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة
(عرض موجز لأسسها العامة)

الدكتور جعفر دك الباب

يستهدف العرض التعريف بإيجاز بالنظرية اللغوية العامة الجديدة للأستاذ جعفر دك الباب ودراسة العربية في ضوئها. وفي عنوان العرض استخدم مقدمه مصطلح (المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة) الذي أطلقه الدكتور محمد شحرور على هذه المدرسة لدى تقديمه لكتاب الدكتور جعفر دك الباب «طريقة جديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية»(*).

يتألف العرض من مدخل وقسمين : الأول — التعريف بنظرية الأستاذ دك الباب حول نشأة الإنسان واللغة الإنسانية، والثاني — دراسة اللسان العربي في ضوء تلك النظرية.

مدخل :

1 — 1 — في البداية نعلن انتماءنا إلى البنوية الوظيفية. ونقول عنها أنها **«منهج في الدراسة اللغوية وصفي وظيفي** : منهج وصفي لأنه يصف البنية اللغوية، ومنهج وظيفي في الوقت نفسه لأنه يبين الوظيفة الإبلاغية التي تؤديها اللغة»(1). ونرى أن هذا المنهج صالح لاستخدامه في دراسة لغة واحدة وكذلك في دراسة مقارنة لعدة لغات سواء أكانت متقاربة أم مختلفة من حيث البنية القواعدية ومن حيث الأسرة اللغوية. ونصرح بأن **المنهج الوصفي الوظيفي في الدراسة اللغوية الذي نتبناه وندعو إليه ينطلق من أسس المنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية الذي حددناه في ضوء اللسانيات الحديثة.** وتجدر الاشارة هنا إلى أننا ننفرد من بين الباحثين العرب المعاصرين بالقول بتمييز مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في تاريخ الدراسات اللغوية العربية القديمة، وأننا أطلقنا هذه التسمية عليها.

1 — 2 — ونوجز **التعريف بالمنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في النقاط التالية :**

1 - وضع **أبو علي الفارسي** منهجا لاتجاه جديد في علوم العربية سميناه مدرسة أبي علي اللغوية. انطلق هذا المنهج من الدراسة الموضوعية لكل مسألة من مسائل الخلاف النحوي على حدة وأبداء الرأي فيها، لذا وسمناه بأنه منهج علمي.

2 - تبنى **ابن جني** المنهج العلمي لأستاذه، وعمقه في بحثه عن الأصول العامة للنحو في كتابه

«الخصائص»، فبحث في نشأة اللغات وأصوات العربية وعلاقة معاني الكلم في العربية بأصواتها.

3 - **سار عبد القاهر الجرجاني** وفق المنهج العلمي لأبي علي، وعمقه بتأكيد الوظيفة الإبلاغية التي تؤديها اللغة وذلك بالدعوة إلى عدم فصل دراسة البلاغة عن النحو، فكان كتابه «دلائل الإعجاز» بداية مرحلة جديدة في تاريخ علوم العربية هي مرحلة تأكيد الوظيفة الإبلاغية للغة.

4 - تابع **الزمخشري** السير وفق المنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في صيغته الجرجانية، فكان كتابه «المفصل في علم العربية» يركز على ربط البلاغة بالنحو، وطبق هذا المنهج في «الكشاف».

5 - تبنى **السكاكي** المنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في صيغته الجرجانية، وطوره بكشف خصائص النظام اللغوي للعربية في مستوياته المتدرجة : الأصوات أولا، والكلمات المفردة ثانيا، والتراكيب من حيث علاقاتها النحوية ثالثا، والتراكيب من حيث علاقاتها السياقية رابعا.

إن منهج السكاكي في (مفتاح العلوم) وهو المنهج العلمي المتطور لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية، وقد مكنه هذا المنهج من إدخال تطوير هام في التأليف اللساني العربي تجلى في دراسة علم الصرف قبل علم النحو. والسؤال الذي يطرح نفسه هو التالي : **لماذا اشتهر القسم الثالث من (مفتاح العلوم) الخاص بعلمي المعاني والبيان وأهمل القسم الأول الخاص بعلم الصرف والقسم الثاني الخاص بعلم النحو ؟** السبب واضح برأينا : تم ذلك لأن المنهج السائد في التأليف اللساني ما قبل السكاكي كان يقضي بدراسة علم النحو أولا ثم تليها دراسة علم الصرف. **وقد أدخل السكاكي تطويرا هاما حين جعل دراسة علم الصرف سابقة لعلم النحو. ولكن شراح بلاغة (المفتاح)** فصلوا البديع عن البيان، فقسموا علوم البلاغة إلى (المعاني والبيان والبديع)، وتخلوا عن تعريف السكاكي لعلم المعاني وهو «تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره». وعلم المعاني وفق هذا التعريف دراسة تطبيقية تتجلى في تتبع كيفية ارتباط الإسناد بالإفادة عن طريق دراسة الجملة في السياقات المختلفة. **وقدم القزويني في «الإيضاح» تعريفا بديلا لعلم المعاني** وهو «علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال». فأسقط القزويني بذلك الجانب التطبيقي الذي أكده السكاكي والمتمثل في (تتبع كيفية ارتباط الإسناد بالإفادة). وقد ساد تعريف القزويني لعلم المعاني إلى يومنا، وتكرس بسبب ذلك فصل النحو والبلاغة بعضهما عن بعض..

1 — 3 — **وقد بلورنا مفهومنا للنظام اللغوي في ضوء المنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في صيغته المتطورة السكاكية**. ونوجز مفهومنا للنظام اللغوي في النقاط التالية : يشتمل النظام اللغوي على ثلاثة مستويات متدرجة هي :

1 - المستوى الصوتي الذي لا يوجد إلا مجسدا في البنية الصوتية للمفردات. ويختص علم الأصوات اللغوية بدراسة مكونات تلك البنية الصوتية. **ويرتبط بالمستوى الصوتي نظام الكتابة الذي هو** وسيلة لتسجيل المستوى الصوتي.

2 - **المستوى الإفرادي للكلمات (مستوى الكلمات المفردة). وله جانبان متلازمان :**

ا ـ **البنية الصوتية للكلمة** ويختص بدراسة أوزانها علم الصرف

ب ـ **البنية الدلالية للكلمة** ويختص بدراستها علم المعجم.

3 ـ **المستوى التركيبي للكلمات (مستوى الكلمات المركبة بعضها مع بعض أي التراكيب). وله جانبان :**

ا ـ التراكيب غير الإسنادية. ويختص بدراستها علم النحو في بعض أبوابه كبابي المجرورات والتوابع.

ب ـ **التراكيب الإسنادية (الجمل).** ويختص بدراستها كل من علم النحو وعلم المعاني. ويرجع السبب في اشتراك علمي النحو والمعاني في دراسة الجملة إلى أن **للجملة جانبين متلازمين هما :**

1) **جانب** المبنى الذي يتمثل في مستوى **البنية الصوتية للجملة**

2) جانب المعنى الذي يتمثل في **مستوى البنية المعنوية للجملة.**

يتجلى مستوى البنية الصوتية للجملة في ظاهرتين متلازمتين :

الأولى ـ **ترتيب تسلسل الكلمات المكونة للجملة.**

والثانية ـ **التنغيم، وهو وسيلة تمييز الأنواع المختلفة للجملة.**

ويميز في البنية المعنوية للجملة مجالان متلازمان للدراسة هما :

الأول ـ **مجال الدراسة المنطقية. وهو مجال ساكن لا يتغير حسب حال السامع، لأن الجملة تدرس فيه معزولة عن السياق الكلامي والمقام.** ويشترط في هذا المجال من الدراسة **توافر الإسناد المنطقي** بين العنصرين المكونين للجملة وهما : **المسند والمسند إليه.** ويختص علم النحو بمجال الدراسة المنطقية للجملة.

والثاني ـ **مجال الدراسة الإبلاغية للجملة. وهو مجال متغير حسب حال السامع، لأن الجملة تدرس فيه حسب حال السامع ضمن السياق الكلامي والمقام.** ويشترط في هذا المجال من الدراسة **توافرالإفادة بالنسبة للسامع.** ويختص علم المعاني (الذي هو أحد علوم البلاغة الثلاثة وهي : المعاني والبيان والبديع) بمجال الدراسة الإبلاغية للجملة عن طريق تتبع أحوال المسند والمسند إليه من أجل بيان كيفية ارتباط الإسناد بالإفادة التي تحملها الجملة للمخاطب (السامع) في السياقات الكلامية والمقامات المختلفة.

1ـ 4 ـ وبما أن النظام اللغوي من ثلاثة مستويات متدرجة، فإن منهجنا الوصفي الوظيفي يقضي بعدم فصل دراسة هذه المستويات المتدرجة للنظام اللغوي بعضها عن بعض.

لذا فإننا نرفض **فصل دراسة علم المعاني عن دراسة علم النحو بمفهومه الواسع (صرف العربية ونحوها)، وندعو إلى توحيدهما معا في علم واحد نلقبه (علم قواعد اللغة العربية) ويشتمل على تمهيد في أصوات العربية.** وقد طرحنا هذه الدعوة عام 1980 في بحث عنوانه «ازدواجية اللغة العربية وكيفية الخروج منها»[2].

القسم الأول :

التعريف بنظريتنا حول نشأة الإنسان واللغة الإنسانية

تمهيد في منهجنا اللغوي :

2 ـــ 1 ـــ 1ـــ **أشرنا في المدخل إلى أننا نتبنى المنهج الوصفي الوظيفي في الدراسة اللغوية.** وتتلخص المبادىء العامة لهذا المنهج في النقاط التالية[3] :

1 ـ **اللغة والتفكير يشكلان وحدة لا انفصام لها، ويتجلى ذلك في تلازم اللفظ والمعنى.**

2 ـ **العلاقة بين اللفظ (الدال) والمعنى (المدلول) في مستوى الكلمة المفردة** علاقة جدلية يكونان فيها وحدة لا انفصام لها.

3 ـ **العلاقة بين اللفظ والمعنى في مستوى التركيب (الجملة) تظهر من خلال جانبين متلازمين للجملة هما :**

ا ـ **جانب المبنى** الذي يتمثل في **البنية الصوتية للجملة** وتتجلى دراستها في ظاهرتين متلازمتين **هما** : ترتيب الكلمات والتنغيم.

ب ـ **جانب المعنى** الذي يتمثل في **البنية المعنوية للجملة.** وتتجلى دراستها في مجالين متلازمين :

1) مجال الدراسة المنطقية للجملة.

2) مجال الدراسة الإبلاغية للجملة.

2ـــ 1 ـــ 2 ـــ وتجدر الاشارة إلى أن **المنهج الوصفي الوظيفي منهج تزامني (سنكروني) في الدراسة اللغوية.** وبفضل استخدام المنهج الوصفي الوظيفي، تمكن علماء العربية الأوائل من الكشف الصحيح عن الخصائص البنيوية المميزة للنظام اللغوي للعربية، ووضعوا قواعد النحو والصرف العلمية الدقيقة الملائمة لتلك الخصائص البنيوية للعربية. **ولكن علماء العربية حاولوا بعد ذلك تقديم تفسيرات لأسباب تمتع العربية بخصائصها البنيوية المميزة عن طريق بحثهم فيما سموه (الأصل والفرع). وقد اعتمدوا في تحديد الأصل والفرع مبدأ (التجرد والزيادة) في البنية الدلالية للكلمة أو في بنيتها الصرفية، ولم يأخذوا بالحسبان عامل الأسبقية في الزمان.**

ونرى أن «تحديد الأصل والفرع لا يمكن أن يتم البحث فيه خارج محور الزمان، لأن الأصل هو بالضرورة الأسبق في الزمان والفرع هو التالي له في الزمان»[4].

لذا لا بد لتحديد الأصل والفرع من استخدام منهج تعاقبي (دياكروني) في الدراسة اللغوية. ونعلن أننا، من أجل الكشف عن أسباب تمتع العربية بخصائصها البنيوية المميزة، نتبنى منهجا تاريخيا علميا في الدراسة اللغوية يمكن من تحديد الأصل والفرع على محور الزمان وذلك بالاستناد إلى منطق فلسفي يرى أن مصدر المعرفة الإنسانية هو العالم الخارجي. لذا يربط المنهج التاريخي العلمي دراسة نشأة اللغة الإنسانية بنشأة الإنسان نفسه، ويبين مراحل اكتمال النظام اللغوي وقوانين التطور اللغوي.

2 ـــ 1ـــ 3 ـــ نؤيد الرأي القائل إن **المقابلة بين التزامن والتعاقب في دراسة اللغة وهمية جدا ولا يمكن أن تكون مقبولة إلا في مراحل الدراسة التمهيدية.** ونرى أن المقطع السكوني وهم لأنه عبارة عن طريقة علمية مساعدة وليس شكلا من أشكال الوجود. لذا نؤكد أنه **يجب لدى دراسة النظام اللغوي أن نهتم بما هو عام ومطرد من دون أن نهمل الاستثناءات (الشواذ)،** لأنها تعتبر شواهد على مراحل سابقة أو بدايات لتطور جديد. بهذا نتمكن من ربط دراسة النظام اللغوي في وضعه الراهن (المتزامن) بدراسته في تطوره التاريخي.

2 — 1 — 4 — استخدمنا المنهج الوصفي الوظيفي في دراستنا المقارنة للجملة في اللغتين العربية والروسية[5]. وقد ساعدنا ذلك المنهج في فهم **أصالة اللسان العربي التي تشير إليها الخصائص البنوية للعربية**. وحين نصف لسانا ما **بالأصالة** نقصد أنه يتوافر فيه عنصران هما : **الإيغال في القدم من ناحية، والاستمرار في الحياة من ناحية أخرى**. وعليه فإن بنية اللسان الأصيل بهذا المعنى يجب أن تتمتع بجملة خصائص من حيث الأصوات والمفردات والصرف والنحو تشير إلى إيغاله في القدم. **وأول قرينة على إيغال لسان ما في القدم هي وجود شبه بين ألفاظه وأصوات الحيوان والطبيعة**، لأن هذا الشبه يدل على محاكاة الإنسان القديم لأصوات الحيوان والطبيعة، **ويؤكد بالتالي بدائية نشأة ذلك اللسان**.

ونشير إلى أن **دراسة البنية الصوتية لمعجم مفردات العربية تكشف وجود شبه واضح بين كثير من ألفاظ العربية وأصوات الحيوان والطبيعة، مما يؤكد بدائية نشأة اللسان العربي. ونتساءل بهذا الصدد** : (**هل ترتبط بدائية نشأة اللسان العربي ببداية نشأة اللغة الإنسانية وتشكل الكلام الانساني ؟!**) ونجيب : «إنه ليصعب نظريا تصور استمرار وجود لغة حقيقية حتى الوقت الراهن، تحمل مادتها عناصر تتوافر فيها الصفات الموضوعية للأصل الأول في نشأة الكلام الإنساني، ويمكن أن تكون نموذجا لبداية تشكل الكلام الانساني. إلا أنه لا يوجد برأينا ما يحرم من حيث المبدأ دراسة مادة لغوية للغة حقيقية من أجل بيان هل تقدم مادتها العناصر التي تتوافر فيها الصفات الموضوعية للأصل الأول في نشأة الكلام الانساني»[6].

2 — 1 — 5 — وأول ما يعترضنا هنا السؤال التالي : **هل تدخل مسألة (بداية نشأة اللغة الإنسانية وتشكل الكلام الانساني) من حيث المبدأ في الموضوعات التي يدرسها عالم (فقه) اللغة** ؟ نرى أن مسألة (بداية نشأة اللغة الإنسانية وتشكل الكلام الإنساني) **تدخل من حيث المبدأ في الموضوعات التي يدرسها فقه اللغة، شريطة ألا تستهدف الخوض في الجانب الفلسفي من المسألة** (هل اللغة إلهام من الله أو تواضع فيما بين الناس ؟)، **بل تستهدف اكتشاف القوانين التي تنظم اللغة**. وبما أن النظام اللغوي يتألف من جانبين : صوتي (مادي) ودلالي (معنوي)، فمن الطبيعي أن **ينطلق البحث في بداية نشأة اللغة الإنسانية من تحليل الجانب المادي (الصوتي) للغة، لينفذ من خلاله إلى تحليل الجانب الدلالي**. وهكذا فإن البحث في مسألة (بداية نشأة اللغة الإنسانية) يحيل بالضرورة إلى البحث في الجانب المادي (الصوتي) للغة، ويجب أن يستهدف الإجابة عن السؤال : كيف نشأت العلاقة الذهنية بين مجموعة الأصوات التي تتألف منها ألفاظ اللغة ودلالات تلك الألفاظ ؟[7] وللإجابة عن هذا السؤال قدمنا نظرية جديدة حول نشأة الإنسان، بعد الرجوع إلى أبحاث معمقة حول الكلام الإنساني ونشأته في اللسانيات العامة والتاريخ الحضاري الإنساني والأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم النفس وعلم الأديان المقارن.

نظريتنا الجديدة حول نشأة الإنسان واللغة الإنسانية

المنطلق الفلسفي للنظرية

2 — 2 — 1 — إننا ندعو إلى فلسفة رشدية عربية[8]. ونتبنى نظرية المعرفة عند ابن رشد التي تنطلق من تحديد واضح للعلاقة بين الذات والموضوع

يتجلى في أن المعارف الحقيقية ليست مجرد صور ذهنية بل تقابلها أشياء في الواقع. ويعني ذلك أن **مصدر المعرفة الإنسانية هو العالم الخارجي.**

المنهج التاريخي العلمي في الدراسة اللغوية حسب نظريتنا

2 — 3 — 1 — وبالاستناد إلى المنطلق الفلسفي الذي نتبناه **نطرح منهجا تاريخيا علميا في الدراسة اللغوية استنبطناه من التتام بين نظريتي ابن جني في «الخصائص» وعبد القاهر الجرجاني في «دلائل الإعجاز». ويقوم المنهج التاريخي العلمي عندنا على المبادىء التالية**[9] :

1 - **التلازم بين النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ** منذ بداية نشأة الكلام الإنساني. وكان إدراك العلاقة الذهنية بين الصوت وما يشير إليه البداية الأولى في تكوين التفكير الإنساني. وقد نطق هذا الإنسان بشكل واع الأصوات ليستخدمها وسيلة لنقل أغراضه للآخرين وفهم أغراضهم.

2 - **لم ينشأ التفكير الإنساني مكتملا طفرة واحدة، وانطلق خط السير العام لتطوره من إدراك المشخص المحسوس واكتمل بالانتقال إلى المجرد. كما أن النظام اللغوي لم ينشأ مكتملا طفرة واحدة، بل نشأ واكتمل تدريجيا بشكل مواز لنشأة التفكير الإنساني واكتماله.**

3 - **إنكار الترادف الذي قد يظنه بعضهم سببا تميز لغة ما بثراء مفرداتها وسعة التعبير فيها. والنظر إلى ما يعد من الترادف في لغة ما على أنه يعكس مرحلة تاريخية قديمة كانت فيها ألفاظ تلك اللغة تعبر عن التفكير القائم على إدراك المشخص ولم تكن فيها التسميات الحسية قد استكملت بعد تركيزها في تجريدات.**

4 - **يؤلف النظام اللغوي كلا واحدا** توجد المستويات المتدرجة للبنية اللغوية فيه في علاقة تأثير متبادل فيما بينها. **ويحتل مستوى البنية الصوتية مرتبة المستوى الأساسي والموجه بالنسبة لبقية المستويات.** لذا تنعكس خصائصه في المستويات اللغوية الأعلى.

5 - **يجب لدى دراسة النظام اللغوي أن نهتم بما هو عام ومطرد من دون أن نهمل الاستثناءات (الشواذ)، لأنها تعتبر شواهد على مراحل سابقة أو بدايات لتطور جديد. وبذا نتمكن من ربط دراسة النظام اللغوي في وضعه الراهن (المتزامن) بدراسته في تطوره التاريخي.**

2 — 3 — 2 — **يتجلى تلازم النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ منذ بداية نشأة اللغة الإنسانية من خلال علاقتين مترابطتين** بعضهما مع بعض :

الأولى ــ **علاقة النطق بالتفكير** : تتمثل في **تلازم المبنى (اللفظ)** و(المعنى) الذي يحمله.

الثانية ــ **علاقة التفكير بوظيفة الإبلاغ** : تتمثل في تلازم (المعنى) و(وظيفة الإبلاغ). **ويكون تلازم النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ في كل من مستوى الكلمة المفردة ومستوى الجملة.**

1 - **تلازم النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ في مستوى الكلمة المفردة.** يتجلى هذا التلازم في جانبين مترابطين بعضهما مع بعض :

ا ــ الجانب الأول : **تلازم مبنى اللفظة المفردة والمعنى الذي يحمله ولا ينفصل عنه.** وهو ما نعبر عنه **بتلازم الدال والمدلول** وفق مقولتي عبد القاهر الجرجاني[10] : (الألفاظ أوعية للمعاني وخادمة لها) و(لا يوجد معنى عار من لفظ يدل عليه).

ب ـ الجانب الثاني : **تلازم معنى اللفظة المفردة ووظيفة الإبلاغ**. ويظهر ذلك في عدم اقتصار مفردات اللغة على أداء وظيفة (التسمية)، بل وفي إسهامها أيضا في أداء وظيفة الإبلاغ وفق مقولة الجرجاني[11] "الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد".

2 - **تلازم النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ في مستوى الجملة**. يتجلى هذا التلازم في جانبين مترابطين بعضهما مع بعض :

ا ـ الجانب الأول : **تلازم مبنى الجملة الذي يحمله ولا ينفصل عنه**.

ب ـ الجانب الثاني : **تلازم معنى الجملة ووظيفتها الإبلاغية**.

يتمثل مبنى الجملة في البنية الصوتية للجملة. أما معنى الجملة فلا يوجد إلا مجسدا في البنية الصوتية للجملة.

يظهر تلازم مبنى الجملة ومعناها من خلال تمييز **مجالين متلازمين في دراسة البنية الصوتية للجملة** :

1) مجال **دراسة ترتيب تسلسل الكلمات المكونة للجملة**.

2) مجال **دراسة التنغيم في الجملة**. والتنغيم وسيلة لتمييز الأنواع المختلفة للجملة تبعا لاختلاف معناها : الخبرية والاستفهامية والطلبية والتعجبية...

ويظهر تلازم معنى الجملة ووظيفتها الإبلاغية من خلال تمييز **مجالين متلازمين في دراسة المعنى** الذي يحمله مبنى الجملة :

1) **مجال الدراسة المنطقية لمعنى الجملة. وهو مجال ساكن لا يتغير** حسب حال السامع، لأن الجملة التي تدرس فيه معزولة عن السياق الكلامي والمقام ويشترط في هذا المجال من الدراسة **توافر الإسناد المنطقي بين العنصرين المكونين للجملة وهما** : المسند والمسند إليه.

2) **مجال الدراسة الإبلاغية لمعنى الجملة. وهو مجال متغير حسب حال السامع**، لأن الجملة تدرس فيه حسب حال السامع ضمن السياق الكلامي والمقام. ويشترط في هذا المجال من الدراسة **توافر الإفادة بالنسبة للسامع**.

مراحل نشأة الإنسان واللغة الإنسانية حسب نظريتنا :

2 ـ 4 ـ 1 ـ انطلاقا من مبدأ النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ منذ بداية نشأة اللغة الإنسانية، نربط نشأة **اللغة الإنسانية بنشأة الإنسان نفسه. ونعرف اللغة الإنسانية** بأنها «**أصوات نطقها الإنسان بشكل واع لاستخدامها وسيلة لإبلاغ الآخرين أغراضه وفهم أغراضهم في عيشه المشترك معهم من ناحية، ولاستخدامها من ناحية أخرى وسيلة يصوغ بواسطتها أفكاره ويعبر عن مشاعره**»[12]. **ونشير إلى أن الصفات العامة للغات الإنسانية تحددها الأمور المشتركة بين الناس جميعا** والتي لخصتها العبارة القديمة التي عرفت الإنسان بأنه كائن ناطق مفكر اجتماعي. ونعلن أن استعراض التاريخ الحضاري للإنسانية يظهر أن **التفكير الإنساني لم ينشأ مكتملا طفرة واحدة وأن خط السير العام لتطور التفكير الإنساني انطلق من إدراك المشخص المحدد بحاستي السمع والبصر واكتمل بالانتقال إلى المجرد العام. وقد تطورت**

البنية اللغوية واكتملت تدريجيا بشكل مواز لتطور التفكير الإنساني واكتماله.

2 — 4 — 2 — نؤكد أن نشأة اللغة الإنسانية لم تخضع لقوانين المنطق، بل كانت خاضعة لقانون صوتي يرتبط بقدرة الإنسان على التقطيع الصوتي وتطور قدرته على التقطيع. ونشير إلى أن المنهج الوصفي الوظيفي قادر على وصف البنية اللغوية وبيان وظيفتها الإبلاغية اعتبارا من اكتمال النظام اللغوي (الصوتي والصرفي والنحوي) المرتبط بالتفكير المجرد وعمل قوانين المنطق. أما تفسير أسباب تمتع لغة ما بخصائص بنوية، فلا يصلح له المنهج الوصفي الوظيفي لأن الأمر يتعلق بمرحلة ما قبل اكتمال التفكير المجرد (المنطقي) وهي في الوقت نفسه مرحلة ما قبل اكتمال النظام اللغوي بمستوياته المتدرجة. والمنهج التاريخي العلمي هو المنهج الذي يبين كيف اكتمل النظام اللغوي بربطه بتطور قدرات الإنسان على التقطيع الصوتي وقدرته على الانتقال من التفكير المشخص إلى التفكير المجرد.

2 — 4 — 3 — إننا نرى أن «إدراك العلاقة الذهنية بين الصوت وما يشير إليه كان البداية الأولى في تكوين التفكير الإنساني. ويعني ذلك بالضرورة أن الكلام الإنساني قد مر في نشأته بطور أولي كان أصل المعجم اللغوي فيه عبارة عن محاكاة لأصوات الحيوان وظواهر الطبيعة، لأن تلك المحاكاة كانت بمثابة قرينة ساعدت الإنسان القديم في الإدراك الذهني للعلاقة بين الصوت وما يشير إليه وعقبه طور ثان انعدمت فيه محاكاة أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة، وظهر فيه أصل جديد للمعجم اللغوي كانت العلاقة فيه بين الصوت والمدلول اعتباطية تقوم على التواضع الانساني[13]».

2 — 4 — 4 — وتجدر الاشارة إلى أننا نميز الأصل في المعجم اللغوي الإنساني عن الأصل في النظام اللغوي الإنساني. ونعرفهما كما يلي: «الأصل في المعجم اللغوي الإنساني رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها مفردات اللغة من ناحية أولى، وللمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية. والأصل في النظام اللغوي الانساني هو الصيغة اللغوية الإنسانية الأولى التي ولد تطورها النظام اللغوي الانساني في جميع مستوياته[14]». ونرى أن الصيغة اللغوية الإنسانية الأولى التي استخدمت في بداية التخاطب الإنساني اللساني كانت الصيغة العامة للطلب (الأمر) للمواجه (الشخص الثاني) التي كانت كلمة تفيد جملة ضمن سياق استخدامها.

2 — 4 — 5 — ونؤكد أن «القانون الأساسي في جميع اللغات الإنسانية هو مبدأ تقطيع السلسلة الصوتية إلى مقاطع صوتية يتألف منها الكلام الإنساني[15]». ونشير إلى أن الدراسات الأنثروبولوجية قد أثبتت بشكل قاطع أن حنجرة الإنسان القديم (الذي انقرض) ما كانت تسمح له إلا بنطق أصوات مندمجة بعضها ببعض مثله في ذلك مثل سائر الحيوانات الناطقة. ويعني ذلك أن الإنسان القديم لم يكن قادرا على تقطيع الأصوات التي تتألف منها اللفظة التي حاكى فيها أصوات الحيوان إلى مقاطع صوتية متميزة. ثم تطورت البنية التشريحية للحنجرة عند الإنسان الحديث فتمكن من تغيير تلك اللفظة بتقطيعها إلى مقاطع صوتية متميزة. وبدأ ذلك مع الصيغة اللغوية الإنسانية الأولى وهي الصيغة العامة للطلب (الأمر) للمواجه (الشخص الثاني) التي نطقها الإنسان الحديث في مجموعتين صوتيتين متميزتين ومتصلتين في لفظة واحدة. فتميز حينئذ النطق الانساني (عند الإنسان

الحديث) عن النطق الحيواني، وظهرت اللغة الإنسانية التي تقوم على تقطيع السلسلة الصوتية إلى مقاطع صوتية متميزة يتألف منها الكلام الإنساني.

كان **الأصل المعجمي الأول** (الذي حاكى فيه الإنسان القديم أصوات فصائل الحيوان التي تمتلك جهازا للتصويت قريبا من جهاز التصويت عنده) **مرحلة تمهيدية لنشأة اللغة الإنسانية، ولم يكن صيغة لغوية إنسانية.** وكان الأصل المعجمي الأول **أصلا تاريخيا حيوانيا شبيها بصيحة إرادية تقتصر على التعبير عن تمييز الشخص الثالث** الذي كان يمثل بالنسبة للإنسان القديم في تلك المرحلة كل ما يتحرك ويصدر صوتا أمكن محاكاته من دون تمييز لجنسه أو عدده. لذا **لم يكن هذا الأصل المعجمي الأول كلمة ـ جملة بالمعنى اللساني، لأن التخاطب الإنساني اللساني لا يمكن أن يكون إلا بعد تمييز الشخص الثاني** (المخاطب). **وحين نجح الإنسان في تقطيع نطق الأصل التاريخي الحيواني حصل على لفظة الأمر للشخص الثاني** (التي حملت في طياتها تمييز الشخص الثاني المخاطب من ناحية أولى، وغرضا إبلاغيا يريد إيصاله للمخاطب من ناحية ثانية)، **وبدأت حينئذ عملية التخاطب الإنساني اللساني. وصاحب عملية التخاطب بداية بلورة الأصوات اللغوية الإنسانية.**

2 ـ 4 ـ 6 ـ نميز **في الطور الأول من نشأة الكلام الإنساني** (الذي ظهر فيه أصل معجمي بنتيجة **محاكاة أصوات الحيوان والطبيعة) مرحلتين : الأولى ـ مرحلة محاكاة أصوات الحيوان، والثانية ـ مرحلة محاكاة ظواهر الطبيعة.** وقد تحدثنا في الفقرة السابقة عن مرحلة محاكاة أصوات الحيوان. وننتقل هنا إلى الحديث عن **المرحلة الثانية ـ مرحلة محاكاة أصوات ظواهر الطبيعة.**

وتصدر **بعض ظواهر الطبيعة بنتيجة الحركة مجموعات من الأصوات المندمجة** بعضها ببعض، ولكنها تتميز عن المجموعات المندمجة التي تصدرها فصائل الحيوان التي حاكاها الإنسان في المرحلة الأولى بأن **مجموعات الأصوات المندمجة الطبيعية أقصر.** وكان الإنسان القديم في المرحلة الأولى عاجزا عن محاكاة أصوات ظواهر الطبيعة هذه بسبب قصرها، لأن حنجرته لم تمكنه من نطق مثل تلك المجموعات المندمجة القصيرة والتوقف عن النطق بعدها مباشرة. **ولكن نجاح الإنسان القديم في نطقه أول صيغة لغوية إنسانية** وهي الصيغة العامة للأمر للشخص الثاني (عن طريق تقطيع مجموعة الأصوات المندمجة في الأصل المعجمي الأول التاريخي الحيواني إلى **مجموعتين صوتيتين متميزتين ومتصلتين في لفظة واحدة) كان تطورا هاما في البنية التشريحية لحنجرة الإنسان القديم حمل معه بداية انقراض الإنسان القديم وبداية ظهور الإنسان الحديث،** كما حمل معه بداية عملية التخاطب الإنساني اللساني **وبداية مرحلة جديدة هي المرحلة الثانية من الطور الأول في نشأة الكلام الانساني. وهكذا استطاع الإنسان الحديث في هذه المرحلة الثانية محاكاة أصوات ظواهر الطبيعة** التي تصدر مجموعة قصيرة من الأصوات المندمجة بعضها ببعض بأن عمد إلى تكرار نطق محاكاتها في لفظة واحدة متصلة، ليتخلص بذلك من صعوبة التوقف عن النطق بعد محاكاة تلك الأصوات المندمجة في مجموعة قصيرة. ثم استطاع الإنسان الحديث **محاكاة أصوات فصائل أخرى من الحيوان تصدر مجموعات صوتية مندمجة قصيرة مماثلة لأصوات ظواهر الطبيعة، وذلك بتكرار نطق محاكاتها في لفظة واحدة متصلة مؤلفة من مجموعتين صوتيتين متماثلتين. ولم يكن الأصل المعجمي الثاني** (الذي

حاكى فيه الإنسان الحديث أصوات ظواهر الطبيعة وأصوات فصائل أخرى من الحيوان تصدر مجموعات صوتية مندمجة قصيرة مماثلة لأصوات ظواهر الطبيعة وعمد إلى تكرار نطق محاكاتها في لفظة مؤلفة من مقطعين متماثلين) **صيغة لغوية إنسانية، بل كان أصلا تاريخيا طبيعيا ــ حيوانيا** مهد للتوسع في نشأة اللغات الإنسانية. وحين استطاع الإنسان الحديث **تطوير نطق الأصل المعجمي التاريخي الطبيعي ــ الحيواني بإزالة التماثل في المقطعين المؤلفين له نتيجة للتكرار، حصل على الصيغة العامة للأمر للشخص الثاني** وهي عبارة عن لفظة مؤلفة من مقطعين صوتيين متميزين بعضهما عن بعض.

2 ــ 4 ــ 7 ــ ويمكن تلخيص نشأة الإنسان واللغة الإنسانية[16] حسب نظريتنا كما يلي :

الطور الأول : طور محاكاة الإنسان أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة. ومر بمرحلتين :

1 - **مرحلة الإنسان القديم وهي مرحلة ما قبل الكلام الإنساني.** كان الإنسان القديم فيها، ينطق مثل الحيوان بمجموعات صوتية مبهمة. وظهر فيها **الأصل المعجمي الأول (التاريخي الحيواني) الذي لم يكن صيغة لغوية إنسانية،** بل حمل معه بداية تمييز الشخص الثالث ومهد لنشأة الكلام الإنساني في المرحلة الثانية.

2 - **مرحلة بداية ظهور الإنسان الحديث القادر على التقطيع الصوتي وبداية انقراض الإنسان القديم غير القادر على التقطيع الصوتي، وهي مرحلة بداية الكلام الإنساني. وظهرت فيها الصيغة اللغوية الأولى للتخاطب الإنساني اللساني ــ صيغة الأمر العامة للشخص الثاني. كما ظهر فيها الأصل المعجمي الثاني (التاريخي الطبيعي ــ الحيواني) الذي لم يكن صيغة لغوية إنسانية، بل** حمل معه توسعا في تمييز الشخص الثالث.

الطور الثاني : طور التواضع الإنساني الذي حدد العلاقة بين الأصوات اللغوية ومدلولاتها. ابتدأ باكتمال انقراض الإنسان القديم ليحل محله الإنسان الحديث خلفاله، وانتهى باكتمال ظهور الإنسان الحديث. وظهر فيه أصل معجمي ثالث جديد تميز عن الأصلين الأول والثاني بأنه كان صيغة لغوية إنسانية هي صيغة الأمر العامة للشخص الثاني.

القسم الثاني :

دراسة اللسان العربي في ضوء نظريتنا حول نشأة الإنسان واللغة الإنسانية.

3 ــ 1 ــ 1ــ أشرنا في الفقرة (2 ــ 1 ــ 3) إلى أننا نرى **أن المقابلة بين التزامن والتعاقب في دراسة اللغة وهمية جدا ولا يمكن أن تكون مقبولة إلا في مراحل الدراسة التمهيدية. واستنادا إلى المنهج التاريخي العلمي نؤكد أنه لدى دراسة النظام اللغوي يجب أن نهتم بما هو عام ومطرد دون أن نهمل الاستثناءات (الشواذ)، لأنها تعتبر شواهد على مراحل سابقة أو بدايات لتطور جديد.** وبذا نتمكن من ربط دراسة النظام اللغوي في وضعه الراهن (حسب المنهج السنكروني) بدراسته في تطوره التاريخي (حسب المنهج الدياكروني).

3 ــ 1 ــ 2 ــ وأشرنا في الفقرة (2 ــ 4 ــ 4) إلى أننا **نميز الأصل في المعجم اللغوي الإنساني عن الأصل في النظام اللغوي الإنساني لذا قمنا بدراسة الأصل في المعجم العربي والأصل في الاشتقاق في العربية،** باستخدام المنهج التاريخي العلمي الذي يركز

على الاستثناءات لأنها يمكن أن تساعد في الكشف عن مراحل نشأة العربية وتشكل نظامها اللغوي واكتماله. **ولدى دراستنا للاصل في المعجم العربي قدمنا نظرة صوتية جديدة في دراسة المعجم العربي. ولدى دراستنا للأصل في الاشتقاق في العربية، قدمنا طريقة صوتية جديدة في وصف قواعد صرف العربية ونحوها.**

3 — 1 — 3 — يوجد **اتجاهان في تحديد العلاقة بين الأصل في المعجم العربي والأصل في الاشتقاق في العربية :**

الأول ـ **اتجاه علماء البصرة : يقول بتمايز الأصل في المعجم عن أصل الاشتقاق في العربية.** فبالنسبة لأصل المعجم العربي يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأصل في المعجم مادة مجردة (الحروف الثلاثة الأصلية) ثم يتم الحصول عليها بالاستنباط الصرفي، وليس الأصل صيغة لغوية حقيقية. وبالنسبة لأصل الاشتقاق في العربية يرون أن أصل الاشتقاق هو المصدر وهو الصيغة اللغوية الأولى التي تولد منها النظام اللغوي.

الثاني ـ **اتجاه علماء الكوفة والمستشرقين وعلماء الساميات : يقول بعدم تمايز الأصل في المعجم عن أصل الاشتقاق في العربية. فبالنسبة لأصل المعجم العربي، يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأصل صيغة لغوية حقيقية هي صيغة الفعل الماضي المجرد المسند إلى الشخص الثالث المفرد المذكر. وبالنسبة لأصل الاشتقاق في العربية، يرون أنه الأصل المعجمي نفسه.**

ونرى أن الأصل في المعجم العربي (ك.ت.ب) رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها المفردات العربية من ناحية، وللمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية. ويعني ذلك أن الأصل في المعجم العربي ليس صيغة الفعل الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر / كتب (هو) / كما يرى الكوفيون. ويظهر ذلك **أن علماء البصرة قد أصابوا حين قرروا أن الأصل في المعجم مادة أصلية ويقصدون بذلك الحروف المجردة أي صيغة افتراضية (مجردة)، لأن الأصل الأول في المعجم اللغوي الإنساني، حسب نظريتنا، ذو جانب صوتي (مادي) يرتبط بالنشأة الصوتية للغة الإنسانية المتمثلة في محاكاة أصوات الحيوان.**

3 — 1 — 4 — قرر علماء العربية أن **المبدأ الذي يقوم عليه نظام المعجم العربي هو الأصل (الثلاثي غالبا أو الرباعي) المجرد من حروف الزيادة.** ويتحدد وفق قواعد الاشتقاق الصغير (في علم الصرف) كيف يتم الحصول على الأصل المجرد من حروف الزيادة. ونلاحظ أن **أول سؤال يطرحه المعجم العربي يدور حول وجود علاقة مناسبة طبيعية بين مجموعة الحروف (الأصوات الصامتة) التي يتألف الأصل منها ومدلولاتها بنتيجة محاكاة أصوات الحيوان والطبيعة. وقد كشفنا بفضل استخدام المنهج التاريخي العلمي، أن السبب في اعتماد نظام المعجم العربي مبدأ الرجوع إلى الأصل الثلاثي المجرد السالم يرجع إلى أن هذا الأصل يستند إلى الأصل التاريخي الحيواني لنشأة اللغة العربية (شحج، نزب).** والسؤال الذي يبرز هنا هو التالي : **كيف تم إدخال أصول المعجم الأخرى التي ظهرت بعد الأصل الثلاثي السالم في نظام المعجم العربي مع المحافظة على اتساق نظامه ؟**

3— 1 — 5 — للإجابة عن هذا السؤال ننبه إلى أن **قواعد الاشتقاق الصغير في علم الصرف تميز نوعين من الأصل بالنسبة للفعل الثلاثي :**

أ ــ **السالم** : الخالي من التضعيف والهمز والإعلال.

ب ــ **غير السالم** : الذي يكون **صحيحا** (مهموزا أو مضعفا وخاليا من حروف العلة) **أو معتلا** بأنواعه المختلفة (المثال والأجوف والناقص واللفيف المفروق واللفيف المقرون).

لذا نركز لدى دراسة نظام المعجم العربي على **القواعد الخاصة بالفعل الثلاثي غير السالم (المضعف والمهموز والمعتل)، لأنها يمكن أن تكون نقاط علام تبين المراحل التاريخية لاكتمال نظام المعجم العربي عن طريق إدخال أصول جديدة فيه**. ونتساءل :

ما السبب في التمييز في الأصل المعجمي الثلاثي بين السالم وغير السالم ؟ وما السبب في إهمال التمييز في الأصل المعجمي الرباعي بين السالم وغير السالم ؟ وللإجابة عن هذين السؤالين طرحنا نظرة صوتية جديدة في دراسة المعجم العربي[17].

نظرة صوتية جديدة في دراسة المعجم العربي :

3 ــ 2 ــ 1 ــ تقوم النظرة الصوتية الجديدة إلى المعجم العربي على **القانون التالي : الأصل الحقيقي في المعجم العربي** (الذي هو رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها المفردات من ناحية، وللمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية) **هو ذلك الرصيد الذي يشتمل على الحد الأدنى من الصوامت المشتركة بين جميع الكلمات التي تدخل في العنقود الاشتقاقي الواحد وبالترتيب نفسه.**

3ــ 2 ــ 2 ــ أشرنا أعلاه إلى أننا نرى أن **الأصل الثلاثي السالم المجرد** (المؤلف من ثلاثة صوامت لا يدخل فيها الهمزة والتضعيف وحروف العلة) **يرجع إلى الأصل المعجمي الأول التاريخي الحيواني لنشأة اللغة العربية (شحج، نزب)** الذي حاكى فيه الإنسان القديم أصوات الحيوان التي تنطق مجموعة مندمجة من الأصوات. **وهذا هو السبب في أن المبدأ الأول الذي قام عليه المعجم العربي هو الأصل الثلاثي السالم المجرد من حروف الزيادة.**

أما الأصل الرباعي المجرد من حروف الزيادة، فلا يميز فيه حسب قواعد الصرف العربي بين سالم وغير سالم. ويعود السبب في ذلك برأينا إلى أنه يرجع إلى الأصل المعجمي الثاني التاريخي ــ الطبيعي ــ الحيواني (خر خر، زق زق) الذي حاكى فيه الإنسان القديم أصوات ظواهر الطبيعة وأصوات بعض فصائل الحيوان الشبيهة بها التي تصدر مجموعات صوتية مندمجة قصيرة، وعمد إلى تكرار نطق محاكاتها في لفظة مؤلفة من مقطعين متماثلين. ويعني ذلك أن الأصل المعجمي الثاني التاريخي الطبيعي ــ الحيواني كان ينطق من مقطعين صوتيين. **لذا تم اعتماد الأصل الرباعي المجرد** (المؤلف من أربعة صوامت من دون تمييز للحروف التي يتكون منها) **مبدأ ثانيا بعد الثلاثي في نظام المعجم العربي. ويفسر هذا لماذا تبلغ نسبة الأصول الثلاثية ضعف نسبة الأصول الرباعية في المعجم العربي.**

3 ــ 2 ــ 3 ــ نذكر **أن المبدأ الأول** (الأصل الثلاثي السالم) **والمبدأ الثاني** (الأصل الرباعي) **في المعجم العربي يرتبطان بالطور الأول في نشأة اللغة العربية، وهو طور محاكاة أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة**. وكان هذان الأصلان المعجميان التاريخيان رصيدا للأصوات اللغوية والمدلولات المرتبطة بها، **ولم يكونا الصيغة اللغوية الأولى الأصل في الاشتقاق في العربية** (صيغة الأمر العامة للشخص الثاني). **ويتطابق الأصل المعجمي الأول الثلاثي السالم، من حيث عدد الحروف الصامتة، مع صيغة الفعل**

الماضي الثلاثي السالم المجرد المستند إلى الشخص الثالث المفرد المذكر. أما الأصل المعجمي الثاني الرباعي، فيتطابق من حيث عدد الحروف الصامتة مع صيغة الفعل الماضي الرباعي المجرد المسند إلى الشخص الثالث المفرد المذكر، سواء اشتملت تلك الصيغة على حروف العلة أو الهمزة أم لم تشتمل عليها.

3 — 2 — 4 — وبتطبيق «قانون النظرة الصوتية إلى المعجم العربي»، كشفنا أنه توجد أصول حقيقية أخرى في المعجم العربي غير الأصل الثلاثي (المؤلف من ثلاثة صوامت) والأصل الرباعي (المؤلف من أربعة صوامت). وظهرت تلك الأصول الحقيقية المعجمية الأخرى في الطور الثاني من نشأة اللغة العربية. فكانت من ناحية لا تقوم على المحاكاة بل تقوم على التواضع الإنساني، ومن ناحية ثانية كانت في الوقت نفسه الصيغة اللغوية الأولى الأصل في الاشتقاق في العربية (صيغة الأمر العامة للشخص الثاني). وهذه الأصول المعجمية الحقيقية الجديدة هي :

1 - أصل معجمي حقيقي ثنائي مضعف (يتألف من ثلاثة صوامت يكون الثالث منها هو الثاني نفسه). ونجده مجردا في صيغة الأمر التي لا يفك فيها إدغام الثاني والثالث (مُدّ) وتنطق في مقطعين صوتيين. وتسمى هذه الصيغة في الصرف العربي : الأمر من الصحيح — المضاعف.

2 - أصل معجمي حقيقي ثنائي (يتألف من صامتين). ونجده مجردا في صيغتي الأمر (رْمِ . طْوِ) اللتين تنطقان في مقطعين صوتيين. وتسمى هاتان الصيغتان في الصرف العربي : الأمر من المعتل الناقص (رْمِ)، والأمر من المعتل اللفيف المقرون (طْوِ). ونجد الأصل الثاني مجردا كذلك من صيغ الأمر، (قُمْ، خُذْ، عِدْ) التي تنطق في مقطع صوتي واحد. وتسمى هذه الصيغ في الصرف العربي : الأمر العربي من المعتل الأجوف (قُمْ)، والأمر من الصحيح — مهموز الأول (خُذْ)، والأمر من المعتل المثال (عِدْ).

3 - أصل معجمي أحادي (يتألف من صامت واحد). ونجده مجردا في صيغة الأمر (فِ، قِ) التي تنطق في مقطع صوتي واحد وتسمى في الصرف العربي : الأمر من المعتل اللفيف المفروق.

3 — 2 — 5— ونصل الآن إلى الإجابة عن السؤال الذي طرحناه سابقا : كيف تم إدخال أصول المعجم الأخرى التي ظهرت بعد الأصل الأول الثلاثي السالم (التاريخي الحيواني) في نظام المعجم العربي مع المحافظة على اتساق نظمه ؟ أشرنا أعلاه إلى أن الأصل المعجمي الثلاثي السالم المجرد والأصل المعجمي الرباعي المجرد ظهرا في الطور الأول من نشأة العربية (طور محاكاة أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة)، ولم يكونا الصيغة اللغوية الأولى الأصل في الاشتقاق في العربية (صيغة الأمر العامة للشخص الثاني). وبما أن الأصل في المعجم في طور المحاكاة كان يتطابق من حيث عدد الصوامت مع صيغة الفعل الماضي المجرد المسند إلى الشخص الثالث المفرد المذكر، فإن ذلك يعني أنه ينبغي من أجل اتساق نظام المعجم العربي إدخال الأصول المعجمية الجديدة التي ظهرت في الطور الثاني من نشأة اللغة العربية (طور التواضع) وفق المبدأ نفسه : المطابقة من حيث عدد الصوامت مع صيغة الفعل الماضي المجرد المسند إلى الشخص الثالث المفرد المذكر. وحين تكون صيغة الفعل الماضي تلك لا تشتمل على

ثلاثة صوامت، تجرى عليها بعض التعديلات المقررة وفق قواعد الصرف العربي لتتحول إلى أصل معجمي مفترض (غير حقيقي) يتألف من ثلاثة صوامت. وهذه التعديلات هي التالية :

1 - بالنسبة للأصل المعجمي الحقيقي الثنائي المضعف، ينبغي فك الإدغام في صيغة الماضي الصحيح المضاعف للشخص الثالث المفرد المذكر (مدّ) للحصول على أصل معجمي مفترض (غير حقيقي) يتألف من ثلاثة صوامت (مدد).

2 - بالنسبة للأصل المعجمي الحقيقي الثنائي ينبغي رد الألف المدة إلى أصلها الواو المتحركة أو الياء في صيغة الماضي المعتل الأجوف (قام ← قوم، باع ← بيع) والمعتل الناقص (رمى ← رمي، دعا ← دعو) والمعتل اللفيف المقرون (طوى ← طوى). أما بالنسبة للفعل المعتل المثال (وعد) والمهموز (أكل، سأل، قرأ) وجميعها تتألف من ثلاثة صوامت، فلا حاجة لإجراء أي تعديلات ويعتبر الأصل المعجمي المفترض (غير الحقيقي) مادة تتطابق مع صيغة الفعل الماضي تلك.

3 - بالنسبة للأصل المعجمي الحقيقي الأحادي (قِ)، ينبغي رد الألف المدة في صيغة الماضي اللفيف المفروق إلى أصلها (وق ← وقي).

3 — 2 — 6 — وهكذا يظهر أن القواعد التي حددها علم الصرف العربي بالنسبة للفعل الثلاثي غير السالم : الصحيح — المضعف والصحيح — المهموز والمعتل بأنواعه المختلفة (المثال والأجوف والناقص واللفيف المقرون واللفيف المفروق)، تمكن من إدخال الأصول المعجمية الحقيقية الجديدة التي ظهرت في الطور الثاني من نشأة اللغة العربية (طور التواضع)، وتؤمن في الوقت نفسه اتساق نظام المعجم العربي. لذا فإننا نرفض الدعوات إلى التخلي عن مبدأ الأصل المجرد من حروف الزيادة في المعجم العربي. وندعو إلى التمسك بهذا المبدأ. ونؤكد أن القواعد الصرفية الخاصة بالفعل الثلاثي غير السالم تشير إلى البعد الزمني (التاريخي) في نظام المعجم العربي، حين ننظر إليها من خلال قانون نظرتنا الصوتية الجديدة إلى المعجم العربي.

3 — 2 — 7 — لقد كشفت نظرتنا الصوتية إلى المعجم العربي أن المادة اللغوية للعربية المتوافرة إلى يومنا الراهن، والتي حفظها لنا نظام المعجم العربي، تقدم شواهد تاريخية علمية تشير إلى أن نظام المعجم العربي يعكس جميع المراحل التي مرت بها نشأة الإنسان واللغة الإنسانية. ويثبت ذلك بشكل قاطع أن اللغة العربية أصل قائم بذاته.

ويترتب على هذه الحقيقة العلمية الجديدة النتائج التالية :

1 - العرب هم عرب منذ ظهور الحياة الإنسانية في وطنهم.

2 - اللغة العربية هي اللغة الأصلية للشعب العربي منذ بداية وجوده.

3 - كشف زيف فرضية (أسرة اللغات السامية أو أسرة اللغات السامية — الحامية) وفرضية (الشعب السامي أو الشعب السامي — الحامي). ويستتبع ذلك بالضرورة إعادة كتابة التاريخ العربي.

طريقة صوتية جديدة في وصف قواعد صرف العربية ونحوها

3 — 3 — 1 — كنا قد أشرنا أعلاه في الفقرة : (2 - 1 - 2) إلى أن علماء العربية الأوائل تمكنوا،

بفضل المنهج الوصفي الوظيفي، من الكشف الصحيح عن الخصائص البنوية المميزة للنظام اللغوي للعربية، ووضعوا قواعد النحو والصرف العلمية الدقيقة الملائمة لتلك الخصائص البنوية للعربية. ولكن علماء العربية حاولوا بعد ذلك تقديم تفسيرات لأسباب تمتع العربية بخصائصها البنوية المميزة عن طريق بحثهم فيما سموه (الأصل والفرع). ولاحظنا عليهم أنهم لم يأخذوا بالحسبان عامل الأسبقية في الزمان لدى تحديد الأصل والفرع. وبينا رأينا المتمثل في أن تحديد الأصل والفرع لا يمكن أن يتم البحث فيه خارج محور الزمان، لأن الأصل هو بالضرورة الأسبق في الزمان والفرع هو التالي له في الزمان. وأعلنا أننا نتبنى منهجا تاريخيا علميا في الدراسة اللغوية من أجل الكشف عن أسباب تمتع العربية بخصائها البنوية المميزة وتحديد (الأصل والفرع) على محور الزمان.

كما ذكرنا أنه يتوجب، **حسب نظريتنا حول نشأة الإنسان واللغة الإنسانية، تمييز الأصل في المعجم اللغوي الإنساني عن الأصل في النظام اللغوي الإنساني. ويستوجب ذلك فصل دراستهما بعضها عن بعض. لذا قمنا بدراسة الأصل في المعجم العربي، باستخدام المنهج التاريخي العلمي الذي يركز على القواعد الخاصة بالإستثناءات، وقدمنا نظرة صوتية جديدة في دراسة المعجم العربي. ولدى دراستنا للأصل في الاشتقاق في العربية، هو برأينا** الصيغة اللغوية الأولى في النظام اللغوي للعربية (صيغة الأمر العامة للشخص الثاني)، **قدمنا طريقة صوتية جديدة في وصف قواعد صرف العربية ونحوها. تستند الطريقة الصوتية الجديدة إلى المنهج التاريخي العلمي في تحديد (الأصل والفرع) على محور الزمان، وتركز على القواعد الخاصة بالاستثناءات في صرف العربية ونحوها، وذلك لكشف مسار التطور التاريخي لنشأة النظام الصرفي للعربية واكتماله ونشأة النظام النحوي للعربية واكتماله.**

3 ـ 3 ـ 2 ـ **تنطلق الطريقة الصوتية الجديدة في وصف قواعد صرف العربية ونحوها من أنه كان يوجد أصل واحد للاشتقاق في النظام اللغوي الإنساني هو صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني. لذا فإن صيغة الأمر تلك كانت الصيغة اللغوية الأولى التي ظهرت في النظام اللغوي للعربية، وكانت بالتالي الأصل في الاشتقاق في العربية. وقد تولد من تطورها النظام اللغوي للعربية في جميع مستوياته الصوتية والإفرادية والتركيبية.**

وسنعرض بإيجاز شديد المبادىء العامة للطريقة الصوتية الجديدة في فقرتين : الأولى ـ عرض الطريقة الجديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية، الثانية ـ عرض الطريقة الجديدة في دراسة النحو العربي.

طريقة جديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية[18] :

3ـ 3ـ 3 ـ **يمكن تلخيص طريقتنا الجديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية في النقاط التالية :**

أولا : **دراسة تصريف الأفعال في العربية وفق التسلسل التالي :**

1 - صيغ الأمر (فعل الأمر)
2 - صيغ الإخبار في الزمن غير الماضي (الفعل المضارع).
3 - صيغ الإخبار في الزمن الماضي (الفعل الماضي).

ثانيا : استخدمنا في طريقتنا الجديدة الطريقة المعروفة في الصرف العربي في تحديد أوزان الفعل (ف) للإشارة إلى الحرف الأول، (ع) للإشارة إلى الثاني، (ل) للإشارة إلى الثالث. **ولكن تجدر الاشارة إلى أن طريقتنا في تحديد أوزان الفعل تختلف** (لأننا ننطلق في التصريف من الأصل في الاشتقاق ـــ برأينا ـــ في العربية وهو صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني) **عن الطريقة المتبعة في الصرف العربي** (التي تنطلق من صيغة الفعل الماضي المجرد المسند إلى الشخص الثالث المفرد المذكر).

ثالثا : **حددنا وفق طريقتنا الجديدة خمسة أنماط لصيغة فعل الأمر العامة المجردة ـــ الاصل في الاشتقاق في العربية** وهي التالية :

1 - ثلاثي الصوامت (اكْتُبْ)

2 - رباعي الصوامت (بعْثِرْ)

3 - ثنائي الصوامت المضعف (مُدّ)

4 - ثنائي الصوامت غير المضعف (أُذُنْ، اِرْمِ، اِسْعَ، قُمْ، خُذْ، سِرْ، نَمْ)

5 - أحادي الصوامت (قِ).

رابعا : **حددنا ثلاثة عشر وزنا لصيغة فعل الأمر العامة ـــ الاصل في الاشتقاق في العربية.**

وبينا أن تلك الأوزان تتحقق في تسعة عشر نموذجا لتصريف الأفعال في العربية.

وعرضناها كلها في تسعة جداول.

طريقة جديدة في دراسة النحو العربي(١)

3 ـــ 3 ـــ 4 ـــ باستخدام المنهج التاريخي العلمي، قمنا بإعادة النظر في دراسة المعرب والمبني في العربية، وركزنا على الحالات الخاصة حول الموضوع في النحو العربي. **وكما أوصلتنا الطريقة الصوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها إلى قلب اتجاه التصرف السائد في الصرف العربي بالنسبة للأفعال** (الماضي ← المضارع ← الأمر) ليصبح عندنا (الأمر ← المضارع ← الماضي)، فإن هذه الطريقة الصوتية نفسها قد أوصلتنا إلى القول بعكس ما هو سائد في النحو العربي في مسألة (الأصل والفرع) من حيث البناء والأعراب بالنسبة للأسماء. إن السائد في النحو العربي هو أن (الأصل في الأسماء هو الإعراب والبناء فرع عليه). **وانطلاقا من أن الأصل في الاشتقاق في العربية هو صيغة الأمر العامة للشخص الثاني، وأن النظام اللغوي للعربية** (في جميع مستوياته الصوتية والإفرادية والتركيبية) **قد تولد من تطورها، وبفضل استخدام المنهج التاريخي العلمي والتركيز على القواعد الخاصة بالضمائر وأنواعها والأسماء الستة والممنوع من الصرف كشفنا القانون التالي : البناء أصل في النظام اللغوي للعربية : فهو أصل في الأفعال وأصل في الأسماء وأصل في الحروف. والإعراب فرع في الأفعال وفرع في الأسماء.**

ويستوجب هذا القانون تغيير طريقة وصف قواعد النحو العربي. وسنفصل القول في هذا الموضوع في مقال مقبل وعنوانه : طريقة جديدة في دراسة النحو العربي (من خلال إعادة النظر في دراسة المعرب والمبني في العربية)

حول صياغة «فَعُول» من الفعل «نَقَلَ»
صفة لما يمكن نقلُه أو انتِقالُه

د. أحمد شفيق الخطيب
عضو المجمع المراسل، مجمع اللغة العربية، القاهرة
عضو شرف، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان
رئيس دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت

في الإنكليزية ـ وهي اللغة التي نُترجم معظَمَ مصطلحاتنا العلمية والفنية والهندسيَّة عنها ـ مئات من الصفات التي تنتهي بالكاسِعة «able -» أو أحدِ شكلَيْها الآخرَيْن «ble -» و«ible -».

وإلحاق هذه الكاسعة (بالأفعال خاصَّةً) يُكسِبُ اللفظةَ الجديدةَ معانيَ مختلفة، لكن متقاربة المدلول، تُجْمِلُها المعاجم الانكليزية[1] بالمضامين التالية :

قادِرٌ أو مُقْتدر (على)، في وُسْعِه	able to
(أو إمكانه) أن، له طاقة (على)	or capable of
صالح (لِ)، قابلٌ (لِـ)	fit for
من طَبْعِه (أن)	given to
من صفاته أن	having qualities of
ميَّال أو نزوع إلى	tending to
عُرضة لِـ، يُحتمل له أن،	liable to
يمكن أن... الخ	ect

وكان مجمع اللغة العربية اتَّخذ قرارا بترجمة **هذه الكلمات بالفعل المضارع المبني للمجهول،** فيقال[2] :

يُذاب	مقابل		soluble,
		أو	dissolvable
و يؤكل	مقابل		edible

وقياساً :

يُصْهَر	مُقابل		fusible
ويُنْقَل	مقابل		movable
		أو	transferable
		أو	transmissible
ويُطْرق	مُقابل		malleable
ويُباع	مُقابل		salable
		أو	marketable

ويترجم الاسم منها بالمصدر الصِّناعي فيقال :

مأكوليّة	مقابل	(3) edibility

ومَذُوبيّة	مقابل	(3) solubility

وقياساً :

مَصهوريّة	مقابل	fusibility
ومنقوليّة	مُقابل	movability,
	أو	transmissibility
و مَطروقيّة	مقابل	malleability

الخ

ويُحَقُّ للطالب والدارِس (بخاصَّةٍ من غير أبناء العربية) استصعابُ واستغرابُ أن تُترجَمَ الصفة بالفعل المضارع المبني للمجهول،
وأن يكون الاسم من «يُؤكل» «مأكولية»،
ومن «يذوب» «مَذوبيَّة».

إضافة إلى ما طلع علينا به بعضهم من صياغة أسماء من هذه الصفات وِزَانَ «يُفْعَلِيَّة» كمصدر صناعي «منطقي» من «يُفعَل» ومقيساتها.

وقد لفتني في حاشية الصفحة نفسها التي ورد فيها قرارُ المجمع المذكورُ ما يلي :

نُوقش هذا الموضوع في جلسات متفرقة من دورات شتى وقدّمت فيه آراء للشيخ محمد الخضر حسين والشيخ عبد القادر المغربي والأستاذ علي الجارم، وممّا اقترح له صيغةُ «فَعِيل» و«فَعُول».

وأراني ميّالاً بقوة إلى تأييد الأفاضل الذين اقترحوا صيغة «فعول» في هذا المقام ـ كون صيغة «فعيل» في غالبيّتِها تحمل مفهوما مختلفا يشير إلى أن الفِعلَ قد وقع على الشيء.

وأن الشيء هو في حال ما بَعْد الفعل، فحين نقول : سيفٌ أو سطحٌ أو معْدنٌ صقيل. فالمعنى أنّه مصقول لمّاع.

لكن إن قصدنا قابلية الصَّقل في المعدن أو السَّطح، فالقول فيه «صَقول».

حَول صيغة «فَعُول»، تناقل النحاة في ما تناقلوا أن هذه الصيغة تجيء أكثر ما تجيء للمبالغة أو كصفة مُشبَّهة تُشتَقُّ للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها.

وقالوا إن هذه الصِّيغة قياسيَّة إذا صيغتْ من الفعل الثلاثي المُتعديّ دون اللازم ؛ أما كصفة مشبهة فتصاغ غالبا من الثلاثي المضموم العين «فَعُلَ» وقليلا من الثلاثي المكسور العين «فَعِلَ» وفيما ندَرَ من الثلاثي المفتوح العين «فَعَلَ».

لكن مجمع اللغة العربية أقر في الجلسة التاسعة من دورته الحادية والأربعين (بتاريخ الثامن من مارس 1975م) قياسية صوغ «فعول» للصفة المشبَّهة عموما، وأنها قد تكون للمبالغة حسب مقامات الكلام[4].

وكان سيادة الأستاذ محمد شوقي أمين عضو المجمع قد قدم مذكرة إلى لجنة الأصول يقترح فيها إجازة ذلك بعد أن أورد ما يزيد على المئة من كلمات معجمية على وزن «فَعُول» مصوغة من أفعال اتُّفق جمهرة النحاة على أن صوغ «فَعُول» منها ليس قياسيا ـ لا باعتباره للمبالغة ولا باعتباره صفة مشبَّهة[5].

وقد خطر لي استعراض ما ورد من الصفات الانكليزية المنتهية بالكاسعة able - أو أحدِ شكليها الآخرين (ble - و ible -) في أحد معاجم المصطلحات المعروفة[6] لتقصّي ما ترجم منها فعلا على صيغة «فعول»، واستبار إمكانية (وواقعية) تطبيق هذه الصيغة على سواها من الانكليزيات.

فَخَرَجْتُ بحوالي المئتين منها، أُوردها في ما يلي منظومة حسب الترتيب الألفبائي لمقابلاتها العربيات من صيغة «فعول» وما يقابلها أو يمكن أن يقابلها من الانكليزيات[7] :

أكول[8] : صالح للأكل — edible

بَخور : نزوعٌ إلى التبخُّر، قابل للتبخُّر — vaporizable

بَدُول : يمكن استبداله أو إبداله — exchangeable ; replaceable

— : قابل للتغيير أو الإبدال — alterable; convertible; variable

بَسُوط : قابل البَسْط والمَدّ — expandable

— : قابل البسط بالدُّلْفَنَة — rollable

بَلُول : قابل البَلّ أو الابتلال، يَبْتَلّ، يُبَلّ — wettable

بَيُوع : صالحٌ للبيع، يُباع، يمكن بيعُه — marketable; salable

بَيُون : يمكن تَبيُّنه أو استِبيانُه — detectable

تَلُوف : عُرضةٌ للتلَف، قابلٌ للتلف، يُمكن إتلافه — perishable, destructible

ثَقوب : يمكن أن يُثْقَب — puncturable

— : قابلُ الثقب أو الحفر — drillable

جَبول : يمكن جَبْلُه — blungible; kneadable

جَثوث : يمكنُ اجتثاثُه — eradicable

جَمُود : قابلُ التجمُّد، يُجمَّد — solidifiable (cf. gasifiable & liquefiable)

حَتُوت : عرضة للحتّ، قابلٌ للحَتّ — corrodible; erodible

حَروق : قابل أن يحترق، صالحٌ للحَرْق — combustible

حَسُوب : قابل أن يُحسب، يمكن حسابه — computable ; countable

حَلُول : قابلُ الحَل (والتفسير) — solvable

— : قابل الحَلّ (بالإذابة) — dissolvable

— : قابل الحَلّ (بالدَّيلَزَة) — dialysable

حَمُوض : يُمكن إحماضه — acidifiable

حَوُول : عرضة للتحوُّل، قابل التحول أو التغيُّر — changeable ; convertible; transformable

— : قابل أن تُحال مِلْكيَّتُه — alienable ; transferable

خَثُور : قابل للتخثُّر — coagulable

خَرُوط : صالح للخِراطة، يُمكن خِراطته — turnable

خَرُوق : يُخْرَق أو يُخترق، يمكن خرقه — penetrable; pierceable

خَزُول : يمكن اختزاله (رياضيًا أو كيماويًا) — reducible;

خَزُون[8] : قابل أن يُخزن، صالح للخَزْن أو الاختزان — storable

خَضُوع : من طبيعته أن يخضع (للضَّغط أو الإجهاد) — yieldable

خَلُوط : قابل الخَلْط أو المَزْج — miscible; mixible

خَمُور : قابل للتَّخَمُّر — fermentable

دَروب : قادِر على التدرُّب، قابل للتدريب والتعليم — trainable; educable

دَرُوج : يمكنه الدُّروج، قابلُ الدروج أو الدَّحْرجة — rollable

دَمُوج : قابل الدَّمْج — compactible

ذَعون : من طبعه أن يُذْعِن، طيِّع — yieldable

ذَلُول : سهلٌ يُمْكِن التغلُّبُ عليه (عكس كؤود) — surmountable; superable

ذَوُوب : قابلُ للذوبان، ذوّاب، يذوب — soluble; dissolvable

رَسوب : قابل الترسيب، يترسَّب — precipitable

رَضوم : يمكن رضمُه، قابل أن يُرضَم[9] — compactable

رَكُون : يُركن إليه — dependable

رَؤوب[10] : قابل الرأب — repa(i)rable

زَرُوع: صالح للزراعة والفلاحة — arable

سَبُوك : صالح للسبك — castable

سَحُوب : قابلٌ للسَّحب والتطويل (أو المَدّ أسلاكاً مثلاً) — drawable

سَحوق } قابل السَّحق أو — friable;
سَحون } السَّحن — pulverizable; grindable

سَدود : لا يُنفذُ منه (عَكْسُ نَفُوذ) — impermeable

سَقُوط : يمكنُ إسقاطه، يُسْقَط (كخزان الطائرة الإضافي) — droppable

سَلُوك : صالحٌ لأن يُسْلك، يمكن أن يُسلَك (كالطريق) — passable

سَيُول : قابل التسيُّل، يَتسيَّل، يُسَيَّل — liquefiable

شَبُوع : يمكنُ إشباعه — satiable; saturable

شَحون : قابل للشحن — chargeable

شَطور : نزوعٌ الى الانشطار، قابلُ الانشطار — fissionable

شَروب[11] : صالحٌ للشُّرب — potable; drinkable

شَعُول : قابِلُ الاشتِعال، عُرضةٌ للاشتعال — ignitable; flammable

شَقُوق : يَنْشقُّ، قابل الشق أو الانشقاق — cleavable

شَكُول : قابِلٌ للتشكيل — moldable; formable; workable

صَبُوغ : قابلُ الصَّبغ، يَنْصبغُ — stainable

صَبُون : قابل التصبُّن، يتصبَّن — saponifiable

صَدوء : يصدأ، عرضة للصدأ — corrodible

صَلود : قابلٌ للتصلُّد — hardenable

صَمود : من طبيعته أن يصمُد، مِصماد — durable
(صمود للحرارة — (thermostable

صَهور[12] : قابل الانصهار، ينصهر — fusible; smeltable

ضَبُوط : قابل للضبط، يُضبط، يُتحكَّم به — adjustable; controllable

ضَغُوط[13] : قابل أن يُضغَط — compressible

طَبُوق : قابل التطبيق (على)، يمكن أن ينطبق (على) — applicable

— : مُتوافق التطبُّق (كطبقات الأرض) — conformable

طَحون[13] : قابلُ الطحن يمكن طحنه — grindable

طَروق : صالح للطَّرق، قابل الطرق والتطريق — malleable

طَعُوم : يصلحُ طعاماً، يُؤكل — edible

طَوِيّ : قابِلُ الطيّ — foldable

عَجون : يمكنُ عجنُه، يُعْجَن — kneadable ;

عَدود : قابِلٌ للعَدّ — countable; numerable

عَدول[13] : قابلٌ للتعديل — adjustable

عَدون : قابلُ التعدين — min(e)able

عَصُور : صالح للعَصر، يُعْصر — expressible

عَطوب : عرضةٌ للعطب — perishable
(عطوب بالحرارة — (thermolabile

عَطوف[13] : قابل للعطف أو الحني — bendable; turnable

عَقود : يمكن أن يُعقد — congealable

عَكوس : يمكن عكسه، أو يعكس أو يُقْلَب — reversible; invertible

عَيُوش : قادر على العيش — viable

غَطُوس : يغوص أو يغطِس (في الماء) — sinkable

غَمور : قابلُ الغمر، صالح للغمر (فيعمل وهو مغمور كمضخة أو مُحرِّك) — submergible; submersible; immersible

غَوُوز : قابلُ التغوُّز، يمكن تحويلُه إلى غاز، يتغوَّز — gasifiable

فَتوت : قابلُ التفتُّت — friable

فَصول : قابلٌ للفصل، يَنْفَصل — separable; detachable ; disconnectable

فكوك : يمكن فكُّه أو تفكيكه أو نزعُه — dismountable

فلوق : ينفلِق، قابلُ الانفلاق — fessionable ; cleavable

قروء : يُمكن قراءتُه — readable

قصوف / قصوم : قابلُ القصف أو القصْم — frangible

قسوم : قابل القسمة، ينقسِم — divisible

قلوب : يمكن أن يُقْلَب أو يُعكس — invertible

قلوص : قابلُ التقلُّص — contractible

قؤود : يمكن قيادته — steerable; dirigible

قيوس : يمكنُ قياسُه، يُقاس — measurable

كتوم : مَسيكٌ لا يُنفذ منه (عكس نفوذ) — impermeable

كثوف : قابلٌ أن يكثُف أو يتكاثف — condensable

كرور[14] : قابل التكرار — repeatable

كسور : عُرضةٌ للكسر — breakable

كموش : قادرٌ على الانكماش — shrinkable; retractable

كؤود : صعبٌ، لا يمكن تخطّيه — insurmountable; insuperable

لحوم : يمكن أن يُلحم، قابل اللّحام — weldable

لهوب : عرضة للالتهاب، قابلٌ للالتهاب — inflammable; flammable

ليوق : يليق أو يلائم، مناسب، صالحٌ لِـ — suitable

مدود : قابلُ المدِّ والاتساع — dilatable ; expandable; extensible

مرون : من صفاته المُرونة (اللين في صلابة)، قابل التثني — flexible

مزوج : قابل الامتزاج — miscible

مزوق : قابل المزق — tearable

مصوص[14] : يُمكن امتصاصُه، يُمتصّ — absorbable

مطوط : قادر على الامتطاط، قابل المَطّ، يُمَطّ — stretchable

مطول : قابل المطل أو المدّ — extendible; extensible

مكوس : عُرضَة للمَكس، يخضَعُ للمكس أو الضريبة — dutiable; excisable; rat(e)able; taxable

ميوز : يُمكن تمييزه — distinguishable

نؤول : سَهْلُ المَنال، يمكنُ الحُصول عليه — accessible; gettable

نبوذ : يمكن نَبْذُه واطّراحه (كإبَر التطعيم مثلاً) — disposable

نزوع[15] : يمكن نزعُه، يُنزع — dismountable; detachable; removable

نسوخ : قابل للنّسخ، يمكن استِنساخُه — reproducible

نضوب / نفود : عُرضة لأن يُستنفَد (بالاستهلاك) — exhaustible; consumable

نفوذ : يمكنُ النفاذُ منه، مُنفذ — permeable

نقول : يمكن نقله أو انتقاله (بمختلف المفاهيم، كما هو مفصّل لاحقا) — movable

— : يمكن نقلُه (بواسطة النقل) — transportable

— : يمكن نقلُه أو حملُه — portable

— : يمكن نقلُه أو تحويلُ ملكيّته (كالمال أو العقار) — transferable

— : عُرضة للانتقال، يَنتقِل (بالعدوى) — communicable; transmissible

هدوم[16] : قابِل الهَدم — destructible

هضوم[16] : يُهضم، صالح أو قابلٌ للهَضْم — digestible

هطول[16] : يُحتمل هُطولُه (مطراً) — precipitable

هلوم : قابلُ التهلّم — jellifiable

هيوج : نزوعٌ إلى الهياج، قابِلُ الإثارة — excitable; irritable

هيوء : قابلٌ أو يُهَيّأ أو يهايأ — adaptable

وَزون : يمكن وزنه weightable
وَفوق : يتوافق أو يتواءم (مع) compatible
— : يوافق ويُناسِب، موافِق، موافَق عليه agreeable
وَلوف : قابلُ التوليف أو الموالفة tunable
وَهون : عُرضةٌ للعطَب أو السقوط (لِوَهَنِه) vulnerable
وَءوم : يمكنُ مُواءَمته، يتواءَم أو يواءَم (مع) adaptable; compatible

وجدير بالذكر أن إقرار أيٍّ من هذه الكلمات على وزن «فعول» للمعنى المُبيَّن، والواضح في سياقِه دون لَبس، لا يُعطينا الصفة المُرادِفة لمُقابلها في الانكليزية فقط، بل يُيَسِّر لنا أيضا صياغةَ النَّقيض لتلك الصفةِ بِوضع «لا النافية» مُركّبة في أولها بصيغة «لا فعول».

فنقول في الشيء إنه :

مَطول	أو	لا مطول
ذؤوب	أو	لا ذؤوب
نقول	أو	لا نقول
مزوج	أو	لا مَزوج

مع مُلاحظة أن سِحر العربية وإعجازها يخولان استخدام هاتين الصيغتين صفة للمذكر أو المؤنث على السواء.

كذلك يتيسرّ لنا صوغُ الاسم من تلك الصفة ونقيضه بصيغة «فَعوليّة» و«لاَ فَعوليَّة»فندل بهما

على	المطوليّة	أو	اللامَطوليَّة،
على	الصهورية	أو	اللاصهورية،
على	النَّقوليّة	أو	اللانقولية،
على	الذؤوبية	أو	اللاذؤوبية،
على	المزوجية	أو	اللامزوجيَّة.

يعني أن كل لفظة نُقِرّها تُيسِّر لنا مصطلحات أربعة فيها كل السَّلاسة والوضوح والبلاغَة، مبتعدين بذلك عن أمثال :

«المزوجيَّة» و «المصهورية»
والمَذوبيَّة و «الممطوليَّة»،

وبالتالي عن الأسوأ وقعاً من أمثال :

«اليُمزَجيَّة» و «اليُصْهَريَّة»
و«اليُذابِيَّة» و «اليُمْطَلِيَّة»،

وفي هذه لِلُّغة كسب كبير.

واسمحوا لي أن أُركز بعضَ ضوءٍ على لفظةِ «نَقُول» صيغة «فَعُول» من «نَقَل» التي اخترتها مدخلاً إلى هذا البحث، والتي أرى أنها تؤدي مُختلف مفاهيم الانتقالية التي تؤديها الانكليزيات التالية المنتهية بـ able - أو أحدِ شكليها الآخرين، وهي :

movable, transportable, transferable, transmissible or transmittable وَ communicable.

هذه الانكليزيات نجد لها في المعاجم الانكليزية العربية المصطلحات التالية — مفردة الكلمات أو متعدِّدتها — وهي للمذكر التالية :

يُحرَّك، قابل للنقلِ أو التحريك،
مُتَحَرِّك، متنقّل، نقّال

إضافة إلى :

غير ثابت في مكان أو تاريخ معيَّن — مقابل movable
أو يُنقل، يمكن نقله بوسائل نقل مختلفة
مقابل transportable

أو قابل للنقل أو التحويل (كمالٍ أو عقار)
في مقابل transferable

أو **قابل للنقل أو الانتقال**
(من شخص لآخر أو من مكان لآخر)
في مقابل transmittable
أو **قابل للنّقل أو الإبلاغ،**
أو قابل الانتقال (بالعدوى كالمرض)
في مقابل communicable
أو transmissible

كما يُقال في ترجمة الأسماء من هذه الانكليزيات مُصطلحات متعددة لكلّ، مثل :

مُحرّكية، قابلية النّقل أو التحريك،
تحريكيّة، تنقُّلية نَقِيليّة(من مكان إلى آخر أو من موعد إلى آخر)... الخ

مقابل movability وحدها مثلاً...

وكذلك في نقائضها، وفي الأسماء المصُوغة من نقائضها، بما يقتضي عشرات المصطلحات مُفردة الكلمات أو متعدِّدتها.

لكنّا في صيغة «**فعول**» نكتفي بمصطلحات أربعة مفردة الكلمات لمختلف هذه المفاهيم، فالشيء «**نقول**» في مقابل الانكليزيات السّت بمختلف مفاهيمها للمذكر والمؤنث،

والاسم، «**نقولية**» ؛
وهو أو هي «**لاَ نقُول**»
والإسمُ «**لا نقوليَّة**»، في مقابل نقائضها.

وهكذا تسدُّ مصطلحاتُنا الأربعة هذه مَسَدَّ عشرات المصطلحات لأداء تلك المفاهيم بإيجاز ودقة ووضوح.

أنا لا أنكر أن بعض مصوغات «**فعول**» قد يبدو نشازاً، بخاصة للوهلة الأولى،

فقد نستغرب مثلا أمثال :

أجور : بمعنى صالح للتأجير rentable

أو بَيون :	يمكن تبيُّنه	detectable
أو بَروم :	يمكن برمه	turnable
أو بضُوع :	يمكن بضعُه (جراحيّاً)	operable
تَجور[17] :	يمكن الاتّجار به	trad(e)able
ثَبوت :	يمكن إثباته والتحقُّق منه	verifiable
حَـروق :	قابل للحرق، صالح للحرق	combustible
حَصُول :	يمكن الحصول عليه	obtainable
حَكُوم :	يمكن التحكُّم به (لِيُضبَط)	controllable
حَموض :	يمكن إحماضُه	acidifiable
حَمول :	يُحمل، يمكن حملُه	portable
دَروب :	يمكن تدريبه	trainable
دَروك :	يمكن إدراكه	intelligible
خَروب :	قابل للخراب }	destructible
دَمور :	يمكن تدميره }	
سَجوم[18] :	ينسجم (مع)،	compatible;
	يتوافق (وَ)	conformable
سَكُون :	صالحٌ للسكنى	habitable
سَلوك :	يمكن سلوكه (كالطريق)	passable
سَووغ :	يمكن تسويغه	justifiable
شَغول :	يمكن شُغـ ـر تشغيله	workable
	(شغول بالمَكنات	(machinable
شَفيّ :	يُمكن شفاؤه	curable
شَكول :	قابل التشكيل	moldable;
		formable
صَروف :	ينصرف أو يُصرَّف ويُفرغ	dischargeable
صَلُوح :	صالحٌ لِ، أهلٌ لِ	eligible
طَبوع :	يُمكن طبعه أو الطبعُ عنه، صالحٌ للطبع	printable
طَفُـــوء :	يُمكن إطفاؤه	extinguishable
طَؤوق[19] :	يمكن إطاقته، يُطاق أو طيوق	tolerable; bearable
قَروء :	يمكن قراءته، يصلح للقراءة	readable

لَفوت[19] :	يلفت الأنظار. يُلاحظ بجلاء (لأهميته أو لمُميِّزاته)	notable; remarkable
لَزوم :	صالح أو ملائم لِـ	suitable
مَحِيّ / مَسوح } :	يمكن أن يُمسَح أو يُمحى	erasable
هَدوف[19] :	عُرضة لِـ، مُستهدف لِـ	susciptible
وَصول :	يمكن توصيله (كالضوء بالألياف الزجاجية مثلا)	conductible
:	يمكن الوصول إليه	reachable

وأكرِّر هنا أن هذا المفهوم ليس بجديد على صيغة «فعول» لا نحويا ولا معجميًا.

فبعض هذه المصوغات قديم، وبعضها مستحدث شاع الكثير منه، وبعضه، كما أسلفت، قد يبدو مستغربا يتجاوز منطق اللغة واللغويين.

لكنني أشعر أنه حتى المُستَغرَبات من هذه الصيغة سرعان ما تستساغ بتكرار سماع اللفظة أو قراءتها في سياقِها الصحيح.

أما مَنطِق اللغة واللغويين فلم يكن هو الحكم دائما في مسألة قبولية[20] المصطلح أو عدمها كما يشهد متتبِّعو سِيَر المصطلحات في سائر اللغات قديما وحديثاً.

فالكثير من المصطلحات التي هُلِّل لها في فجر عصر النهضة مثلا اندثر وتُنوسي، في حين أن بعضها ممّا حورب ورُفض عند ظهوره ترسخ مع الزمن وشاع على ألسنة الخاصة والعامة على السواء.

ويحضرني في هذا المقام ما كتبه الرائدان، الفذّان، في موضوع المصطلحات، العالمان يعقوب صرُّوف وفارس نِمْر حول مقبوليَّة المصطلَحَيْن، «مِجْهَر» و«مُنطاد» في مجلة المقتطف[21].

قال مُنشئا المقتطف في مقالهما :

«إن البعضَ لامونا لأنّا لم نستعملْ بعض الأسماء التي وضعها غيرُنا لبعض المُسميات الجديدة كـ **المِجْهر** للمِكْروسكوب و**المُنطاد** للبَلُون.

جوابنا هو أن لفظة «**مِكْرو**» دخلت في كلمات كثيرة، وقدْ شاعت في كُلِّ اللغات الحيَّة. وقد شاع لفظُ المِكروسكوب واستعملْناه مِراراً كثيرة نحن وغيرنا قَبْلمَا وُضعت كلمة «**مِجْهر**». ثم لمَّا وُضعت هذه الكلمة رأينا أنها لا تدل على المعنى المراد، بلْ قد تدل على ضده. فـ **الأجْهر** هو الضعيف البصَر الذي لا يرى في الشمس كما يعْرِف الخاصة والعامة. أما «**جاهَر**» فقلّما يستعملها غير الخاصة. وهكذا إذا سَمِع الجمهور كلمة «**مِجْهر**» فالأرجح أنهم يعلقونها بِضَعْف البَصَر — لا بقوته على تكبير المرئيات. ولو عُرِّب المكروسكوب بكلمة «**مِظْهَر**» أو «**مُظْهِر**» أو «**مُكَبِّر**» لكانت أدلَّ على معناه».

ويتابع رائدا النهضة العلمية العربية تعليقهما على كلمة «**مُنطاد**» بالقول :

«كذلك فإن كلمة «**مُنطاد**» وُضعت بعد أن شاعت كلمة «**بَلُون**» أيضا. والشائع من مادَّتها إنما هو كلمة «**طَوْد**». وإذا ذُكرت كلمة «**طَوْد**» إنصرف الذِّهنِ إلى أن المراد جَبَلٌ عظيم راسخ. نعم إنك تجد في كُتب اللغة أن معنى «**انطاد**» : ذهب في الهواء صُعُداً؛ ولكنَّ هذا الفعل لا يخطر بالبال. ولم نَره في كتاب غير القواميس. وإنما رأينا كلمة «**مُنطاد**» أول مرة ظننّا دالها راءً. والمرجَّح عندنا أن أصل الدال في «**طَوْد**» و«**انطاد**» راءٌ أخطأ النُّساخُ أو القُرَّاء في كتابتها أو قراءتها. فإن **الطُّور** هو الجبل في العربية وغيرها، ولا يزال عَلَماً لِجبال معروفة مثل **طُورِ سيناءَ وطُور طابور**. ثم إن همَّ صانعي البلون منصرف الآن إلى منعه عن الصعود في الهواء وجعله

يسير قرب سطح الأرض، فيصير معنى **المُنطاد** مخالفا للمراد.

ومع هذا كله فلو وُضعتْ هاتان اللفظتان للمكرسكوب والبلون قبل شيوع كلمتي مِكروسكوب وبلون عندنا، أو لو كانت الدلالة من لفظيهما على المعنى المراد واضحة تمام الوضوح، لَما استصعبنا استعمالهما إلى أن يقضي الناموسُ الطبيعي «ببقاء الأصلح».

والذي نعرفه اليوم بعد قرابة قرن أن الناموس الطبيعي قد قضى !

فماذا سيقول الناموس الطبيعي يا ترى في صيغة **«فعول»** من **«نقل»** ؟

التباشير أرى أنها مُؤيدة.

الهوامش

(1) انظر : - Webster's Third New International Dictionary أو - Encyclopedic World Dictionary

(2) ص 75، «مجموعة القرارات العلمية» ـــ مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1963. (المقابلات الانكليزية والأمثلة المَقيسة من إضافاتي).

(3) يعني أنّا نستخدم مفهوم **to be dissolved** لمعنى **capable of being dissolved** ومفهوم **to be eaten** لمعنى **fit to be eaten**، وشتان بين المعنيين في الحالتين.

(4) ص 3، «كتاب في أصول اللغة» ـــ مجمع اللغة العربية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى 1975م، القاهرة.

(5) أوردُ في ما يلي هذه الكلمات للفائدة كما جاءت في الصفحة السادسة من المرجع المُشار إليه سالفاً :
أبوق ـــ أثوم ـــ أجوج ـــ أرون ـــ أزوج ـــ أصوص ـــ أفوك ـــ ألوب ـــ أمون ـــ أنوح ـــ أنوس ـــ بتول ـــ بيوض ـــ بروك ـــ جزوع ـــ حرون ـــ حصور ـــ حنون ـــ خشوع ـــ خضوع ـــ خنوع ـــ دلوج ـــ دلوخ ـــ ذقون ـــ ذلول ـــ ذهوب ـــ رجوف ـــ رسوم ـــ رقوء ـــ سبوح ـــ سكوت ـــ سكور ـــ شرود ـــ شطون ـــ شغوب ـــ شموس ـــ صؤول ـــ صبور ـــ صدوح ـــ صدوف ـــ صدوق ـــ صلود ـــ صموت ـــ صمول ـــ ضحوك ـــ ضلوع ـــ ضلول ـــ طروب ـــ عبوس ـــ عثور ـــ عجول ـــ عروب ـــ عزوم ـــ عسوف ـــ عفُوّ ـــ علوق ـــ غدور ـــ غشوم ـــ غضوب ـــ غيور ـــ غيوم ـــ فخور ـــ فرور ـــ فروق ـــ فيوض ـــ قتوت ـــ قرود ـــ قرون ـــ قطوب ـــ قطور ـــ قعود ـــ قنوط ـــ قنوع ـــ كؤود ـــ كذوب ـــ كسوم ـــ كفور ـــ كهود ـــ لجوج ـــ لجون ـــ لحوح ـــ لعوب ـــ مروح ـــ متون ـــ نؤوم ـــ نجوج ـــ نجوخ ـــ نجوع ـــ نخور ـــ نزوح ـــ نزوع ـــ نزور ـــ نزوف ـــ نسول ـــ نشوص ـــ نشوط ـــ نصوح ـــ نضوح ـــ نضوض ـــ نطوف ـــ نعور ـــ نفوذ ـــ نفور ـــ هتوف ـــ هتون ـــ هلوع ـــ هيوم ـــ ولود ـــ ولوع ـــ يؤوس
(وهي تكملة الثالثة عشرة بعد المائة).

(6) النسخة المجددة من «معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية» ـــ مكتبة لبنان، بيروت : «قيد الطبع».

(7) لم أدرج في هذا الاستقصاء الكلمات التي شاع وترسّخ لها ترجماتٌ على وزن «مفعول» مثل :

مُتاح available	مَسموح allowable	
متغيِّر variable	مَسموع audible	
مَرئي (أو منظور) visible	مَقبول acceptable	الخ... وهي قليلة.

من خصائص العربية

محمد السيد علي بلاسي
مدرس أصول اللغة المساعد
في كلّية اللغة العربية ــ جامعة الأزهر

١ ــ دوران المادة حول معنى واحد

لقد ميز الله العربية بميزات عديدة جعلتها فريدة من نوعها بين اللغات ! من بين ذلك : دوران المادة فيها حول معنى واحد، بمعنى : أن كل مادة في العربية تدور حول معنى واحد مهما تصرفت..

فالألفاظ في اللغة العربية لها أصل ترجع إليه يمثل المادة الأصلية التي تدل على المعنى المصدري ثم يشتق من هذا الأصل ألفاظ أخرى كثيرة للدلالة على معان متعددة بزيادة بعض الحروف، أو نقصها، أو تغيير الحركات، ومع ذلك فكل طائفة من الألفاظ تدور حول معنى عام يجمعها، وكأنها مجموعات أسرية تتلاقى كل منها في إطار واحد، وتتجانس وتتشاكل إلى حد يمكن منه معرفة الشقيق والغريب والدخيل، ويمكن منه كذلك معرفة نشوء اللغة كيف تطورت معالم ألفاظها ومعانيها وارتباطها بعضها ببعض... والاشتقاق يكشف هذه الحقيقة، فلو تتبعنا مادة معجمية ودرسناها وأمعنا النظر في المعاني التي تدل عليها ألفاظها، لوجدناها ترتبط بمعنى عام يشمل هذه المعاني ويعد مركزا لها تتفرع عنه وتدور حوله..[1].

فمثلا مادة (ح د ق) نجد أنها تدور حول الإحاطة والاستدارة، ومنها : حدقة العين، والحديقة، وأحدق بهم الخطر... ونحو ذلك.

وتلك ميزة، عزت أن تكون في لغة من اللغات إلا في اللغة العربية... !

فمثلا كلمتا أخ وأخت ترجعان إلى مادة (أخو) في العربية، على حين نجدهما مختلفين لا رابط بينهما في اللغات الأجنبية، فهما في الفرنسية مثلا : frère وsœur، وفي الإنجليزية brother وsister، ونحو

ث كثير.. وتلك ميزة للغتنا الشاعرة : فإنه إذا اتفقت الحروف فيها أو تقاربت، اتفق أو تقارب المعنى، والعكس بالعكس...»[2].

هذا بخلاف اللغات الأخرى، فإننا نجد فيها كلمات لا يوجد ما يدل على أنها من أصل واحد مع تقاربهما في الحروف، مثل كلمتي : canine و chien في الفرنسية، إذ المعنى مختلف بينهما تماما، فالأولى بمعنى (عادات) والثانية بمعنى (كلب).

كذلك نجد كلمات ذات أصل معنوي واحد، غير أنها لا تشترك في المادة، مثل كلمتي capitain (رئيس فريق كرة) و chef (رئيس حكومة)، فهما أصل معنوي واحد هو الرئاسة، ولا يشتركان في مادة واحدة ـ فحروف كل منهما تختلف عن حروف الأخرى ـ مع أنهما يرجعان إلى كلمة : caput اللاتينية ومعناها (الرأس)[3].

كذلك لفظ (الصديق) في العربية من الصدق و(العدو) من العدوان، في حين أن كلمة : ami = صديق في الفرنسية وهي مشتقة من لفظ يفيد معنى المحبة وكلمة ennemi = عدو لفظ مركب يفيد نفي المحبة أي بمعنى البغض. فالمفهوم العربي للصداقة مبني على الصدق وللعداوة على العدوان، على حين أنه عند الفرنسيين مبني على أساس الحب والبغض !»[4].

من هنا، فإن اللغة العربية ـ كما يقول الأستاذ العقاد ـ : تعتبر في مقدمة اللغات جميعا، تعبيرا ودلالة، وتصويرا للمجتمع الذي لهج ـ ويلهج ـ بها، ففي ألفاظها التي طبعت الأزمان التاريخية المتطاولة ما يدل على أصلهم وتاريخهم وعقليتهم، فالكتابة والشكل والرسم والبلاغة والفصاحة والدلالة نفسها كلمات مستعارة من حياة أقوام رعاة وقبائل مترحلة. فالكتابة والشكل : بمعنى القيد، والرسم : أثر خطو الإبل على الرمل في رسيمها أو سيرها على العموم، والبلاغة : من الوصول إلى غاية المسير، والفصاحة : من اللبن الفصيح الذي زال رغوه، والدلالة للقافلة كالدلالة في الكلام...»[5].

وتلك صورة من صور التمام اللغوي الذي اتسمت به لغتنا الخالدة، ولم يكن هذا التمام الكلي الشمولي الجامع للغة العربية ناجما عن تطور تكاملي، وتدريجي متنام، استغرق أزمانا تاريخية مديدة، كما لم يكن ناتجا عن عمل تشكيلي مصنوع، نشأ على أيدي علماء اللغة، وإنما كان شيئا ذاتيا مطبوعا، فطرت عليه هذه اللغة منذ أن وجدت، ولازمها طوال حياتها، وسيكون إياها أبد الآبدين..»[6].

نشأة فكرة الدوران وتطورها :

ونظرا لأن فكرة الدوران تدور حول التقليبات للمادة، لذا فنحن نرى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي، هو الهادي لهذه الفكرة ـ وإن لم تكن قد قررت بعد ـ وذلك من خلال معجمه «العين»، حيث رتبه ترتيبا صوتيا متبعا طريقة التقليبات التي تلحظ وضع الكلمة وتقلباتها في مكان واحد مهما اختلف ترتيبها، وهذا المكان هو أبعد الأصوات مخرجا..

وليس غريبا على الخليل ـ عالم اللغة المشهور ـ أن يكون هو الرائد في مثل تلك الهداية، فلقد كان دائما ـ كما يقول محقق كتابه «العين» : «نبراسا وهديا لعلماء اللغة، والنحو، والصرف، والعروض، والعلوم اللسانية بصفة عامة، بأفكاره وتعليلاته وابتكاراته !»[7].

ولقد سار على نهجه الأزهري في كتابه «تهذيب اللغة» متبعا طريقة الخليل من حيث التقليبات الصوتية ومثله أبو علي القالي في بارعه، إلى أن جاء

ابن دريد فألف معجمه «جمهرة اللغة» على طريقة التقليبات إلا أنه اتبع نظام الترتيب الهجائي العادي.

وكانت طريقة التقليبات ـ وخاصة عند ابن دريد ـ وكذلك طريقة الاشتقاق، التي سار عليها في كتبه، لاكتناه أسرار العربية : فاتحة عهد جديد في إدراك خصائص العربية، في دوران المادة حول معنى واحد، أو أكثر، وقد مهد ذلك الطريق الوعر لمن يستطيع السير فيه. وممن سار على دربه في اجتياز هذا المسلك الشاق، وركب هذا المركب الصعب، وأكد سلامة السير فيه، عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني، الذي استطاع أن يوسع دائرة الاشتقاق، ويبتكر ـ على أساسه ـ الاشتقاقين الكبير والأكبر، وكذلك معاصره أحمد بن فارس، فقد ألف معجمه «مقاييس اللغة»، منتهجا هذا المنهج ـ وإن اتبع في ترتيبه وترتيب كتابه الآخر المسمى بالمجمل طريقة الأبجدية العادية ـ. وكلا هذين العلمين في اللغة قد اعترف بأنه اطلع على كتب التقليبات، كالعين، والجمهرة، وإن لم يركن ابن جني إليها، لما وجد فيها من الخلط والاضطراب[8].

وعلى أية حال، فإن عالم اللغة الفذ ابن جني يعتبر هو المؤسس الحقيقي للاشتقاق بنوعيه الكبير والأكبر، والذي أرسى على أساسه العربية، وبين أصولها وفروعها، وأصيلها وزائدها، ودلالتها خاصة كانت أو عامة، وأصواتها، وما يحدث لها من إبدال، وغير ذلك مما يدل على سمو العربية، ويبين مبادئها اللغوية..[9].

الاشتقاق.. وفكرة الدوران :

من المقرر أن الألفاظ في اللغة العربية لها أصل ترجع إليه بمثل المادة الأصلية التي تدل على المعنى المصدري، ثم يشتق من هذا الأصل ألفاظ أخرى كثيرة للدلالة على معان متعددة بزيادة بعض الحروف، أو نقصها أو تغيير الحركات، ومع ذلك فكل طائفة من الألفاظ تدور حول معنى عام يجمعها، وكأنها مجموعات أسرية تتلاقى كل منها في إطار خاص.

فلو تتبعنا مادة معجمية، ودرسناها، وأمعنا النظر في المعاني التي تدور عليها ألفاظها لوجدناها ترتبط بمعنى عام يضم كل هذه المعاني، ويعد أصلا لها تتفرع عنه.

وتكشف عن هذا دراسة الاشتقاق ـ بأنواعه الثلاثة ـ : الصغير، والكبير، والأكبر[10].

ا ـ الاشتقاق الصغير : وهو ما اتحد فيه المشتق، والمشتقّ منه حروفا وترتيبا[11]. وكأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه[12].

فلو تتبعنا بعض المشتقات على هذا الطريق، لوجدنا أن الألفاظ التي تتألف مادتها الأصلية من حروف واحدة تدور حول معنى واحد.

مثال ذلك : مادة (س ل م) فإنها تدور حول معنى السلامة في تصرفها، نحو : سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسلم : اللديغ، أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة..[13].

ب ـ الاشتقاق الكبير : ويسمّيه ابن جنّي بـ : الاشتقاق الأكبر، ويوضحه بقوله : أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه[14].

ولتوضيح هذا نسوق بعض الأمثلة : ـ

أولا : مادة (ج ب ر) : فهى أين وجدت

وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض وتأخره عنه، إنما هو للقوة والشدة. وجهات تراكيبها الست مستعملة كلها لم يهمل شيء منها وهي : (ج ب ر)، (ج ر ب)، (ب ج ر)، (ب ر ج)، (ر ج ب)، (ر ب ج).

الأصل الأول : (ج ب ر) : منه : جبرت العظم والفقير إذا قويتهما وشددت منهما. والجبر : الملك لقوته وتقويته لغيره.

الأصل الثاني : (ج ر ب) : تقول : رجل مجرب : إذا جرسته الأمور ومجذته، فقويت مُنَّته، واشتدت شكيمته. ومنه : الجراب : لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشيء وروعي اشتد وقوى.

الأصل الثالث : (ب ج ر) : والأبجر والبجرة : القوي السرة.

الأصل الرابع : (ب ر ج) : ومنه : البرج : لقوته في نفسه وقوة من عليه به. والبرج : لنقاء بياض العين وصفاء سوادها، هو قوة أمرها، وأنه ليس بلون مستضعف.

الأصل الخامس : (ر ج ب) : ومنه : رجبت الرجل : إذا عظمته وقويت أمره. ومنه : رجب : لتعظيمهم إياه عن القتال فيه. ومنه : الرجبة : فإنه إذا اكرمت النخلة على أهلها فمالت ذعموها بالرجبة، وهو شيء تسند إليه لتقوى به. ومنه : الراجبة : أحد فصوص الأصابع، وهي مقوية لها.

الأصل السادس : (ر ب ج) : ومنه : الرباجى : وهو الرجل الذي يفخر بأكثر من فعله، قال الشاعر :

ونلقاه رباجيا فخورا

تأويله : أنه يعظم نفسه، ويقوي أمره.

ثانيا : مادة (ق س و)، وتراكيبها : (ق س و)، (ق و س)، (و ق س)، (و س ق)، (س و ق)، وأهمل (س ق و). وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع.

الأصل الأول : (ق س و) : ومنه : القسوة : شدة القلب واجتماعه.

الأصل الثاني : (ق و س) : ومنه : القوس: لشدتها، واجتماع طرفيها.

الأصل الثالث : (و ق س) : ومنه : الوقس : لابتداء الجرب، وذلك لأنه يجمع الجلد ويفحله.

الأصل الرابع : (و س ق) : ومنه : الوسق : للحمل، وذلك لاجتماعه وشدته. ومنه : استوسق الأمر : اجتمع. والليل وما وسق» : أي جمع.

الأصل الخامس : (س و ق) : ومنه : السوق : وذلك لأنه استحثاث وجمع للمسوق بعضه إلى بعض، وعليه قول العجاج :

مستوسقات لو يجدن سائقا

فهذا كقولك : مجتمعات لو يجدن جامعا.

ثالثا : مادة (س م ل)، وتراكيبها : (س م ل)، (س ل م)، (م س ل) (ل م س)، (ل س م).

والمعنى الجامع لها المشتمل عليها هو : الإصحاب والملاينة.

الأصل الأول : (س م ل) : ومنه : الثوب السمل : وهو الخلق، وذلك لأنه ليس عليه من الوبر والزئبر ما على الجديد، فاليد إذا مرت عليه للمس لم يستوقفها عنه جدة المنسج، ولا خشنة الملمس. ومنه : السمل : الماء القليل، كأنه شيء قد أخلق

وضعف عن قوة المضطرب، وجمة المرتكض، ولذلك قال الشاعر :

حوضا كأن ماءه إذا عسل　　　من آخر الليل رو بزي سمل

الأصل الثاني : (س ل م) : ومنه : السلامة : وذلك أن السليم ليس فيه عيب تقف النفس عليه ولا يعترض عليها به.

الأصل الثالث : (م س ل) : ومنه : المسَل والمسْل والمسيل : كله واحد، وذلك أن الماء لا يجري إلا في مذهب له وإمام منقاد به، ولو صادف حاجزا لاعتاقه فلم يجد متسربا معه.

الأصل الرابع : (م ل س) : ومنه : الأملس والملساء : وذلك أنه لا اعتراض على الناظر فيه والمتصفح له.

الأصل الخامس : (ل م س) : ومنه اللمس : وذلك أنه إن عارض اليد شيء حائل بينها وبين الملموس لم يصح هناك لمس، فإنما إهواء باليد نحوه، وصول منها إليه لا حاجز ولا مانع، ولابد مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الملموس، ولو كان هناك حائل لاستوقفت به عنه. ومنه : الملامسة : «أو لامستم النساء» : أي جامعتم، وذلك أنه لا بد هناك من حركات واعتمال، وهذا واضح.

الأصل السادس : (ل س م) : وهو مهمل. وعلى أنهم قد قالوا : نسمت الريح : إذا مرت مرا سهلا ضعيفا، والنون أخت اللام، وقالوا : ألسمت الرجل حجته : إذا لقنته وألزمته إياها.

قال الشاعر :

لا تلسمنَّ أبا عمران حجته　　　ولا تكونن له عونا على عمرا

فهذا من ذلك، أي سهلتها وأوضحتها[15].

ج ـ الاشتقاق الأكبر : ـــ وهو ما اتحد فيه المشتق والمشتق منه في بعض الحروف واختلفا في الباقي وكان المختلف فيه متحدا مخرجا أو صفة..[16].

وقد أفاض ابن جني في شرحه للاشتقاق الأكبر، ورتب عليه نتائج مهمة من دوران المادة حول معنى واحد، بتنوع الحروف المتبادلة، ومناسبتها لمعانيها الموضوعة لها.

مثال ذلك : ـ سدّ وصدّ ـ بفتح السين وضم الصاد فالسين والصاد من مخرج واحد، هو طرف اللسان مع أصول الثنايا السفلى، ومتفقان في معظم الصفات، واللفظان يدلان على معنى واحد هو الحاجز، ولكنه يختلف قوة وضعفا ممّا جعل الحرفين يختلفان، فالسدّ للباب بسد والصد جانب الجبل، وهذا أقوى من السد الذي قد يكون لثقب الكوز، ورأس القارورة، ونحو ذلك، فجعلوا الصاد لقوتها للأقوى، والسين لضعفها للأضعف..[17].

من هنا، ندرك أن اللغة العربية تمتاز بدوران موادها، وتقلباتها حول معنى واحد عن طرائق الاشتقاق بأنواعها الثلاثة.

وهذا السلوك لم يكن واضحا لدى أرباب المعاجم اللغوية وإنما كانوا يذكرون الكلمات، وتقلباتها، ومعانيها دون محاولة للربط بينها، وقد حاول علماء اللغة ـ ومنهم ابن جني وابن فارس ـــ تطبيق هذا المبدأ، وإيضاحه بالتفصيل في مواد كثيرة[18].

ونظرية الدوران حول معنى واحد التي عرفها القدماء قد أوحت إلى المحدثين بسلوك هذا السبيل، وتحقيق النتائج الموفقة من طرائقه، فقد أدركوا أنه ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، والذهن يميل دائما في جمع الكلمات إلى اكتشاف عربي جديد يجمع بينها، والكلمات تتشبث دائما بعائلة لغوية بواسطة دوال المعنى أو دوال النسبة التي تميزها، أو

بواسطة الأصوات اللغوية التي تتركب منها، لا أكثر من ذلك، فنحن نشعر بأن الكلمات : إعطاء، عطية، عطاء، معط.. الخ، عائلة قائمة بذاتها تتميز بعنصر مشترك هو الأصل (ع ط ى) مهما تنوعت معاني المشتقات[19].

فائدة نظرية الدوران :

1 — تصحيح المعاجم بتحقيق الوحدات بين مختلف المواد[20].

2 — معرفة الأصيل من الدخيل : فكلمة (مقاليد) بمعنى : مفاتيح، قد ظن أنها من مادة (قلد) وهو خطأ أمكن كشفه عن طريق الاشتقاق التاريخي، فبين أنها جمع (إقليد) وأصلها يوناني، وهو kleida[21]

3 — تفيد في إدراك الأحوال الاجتماعية للأمة التي تنطق باللغة كالصفقة[22]، والعقد[23] واليمين، فهذه تدل على عادات عربية قديمة. بل يكشف عن عمليات الأمم ومفاهيمها، كاشتقاق (الصديق) و(العدو) و(العقل) في العربية والفرنسية[24] — على نحو ما وضحناه آنفا —.

4 — توضح معاني الكلمات — أحيانا — فقال من (القول) وبناء من (ب ن ى)[25].

5 — الوقوف على المستعمل والممات من الكلمات.

6 — تعين على الوصول إلى أصل حروف الكلمة : ويوضح ذلك ابن جني بقوله : «ألا ترى أن أبا علي — رحمه الله — كان يقوّى كون لام (أثفية) فيمن جعلها (أفعولة) واواً بقولهم : جاء يثفة، ويقول : هذا من الواو لا محالة كيعده. فيرجع بذلك الواو على الياء التي ساوقتها في يثفوه وتثفيه. أفلا تراه كيف استعان على لام ثفا بفاء وثف، وإنما ذلك لأنها مادة واحدة شكلت على صور مختلفة، فكأنها لفظة واحدة !»[26].

7 — وأوسع هذه الفوائد، هو فهم اللغة، والتفقه فيها، وفهم أسرارها والدخول في عالمها الخاص، بهذا الربط المعنوي[27].

وبعد :

فمع أن لدوران المادة حول معنى واحد هذه القيمة اللغوية والاجتماعية، ومع أن لغتنا العربية تمتاز بها، إلا أنها ليست مطردة في كل مواد اللغة، لأنه يصعب في بعض المواد، ويخفى في بعض آخر، ومع هذا فإنك إن أنعمت النظر ولاطفته، وتركت الضجر وتحاميته لم تكد تعدم قرب بعض من بعض وإذا تأملت ذلك وجدته بإذن الله، فهو — كما يقول ابن جني — : موجود في أكثر الكلام، وفرش اللغة وإنما بقى من يثيره، ويبحث عن مكنونه..[28].

II ـ الإتباع في اللغة العربية

كثيرا ما نستعمل في كلامنا الدارج كلمات متبعة بكلمات تتفق معها في وزنها وفي رويها غالبا. مثل : فلان وقع في حَيْص بَيْص، ورأيت اليوم امرأة شهلة كهلة، وظهرت مجلة «اللسان العربي» في ثوب جديد قشيب...

والحق أن هذه الاستعمالات التعبيرية عربية فصيحة، وقد وردت في بعض الأحاديث النبوية، مثل قول الرسول ﷺ للنساء اللائي جلسن في انتظار الجنازة : «ارجعن مأزورات غير مأجورات» (رواه ابن ماجة). وقد عرفت مثل هذه التعبيرات ـ لدى علماء اللغة ـ باسم : «الإتباع» وليست العربية بدعا في هذا الباب، فلقد شاركتها لغات أخرى فيه..

وفي هذا المقال سوف نجلي هذه الظاهرة اللغوية التعبيرية من حيث : معناها، وعلة تسميتها بذلك، وصورها في لغة العرب، وأنواعها، والغرض منها، والفرق بينها وبين الترادف والتوكيد والإبدال.

معنى الإتباع :

لقد عرفه عالم اللغة «ابن فارس» بقوله : «أن تُتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويها إشباعا وتأكيدا»[1] مثل : عطشان نطشان ويوم أيوم، وليلة ليلاء...

علة التسمية بالإتباع :

وإنما سمي إتباعا، لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة، فلهذا قيل : إتباع[2]. ومن هنا فإن التابع لا يكون بالواو، وقد صرفت أمثلة كبيرة بالواو عن باب الإتباع مثل : حياك الله وبياك، وما قيل في زمزم : هي لشارب حلّ وبلّ..[3].

صور الإتباع :

أ ـ أن تكون كلمتان متواليتان على روي واحد. مثل : حسن بسن.

ب ـ أن يختلف الرويان : مثل : ليلة ليلاء.

وتأتي هذه الصورة على وجهين :

أحدهما : أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى.

والثاني : أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بينة الاشتقاق، إلا أنها كالإتباع لما قبلها[4].

الإتباع الصوتي :

ما ذكرناه من صور الإتباع يدخل تحت طي إتباع الكلمة بأخرى، تشركها في معظم حروفها، وتتفق معها في وزنها وفي رويّها غالبا.

غير أنه في لغة العرب صورة أخرى للإتباع يختص بالحركات، وهو ما يعرف بـ : «الاتباع الصوتي» وقد نسبه العلماء ـ غالبا ـ إلى قبيلة «تميم»، حيث ورد في كلمات كثيرة عندهم إتباع الحرف الأول من الكلمة للحرف الثاني في الحركة : قصدا للتخفيف، وعدم إعطاء الجهد العضلي في النطق. مثل «ضِحِكَ ضِحِكاً»، عوضا عن «ضَحِكَ ضَحِكاً»، فقد أثر صوت الحاء المكسور ـ وهو عين هذه الكلمة ـ على الضاد المفتوحة في أولها، فلم تعن تميم نفسها في تحقيق صوتين متعاقبين متنافرين، واستسهلت إتباع أولهما ثانيهما بسبب القرب والجوار..[5] ومن ذلك ـ أيضا ـ قولهم : لِئِيم، نِحيف، رِغيف، كلها بكسر الحرف الأول..[6].

أنواع الإتباع :

يوضح القالي في «أماليه» أنواع الإتباع، فيذكر أنها على ضربين :

أ ـ ضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول، فيؤتى به توكيدا، لأن لفظه مخالف للفظ الأول. مثل قولهم : رجل قسيم وسيم، وكلاهما بمعنى الجميل. وضئيل بئيل بمعنى واحد، وجديد قشيب بمعنى واحد أيضا.

ب ـ وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول، مثل ما يرويه أبو عبيد في غريب الحديث : في قوله ﷺ في الشبرم :[7] إنه حار يار. قال الكسائي : حار من الحرارة ويار إتباع.

ومن هذا الضرب ـ أيضا ـ قول العرب : حسن بسن، وجامع نائع، وعطشان نطشان[8]. والكلمة الثانية في هذا الضرب إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة، فلهذا قيل إتباع[9].

الغرض من الإتباع :

روى أن بعض العرب سئل عن ذلك، فقال هو شيء نَتِد به كلامنا[10]. ويرى الدكتور إبراهيم نجا ـ رحمه الله ـ [11] أن الغرض من الإتباع :

أ ـ التوكيد : إذا كان الثاني بمعنى الأول. نحو : يوم أيوم، وليلة ليلاء.

ب ـ الإشباع : إذا لم يفد معناه. نحو : عطشان نطشان، وعفريت نفريت[12].

الفرق بين الترادف والإتباع :

أ ـ يفيد المترادفان فائدة واحدة من غير تفاوت. أما التابع فلا يفيد وحده شيئا، بل شرط كونه مفيدا تقدم الأول عليه[13].

ب ـ يتميز التابع، بأنه لا يستقل وحده في الاستعمال، وأنه لا يتعين للتوكيد، بخلاف المترادف، فإنه إذا تكرر، أفاد التوكيد حتما[14].

الفرق بين الإتباع والتوكيد :

أ ـ التابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع، بخلاف التوكيد فإنه لا يشترط فيه ذلك[15].

ب ـ التأكيد يفيد مع التقوية نفي احتمال المجاز[16].

ج ـ التأكيد يحسن فيه الواو العاطفة، بخلاف الإتباع[17].

د ـ الإتباع يكون للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع[18].

الإتباع داخل في حكم التوكيد :

يذكر ابن الدهان في «الغرّة» : أنّ من التوكيد قسما يسمى الإتباع، نحو : عطشان نطشان. ويستدل على ذلك بكون الإتباع توكيداً للأول غير مبين معنى بنفسه عن نفسه.

ويرى ابن الدهان : أن الإتباع من باب التوكيد اللفظي، نحو : رأيت رجلا رجلا، غير أنه في الإتباع غير منه حرف، مثل : حسن بسن، وعطشان نطشان، وشيطان ليطان...

وقال قوم : هذه الألفاظ تسمى إتباعا وتوكيدا[19]، وهو الأقرب ـ في رأينا ـ إلى الصواب، حيث بينا ـ آنفا ـ أن هناك فروقا بين الإتباع والتوكيد، كما أن من سمة الاتباع التوكيد..

صلة الإتباع بالإبدال :

جعل بعض العلماء كثيرا من صور الإبدال تدخل في باب الإتباع على أساس اتفاق الكلمتين في جميع الحروف عدا حرفا واحدا، فقال في مثل حارّ يارّ : إن الحاء بدل من الياء. وفي قسيم وسيم : إن القاف بدل من الواو. وفي مثل جديد قشيب : إن القاف بدل من الجيم وهكذا... ومن المعلوم في باب الإبدال : أنه لابد من وجود تقارب بين المبدل والمبدل منه، ولم يتحقق ذلك في الإتباع إلا نادرا، لذا فإن ما ذكر من هذا اللون إنما هو من قبيل الإتباع لا الإبدال[20].

بعض المشاكل التي تواجه الهوساوي في نطق الأصوات العربية وسردها وبعض الاقتراحات نحو معالجتها

ثاني عمر موسى
عضو هيئة التدريس في القسم العربي،
جامعة عثمان بن فودى النيجيرية

المقدمة :

علم الأصوات علم يتناول الصوت الانساني بالدراسة من حيث إنتاجه والأعضاء النطقية المسؤولة عن ذلك وأوصافه المختلفة من انفجار واحتكاك وجهر وهمس وغيرها.

وهو أهم جميع ما عداه من مستويات اللغة من صرف ونحو ودلالة بدليل أن لا تستقيم هناك دراسة صرفية بغير صوت كما لا يكون هناك نحو بدون صرف كما تفتقر الدراسة الدلالية إلى النحو.

إن النجاح في تعلم لغة أجنبية يعتمد إلى حد كبير على إتقان نطق أصوات تلك اللغة، قد يتعلم الدارس ثروة لغوية للغة ثانية وإن لم يتعلم النطق الصحيح لتلك اللغة يبدو نطقه نابيا عند أصحاب تلك اللغة. إننا نشاهد ذلك في واقعنا النيجيري حيث يجتهد الناطق بالهوسا مثلا تعلم لغة اليوربا، ويحصّل مفردات غزيرة إلى حد التعبير عما يريد. لكنه بمجرد فتح فيه أمام الناطق باليوربا الأصلي يستنكف حديث الهوساوي نظرا للتحريفات الصوتية التي يرتكبها في حديثه.

وكذلك الحال مع اليورباوي الذي يحاول النطق بكلمات الهوسا، فإنه رغم إقامته وسط الهوساويين تجده يعوزه نطق بعض أصوات الهوسا نطقا سليما.

وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على دور المستوى الصوتي في تعلم لغة ما.

ومن أجل ذلك أصبحت الدراسات الصوتية مقررة في معاهد تدريب الاعلاميين من الصحفيين والمذيعين والمراسلين. وذلك ليتيح لهم إيصال أفكارهم إلى السامعين في نطق موافق لطبيعة نطق السامعين[1].

إن معالجة الفروق اللهجية بين أمة من الأمم يتطلب توحيد الأصوات المستخدمة لديها أو تقريبها.

ولا يتأتى ذلك بدون دراسة مركزة لأصوات لغة تلك الأمة للسعي إلى نبذ الفروق وتلقين الشعب أصواتا مثالية مشتركة بين جميع أفراد الشعب. وعلى ذلك للدراسة الصوتية دور كبير في إيجاد اللغة المشتركة عند قوم من الأقوام.

أما الأصوات العربية بصفة خاصة، فهناك دوافع أخرى إضافة إلى المذكورة أعلاه لتعلمها. وأهم تلك الدوافع الدافع الديني. بما أن القرآن الكريم، دستور المسلمين منزل باللغة العربية كما هو الحال مع الحديث النبوي وأمهات المؤلفات حول الدين فتحتم دراسة هذه اللغة من أساسها وهو المستوى الصوتي. إنه إيفاء لجزء من هذا الغرض ظهر علم التجويد، العلم الذي يرمي إلى توضيح جميع أصوات اللغة العربية مخرجا وبعض الصفات لإعطاء كل حرف حقه حتى لا يكون هناك لحن في قراءة القرآن الكريم.

فإذا كان موضوع بحث علم التجويد هو أصوات العربية بالنسبة للقرآن الكريم فإن علم الأصوات يهدف إلى تقويم نطق الأصوات العربية في الحديث بهذه اللغة في أي مجال من مجالات الحياة.

إن الناطقين بالهوسا رغم معايشتهم للغة العزبية وعلم التجويد مدة من الزمن لا يزال كثير منهم يرتكبون أخطاء صوتية في النطق بأصوات العربية إما في تلاوة القرآن أو في حديثهم العادي بالعربية. وهذه مشكلة مزعجة عبر السنين حيث تناولها عديد من الباحثين بالدراسة في جامعات نيجيريا والبلاد العربية والبلاد الأوربية.

غير أنه ممّا يؤسف له أن هذه البحوث نحو مشكلات الهوساويين في نطق أصوات اللغة العربية وما توصل إليه الباحثون من نتائج قلما ترجمت إلى العمل بل نادرا من يلقى إليها بالاً فيقرأها، رغم ذلك سوف يستمر السير.

وإنه من هدف هذا المقال إشارة سريعة إلى بعض ما توصل إليه الباحثون ومنهم كاتب المقال، ومن أبرز الباحثين في هذا الحقل الأستاذ عثمان إبراهيم موسى، كلية الآداب والعلوم صكتو، والدكتور هارون الرشيد يوسف، كلية اللغة العربية جامعة بايرو، والأستاذ صالح بلا الجناري، كلية اللغة العربية جامعة عثمان بن فودى صكتو، وكاتب هذا المقال.

صور الأخطاء الصوتية لدى الهوساوي

أثبت الباحثون اللغويون أن متعلم اللغة الثانية عادة ما يطبق نظام لغته على اللغة الهدف رغم ما يتوقع من الاختلاف بين النظامين ويغلب وقوع هذه الظاهرة مع ظواهر متقاربة بين اللغتين.

أما أخطاء الهوساوي عند نطق أصوات العربية فتكاد تتمثل في إبدال وتحريف بعضها. ويتم ذلك بالصيغ الآتية[2] :

الإبدالات : وهو تبديل مخرج صوت بمخرج آخر.

(1) إبدال الفاء هاء، أو P الانجليزية (ف = هـ، P)

إن الفاء صوت شفوي ثنائي احتكاكي مهموس. لكن يغلب تحويله إلى أحد الصوتين، إما هاء الحنجري المهموس أو P الشفوي الانفجاري المهموس، ففي كلتا الحالتين نقلت الفاء من مخرجها إلى مخرج آخر فأصبحت صوتاً آخر.

(2) إبدال الذال والظاء زايا، (ذ، ظ = ز)

إن الذال صوت أسناني ثنائي احتكاكي مجهور بينما الظاء صوت أسناني ثنائي احتكاكي مجهور مفخم، أما الزاي فهي صوت لثوي احتكاكي مجهور.

عندما يريد الهوساوي نطق أحد الصوتين العربيين الذال أو الظاء ينتهي به المطاف إلى نطق صوت الزاي، وبذلك يكون بدل مخرجهما من الشفتين إلى اللثة. ليس في النظام الصوتي للغة الهوسا أصوات أسنانية ثنائية.

(3) إبدال الثاء سينا (ث = س)

الثاء صوت أسناني ثنائي احتكاكي مهموس، بينما السين صوت لثوي احتكاكي مهموس، فكثيرا ما يأتي نطق الهوساوي للثاء سينا، بتغيير مخرج الثاء وهو الأسنان إلى اللثة، وليس في نظام صوت الهوسا أصوات أسنانية ثنائية كما سبق ذكر ذلك.

(4) إبدال الضاد لاما أو راء (ض = ل، ر)

الضاد صوت أسناني لثوى انفجاري مجهور مفخم، فأما اللام فهو أسناني لثوى جانبي مجهور. والراء صوت لثوى تكراري مجهور.

يتخذ الضاد العربي ثلاثة أشكال من النطق لدى الهوساوي، يتغير مخرجه في نطقين بينما يفقد صفة من أوصافه في النطق الثالث، فأما تغير مخرجه فيكون حيث ينطق لاما أو راء عند البعض، وأما تغير صفته فيكون ذلك عند نطقه دالا، ويمثل نطقه لاما أو راء لهجتي صكتو وكانو.

(5) إبدال الطاء صوتا لثويا حنجريا (شفطيا) مجهورا (d) أو صوتا لثويا حنكياً مركبا مهموسا (ts).

يتحول الطاء عند نطق الهوساوي صوتا لثويا حنجريا مجهورا قريبا من الطاء كما في كلمة **daki** (غرفة)، أو صوتا لثويا حنكيا مركبا مهموسا كما في كلمة (Tsamiya) (تمر هند).

وكل كلمة فيها الطاء قلما تخرج عن إحدى هاتين الصورتين النطقيتين.

(6) إبدال الزاي جيما، (ز = ج)

الزاي صوت لثوي احتكاكي مجهور، بينما الجيم صوت لثوي غاري مركب مجهور. **هناك من الفلانيين الناطقين بلغة الهوسا الذين يميلون في النطق بالزاي إلى النطق بالجيم، وذلك شائع في أداماوَى.**

(7) إبدال الخاء هاء (خ = هـ)

الخاء صوت طبقي احتكاكي مهموس، بينما الهاء صوت حنجري احتكاكي مهموس، فكثيرا ما يبدل الناطق الهوساوي صوت الخاء هاء (خ = هـ).

(8) إبدال القاف صوتا طبقيا حنجريا (شفطيا) مهموسا كما في كلمة الهوسا **kaho** (قرن).

القاف صوت لهوي انفجاري مهموس بينما أن الصوت الهوساوي (K) صوت طبقي حنجري مهموس، قل من يجيد نطق القاف العربية بين الهوساويين.

(9) إبدال الغين بصوت يشبه الجيم القاهرية. غ = ج (قاهرية)

الغين العربية صوت طبقي انفجاري مجهور، وعندما يأتي الهوساوي ينطقه نطق الجيم القاهرية التي تخرج من الحنك الصلب.

(10) إبدال الحاء هاء(ح = هـ)

الحاء العربية صوت حلقي احتكاكي مهموس، والهاء صوت حنجري احتكاكي مهموس، عندما يأتي المتكلم بالهوسا إلى نطق الحاء يحوله هاء.

(11) إبدال العين همزة (ع = ء)

الهمزة صوت حنجري انفجاري مجهور. أما العين فهو صوت حلقي احتكاكي مجهور. فالعين صوت يصعب على الهوساوي النطق به فينتهي إلى إبداله همزة.

التحريفـات :

وهي عبارة عن تغيير صفة من صفات الصوت دون المخرج، ومن التحريفات التي تتعرض لها أصوات العربية على أيدي الهوساويين ما يلي :

(1) تحريف صفة التفخيم في الضاد حيث يصبح مرققا وينقلب دالا، إذ لا فرق بينهما سوى التفخيم. فبإزالة التفخيم منه ينقلب دالا. فكلا من الصوتين أسناني لثوي انفجاري مجهور. والفارق بينهما التفخيم مع الضاد والترقيق مع الدال.

(2) تحريف صفة التفخيم في الطاء، ويصبح نظيره المرقق وهو التاء. ويغلب ذلك لدى الطبقة المثقفة عندما تحاول نطقه. وكلا الصوتين أسناني لثوي انفجاري مهموس. والفارق بينهما كون الطاء مفخما والتاء مرققا.

(3) تحريف صفة الاحتكاك في الخاء ونطقه صوتا انفجاريا وهو الكاف فكل منهما صوت طبقي مهموس، والفرق بينهما الانفجار مع الكاف والاحتكاك مع الخاء.

(4) تحريف صفة التفخيم في الصاد حيث يصبح سينا وهذه ظاهرة شائعة بين الهوساويين.

(5) تحريف صفة الانفجار والجهر في الهمزة حيث تصبح صوتا احتكاكيا. تتفق الهمزة مع الهاء في المخرج ويختلفان في وضع الأوتار الصوتية (تتذبذب الأوتار مع الهمزة ولا تتذبذب مع الهاء)، وفي كيفية مرور الهواء (تنطق الهمزة مع وقفة بينما ينطق الهاء، دون أية وقفة للهواء).

بعض أسباب الأخطاء السابقة

يرجع السر في الابدالات والتحريفات السابقة إلى عوامل، بعضها لغوي والبعض الآخر خارج عن نطاق اللغة، ومن تلك الأسباب ما يلي :

(1) الاختلاف القائم بين اللغة العربية والهوسا ولاسيما على المستوى الصوتي الذي يهمنا في هذا البحث.

بينما تتصف اللغة العربية بظاهرة التفخيم فإن ذلك لا وجود له في نظام أصوات الهوسا، فطبيعة الحال أن تمثل هذه الظاهرة صعوبة للهوساوي عند نطقه للأصوات العربية المفخمة أمثال الصاد والضاد والطاء والظاء وإن وجد في الهوسا النظائر المرققة لبعضها (وذلك نحو الدال النظير المرقق للضاد والتاء النظير المرفق للطاء) في الهوسا.

ومن ذلك فقدان أصوات أسنانية ثنائية كالتاء والذال والظاء في الهوسا بينما هي موجودة في اللغة العربية. فمتى ما جاء الهوساوي لنطق أصوات أسنانية ثنائية ينتحي إلى نطق أصوات أخرى غيرها. أما الثاء فينطق في مكانها السين، وفي مكان الذال زايا، وفي مكان الظاء زايا أيضا.

ومن طبيعة متعلم لغة أجنبية تطبيق نظام لغته على اللغة الجديدة وذلك في جميع مستويات اللغة، وعلى هذا يقال بأن من علامة السيطرة على اللغة الأجنبية التفكير كما يفكر أصحابها، ومما يعالج ذلك كثرة التدريب على نظام اللغة الجديدة.

(2) طرق التدريس

ومما ساعد في انتشار الأخطاء النطقية بين الهوساويين في نطق أصوات العربية قِصر طرق التدريس المستخدمة في تقديم الصورة الحقيقية لهذه الأصوات إلى الدارس. وقد أشار إلى ذلك الدكتور هارون الرشيد يوسف قائلا :

«الدافع الأساسي إلى كتابة هذا المقال هو ما لاحظته ولا أزال ألاحظه كثيرا من الأخطاء النطقية والاملائية المتعلقين باللغة العربية لدى طلاب تلك

اللغة من أبناء هوسا، فقد اتضح لي بعد تتبع هذه الأخطاء أنها ليست ناشئة عن عدم مقدرة أعضاء النطق الموجودة فيهم بالنطق ببعض الحروف العربية التي لم تكن موجودة في لغتهم الأولى نطقا صحيحا. وإنما هي ناتجة كما يبدو عن الطريق السقيمة في تعلمهم اللغة العربية في مراحلهم الأولى. ذلك أن كلنا يعرف أن الوسائل العلمية معدومة تماما في التعليم العربي. وهذا راجع إلى عدم الاهتمام الكافي بهذه اللغة من المسؤولين في الوزارات التعليمية نتيجة تأثر معظمهم بسلوك الاستعمار السيء تجاه هذه اللغة[3]».

(3) طريقة تلقي اللغة العربية في أيام وصولها إلى غرب أفريقيا، ثبت في التاريخ أن الاسلام والعربية وصلا إلى غرب أفريقيا عن طريق التجار من المسلمين في العصور الوسطى.

كان التاجر المسلم يطمع في بيع بضائعه كما يطمع في نفس الوقت أن ينشر دينه. وكانوا يتفاهمون مع الافريقيين مشافهة وباللغة الدارجة، فأخذت كلمات عربية تتسرب إلى بلاد أفريقيا.

من الجدير بالذكر أن معظم هؤلاء التجار لم يكونوا عربا أصلا، وإنما كانوا من عناصر بربرية، والبرابرة في ذلك الوقت لم يكونوا قد استطاعوا أن يتقنوا اللغة العربية بعد نظرا لقصر المدة التي اعتنقوا فيها الاسلام ولغلب اللغة البربرية على حديثهم[4].

ولقد تركت العلاقة أثرا كبيرا في تعليم اللغة العربية لشعب غرب أفريقيا حيث ظلت بعض الكلمات العربية مشوهة كما وصلتنا من أولئك التجار، وزاد إرساخها في أذهان الشعب استعارته إياها إلى لغاته المحلية.

(4) عدم توفر الوسائل الحديثة لنشر اللغة في صورتها الحقيقية وذلك مثل المطابع والمكتبات المرئية والسمعية والصحف والمجلات.

إن المستعمر بذكائه وفر مراكز ومعامل ثقافية في بلاد أفريقيا وخلالها قدم لغته حية وأقدم عليها شعوب أفريقيا وأتقنوها كل إتقان فتجد في نيجريا مثلا من ينطق الانجليزية مثل الرجل البريطاني دون أن يرى بريطانيا أو أن يتعلم من بريطاني، وإنما وجد أمامه أفلاما وأشرطة تقدم له اللغة الانجليزية في صورتها الصحيحة فتعلمها.

وأما اللغة العربية لا أعرف مركزا تولى عرض أفلام أو إسماع أشرطة لتعلم اللغة العربية. وذلك رغم كثرة السفارات العربية الموجودة في نيجريا.

(5) عدم المبالاة من المسؤولين. رغم كثرة المسلمين في هذه البلاد لم تلق اللغة العربية عناية في مناهج التعليم استغناء بالثقافة الأجنبية وقد أخطأ من ظن أن العربية يمكن فصلها عن الاسلام.

لو اهتم بها مسؤولو التعليم لوفروا كتبا وأدوات لازمة لتعلمها.

بعض الحلول لما سبق من المشاكل

(1) أما الاختلاف بين نظامي اللغة العربية والهوسا الذي أدى إلى إبدالات وتحريفات لكثير من أصوات الهوسا فيمكن التغلب على ذلك بكثرة التدريب على النظام الصوتي للغة العربية، حتى يتبين الفرق بينهما لأن لدى الهوساوي نفس الأعضاء النطقية التي يملكها العربي، ويمكن تعلم العادات النطقية للعربية بالتدريب.

(2) وأما الطرق السقيمة في التدريس فيمكن تحسينها عند إعادة النظر إليها وأخذ ما في كل منها من محاسن وتجنب كل العيوب.

هناك لتدريس اللغة طرق تقليدية نحو الاتجاه الأبجدي والألفبائي والصوتي وأخرى عصرية مستخدمة في بلاد أوربا وبعض البلاد العربية[5].

إن في الطرق التقليدية مزايا يحسن الحفاظ عليها، لكن في نفس الوقت لابد من الاستفادة من الاكتشافات الحديثة في مجال التدريس المتمثلة في بعض الطرق الحديثة أمثال الطريقة الكلية والجزئية والتوليفية، بالأخذ من التقليدية والحديثة يجد المدرس نفسه مهتما بجميع جوانب التعليم من حيث المتعلم والمادة والمدرس نفسه.

(3) تقديم عملية مناهج النطق وما في ذلك من أعضاء وأوصاف للدارس.

ويرى الأستاذ صالح «بَلاَ» بضرورة طريقة سماها «الطريقة الصوتية التوليفية» في تعليم أصوات اللغة العربية لغير العرب. وهي عبارة عن الاتجاه الصوتي والطريقة التوليفية (التي جمعت بين الكلية والجزئية).

وبناء على هذه الطريقة قدم الأستاذ صالح بَلاَ النصائح الآتية لمعلم الأصوات :

(1) الامتثال بقاعدة التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن المألوف إلى الجديد.

(2) الاستفادة من الدراسات التقابلية، بما في ذلك الاتفاقات والاختلافات بين لغة الدارس واللغة العربية.

(3) الاستفادة من أخطاء دارس الأصوات والسعي لتحليلها.

ولقد مثل للنقطة الأولى بالابتداء بالأصوات الشفوية من بين الأصوات في التدريس نظرا لشيوعها بين لغات العالم وسهولة إدراك حركات الأعضاء النطقية عند نطقها.

ومما توصل إليه الباحثون أن بعض التدريبات السمعية والنطقية تسهِّل على الدارس المبتدىء تعلم أصوات العربية. ومن ذلك ما يلي :

(1) التمييز بالأرقام

يقرأ على الدارس مجموعة من الكلمات تحتوي على الصوت المطلوب تدريب نطقه، وصوت يقاربه في الأوصاف، ثم يُطلب منه التأشير على رقم معين إذا كان في الكلمة صوت كذا، والتأشير على رقم آخر إن لم يكن في الكلمة ذلك الصوت، وذلك كمحاولة للتفريق بين صوت الصاد والسين، ويكون التمرين على الشكل التالي :

أشر على الرقم (1) إذا كانت الكلمة تحتوي على صوت الصاد، وأما إذا كانت تحتوي على صوت السين فأشر على الرقم (2).

أ / ساد
ب / صاد
ج / صار
د / سار

ويكون الجواب كالتالي :

أ / 2
ب / 1
ج / 1
د / 2

يعين هذا التدريب على التفريق بين أزواج صوتية[6].

(2) الثنائيات الصغرى

يقرأ على الدارس أزواج من الكلمات، بعضها يحتوي على الصوت المراد التدريب على تمييزه. ثم يطلب منه أن يجعل علامة ما إذا اختلف الزوج من

الكلمات، وعلامة أخرى إذا اتفق. ومثال ذلك ما يلي :

ضع دائرة حول الزوج المتطابق الكلمتين، وشرطة أفقية تحت رقم زوج مختلف الكلمتين مما يأتي :

أ ـ صلّى ـ سلّى

ب ـ قلب ـ كلب

ج ـ مطر ـ متر

د ـ ضار ـ ضار

هـ ـ طابع ـ تابع

و ـ جاع ـ جاع

ويكون الجواب كتالي :

أ ب ج (د) هـ (و).

(3) الإمـلاء

يقرأ على الدارس قطعة محتوية على الأصوات المستهدفة ويطالب بكتابة ما يسمعه، ويحتمل كون الدارس ملمًّا بنظام التهجي للغة المدروسة. وهدف هذا النوع من التدريب اختبار قدرة الدارس على التمييز بين الأصوات المسموعة في كلام متصل.

تمييز الكلمات في الجمل

يقرأ على الدارس جملتان أو أكثر متفقة إلا في الأصوات التي تمثل الصوبة للدارس، ثم يطلب منه وضع علامة معينة إذا ما كانت الجملتان متفقتين، وعلامة أخرى إذا ما اختلفت الجملتان، وذلك كالتالي :

استمع إذا كانت الجملتان متطابقتين ضع دائرة حول الحرف (ش) وإلا فضعها حول الحرف (خ).

(1) قلبه ضعيف ـ كلبه ضعيف

(2) تحدثنا عن المطر ـ تحدثنا عن المطار

(3) لا تقرب الأشياء الضارة ـ لا تقرب الأشياء الضارة.

(4) لا أحب الضرب ـ لا أحب الدرب.

ويكون الجواب كالتالي :

(1) خ (2) خ (3) ش (4) خ.

يساعد هذا التمرين على تذليل الفروق الصوتية بين النظام الصوتي في اللغتين.

(5) المضاهاة.

يقدم للدارس كلمة فيها الصوت المطلوب تدريب نطقه، ثم كلمتان أو ثلاث أخرى من بينها نفس الكلمة الأولى. فيطلب من الدارس تعيين الكلمة المطابقة للأولى، وقد يكون هناك أكثر من كلمة مطابقة للأولى.

ومثال ذلك الآتي :

أ / عيّن الكلمة المطابقة للأولى من بين الكلمات التي تسمعها.

(1) [سرة] (أ) صرة (ب) شرة (ج) سرة

(2) [ضابط] (أ) ظابط (ب) ضابط (ج) دابط

(3) [فيصل] (أ) فيصل (ب) فيصال (ج) فيذل

الجـواب.

(1) أ ب (ج)

(2) أ (ب) ج

(3) (أ) ب ج

ب / عين الكلمتين المتطابقتين للأولى :

(1) [صال] (أ) سال (ب) صال (ج) صال

(2) [حرم] (أ) هرم

(ب) حرم

(ج) حرم

(3) [تألم] (أ) تألم (ب) تألم (ج) تعلم

الجواب : (1) أ (ب) (ج)

(2) أ (ب) (ج)

(3) (أ) (ب) ج

(6) **التمييز من خلال المعنى.**

وهو عبارة عن جملتين متفقتين في كل شيء سوى صوتين في كلمتين، والصوتان متفقان في بعض ظواهرهما، مع فرق طفيف، يجعل معناهما مختلفا تماما، وإذا لم يركز المستمع ظن الكلمتين كلمة واحدة، مثال ما يلي :

اختر الجملة المناسبة للجملة المعطاة من حيث المعنى

(أ) (حذرته من إحضار هذا الحيوان القذر)

(1) لا أريد أن يأتي بقلبه القذر

(2) لا أريد أن يأتي بكلبه القذر

(ب) (لقد نفد الوقود ونحن في وسط الصحراء)

(1) نحن الآن في محنة

(2) نحن الآن في مهنة

والتقابل في المثال الأول بين كلمتي «قلب» و«كلب» وفي المثال الثاني بين «محنة» و«مهنة».

الخلاصة :

يواجه المتكلم بالهوسا مشاكل في نطق أصوات العربية. ويتخذ ذلك صورا عديدة أبرزها الابدالات والتحريفات. ولكل ذلك عوامل. وقد سبق ذكر اقتراحات لحلول هذه المشاكل ولعل في العمل بها علاجا لها.

الهوامش

(1) انظر : علم اللغة العام، الأصوات. الدكتور كمال محمد بشر ــ دار المعارف ــ القاهرة، الطبعة السادسة 1980م، ص 169.

(2) إبدال الفاء هاء أو P الانجليزية. ف = هـ P إن الفاء صوت شفوي ثنائي احتكاكي مهموس لكن يغلب تحويله إلى أحد الصوتين إما هاء الحنجري أو P الشفوي الثنائي.

(3) مشاكل طالب اللغة العربية من أبناء هوسا من الناحية النطقية ـ الدكتور هارون الرشيد، جامعة بايرو، كانو، ص 5.

(4) انظر : أثر اللغة العربية في شعب الفلاني والهوسا ــ عبد الفتاح مقلد الغنيمي. مجلة الفيصل العدد (68) ديسمبر 1982، ص. 80.

(5) انظر : صوامت اللغة العربية وكيفية تدريسها ــ بحث للماجستير إعداد صالح بلا الجناري ــ الخرطوم 1988م، ص 85 ــ 62.

(6) انظر : اختبارات اللغة ـ د. ميشال زكريا ـ مطابع جامعة الملك سعود ـ الرياض، الطبعة الأولى 1989، ص 108.

المراجع

(1) اختبارات اللغة، د. ميشال زكريا، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط 1، 1989.

(2) علم اللغة العام ـ الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار المعارف، القاهرة، ط 6، 1980.

(3) صوامت اللغة العربية وكيفية تدريسها، صالح بَلاَ الجناري، الخرطوم، 1988.

(4) أصوات العربية كما ينطقها المتكلم بالهوسا ـ ثاني عمر موسى، إسلام آباد، 1991.

(5) تيسير تعليم اللغة العربية عن طريق التقابل اللغوي في مرحلة التعليم العالي في نيجيريا، د. هارون الرشيد، كانو، نيجيريا.

(6) أثر اللغة العربية في شعب الفلاني والهوسا، عبد الفتاح قلد الغنيمي، مجلة الفيصل العدد 68 ديسمبر 1982م.

المترجم والمعجم الثنائي اللغة

(مبادىء نظرية مع دراسة تطبيقية على معجم المنهل)

الدكتور علي القاسمي

مدير إدارة الثقافة

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

إيسيسكو ــ الرباط

1 ــ مقدمة

لا شك في أن المعجم هو الأداة الرئيسية التي يستعملها المترجم في ممارسة مهنته وأداء مهامه على أفضل وجه. ولا جَرَم أن المترجم يستنجد بالمعجم أكثر من زميله الترجمان (المترجم الفوري) الذي لا تتيح له طبيعة عمله فرصة اللجوء إلى هذه الأداة المساعدة أثناء قيامه بواجبه. ولا يخفى أن المعجم الثنائي اللغة الجيد أعظم فائدة للمترجم من المعجم الأحادي اللغة، فهو الأقرب إلى قلبه ويده من جميع الأدوات الأخرى التي يمتلكها كالمعاجم العامة والمتخصصة والأدلة والموسوعات والمراجع الأخرى. فالمعجم الثنائي اللغة بالنسبة للمترجم بمثابة سماعة الطبيب، فكلما كانت جيدة الصنع دقيقة الصوت كان أقدر على تشخيص الداء ووصف الدواء. ولهذا قد يتساءل المرء عما إذا كان المترجم بحاجة إلى معجم ذي مواصفات خاصة يختلف عن المعاجم العادية التي يقتنيها الطلاب والقراء وغيرهم من دارسي اللغات الأخرى.

وللإجابة بصورة منهجية على هذا السؤال نستعرض في الصفحات القليلة التالية بعض الملامح الأساسية في صناعة المعجم، وما ينبغي أن يتوفر منها في المعجم النافع للمترجم، مع أمثلة تطبيقية مستمدة من معجم (المنهل) الفرنسي ــ العربي[1]. وقبل أن نشرع في تسليط الضوء على قضايا اللسانيات التطبيقية وصناعة المعجم في (المنهل)، نبادر إلى القول إن (المنهل) ــ بصورة عامة ــ معجم جيد، ولعله أفضل المعاجم الفرنسية العربية المتوفرة في الأسواق، والدليل على ذلك ما يلقاه من إقبال أثمر في إخراج طبعات عديدة منه. ومن أهم مميزاته عنايته بشتى المعارف والعلوم، وتوخيه الإتيان بلفظة عربية واحدة مقابلا للفظ الفرنسي، وإيراده تعريفات موجزة

للمقابلات العربية القليلة الشيوع، وإنزال اللفظة الفرنسية في أمثلة توضيحية تبرز معانيها وظلالها المتنوعة، وإخراجه بطريقة جيدة وحجم مناسب.

2 ــ أنواع المعجم الثنائي اللغة

قبل كل شيء، نسارع إلى القول إن المعجم الثنائي اللغة ليس نوعاً واحداً بل أنواع متعددة يعتمد تصنيفها على الهدف الذي يتوخى تحقيقه المعجم وعلى الجمهور الذي يرمي إلى خدمته. وفي مقدمة هذه الأنواع ما يلي :

2 - 1 - المعجم المخصص لفهم اللغة الأجنبية مقابل المعجم المخصص للتعبير بتلك اللغة :

لا يستطيع المعجم الواحد أن يخدم هذين الهدفين في آن واحد ولا بُدّ من وجود معجمين مختلفين أحدهما لمساعدة القارىء على فهم اللغة الوطنية والآخر لإعانته على التعبير بها. ويكمن الفرق بين هذين النوعين من المعاجم في الشكل والمضمون. فمن حيث الشكل ينطلق المعجم الأول من المداخل باللغة الأجنبية (أو كما تُسمى أحيانا بلغة المتن أو اللغة الهدف) ثم تعطي مقابلاتها باللغة الوطنية (أو كما تسمى أحيانا بلغة الشرح أو اللغة الوسيلة)، فإذا كان **القارىء العربي يسعى إلى اقتناء معجم يعينه على فهم** اللغة الفرنسية فلا بد أن يختار معجما فرنسيا ــ عربيا، أما إذا كان يروم التعبير بها، ويلجأ إلى المعجم لتزويده ببعض المفردات الفرنسية التي لا يعرفها، فلابد أن يستعين بمعجم عربي ــ فرنسي. ولا يستطيع المعجم الثنائي اللغة أن يخدم القارىء في تحقيق كلتا الغايتين، الفهم والتعبير، إلا إذا كان معجما مزدوجا، أي يشتمل على شقين أحدهما فرنسي ــ عربي، والآخر عربي ــ فرنسي.

ومن حيث المحتوى، يضم المعجم المخصص للفهم عددا أكبر من المداخل من نظيره المخصص للتعبير، في حين يشتمل المعجم المخصص للتعبير مداخل ذات طبيعة إنتاجية عامة، ومتبوعة بمعلومات صرفية ونحوية مفصلة تساعد القارىء على استخدام المفردات التي يبحث عنها بصورة سليمة.

ولهذا فإن نوع المعجم الذي يحتاجه المترجم يتوقف على اللغة التي يترجم إليها. فإذا كان يترجم من الفرنسية إلى العربية فهو بحاجة إلى معجم فرنسي ــ عربي، وإذا كان يترجم إلى الفرنسية فالمعجم الذي يفي بحاجته هو معجم عربي ــ فرنسي. وعادة ما توصي اتحادات المترجمين والمنظمات الدولية التي تستفيد من خدماتهم بتكليف المترجم بالترجمة إلى لغته الأم مهما كان تمكنه من اللغة الأجنبية، إلا إذا كان هذا المترجم ثنائي اللغة بشكل كامل بحيث تعد كلتا اللغتين لغة أم بالنسبة إليه.

والمنهل على سبيل المثال ــ معجم فرنسي ــ عربي ولهذا فإن نفعه يقتصر على مساعدة مستعمليه على استيعاب النص الفرنسي. ولا بد أن يكون المترجم الذي يستعين به يترجم من الفرنسية إلى العربية، وليس العكس. وفي ضوء هذا التحديد المنهجي لنوع المعجم سنعود بين الفينة والفينة إليه على سبيل المثال لنقف على مدى نجاحه في بلوغ الهدف الذي رسمه لنفسه، وما إذا كان يفي بأغراض المترجم أم أن نفعه يقتصر على الطالب والقارىء العام دون المترجم[2].

3ــ المداخل :

المدخل لغة هو موضع الدخول، وفي مصطلحات صناعة المعجم يعني المدخل الكلمة التي تُعرّف أو يُعطى مقابلها وكذلك يعني تلك الكلمة مع تعاريفها وشروحها. ويطلق بعضهم لفظ

(المدخل) على الكلمة فقط ولفظ (المادة) على الكلمة والتعريف والمعلومات الأخرى التي تتبعها. وتفاديا لأي غموض قد ينشأ من استخدام (المدخل) بمعنيين سنستعمل هذا اللفظ ليدل على الكلمة المراد تعريفها أو ترجمتها، ولفظ (المادة) ليدل على التعريف أو الترجمة والمعلومات الأخرى، من غير الكلمة ذاتها.

ويشكل انتقاء المداخل من المصادر المختارة العقبة الأولى أمام المعجمي الذي يقبل التحدي بتصنيف معجم جديد وإذا أراد ربح الرهان فعليه أن يحدد مصادره ونصوصه بدقة بحيث تكون هذه المصادر والنصوص ممثلة للّغة التي تواجه الجمهور الذي من أجله أعدّ ذلك المعجم. وحريّ بالمعجمي أن يضم في دفتي معجمه جميع الكلمات والتعابير الاصطلاحية والسياقية التي تواجه مستعمل المعجم، وأن تتصف مداخله بالشمول الزمني والجغرافي والموضوعي، أي أنها تمثل متن اللغة في مختلف عصورها، ومتباين المناطق التي تستعمل فيها، ومتنوع الموضوعات والمجالات الفكرية التي تستخدم في التعبير عنها.

ويقاس حجم المعجم باتساعه الأفقي واتساعه العمودي :

3 - 1 - الاتساع الأفقي (المداخل الرئيسية) :

نعني بالاتساع الأفقي للمعجم عدد المداخل الرئيسية التي يشتمل عليها. وكلّما ازدادت هذه المداخل ارتفعت قيمة المعجم وعظمت فائدته لمستعمليه. بيد أن المعجمي ليس طليق اليد حرّا في تضخيم عدد المداخل وتضمين ما يشاء منها ؛ فمفردات اللغة بوجه عام تشكل دائرة مفتوحة يمكن اتساعها إلى ما لا نهاية في حين أن حجم المعجم مقّيد بالإمكانات المادية المخصصة لطباعته ونشره، والحجم المناسب للاستعمال، والثمن الملائم للإقبال، وغير ذلك من الاعتبارات، ولهذا فلابد للمعجمي من اعتماد معايير مضبوطة لاختيار مداخل المعجم من مجموع الذخيرة اللفظية التي تتوفر عليها اللغة. ومن جملة هذه المعايير المعتمدة معيار الاختصاص إذ تختص بعض المعاجم في مجال علمي معين فتقتصر مداخلها على مصطلحاته. وهنالك معيار مستوى المستعملين، فإذا كان المعجم معدّا لفائدة المبتدئين في تعلم اللغة الأجنبية مثلا توخي انتقاء الألفاظ الأكثر استعمالا التي تتضمنها قوائم شيوع المفردات، أما إذا كان المعجم مخصصا للقراء الذين يتقنون تلك اللغة الأجنبية ـ بما فيهم المترجمون ـ كانت مهمة المعجم أكثر صعوبة وأشد عسرا، إذ يقع على عاتقه إدخال أكبر عدد من المفردات، دون الإيغال في الحوشي من اللفظ أو المندثر من الكلم، توخيّا لبقاء المعجم في حدود الحجم المرسوم له.

ولا غرو من أن يفوت المعجمي كثير من ألفاظ اللغة أو دلالاتها المتعددة ؛ فلقد ظل النقص في المعاجم حافزاً للمعجمي على تصنيف معجم جديد يتلافى فيه النقص ويقيد به الشارد من اللفظ. وطلب الكمال والتشوف إليه أمنية الإنسان في كل مكان وزمان. ومن المعجميين الذي دفعه النقص في المعاجم الموجودة إلى تأليف معجم جديد مجد الدين الفيروز آبادي (1329 - 1414 م) الذي صنّف معجمه (القاموس المحيط) على الرغم من أن معجم (الصحاح) للجوهري كان جيداً وعلى حظ كبير من الإقبال اللائق به. يقول الفيروز آبادي في مقدمة معجمه (القاموس المحيط) :

«ولما رأيت إقبال الناس على (صحاح) الجوهري، وهو جدير بذلك، غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة، أو بترك المعاني الغريبة

النادرة، أردت أن يظهر للناظر بادىء بدء، فضل كتابي هذا عليه، فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه...»[3].

وفي هذه الفقرة إشارة صريحة إلى الاتساعين الأفقي والعمودي للمعجم، المادة اللغوية ومعانيها المتعددة ؛ واتهام معجم (الصحاح) بعدم التوفر على هذين البعدين.

وتشتمل معظم المعاجم المتوسطة الحجم على حوالي خمسين ألف مدخل رئيسي إضافة إلى المداخل الفرعية. ويضم (المنهل) ستين ألف مدخل رئيسي تقريباً. ولا يستطيع ناقد أن يؤاخذ (المنهل) على عدد المداخل وإنما قد يدقق النظر في نوعية المداخل المختارة من حيث تغطيتها للشائع المستعمل من اللفظ. والسؤال : كيف يستطيع الباحث أن يتأكد من ذلك ؟ بمقدور الباحث أن يعدّ قائمة منتقاة من مائة كلمة مثلا مقتبسة من مصادر مختلفة وفي مجالات أدبية وعلمية وفنية متنوعة، ويبحث عنها في المعجم. ولكن هذه الطريقة ليست مضمونة النتائج. إن الوسيلة الطبيعية التي تمكننا من معرفة شمولية المعجم للشائع من الألفاظ هي الاستعمال. ويمكن الجمع بين الطريقتين في تقييم المعجم.

وبعد أن استعملت (المنهل) فترة من الزمن وقفت على بعض النقص في مداخله. ويتعلق الأمر أحيانا بمفردات شائعة تستعملها الصحف الفرنسية في أخبارها اليومية، مثل كلمة (incontournable) التي تعني، لا يُتجاوز، أو لا يمكن الالتفاف حوله، أو لا يمكن القفز عليه. وعندما لم أعثر على هذه الكلمة في موضعها في (المنهل)، ظننتُ أن المعجم يكتفي بذكر الأصل (contournable) فقط، ففتشت عن هذه الكلمة بلا جدوى.

ومن ناحية أخرى، أغفل (المنهل) بعض الأسماء التي أورد أفعالها ضمن مداخله الرئيسية. فمثلاً أورد الفعل démythifier ولم يورد اسمه démythification، وأورد الفعل convive ولم يورد الاسم convivalité، مع العلم أن (المنهل) يدرج عادة الأسماء والأفعال، وهذا أمر ضروري لعدة أسباب أهمها أن القارىء قد لا يستطيع اشتقاق الاسم من الفعل إذ أن الأسماء لا تأتي على صيغة واحدة، وأن الاسم قد يختلف معناه شيئا ما عن الفعل في بعض الحالات.

3 - 2 - الاتساع العمودي (المداخل الفرعية) :

قد يحظى المعجم باتساع أفقي فيشتمل على عدد كبير من المداخل الرئيسية، ولكنه يفتقر في الوقت ذاته إلى الاتساع العمودي فلا يضم عددا كافياً من المداخل الفرعية أو الثانوية، وتتألف هذه المداخل الفرعية من :

أ ـــ مشتقات الجذر (في حالة المعاجم التي تتكون مداخلها الرئيسية من الجذور).

ب ـــ المعاني المختلفة للمدخل.

ج ـــ التعابير الاصطلاحية والسياقية التي تستخدم فيها كلمة المدخل الرئيسي.

3- 2 - 1 - التعابير الاصطلاحية والتعابير السياقية :

بصورة عامة يختلف التعبير الاصطلاحي عن التعبير العادي في أن القارىء يستطيع أن يفهم معنى التعبير العادي من مجموع معاني المفردات المكونة له، في حين أن التعبير الإصطلاحي لا يفهم معناه من مجموع معاني المفردات المكونة له، وإنما يعتمد معناه على ما اصطلح عليه في الاستعمال. فالتعبير الاصطلاحي (قائم على قدم وساق) يعني (متواصل)، والقارىء الذي لا يعرف هذا المعنى الاصطلاحي لا

يستطيع التوصل إليه من فهمه لكلمتي قدم وساق. وكذلك التعبير الاصطلاحي (راغب عنه) في الآية الكريمة ﴿أراغب أنت عن آلهتنا يا إبراهيم ؟﴾ يختلف معناه تماما عن معنى التعبير (رغب فيه) أو التعبير (رغب به عن غيره).

أما التعبير السياقي فيأتي نتيجة الاستعمال كذلك ولكن عناصره المكونة له أقل التصاقاً ببعضها مما هو عليه الحال بالنسبة للتعبير الاصطلاحي. فالتعبير السياقي (الصديق الحميم) يمكن تغيير عنصره الثاني فيصبح (الصديق المخلص) أو (الصديق الودود) أو غير ذلك دون الوقوع في خطأ نحوي وإنما قد يتعلق الأمر بخطأ أسلوبي، ومن أمثلة التعابير السياقية الأخرى (مكة المكرمة) و(المدينة المنورة) و(العدو اللدود)، الخ[4].

وبطبيعة الحال فإن التعابير الاصطلاحية تختلف عن الأمثلة التوضيحية أو الشواهد التي قد تشتمل أو لا تشتمل على التعابير الاصطلاحية. ولهذا ينبغي أن تُدرج هاتان المادتان في المعجم بشكل مختلف لكي يعرف القارىء، ما هو المثال الذي يستطيع أن يغيّر ويعدّل في مفرداته وما هو التعبير الاصطلاحي الذي لا يستطيع القارىء تغيير العناصر المكونة له.

ولنضرب مثلا على ذلك من معجم (المنهل)، فتحت الحرف A نجد العبارتين :

من الألف إلى الياء، من البداية إلى النهاية

- Depuis a jusqu'à z

يقيم في بيروت - Il demeure à Beyrouth.

فالعبارة الأولى تعبير اصطلاحي لا يمكن تغيير مفرداته، فلا يمكن مثلا أن نقول Depuis a jusqu'à n في حين تقدم العبارة الثانية مثلا توضيحيا على استعمال الحرف a. وهنا يمكن تبديل المفردات المكونة له، فتقول مثلا :

Il demeure à Beyrouth

Il réside à Baghdad.

Il habite à Rabat.

ولهذا ينبغي أن يفرق المعجم بين التعبير الاصطلاحي والمثال التوضيحي بطريقة العرض لمساعدة القارىء على التمييز بينهما واستعمالهما بشكل صحيح. ولكننا نجد (المنهل) – مع الأسف – يجري على إدراج التعابير الاصطلاحية والأمثلة التوضيحية بنفس الطريقة بحيث لا يفرق القارىء بينهما. ومن الأمثلة المستقاة من (المنهل) على ذلك ما يلي :

ساف – (بَتَر بالسيف)	Sabrer vt
رمَّق عمله، فعله بلا اعتناء	-- son travail
شطب، حَذَف	—
رفض نصف المرشحين	-- la moitié des candidats

فالسطر الثاني من هذه المادة يتعلق بتعبير اصطلاحي في حين أن السطر الأخير منها هو مثل توضيحي للمعنى المدرج في السطر الثالث. غير أن التعبير الاصطلاحي والمثال التوضيحي أدرجا بصورة واحدة دون تمييز بينهما.

إنني لم أقم بدراسة إحصائية عن نسبة التعابير الاصطلاحية إلى مجموع الألفاظ باللغة العربية، ولم أطلع على دراسة عن هذا الجانب في اللغات العالمية الأخرى، ولكن نظرة خاطفة على أي معجم جيد بأية لغة لا يدع مجالا للشك في أن التعابير الاصطلاحية تشكل نسبة عالية من الألفاظ اللغوية، فتحت كل مدخل رئيسي تقريبا نلفي عددا من التعابير الاصطلاحية. ولهذا فإن إهمال التعابير الاصطلاحية أو إهمال بعضها يؤدي إلى نقص فاضح في المعجم. وتقاس قيمة المعجم وجودته وفائدته لمستعمليه بمدى إلمامه بالتعابير الاصطلاحية والسياقية.

وتتطلب الإحاطة بالتعابير الاصطلاحية والسياقية استقراء الاستعمال الفعلي لمثل هذه التعابير فيما ينشر في وسائل الاعلام المكتوبة، وما يقال في المناسبات المختلفة في وسائل الإعلام المنطوقة والمرئية. ولاشك في أن المعاجم الثنائية اللغة تفيد كذلك من التعابير الاصطلاحية المدرجة في المعاجم الأحادية اللغة الجيدة.

ومن يتصفح معجم (المنهل) يلحظ عناية خاصة بالتعابير الاصطلاحية والسياقية، ومع ذلك فإن كثيرا منها فات المؤلفين. ومن هذا النقص، على سبيل المثال لا الحصر، نجد تحت الاسم (حدّ Borne sf) سبعة تعابير اصطلاحية وسياقية ليس من بينها التعبير الاصطلاحي الشائع جدا، (تعدى الحدود، تخطى المألوف franchir les bornes). وتحت الاسم (خَطَر péril sm) وردث أربعة تعابير اصطلاحية وسياقية وأُغفل تعبير اصطلاحي شائع هو : (في خطر en péril) كما في العبارة (الحرية في خطر la liberté en péril) التي يكثر ورودها في الصحافة والخطاب السياسي. وتحت الفعل (لَعِبَ. مَثَّلَ jouer vi et vt) ورد ما يقرب من أربعين تعبيرا اصطلاحيا وسياقيا و لم يظهر بينها التعبير الاصطلاحي الشائع (يظهر القوّة jouer du muscle). وتحت الاسم (هجرة exode sm) :. لا نجد التعبير السياقي (الهجرة من الريف exode rural) الشائع الاستعمال. وتحت المدخل (رضى gré sm) أورد (المنهل) تسعة تعابير اصطلاحية وسياقية و لم يرد من بينها التعبير الاصطلاحي الشائع (طوعا أو كرها bon gré mal gré). وتتكون بعض التعابير الاصطلاحية من فعل وحرف جر، وفي بعض الحالات يمكن أن يستبدل بحرف الجر مع آخر مع احتفاظ التعبير الاصطلاحي بمعناه. وفي مثل هذه الحالات ينبغي على المعجم أن ينص على حرفي الجر كليهما، فمثلا (Se solder par)، (Se solder en) بمعنى واحد هو «انتهى إلى»، ولكن مستعمل (المنهل) لا يجد سوى (Se solder en).

2-2-3 ترتيب التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم :

من المشكلات التي تواجه مصنّف المعجم ومستعمله على السواء مشكلة ترتيب التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم. فبالنسبة للمعجمي تكمن المشكلة في إدخالها : هل يدرجها تحت مكوّنها الأول أم تحت مكوّنها الثاني ؟ وبالنسبة لمستعمل المعجم : أين يبحث عنها ؟ أتحت مكونها الأول أم مكوّنها الثاني ؟ ومهما كانت الطريقة التي يقع عليها اختيار المعجمي فلابد أن يوضحها للقارىء في الإرشادات الخاصة باستعمال المعجم.

في حالة التعابير الاصطلاحية المكونة من فعل + حرف جر، مثل (frayer avec)، جرت العادة على إدراجها تحت الفعل حيث يوصي اللسانيون بإدراج التعبير الاصطلاحي تحت مكونه الرئيسي. ولكن المشكل يبرز في حالة التعابير الاصطلاحية المكونة من الفعل + الفعل، مثل (faire connaître)، أو من الاسم + الاسم، مثل (prophète de malheur)، أو من الاسم + الصفة، مثل (nom propre) أو من الظرف + الظرف، مثل (non seulement) أو من الظرف + الأسم، مثل (non-activité)، وغيرها. ففي مثل هذه الحالات يصعب تحديد العنصر الرئيسي في التعبير. ففي التعبير (نذير السوء Prophète de malheur) قد تختلف الآراء في أي الاسمين يعدّ المكون الرئيسي. ولهذا فإن كثيرا من المعجميين ـ لأسباب عملية ـ يدرجون التعابير الاصطلاحية جميعها تحت العنصر الأول دائما أو تحت العنصر الثاني بصورة مطردة، ويشيرون إلى ذلك في الإرشادات الخاصة باستعمال المعجم أو في المقدمة، لكي يكون القارىء على بينة

من أمره. وقد توضع إحالات تحت العنصر الآخر تدل القارىء على العنصر الذي أدرج تحته التعبير الاصطلاحي أو السياقي.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على ترتيب التعابير الاصطلاحية والسياقية والمصطلحات المركبة من كلمتين في معجم (المنهل) لألفينا هذا الترتيب مضطربا لا يجري على وتيرة واحدة، فمرة نجد هذه التعابير والمصطلحات مدرجة تحت الكلمة الأولى ومرة مدرجة تحت الكلمة الثانية، دونما قاعدة ثابتة معروفة للقارىء. ولنأخذ مثلا مصطلحين نحويين متماثلين من حيث البنية اللغوية متكافئين من حيث القيمة النحوية ومتقابلين من حيث الدلالة المعنوية، هما :

(1) nom commun

(2) nom propre

ونبحث عنهما في (المنهل)، نجد أن الأول أدرج تحت مكونه الأول :

(1) Nom sm اسم

— Commun اسم عام مشترك

في حين أن المصطلح الثاني أدرج تحت مكونه الثاني :

(2) Propre adj et s. خاص، مختص بـ، خصوصي

Nom — اسم علم

وزيادة في الاضطراب عاد (المنهل) فأدرج المصطلح الأول تحت مكونه الثاني وأعطاه معنى مختلفاً تماماً عن المعنى الأول :

(3) Commun e adj. عام، مشترك، شائع

Nom — (Gramm.) اسم نكرة

وبعبارة أخرى، فإن (المنهل) لم يتبع ترتيباً واحداً مطرداً لجميع التعابير الاصطلاحية والسياقية والمصطلحات المركبة وإنما راح يرتب بعضها تحت مكونه الأول، وبعضها تحت مكونه الثاني، وبعضها تحت كلا المكونين، من دون أسباب معلنة، أو مضمرة يستطيع أن يستخلصها القارىء بنفسه.

4 — ترتيب مداخل المشترك اللفظي

إذا كان لكلمة المدخل معنيان مختلفان أو أكثر، فكيف يرتب المعجم هذه الكلمة ؟ هل يضعها في مدخل واحد أو مدخلين ؟ وبطبيعة الحال، يترتب على ذلك ترتيب المقابلات كذلك. ولتوضيح ذلك، نرجع إلى (المنهل) لنطلع على ما يقوله في قائمة الاصطلاحات المستعملة. يقول (المنهل) :

«في النص العربي :

(،) الفاصلة للتمييز بين المترادفات

(.) النقطة الكبيرة للفصل بين معنيين مختلفين لكلمة واحدة

(—) الشريطة للنزول في مكان اللفظة الفرنسية، فلا تكرر كتابتها مرة أو مرات».

ولا يذكر هذا المعجم شيئا له علاقة في الموضوع عندما يعرض للاصطلاحات المستعملة في النص الفرنسي.

ولكي تتضح الطريقة التي يتبعها (المنهل) نضرب المثالين التاليين المستقيين منه .

(4) Mal شر • ضَرَر، أذى، سوء • ألم، مرض

(5) Libéral e, aux adj كريم، سخي، نديّ الكف

— متحرر، متساهل تجاه النزعات

فلكلمة Mal في المثال (4) ثلاثة معان مختلفة فُصلت بنقاط كبيرة (•). وللمعنى الثاني منهما ثلاثة مترادفات فصلت بفواصل (،). وأما كلمة Libéral في المثال (5) فلها معنيان مختلفان : أولهما له ثلاثة مترادفات فصلت بفواصل (،) وثانيهما وضع في سطر مستقل.

ولا يبين لنا (المنهل) في مقدمته أو قائمة اصطلاحاته لماذا يفصل بين المعاني المختلفة بنقطة كبيرة أحيانا كما في المثال (4)، ولماذا يفصل أحيانا بين المعاني المختلفة بسطر كما في المثال (5) ؟

وللإجابة على هذا السؤال، وللوقوف على منهجية (المنهل) في ترتيب المداخل ذات الاشتراك اللفظي ومعانيها المختلفة، قمت بفحص كثير من هذه المداخل، وانتقيت منها النماذج التالية :

طلاق • اختلاف تام • تناقض	(6) Divorce sm
ثُريا، نَجَفَة، مشكاة	(7) Lustre sm
جلاء، لمعان	—
لوّث • أعدى	(8) contaminer vt
أفسد بالمعاشرة	— (fig)
قَسَمَ ـ • فرَّق	(9) Diviser vt
قام بعملية قسمة	— (Math)
مُعَدِّية، معبر	(10) Bac sm
بكالوريا	Bac Sm

من هذه الأمثلة، يمكن أن يستخلص الباحث أن معجم (المنهل) يتبع ثلاث طرائق في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي وهي :

أ ـ يُخصَّصَ مدخل واحد للمشترك اللفظي : ويُفصل بين معانيه المختلفة بنقطة كبيرة «•» كما في المثال (6).

ب ـ يُخصص مدخلان للمشترك اللفظي : أولهما رئيسي حيث يظهر اللفظ بتهجئته الكاملة، وثانيهما فرعي يستعاض فيه عن اللفظ بشريطة (ـــ)، كما في الأمثلة (7) و(8) و(9).

ج ـ يُخصص مدخلان رئيسيان للمشترك اللفظي بحيث يكرر اللفظ في سطر مستقل بتهجئته الكاملة متبوعاً بالمعلومات النحوية عنه مع مقابله العربي، كما في المثال (10).

وهنا يتساءل المرء عن السبب في اتباع المعجم ثلاث طرائق مختلفة في ترتيب مداخل المشترك اللفظي. ولما كان المعجم لا يسعفنا بجواب لا في مقدمته ولا في قائمة اصطلاحاته، فإن على الباحث أن يستقرىء النماذج ويستنبط القاعدة. ويبدو أن القاعدة التي يتبعها (المنهل) في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي هي كما يلي :

أ ـ إذا كان للمدخل معنيان مختلفان أو أكثر فإن مقابلاته تسرد في سطر واحد ويفصل بينها بنقطة كبيرة «•» كما في المثال (6) لأن «الطلاق»، و«الاختلاف»، و«التناقض» هي معان مختلفة لكلمة واحدة هي Divorce.

ب ـ إذا كان للمدخل معنيان مختلفان ولكنهما مرتبطان بعلاقة خاصة، هي علاقة توسع دلالي، كأن يكون أحدهما عيني والآخر معنوي كما في المثال رقم (7)، أو يكون أحدهما حقيقي والآخر مجازي كما في المثال رقم (8)، أو يكون أحدهما لفظا عامّا والآخر مصطلحا خاصّا بعلم من العلوم كما في المثال (9)، فإن المعنى الثاني بجميع هذه الحالات ينفرد بسطر آخر يكون مدخله فرعيا ينزل فيه المدخل الرئيسي بشريطة (ـــ).

ج ـ إذا كانت هنالك كلمتان متطابقتان تهجئة وتلفظا ولكنهما مختلفتان أصلا ومعنى، ولو أن القارىء يحسبهما من الاشتراك اللفظي، فإنهما يرتبان في مدخلين رئيسيين مستقلين، كما هي الحال في المثال (10). فكلمة Bac الأولى بمعنى «مُعَدِّية» كانت قد دخلت الفرنسية من الأراضي المنخفضة (هولندة وبلجيكة حاليا) حيث كان هذا النوع من القوارب

يستعمل بكثرة، في حين أن كلمة Bac الثانية بمعنى «بكالوريا» هي صيغة فرنسية مختصرة للكلمة Baccalauréat التي دخلت إلى اللغة الفرنسية من اللفظ اللاتيني Baccalaureatus.

هذه هي القواعد التي يبدو أن المنهل يتبعها في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي ومعانيها المختلفة ؛ وهي من حيث الأساس قواعد لا اعتراض عليها من قبل اللغويين التطبيقيين[5]. وعلى الرغم من أن هذه القواعد متبعة في عدد كبير من مداخل (المنهل) فإن هذا المعجم ـ مع الأسف ـ لا يطبقها بإطراد.

وللتدليل على إغفال (المنهل) القواعد المذكورة في حالات كثيرة يكفي أن ننظر إلى المثالين التاليين اللذين يضمهما (المنهل) :

(11) Fortifier vt عَزَّز • قوَّى، مَتَّن • عَضَد ـُ

(12) Carmeline sf صوف لامة أمريكا
راهبة كرملية —

ففي المثال (11)، يفترض (المنهل) أن المقابلات العربية التي أتى بها تشكل ثلاثة معانٍ مختلفة ولهذا فقد فصل بين كل معنى وآخر بنقطة كبيرة «•». ولا أدري كيف حسب (المنهل) الكلمات «ثُريا، نَجَفة، مِشكاة» في المثال (7) من المترادفات ولم يعد «مَتَّن • عَضَدَ» في المثال (11) كذلك. وليس بخاف على متأمل أن الكلمات العربية «عَضَدَ» و«مَتَّنَ» و«ظاهر» كلها مشتقة أساسا من أعضاء في جسم الانسان : العضد، والمتن، والظهر، وكلها تدل على الإعانة والتقوية والتعزيز ؛ والقوي والعزيز متقاربان من حيث الدلالة ولهذا فإن كثيراً من الآيات القرآنية تصف الله عز وجل بالقوي العزيز. فكيف يعدّ (المنهل) كلمتي (عزز • قوّى)، وكلمتي (متّن • عضدَ) ذات معان مختلفة ؟ وإذا كان هنالك شيء من الاختلاف فإنه لا يبلغ درجة الاختلاف بين معاني الكلمات (طلاق • اختلاف • تناقض) التي أعطيت بمثابة معان مختلفة للكلمة الفرنسية Divorce. أضف إلى ذلك أن (المنهل) نسي معنى هاماً من معاني الكلمة الفرنسية fortifier يتعلق بتقوية المواقع العسكرية أو المدن. كان ينبغي أن نعد معاني المثال (11) مترادفات وأن يضاف المعنى الآخر للكلمة والأكثر شيوعا في أول المقابلات وأن يحرر المدخل المذكور على الوجه التالي :

Fortifier vt • حَصَّن (مدينة أو موقعا عسكرياً)
عزّز، قوى، متَّن

أما المثال الثاني وهو :

(12) Carmeline sf صوفُ لامة أمريكا
راهبة كرملية

فيعطي الانطباع للقارىء ـ طبقا للطريقة المتبعة في (المنهل) ـ أن المعنى الثاني هو مولد من المعنى الأول عن طريق التوسع الدلالي، كما أسلفنا. غير أن الواقع خلاف ذلك تماما. فلا علاقة عضوية أو تاريخية أو جغرافية أو حتى مجازية بين صوف ذلك الحيوان الأمريكي وبين الرهبان الكرمليين المنتسبين إلى جبل الكرمل في فلسطين حيث أسسوا رهبانيتهم حوالي عام 1185. وينتسب اللغوي المعجمي العراقي المعروف أنستاس الكرملي (1866-1947) إلى هذه الرهبانية. وخلاصة القول أن المثال (12) كان ينبغي أن يشتمل على مدخلين رئيسيين منفصلين. ويخامرني الشك في أن الكلمة بالمعنى الثاني التي وردت في المنهل هي من الكلمات التي لا وجود لها إلا في بعض المعاجم نتيجة لخطأ في الطباعة. فالراهبة الكرملية باللغة الفرنسية هي Carmelite، ولم أعثر على Carmeline بهذا المعنى في أي معجم آخر.

5 ـ المعلومات الدلالية

لاشك في أن المعلومات الدلالية هي أهم أنواع المعلومات التي يقدمها المعجم خاصة الثنائي منه. فالقارىء يستعمل المعجم لمعرفة معاني الكلمات أكثر من استعماله له لمعرفة تهجئتها أو تأثيلها أو نطقها. وفي هذا العرض سنتناول قضيتين هامتين هما : دقة المقابلات والتمييز الدلالي.

5 ـ 1 ـ دقة المقابلات :

من معايير جودة نوعية المعجم الثنائي اللغة دقة المقابلات التي يختارها المعجمي ومدى تعبيرها بأمانة عن المداخل بلغة المتن (اللغة الهدف). وقد جرت العادة في المعاجم العربية الثنائية اللغة على تكويم المترادفات أو أشباه المترادفات بمثابة مقابلات لكلمة المدخل الواحدة. وإذا كان القارىء العام لا يحفل بذلك، فإن المترجم المتخصص يقع في حيرة من أمره أو يسقط في خطأ اختيار المقابل غير الدقيق. ولنضرب مثلا من (المنهل) :

(13) But sm. هدف، غرض، غاية

وبعيداً عن الجدل حول وجود مترادفات حقيقية في اللغة العربية أو عدم وجودها، وبعيدا عن الخوض في هذه المسألة الشائكة التي أثارت مناقشات مسهبة بين اللسانيين العرب[6]، فإن مثل هذه المقابلات المترادفة قد تفيد من يترجم نصاً أدبياً أو شعرياً، فعندما يبحث عن معنى كلمة فرنسية يجد عدداً من المفردات العربية التي تقابلها في المعنى فيختار أفضلها دلالة، وأقربها إيحاءً، وأجودها لفظاً، في السياق الذي يدبّجه. وبهذا تكون هذه المترادفات أو أشباه المترادفات نعمة في المعجم الثنائي اللغة حين يستعين به المترجم الأدبي، على الرغم من احتمال التضحية بشيء من الدقة والأمانة.

أما إذا كان المترجم يترجم نصاً في التربية وطرائق التدريس مثلاً، فإن هذه الكلمات الثلاث التي اعتبرها (المنهل) مترادفات «هدف، غرض، غاية» ذات دلالات مختلفة بسبب تفاوت سلمها الزمني في الحقل الدلالي الواحد، «فغرض» درس اللغة العربية اليوم ـ مثلاً هو فهم (الفاعل) والتدريب على كيفية تعيينه في النص المقروء واستعماله في التكلم والكتابة، و«هدف» منهج اللغة العربية هو تمكين الطلاب من اللغة العربية من حيث استيعابها والتعبير بها بصورة صحيحة، و«الغاية» من منهج المدرسة هو تكوين الإنسان الذي يتحلى بمواصفات معينة يسعى إليها النظام التربوي في البلاد. وإذا أردنا أن نستخدم «هدف» بوصفه لفظاً عاماً ينطبق على الحالات الثلاث اضطررنا إلى التحدث عن أهداف قصيرة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة المدى.

يتبين من هذا كله أن المترجم الذي يعالج نصّاً متخصصا والحاسوب الذي يستخدم في الترجمة الآلية يحتاجان كلاهما إلى معجم ثنائي يقدّم لهما مقابلاً واحداً للمدخل الواحد، أو مقابلات متعددة مع تحديد السياق الموضوعي والدلالي والنحوي والصرفي لكل مقابل من هذه المقابلات.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على (المنهل) لوجدنا أن حشد المترادفات أو أشباه المترادفات في مقابل كلمة المدخل الواحد دون تخصيص أو تحديد لكل مقابل أدى إلى خلط كثير في معاني المداخل التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد. وأسوق هنا بعض الأمثلة من (المنهل) على ذلك :

(14) But sm **هَدَف**، غرض، غاية

Objectif sm **هَدَف**، غرض، قصد

Fin sf ... غاية، مصير...

لحد، ضريح	(15) Fosse sf
ضريح، قبر ضخم	Mausolée sm
ضريح	Tombe sf
رمس، لحد، ضريح، قبر	Tombeau sm

اتفاق، وفاق، تراضٍ، تفاهم	(16) Accord sm
قانون، دستور، شرعة	Charte sf
تسوية، صك تراضٍ، اتفاق للتحكيم	Compromis sm
انسجام، اتفاق، توافق	Concorde sm
اتفاق، مشارطة، تعاقد	Convention sf
اتفاق	Entente sf
ميثاق، عهد، اتفاق، عقد	Pacte sm
معاهدة، اتفاق	Traité sf

ففي المثال (14) كان ينبغي أن يأتي المعجم بمقابل دقيق واحد لكل مدخل، وإلا فما الفرق بين (But) و(Objectif)، إذا كان معناهما واحداً (هدف) كما افترض (المنهل)، وإذا عدّهما (المنهل) مترادفين، ألا يوجد باللغة العربية على ثرائها وعمرها المديد مقابلان مترادفان ؟ كان ينبغي أن يحرر المثال (14) على الوجه التالي :

غرض	But sm
هدف	Objectif sm
غاية	Fin sf

وفي المثال (15)، جعل المنهل كلمة (ضريح) مقابلا للمفردات الفرنسية الأربع (Fosse) و(Mausolée) و(Tombe) و(Tombeau). وواقع الحال خلاف ذلك، فهذه الكلمات لها معانٍ مختلفة في حقل دلالي واحد. والعربية هي الأخرى تعبر عن هذه المعاني الأربعة بكلمات مختلفة. فالحفرة التي تعدّ لدفن الميت تسمى (جدثاً)، وعندما يلحد فيها الميت ويحثى عليها التراب (رمساً)، وعندما ينصب على الرمس شاهد يصبح (قبراً)، وإذا بني عليه بناء كبير عاد (ضريحاً)، أما (اللحد) فهي الشق في جانب الحفرة، ويطلق على الشق الذي في وسط الحفرة كلمة (ضريح). ويسمى التراب الذي يحثى على الجدث (رمسا) كذلك. وكلمة (قبر) بالعربية لفظ عام يمكن أن يطلق على جميع هذه الأشياء.

وأدباء اللغة العربية، العارفون بأسرارها، المتمكنون من استعمالها لا يخلطون هذه الكلمات فيما يبدعون من شعر أو نثر، فأبو العلاء المعري، استخدم الكلمة الدقيقة في قصيدته المشهورة التي يرثي فيها البشرية جمعاء والتي مطلعها :

ليس مُجْدٍ في ملتي واعتقادي
نوح باك ولا ترنم شادي

حيث يقول :

رب لحدٍ قد صار لحداً مراراً
ضاحكاً من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين
من قديم الأزمان والآباد
خفف الوطء ما أظن أد
يم الأرض إلا من هذه الأجساد

فاستعمل الشاعر هنا الكلمة التي تعبر بدقة عن موضع دفن الميت وهي (اللحد).

أما متمم ابن نويره فهو يذرف دموعه على قبر أخيه مالك وليس على اللحد أو الرمس أو الضريح. وهكذا يقول :

فقال : أتبكي كلَّ قبر رأيته
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادكِ
فقلت له : إن الشجا يبعث الشجا
فدعني فهذا كله قبر مالكِ

وهكذا فإن المثال (15) كان حقه أن يُحرر على الوجه التالي :

جَدَث	Fosse sf
رَمْس	Tombe sf
قبر	Tombeau sm
ضريح	Mausolée sm

وفي المثال (16) نجد أن (المنهل) يستعمل كلمة (اتفاق) بمثابة المفتاح السحري الذي يفتح جميع الأبواب، إذ عدّها مقابلا لسبعة من الألفاظ الفرنسية المنتمية إلى الحقل الدلالي المذكور. وهذا إجراء يصدق وصفه بالصواب والخطأ في آن واحد، فلفظ (اتفاق) لفظ عام ينطبق على جميع المعاني المنضوية تحت ذلك الحقل الدلالي، فجميع المعاهدات والاتفاقيات والأخلاف هي اتفاقات، ولكن ليس كلّ اتفاق هو حلف، أو معاهدة بالضرورة. والمترجم الذي يستخدم لفظ (اتفاق) في موضع (المعاهدة)، أو في موضع (الاتفاقية) أو في موضع (الحلف) الخ. لا يقبل منه ذلك.

ولو رجعنا إلى أقسام الترجمة في منظومة الأمم المتحدة لألفيناها تسير على منوال واحد في إعطاء مقابل عربي واحد للفظ الفرنسي الواحد في الحقل الدلالي الواحد. وهكذا فإن مداخل المثال (16) ومقابلاتها ينبغي أن تكون على الشكل التالي :

اتفاق	Accord sm
ميثاق	Charte sf
توافق	Compromis sm
انسجام	Concordance sf
وئام	Concorde sm
اتفاقية	Convention sf
وفاق	Entente sf
عهد	Pacte sm
معاهدة	Traité sf

ولكن القارىء اللبيب سيلاحظ أن ترجمات هذه الكلمات الفرنسية ليست ثابتة بالعربية ولا تقتصر على مقابل واحد، بل يتغير مقابلها أحيانا من سياق لآخر ؛ واقتصار المعجمي على مقابل عربي واحد للكلمة الفرنسية يعد تقصيراً منه ؛ فما العمل ؟ يمكن رفع الإشكال بطريقتين :

أ ـ وضع المقابلات المحتملة بعد المقابل الأساسي، فمثلا :

عهد، وعد، ميثاق، حلف، دستور	Pacte sm

ب ـ أن يوضع المقابل الأساسي فقط للكلمة، ثم توضع السياقات الأخرى في مداخل فرعية، مثل :

عهد	Pacte sm
وعد بالتفضيل	Pacte de préférence (Droit)
ميثاق جامعة الدول العربية	Pacte de la ligue des Etats Arabes
حلف وارشو	Pacte de Varsovie
دستور سويسرا الاتحادي	Pacte fédéral (Suisse)

ويستطيع المعجمي أن يجمع بين الطريقتين حيث يدرج المقابل الرئيسي والمقابلات المحتملة الأخرى أمام المدخل الرئيسي ثم يضع المقابلات السياقية والاصطلاحية والمصطلحية في المداخل الفرعية.

5 ـ 2 ـ دقة المعلومات :

بالإضافة إلى ضرورة توفر المعجم على مقابلات دقيقة، فإنه ينبغي أن يحرص كذلك على دقة المعلومات الأخرى، لكي يصبح نافعاً حقاً للمترجم.

وقد ترد هذه المعلومات الأخرى على شكل معلومات علمية أو أدبية أو فنية. فالمعجم مرجع أساسي يركن إليه القارىء ويحيل عليه. والمعجم والموسوعة ودائرة المعارف تتفق من حيث النوع بوصفها كتبا مرجعية ولا تختلف إلا من حيث الدرجة التي تشمل الحجم والتخصص وطريقة العرض.

وبينما يعني المعجم الأحادي اللغة بتعاريف كلمة المدخل، فإن المعجم الثنائي اللغة يقدّم المقابلات الدقيقة لكلمة المدخل. وقد تتطلب الدقة اتباع المقابل بشرح مقتضب أو توضيح مختصر. وهذه التعاريف والشروح والتوضيحات هي التي تشتمل على المعلومات التي أشرنا إليها[7]. ومن الأمثلة على ذلك من (المنهل) المثال التالي :

(17) Manichéisme sm مانويّة (مذهب ماني الفارسي صاحب عقيدة الصراع بين النور والظلام)

فالشرح المحصور بين قوسين بعد المقابل (مانوية) يشتمل على معلومتين الأولى تتعلق بنسبة ماني إلى الفرس والثانية حول جوهر عقيدته المتمثل في الصراع بين النور والظلام. ولكن هاتين المعلومتين لا تتسمان بالدقة العلمية على الرغم من أنك تجدهما في أغلب المصادر الشائعة التي تتطرق إلى ماني.

ويدلنا البحث المتأني على أن (ماني) هذا لم يكن فارسيا بل عربيا سامياً من بلاد ما بين النهرين (بلاد الرافدين أو العراق اليوم)، وأنه ولد وأمضى معظم حياته في بلاد الرافدين في القرن الثالث الميلادي (216-276). فقد ولد أبوه، فاتك (الذي تلفظه المصادر الأجنبية ياتك Patik) في جنوبي مدينة بابل، قلب العراق، التي تقع على بعد 80 كيلومتراً جنوبي بغداد. وولد ماني نفسه في الرابع عشر من شهر نيسان/ أبريل من عام 216 ميلادية بالقرب من مدينة (المدائن) التي كانت تسمى آنذاك (قطسيفون) والتي تقع على بعد 30 كيلومتراً على نهر دجلة جنوب غربي بغداد. وعندما كان ماني طفلا اصطحبه أبوه إلى الدير الذي يعيش فيه مع مجموعة من الرهبان يسمون بالمغتسلة أي المتطهرة، الذين تبنوا حركة تصحيحية للمسيحية ـ على حد اعتقادهم. وأمضى ماني عشرين عاما معهم وتلقى تعليمه وأجرى تأملاته في ذلك الدير. وكانت لغة أولئك الرهبان السريانية، ولقب ماني بالسريانية (Mani hayya) أي (ماني حياً أو ماني الحياة). والمذهب الذي جاء به ماني عام 240 م يتخذ من المسيحية منطلقاً له. والمسيحية كما هو معروف للجميع دين عربي سامي في نشأته. فماني كما رأينا هو عربي سامي الأصل والمولد والنشأة والثقافة. فمن أين أتت نسبة ماني إلى الفرس وبلاد فارس ؟

يعود هذا الخطأ الشائع إلى بعض الوقائع التاريخية أهمها أن بلاد ما بين النهرين كانت تحت حكم الساسانيين الفرس عندما نشأ ماني ودعا الناس إلى اعتناق مذهبه. وكانت الامبراطورية البابلية، التي أسسها الأكديون عام 2200 ق.م. بتوحيد سومر وبابل، قد سقطت على يد ساريوس الثاني ملك فارس الذي احتل بابل عام 539 ق.م. ثم احتل الفرثيون البلاد وحكموها (من 250 ق.م ـ 226 م) واتخذوا من قطسيفون عاصمة لهم. ثم اجتاحتهم جيوش الساسانيين الفرس الذين جعلوا قطسيفون عاصمتهم الشتوية (226-641). وفتح المسلمون العراق وانكسر الساسانيون على يد الجيش الاسلامي بقيادة سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية (636 م) التي فتحت للمسلمين أبواب الإمبراطورية الفارسية.

وهكذا نرى أن ماني ترعرع تحت ظل حكم الفرس وعندما ظهر مذهبه تبناه ويسّر انتشاره شابور

الأول ملك الفرس الذي قابل ماني وشجعه وألحقه في حاشيته في إحدى حملاته. وأصبحت المانوية من أديان الفرس. ولهذا كله فقد ظن بعض المؤرخين الأجانب أن ماني فارسي، إضافة إلى أن بعض الفرس الذين اعتنقوا المانوية أشاعوا أن ماني يجري في عروقه دم ملكي عن طريق أمه التي يتصل نسبها بالفرثيين. أما فيما يتعلق بالمعلومة الخاصة بمذهب ماني «عقيدة الصراع بين النور والظلام» على حد تعبير (المنهل)، فخير ما يمكن أن يقال عنها إنها معلومة ساذجة إن لم تكن بعيدة عن الصواب كثيراً. فأساس المانوية وجوهرها المعرفة الروحية المؤدية إلى خلاص الإنسان ونجاته. وتسعى هذه المعرفة الروحية إلى البحث عن ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله : أين كان وماذا كان قبل أن يؤتى به إلى الدنيا ؟ وما هو وضعه الحاضر ؟ وإلى أين يذهب بعد الفناء ؟ وما هي علاقته بخالقه بوصفه المنقذ والمنجي والمخلص ؟ ووضعت تعاليم المانوية على شكل أسطورة بطلها الإنسان نفسه الذي يعاني في حياته صراعاً داخلياً لأنه مخلوق من عناصر متنافرة : من الروح والمادة، من الخير والشر، من النور والظلام ؛ ولا خلاص له إلا بفرض قطيعة تامة بين هذه العناصر المتنافرة المتناقضة. وتتناول الأسطورة المانوية ثلاثة مراحل من تاريخ الإنسان : ماضيه حيث توجد ثنائية متكافئة بين الروح والمادة، وحاضره المعذب بسبب امتزاج هذين العنصرين، ومستقبله النهائي بعد موته حيث يجري الفصل التام بين الروح والمادة[8]. ولولا الخشية من أن الاستطراد قد يطول لأفضنا في هذه النقطة وفصلنا. وخلاصة القول كان ينبغي أن تنصب المعلومة عن عقيدة ماني على «المعرفة الروحية المؤدية لخلاص الإنسان».

وعوداً على بدء بعد هذا الاستطراد، نقول إن المعجم الثنائي اللغة يُعنى بمقابلات المدخل بلغة الشرح، ولا يعني أساسا بتعاريف تلك المداخل. وقد يعثر المعجمي على المقابلات الكاملة، ولكنه في حالات أخرى يضطر إلى إعطاء مقابلات جزئية ويستكملها بنوع من التعريف أو الشرح أو التوضيح. وهنا ينبغي عليه أن يتحرى الدقة في المعلومات التي يقدمها لقارىء المعجم. ومن ناحية أخرى قد لا يجد مقابلات على الاطلاق وبالخصوص للمصطلحات العلمية الحديثة التي لم يتم تدجينها في لغة الشرح بعد أو المصطلحات الحضارية المتعلقة بثقافة لغة المتن. وهنا تكمن صعوبة المعجمي، حيث يكون مطالبا بالقيام بمهام المعجمي والمصطلحي والمتخصص (في واحد من العلوم أو أكثر) في آن واحد.

4 — 3 — التمييز الدلالي

يلجأ المعجمي إلى استخدام المميزات الدلالية لتعيين المعنى المقصود من مشترك لفظي. ولنضرب مثلا لذلك في الفعل (حدّ) وهو مشترك لفظي له معان متعددة، يتعلق أحدها بإقامة العلامات الفاصلة على الأرض، والثاني بشحذ السكين وما إليها، والثالث بتعريف مصطلح من المصطلحات، والرابع بإنزال العقوبة طبقاً للشريعة الإسلامية، والخامس بإظهار الغضب، وغير ذلك من المعاني. فإذا وضع المعجمي هذا الفعل (حدّ) مقابلا لإحدى الكلمات الفرنسية لم يعرف القارىء أي معاني هذا الفعل تدل عليه تلك الكلمة الفرنسية. ولهذا فإن على المعجمي أن يميز المعنى المقصود عن غيره من المعاني الأخرى لذلك الفعل، بإضافة شيء ما ينبه القارىء إلى ذلك. ولنضرب على ذلك مثلا من (المنهل) :

(18) Borner vt حد ـُ، وضع ـ حَداً

فقد أتبع المعجمي المقابل العربي (حدّ) بحركة عين مضارعه، أي أن المقصود هو الفعل (حدَّ يحُدُّ)

الذي يعني وضع حداً فاصلاً، وليس الفعل (حدَّ يَحِدُّ) الذي يعني غضب. ولكن الفعل (حدّ يحُدُّ) هو ذاته مشترك لفظي ذو معان أربعة، ولهذا اضطر صاحبا (المنهل) إلى إضافة مرادف للمقابل العربي أو بالأحرى تعبير فعلي (وضع حداً) لمساعدة القارىء على الوصول إلى المعنى المطلوب.

وهكذا فحركة عين الفعل (ـُ)، والمرادف (وضع حداً) هما من المميزات الدلالية التي قد تأخذ أشكالا متعددة وصوراً مختلفة هدفها الوحيد توضيح المعنى المقصود بالذات من معاني المشترك اللفظي. وكلما كان المميز الدلالي أقصر وأدق كان أفضل وأنفع.

ولنضرب مثلاً آخر على ضرورة استخدام المميزات الدلالية. لو أخذنا كلمة (عين) لألفيناها مشتركا لفظيا، فهناك عين (الماء) وعين (البصر) وعين (الجيش) وعين (مجلس الأعيان)، الخ[9]. فإذا وردت هذه الكلمة مقابلاً وحيداً لكلمة فرنسية لا يعرف القارىء العربي معناها هكذا :

fontaine Sf عين

حار القارىء في أي (عين) يقصد مؤلف المعجم. ولهذا فإن المعجمي يضيف مميزاً دلالياً يشير إلى المعنى المطلوب من معاني كلمة (عين)، وقد يرد مدخله على الوجه الآتي :

fontaine Sf عين (الماء)

فكلمة (الماء) هنا هي المميز الدلالي. وفي (المنهل) اكتفى المصنفان بإيراد المدخل على الشكل التالي :

(19) fontaine Sf ينبوع، عين، منهل

وبما أن الفاصلة (،) تستعمل في (المنهل) للفصل بين المترادفات، فإن المصنفين يأملان أن يتعرف القارىء على المعنى المقصود من (عين) لورودها مع مترادفات أخرى تدل على ذلك المعنى.

وقد يتخذ التمييز الدلالي أشكالاً أخرى مثل إضافة شرح مقتضب بعد المشترك اللفظي لتوضيح المعنى المقصود. ومن الأمثلة المستقاة من (المنهل) على ذلك ما يلي :

(20) Tunisien(ne adj تونسي (من بلاد تونس أو متعلق بها

(21) Tunisois e adj تونسي (من مدينة تونس العاصمة)

وهكذا نرى أن التمييز الدلالي يتخذ أشكالا مختلفة وهدفه تخصيص المعنى المقصود من معاني المشترك اللفظي.

6 ــ المعلومات النحوية

ينبغي أن تختلف المعلومات النحوية التي يقدمها المعجم كماً وكيفاً وموقعاً طبقاً للجمهور المستهدف والغاية المقصودة. فإذا كان المعجم الفرنسي العربي مصمم لخدمة المترجم العربي بقصد الترجمة إلى اللغة الأم، فإنه لا يحتاج إلى كثير من المعلومات النحوية عن المداخل الفرنسية. أما إذا كان المعجم العربي الفرنسي مصمم لفائدة المترجم العربي بقصد الترجمة إلى الفرنسية، فإنه ينبغي أن يقدم معلومات نحوية مكثفة عن المقابلات الفرنسية لا المداخل العربية، بحيث تمكّن هذه المعلومات المترجم من استخدام المفردات بصورة صحيحة.

وقد يثار السؤال عن نوع المعجم الذي يلائم المترجم العربي الذي يضطلع بالترجمة من لغته وإليها. والإجابة الصحيحة ــ في نظري ــ أنه يحتاج إلى أكثر من معجم واحد وذلك بحسب نوع الترجمة التي

يقوم بها واتجاهها. ولكن كثيراً من دور النشر تصدر معجماً واحداً وتفترض أنه مفيد لجميع الأغراض وقد تعلن ذلك في المقدمة، وهذا غير صحيح إطلاقا.

وإذا ألقينا نظرة فاحصة على (المنهل) نجد أنه لا يحدد نوع الجمهور المستهدف ولا ينص بوضوح على الغرض المتوخى منه، ولكن المقدمة تشير بصورة غير مباشرة إلى الغاية من وضع هذا المعجم وهي أن يكون المعجم «أداة تثقيف وانفتاح على اللغة الفرنسية». ومن هذه العبارة نكتشف أن المعجم مصمم لفائدة القارىء العربي والغرض منه فهم اللغة الفرنسية لا التعبير بها. ولهذا جاءت المعلومات النحوية محدودة في كمها وكيفها، وأُلحقت هذه المعلومات بالمداخل الفرنسية. وقد أصاب المؤلفان في ذلك، على الرغم من أنهما عللا هذه المحدودية بالحدود التي يفرضها حجم المعجم فقالا «وحاولنا الاقتصار على الأهم الذي لا سبيل إلى إهماله».

فالمنهل يحدد الصنف النحوي الذي تنتمي إليه اللفظة مثل الاسم، والفعل، والضمير، وحرف الجر، والنعت، والظرف، الخ. وفي حالة الاسم يبين صيغتي التذكير والتأنيث، وفي حالة الفعل يشير إلى الفعل اللازم (vi) والفعل المتعدي (vt) وأحيانا يبين نوع المفعول به الذي يأخذه الفعل، عاقلا qqu، أو غير عاقل qqc. والفعل الذي يصرّف مع ضمير الفاعل (v.pr.) وفي حالة الضمير يشير المعجم إلى ضمير الاشارة (pr. dém.) وضمير النكرة (pr.ind) وضمير المتكلم (pr. pers.) وضمير التملك (pr. pross) وضمير الوصل (pr.rel).

وهذه المعلومات كافية في حد ذاتها لو كانت تحيل على قواعد اللغة الفرنسية ملخصة في مقدمة المعجم. ولكن (المنهل) لم يقدم ــ مع الأسف ــ أية قواعد نحوية للغة الفرنسية.

7 ــ المعلومات الصوتية

المقصود بالمعلومات الصوتية المعلومات المتعلقة بطريقة نطق المداخل وتوضع عادة بصورة رموز مكتوبة بعد كلمة المدخل وتحصر بين قوسين أو معقوفتين لمساعدة القارىء على تلفظ تلك الكلمة بصورة صحيحة في حالة ورودها منفردة من دون سياق معين. وقد أضحت هذه المعلومات جزءاً أساسياً من المعلومات التي تقدمها المعاجم. وقد يتبادر إلى الذهن أن المترجم التحريري مثلا لا حاجة له بمعرفة كيفية نطق الكلمة مادام همه الوحيد معرفة معناها باللغة التي يترجم إليها. غير أن التجربة دلت على أن معرفة تلفظ المفردة يساعد على حفظها إضافة إلى أنها مفيدة جداً في حالة التحدث بتلك اللغة الأجنبية.

وقد يعجب القارىء إذا قيل له إن معجماً رئيسياً مثل (المنهل) يخلو من أية معلومات صوتية. وقد حاولت أن أقف على السبب الذي من أجله أغفل المؤلفان هذا النوع الهام من المعلومات المعجمية فلم أعثر على شيء من هذا في المقدمة. ومما يزيد في غرابة الموضوع أن دار العلم للملايين التي تصدر (المنهل) هي نفس دار النشر التي تصدر معجم (المورد : انجليزي ــ عربي) وهذا المعجم الأخير يشتمل على المعلومات الصوتية.

8 ــ المعلومات التأثيلية

هي المعلومات التي تبين أصل الكلمة، واللغة التي استقيت منها ومعناها الأصلي في تلك اللغة، مما يساعد القارىء على استيعاب دلالة الكلمة وظلالها بشكل أفضل. وتحرص الأغلبية الساحقة من المعاجم الأوربية الأحادية اللغة المعاصرة على ذكر هذه المعلومات بين قوسين بعد كلمة المدخل وصنفها

النحوي مباشرة. وكثير من المفردات الأوربية ذات أصول تعود إلى اللغتين اللاتينية والإغريقية وكثيرا ما تدرس هاتان اللغتان في المدارس الأوربية. مثلا :

(22) Phénomène n.m. (gr. phainomenon, ce qui apparaît).

(23) nectar n.m. (lat,.nectar, mot gr.)

(24) nation n.f. (lat. natio)

أما في المعجم الثنائي اللغة .فأغلب الظن أن هذه المعلومات ليست ذات فائدة كبيرة للقارىء إن لم يكن يحسن اللغات التي ترد الإشارة إليها. ولكن المعلومات التأثيلية لاشك في أنها نافعة جدا في المعجم الثنائي اللغة إذا كانت تحيل أصول المفردات الأجنبية على لغة المستعمل الوطنية، فتيسر لديه حفظ الكلمة وفهم دلالتها.

وقد اتبع (المنهل) هذه الطريق النافعة فقدم المعلومات التأثيلية الخاصة بالكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي، ووضع على تلك الكلمات نجمة، مثلا :

(25) Maboul,e adj. مهبول (كلمة عربية عامية مشوهة عن «أبله»)

(26) Maboulisme sm بله، خبل.

(27) Macabre adj. مأتمي، جنائزي، محزن، مرعب (وأصل الكلمة العربي مقبرة).

(28) Macache adv. لا، إطلاقا (تعبير عن نفي، الأصل العربي العامي «ما كان شيء»).

وكان الأولى أن يعطي (المنهل) كلمة (هبل) مقابلاً لـ : Maboulisme مادام قد استعمل كلمة (مهبول) مقابلا لـ Maboul).

9 ــ الأعلام في المعجم

بصورة عامة، تطلق كلمة (الأعلام) على أسماء الشخصيات الهامة والأحداث والمناسبات التاريخية مثل أسماء المعارك والأعياد، والأماكن الجغرافية مثل أسماء البلدان والمدن والأنهار والجبال، وعناوين الكتب المشهورة وأسماء الملاحم والروايات والمسرحيات والأفلام وغيرها من الأسماء التي تدخل عادة في الموسوعات ولهذا يطلق على (الأعلام) أحيانا اسم «المعلومات الموسوعية». وإدخال هذا النوع من المعلومات في المعجم مسألة مختلف عليها. فكثير من المعجميين يرون أن هذه المعلومات تخص الموسوعات والمصنفات الأخرى ولا مكان لها في المعجم، في حين يرى بعضهم أسماء الأعلام تشكل جزءاً من الألفاظ اللغوية والمعجم يستوعب ألفاظ اللغة برمتها.

وتختلف التقاليد المعجمية، من حضارة لأخرى، ففي المعجمية العربية نجد أن العرف جرى قديماً على استيعاب المعجم للمعلومات الموسوعية. فأول معجم عربي متكامل (العين) لمصنفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (718-786) اشتمل على أسماء الاعلام وحذت حذوه جميع المعاجم العربية الكبرى التي صنفت بعده وتأثرت به مثل (البارع) لابن علي الغالي (893-967) و(الجمهرة) لابن دريد (837-933) و(تهذيب اللغة) لأبي منصور الأزهري (893-981) و(الصحاح) لإسماعيل الجوهري (...-1003) ومعجمَي (المجمل) و(المقاييس) لابن فارس (941-1004)، و(المحكم) و(المحيط الأعظم) لابن سيده (1007-1066) و(أساس البلاغة) للزمخشري (ت 1144).

واستمر هذا التقليد في المعجمية العربية حتى القرن التاسع عشر حين نادى أحمد فارس الشدياق (1804-1888) في كتابه (الجاسوس على القاموس)[10] بتخصيص المعاجم للألفاظ اللغوية البحتة بدلاً من تضخيمها بمعلومات موسوعية لا تمت إليها بصلة ومنذ ذلك الحين أخذت المعاجم العربية باستبعاد

أسماء الأعلام منها، مثل معجمي (قطر المحيط) و(محيط المحيط) لبطرس البستاني (1819-1883) والمنجد للويس معلوف (1867-1916)، وأخيرا كرّس مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الاتجاه في معجمه (الوسيط). ولقد كان اختياري الشخصي أن تدخل أسماء الأعلام في (المعجم العربي الأساسي) الذي اضطلعت بتنسيق تأليفه، ذلك لأن الهدف الأساسي هو خدمة متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها، ويسهل عليه البحث عن معنى اللفظ ـ لغويا أو موسوعيا ـ في مرجع واحد.

وفي التقاليد المعجمية الإنجليزية، لم تتعامل المعاجم قط مع المعلومات الموسوعية حتى ظهر أول معجم موسوعي عام 1872 لمؤلفه روبرت هنتر. وفي الوقت الحاضر يرفض معظم رؤساء تحرير المعاجم البريطانية والأمريكية إدخال المعلومات الموسوعية في معاجمهم، وقد يضع بعضهم ملحقاً بأسماء الأعلام والأسماء الجغرافية في آخر المعجم كما هو الحال في معجم وبستر.

وكذلك الأمر بالنسبة للمعجمية الفرنسية فقد وضعت الأكاديمية الفرنسية المبادىء التي تتحكم في إدخال الأعلام في معاجم اللغة منذ الطبعة الأولى لمعجمها التي صدرت عام 1694. فاسم العلم لا يدرج في المعجم إلا إذا كان قد تحول بحكم الاستعمال إلى اسم نكرة أو صفة مثل C'est un hercule بمعنى أنه قوي.

ولأغراض تجارية تضيف بعض المعاجم الفرنسية ملحقاً بالأعلام في آخرها مثل معجم روبير ومعجم لاروس. وإذا كانت أسماء الأعلام في المعجم الأحادي اللغة تقتصر عادة على أعلام حضارة تلك اللغة وثقافتها، فإن الأعلام في المعجم الثنائي اللغة مسألة أكثر تعقيداً، إذ ينبغي تحديد الغرض من المعجم أولا. وفي ضوء الغرض يتم اختيار الأعلام من لغة المصدر أو لغة الهدف. فإذا كان المعجم الفرنسي العربي معدا لمساعدة القارىء العربي لفهم الحضارة الفرنسية، لابد أن تستقى الاعلام من الحضارة الفرنسية. إما إذا كان معداً لمساعدة القارىء الفرنسي للتعبير باللغة العربية فينبغي أن تكون الأعلام من الثقافة العربية ذاتها.

وعندما يكون المعجم معداً للمترجم المتخصص فإنه لا يستلزم اشتماله على أسماء الأعلام بل يفضل أن يستغل المكان الذي تغطيه في المعجم لإدراج مداخل أكثر لاسيما أن للمترجمين كتبا مرجعية أخرى.

إن الأغلبية الساحقة من المعاجم العربية الثنائية اللغة المعاصرة لا تشتمل على أسماء الأعلام و(المنهل) واحد من هذه المعاجم.

10 ــ مجالات الاستعمال

بالإضافة إلى المعلومات الدلالية والنحوية والتأثيلية والإملائية التي يقدمها المعجم للقارىء حول المداخل، فإنه يقدم كذلك معلومات تتعلق بمجالات الاستعمال تعين القارىء إما على فهم كلمة المدخل واختيار المقابل الصحيح للكلمة من بين المقابلات المتعددة، أو على استعمال كلمة المدخل بصورة سليمة. والمعلومات المتعلقة بمجالات الاستعمال تتناول ما يلي :

أ ــ معلومات حول العلم أو الفن الذي تنتمي إليه الكلمة، ومن الأمثلة المستقاة من المنهل :

(29) Clef ou clé sf	مفتاح
- (Mus)	مفتاح موسيقي
(30) Elimination	حذف، استبعاد، اسقاط
-- (Méd)	إطراح، إفراز

فالكلمة الموضوعة بين قوسين (Mus) تعني أن اللفظ يستخدم في الموسيقى بمعنى كذا، والكلمة (Méd) تعني أن اللفظ يستخدم في الطب بمعنى كذا. وهذه الكلمات المختصرة التي تدل على العلوم موضحة في قائمة اصطلاحات المعجم.

ب ـ معلومات أسلوبية تنبه القارىء إذا كان استعمال الكلمة مجازيا أو شعرياً أو قديماً، أو يقتصر استعمالها على اللغة الدينية أو غير ذلك. ويشير المنهل إلى الاستعمالات المجازية للمداخل دون غيرها مثلا :

(31) Auguste adj.	مهيب، جليل. معظم
— (fig)	مهرّج
(32) Loup sm	ذئب، سرحان
— de mer (Poiss)	قاروس
— de mer (Fig)	بحّار ماهر

والإشارة (fig) تدل على أن الكلمة مستعملة استعمالا مجازيا بذلك المعنى.

ج ـ معلومات اجتماعية تتعلق بمستوى الاستعمال الاجتماعي للكلمة، ليعرف القارىء إذا كانت تلك الكلمة فصيحة أو عامية أو تستعمل من قبل النساء دون الرجال، وما إلى ذلك، و(المنهل) يشير إذا كانت الكلمة تستعمل استعمالا شائعا يختلف عن معناها الفصيح. مثلاً :

(33) Achever vt	أنجز، أكمل، أتمّ. أنهى
— (fam)	أفقد الصواب

وكلما ازداد عدد الإشارات الدالة على مجالات الاستعمال وارتفعت أنواعها وكثر استخدامها، تعاظمت فائدة المعجم لمستعمليه.

11 ـ الأخطاء المطبعية

لا يخلو أي معجم قديما أو حديثا من الأخطاء النسخية أو المطبعية، ففي القديم كان التصحيف والتحريف اللذان يرتكبهما النساخ هما السبب في كثير من الأخطاء التي تتسرب إلى المعاجم، وفي عصر الطباعة حلت محلهما الأخطاء المطبعية. ومن أمثلة الأخطاء المطبعية في (المنهل)، ما وقع في مقابل Cobol sm «كوبول (لغة آلية تستعمل في الحساسيات الالكترونية لحلّ القضايا الادارية) والمقصود طبعاً (الحاسبات الالكترونية). وقد يكون الخطأ المطبعي سقوط مادة من المواد وعدم ظهورها في محلها. فمثلا يستخدم المنهل الرمز (vt) بعد مداخل كثيرة للدلالة على أنها أفعال متعدية (Verbes transitifs)، ويعود القارىء إلى قائمة الرموز والاصطلاحات المستخدمة في المعجم، وهذه القائمة مثبتة في آخر (المنهل)، ويبحث عن هذا الرمز (vt) للوقوف على دلالته فلا يجده مع أنه يجد الرمز (vi) والرمز (v.pr) ولاشك أنه سقط أثناء الطباعة وعندما يعود إلى مادة (verbe) في صلب المعجم لمعرفة معنى verbe transitif لا يجد هذا المصطلح، فيبحث عن transitif لعله واجد بغيته فلا يجد هذه الكلمة في المعجم على الاطلاق. ولابد أنها سقطت هي الأخرى في الطباعة، وإلا كيف يمكن تفسير ذلك ؟

نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية(*)

د. حسن عطيه طمان
كلية التربية ــ جامعة الاسكندرية

1 - مقدمة :

لقد شهد القرن الحالي تطورات جمة في شتى مناحي الحياة، ويمكن تقسيم جوانب التطور إلى قسمين رئيسيين أولهما المستحدثات التقنية وثانيهما أثر تلك المستحدثات على السلوك الانساني على المستوى الفردي والجماعي. فما من شك في أن الكثير من أدوات الحضارة التي «ننعم» بها الآن لم تكن موجودة في القرن الماضي أو طرأ عليها قدر كبير من التغيير. وينحو التطوير في أدوات الحضارة بالدرجة الأولى نحو سرعة الأداء وسهولته وتعدد الخيارات أمام المستخدم. ويكفي للتمثيل على ذلك ما حدث في مجال أجهزة الحواسيب وأجهزة الاتصال من تطورات سريعة في فترة قصيرة.

وقد انعكس ما أسميناه تطور أدوات الحضارة على السلوك الانساني بصفة عامة حيث وضع الأفراد والجماعات أمام تحدي التأقلم مع إيقاع الحياة المتزايد السرعة واستيعاب المستحدثات التقنية. ولما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية تنتظم كافة السلوك البشري، سواء كان تسمية المستحدثات أو وصفها أو الاتصال بشأنها، فقد تعين على الأداء اللغوي أن يواكب هذه التطورات على مستوى التراكيب اللفظية بصفة خاصة، وعلى مستوى الاتصال اللفظي بصفة عامة.

ولما كانت الثقافة العربية مستوردة للمستحدثات التقنية أكثر من كونها صانعة لها فإن نشأة المصطلح العلمي في الثقافة العربية الحديثة يعد ولادة بلا مخاض حيث يظهر جزء في الواقع المادي أو المعنوي دون أن يكون له رمز لغوي عربي يعبر عنه بل يصحبه رمز أعجمي سرعان ما تزول غرابته ويشيع استخدامه مما يجعل الظروف الاتصالية غير مواتية لشيوع المصطلح العربي المعبر عن الظاهرة.

ويهدف هذا البحث إلى استقراء ظاهرة المصطلح العلمي في الثقافة العربية ودور طرائق التوسع اللفظي في اللغة العربية وبخاصة النحت في سد الفجوات الاتصالية في هذا المجال. ومن ثم يخلص

(*) ينبني هذا البحث على محاضرة عامة ألقاها الباحث بمعهد اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود الرياض بتاريخ 1992/12/21م.

الباحث إلى نظرية عامة لصياغة المصطلح العلمي ويقوم بتطبيق النظرية المقترحة في مجال تعريب وتشغيل الحاسب الشخصي.

2 - طرائق التوسع اللفظي في اللغة العربية :

ينعكس التطور الفكري والحضاري بشكل مباشر على أنماط الاتصال اللغوي وبخاصة المفردات اللفظية حيث تظهر الحاجة إلى استحداث رموز لفظية تشير إلى الأشياء والعلاقات التي تستجد. ولكل لغة طرائقها الخاصة في التوسع اللفظي تكون شائعة فيها أكثر من غيرها، فقد شاعت في الانجليزية مثلا عمليات المزج compounding مثل motorcycle، والخلط blending مثل brunch، والاقتضاب clipping مثل lab وexam، والاختزال abbreviation مثل UN واللفظة الأوائلية Acronym. ومن طرائق التوسع اللفظي في اللغة العربية القياس والاشتقاق والتعريب والمجاز والنحت، نعرض لكل منها بايجاز فيما يلي :

2 - 1 - القياس :

هناك خلاف بين علماء اللغة العربية فيما يتعلق بمفهوم القياس، فمن العلماء من نظر إليه على أنه وصف لأقيسة الكلمات العربية، ومنهم من نظر إليه على أنه استحداث كلمات جديدة قياسا على كلمات موجودة بالفعل. وقد حدا هذا الخلط بإبراهيم أنيس إلى أن يقول «لست أعرف مصطلحا من مصطلحات الدراسة اللغوية قد أسيء فهمه وأسيء استعماله بقدر ما أسيء فهم واستعمال مصطلح «القياس اللغوي». وما يهمنا في هذا المقام هو إلى أي مدى يمكن أن يسهم القياس اللغوي في صياغة مصطلحات لغوية للمفاهيم العلمية الوافدة ؟ والواقع أن القياس بشكله الحالي لا يمكن أن يسهم بشكل كبير في هذا المجال، ذلك لأنه يقتصر على استنباط الكلمات الجديدة في صيغ قديمة ولا يتعدى ذلك للقياس على مستوى التراكيب أو الدلالة مما يجعل دوره محدودا.

2 - 2 - الاشتقاق :

هناك صلة وثيقة بين القياس والاشتقاق. فالاشتقاق ينبني على القياس ويقصد به استخراج صيغة لفظية جديدة من صيغة قديمة تتفق معها في المعنى. ومن المعروف أن الصيغ الإشتقاقية ذات عدد محدود مما يجعل دور الإشتقاق في التعبير عن المفاهيم الجديدة محدودا بحدود هذه الصيغ. فالفعل كتب مثلا يشتق منه كتاب وكاتب ـ ومكاتب ـ ومكتبة ـ وكاتب... الخ، وإذا افترضنا أن لكل فعل مثلا إثنتي عشرة صيغة اشتقاقية يستخدم منها تسع صيغ فقط فإن ذلك يعني أن التوسع اللغوي فيما يتعلق بهذا الفعل ينبغي أن يقتصر على الصيغ الثلاثة المتبقية ولا يتعداها ؛ ولكن إذا ما احتفظنا بشرط اتفاق الأحرف والمعنى وتخلينا عن شرط ترتيب الحروف يمكن أن يتضاعف عدد الصيغ التي يمكن اشتقاقها، فيصبح للفعل الثلاثي تسع صيغ أساسية تنبني عليها الصيغ الفرعية الأخرى. ففي حالة الفعل الثلاثي «قطع» على سبيل المثال يمكن أن تستخدم الصيغة الأساسية للفعل للدلالة على عملية القطع المعنوي والمادي بصرف النظر عن أداة القطع. ويمكن استخدام الصيغ الناتجة عن إعادة ترتيب الأحرف للدلالة على عملية القطع + الأداة المستخدمة، فنقول «قعط» للدلالة على القطع بالمنشار الكهربائي و«عقط» للدلالة على القطع بالمنشار المائي و«عطق» للدلالة على القطع بالليزر... وهكذا. ولاشك أن هذه الصيغ تبدو غريبة ولكن غرابتها من المفترض أن تزول بكثافة الاستخدام حيث يتحقق لها الذيوع والانتشار.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن عملية الابدال metathesis، والتي يقصد بها استبدال

مواضع الحروف، من الظواهر اللغوية المرصودة في حديث الأطفال والكبار. واللفظ المبدل عادة ما يثير المفهوم الذي يثيره اللفظ الأصلي، بل أنه أثر عن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، وتسمى هذه الظاهرة القلب أو الابدال. ويعتبر بعض اللغويين ذلك من طرائق التوسع اللفظي وإن كان من المرجح أن الأمثلة التي وردت في هذا السياق مردها إلى اختلاف اللهجات العربية إضافة إلى مشاكل التصحيف قبل اختراع النقط والحركات والضبط بها.

2 - 3 - التعريب :

ويقصد به هنا التعريب الصوتي أو إخضاع المصطلحات الأجنبية للقواعد الصوتية العربية وقواعد الصرف والاعراب. ويشير البعض إلى ذلك أيضا بالاقتراض اللغوي، وأمثلة الاقتراض من اللغات كثيرة وهناك عدد كبير من الألفاظ الأجنبية المعربة. ولا مندوحة عن الاقتراض أو التعريب الصوتي، إلا أن الاسراف في الاقتراض، لاسيما وأن الثقافة العربية تمر الآن بمرحلة المستقبل، قد يؤدي إلى ضياع معالم اللغة العربية نتيجة لكثرة الألفاظ الأعجمية فيها. فإذا ما تخيلنا أن كل ما استعرناه من أدوات الحضارة والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تمت الإشارة إليه بألفاظ مقترضة لاتضح لنا العدد الهائل للكلمات الأجنبية التي كان يمكن أن تدخل اللغة العربية.

وعليه فإن التوسع اللفظي عن طريق التعريب الصوتي أو الاقتراض ينبغي أن يتم في أضيق الحدود، أما القول بأنه يمكن اقتراض المصطلح الأجنبي ريثما يتم توليد مصطلح عربي يحل محله فقول مردود، ذلك أن تداول المصطلح الأول يجعل عبء نشر المصطلح الثاني مضاعفا أي أن الاحلال أصعب من الادخال، ومثال ذلك مصطلح «تليفون» و«هاتف» و«ميكروسكوب» و«مجهر» فلا يزال المصطلح العربي غير شائع بالرغم من سلاسته ودقته.

2 - 4 - المجـــاز :

ويقصد بالمجاز استخدام لفظ شائع للاشارة إلى مفهوم جديد لوجود وجه للشبه بين المفهومين، فترجمة مصطلح DEBUGGING على أنه «تفليه» أو «تمشيط» هو من قبيل الاستخدام المجازي. وثمة ميزة لهذه الطريقة من طرائق التوسع اللفظي وهي أن اللفظ يسهل استرجاعه وحفظه إذا ما قورن بغيره من الألفاظ المولدة وذلك لسبق وجوده واستخدامه. إلا أنه تنبغي الاشارة إلى أن وجه الشبه بين المفهومين لابد وأن يكون واضحا تماما وإلا كان الاستخدام المجازي للفظ مضللا. فترجمة مصطلح DISK DRIVE على أنه «ملقمة الأسطوانات» قد لا يكون مقبولا لأن لفظة «ملقمة» ليست شائعة وبالتالي يصعب الربط بينها وبين مشغل الأسطوانات. وبسبب طبيعة العلاقة المطلوبة، لكي يمكن استخدام اللفظة مجازيا، فإن دور المجاز في التوسع اللفظي يعتبر هو الآخر محدودا.

2 - 5 - النحـــت :

لم يسلم تعريف النحت من الاختلاف، فمن اللغويين من أطلق مصطلح النحت على التركيب المزجي مثل «أفروآسيوي» ومنهم من استخدمه للدلالة على اختصار مجموعة كلمات قد تصل إلى أربع في كلمة واحدة تدل عليها مثل «بسمل»، وبعضهم استخدمه للاشارة إلى الاكتفاء بجزء من الكلمة للدلالة عليها. وللخروج من مشكلة التعريف سوف نشير إلى مصطلح النحت على أنه أي اختزال في بنية الكلمة وبهذا يتسع هذا المصطلح ليشمل الاقتضاب Clipping والخلط Blending والاختزال Abbreviation واللفظة الأوائلية Acronym والمزج Compounding.

والنحت بهذا الشكل يعتبر بابا واسعا للتوسع اللفظي في اللغة العربية، خاصة فيما يتعلق بصياغة المصطلح العلمي كما سيتضح لنا فيما بعد. إلا أن النحت لم يسهم في التوسع اللفظي رغم الحاجة إليه نظرا لما يدور حوله من خلاف يتعلق بجوازه ومنعه وكذلك نتيجة لغياب نظرية تجدد قواعد النحت. وفي الجزء المتبقي من هذا البحث سوف نتعرض لقضية النحت بالتفصيل ثم نخلص إلى نظرية عامة لصياغة المصطلحات العلمية عن طريق النحت ثم نقوم باختبار هذه النظرية في مجال تعريب مصطلحات نظام تشغيل الحاسب الشخصي DOS.

3 - الموقف الحالي من النحت :

تنقسم الآراء بشأن النحت إلى ثلاثة أنواع، رأي يجيز النحت ورأي يمنعه ورأي يتردد بشأنه، أما الرأي الذي يجيز النحت فيؤكد دوره في نقل الكم الهائل من المصطلحات العلمية الجديدة. يقول حلمي خليل[2] «إننا بحاجة إلى النحت وهو أمر لاشك فيه تدفعنا إلى ذلك حاجات علمية ومقتضيات حضارية وتطور ضخم في العلوم والترجمة» ص 99. ويرى محمد صلاح الدين الكواكبي[3] أن «في الكيمياء عدد وافر جدا من المصطلحات الأجنبية يقف أمامها المؤلف أو المترجم حيران لا يدري كيف يعمل لنقلها إلى العربية : هل يترجمها وإذن سيتعرض لصعوبة الوصف والاشتقاق من الكلمة الأعجمية بكلمتين أو بجملة إضافية، أم يستعملها كما هي أعجمية فقد لا تستسيغها أذن السامع أو المطالع لعجميتها أم يعمل هو أيضا على النحت والصقل ليخرج بكلمة ملائمة يسهل الاشتقاق منها» ص 507. أما الاتجاه المتردد فيمكن أن يمثل له برأي مصطفى الشهابي[4] الذي يقول «نحن بحاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم »ص 18، ولسنا ندري ما يقصده بالذوق السليم ومدى غيابه عن ساحة اللغويين العرب.

أما الرأي الذي يعارض النحت فحجته أن اللغة العربية غير مؤهلة لهذا النوع من التوسع اللغوي، فمثلا يرى الأب أنستاس ماري الكرملي (انظر (5) ص 15) أن النحت في اللغة العربية قليل لا يعتد به ولا يتقوم منه قواعد ولا يصلح أن يجري عليه جريا. ولا يرى مصطفى جواد(6) حاجة إلى النحت بحجة أن علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم إلى الألفاظ الجديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية، وفاته أن هؤلاء العلماء لم يدخلوا إلى العربية كلمة علمية أعجمية واحدة. ويؤيد الخوري مارون غصن — انظر(7) — إدخال المنحوت من لغات أخرى، وفي حالة الحاجة إلى النحت يرى أنه يمكن التركيب على جذور أعجمية. أما القرماوي — انظر (8) — فيرى عدم أهلية اللغة العربية القديمة وبالتالي الحديثة لاستعمال التركيب اللفظي في استنباط ألفاظ جديدة.

ومن معارضي النحت من يبني رأيه على صعوبة القياس على الألفاظ المنحوتة، فالأب مزمرجي الدومنكي — انظر(9) ص 234 — يرى أن العربية ليست لغة نحت إذ المنحوتات فيها سماعية لا قياسية وهي ألفاظ قلائل. أما المستشرق «كرنكو» — انظر(9) ص 235 — فيرى أن «النحت لا يأتلف مع روح اللغة العربية لأنها لغة تحتكم فيها الحركات دون الحروف».

ومن الانصاف أن نؤيد ما ذهب إليه معارضو النحت من أن النحت يتم بطريقة شبه عشوائية دون أن تحكمه قواعد مطردة، ومحاولات التقعيد التي جرى عليها النحت حديثا يشوبها كثير من الشوائب نعرض لبعضها في الجزء التالي :

4 - عيوب قواعد النحت الحالية :

أ ـ كثرة القواعد وتناقضها : لا تكاد تتفق القواعد المقترحة للنحت عند اللغويين العرب إلا في قليل بل إنها تتعارض في بعض الأحيان. وتعد محاولات مجلة الطبيب وكتابات حسين محفوظ(10) من المحاولات المبكرة المستفيضة في موضوع النحت ولكن يعيبها التناقض وعدم الاطراد. وقد لاحظ نهاد الموسى (9) ص 229 أن الاختزالات الحديثة الواردة لدى حسين محفوظ «تضطرب في طبيعة اختزالها بين اعتبار الحرف الأول في الكلمة والاجتزاء به واعتبار الحرف الأقوى، واعتبار حرفين أو ثلاثة من الكلمة الواحدة ؛ كما يلحظ أن كلمات كثيرة متخالفة يجتزأ عنها بحرف واحد متشابه، ويتفق فيها على تخالفها وتباعدها وجه الاختزال، وغاية القول أنه ليست هناك خطة موحدة أو نظام تلتزمه هذه الاختزالات». ويرى نهاد الموسى أيضا (ص 229) عن عرض المنحوتات في مجلة الطبيب أنه «ينقصه التنظيم الذي ينتهي إلى قواعد محددة مرنة وأن غاية ما انتهى إليه العرض من قاعدة أن من الألفاظ المنحوتة ما يحذف منه بعض المتجانسين أو المتجانسات في الكلمة الواحدة استغناء بالباقي عن المحذوف».

ومما لاشك فيه أن عدم وجود قواعد محددة للنحت من شأنه أن يوجد كثيرا من الخلط والاضطراب ومن ثم يقلل من شأن النحت في التوسع اللفظي ويجعل من الصعب توحيد المصطلح في العالم العربي. والجدير بالذكر أن الاختلاف الحالي بشأن قواعد النحت هو اختلاف موروث، فعلى الرغم من وجود أمثلة للنحت لم يعن القدماء بوضع قواعد له، ويرجع إبراهيم أنيس (1) ص 87 السر في ... حول قواعد النحت إلى أن معظم العلماء «لم يجد القدر الذي روى من أمثلته كافيا لقياسيته، وأنهم رأوا أن تلك لا تخضع لطريقة معينة أو نظام خاص، فحين نستعرض الشواهد الصحيحة المروية عن العرب في النحت لا نكاد نلحظ نظاما محددا نشعر معه بما يجب الاحتفاظ به من حروف، ما يمكن الاستغناء عنه».

ب ـ قواعد النحت الحالية في جملتها مبهمة يصعب الاسترشاد بها : فبالرغم من أن المقصود من القاعدة ـ أي قاعدة ـ تقنين أسلوب للعمل لا يكاد يختلف عليه اثنان، نرى أن قواعد النحت الحالية يصعب إخضاعها لأي تقييم موضوعي. فمن الشروط التي يقترحها حلمي خليل مثلا (2) ص ٩٩ «ألا يكون اللفظ المنحوت نابيا في الجرس عن سليقة العربية، وأن يكون المنحوت على وزن نطق به العرب على قدر الامكان، فلا شك أن «نابية الجرس» و«قدر الامكان» تخضع للتقدير الذاتي البعيد عن الموضوعية. وفي تعريفه للنحت الذي ينبيه على منهج النحت عند ابن فارس يقول «ومعنى النحت أن تأخذ كلمتين وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منها جميعا بحظ». والسؤال هنا كيف يمكن توصيف «بحظ»، وهل يصلح ذلك لأن يكون معيارا موضوعيا مطرداً ؟ وينسحب هذا التساؤل على قواعد النحت الأخرى مثل ما أورده السيوطي في المزهر (انظر (9)) من مناسبة اللفظ لـ «الذوق اللغوي» وبعده عن «الغرابة» وخلوص اللفظ من «الكراهية في السمع».

ج ـ كثير من القواعد تركز على عدد الأحرف المأخوذة من كل كلمة، فبعض القواعد يقضي بأخذ الحرف الأول فقط من الكلمة الأولى، وبعضها يقضي باعتبار حرفين أو ثلاثة من الكلمة الواحدة. وعدد الأحرف ـ وإن كان مهما ـ إلا أنه ليس العامل الوحيد الذي يعول عليه في عملية

النحت. فهو ـــ كما سيتضح لنا فيما بعد ـ عامل تابع لعدد من العوامل الأخرى المتعلقة بقوة الأحرف وعدد الأحرف في الكلمة الأصلية وتماثل الأحرف وغير ذلك.

د ـ الأصوات التي تقضي باعتبار قوة الأحرف تنتهج تصنيفا غير دقيق وتهمل دور العوامل الأصواتية كالنبر والتفاعل بين الأصوات وأشكال المقاطع، فتصنيف الأصوات لا يتم على أسس أكوستيكية دقيقة. ويبدو أن قواعد النحت تتم بشكل رئيسي على أساس اللغة المكتوبة وليست المنطوقة، ولكن أساس عملية النحت هو النطق كما سيتضح لنا فيما بعد.

هـ ـ التركيز على الجانب اللغوي وإغفال الجوانب العقلية والاجتماعية : فمحاولات التقعيد للنحت كلها تنصب على المكونات اللغوية للفظ المنحوت ولا تأخذ بالاعتبار العوامل العقلية كالحفظ والاسترجاع والتعرف وطبيعة وظائف العقل البشري، كما تهمل أيضا الجانب الاجتماعي للغة ويقصد به مدى تقبل المجتمع اللغوي للمصطلح المنحوت وكيفية إشاعته وتتبع انتشاره.

وخلاصة القول أن الوضع الحالي للنحت والعيوب التي تنطوي عليها قواعده مرده إلى غياب نظرية لغوية وظيفية تحكم أسلوب النحت. ولعل غياب هذه النظرية عن حقل اللغويات العربية هو الذي حدا بكثير من اللغويين إلى العزوف عنه وأدى إلى عدم شيوع المصطلح المنحوت. وقد لاحظ حلمي خليل ذلك (2) ص 67 فأشار إلى أن «النحت من الطرق التي كان لابد لعلماء اللغة العربية أن يعطوها أهمية بحيث تمد اللغة بألفاظ جديدة، ولكن هذا الموقف المتباين حد من فعالية هذه الوسيلة من وسائل النمو اللغوي في تنمية العربية، ومع ذلك فقد ظل النحت ظاهرة مروية بأمثلتها الشائعة».

وفي هذا الصدد يشير الحمزاوي (11) ص 44 إلى أن «النحت لا يعتمد إلا عند الضرورة لأنه يعسر وضع قواعد عربية له تضبط ما يسقط منه من حروف وما يتبقى منها عند التحام الكلمتين، ولقد فشلت كل المحاولات الرامية إلى تقنينه وضبط قواعده التي كثيرا ما كان يسودها الاضطراب». وأشارت مجلة مجمع اللغة العربية (12 ص 67) إلى ذات الملحظ فأكدت إلى أنه «لقلة النحت في اللغة العربية اعتبره اللغويون القدماء مركبات من نوع خاص ومن ثم لم يعنوا باستقراء قواعد عامة له».

وعلى هذا الأساس فإن صياغة أسس نحت الألفاظ في ضوء نظرية وظيفية من شأنه أن يساهم إلى حد كبير في تقنين المصطلح وسهولة تداوله. ومما تجدر الاشارة إليه أن العزوف عن النحت في الظروف الحالية يؤدي إلى شيوع الألفاظ الأعجمية في اللغة الدارجة ومن ثم دخولها إلى اللغة الفصحى من الباب الخلفي. ومهما كان المصطلح المنحوت غريبا فلن يكون أغرب من اللفظ الأجنبي. وتلعب التقنية دورا كبيرا في حتمية النحت، ويتمثل دور التقنية في جوانب ثلاثة هي غزارة المصطلحات الجديدة، وشيوع الاختصارات اللفظية والاتجاه نحو الاقتصاد الاتصالي عموما، وإمكانية سرعة نشر المصطلح.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : ما هي النظرية اللغوية الوظيفية التي يمكن في ضوئها صياغة قواعد النحت ؟ والجواب هو : إن النظرية الوظيفية هذه يمكن أن تحدد على أساس الشروط العامة لصياغة المصطلح ومنهج بناء النظرية بصفة عامة، ويتناول الجزء التالي هذا الجانب بالتفصيل.

5 ـ أسس النظرية المقترحة :

تبنى النظرية المقترحة على أساس الشروط العامة لصياغة المصطلح ويحكمها أيضا المنهج العام لبناء النظرية. وهناك ثلاثة شروط ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند صياغة المصطلح نوردها فيما يلي :

5 - 1 - الشروط العامة لصياغة المصطلح :

أ ـ شروط لغوية : ونقصد بها التزام المصطلح بالنظام الصوتي، فلا تدخل فيه أصوات من خارج اللغة ولا يشذ عن قاعدة صوتية أو بنائية محددة، كما يدخل ضمن الشروط اللغوية عدم مماثلة المصطلح المنحوت للفظ نابي في اللغة الفصحى أو الدارجة.

وكذلك تجنب «الطباقَ المعنوي» بمعنى أن يثير المصطلح معنى فضاء للمعنى المقصود منه كأن ينقل مصطلح «fostopen» «سرعة فتح الملفات» مختصرا على أنه «سلحفاة» مثلا، وكذلك قبول المصطلح المنحوت للقواعد الاشتقاقية الأساسية كالتثنية والجمع...الخ.

ويلاحظ هنا أن بعض هذه الشروط اللغوية هي غاية ما انصرفت إليه قواعد صياغة المصطلح بصفة عامة وقواعد النحت بصفة خاصة، ولكن ـــ كما سيتضح لنا ـــ فإن الشروط اللغوية لا تقوم بذاتها ولكنها تتفاعل مع شروط أخرى عقلية واتصالية.

ب ـ شروط خاصة بالعمليات العقلية : تتوقف سهولة استخدام المصطلح وسرعة انتشاره بدرجة كبيرة على سهولة إجراء العمليات العقلية المرتبطة به كالحفظ والاسترجاع والتعرف والارتباط بشبكة المفاهيم. والمعروف أن هناك استراتيجيات عامة للحفظ والاسترجاع والتعرف على المستوى اللفظي منها التقارب الصوتي والتقارب الشكلي والتقارب الدلالي، وكلما كانت درجة التقارب بين المصطلح المنحوت والألفاظ المتداولة في اللغة كبيرا كلما كان ارتباط اللفظ بشبكة المفاهيم عاليا.

ج ـ شروط اتصالية : من أهم الشروط الاتصالية للمصطلح أن يكون مختصرا، بمعنى ألا يكون تعريفا للمفهوم الذي يفترض أن يشير إليه لأن ذلك يقلل من كفاءة عملية الاتصال، بل إن طبيعة الاتصال اللغوي في العصر الحالي تحبذ استخدام أقل قدر ممكن من الرموز اللغوية لإجراء الاتصال اللفظي أو الكتابي. ويعد مجال الحاسب الآلي من المجالات التي تكتسب فيها قضية اختصار المصطلح أهمية خاصة وذلك لسرعة إجراء العمليات وتلافي الأخطاء، فمن الملاحظ أنه في استخدام نظام الأسطوانات Dos مثلا نادرا ما يحدث خطأ في إدخال أمر Dir لاختصاره أما مصطلح Chkdisk فهو موضع خطأ شائع في عملية الإدخال. كما يلاحظ أن الأوامر جميعا لا تتعدى كلمتين في كل أمر، بمعنى أن الاختصار يتم على المستوى اللفظي بحذف بعض الأحرف ويتم أيضا على المستوى البنائي بالاستعاضة بكلمة واحدة عن عبارة كاملة.

ومن الشروط الاتصالية أيضا في صياغة المصطلح أن يكون المصطلح شائعا في الجماعة اللغوية أو الجماعة المهنية بحيث يثير الرمز اللغوي ذات المفهوم لدى أفراد هذه الجماعة مما يسهل عملية الاتصال بشأن ذلك الجزء من الواقع الخاص بتلك الجماعة.

وفيما يتصل بمنهج بناء النظرية بصفة عامة فإنه ينبني على أساس استقراء تاريخ ظاهرة ما وتطورها أو على أساس دراسة واقع تلك الظاهرة والعوامل

المتعلقة به أو هما معا. ولما كان تاريخ ظاهرة النحت ـ كما أسلفنا ـ ضحلا ولا يتسم بالاستمرارية والثبات فإن البحث عن نظرية لغوية وظيفية يمكن تقنين النحت في ضوئها لابد أن ينصرف إلى بحث واقع ظاهرة النحت والظواهر والدراسات اللغوية المتعلقة به. ويتناول الجزء التالي عددا من ظواهر الأداء اللغوي التي أشارت إليها الدراسات المختلفة وعلاقتها بقضية نحت الألفاظ في اللغة العربية.

5 ـ 2 ـ ظواهر لغوية تتعلق بقضية النحت :

سبق أن عرفنا النحت بأنه انتقاص من بنية الكلمة، وأوضحنا أنه من الشروط العامة لصياغة المصطلح سهولة إجراء العمليات العقلية والمعرفية المتعلقة به. وعليه فإن الظواهر اللغوية التي سنعرض لها في هذا الجزء تتعلق بأثر انتقاص الكلمة على عمليات الحفظ والتذكر والتعرف والاسترجاع وإثارة الارتباطات الخاصة بتلك الكلمة.

5 ـ 2 ـ 1 ـ ظاهرة تعدد الشواهد :

أثبتت الدراسات المتعددة في مجال الأداء اللغوي أن عملية فهم الرسالة اللغوية لا تنبني على كل العلامات المتضمنة في هذه الرسالة. بمعنى أن المستمع يهمل بعض العلاقات اللغوية في الرسالة ولا يؤثر ذلك على كفاءة الفهم، وذلك لتعدد الشواهد أو الإطناب في الأداء اللغوي. فالفاعل في الجملة العربية : «زرع محمد شجرة» قد يستدل عليه من موقعه في الجملة أو من علامة الإعراب أو من توافقه مع فعل الجملة أو من القيود الدلالية على ذلك الفعل. وتتجلى ظاهرة الإطناب على كافة مستويات النظام اللغوي، بدءاً بالفونيمة وانتهاءاً بالنص. ومن أوضح الأمثلة على الإطناب الاستغناء عن التشكيل في النص العربي (انظر 13). وتقع الدراسات التي تناولت الإطناب على مستوى الكلمة المفردة تحت مسميين هما «أثـر الاسترجـاع الفونيمـي» Phonemic restoration effect و«أثر سيادة الكلمة» Word superiority effect. وقد رصد Warren (14) (15) ظاهرة الاطناب الصوتي في الكلمة في دراسة مشهورة له، حيث تبين له أن برهة من الضوضاء تسمع على أنها أصوات تختلف باختلاف الجملة المتضمنة لهذه الكلمة. وأشارت دراسات عديدة مماثلة إلى أن السياق يسهل استرجاع ما قد يفقد من الكلمة جراء الضوضاء أو عدم الانتباه. ومما تنبغي الإشارة إليه هنا هو أن هناك حداً معينا للفاقد في الكلمة تفشل بعده عملية الفهم ويتوقف هذا الحد على عوامل كثيرة منها أهمية الصوت أو الحرف المفقود في بنية الكلمة ودور السياق اللغوي وغير اللغوي ومدى ألفة المستقبل لتلك الكلمة. ونخلص من هذا إلى أن عملية النحت بالمفهوم الواسع الذي أوردناه لا تتعارض مع أسس الأداء اللغوي كما تبين الدراسات السابقة.

5 ـ 2 ـ 2 تنـافس الشواهـد Cue Competition :

ظهرت نظرية تنافس الشواهد (انظر 16) منذ خمس سنوات تقريبا وانتشرت بشكل كبير (انظر 19,18,17) وهي نظرية لغوية وظيفية تقضي بأن الشواهد اللغوية المتعددة تتنافس وتتحد في دلالتها على وظيفة معينة كالفاعل مثلا (انظر 5-2-1). وتختلف الشواهد من حيث قوتها، وتنبني قوة الشاهد على صدقه وثباته ومدى الاعتماد عليه. فعلامة الاعراب مثلا تعتبر شاهدا قويا على وظيفة الفاعل إذا ما قورن بموقع الكلمة في الجملة مثلا، وإذا ما اعتبرنا هذه النظرية على مستوى الكلمة فيمكن القول بأن هناك

أصواتا (أو أحرفا) أساسية في الكلمة لأنها تمثل شواهد قوية تميز كلمة ما عن غيرها من الكلمات التي قد تتشابه معها في الشكل أو النطق، وأن هناك في المقابل أصواتاً (أو أحرفاً) غير أساسية لأنها لا تلعب دورا رئيسا في تميز الكلمة عن غيرها (لاحظ الحروف اللينة والتشكيل في اللغة العربية). ونخلص من هذا أن استبعاد بعض أحرف كلمة ما في عملية النحت يجب أن يتم على أساس ضعف هذه الأحرف من الناحية الأكوستيكية والبنائية بصفتها شواهد بنية تلك الكلمة.

5 - 2 - 3 - نظريات الاستحضار المعجمي Lexical Access :

يقصد بالاستحضار المعجمي استحضار المفهوم المرتبط بالرمز اللغوي إلى المستوى الشعوري وكذلك كل ما يرتبط بذلك المفهوم من خبرات موضوعية وذاتية. فمعرفتنا بالكلمات ومعانيها وارتباطاتها تتكون من جزئين، معجم عقلي يحوي جميع الكلمات التي نعرفها وشبكة من المفاهيم مرتبطة بذلك المعجم. «فكلمة شجرة» على المستوى المعجمي تتمثل في مجموعة الرموز «ش ج ر ة» أما على مستوى شبكة المفاهيم فيتمثل في تعريف ذلك الجزء من الواقع الذي يرتبط بتلك الرموز وما يحمله من خصائص ومكونات وما يرتبط به من مفاهيم وخبرات.

وما يهمنا في هذا المقام هو كيف يمكن للمصطلح المنحوت أن يثير المفاهيم المرتبطة به أو التي من المفترض أن ترتبط به ؟ ولتبيان ذلك لابد من استعراض كيفية الاستحضار المعجمي وخاصة ما يتصل بالعلاقة بين الحروف الكتابية والأصوات اللغوية. والسؤال المهم هو : هل يتم الاستحضار المعجمي عن طريق الرموز الكتابية أم أنه يتم عن طريق الرموز الصوتية المقابلة لتلك الرموز الكتابية ؟

وبالاشارة إلى الشكل (1) هل يتم الانتقال من 1 إلى 3 مباشرة أم يتم الانتقال من 1 إلى 2 ثم إلى 3. وقد اهتمت كثير من الدراسات بهذه القضية وأشار الكثير منها إلى إعادة تشفير الرموز الكتابية Speech recording أي تحويل الكلمات المكتوبة إلى أي رمز من رموز التعبير الصوتي (مخارجي ـ فيزيو صوتي ـ خيالات سمعية أو أي رمز آخر أكثر تجريداً).

وتنبغي الاشارة هنا إلى أن إعادة التشفير لا يمكن أن تتم في صورة كلام فعلي فزمن الاستجابة الصوتية لكلمة من ثلاثة أحرف يفوق ضعف زمن الاستحضار المعجمي لكلمة مألوفة. فطبقا لتجارب Cosky (19) تستغرق الاستجابة الصوتية 000 مِلّيثانية، بينما يستغرق الاستحضار المعجمي لكلمة مألوفة 200 ميلثانية طبقا للنتائج التي حصل عليها Sabol & De Rosa (20).

ويرجع اهتمامنا بقضية إعادة التشفير إلى أن اللفظ المنحوت بما يسقط منه من حروف يمكن «إعادة تأهيله» إذا كان سيخضع لعملية إعادة تشفير وذلك طبقا لظاهرتي سيادة الكلمة Word Superiority والاستعاضة الصوتية Phonemic restoration (انظر 5 - 2 - 1) بينما يتعذر ذلك إذا كان الاستحضار المعجمي يتم عن طريق الرموز الكتابية مباشرة (انظر شكل 1).

ومن الدراسات التي عارضت إعادة التشفير تلك الدراسات التي تناولت القراءة عند البكم (انظر 21) ؛ فمن المعروف أن الأبكم يمكنه أن يتعلم القراءة دون أن تكون لديه القدرة على إعادة تشفير الكلمات في صورة صوتية. وثمة دراسات أخرى تناولت القراءة عند من لديهم إصابات في الفص الأيسر من المخ ينتج عنها خلل في النطق ولكن القدرة على القراءة لا تتأثر بذلك، ومن هذه الدراسات

دراسة Marsel & Peterson (22) التي توصلت إلى أن المرضى الذين يعانون من مرض Phonemic Dyslexia لا تقابلهم أية صعوبات في القراءة الصامتة ولكنهم يعانون من صعوبات بالغة في القراءة الجهرية مما يدل على أن إعادة التشفير ليست ضرورية لعملية الاستحضار المعجمي.

وفي مقابل ذلك، هناك دراسات تؤكد حدوث إعادة تشفير عند الاستحضار المعجمي، ومن أقوى هذه الأدلة ما قام على أساس تسجيل ردود فعل عضلات الجهاز الصوتي وتعرف اختصاراً بـ EMG (Electromygraphic recording). وقد أثبتت هذه الدراسات وجود نشاط لعضلات الجهاز الصوتي أثناء القراءة الصامتة، وقد لخص Mc Guigan (23) نتائج هذه الدراسات (انظر أيضا 24 و25).

وثمة دليل آخر على إعادة التشفير ما يحدث عند مراجعة الأعمال المكتوبة proofreading، فإذا كان الخطأ حذفاً لأحد الأحرف الصامتة فغالبا ما لا يلحظه المراجع مما يدل على أنه يقوم بعملية إعادة تشفير أثناء القراءة.

ومن الدراسات ما قال بأن التشفير وعدمه كلاهما يحدثان أثناء عملية القراءة تبعاً لصعوبة الكلمات فتتم إعادة التشفير فقط في حالة الكلمات التي تستعصى على القراءة، ومثال ذلك دراسة Coltheart (26). وهذا رأي صائب في نظرنا وتؤيده الملاحظة الموضوعية، فعند محاولتنا قراءة كلمة مكتوبة بخط غير واضح فإننا نحاول نطقها في صورة مخارجية، ويشيع ذلك عند الأطفال المبتدئين في القراءة. ومما تجدر الاشارة إليه هنا أن تعلمنا لعملية القراءة يتم على أساس إعادة التشفير، فكل ما يطلب من القارىء المبتدىء هو تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز منطوقة ولا يلعب المعنى دورا كبيرا في هذه المرحلة.

ونخلص من ذلك إلى أن الكلمة المنحوتة ـ نظرا لصعوبة قراءتها وغرابة شكلها ـ فإنها تتحول إلى رموز صوتية مما يمكن عمليات الاسترجاع الصوتي وسيادة الكلمة من أن تفعل فعلها ويتم استحضار الكلمة المنحوتة معجميا في صورتها الكاملة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن بعض النظريات تقضي بأن الاستحضار المعجمي يتم بالمطابقة الكاملة بين الكلمة المقروءة (أو المسموعة) وصورتها المخزنة في المعجم العقلي، ويمثل هذا الاتجاه Morton (27). ولكن هذا الاتجاه لم يستمر طويلا لأنه يعني أن القارىء لا يستفيد بالاطناب اللغوي (انظر 5 - 2 - 1) ويعني أيضا أن القراءة والفهم يتمان بشكل أبطأ بكثير مما يؤكده الواقع. وظهر اتجاه تجريبي مؤداه أن الاستحضار المعجمي يتم على أساس تكامل المعلومات بين عناصر الكلمة، وبين الكلمة والسياق وبين السياق والنص، وبين النص ومعرفة القارىء (أو المستمع) بالواقع الاتصالي وخبراته الحياتية، وعلى ذلك فإنه لا يعتمد على كل مكونات الكلمة حتى وإن كانت موجودة (انظر Marslen-Wilson (28) وطمان (29)).

5 - 2 - 4 - نظريات إدراك الأصوات :

خلصنا من الظواهر اللغوية السابقة إلى أن الاستحضار المعجمي للفظ المنحوت يتم على أساس إعادة تشفير الرموز الكتابية في شكل صوتي، وإلى أن الاستحضار المعجمي لا يستوجب وجود كل أصوات الكلمة. والسؤال الذي يطرح نفسه هو : أي الأصوات إذن يمكن الاستغناء عنها عند النحت وأي الأصوات يمكن أن تغني عن غيرها في «استعادة» بنية الكلمة ؟

وللإجابة على هذا السؤال ينبغي لنا استعراض بعض نتائج البحوث التي أجريت في مجال إدراك الأصوات خصوصا ما يتعلق باستبقاء الأصوات المختلفة في الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة بعيدة المدى. ولعله قد اتضح الآن أن ما نقصده هو الاحتفاظ بالأصوات التي تتميز بالاستبقاء في الذاكرة سواء أثناء المعالجة أو على المدى الطويل مقارنة بغيرها حيث أن مثل هذه الأصوات تمثل الهيكل البنائي للكلمة.

ويشير العديد من البحوث إلى أن الأصوات لا تتماثل من حيث المعالجة الحسية ولا من حيث الاستبقاء في الذاكرة، فعلى مستوى المعالجة الحسية أثبت العديد من الدراسات (انظر على سبيل المثال 30 و31 و32 و33) أن الأصوات تختلف من حيث مقاومتها للضوضاء وأن الضوضاء تؤثر بشكل كبير على إدراك مخارج الأصوات وبشكل قليل على إدراك طريقة النطق وبدرجة أقل على إدراك الأصوات المجهورة والأصوات الأنفية. وعلى هذا الأساس يمكن أن نعتبر الصوت الذي يفقد مقوماته إذا ما تعرض لقدر قليل من الضوضاء لا يعد شاهدا ثابتا أو صادقا (انظر 5 - 2 - 2) في عملية الاستحضار المعجمي.

وقد أشارت الدراسات أيضا إلى أن شدة الصوت عامل هام في إدراك الأصوات وبالتالي تذكرها، وأكدت ذلك الدراسات التي تناولت إدراك الأصوات عند المسنين(32) وكذلك عند الذين يعانون من فقدان جزئي للسمع(30). وثمة دليل آخر على أن الأصوات لا تتساوى من حيث بقائها في الذاكرة لاسيما الذاكرة البعيدة المدى وهو نوعية الأصوات التي تقفز إلى الذاكرة فيما يعرف «بظاهرة طرف اللسان» TOT (انظر 34 و35). فعند محاولة تذكر اسم لزميل قديم مثلاً نستطيع في بداية المحاولة أن نتذكر بعض الأصوات دون غيرها فنقول أن الاسم به حرف «س» أو «ط». ويلاحظ أيضا أن المحاولات الأولى للتذكر تسفر عن استرجاع عدد المقاطع في ذلك الاسم، وقد يسترجع المقطع الذي يقع فيه النبر كاملاً، وغالبا ما يسترجع الحرف الأول من الكلمة، وتعد هذه إشارة إلى الوحدات الصوتية التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند عملية النحت كما سنرى فيما بعد.

6 - مبادىء النظرية :

يتضح لنا من العرض السابق أن أية نظرية وظيفية يمكن أن تقوم عليها عملية نحت الألفاظ في اللغة العربية ينبغي أن تنبني على عدد من الظواهر الأدائية اللغوية ذات الصلة بإدراك وتخزين واسترجاع اللفظ المنحوت والتعرف عليه، كما ينبغي النظر إلى أصوات الألفاظ المؤولة إلى النحت على أنها وحدات متنافسة تختلف من حيث «الوزن البنائي» أي أنها تختلف من حيث كونها أولية أو ثانوية في بنية الكلمة. وتعتمد القيمة البنائية للوحدة الصوتية على عوامل شكلية وعوامل سياقية، فأما العوامل الشكلية فتتعلق بقوة الوحدة وطبيعة مخرجها وأما العوامل السياقية فتتعلق بموقعها وحملها للنبر من عدمه بالاضافة إلى التشابه والتباين مع الوحدات الأخرى في ذات الكلمة وتفاعلها معها. وفي الجزء التالي سوف نناقش أسس تصنيف الأصوات والعوامل السياقية المؤثرة فيها.

6 - 1 - تصنيف الأصوات :

بناء على الدراسات التي تناولت مقاومة الأصوات للضوضاء وثباتها في الذاكرة يمكن تصنيف أصوات اللغة العربية إلى أربعة أنواع هي الشداد والغلاظ والرقاق والضعاف. وتشمل فئة الأصوات

الشداد الأصوات الاحتكاكية، وفئة الأصوات الغلاظ الأصوات الانفجارية، وفئة الرقاق الأصوات شبه اللينة، وفئة الضعاف أصوات العلة. وتنقسم فئة الأصوات الشداد إلى قسمين : شداد الشداد، والشداد، حيث يشمل الأول الأصوات الاحتكاكية المفخمة والثاني الأصوات الاحتكاكية غير المفخمة. وتنقسم فئة الأصوات الغلاظ إلى قسمين هما : غلاظ الغلاظ، والغلاظ، حيث يشمل الأول الأصوات الانفجارية المفخمة، والثاني الأصوات الانفجارية غير المفخمة. وعليه يكون التصنيف النهائي على الشكل التالي :

1 - فئة شداد الشداد (ش ش) : ظ، ذ، ز، غ، ع
2 - فئة الشداد (ش) : ش، س، ص، خ، ح، ف، هـ، ث
3 - فئة غلاظ الغلاظ (غ غ) : ض، ق، ط، ج
4 - فئة الغلاظ (غ) : ن، م، ب، د، ت، ك، الهمزة
5 - فئة الرقاق (ر) : و، ي، ل، ر
6.- فئة الضعاف (ض) : الحركات

6 - 2 - دور النبر في تصنيف الأصوات :

يزيد النبر قوة الصوت وبالتالي يزيد من احتمالية إدراكه وتذكره ويؤثر النبر على مقطع بكامله كما تشير نتائج الدراسات المتعلقة بظاهرة طرف اللسان (انظر 5 - 2 - 4) وعليه فإن الصوت الساكن الذي يقع عليه النبر يكتسب قوة فئة الأصوات الأعلى كما تبين ذلك المعادلة الآتية :

ص (مج ص ن) + نبر ← ص (مج ص ن + 1)

بمعنى أن الصوت الذي ينتمي إلى فئة ما من الأصوات (ن) إذا وقع عليه النبر فإن فئة الأصوات التي ينتمي إليها تساوي فئة الأصوات الأصلية مضافاً إليها واحداً. فمثلا إذا وقع النبر على صوت من الأصوات الرقاق فإنه يصبح على رأس قائمة الحروف الغلاظ وهكذا، فكلمة «قطاع» (Sector) مثلا تحتوي على ثلاثة أصوات ساكنة هي (ق) و(ط) وكلاهما من فئة غلاظ الغلاظ ثم (ع) وهو من فئة شداد الشداد، والكلمة تتكون من مقطعين ويقع النبر في المقطع الثاني وعليه يصبح (ط) من فئة الشداد. ويوضح الشكل التالي أوزان الأصوات في هذه الكلمة قبل وبعد النبر وطريقة الاجتزاء منها :

	ق	ط	ا	ع	أمثلة
قبل النبر (رمز الفئة)	غ غ	غ غ	ض	ش ش	
رقم الفئة	3	3	6	1	
بعد النبر	3	2	5	1	
الاجتزاء بحرف :				ع	قطاع مستدير = ع مستدير
الاجتزاء بحرفين :		ط		ع	قطاع طولي = طعطولي
الاجتزاء بثلاثة أحرف	ق	ط		ع	قطاع عرضي = قطعرضي

ويلاحظ أن بعض المنحوتات الحديثة تبدو غريبة لأنها أغفلت أوزان الأصوات، ومثال ذلك بعض المنحوتات التي وردت في قاموس النهضة (36). فمثلا تم نحت كلمة «دو سماوي» من «دون سماوي» وكلمة «فوشعوري» من «فوق شعوري»، ولو نحتت «دنسماوي» و«فقشعوري» حسب القاعدة السابقة لكان أفضل.

6 — 3 — دور التماثل الصوتي في الاجتزاء :

في حالة التماثل الصوتي يعامل الصوتان على أنهما صوت واحد وذلك لأن الاجتزاء يتم على أساس النطق وليس الكتابة، فعلى سبيل المثال عند صياغة الأمر المقابل لـ Remane من الكلمتين «أعد تسمية» يحدث تماثل صوتي بين (د) و(ت) فتنطق الكلمتان «أعتسمية» وعليه فعند الاجتزاء من هاتين الكلمتين

لا يعتبر صوت ال (د) فكأنه لا وجود له. ومن الملاحظ أن المنحوتات في اللغة العربية تهمل دور التماثل تماماً، فعلى سبيل المثال في قاموس النهضة أيضا (36) نحتت «نزلح» من «نزع السلاح» ولو اعتبر التماثل الصوتي لكان المنحوت «نسلح» ولكان أفضل وأقرب للتركيبة الصوتية للكلمات المنحوت منها. وتنبغي الاشارة هنا إلى أن الحرف المضعف تضاعف قيمته الصوتية في الاجتزاء ففي كلمة «كوّن» وكلمة « قطّع» مثلا يصبح الحرفان المضعفان جزءاً من الكلمة المتجزأة.

6 — 4 — دور أشكال المقاطع في عملية الاجتزاء :

تلعب أشكال المقاطع دورا بارزا في النظام الصوتي للغة. واللغة العربية لا تميل إلى التقاء السواكن ولذلك تحتفظ الحروف المجتزأة بنفس حركاتها في الكلمة الكاملة، ويمكن أن يلتقي حرفان ساكنان في آخر المقطع ويسمى في هذه الحالة «المقطع المقفل» Closed Syllable. ومن المعروف أن الحرف الساكن في نهاية الكلمة يتعرض لعمليات صوتية عادة ما تقلل من قابليته للادراك مثل زوال الجهر النهائي Final devoicing. وعليه فإن الحرف الأخير في المقطع المقفل لا يعتبر في عملية الاجتزاء، فمثلاً كلمة «قطع» وكلمة «مسخ» يجتزأ منهما بـ «قط» و«مس» على التوالي.

وفي الفعل الرباعي أو الثلاثي المزيد بالألف — يجتزأ المقطع الذي يقع فيه النبر كاملا بصرف النظر عن وزن الأصوات في المقطع الآخر، فالفعلان «أدخل» أو «أجلب» على سبيل المثال يقع النبر في المقطع الثاني في كل منهما وعليه يجتزأ به عن كامل الكلمة. فنقول «خلسطر» لتقابل Line in put أو «لبسطر» لتقابل Line feed وإذا كان الاجتزاء بثلاثة أحرف تصبح الكلمة الأولى «دخلسطر» و الثانية «جلبسطر». وتنبغي الاشارة هنا إلى أن عدد الأحرف المجتزأة يتوقف على طول الكلمة الكاملة وعدم مماثلتها لكلمة شائعة في اللغة، فمن الأفضل مثلا الاجتزاء من كلمة «أدخل» بثلاثة أحرف وذلك لأن الاجتزاء بحرفين سوف ينتج كلمة «خل» وهي كلمة شائعة في اللغة العربية. وسوف نناقش في الجزء التالي علاقة طول الكلمة بعدد الأحرف المجتزأة.

6 — 5 — علاقة طول الكلمة بالأحرف المجتزأة :

من القضايا التي تباينت بشأنها قواعد النحت كما بينا في بداية هذا البحث (انظر 4) قضية عدد الأحرف التي يحتفظ بها من الكلمة الأصلية. وفي إطار النظرية التي نقدمها هنا تعتبر قوة الكلمة عبارة عن مجموع قوة الأصوات المكونة لها وينبغي أن يتناسب مجموع قوة الأصوات المستبقاة مع قوة الكلمة الأصلية، ويفترض أن الكلمة يصعب استرجاعها أو تذكرها أو التعرف عليها إذا فقدت أكثر من ثلث قوة أصواتها (وليس بالضرورة ثلث عدد أصواتها) وعليه فيمكن صياغة قوانين تحديد قوة الأصوات وقوة الكلمة على النمط التالي :

ا ـ تعطى فئات الأصوات قيم وزنية حسب قوتها، فتعطى فئة شداد الشداد (الفئة الأولى) قيمة وزنية عبارة عن 60 وحدة حيث أن عدد الفئات ستة، وتعطى فئة الضعاف (الفئة السادسة) قيمة وزنية قدرها 10 وحدات، وهكذا بالنسبة لباقي الفئات وذلك على النحو التالي (انظر تصنيف الأصوات 6 - 1) :

ش ش = 60، ش = 50، غ غ =40، غ = 30، ر = 20، ض = 10.

ب ـ يتفاوت وزن الأصوات داخل الفئة الواحدة

فالقيمة العليا للفئة تخص الصوت الأول فيها والصوت الثاني تقل قيمته عن القيمة العليا بمقدار 10 (مدى التفاوت داخل الفئة) مقسومة على عدد الأصوات داخل الفئة، والصوت الثالث تقل قيمته عن القيمة العليا للفئة بمقدار :

$\frac{10}{\text{عدد أصوات الفئة}} \times 2$ وهكذا، فإذا كانت القيمة العليا للأصوات الشداد هي 50 فإن قيمة صوت ال (س) تساوي $(\frac{10}{8}) \times 2 = 47,50$.

ج ـ القيمة الكلية لقوة الكلمة هي مجموع قيم أصواتها محسوبة كما في ب.

د ـ لحساب الحد الأدنى للكلمة المنحوتة تقسم القيمة الكلية للكلمة على 0,66 (ثلثي قوة الكلمة الأصلية).

هـ ـ تقوم عملية الاجتزاء على اعتبار أعلى الأصوات قيمة فالأقل ثم الأقل حتى تستوفي القيمة الدنيا لقوة الكلمة.

و ـ في حالة وجود باقٍ يقل عن قيمة الصوت التالي فإنه يمكن :

1 - إهمال الباقي إن كان يقل عن قيمة أدنى الأصوات في الكلمة.

2 - تجاوز الفارق واعتبار الصوت ذي القيمة العالية إذا كان هذا الفارق يقل عن الفرق بين قيمة الصوت الحالي وقيمة الصوت الذي يليه من حيث الوزن في الكلمة.

3 - تخطي الصوت الحالي واعتبار الصوت الذي يليه إذا كان الباقي يساوي قيمة الصوت التالي أو يزيد عنه بقليل.

ز ـ في حالة تساوي حرفين من حيث القوة تكون المفاضلة بينهما على أساس أولوية الترتيب في الكلمة وعدم تكرار الحروف المجتزأة.

وتبين المعادلة الآتية طريقة حساب الحد الأدنى لقوة الكلمة المنحوتة :

$$\text{الحد الأدنى لقوة الكلمة} = \frac{2}{3} \sum^{\text{ن}} [\text{وزن فئة الحرف} - \frac{10}{\text{عدد أحرف الفئة}} (\text{ترتيب الحرف داخل الفئة} - 1)]$$

حيث ن = عدد أحرف الكلمة

$$\text{ح} = \frac{2}{3} \sum_{\text{ن} = 1}^{\text{ن}} [\text{و}_{\text{ن}} - \frac{1}{\text{م}_{\text{ن}}} (\text{ت}_{\text{ن}} - 1)]$$

حيث : $\text{ح}_{\text{ن}}$ = الحد الأدنى لقوة الكلمة.

$\text{و}_{\text{ن}}$ = وزن الفئة التي ينتمي إليها الحرف ن

ن = عدذ أحرف الكلمة.

$\text{م}_{\text{ن}}$ = عدد أحرف فئة الأصوات التي ينتمي إليها الحرف ن

$\text{ت}_{\text{ن}}$ = ترتيب الحرف (ن) داخل فئة الأصوات.

وعلى سبيل المثال عند نحت أمر عربي مقابل الأمر الإنجليزي Diskcopy يتم الإجتزاء من كلمتي (انسخ الأسطوانة) على الوجه التالي :

ـ الكلمة قبل الاجتزاء	ا	ن	س	خ	ا	ل	ا	س	ط	و	ا	ن	هـ
ـ بعد حذف الزوائد		ن	س	خ				س	ط	و	ا	ن	
ـ وزن الأحرف قبل النبر		30	48,4	47,6				48,4	39,4	20	10	30	
ـ وزن الأحرف بعد النبر		30	60	47,6				48,4	39,4	30	10	30	

القيمة الكلية لقوة الكلمة = 295,4

القوة المجتزأة = $\frac{2 \times 295,4}{3} = 196,9$

ترتيب الأحرف حسب قوتها

ن س خ   س ط و ا ن

5 1 3   2 4 6 8 7

وتبلغ قوة أعلى ثلاثة أحرف 156 وحدة، في حين أن الحد الأدنى لقوة الكلمة المنحوتة 196,9 وحدة، وبإضافة قيمة الحرف الرابع على الترتيب تصبح قوة الكلمة المنحوتة 195,4 وهذا يقل بمقدار 1,5 عن الحد الأدنى المفترض للكلمة، ولما كان الفارق يقل عن قيمة أدنى صوت في الكلمة (< 10)، وفي نفس الوقت يقل عن قيمة الصوت التالي في الترتيب (< 30) فإنه يمكن إهمال هذا الفارق والاجتزاء بأربعة أصوات فقط، وعليه يكون الأمر العربي لنسخ الأسطوانة وفقا لهذه المعادلة هو «سخسط».

ويلاحظ في هذا المثال أنه إذا تعدى الاجتزاء الأحرف الأربعة فستكون هناك مفاضلة بين ثلاثة أحرف هي 5، 6، 7 وحسب الأسس السابقة يعتبر الحرف الخامس بناء على ترتيبه في الكلمة، ثم الحرف السادس بناء على الترتيب وعدم المماثلة، ثم الحرف السابع لكونه الأخير في الترتيب ولمماثلته للحرف الخامس.

7 ـ تطبيقات في مجال الحاسب الآلي :

لاختبار مدى صلاحية النظرية المقترحة لنحت المصطلحات في مجال الحاسب الآلي تم اختيار 18 مصطلحا من أوامر نظام تشغيل الأسطوانات DOS عشوائيا، ثم عرضت تلك المصطلحات على 80 طالبا من طلاب هندسة وعلوم الحاسب بجامعة الملك سعود بالرياض وطلب منهم اقتراح مجموعة من المصطلحات العربية يمكن أن تستخدم بدلاً من المصطلحات الأجنبية في تشغيل الأسطوانات وتم أيضا لفت نظرهم إلى كون المصطلحات الأجنبية مختصرة مما يحقق لها كفاءة ملموسة في عمليات الادخال.

وفي خطوة تالية تم وضع المصطلحات المقترحة والتي تكررت لدى أكثر من 50% من أفراد العينة في صورة استبيان بهدف الوقوف على مدى تفضيل أفراد العينة لمصطلح منها دون آخر، أي أن الاختيار في المرحلة الأولى كان مفتوحاً بينما كان مقيدا بمصطلحات معينة في المرحلة الثانية، وتشير نتائج هذا الاستبيان (انظر الملحق رقم 1) إلى عدد من الحقائق نوجزها فيما يلي :

1- تتفق محاولات النحت لدى أفراد العينة مع القواعد والأسس التي تقدمها النظرية الحالية في غالبية الأحيان.

2- على الرغم من أن هناك اتجاها واضحا نحو الاختصار باعتبار طبيعة مجال الحاسب الآلي إلا أن هناك اتجاه أيضا نحو تضييق نطاق الاختصار، ويبدو ذلك من المصطلحات 4، 8، 11، 12، 17، ويرجع ذلك إلى أن تضييق نطاق الاختصار يقلل من غرابة المصطلح المنحوت.

3- يتم الاختصار على أساس النطق أكثر مما يتم على أساس الكتابة (لاحظ دور التماثل الصوتي في المصطلح 8 (عـدتخز)، و13 (المتسم) و16 (فحصط).

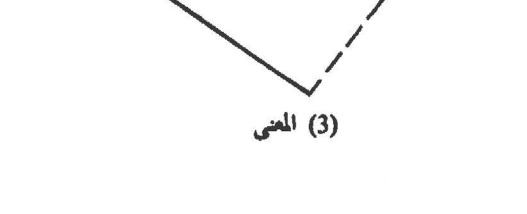
4- عندما تكون الترجمة العربية للمصطلح الأجنبي مكونة من ثلاث كلمات عبارة عن فعل ومفعول مكون من مضاف ومضاف إليه فإن نحت المصطلح العربي يتم على أساس حذف المضاف إليه لاسيما إذا كان معروفا من السياق مثل كلمة «ملف» كما في الأمر 8 مثلاً، ويدل ذلك على إمكانية الاختصار على المستوى البنائي أولا ثم النحت على المستوى الصوتي.

5 يلعب المعنى الناتج للمصطلح المنحوت دورا كبيرا في قبوله، بمعنى إذا كان ناتج النحت لفظا موجودا بالفعل في اللغة العربية فإن المستخدم يعزف عن ذلك بزيادة عدد الأحرف مثلا لاسيما إذا كان اللفظ العربي الأصلي غير متوافق مع معنى المصطلح المراد نحته، ومثال ذلك العزوف عن مصطلح «قاسط» وتفضيل «نسط» عليه (رقم 15) وتفضيل مصطلح «يدصف» على «يرشف» (رقم 2)، وكذلك العزوف عن كلمة «يرسم» في المصطلح رقم 13، وتفضيل كلمة «بديل» في المصطلح رقم 18 لتوافقها في المعني مع المصطلح الأجنبي على الرغم من تعارضها مع قواعد النحت، وعلى هذا الأساس يعتبر جانب المعنى محكا يحتكم إليه في عملية النحت بل ويحدد على أساسه مدى اختصار المصطلح كما هو مبين في المخطط الانسيابي لعملية نحت المصطلح (انظر الملحق رقم 2).

خاتمة

مما لاشك فيه أن النحت يلعب دورا رئيسيا في التوسع اللفظي في اللغة العربية، وأن وجود نظرية وظيفية يتم تقنين أسس النحت في ضوئها بوضع قواعد ثابتة لصياغة المصطلح بصفة عامة ونحت المصطلح العلمي بصفة خاصة، يجعل من السهل نشر هذه المصطلحات وتجنب الخلط والتعددية في صياغتها. ومما تنبغي الاشارة إليه أن التقعيد لعملية النحت لا ينبغي أن يتم على أساس اجتهادات شخصية كما هو شائع الآن، بل ينبغي أن تحكمه نظرية وظيفية تستند إلى ثوابت لغوية نفسية ولغوية اجتماعية.

والبحث الحالي محاولة في هذا الاتجاه تدفع إليه الفوضى والتناقض السائد حاليا في نحت المصطلحات في اللغة العربية. ومما تجدر ملاحظته أن النظرية الحالية لا يمكن أن توصف بالكمال بوضعها الحالي، فهناك بعض الجوانب لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث ونأمل أن يتصدى لها المهتمون بقضية النحت، ومن هذه الجوانب ـــ كما أظهر الاستفتاء ـ الاقتضاب على المستوى البنائي ودور التعدد الدلالي للكلمة المنحوتة في قبولها أو إعادة صياغتها، ولابد من تقنين هذه الجوانب في اطار النظرية الحالية. وثمة تساؤل آخر قد تسهم الاجابة عليه في تطوير هذه النظرية وهو : هل يلعب تكرار الحرف في السياقات المتعددة دورا في قوته ؟ بمعنى هل هناك اعتبارات احصائية بالإضافة إلى الاعتبارات الأكوستيكية في تحديد قوة الحرف ؟ وتستلزم الاجابة على هذه التساؤلات بحوثا تجريبية جادة.



شكل رقم (1)

المصطلحية العربية المعاصرة(*)
(التباين المنهجي واشكالية التوحيد)

جواد حسني عبد الرحيم سماعنه
مكتب تنسيق التعريب الرباط

المصطلحية وعلم المصطلح :

ليست المصطلحية مجموعة المصطلحات وحدها وإن كانت تعبّر عنها، ولا هي كذلك علم المصطلح ذاته، وإن كانت جزءا منه. فالمصطلحية تستثمر الأولى (أي مجموعة المصطلحات)، ترفدها وتنبثق عنها، كما تصبّ في مجرى الثاني (أي علم المصطلح) فتسمه بميسمها الاصطلاحي، فتكون بذلك كمن يعطي شرعية أبوة هذا العلم. ان المصطلحية بهذا التشبيه لتعتبر الجانب المُستثمَر من علم المصطلح والمتحقّق بقوانين هذا العلم ومبادئه.

فإذا كانت المصطلحية Terminographie هي الجانب التطبيقي المعني بقوائم المصطلحات ومعاجمها المتخصصة ووحداتها المصطلحية وضعا واستقراء ووصفا، فإن علم المصطلح Terminologie هو الأساس المنظّر للمصطلحية ومؤسس قوانينها ومبادئها. فبين علم المصطلح ومصطلحية العلم فرق ما بين المعجمية lexicologie وعلم المعجم، أو ما بين الأدبية وعلم الأدب في الدراسات النقدية المعاصرة[1].

هذا ولكل لغة مصطلحيتها الخاصة، أي مجموعة القوانين والمبادىء والقواعد والنظريات التي تتحكم في أجهزة حقولها المصطلحية تنظيرا وتطبيقا. كما أن كل مصطلحية من هاتيك المصطلحيات ترتبط زماناً بتاريخها الخاص ومكاناً بمصطلحيات اللغات المتداخلة معها لدواع متعددة.

هكذا تبدو المصطلحية العربية، ولا نجرؤ أن نقول علم المصطلح العربي كما يحلو للبعض أن يسميها، ممتدة في الزمان والمكان. فخصوصيتها تنبع من تراثها، وفلسفتها ترتكز على قوانين علم المصطلح العام، وعلى مبادىء المصطلحيات الأخرى.

من هنا اذن، سنكون مضطرين لتركيز هذا المبدأ بالعودة الموجزة إلى تراثية المصطلحية العربية كضرورة بحثية ومستند علمي في آن.

المصطلحية في التراث العربي :

لقد بدأت المصطلحية العربية قديما فكرة محورُها الصراع بين فريقين، أحدهما يرى إلى اللغة بأنها توفيق ووحي والهام، والآخر يفسرها بالاصطلاح. وكان من الطبيعي أن تتسع هذه الفكرة مع كثرة الاقتراض اللفظي بدواعي الجوار

(*) بحث ألقي في اللقاء المغاربي الأول المنعقد بكلية الآداب بمكناس (المملكة المغربية) في الفترة 27-28 يناير/كانون الثاني 1993.

والاحتكاك الأممي. وقد ترتب على هذا، مواجهة العلماء العرب للمصطلحات والألفاظ الجديدة بوضع المبادىء والقواعد سعيا إلى احتواء هذا الجديد المصطلحي الغريب وادماجه في متن المعجم العربي العام. ومن هذه القواعد التي سنّها العرب اللجوء إلى المستعمل في المتن اللغوي ليشتق منه (الاشتقاق)، أو ليقاس عليه (القياس) أو ليتجوّز منه (المجاز) أو لينحت منه (النحت)... إلى أن يضطرهم فقر الوسيلة إلى اللجوء للاقتراض من لغة أخرى. وقد سنّوا كذلك قواعد لهذا الاقتراض، كأن تترجم اللفظة بدلالتها العلمية، أو تعرّب تعريبا لفظيا ولكن حسب أوزان العربية المعروفة، أو تدخل أخيرا بلفظها الأصلي، دخيلا.

وقد يسمح الموقف هنا بعرض طريقة أحد أئمة علماء العرب قديما، في وضع المصطلحات، وهو الشيخ الرئيس بن سينا (370-428هـ) للتدليل على الحذر الشديد الذي كان العرب يتوخونه في إطار الوضع المصطلحي، يقول ابن سينا : ان الأمراض ليصطلح على أسمائها ومعانيها اما من الأعضاء الحاملة لها (كذات الرئة)، وأما من أعراضها (كالصرع)، واما من أسبابها كقولهم (مرض سوداوي)، واما من التشبيه كقولهم (داء الأسد) و(داء الفيل)، واما بالنسبة إلى أول من يذكر أنه عرض له كقولهم (قرحة طيلانية) منسوبة إلى رجل يقال له طيلان، وأما منسوبا إلى بلدة يكثر حدوث هذا المرض فيها كقولهم (القروح البلخية)، واما منسوبا إلى من كان مشهورا بالانجاع في معالجتها (كالقرحة السيرونية)، واما من جواهرها وذواتها (كالحمى والورم)[2]. وقد أردنا بإيراد هذه الفقرة التدليل على المدى الرائع الذي وصل إليه الفكر العربي سابقا في الوضع المصطلحي. بل إن ما قاله د. شوقي ضيف ليزيد الصورة اشراقا، يقول ضيف : يبدو أن العرب كانت متفقة على حدّ أدنى من مبادىء المصطلحية فجاءت مصطلحاتهم موحدة في إطارها العام بين مختلف مستعمليها. ونظرة على كتاب (العشر مقالات في العين) لحنين بن اسحق (194-264هـ) ثم نظرة أخرى على كتب من تبعه كالخوارزمي في (مفاتيح العلوم) وابن سينا في (القانون في الطب) وابن البيطار في (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) على مراحلهم الزمنية المتفاوتة لتؤكد مدى التزام هؤلاء بمصطلحات حنين بن اسحق. ويرى الدكتور شوقي ضيف أن المصطلحات كانت موحدة في علم الطب، فمصطلحات كتاب القانون لابن سينا تجدها بذاتها عند مهذب الدين الدخوار وابن القف الدمشقيين... وعند ابن رضوان وابن النفيس المصريين، وعند ابن رشد وابن زهر الأندلسيين[3].

بيد أن الأمر لم يكن دائما بهذه الأريحية، فبين مترجم أعجمي هزيل الثقافة عربيا، وآخر صناع أو طبيب أو صيدلاني لا يهمه الا المصطلح العلمي كيفما كان عربيا أو أعجميا... بين هذا وذاك كثرت الألفاظ المعربّة والمصطلحات الدخيلة. وقد طغى هذا المعرّب حتى في كتب من نعتزّ بهم كابن سينا والخوارزمي. وفي دراسة احصائية قام بها الدكتور محمد حسن عبد العزيز حول المعرّب في الفصول الخمسة الأولى فقط من كتاب القانون لابن سينا، تبينن له أنّ ما نسبته 26% هي مصطلحات عربية والباقي أعجمية[4].

توضح هذه الاحصائية اشكالية من أكثر الاشكاليات تأريقا للمصطلحيين العرب قديما، ألا وهي طغيان المصطلح الأعجمي معربا كان أم دخيلا. وفي هذا يقول الأستاذ أحمد محمد شاكر في مقدمة المعرب للجواليقي : (ولكنهم لم يرسموا الحدود الدقيقة، والقواعد الواضحة في التعريب، ونقل الكلمات الأعجمية إلى العربية، فيما علمنا، أو لعلّ

بعضهم فعل ولم يصل إلينا، فيما فقد من آثارهم بعوادي الزمن واحداث الدهر[5]. وهو يلتقي هنا مع آراء الكثير من العلماء العرب الأقدمين كابن جنّي في نصّه على أن العرب كانت تتلاعب بالألفاظ الأعجمية حتى لم تكن لتقرها على حال[6].

وللمحدثين في عصرنا مآخذ عديدة على المصطلحية العربية القديمة، بيد أنهم يجمعون على أنها كانت وفت بالمتطلبات العلمية والحضارية المناسبة لعصرهم، سواء أكان الوضع تأصيلا أم تعريبا.

المصطلحية العربية المعاصرة

مصطلحية القرن التاسع عشر :

ترجع بوادر المصطلحية العربية المعاصرة إلى بعض علماء الاختصاص في نهايات القرن التاسع عشر، في مصر خاصة، ذلك أن النهضة التي شهدتها مصر في عهد محمد علي كانت قد أدت إلى إذكاء نار الغيرة لدى عدد من أساتذة هذه الفترة لإحياء دور اللغة العربية في التدريس الجامعي. ومن أشهر من عرف بوضع المصطلحات والتأليف العلمي والترجمة إلى العربية في هذه الفترة الأساتذة محمد علي البقلي وكان من أشهر الجراحين حيث ألف كتبا في الجراحة بالعربية، ومحمد الشافعي الذي ألف في الأمراض الباطنية، ومحمد ندى الذي ألف في الزراعة والنبات والحيوان والجيولوجيا والكيماء والطبيعية، ومحمد عمر التونسي الذي ألف (معجم الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية).

ثم جاء رعيل آخر في نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان أكثرهم شهرة أحمد فارس الشدياق ورفاعة الطهطاوي وابراهيم اليازجي وجرجي زيدان حيث كانت لهؤلاء جهود قيمة في البحث المصطلحي خاصة.

بيد أن هذه الفترة، وعلى أهميتها في إرساء معالم المصطلحية الأولى، لم تكن لتقنع الكثير من المحدثين. يقول الدكتور محمد شرف وهو من أئمة المصطلحيين في الربع الأول من هذا القرن، وصاحب أشهر معجم في الطب، يقول : إن أسلوب هؤلاء (أي مصطلحيي القرن 19) كان يختلف من شخص إلى آخر، وان طرق الوضع المصطلحي لم تكن قويمة ولا تتفق في شيء مع قوام العربية. ومن الأمثلة التي ساقها من أحد المعاجم الفرنسية العربية المنسوبة إلى تلك الفترة، مصطلح (لوزيت) مقابلا لـ : Amygdolitis و(شريانيت) مقابلا لـ : Arteritis وقد أخذ شرف على المصطلحين المذكورين أن اللاحقة في كليهما عربت تعريبا (لفظيا) دون مبرر، وكان على واضع هذا المعجم أن يعرّبهما بالتهاب اللوزتين والالتهاب الشرياني على التوالي، لأن اللاحقة فيهما تدل مباشرة على معنى الالتهاب. وقد عرّبهما الدكتور شرف بهذين المقترحين في معجمه الطبي الشهير[7]. وهكذا نعرفهما جميعا الآن.

المصطلحية العربية في القرن العشرين :

إذا كانت المصطلحية في التراث العربي قد اقترنت بالمعرّب كإشكالية حادة، وبالترجمة في القرن التاسع عشر في محاولة عاجلة لاحياء دور العربية ازاء استعمار جثم على صدر الأمة العربية قرونا عديدة... فإن المصطلحية في القرن العشرين قد اقترنت بمقولات أوسع، منها :

أولا : ضرورة استكمال التحرر الوطني بالاستقلال فكريا، ومجابهة التبعية في مختلف أشكالها. هكذا يمكن ربط المصطلحية بمفهوم التعريب ليس بالمنطق التراثي الذي تحدثنا عنه، ولكن بالمنطق الحضاري والاجتماعي والمعرفي والأيديولوجي الذي يتضمنه.

ثانيا : ضرورة دمج الذات العربية في الاطار الأممي العالمي، وعدم التقوقع الاقليمي. وهذا يعني ضرورة التواصل مع الثقافات العالمية الأخرى واللحاق بالركب الحضاري العالمي سعيا إلى نقل العلوم الحديثة بل والمشاركة في تطويرها والابداع فيها، استكمالا لتحقيق الذات علميا وحضاريا.

ثالثا : تحقيق الوحدة السياسية والثقافية العربية الشاملة عبر توحيد الفكر العربي.

وترتكز المصطلحية العربية في القرن العشرين على تلك الجهود الفردية والجماعية في تشابكها وتداخلها، وفي اخفاقاتها ونجاحاتها وفي سعيها الدؤوب إلى تحقيق الحد الأدنى من الطموح الجماعي في مجال المصطلحية العربية الموحدة.

ولقد كان النشاط المصطلحي ولا يزال غزيرا تنظيرا وتطبيقا في عدد من الأقطار العربية كمصر وسوريا والعراق والأردن حيث تؤوي هذه الدول المجامع اللغوية الأربعة الموجودة الآن في الوطن العربي. هذا إضافة إلى جهود مؤسسات العمل العربي المشترك وبعض المؤسسات العلمية الخاصة، وجهود عدد من علماء الأمة النابغين في الميدان المصطلحي.

وكان من الطبيعي أن يتمخّض عن هذه الجهود المتعددة نشاط مصطلحي من نوع خاص مصحوبا بجملة من الاشكاليات المصطلحية لعل أهمها هو الصراع بين العلميين واللغويين : فالعلميون، فيما أخذتهم الرهبة من تزايد الاكتشافات العلمية وتفجر العلوم، يحاولون الاسراع في التعريب، بكسر القيود اللغوية أو انتهاك بعضها، واللغويون يتشددون في التمسك بهذه القواعد حفاظا على اللغة من الانحراف. وقد نتج عن هذه المقاربة المصطلحية لكلا الفريقين تباين منهجي كبير. ففيما يطالب العلميون باللجوء إلى التعريب اللفظي مباشرة، واعتباره مبدأ أساسيا في الوضع المصطلحي، نجد اللغويين يضعون (التعريب) في الدرجة الأخيرة من سلّم القواعد المعمول بها اصطلاحيا.

ومن بين الرواد المصطلحيين الذين دافعوا عن التعريب اللفظي في المجال العلمي الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق سابقا. وكان الشهابي يرى أن لا خطورة على اللغة من تعريب الألفاظ والمصطلحات الأجنبية تعريبا لفظيا. ومن روّاد هذا الاتجاه أيضا يعقوب صروف ومحمد على الدسوقي ومحمد كامل حسين وعبد القادر المغربي ويوسف تونى وأحمد شفيق الخطيب وهم جميعا أعضاء علميون في مجمع القاهرة.

ومن العلميين من غالى في التعريب اللفظي ونادى بعدم العودة إلى كتب التراث لاستقراء مصطلحاتها، لأن مصطلحات كتب التراث بادعاء هذا الفريق كانت لتصورات ومفاهيم سابقة ولم تعد لتناسب علوم القرن العشرين[8].

بينما نرى في الجانب الآخر، التشدد المطلق لبعض اللغويين المعاصرين في رفضهم لمبدأ التعريب اللفظي، بل وقد دعا إلى البحث في كتب التراث وحدها عن مصطلحات لمفاهيم العصر، واللجوء إلى قواعد المصطلح العربية القديمة... كالشيخ أحمد الاسكندري الذي اصطلح على الأكسجين بالمصدىء والهيدروجين بالمميه والآزوت بالمخصب وهكذا.

ومع أن مجمع القاهرة قد سنّ مجموعة من القواعد في مجال التعريب اللفظي، وأصدر جملة من القرارات حول مبادىء تعريب الألفاظ الأجنبية، فإن عددا كبيرا من مصطلحيي الوطن العربي، أفرادا

ومؤسسات، لم يلتزم بها، وهو السبب الذي عقد الأمر أكثر وزاد من الطين بله كما يقولون. وقد وصف أحد أئمة رواد المصطلحية الحديثة هذا الوضع بأنه أقرب إلى الذوق الفردي منه إلى مبادىء العلم وقواعده. وكان من النتائج السلبية لهذا الذوق الاختلاف المنهجي بين المصطلحيين العرب حتى في أخص القضايا المصطلحية، كقواعد الاشتقاق التي قنّنها العرب سابقا، واستكملها مجمع القاهرة في هذا القرن. فهل نستغرب اذن عندما نقرأ مقابلين اثنين لمصطلح مثل laboratory وهما مخبر ومختبر إن لم يكن أكثر ؟ وقالوا كذلك مثقب ومثقاب وثقّابة للمصطلح الانجليزي drill أو أية آلة تقوم بعملية الثقب آليا أو بواسطة شخص ما.

ومن بين القضايا المصطلحية الأخرى التي تعكس تباينا منهجيا في المصطلحية العربية حديثا موضوع النحت والتركيب وعلاقة هذا الموضوع بموضوع أشمل وأعوص وهو اللواحق بقسميها السوابق prefixes واللواحق suffixes. وقد لجأ المصطلحيون العلميون المحدثون إلى التعامل مع هذه الموضوعات بمنطق المصطلحية الأجنبية دون تبرير مرض، أو اعتبار لخاصية الاشتقاق التي تتميز بها العربية عن سواها. فقد عربوا السابقة — sub (بشبه) فقالوا في subalpine شبه ألبي، ومنهم من عربها بزيادة (آني) فقال الباني. كما عربوا السابقة non بغير وبلا. وعربوا اللاحقة Scope — على وزن (مفعال) وعربوها على وزن (مفعل)، فقالوا في Microscope مجهار ومجهر. وعربوا اللاحقة able بالمضارع المبني للمجهول مرة، وبإضافة كلمة مفسّرة إلى المصطلح مرة ثانية، واعتباره صفة مفتوحة الحرف الأول مرة ثالثة فقالوا في potable (يشرب)، وقالوا (قابل للشرب)، وقالوا (شروب).

وتباينت مفاهيم المحدثين كذلك في المصطلح النعت فقالوا (ملتف) و(ملفوف) و(ملفّف) إزاء المصطلح الأجنبي الواحد.. وقالوا في الجمع (حموض) و(أحماض) و(حوامض)... وقالوا في المصدر (جذب) و(انجذاب) و(تجاذب)... وقالوا في الفعل المعتدي دمج وأدمج ودمجّ. واختلفوا كذلك في رسم حروف العلة الأجنبية عند نقلها إلى العربية، فنقلوا الحرف (A) مرة فتحة وأخرى ألفا، فقالوا (كاتالوج) و(كتلوج) catalogue. ومغنطيس ومغناطيس وميكرو ومكرو.

كما اختلفوا حول المسميات الأساسية لعلم المصطلح والمصطلحية، فخلطوا بين التقييس Standardization والتنميط Normalisation والتوحيد Unification. فلم يفرقوا بينها، كما اعتادوا أن يخلطوا بين المعرّب، والمترجم والدخيل، وبين المولد والمحدث والأصيل في مجال المصطلحية العربية.

اشكاليات الاشتراك والترادف المصطلحي

إزاء هذا الوضع المتهافت كان لابدّ لعدد من المشكلات المصطلحية الأخرى أن تظهر، ولعل أهمها وأكثرها تعقيدا موضوع المشترك المصطلحي، وظاهرة الترادف المصطلحي. ويعني المشترك المصطلحي أن تشترك مجموعة من المصطلحات في التعبير عن معنى أو مفهوم أجنبي واحد. وان دلّ هذا فإنما يدل على عدم الدّقة أو تمكن المصطلحي من وضع المصطلح المحدد الدقيق للمفهوم المحدد الواحد. هذا وقد عرفت هذه الظاهرة الاشكالية حتى في التراث العربي القديم،وخاصة في الحقول العلمية. فلم يفرق العرب قديما مثلا بين الأَرْزِ والعرعر والسرو والصنوبر إذ أوردوا لها معنى واحدا. كما تساوى البط بالإوز عندهم، وتشابه القنّب بالكتان مع أن كلاّ

منهما يعدّ فصيلة نباتية بذاته. وجعلوا اللوز والبندق نباتا واحدا مع أن الأول من الفصيلة الوردية والثاني من الفصيلة البلوطية[9].

إلا أن أمر هذه الظاهرة قد تفاقم خطره في العصر الحديث نظرا لكثرة المفاهيم الطارئة وعدم جاهزية المصطلحات الدالة عليها. فقد اصطلح المحدثون على المفردة (قناة) للتعبير عن أربعة مصطلحات أجنبية هي canal وduct وplume وaqueduct مع أن كلا من المصطلحات يعدّ مفهوما خاصا في مصادره الأجنبية الأصيلة. كما أطلقوا المصطلح (قوة) على المصطلحات power وenergy وforce مع أن الأول يعني (قدرة) والثاني (طاقة) والثالث (قوة).

أما قضية الترادف المصطلحي فقد كانت ولا تزال المشكلة الأشد تأريقا للفكر العربي برمته، إذا كان من الطبيعي أن يثير عدد من المشكلات التي تم التطرق إليها أثناء هذا العرض عددا من الاجتهادات للمصطلح الواحد، وهو ما يسمى بموضوع الترادف المصطلحي. ومازلنا نتفكه بجملة المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي computer والتي فاقت الخمسة عشر، من ذلك : حسّابة، ومحسبة، وحاسب آلي، ونظامه، ورتّابة، وحاسب الكتروني، وحاسوب، وأوردیناتور، وكمبيوتر، وحاسبة، وعقل الكتروني إلى آخر هذه السلسلة.

ومع أن قضية الترادف اللفظي، أو المصطلحي كما هي في مجالنا، قضية مشتركة بين كل اللغات فإنه لا ينبغي أن تكون بهذا الحجم الكبير. ذلك أن النص العلمي يختلف عن نظيره الأدبي الذي يرحب بحقل الترادف اللفظي. والمصطلحية تعتبر كل مرادف من جملة المترادفات المصطلحية مصطلحا ثابتاً في سياقه الأجنبي، ومتميزا بمفهومه الخاص. ففي الانجليزية مثلا هناك مصطلح واحد يعبّر عن المفهوم الرياضي المتعلق بضربة الكرة من زاوية ما في لعبة كرة القدم، فيقولون corner-kick فيما ترد في المصطلحية العربية المعاصرة في أربعة معاجم وعلى سبيل المثال لا الحصر : ضربة ركينة، وركلة القرنة، وضربة القرنة، ورفعة كونر، وكورنر، وضربة زاوية... مع ما بين هذه المقابلات من تباين في المفهوم وبعد بعضها عن مفهوم المصطلح الأنجليزي.

ولقد أثارت قضية الترادف المصطلحي، إضافة إلى ما أثارته المشكلات الأخرى المطروحة في ثنايا هذا البحث، وضعا قلقا في وجه المصطلحية العربية، حين لم يعد التمييز بمستطاع بين ما هو مجد أو غير مجد في هذا الكمّ المصطلحي الهائل. كما كرّست هذه الاشكالية الترادفية وضعية مؤسفة، كان من أهم ملامحها :

- ادعاء البعض أن اللغة في وضعها الحالي قد عجزت عن أن تستوعب مفاهيم العلوم ومصطلحاتها المنمطة. وقد أدى هذا الادعاء بالبعض إلى التنكر للغته الأم والميل إلى اللغات الأخرى.
- عجز المصطلحية العربية عن تحقيق الوحدة الثقافية العربية وما يترتب على ذلك من تباين المناهج المدرسية والجامعية وتشرذم الفكر العربي في غياب المصطلح الموحد وبالتالي غياب الخطاب الموحد لهذا الفكر.

التوحيد المصطلحي واشكالياته :

وقد أدت هذه الآثار السيئة إلى الاجهار بضرورة معالجة الداء قبل استفحاله، هكذا وبتمهيد من أطراف عربية غيورة طرح الزعماء العرب في مؤتمر لهم عام 1961 بالدار البيضاء فكرة إنشاء

مكتب دائم لتنسيق التعريب وتوحيد المصطلح العربي يكون مقره الرباط، تحقيقا لرغبة جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه.

وكان لهذه البادرة الطيبة أن تحقق الكثير مما تطمح إليه الأجيال العربية المثقفة وعلماء الأمة لو أنها طبقت بمستوى القرار الرئاسي الذي جاء بها. هكذا قام مكتب تنسيق التعريب (التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) بعد انعقاد المؤتمر الأول للتعريب بالرباط سنة 1961، حيث وضعت له لائحة قانونية، ومنهجية للعمل ليسير بهديها. ويتجسد الهدف من تأسيس هذا المكتب في تنسيق جهود التعريب في شقي الوطن العربي مشرقه ومغربه، والقيام بتوحيد المصطلحات العربية. وقد سميت للمكتب لجنة استشارية من علماء الأمة الأخيار عنيت برسم سياسة العمل وفقا للخطوات التالية :

- جمع المصطلحات العربية المراد توحيدها، ووضعها بإزاء مقابلاتها الانجليزية والفرنسية.
- جمع المصطلحات الانجليزية والفرنسية المستخدمة في الحقل المراد توحيد مصطلحاته في قوائم ثنائية وبإزاء المقابلات العربية المحصل عليها في الوطن العربي.
- وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية التي تفتقر إلى هذه المقابلات، ويتم هذا الوضع بالوسائل والقواعد التي نصت عليها قرارات مجامع اللغة العربية.
- عقد ندوة من متخصصي الحقل العلمي المذكور حيث يتم استدعاؤهم من مختلف الأقطار العربية، بصفاتهم العلمية، للنظر في مجموعة المصطلحات... والنظر كذلك في اختيار المقابل العربي الأنسب من بين مجموعة المقابلات (أي المرادفات) الموجودة إزاء المصطلح الأجنبي.
- عقد مؤتمر للتعريب يحضره وزراء التربية والتعليم العالي العرب أو من ينوب عنهم، إضافة إلى مشاركة لفيف من اللغويين والعلماء المختصين في الميدان قصد التوحيد. وبعد الاطلاع على المشروع من جديد يقوم المؤتمر بالمصادقة عليه رسميا وعلى جملة المعاجم المقدمة للنظر فيها، لتصبح نافذة وجاهزة للاستعمال العام في الوطن العربي.

ومنذ تأسيس المكتب، فقد تم توحيد أربعة وثلاثين معجما متخصصا في مجالات التعليم العام، والتعليم المهني والتقني، والتعليم الجامعي، ضمن ستة مؤتمرات للتعريب.

إلا أنه، ومع كل هذه الجهود، لم يستطيع مكتب تنسيق التعريب ولا مجامع اللغة العربية حسم المشكلات المشار إليها في هذا البحث، بما في ذلك مسألة توحيد المصطلح العربي، إذ لا يمكن فرض قرارات المجمع أو توصيات مؤتمرات التعريب على أحد. وإذ وجد المكتب أن الاشكالية المنهجية مازالت قائمة فقد تمت الدعوة، وذلك بالتنسيق مع المجامع العربية وعدد من المؤسسات المعنية إلى عقد ندوة لتوحيد المنهجيات العربية في الوضع المصطلحي. وقد عقدت الندوة فعلا بالرباط في الفترة (18-20) فبراير — شباط 1981، وصدرت عنها وثيقة هامة جدا في مجال المنهجية المصطلحية، لخّصت وعدلت واستكملت، إلى حد ما المنهجيات المتعددة التي ظهرت في الوطن العربي ابتداء من مطلع هذا القرن.

ومع ذلك، فهل يمكن لأحد الادعاء بأن المصطلحية العربية قد اشتقت مجراها الصحيح، أو أن مشكلة التوحيد المصطلحي قد تم حسمها ؟ كلا... فقضية التوحيد المصطلحي مازالت قائمة، وما انفكت ترتبط باشكاليات خاصة وأخرى عامة. وقد دار جزء كبير من هذا البحث حول خصوصية هذه

المشكلات، أما عموميتها فيمكن إبراز أهم ملامحها في الأمور التالية :

ـ اكتفاء المصطلحيين العرب، أفرادا ومؤسسات، بما صدر عن مجمع القاهرة من قرارات محدودة حول المصطلحية. ونحن نتمنى أن تستكمل هذه المنهجية في إطار أوسع، من طرف المجامع العربية وفي ظل اتحادها العظيم.

ـ غياب الجانب المصطلحي التنظيري والتطبيقي في المراحل الجامعية بقسميها العلمي والأدبي، السبب الذي نتج عنه تخرج مختصين ولغويين يفتقرون إلى خلفية أساسية في المفاهيم المصطلحية. لهذا، فإن الاسراع في تأسيس أقسام خاصة بالمصطلحية في جامعات الوطن العربي لهو ضرورة تجب كل الضرورات، خاصة وأن عددا كبيرا من الجامعات الأوروبية قد نحى هذا المنحى.

ـ سيطرة اللغات الأجنبية في مراحل التعليم العلمي الجامعي، الأمر الذي يستدعي ضرورة الاسراع بتعريب المناهج العلمية الجامعية مقتدين في هذا الصدد بالتجربة السورية الرائدة مثالا، وعدم الانتظار إلى أن يتم وضع المصطلحات.

ـ غياب القرار السياسي النافذ للبدء في عملية التعريب والزام المؤسسات التعليمية باستعمال المصطلح الموحد.

تلكم هي إذن، بعض الاشكاليات المثارة في درب التعريب، والمتغلغلة في عروق المصطلحية العربية المعاصرة. وما لم تتضافر الجهود، وتخلص النوايا فإن أحدا لا يستطيع الأدعاء بأن أمتنا يمكن أن تلحق بالركب الحضاري، عاجلا، كما نأمل جميعا. وقد ظهر كذلك من خلال هذا العرض، أن المصطلحية وراء كل هذه الهموم التي تعيشها النخبة بوعي مطلق بها، وتعيشها العامة الجاهلة بسبات عميق.

الهوامش

(1) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (المقدمة)، ص 21-22.

(2) القانون لابن سينا ــ طبعة مصر، 1294هـ.

(3) شوقي ضيف، توحيد المصطلح العلمي في النقل والتعريب، مجلة المجمع. 452، ص 94.

(4) التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، مصر، ص 121.

(5) المعرب للجواليقي، أحمد محمد شاكر، ص 19.

(6) الخصائص.

(7) معجم انجليزي ــ عربي في العلوم الطبية والطبيعية، محمد شرف، المطبعة الأميرية، 1928م.

(8) محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، 221-222.

(9) الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية ــ ص 34-35.

علم المصطلحات
ومشروع لجعل العربية لغة
العلوم والتقنية

عصام عمران
مركز المصطلحية والمصطلحات المولدة
باريس

لا نريد أن يكون هذا البحث القصير الذي نقدمه واحدا من بين مئات البحوث والمقالات والكتب والندوات التي صدرت بهدف الدفاع عن اللغة العربية في مواجهة تحديات العلوم والتقنيات المعاصرة، بل نريده أن يكون محصلة ذات نتيجة تبلور كل الأعمال التي اقترحت ومازالت مقترحة بهذا الصدد.

إن الهموم والمشاكل والخوف على اللغات الحية من قبل لغوييها جعلت الحكومات والمؤسسات المختصة، هنا وهناك، تجدُّ في البحث عن صيغ لايجاد وسائل وطرق تنقذ لغاتها من الوباء اللغوي العلمي العالمي. هذا الوباء الذي أدى إلى أن يتخذ طلبة العلم والمتخصصون من اللغة الانجليزية خاصة لغة علومهم. بل لقد تعدى هذا الوباء كل الحدود ودخل في صميم ثقافتهم وحتى تعابيرهم اليومية، وهذا ما جعله أكثر شمولية وأشد خطراً.

إن موضوعنا، الذي نطمح إلى تقديمه طوال زمن غير قصير، هو نتيجة دراستنا وبحوثنا في مجال علم المصطلحات طوال سنوات عدة، وهو يلخص الأسباب التي دعتنا إلى تقديم مشروعنا المقترح في هذا المجال مركزا على تنظيم الحلول التي وضعتها الندوات العلمية في مجال المصطلحات. ولنقف تباعاً عند النقاط الأساسية التي توضح غاية مشروعنا المشار إليه عبر مجلة اللسان العربي :

1) العمل العربي في مجال المصطلحات العلمية والتقنية

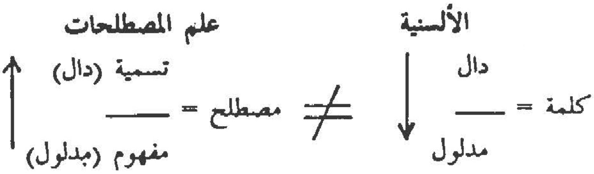
يمكن تلخيص هذا العمل بالاشارة إلى تلك الندوات العربية التي بحثت الموضوع واتخذت حوله جملة من التوصيات المختلفة الأهمية، إضافة إلى عناية المجامع اللغوية بإيجاد مقابلات عربية للمصطلحات العلمية والتقنية، التي لا نريد هنا الخوض في مدى

أهميتها العلمية، أضف إلى ذلك، جهود الأفراد من أساتذة ومختصين، واهتمامات بعض المؤسسات بتأليف ونشر معاجم عديدة لمواكبة المسيرة العلمية المعاصرة. فليس هناك إذن عمل عربي جماعي، أو موحّد، بل أعمال متعددة، متفرقة في كل بلد عربي على حدة. ولندخل الآن في صلب الموضوع.

ما هو علم المصطلحات ؟

إن علم المصطلحات هو بحث علمي وتقني يهتم بدراسة مصطلحات مجال علمي أو تقني معين دراسة علمية معمقة من حيث المفاهيم وتسميتها وتقييسها وتوحيد المصطلح.

إن علم المصطلحات هو فرع من فروع علوم اللسان ــ الألسنية ــ لكن نظريته هي عكس نظرية الألسنية، إذ أن الألسنية تهتم بدراسة **الكلمة** اللغوية ابتداء من الدالّ نحو المدلول. أما علم المصطلحات فيهتم بدراسة **مصطلح علمي أو تقني ما** من المدلول نحو الدالّ. فالمدلول يعرف (بالمفهوم) والدالّ يعرف (بالتسمية). وهذا ما يوضحه الشكل التالي :



يتضح لنا من هذا الشكل بأن علم المصطلحات يهتم فقط بالمفهوم وتسميته، وهنا جوهر هذا العلم واختلافه عن الدراسات اللغوية الحديثة.

علم المصطلحات يجيب على السؤال التالي :

كيف يمكن وضع تسمية لمفهوم ما ؟
وكيف يمكن نقل مفهوم ما إلى لغة أجنبية دون الاستعانة بتسميته الأصلية ؟

ومن هنا يجب التركيز على عدم خلط العلوم اللغوية بعضها ببعض. إن علم المصطلحات لا يهتم باللغة العامة من فصحى ودارجة، لأن الدراسة في هذه الأخيرة تشمل (الكلمات) وليس (المصطلحات). وكل (كلمة) لها عدة معان حسب سياق النص، بينما **المصطلح العلمي أو التقني** يشكل هو في أغلب الأحيان معنى واحداً (مفهوما واحدا) لشيء معين.

إذن ما نريد قوله هنا هو أن تدخّل أهل اللغة والحريصين عليها في مجال المصطلحات العلمية والتقنية لغرض إيجاد حلول ومقابلات عربية للعبارات الأجنبية، وكما تبرهن الوقائع، لا يجدى كفاية. ناهيك بأن تقدم العلوم بمختلف أنواعها هو في غاية السرعة في عصرنا الحاضر، مما يعني، أن هناك الكثير الكثير من المفاهيم الجديدة التي تخرج تباعاً إلى عالم النور.

فما هو الحل المطلوب ؟

قبل الجواب على هذا السؤال لنتوقف قليلا عند النقطة الثانية :

2 - العربية لغة العلم والتقنية.

يتساءل الألماني سيكريد هونك، في كتابه «شمس الله تسطع على الغرب» من هم حملة رسالة السماء عبر التاريخ مؤكداً إنهم العرب، أبناء الصحراء. ويروي إلى مواطنيه الأوربيين كيف أن العرب، الذين انطلقوا من صحراء خالية خاوية، استطاعوا، بعد ظهور الاسلام، إنقاذ الحضارة الاغريقية من الضياع والنسيان، وكيف أنهم ترجموا الكتب العلمية والفلسفية إلى العربية، وكيف توصلوا إلى استخلاص العلم وأغرقوا العالم من الصين إلى بلاد الأندلس بعلومهم المختلفة، بحيث أصبحت اللغة العربية لغة العلم والأدب والفن. ونستخلص هنا بأن العربية كانت خلال 800 عام لغة أم العلوم ومصدرها.

اليوم وبعد أن كان العرب مصدِّرين للعلم والمعرفة الانسانية أصبحوا من مستورديها بحكم تغيير الزمان، وتطور العلوم واختلاف المقاييس. اليوم نحن نتلقف العلم من أهل الشمال ـ الغرب ـ. الغيورون على لغاتهم نقلوا العديد من مؤلفات الغرب العلمية إلى العربية. وهكذا، في هذا الاطار، نجد أفراداً يقومون بمبادرات فردية لوضع مقابلات عربية للمصطلحات العلمية لعلم ما على شكل معاجم تأخذ طريقها للنشر والترويج. ولكن السؤال المطروح، بل الأحرى السؤالين التاليين :

1 - قبل نشر المعجم العلمي، هل تم توحيد المصطلحات وتنسيقها لتكون القاعدة الثابتة التي يرتكز عليها المعجم العتيد ؟

2 - هل هناك متابعة مستمرة لإعادة نشر المعجم كل فترة زمنية، أو لنشر ملاحق سنوية له، وذلك بهدف تجديد فعاليته وإضافة ما يطرأ من مصطلحات جديدة إلى صفحاته ؟

نلاحظ مع الأسف الشديد أن الاجابة على هذين السؤالين هي سلبية للغاية، فلا وجود للقاعدة الثابتة للمعجم، كما لا وجود أيضا لفكرة التجديد المستمر. لنوضح هذه النقطة بنقطة ثالثة.

3 - دور المعاجم العلمية العربية في نشر العلوم

إن جميع المعاجم العلمية العربية، سواء التي نشرت عن طريق المؤسسات المختصة أو الأفراد، هي معاجم تدخل ضمن نطاق ما يعرف بـ «فن تأليف المعاجم» وهو يمكن القول عنه بأنه بعيد عن علم المصطلحات : المفهوم والتسمية.

لنطرح عددا من الأسئلة بهذا الصدد ولنرى ما هو الدور الفعال للمعاجم العلمية من حيث التقييم العلمي الذي وضعه علم المصطلحات :

التأليف :

1 - من هو مؤلف المعجم ؟ هل هو من ذوي الاختصاص في المجال العلمي والتقني الذي يطرحه ؟

2 - هل المؤلف مكلف من قبل مؤسسة مختصة أو أنه يؤلف معجمه بتصرف فردي ليس إلا ؟

3 - هل كان المؤلف متفرغاً لهذا التأليف أم أنه كان يقوم به بصورة متقطعة أثناء فراغه من العمل ؟

الأسلوب :

1 - هل حرص المؤلف في مقدمة معجمه على ذكر الأسلوب الذي اتبعه في تأليف المعجم، وهل ذكر أسماء المصادر والوثائق والمراجع التي اعتمد عليها ؟

2 - هل جمع ووضع جميع المصطلحات ؟

3 - هل قام بإجراء تحقيقات مصطلحية للتأكد من كون بعض الكلمات تشكل مصطلحات أم لا ؟

4 - كيف وضع المقابل العربي، خصوصا بالنسبة إلى المصطلحات العلمية الحديثة ؟ هل بتصرف فردي أو جماعي باستشارة عدد من المتخصصين في نفس المجال العلمي واللغوي ؟.

5 - هل حرص على وضع شرح وتعريف لكل مصطلح ؟

6 - هل يحتوي المعجم على الايضاحات الكافية، وهل ذكر عدد المصطلحات التي يضمها المعجم ؟

7 ـ هل وضع فهرساً كاملاً للمراجع ؟

هذه الأسئلة تقيّم العمل المعجمي وتشير إلى مستوى مادته العلمية. إذ كيف تكون هناك لغة علمية أو تقنية بدون إتقان وتنظيم في العمل المصطلحي ؟

ولعل من المفيد هنا أن نذكّر بأنه ليس هدف وهموم علم المصطلحات نشر المعاجم العلمية والتقنية، بل إن هذا العمل ما هو سوى نتيجة المعطيات الأساسية التالية :

ا ـ البحث المصطلحي (في مجال علمي أو تقني).

ـ دراسة نظام هذا المجال من حيث تركيبته وتنظيمه العام والخاص.

ـ دراسة مفاهيمه العلمية ومن ثم تنظيمها بشكل «مفهومي عام» يستخلص منه المفاهيم الأساسية والمفاهيم الثانوية.

ـ دراسة العلاقة المفهومية، أي ما هو عامل أو عوامل الربط بين مفهوم وآخر.

ب ـ العمل المصطلحي

ـ وضع كل مصطلح في استمارة المصطلحات المعدة لذلك بواسطة الحاسبة الالكترونية. هذه الاستمارة تحتوي بالاضافة إلى المصطلح، مفهومه الأساسي، مفهومه الخاص، موقعه الاعرابي (القواعد)، المجال العلمي الرئيسي، المجال العلمي الثانوي، تعريفه، النص، مصدره، المرادفات، ترجمته الفرنسية والانجليزية، ملاحظة ما إذا كان قد جرى تحقيق في صحة المفهوم وتسميته، الخ...

وهكذا يكون لكل مجال علمي أو تقني استمارته المصطلحية. ومجموع هذه الاستمارات يكوّن **بنك المعلومات المصطلحية**.

ج ـ التنسيق

العمل المصطلحي هذا يوضع تحت تصرف جهاز خاص (مؤسسة عربية معينة كمكتب تنسيق التعريب)، ليكون هناك توحيد في تسمية المصطلح على المستوى العربي.

نتائج وأهمية العمل المصطلحي

بنك المعلومات المصطلحية هو جهاز ومرشد ومعين لكل من :

1) أهل الاختصاص (المجال العلمي أو التقني)
2) المترجمين المتخصصين.
3) طلبة المجال العلمي أو التقني.
4) الأساتذة وكل من له صلاحية التعليم.
5) الصحفيين المختصين.

ونحن نرى من هذه المعلومات الدقيقة أن تنظيم العمل المصطلحي ليس إذن عملية ترجمة، وليس بعمل لغوي عام، بل هو عمل هندسي تنظيمي وعلمي من قبل متخصصين يعرفون (بالمصطلحيين).

بعد هذا العرض نأتي إلى بيان مشروعنا المقترح :

المشروع المقترح

لسنا هنا بحاجة إلى كتابة السطور، ونقل التعليقات والمناقشات، وإعادة ما ذكره المؤلفون في مجال التعريب وجعل اللغة العربية لغة علمية في مجال المصطلحات العلمية والتقنية والترجمة كما في سواها. كما أننا لسنا بحاجة إلى التذكير بأن الندوات العربية التي عُقدت عامي 1986 و1989 في تونس في مجال علم المصطلحات لم تأخذ توصياتها طريقها إلى التطبيق رغم مرور الزمن، مما يشير إلى عدم وجود إرادة فعالة لدى رجال القرار العربي بإحراز أي تقدم يذكر في مجال جعل العربية لغة العلوم والتقنية.

وبما أن الهدف قومي ويرقى إلى مرتبة متقدمة في سلم الأولويات، لذلك لابد من تكثيف الجهود لحشد الطاقات لانشاء مركز موحد في الوطن العربي يهتم جدّيا وفعليا وعمليا بمسألة المصطلحات. وذلك

لأن طاقة وعمل المجامع اللغوية العربية، ناهيك عن تعددها، لا تتمكن من تحمل تبعية العمل المصطلحي.

إذن إن مشروعنا المقترح يتلخص في إنشاء **المركز العربي للمصطلحات** الذي هو مركز خاص يهتم فقط بالمصطلحات العلمية والتقنية لجعل اللغة العربية لغة العلوم والتقنية في هذا المجال كما في سواه من المجالات.

وهذا المركز يجب أن يتكون من فريق عمل مكوّن من :

1) مصطلحيين.
2) وثائقيين (يهتمون بجمع الوثائق العلمية وكل ما صدر منها وبرمجتها في «بنك المعلومات الوثائقية»).
3) متخصصين بالحاسبة الالكترونية وبرامجها — لغرض تطوير مكننة وسرعة العمل المصطلحي.
4) ما يظهره سير العمل من حاجة إلى موظفين آخرين.

وقبل البدء بكل عمل مصطلحي يجب أن تكون هناك دراسة خاصة موضوعة مسبقاً تتناول حاجات ومطالب ذوي الاختصاص. هذا إلى جانب تعاون علمي كامل وشامل مع كافة المؤسسات المعنية باختصاص المجال العلمي أو التقني.

الشكل التالي يوضح علاقة **المركز العربي للمصطلحات** مع المؤسسات الأخرى والذي نقترح إنشاءه :

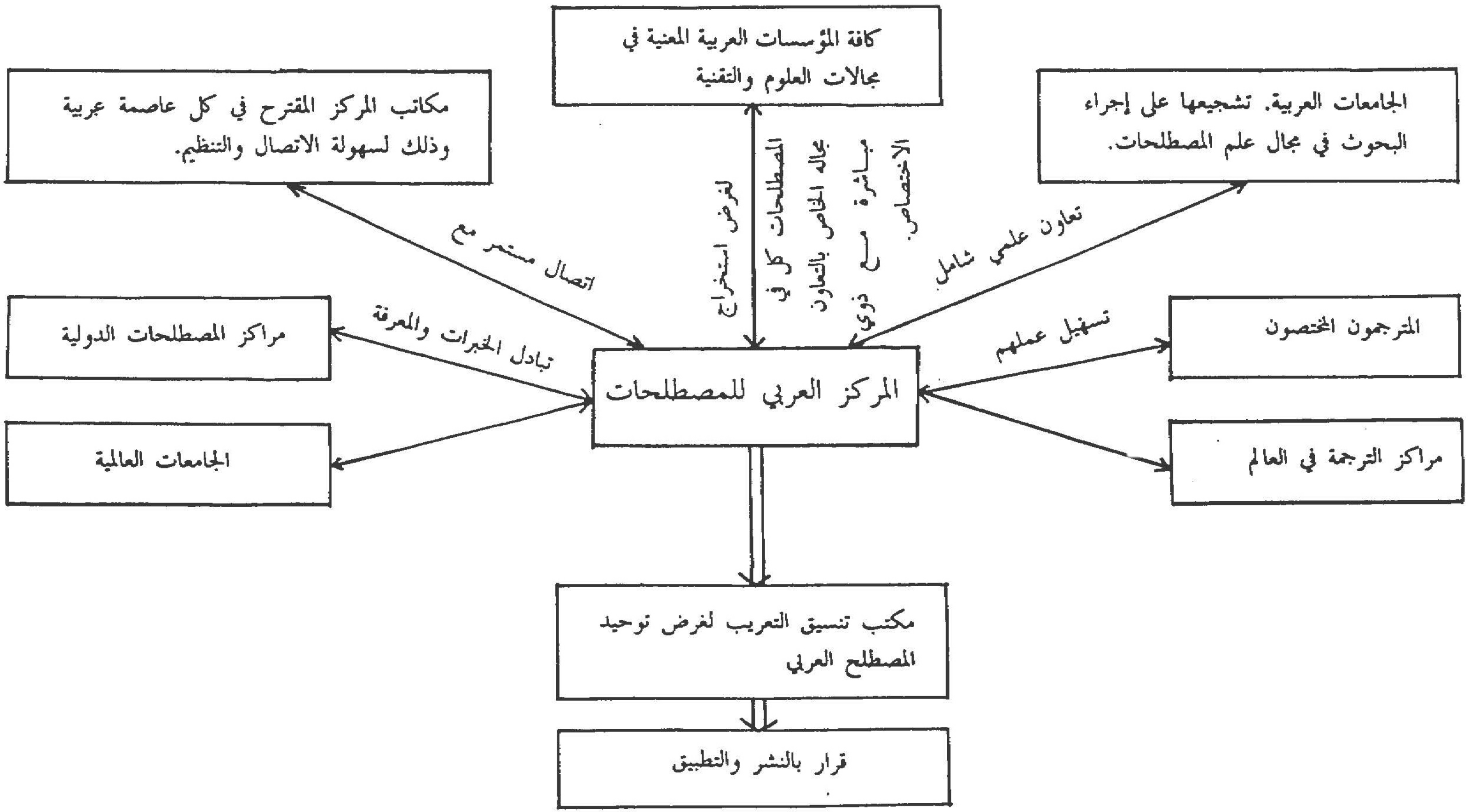
أخيرا نعتقد بأننا لسنا بحاجة إلى الاشارة إلى الأهمية المطلقة لهذا المركز وإلى ضرورته العلمية الملحة ومقدرته على حل المشكلات اللغوية في المجالات العلمية والتقنية بحيث نستطيع مواكبة الحضارة العالمية المعاصرة. وبهذا التنظيم تصبح اللغة العربية لغة العلوم والتقنية. ففي مجال علم المصطلحات وتطبيقه، وليس هناك «فوات الأوان»، بل هناك تدارك لما فات، وللمة لما تناثر من قرارات وتوصيات والعمل على تطبيقها واهتداء مضامينها. وهذا ما يؤمنه المركز المقترح على أفضل وجه.

ولا ننسى الحكمة القائلة : «لأن تأتي متأخرا خير من أن لا تأتي أبداً !».

المراجع :

1 وقائع ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، تونس 7-10 تموز 1986. جمع وإعداد المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية، تونس 1989.

2 أعداد مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط.


كافة المؤسسات العربية المعنية في
مجالات العلوم والتقنية
مكاتب المركز المقترح في كل عاصمة عربية
وذلك لسهولة الاتصال والتنظيم.
الجامعات العربية. تشجيعها على إجراء
البحوث في مجال علم المصطلحات.
اتصال مستمر مع
لغرض استخراج
المصطلحات كل في
مجاله الخاص بالتعاون
مباشرة مع ذوي
الاختصاص.
تعاون علمي شامل
مراكز المصطلحات الدولية
تبادل الخبرات والمعرفة
المركز العربي للمصطلحات
تسهيل عملهم
المترجمون المختصون
الجامعات العالمية
مراكز الترجمة في العالم
مكتب تنسيق التعريب لغرض توحيد
المصطلح العربي
قرار بالنشر والتطبيق

التعريب والترهيب
العربية والمغرب العربي(*)

محمد الديداوي

اليونيدو

1 ــ العربية والتعريب

1 ــ 1 ــ اللغة العربية كلغة العصر

1 ــ 1 ــ 1 ــ اللغة

تلعب اللغة العربية دورا هاما في التوحيد بين شعوب وأقطار العالم العربي وهي عربون للانتماء والهوية القومية إذ وراءها تراث تليد وماض مجيد وهي قائمة على ركن متين ودعامة راسخة، ألا وهي القرآن الكريم. ويمكن أن تستغل استغلالا حسنا في مخاطبة غير العرب، لاسيما في المحافل الدولية، لكنها، وإن كانت قادرة على التعبير الدقيق واستيعاب المصطلح المستجد والمفهوم المبتكر، ما زالت تعاني من التأرجح بين الرغبة فيها وعنها والتخوف منها لأسباب شتى، منها جهلها.

وقد قام أحد المتخصصين[1] بدراسة طاقة عشر لغات هامة، فوصل إلى الترتيب الآتي : الانكليزية فالعربية فالروسية فالفرنسية فالاسبانية فالألمانية فالهولندية فالايطالية فالعبرية فالنرويجية. وخلص إلى أن جزءا من طاقة العربية راجع إلى أن 465 مليونا من مسلمي أفريقيا وآسيا يصلون بها، مثلما كان يفعل المسيحيون بالنسبة للاتينية.

وتنقسم العربية إلى أربعة أقسام، هي :

1 - **الفصحى** : وهي لغة القرآن الكريم ولغة الأدب الرفيع، وتمتاز ببديع بيانها وجميل تركيبها ووجيز بلاغها، وهي التي كتب فيها السلف الصالح من قدماء المفكرين العرب ومن نسج على منوالهم من بعدهم، وترنم فيها الشعراء بأبيات بيّنات.

2 - **العربيـــــة العصرية**[2] : وتجاري روح العصر، إذ تتوخى السلاسة والسهولة، وبها يكتب بعض الروائيين المعاصرين وقد تتفاوت درجاتها بين الجريدة والمجلة وتتنزل أحيانا إلى منزلة وسطى بين الدارجة والفصحى، فما هي بصعوبة هذه الأخيرة وتقعرها وقوة تعبيرها وما هي بابتذال الدارجة وانحطاط وترهل تركيبها. وإن هذه العربية العصرية

(*) إن الآراء المعبر عنها في هذه الورقة آراء شخصية محضة.

أداة للانفتاح على الغير — إذ تنقل أخبار العالم، وللتفاعل معهم، علما أن اللغات كلها تأخذ عن بعضها، لاسيما وإن عالمنا اليوم ضاقت مسافاته وتقاربت أرجاؤه بفعل وسائل الاتصال التي أصبحت في غاية التطور والفعالية. إنها تقريب للفصحى إلى مدارك العوام والقارىء العادي.

وستزيد هذه العربية من انتشار الفصحى في العالم العربي وستقارب اللهجات العربية. وقد أصبح المثقفون العرب يستعملون بالفعل في تخاطبهم نوعا شبيها بهذه العربية فيه تفصيح للدارجة وارتفاع بها.

وسيزيد من نشرها وشيوعها محو الأمية في العالم العربي.

ويمكن استعمال هذا النوع من العربية في مداخلات الوفود العربية في المحافل الدولية، ذلك أن الدارجة المفصحة أيسر وأطوع، مع الاستناد إلى الوثائق العربية الخلفية الصادرة للاجتماعات للالمام بالمصطلح والاهتمام بالقواعد النحوية التي ابتلاها شيء من الفوضى بدرجات متفاوتة تصل أحيانا إلى الاسفاف.

3 - **العربية السطحية** :إنها عبارة عن نتفات من الفصحى والعربية العصرية غير المكيفة، تتخللها أناميط تعبيرية تستعمل في غير محلها، كما أنها تتسم بعدم المنطق واختلال التسلسل. إنها نتاج عصور الانحطاط، التي أصبح فيها العربي لا يملك ناصية لغته، ولا يرقى إلى عظمة أسلوبها ودقة معانيها ومحكم بنيانها، ويتمسك بالسطحيات منقادا وراء موسيقية التعابير التي باتت جوفاء، إذ يجردها من مدلولها ويستنجد بها للتعبير وهو غير قادر عليه[3]. وكثيرا ما يلجأ إلى هذا النوع من يعجزه المعنى وتنقصه حجة المنطق.

وللأسف الشديد، فإن كثيرا من التقارير المكتوبة بالعربية أصلا توضع بهذه اللغة فيجد فيها المترجم مشقة وإحباطا.

ومن المستحسن جدا وضع دليل لتحرير الوثائق، يقنن الاستعمال ويحدد المبادىء على غرار ما هو موضوع في اللغات الأخرى، ومنها خصوصا الانكليزية، داخل الأمم المتحدة وخارجها.

4 - **اللهجات** : اللهجات العربية متفرعة عن اللغة الأم وقد انفرد بعضها بتعابير وكلمات توجد في بطون أمهات الكتب وفي المعاجم القديمة. ويمكن لأي عربي أن يفهم أي عربي آخر بعد فترة تكيف، تألف فيها أذنه المائل الصوتي وعملية الادغام، كالشأن بين المشرق والمغرب، ويستأنس فيها بتعابير محلية معدودة.

وتستعمل الدارجة للتعبير عن مستلزمات الحياة اليومية الملموسة دون أن ترقى إلى مصاف الفصحى القادرة على التعبير عن المعاني المجردة والفلسفية والعلوم والتي تمتاز برصيدها الأدبي الزاخر.

ومن ناحية أخرى، فإن كثيرا من التعابير والمصطلحات الغامية، في مختلف اللغات تتدرج إلى أن ترقى إلى مرتبة الفصحى فتتبناها هذه وتدوّن في معاجمها لأنها تدل على مفاهيم حضارية[4].

وليس وضع العربية اليوم حكرا عليها كما أن ما يقع اليوم هو تكرار لما حدث بالأمس. فإن اختلاف اللهجات العربية مع لهجة قريش لم يمنع من فهم القرآن الكريم، الذي نزل بتلك اللغة. كما أن الشعراء العرب كانوا يتغنون بقصائدهم فتصل إلى مسامع وأفهام جميع العرب في طول الجزيرة العربية وعرضها وحتى أقاصي الامبراطورية العربية الاسلامية في المغرب والأندلس.

وإن لكل اللغات لهجات ولغات محلية، دون مستوى اللغة الوطنية.

فعلى سبيل المثال، «فإن العلاقة القائمة بين الفرنسية وكل اللغات الاقليمية تختلف عن تلك التي تجمع بين الفرنسية وأية لغة أجنبية أخرى. لذا، فإن الأمر يتعلق بثنائية اللغة لا ازدواجيتها» ذلك «إن من الجلي أن رصيد اللغة الاقليمية مختلف عن رصيد اللغة الوطنية عند الاستعمال»[5]. وبالنسبة للفرنسية، مثلا، هناك اللغة البروطونية، والباسكية والكورسية والألزاسية والفلندرية. كما «إن فرنسية كيبيك ليست تماما تلك التي تستعمل في باريس، وهذه بدورها ليست مثل لغة والونيا، التي تختلف عن لغة سويسرا الزوماندية، ومرد هذا إلى أن الحقائق الكندية ليست مثل حقائق فرنسا وبلجيكا وسويسرا»[6].

كما أن معظم الأمريكيين يجمعون بين معرفة اللغة الوطنية، وهي الأمريكية، التي يستعملونها في معاملاتهم الرسمية ولغة أخرى يأخذونها عن أصولهم.

1 - 2 - التعريب

1 - 2 - 1 - مفهوم التعريب ووضعه

التعريب، بمعناه الأوسع جسر بين الماضي والحاضر والمستقبل. ولقد صدق طه حسين حينما أكد «إننا لا نريد ولا نستطيع أن نقطع ما بيننا وبين ماضينا وحاضرنا من صلة. وبمقدار ما نقيم حياتنا المستقبلة على حياتنا الماضية والحاضرة نجنب أنفسنا كثيرا من الأخطاء التي تنشأ عن الشطط وسوء التقدير والاستسلام للأوهام والاسترسال مع الأحلام»[7].

والتعريب نوعان، أولهما النقل إلى العربية وعكسه التعجيم وثانيهما إضفاء الطابع العربي على المصطلح الأجنبي واستيعابه ودمجه وتكييفه. أما الاستعراب فهو دراسة الشؤون العربية والتخصص فيها.

وتجدر الاشارة، بادىء ذي بدء، إلى أن قضية التعريب غير مطروحة على نفس الشاكلة في المشرق والمغرب العربيين.

لقد عرف المشرق نهضة مباركة بدأت في أواخر القرن الماضي، فأرسلت البعثات إلى الخارج وأسست الجرائد والمجلات وانكبّ المفكرون على التحصيل والتأليف فكان لهم فضل كبير في التأسيس والتمهيد.

«أما في المغرب (وأعني بذلك المغرب الكبير : تونس والجزائر والمغرب الاقصى) فكان مجرى التاريخ على عكس ذلك تماما. فلقد بدأ الاحتكاك مع الحضارة الأوروبية باحتلال الجزائر في سنة 1830، وفرضت فرنسا مستعمرة شديدة، حتى حسبت الجزائر ضمن أقاليم ما وراء البحار... وانتهى هذا التشديد في الاستعمار إلى عكس التعريب، حيث وجدت كلمات فرنسية منقولة إلى العربية نطقا مثلما ورد في رسائل من هذا العهد»[8] و«سلكت هذه الأقطار الثلاثة نفس الطريق حيث بدأت نهضتها بعد الحرب العالمية الثانية مع النضال في طلب الاستقلال لمّا نفي الزعماء الوطنيون وذهب طلبة العلم إلى الخارج. وهكذا كانت النهضة الفكرية في المغرب الكبير حوالي الخمسينات، أي بعد قرن كامل من انطلاق النهضة في الشرق»[9].

وعندما استقلت بلدان المغرب العربي وأراد الزعماء الوطنيون، حرصا على الاستقلال الثقافي، اعتماد العربية بدل الفرنسية، وجدوا أنفسهم أمام سوء معرفة اللغة ونقص تكيفها، بينما كانت الفرنسية هي اللغة المسيطرة في الجهاز الحكومي، خاصة في التعليم والادارة[10].

وخلاصة القول، فإن الوضع في المغرب العربي يتميز بالرغبة الرسمية في التعريب وبازدواجية للغة ناتجة عن تركة الماضي وأحيانا عن الضرورة (مثل الاستعانة بالخارج) ومردها أحيانا إلى رغبة متعمدة لها علاقة بالموقف المبدئي من اللغة والثقافة العربيتين[11].

وقد زاد من أهمية هذا الموضوع أن البلدان المغاربية قد اتحدت ضمن المغرب العربي وبدأت تشكل كتلة اقتصادية متميزة، تأهبا للتطورات المقبلة في أوروبا وغيرها.

وهناك من ذهب إلى القول إن التعريب نزوة عند بعض المتعربين المتعصبين للدين. غير أن هناك اتجاها تقدميا الآن، مازال يعد أقلية، أصبح ينتصر للتعريب مما «يسمح للتعريب الآن بألا يظهر المهدد بتديين الحياة العامة، لا بل بالانغلاق أو العودة إلى العصور الوسطى»[12].

وهذا لا يمنع من أن هناك صحوة إسلامية، إن هي تفتحت وتنورت لابد من أن تشد عضد العربية، إذ يتمسك العرب والمسلمون بلغة القرآن بغض النظر عن العرق واللون.

وقد ظهرت على الساحة العربية طوائف دعت إلى «تعمية» الفصحى، بل إن جماعة من المدرسين الجزائريين نادت، في أواخر الستينات، بالتعريب مع استعمال الدارجة مكتوبة بـالحروف اللاتينية[13]! لكن هذه الجهود باءت بالفشل والخذلان في المشرق والمغرب.

وهناك من يدعي أن «الطبقات المحكومة تنادي بالتعريب أملا منها في المساواة في الحظوظ، بينما تقبل الطبقات الحاكمة ذلك علما منها بأن أطفالها سيفلتون وأن ذلك سيسمح بإبقاء أبناء الطبقات الأخرى خارج نطاق المنافسة» وأن هذا سيؤدي إلى الانتقاء الاجتماعي. إن ذلك لن يحدث إذا شجع التعليم في الثانويات الفرنسية الأجنبية (العربية)[14] على غرار ما يجري في البلاد الأوروبية، مثلا، حيث تحظى لغة البلد بالعناية اللازمة ولا يكون التعليم على حسابها ومتى علّمت الفرنسية في المدارس والثانويات الحكومية.

وقد أثبتت التجربة أن بوسع الطالب (المغرب وغيره) أن يتابع دراسته بلغة أخرى غير اللغة التي تلقن بها العلوم، بعد أن يمضي فترة من الزمن، تمتد عادة ستة شهور، في البلد الذي يرغب في متابعة دراسته فيه بلغته، وقد مر بعض الطلبة بهذه التجربة إذ تلقنوا الفرنسية من الصفر في فرنسا فلم تتعثر دراستهم بعدئذ.

وفي الواقع، فإن التعريب هو إعادة التعريب، ذلك أن فاصلا زمنيا انقطع فيه التعريب لتعود الفكرة بعد عودة الاستقلال.

1 - 3 - العربية بين اليوم والأمس

في المغرب العربي جيل من المتفرنسين، إلى جانب الجيل المخضرم، الذين برعوا في استعمال الفرنسية مع جهلهم للعربية الذي يكاد يكون تاما، إذا استثنيت الدارجة. إنهم نتاج العهد السابق. وقد استطاع بعضهم أن يجتاز الحاجز اللغوي ويتعلم العربية إلى حد كاف لمزاولة المهنة بالعربية ومعرفة أساسيات اللغة. كما ظهر أدباء وروائيون مرموقون منهم من فاز بجوائز في الأدب غير العربي ومنهم من ذاع صيته في هذا المضمار[15] كما «أن من المثير للإنتباه أن جرائد يكتبها متفرنسون عرب لا تحتوي على تعابير مستهجنة أكثر من أية جريدة تصدر في إحدى مقاطعات فرنسا»[16].

ولقد كانت أهم الوظائف من قبل، في مجال الهندسة والعلوم والأعمال والدبلوماسية، الخ، تستوجب معرفة الفرنسية أساسا. أما العربية فكان التعليم والقضاء والمحاماة من نصيبها. وكانت صورة المعرب مشوهة إلى حد بعيد، تكاد تنحصر في هيئة الفقيه المجلبب، ولا تَعِد بالمستقبل البراق.

أما اليوم فقد زاد عدد المجلات والجرائد الصادرة بالعربية وظهرت مجموعة من المفكرين المغاربيين المعربين انبرت للتأليف بالعربية وتنشيط الفكر وشهدت حركة النشر ازدهارا ملحوظا، وبذلك فتحت آفاق جديدة للعربية فخرجت عن النمط المعهود، وأصبح الطالب لا يخجل من التوجه إلى شعبة الأدب، التي كانت ملاذ المعربين وكانت تعتبر من باب سقط المتاع ومزبلة لغير العلميين.

1 - 4 - لغة العلم

لقد برهنت العربية على قدرتها على تعريب العلوم واستيعابها إبّان عصور النهضة، كما أنها بتركيبها وأوزانها قادرة اليوم على احتواء المصطلح الجديد واستيعاب الموضوع الحديث وإن كان المصطلح العلمي يستوجب التقييس والتنسيق والتوحيد.

ففي الأمم المتحدة، مثلا، يصدر فيض من الوثائق العلمية المتنوعة، فتكون مفهومة وصالحة للإستعمال.

ويستدل أيضا من تجربة جامعة دمشق[17] وجامعة حلب (معهد حلب العلمي، المسمى سابقا الكلية الأمريكية) وجامعة بيروت الأمريكية، أن تعريب العلوم ممكن ويمكن أن يذهب شوطا بعيدا وقد يبرع فيه غير العرب.

وقد عقد في الآونة الأخيرة المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية بالعربية : واقع وتطلعات، (بنغازي، 10-13 آذار/ مارس 1990)، وعرض في هذا المؤتمر، الأول من نوعه في العالم العربي، ما يربو على 40 بحثا في شتى المواضيع، منها التعريب وتدريس العلوم، والمصطلح العلمي والكتاب العلمي والاستعانة بالحاسوب في تجميع ونشر المصطلح والترجمة بالحاسوب. كما أن نخبة من المجمعيين واللغويين تعرضوا بشيء من التفصيل إلى تجربتهم على مدى سنوات طوال في هذا المضمار.

وبالنسبة للفرنسية، فإن هذه اللغة لها مكانة خاصة في عالم الأدب وهي من كبريات اللغات العالمية، ولها عدة محاسن منها وضوح القصد، إلا أنها مازالت، في المجال العلمي، تسعى إلى اللحاق بركب الانكليزية وتبذل جهودا ملحوظة لهذا الغرض، ذلك أن سيلا عارما من المنشورات والمؤلفات العلمية تصدر بالانكليزية أصلا. وإن «الفرنسية لم تعد اللغة الأولى لمنشورات الباحثين الفرنسيين»[18] كما أن الباحث الفرنسي لا يعترف به إلا إذا اقتبس عنه في فهرس الاقتباسات العلمية الصادر بالانكليزية في أمريكا، وهو كثير الاستعمال للمصطلحات العلمية الانكليزية كما هي أصلا، حتى وإن كتب بحثه أو مقالته العلمية بالفرنسية. وقد حدث تدهور في المنشورات العلمية بالفرنسية، ما بين فترة 1974 و1980، 69,6% إلى 48.6%[19].

وقد يؤدي هذا إلى التساؤل، والحالة هذه، «لماذا لا تكون اللغة الأجنبية التي يحتاجها المغرب العربي هي الانكليزية لتحقيق التنمية ؟ إن هذه اللغة لن تكون لها الصبغة الاستعمارية التي تصبغ الفرنسية»[20]

وعلى كل حال، يفترض في الفرنسية أن تصبح لغة مناوبة للانكليزية[21] وهي رديفة لها بالفعل في المنظومة الدولية، وخاصة في الأمور الإدارية. كما أنها

تستعمل في الأكثرية الكاثرة من الاجتماعات الدولية، مع إصرار الناطقين بها على صدور الوثائق فيها.

2 - آفاق القرن الواحد والعشرين

إن العالم سائر في طريق الاعتراف والاقرار بتعددية اللغات لتعدد الثقافات، لأن في هذه التعددية إغناءً وتفاهما وتفهيما.

«إن لغة أي شعب من الشعوب جزء من روحه وكيانه وإن أية ازدواجية تامة قد تنال من ازدهاره. وفي الحقيقة، فإننا نحن الأوروبيين، في حاجة إلى تعددية اللغات، والإلمام بثلاث لغات على الأقل»[22].

«وإذا أردنا أن نتوصل إلى أنسية حقيقية أوروبية مبنية، ليس على سيطرة لغة واحدة على كل اللغات والثقافات فحسب، ولكن على توازن عادل بين مختلف اللغات والثقافات، علينا أن نصلح التعليم العالي إصلاحا جوهريا في كل بلد من بلداننا»[23].

وهذا بالذات ينطبق على كافة لغات وثقافات العالم.

إن العالم مقدم على انصهار وامتزاج بين العلم والثقافة بالعنصر البشري عوضا عن الاعتناء بالانتاج والإنتاجية فقط. «كما إن عهد 'العلم لمجرد العلم' و'الفن لمجرد الفن' قد مضى وولى»[24].

و«إن مشكلة التنوع الذي تؤكده اليوم النماذج البيولوجية والايكولوجية هي على نفس الأهمية على الصعيد الثقافي»[25].

3 - خاتمة

إن التعريب ضرورة قومية وتأكيد للهوية الثقافية والحضارية وفيه بلورة للذاتية كما أنه لا ينتفي معه وجود لغات أخرى يستعان بها ويستفاد منها، تتكامل مع اللغة القومية.

ولاشك أن معرفة الفرنسية كلغة ثانية مكسب للإنفتاح على العالم، إلا أن العالم المتفرنس منحصر في بعض البلدان الإفريقية والأوروبية وبعض الجزر، وعلى رأسها فرنسا، وفي كيبيك. فمن المفيد الابقاء على الفرنسية مع الإلمام بلغات أخرى، منها الانكليزية والإسبانية والألمانية التي ستعززها القوة الإقتصادية الألمانية بعد اتحاد الألمانيتين والأخذ بالتعددية اللغوية ليتسع الأفق. ومن المستحب جدا ليحدث تفاعل نافع الاهتمام بالعربية في الديار الأوروبية، لاسيما وإنها تحتضن عددا لابأس به من المغتربين العرب، معظمهم من المغرب العربي. ولعل من المهم إدخال العربية ضمن التشكيلة اللغوية التي ستدرس بالوسائل السمعية البصرية المتطورة في المركز المزمع إنشاؤه في دار أوروبا في كلوني (CLUNY) بفرنسا وزيادة تدريس العربية في المعاهد والثانويات الأوروبية عموما[26]، وبذلك يضمن التفاعل والتفاهم بين الحضارتين. وتجدر الإشارة، في هذا الصدد، إلى أنه ستجرى في منتصف شهر أيلول/سبتمبر 1990 محادثات كلوني، في دار أوروبا الكائنة في هذه المدينة، والغرض منها التفكّر في إمكانيات إزالة الحواجز اللغوية في أوروبا وسبل الحوار مع الحضارات المجاورة لأوروبا، على حوض البحر الأبيض المتوسط. ومن المقرر أن يبدأ مركز اللغات في كلوني عمله في صيف عام 1991 وستدرس فيه الفرنسية بأحدث الوسائل والأساليب وإلى جانبها اللغات الأوروبية الأخرى.

كلمات روسية دخيلة في العربية
(مواد أولية لدراسة أصول الكلمات)

د. سليم يوسف
موسكو

ليس هناك أدنى حاجة إلى ذكر ما للغة العربية من تأثير على لغات متعددة أخرى الشرقية منها والغربية على السواء. فإذا أخذنا على سبيل المثال اللغة الروسية وجدنا فيها كثيرا من مفردات لها أصل عربي واضح. فظاهرة التبادل اللغوي طبيعية وشاملة تخضع لها جميع اللغات الحية مهما كان مستوى ارتقائها. ويبدو غريبا من الوهلة الأولى أن تقتبس العربية بدورها هي الأخرى ألفاظا روسية لاسيما القديمة منها. ويكون من حق القارىء أن يسألنا : متى وأين وكيف حصل ذلك ياترى ؟ لكننا نعتذر هنا عن الدخول في تفاصيل المعضلة لأن هدفنا هو أن نلفت نظر المتخصصين إلى بعض الحقائق وقبل كل شيء إلى التشابه والتجانس الصوتي وقرابة المعنى بين الكلمات العربية والروسية التالية :

عتيـــــق و antique الفرنسيـــــة أصلهما АНТЫ الروسية (وهو اسم قبيلة روسية اشتهرت بعظمتها وحضارتها في القرون الميلادية الأولى).

دولة من ДОЛЯ (نصيب أو قسم). وكان الأمراء الروس القدماء كالعادة يرثون أقساما من دولة أبيهم. وهي مشتقة من فعل ДЕЛИТЬ (وزّع أو قسّم. راجع كذلك état و(عطيّة).

بقشة من ВЕКША (وهي كلمة روسية قديمة بمعنى سنجاب). وكان الروس القدماء يستخدمون جلود السنجاب كعملة صغيرة.

زلط (عامية يمنية) ومعناها (عملة صغيرة أو صرف أو دراهم) وهي من ЗОЛОТО (ذهب).

عزبة من ИЗБА (بيت خشبي في الريف الروسي).

قرية من ГРАД أو ГОРОД (مدينة).

بلاط من ПАЛАТА (بهو أو غرفة فاخرة).

قارب من КОРАБЛЬ (سفينة). وهي مشتقة من فعل КОРОБИТЬСЯ (تعوّج). كان الروس يستخدمون ألواحا خشبية معوّجة لصناعة سفنهم.

نجس من НЕЧИСТЬ بنفس المعنى العربي وهي اختصار من НЕЧИСТЫЙ أي (غير نظيف).

قنديل من КАДИЛО (مبخرة) ومعناها الحرفي (آلة الدخان).

كوشة من КУЧА (كومة، كدس).

جولب (عامية يمنية تدل على حَمَام) من ГОЛУБЬ بنفس المعنى وهي من ГОЛУБОЙ (أزرق فاتح).

صقر من СОКОЛ بنفس المعنى.

فلقة من ПАЛКА (عصا).

فيلق من ПОЛК بنفس المعنى.

رهط من РОД (عشيرة، قبيلة) وهي مشتقة من فعل РОДИТЬ (وَلَدَ).

فِرسِك (عامية يمنية ومعناها خوخ) من ПЕРСИК بنفس المعنى ومعناها الحرفي (مِنْ بلاد الفرس أو فارسي).

دوّار (مغربية) من ДВОР (حوش الدار أو فناء الدار). وراجعْ كذلك Forum اللاتينية.

الفسطاط (القاهرة حاليا) وكذلك fossatum اللاتينية من ПОСАД (ضاحية خارج سور المدينة).

سمالوط (مدينة مصرية) من САМОЛЁТ (طائرة) وكانت تدل في الماضي على كل مركب يتحرك ذاتيا لاسيما على مركب العبور النّهري وهي الاختصار أو النحت من كلمتين САМ ЛЁТАЕТ (يتحرك ذاتيا).

النيل (نهر معروف) من НИЛ (اسم الرجل). وكان من عادة الإغريق والرومان أن يمثلوا هذا النهر العظيم على شكل رجل قوي يستند بيسراه إلى أبي الهول وفي يمناه جدول مواعيد الفيضان.

سوهاج (مدينة في مصر) من СОХАЧ (أيّل كبير القرنين).

سيوه (واحة في مصر) من СИВА (اسم إلهة روسية). وزار هذه الواحة الإسكندر المقدوني مؤسس الاسكندرية سنة 333 ق.م. قاصدا العبادة.

صبراطة (مدينة تاريخية ليبية) من СОБРАТ (أخ، زميل). وكان الإسم السابق للمدينة (صبراط) (مذكر) تماما كما هو في الروسية. وكانت هذه المدينة زميلة لقرطاجة.

ونكتفي بهذا القدر الضئيل من الأسماء الجغرافية تفاديا للاتهامات بالتأصيل الأسطوري (الخرافي أو الميثولوجي). إن الأسماء الجغرافية لا حصر لها ولا نهاية ويستطيع المرء أن يجد بسهولة في لغته الأم ما يطابق صوتيا أية تسمية أجنبية. أما الشواهد والأدلة التاريخية فتطلب مكانا أوسع. ولا نبالغ إذا قلنا إن كل كلمة وراءها قصة بل رواية كاملة وكثير ما تنقصها صفحات هامة بين مفقودة ومنزوعة. والله أعلم.

مع «المعجم الوسيط»
في طبعته الثانية

إدريس بن الحسن العلمي

في الطبعة الثانية «للمعجم الوسيط» أغفل مجمع اللغة العربية بالقاهرة ما يلي :

ـ أغفل في مادة «طير» المعاني التالية لكلمة «استطار» وهي حسب «القاموس المحيط» للفيروزآبادي : «المستطير : الساطع المنتشر ـ والهائج من الكلاب ومن الابل ـ واستطار الفجر : انتشر ـ والسوق : ارتفع ـ والحائط : انصدع ـ السيفَ : سلّه مسرعاً ـ والكلبة : أرادت الفحل ـ واسْتُطيرَ ـ طُيِّرَ ـ وفلانٌ : ذُعِرَ ـ والفرس : أسرع في الجري فهو مستطار» اهـ.

وفي «أساس البلاغة» للزمخشري : «والفجر فجران مستطيل ومستطير. واستطار البرق. واستطار الغبار. وفحل مستطار : هائج واستُطير فؤاده من الفزع. واستطار الصدع في الحائط : ظهر وانتشر» اهـ.

ـ أغفل مادة «جَرَل» كلّها وهي حسب «تاج العروس من جواهر القاموس» لمحمد مرتضى الزبيدي تشتمل على ما يلي :

«1 - الجَرَل (محركة) : الحجارة أو مع الشجر أو هو المكان الصلب الغليظ. ج. أجرال. قال جرير :

من كل مشترف وإن بعد المدى
ضرم الرقاق مناقل الأجرال

2 - جَرِلَ المكان : (كفرح) فهو جَرِلٌ (ككتف) ج أجرال.

3 - الجرول (كجعفر) الأرض ذات الحجارة. والجرول : الحجارة كما في العباب.

4 - الجِرْيال (بالكسر) : صبغ أحمر ـ وقيل حمرة الذهب ـ وقيل سلافة العصفر ـ وقيل ما خلص من لون أحمر وغيره ـ وقيل هو الخمر وهو دون السلاف في الجودة أو لونها : قال الأعشى :

وسبيئة مما تعتّق بابل
كدم الذبيح سلبتها جريالها»

كالجريالة فيهما. قال ذو الرمة :

كأني أخو جريالة بابلية
من الرّاح دبّت في العظام شمولها

5 - أجْرلَ : خَفَرَ فبلـغ الجراول : أي الأراضي الصلبة» اهـ.

ومما يلاحظ على «المعجم الوسيط» بهذا الصدد أنّ إغفاله لمادة (جَرَلَ) لم يمنعه من أن يورد في مادة «جنب» لفظ «جرل» عند شرحه لفظ «جانبه» ضمن المثل التالي : «قد جانب الروض وأهوى للجرل : يضرب لمن فارق الخير واختار الشرّ.

– عند شرحه كلمة «كَفِيت» أغفل من معانيه المعنى «سريع» في حين نجد في (أساس البلاغة) للزمخشري : «فرس كفيت : سريع» كما نجد في (القاموس المحيط) للفيروزآبادي : «رجلٌ كَفْتٌ وَكَفِيتٌ سريع، خفيف، دقيق» اهـ.

– أغفل لفظ «دَمَّم» ولم يثبت سوى «دَمٌ» الذي له نفس المعنى وقد ورد لفظ «دمَّم» في (القاموس المحيط).

– في مادة (عمى) أغفل الجمع : «عماة» للفظ «أعمى» ولم يذكر سوى «عميان» وقد نص على جمع «عماة» (تاج العروس).

– في شرح كلمة «ملمول» أغفل المعنى الذي أورده (تاج العروس) وهو كما يلي : «المَلمول : الذي يسبر به الجرّاح».

في مادة «روم» أغفل معنى «رام الشيء : طلبه». مع أن مصدره الميمي «المَرام كثير التداول» بمعنى «المطلب». ففي (أساس البلاغة) : «هو ثبت المقام بعيد المرام وقد رام الشيء رَوْماً. وهم رُوَّمٌ له غيْرُ نوّام عنه. وما كان يروم أن يفعل فَرَوَّمْتُه : جعلته يرومه» اهـ.

نرجو من مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يتدارك في الطبعة الثالثة للمعجم الوسيط ما نبهنا عليه في هذا المقال وفيما سبقه من مقالات. فإنّا لا تقديرنا الكبير لمعجمه لما عنينا بالملاحظة عليه ما لا ينقص من قيمته إلا كما ينقص الكلف الذي شان وجه البدر.

عبد الحق فاضل

محمد شيت صالح الحيّاوي

اسمه الكامل : عبد الحق بن فاضل الصيدلي ابن حامد الصوفي. موطن أسرته الأقدم محلة المَشاهِدة في مدينة الموصل حيث مازالت تعرف هناك بآل حامد الصوفي. أما الصيدلي فلقب حديث نسبة إلى مهنة والده إذ كان ضابطا صيدلانيا في الجيش العثماني.

ولما كان التصوف سمة غالبة على طبع والده وراثة وفكراً وفعلاً من جهة وكان معجبا بسيرة أحد المتصوفة المشهورين من جهة أخرى فقد اقتبس اسمه لابنه متمنياً أن يصير شبيهه وسميه. وقد صار حتى في المطابقة بين التسميتين بين من يمكن أن نطلق عليه اسم عبد الحق... حامد (الموصلي) ومن اسمه عبد الحق حامد (التركي) وهو سياسي وشاعر من أسرة فاضلة علماً وأدباً، 1852-1937م. وبالفعل فقد كانت في سيرة المترجم مُثُل وتصرفات ربما كان منها عزوبته طول حياته إذ مضى دون عقب. وبناءً على هذا لا ندري إن كانت نظرته للحياة نظرة صوفية كيف كان يوفق بينها وبين ما تتطلبه الدبلوماسية من قابليات ومداورة وتكيف الأمر الذي تهمنا معرفته ممن لا اطلاع على أحوال عبد الحق وسيرته في السلك الخارجي حتى تعيينه وكيلا لوزارة الخارجية في أوائل العهد الجمهوري ثم نقله فجأة إلى الصين ليعمل سفيرا في بكين حيث طار بعد مدة من المحيط الهادي إلى المحيط الأطلنطي وتقاعد ليكون خبيراً ومحرراً في مجلة (اللسان العربي) التي يصدرها في المغرب مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، تلك المجلة القيمة التي عززها الأستاذ عبد الحق والتي كنتُ وما أزال أنشر فيها بعض البحوث والدراسات.

ولنسأل : كيف دخل وزارة الخارجية ونحن نعرف أن معظم موظفيها يومئذ من أسر قوية ذوات نفوذ مالي واجتماعي، الأمر الذي جربته بنفسي آن ذاك فأخفقت من جرائه !

قضية مهمة أخرى هي سكناه في المغرب مدة طويلة تمغرب فيها مختاراً مدينة مراكش للاقامة غير ناس العراق العزيز حيث كان يزوره بين وقت وآخر فهو والحالة هذه لم يخدم المغرب والعراق فحسب بل خدم الثقافة البانية والأدب العربي بمختلف فروعه وميادينه.

وأمر آخر لا يفوتني ذكره أعني حياته وسيرته في المغرب أيضاً حيث كان له أصدقاء يشتركون معه فيها، أو يعرفونها. فالمرجو منهم ومن ذوي العلاقة أينما كانوا ألا يبخلوا علينا بمعلومات لابد أن يكون في عرضها ونشرها ما هو مهم ومفيد لأننا إن كنا نعرف كثيرا عن حياته العامة ونشاطه في الميادين الفكرية والثقافية والأدبية لكننا لا نعلم شيئا من أموره الذاتية وأحواله الشخصية وهي مهمة أيضا لا يُستغنى عنها إذ لا يمكن فصل الحياتين إحداهما عن الأخرى لأن العامة تؤثر في الخاصة والعكس بالعكس.

ولننصرف عن هذا مؤقتا كي نستعرض الموضوعات والأمور التي عالجها في دراساته وبحوثه ومؤلفاته التي لم نجد تسمية تنطبق عليها أدق من وصفها بالمجموعة الأدبية ووصف منتجها بالأديب الكُبَّار. فالأدب كما هو مفهوم من العلوم الانسانية ذات الفروع الكثيرة والشعب العديدة كالشعر والنثر والقصص والرواية والفلسفة وعلم النفس والاجتماع والتاريخ والترجمة واللغات...

يكفي الأستاذ الفاضل فخراً أنه علامة في الأدب ولاسيما فقه اللغة المقارن، أما منحه وسام المؤرخ العربي خلال الندوة التي أقامتها تكريماً له جامعة القاضي عياض في مراكش فتقدير لآثاره وجهوده الفكرية المتميزة في مختلف الموضوعات الأدبية ومنها التاريخ اللغوي الذي كان يستعين به في كتاباته عند الحاجة دون أن يكون محسوبا من المؤرخين.

وبناء على هذا لنترك كل موضوع يتناوله الراغب فيه والمختص، أما أنا فقد كانت لي صداقة شخصية ورابطة أدبية معه مذ كنا في مدينتنا (الموصل) يصدر مجلة (المجلة) قبل ما يزيد على نصف قرن وهي مدة طويلة لم يحصل فيها خلاف ثقافي أو انتقاد أدبي بيني وبينه لأني لا أهتم كثيراً بالفروع الأدبية التي يعالجها الكتاب ما عدا القضايا اللغوية الصرف التي تمسني.

(أولاها) نشره مقالا في مجلة (التراث الشعبي) العراقية بعنوان (تعريب اسم الفلكلور) في العدد السابع من السنة الثامنة 1977 يقترح فيه استعمال كلمة (الفلقيات) بدلا من الفلكلور، فلم يَرُق لي اقتراحه بل ناقشته وارتأيت بدوري استعمال كلمة أخرى جديدة هي (العَمِيات) لتراث العوام أي (التراث العَمَمي) ومنه (العمميون) وقد نشر اقتراحي في المجلة نفسها بالعدد الأول من السنة التاسعة 1978.

(ثانيهما) عندما نشرت بحثاً في (مجلة أمانة العاصمة) التي كانت تصدر في بغداد بعنوان (تعريب مصطلحات لعبة النرد) في العدد الرابع عشر — كانون الثاني 1978 حاولت فيه وضع كلمات عربية لأرقام (زهر النرد) بدلاً من الكلمات الفارسية والتركية المتداولة في العراق بين اللاعبين، معتمدا في عملي على الحساب الأبجدي والقيم العددية للحروف تارة ومقترحاً ترجمات وتعابير للكلمات والمصطلحات الأجنبية تارة أخرى. ولا أدري كيف خطر ببالي أن أخبر صديقي لأعرف رأيه فيما فعلت، لذا أرسلت له وهو مقيم في المغرب نسخة من المجلة أجابني عنها برسالة خاصة فحواها أنه لا يؤيدني ولا يوافقني وذلك لصعوبة تغيير ما تعارف عليه اللاعبون والناس واعتادوا عليه علاوة على أن أكثرهم أميون.

أما (الثالثة) وهي الأخيرة فكتاب الأستاذ (أخطاء لغوية) الصادر عن وزارة الثقافة والاعلام والذي يعد موضوعه من أهم ما يشغلني في اختصاصي، ولذلك اضطررت أن أكتب عنه

(مراجعة) في صحيفة (الجمهورية) البغدادية الغراء في 23 أيار 1980 حيث صححتُ بعض أخطائه كما صحح هو بعض أخطاء الاذاعة والصحافة ! فعلتُ ذلك بعد أن قرضت كتابه وشرحت ما فيه من فوائد ومميزات.

وعلى هذا المنوال إذا كتبت شيئا عن آثاره فلن أختار من تصانيفه إلا كتاب (مغامرات لغوية) الذي ما إن تصفحته حتى استرعى انتباهي مرجحاً فيه اكتشافات جديدة واجتهادات مبتكرة لا تُعرف قيمتها إلا بعد فحص عميق ودراسة واسعة ومراجعة مختلف المصادر والمظان الأجنبية والعربية في اللغة الفصيحة وفي اللهجات العامية والدوارج.

أما ما له علاقة باللغات السامية والشرقية والأوربية فلست متعمقاً فيه ولا مختصاً به وإن كان عندي إلمام قليل عندما درستُ قبل نصف قرن في الاعدادية ثم في الجامعة في العراق ومصر.

الفصل الأخير لعلامتنا الفاضل ـ فاضل أنه عاد إلى العراق هذه السنة (1992) وهو مريض كأنه أحسّ باقتراب أجله، وفعلا (مضى بالسابقية يقتدي) في 8-11-1992م ودفن في الموصل بعد أن عاش إحدى وثمانين سنة يرحمه الله.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ عبد الحق فاضل في ذمة الله

تلقت أسرة مكتب تنسيق التعريب ببالغ الأسي نبأ وفاة المغفور له الأستاذ عبد الحق فاضل الذي كان يعمل خبيراً ومحررا في مجلة (اللسان العربية) بمكتب تنسيق التعريب. وبهذه المناسبة الأليمة يتوجه السيد المدير وموظفو المكتب بخالص العزاء إلى أسرته الكريمة، وإلى وطنه وأمته.
رحم الله الفقيد الكريم برحمته الواسعة، لقاء ما قدم من عمل نافع وجليل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

معجم التعليم والتدريب

د. المنجي الصيادي/تونس

إن هذا العمل المعجمي العام والمتخصص في آن واحد، يشمل الميدان التعليمي والتدريبات المرتبطة به. وهو يهدف إلى مساعدة الباحثين والمدرسين والمشرفين على التعليم في الأقطار المغربية والعربية، على استخدام المصطلح العربي الملائم اعتماداً على الأصل الفرنسي ومقابله الانجليزي. فلا مجال للقول إنه عمل استقصائي حتى في حدود مصطلحاته القليلة. في مرحلة أولى بدأ الجرد من الكتابات التربوية المنشورة باللغة الفرنسية خلال المطالعات المتأنية لملاحقة المصطلح الشائع الذي رسخ في اللغة التعليمية الحديثة وفي مجالات التدريب على المهارات المدرسية. إنه يشمل بعضا من المصطلحات المعيارية والاختبارية التي أصبحت العمدة في تطوير التعليم.

أما التعريفات المضافة تحت المصطلحات فهي مقتبسة من المراجع الفرنسية المختصة ومن المعاجم الطبية كما تستند إلى الممارسة التعليمية اليومية المتنوعة. ولذا فالمنهجية المتوخاة تستند إلى الوضوح غير المخل بالدقة العلمية. والمؤمل أن يواصل الخبراء هذا العمل الأولي لاستكماله بالمفاهيم والتحديدات المؤكدة علميا الخاصة بالتعلم والتربية والتدريب. والملاحظ أنه استبعدت المصطلحات النفسية في حين أدرجت تلك التي لها صلة وثيقة بالعمل المدرسي ومتطلباته، لأن المتعلم إذا ما أصابته إحدى المعوقات فإنه يتخلف حتما عن ركب الدراسة.

A

- وَهْن الإرادة - Aboulie, Abulia

ضعف ونقص في الإرادة من حيث الحركة والنشاط الذهني يمكن أن يكون الوهن حالة مؤقتة عند الطفل الذي ننعته بالكسول، أو تتطور إلى مرض نفسي مزمن يفقد به إرادته.

ثَغَيُّبِيَّة - Absentéisme, Absenteeism

تواتر غياب الطالب من المدرسة بنسبة ما ولأسباب غير واضحة.

ـ تَجْرِيد - Abstraction, Abstraction

تتطلب ملكة التجريد نموا ذهنيا يمتد من الطفولة الأولى إلى مرحلة المراهقة. وتكمن صعوبة التجريد عند الطفل في المعنى الذي يضفيه على الكلمات المجردة التي يكتسبها عند تعلم لغته.

لاَحِسابيَّة - Acalculie, Acalculia

عجز الطفل عن استخدام الأعداد وإجراء العمليات الحسابية وحل المشاكل الرياضية.

ـ نَوْبة - Accès, Access

حالة من الاضطراب العصبي تتميز بالغضب والاهتياج، تنتاب الطفل من حين لآخر تحت الضغوط العائلية والمدرسية.

ـ تكيُّف - Accommodation, Accommodation

يتكامل التكيف والتمثل أو الاستيعاب (Assimilation) لمّا يمر ذكاء الطفل بمراحل النمو. ولا يظهر التكيف إلا حين يصطدم المتعلم بالاخفاق، الأمر الذي يجعله قادرا على ابتكار وسائل أخرى لحل ما يعترضه.

ـ أصْوَاتِي - Acoustique, Acoustical

مظهر هام في التعليم حيث أن توزع الأصوات داخل الفصل توزعا سيئا يضر بنشاط الطلاب.

ـ تَحْصيل مَهارة - Acquisition instrumentale, Instrumental acquisition

ـ تحصيل مَدْرَسي - Acquisition scolaire, School purchase

بحسب ما يتكيف التعليم بواقع الطفل، يكون التحصيل (تحصيل عقلي أو يدوي) إضافة جديدة لما حصَّل عليه المتعلم سابقا.

ـ فِعْل - Acte, Act

يقصد منه ما يصدر عن المعلم أو المتعلم من أعمال وحركات تخدم التحصيل المدرسي وتحصيل المعرفة بشتى أنواعها. فهو إذا عمل موضوعي مدروس.

ـ فِعْل إعْدَاد - Acte de formation, Act of formation

ـ نَاشِط - Actif, Active

الناشط لا يجد ازدهارا كاملا إلا في العمل بحيث أن إبعاده عن ميدان العمل من شأنه أن يخل بنموه.

ـ عَمَل - Action, Action

العمل الواعي وخلافه لا يصدر إلا عن الفرد. فمثلا للمتعلم الموهوب أن يقوم بعمل إضافي ينمي قدراته ويعمقها. وبالمقابل هناك عمل دعم وتدارك لمساعدة المتعلم الذي يواجه صعوبات تحصيلية.

ـ عَمَل فَاحِص - Action investigatrice, Inquiring action

عمل طبي نفسي مدرسي تتضافر فيه الجهود العلمية الاستقرائية للاحاطة بالمشاكل التربوية التعليمية من حيث التكيف بالبيئة المدرسية وتمثل المتعلمين المقررات الدراسية.

ـ عَمَل نَفْسَاني عِلاجي - Action psycho-thérapeutique, Psychotherapeutic action

تركيز على نفس المتعلم التي وقع الاحاطة بها طبيا لعلاج الأزمات التي يمر بها أثناء الدراسة.

ـ عَمَل عِلاَجي - Action thérapeutique, Therapeutic action

تركيز على العلاج الطبي إذا تعرضت صحة المتعلم للمرض الجسدي الذي له مؤثرات نفسية ذهنية على سير دراسته.

ـ ضُرُوب النَّشاط - Activités, Activities

هناك نشاطات خلاقة وأخرى استهلاكية تزيد من قدرات المتعلم. من ذلك أن إنما يثير اهتمامه خارج ساعات الدرس يمكن أن يكون مادة للخلق الفكري

والعملي والتعبيري. وهذا يرتبط بكفاءة المعلم لإيقاظ اهتمامات المتعلم، وتوجيهه حسب ما تتيحه المدرسة من ضروب النشاط التربوي والاجتماعي والعملي إلى آخر ما هنالك من نشاطات.

ـ نشاط إستِكْشافي - Activité prospective, Prospective activity

ـ قابليّة التَّكْييف - Adaptabilité, Adaptability

ـ تَكْييف - Adaptation, Adaptation

في ميدان التعليم بكافة مراحله، يقصد بالتكييف تغيير المقررات والمناهج والطرق لتيسير قابليتها الاستيعابية. وبذلك يكون التكييف الذي هو في الواقع اليومي إصلاح جزئي مستمر، عاملا ميسراً لنمو المتعلم واندماجه في الحقل الاجتماعي.

ـ مَلَكَة التكييف ـ تكيُّفيَّة - Adaptativité, Adaptativity

ـ مُكيَّف - Adapté, Adapted

ـ كيَّفَ - Adapter, To adapt

ـ مُطابقة - Adéquation, Adequacy

لا يشعر الطفل المتعلم بالاطمئنان والراحة النفسية إلا حين يجد تطابقا واضحا بين أقوال المعلم وأفعاله، بين الدروس والواقع الذي يعيش، وفي الجملة بين التعريف والشيء المعرف، بين الاسم والمسمى.

ـ إسْتِيفاء - Adéquation parfaite, Perfect adequacy

ـ إجْراء الرَّوائز - Administration de tests, Application of tests

مجموعة من التعليمات المتفق عليها والمدروسة والمجربة تطبق في ممارسة الاختبارات.

ـ أُجْرِيَ (الرَّائِز) - Administré, Applied

ـ أَجْرَى (الرَّائز) - Administrer, To apply

ـ جَمْع - Addition, Addition

ـ جَمْعي - Additif, Additive

عمل يوزع على فريق المتعلمين ثم تضم النتائج لحساب مردود هذا العمل.

ـ مُراهَقَة ـ غُلُومة - Adolescence, Adolescence

مرحلة تلي الطفولة وتسبق الرجولة. أما من حيث التغييرات الطارئة في هذه المرحلة، فهناك البلوغ (ما بين 12 و14 سنة) وفترة المراهقة (ما بين 15 و17 سنة) واكتمالها (من 18 إلى 20 سنة) الذي يقود المراهق إلى سن الرشد. إنها مرحلة تتميز بالنمو الذهني والجسمي يتوق خلالها المراهق إلى المثالية في الصداقة والحياة الاجتماعية (توق إلى الحرية المطلقة والثورة الفكرية واللفظية، وإثبات الشخصية).

ـ مُراهِق، غُلام - Adolescent, Adolescent

ـ مَهارة - Adresse, Skill

ـ رَاشِد - Adulte, Adult

الراشد هو الذي أنهى نموه الجسمي والذهني والنفسي بحيث أصبح قادرا على التحكم والعمل بمحض إرادته ومواجهة المسؤولية الاجتماعية. أما من حيث الفعالية التدريسية، فيبدو أن المعلمين بإسهامهم في حملة مقاومة الأمية عند الكبار، يتمكنون من إدراك الحتميات الاجتماعية الجديدة ومؤثراتها على الصعيد التعليمي والمدرسي.

ـ وِجْداني - Affectif, Affective

يتعلق بالشعور بحيث يرد الفرد على المنبه الوجداني الخارجي بحسب ما يحس.

ـ وِجْدانية - Affectivité, Affectivity

لقد تأكد أن الطفل ينظم شخصيته بين عامه الثالث والسادس. ولذا فإن رياض الأطفال مرحلة حساسة

تخدم تكوين الطفل، أما مرحلة التعليم الابتدائي (من 6 سنوات إلى 11-12 سنة) فهي تساعد على الاندماج الاجتماعي الذي ينطلق من اندماج الطفل بين رفاقه حيث يتعود على الانضباط وعلى نظام عمل قار.

بافْتة - Affiche, Poster

وثيقة مصورة تستغلها المدرسة في المناسبات لتوعية المتعلم (حملة نظافة، توعية صحية، حفلة مدرسية، مباريات شبابية علمية ورياضية...).

ـ تَهْذِيبٌ، صَقْل - Affinement, Refinement

يتجه إلى تمحيص وسائل التعليم وانتقاء أحسنها بحثا عن مزيد من الفعالية على صعيد البحث التربوي أو التدريس.

ـ إثْبات - Affirmation, Affirmation

يتعلق خاصة بعمل الطفل والمراهق، المثبت لميزاته الشخصية.

ـ سِنّ - Age, Age

يقصد بها المراحل المختلفة التي يمر بها الإنسان. أما على صعيد التعليم، فهناك السن الذهنية وهو ما بلغه المتعلم من نمو فكري يحدد بواسطة الاختبارات، وسن الرشد حيث يدرك الطفل أهمية أفعاله، والسن العسيرة التي يتميز فيها سلوك المراهق بالتنطع والتهور، والسن الحاسمة التي ترتبط بمراحل النمو وتمر بأزمات نفسانية، مرورا بالسن الحقيقية والسن المدرسية.

ـ إحْكام - Agencement, Disposition

يقع الاحكام بين المناهج ومستويات المتعلمين، بين عدد قاعات الدرس وعدد المعلمين، بين تواتر وتناوب ساعات الدرس وساعات الراحة.

ـ عَمَل - Agir, To act

ـ تَكْبِير - Agrandissement, Enlargement

تكبير الصور والوسائل الإيضاحية الصغيرة لتيسير الدروس والتمارين وتقريبها من أذهان المتعلمين.

ـ سَائِغ - Agréable, Agreeable

استخدام الوسائل التعليمية التي يستسيغها الطفل لتسهيل عملية التعليم : التعلم بالعمل أو باللعب الخ.

ـ عُدْوانِي - Agressif, Aggressive

ـ عُدْوانِيَّة - Agressivité, Agressivity

يتميز هذا المصطلح النفساني بمعنى التهجم والاعتداء. أما على الصعيد المدرسي، فيقصد به اعتراض المتعلم على قواعد التعليم والنظام، ونفوره من رفاقه والاعتداء عليهم. لاسيما إذا فقد الأمن العائلي وأحاط به جو من الإحباط.

ـ مساعدة تعليمية - Aide didactique, Didactic aid

استعمال فنيات التعليم لإيصال المعرفة من أيسر السبل.

ـ ضَبْط، تَكْيِيف - Ajustement, Adaptness

يستند هذا النوع الخاص من التكيف إلى أوضاع محددة يعيشها المتعلم فيضبط سلوكه على ضوء ما يواجه من متغيرات في المحيط.

ـ ألْغُورِيتْم، الخَوارِزْمِيَّة - Algorithme, Algorithm

ـ خَوارِزْمِي - Algorithmique, Algorithmic

عمل يتطلب تطبيقا سليما للقواعد ليمكن إنجازه.

ـ مُخِلّ - Aliénant, Aliening

ـ خَلَل - Aliénation, Alienation

شاع المصطلح في حقل الأمراض العقلية ثم أصبح يشير إلى الاستلاب (الاغتراب) الثقافي. وكثيرا ما يشير إلى الطلاب الدارسين في البلدان الأجنبية

والمقيمين بها والعائشين طبق عادات وسلوكات القطر الذي يقيمون فيه.

– ضَبَطٌ، ضَبَاطة - Ambidextralité, Ambidexterity

القدرة على استعمال كلا اليدين في النشاط التعليمي والعائلي. وهي ظاهرة عند صغار الأطفال قبل أن يستقروا على استخدام يد واحدة هي اليمنى عادة.

– أضْبطَ - Ambidextre, Ambidexter

– غَمَشٌ – أغْمَش - Amblyopie (Amblyope), Ambliopy

هناك فصول معدة للمتعلمين الغُمْش تستعمل تجهيزات معينة كالكتب بالحروف الكبيرة والمناضد القابلة للضبط والإنارة الشديدة، وذلك حتى يتمكن المصابون بهذا النقص من استيعاب المناهج المدرسية.

– خَامِل - Amorphe, Amorphous

الطفل فاقد الشخصية والمتعلم الكسول الذي يقف موقفا سلبيا من التعلم على أنه يخير الطاعة على العقاب.

– قِيَاس - Analogie, Analogy

التفكير القياسي ينتقل من الخصوصي إلى الخصوصي لكنه يتصف ببعض المساوىء لأنه سريع الاستنباط ومن شأنه أن يؤول إلى تعميم خاطىء.

– تَحْليل - Analyse, Analysis

يستعمل المعلم التحليل العقلي ليتدرج بالمتعلم من المثال ويساعده على استقراء القاعدة (النحوية مثلا). أما في الرياضيات فإنه ينطلق من القاعدة ويطبقها في التمارين.

– تَحْلِيل المَضْمون - Analyse de contenu, Content analysis

المقصود هو تحليل النصوص من حيث المبنى والمعنى وجردها حسب الموضوع، وفك رموزها وإشاراتها، إلخ.

– تحليل المُعْطَيات - Analyse des données, Analysis of data

– حَلَّل - Analyser, to analyse

– تَحْلِيلي - Analytique, Analytic

– تَشْرِيح - Anatomie, Anatomy

في علم التشريح وضمن دروس العلوم الطبيعية، على المدرس أن يعتمد كل الوسائل الإيضاحية الممكنة لتصبح أجزاء الجسم الإنساني واقعا ملموسا، ويستعين بالطلاب أنفسهم لجلب أجزاء حيوانية تساعد على مزيد من الفهم وتثبيت المعلومات.

– مُنشِّط - Animateur, Animator

– تَنْشِيط - Animation, Animation

للتنشيط التربوي هدف اجتماعي يرمي إلى مزيد من تثبيت المتعلم في محيطه. هناك أوقات فراغ عند الطلاب ينبغي استغلالها، والاستجابة لرغائبهم بتمكينهم من تنظيم ما يروقهم من تمارين وأعمال خارج إطار المدرسة. إن مثل هذا التنشيط المحكمة أوقاته وتمارينه يشكل درعا واقيا ضد الضياع والانحراف.

– نَشَّط - Animer, To animate

– فَرْعِي، تابع - Annexe, Dependent

خاص بالفروع المدرسية الملحقة بمدرسة رئيسية، سواء خصص هذا الفرع للتعليم أو لمبيت المتعلمين القادمين من أماكن بعيدة (مثلا فرع ابتدائي تابع لمدرسة ثانوية).

– سابقية - Antériorité, Anteriority

– سَبْق - Anticipation, Anticipation

للمعلم أن يسبق بتصميمه والتخطيط للعمل المدرسي على كامل السنة، متوقعات ومؤثرات التمارين المنجزة وما يؤمله من نتائج. ذلك أن المسؤولية التي فوضها إليه المجتمع تحتم عليه أن يكون سباقا إلى كل ما من شأنه أن يسير بالمتعلم قدما نحو بناء مستقبله العاجل أو الآجل.

- Apathie, Apathy — بَليد

مما يعرف عن التلميذ البليد (apathique, apathetic) وعملا بالأبحاث والنتائج التي توصل إليها علم الأمزجة والطباع، أنه منفصل عن الواقع لا صلة له بغيره ولا بالأشياء التي لا تثير اهتمامه إطلاقا، وبذا فهو لا يتفاعل مع اهتمامات ومتطلبات الحياة المدرسية.

- Aperception, Apperception — إدراك سابق

من فعل الوعي الذي يدرك فورا أو بدون وسيط منطقي الشيء المعروف. وهي طاقة كامنة يمكن للمعلم أن يستفيد منها عند استقراء القاعدة بمساعدة المتعلم الذي هو قادر على إدراك الحقيقة إذا وجهت إليه الأسئلة اللازمة.

- Aphasie, Aphasia — حُبْسَة

هناك الحبسة المكتسبة التي تبدو كاضطراب يطرأ على وظائف الكلام عند الطفل. أما الحبسة الفطرية عند المصاب بها (Aphasique, Aphasic) فهي توافق اضطرابا يطرأ على اندماج وظائف الكلام. والملاحظ أن المتعلم المصاب بتأخير في الكلام لا يفقد قدرته على الفهم ترقبا لنمو قدرته على النطق التي تبرز متأخرة.

- Appareil photographique (à développement instantané), Camera (with instantaneous development) — آلة تصوير (تحميض فوري)

- Appareil photographique (avec chargement à cassette), Camera (with loading for cassette) — آلة تصوير (مَشْحونة بشريط مُعلّب)

- Appareil photographique (type «visual maker»), Camera («visual maker» — آلة تصوير (من نوع فِيزُوَال مايكر)

- Appariement, Pairing — مُزاوَجة

جمع التلاميذ والفرق أزواجا لإجراء الاختبارات والاحصاءات.

- Appariement des classes, Pairing of classes — مُزاوجة المجموعات

- Appariement des enseignants, Pairing to teachers — مزاوجة المعلّمين

- Apparier (une phrase), To pair (a sentence) — زاوجَ (جُمْلَة)

- Appartenance, Appurtenance — اِنْتِسَاب

هناك الشعور الذي ينتسب المتعلم بموجبه إلى مجموعة الأطفال الآخرين بالفصل أو المدرسة كمؤسسة، فضلا عن خيار الانتساب إلى مجموعات أخرى (كشافة، نوادي، مصائف الخ) وباندماجه ضمن المجموعة وقبوله من طرفها، ينمو شعور الطفل، بالاطمئنان والأمن.

- Appétence, Appetence — شَهِيَّة

كما أن شهية الأكل يمكن تنشيطها وصيانتها بمفعول التعليمات الطبية، كذلك الشهية إلى التعلم عند الطفل يمكن رعايتها بتقديم محفزات تشجع المتعلم الصغير واليافع على الإقبال على طلب المعرفة.

- Application, Application — تطبيق

تطبيق القاعدة في التمارين مقياس المعلم لمعرفة مدى

الفهم الذي بلغه المتعلم، بالنسبة لدرس معين، ومدى العناية التي بذلها الطفل عند القيام بالتمرين.

- مُطبّق - Appliqué, Applied

- إسْهام - Apport, Adduction of

ما يسهم به المتعلم لإعداد الدروس قبل الشروع فيها، فيبادر بجلب أدوات وصور وغيرها لتيسير استيعاب المعلومات بالملموس. أما أثناء الدرس فيكون إسهامه متمثلا في مشاركته الفعلية في عملية الاستقراء والاستنتاج حتى يكاد يشعر أنه لولا ما بذل من جهد فلن يبلغ الدرس إلى منتهاه.

- مُلاَحظَة - Appréciation, Appreciation

ما يسجله المعلم من عبارات تقيّم عمل الطالب خلال فترة محددة. وعادة ما يفسرها الولي والطالب تفسيرا عاطفيا إذا كانت استنقاصية.

- أدْرَكَ، أحَاطَ - Appréhender, to apprehend

- إدْرَاك، إحاطة - Apprehension, Apprehensiveness

أن يدرك المتعلم فورا معلومة ملموسة، وهو ما يعرف بالذاكرة الفورية وحقل الانتباه. ومجال تدريب الطفل على الاستعانة بإدراكه الفوري واسع أمام المعلم، سيما في التجارب العلمية وربط المعلومات التاريخية والجغرافية.

- تَعلُّم - Apprentissage, Learning

في حين نجد المعنى الغربي يؤكد مفهوم الدربة اليدوية والصناعية، نجد مفهوم التعلم العربي يؤسس على المعرفة. لكن يمكن في الجملة القول إن التعلم يتم عن طريق بذل نشاط ما ودربة معينة، فيؤثر ذلك على سلوك المتعلم الذي ينزع إلى تكرار العمل الناجح والعدول عن العمل الفاشل. وبذلك يقل حجم أخطائه سواء عند تعلم عمل يدوي أو فكري. أما في المدرسة، فلا تكون خطط العمل ناجحة إلا إذا اعتمدت ما بلغه الطفل من نضج فكري وبدني، و اهتمامات المتعلم بحيث يهيؤ العمل حول محاور تثير التفكير، ولا مفر من التمييز بين امتلاك الفنيات التي تشكل العادة، وبين اكتساب المعلومات التي تضيف جديدا إلى التصورات السابقة.

- تعلُّم مُرَافِق - Apprentissage associé, Associate learning

تترافق فيه عدة مواد لتركيز المعلومات المشتركة التي تعترض المتعلم في عدة دروس، وبذا يتوفر وقت إضافي يسمح بتعميق المقارنات والترابط (بين التاريخ والجغرافيا، بين الجغرافيا وطبقات الأرض، بين الرياضيات والفيزياء، الخ).

- تعلُّم مُلازِم - Apprentissage concomitant, Concomitant learning

يتم في آن واحد بحيث يتمحور على نفس الموضوع.

- تعلُّم شَرْطي - Apprentissage conditionné, Conditionned learning

يستقر هذا التعلم بآليات يستوعبها المتعلم ولا تكون ذات معنى.

- تعلُّم أوّلي - Apprentissage élémentaire, Primary learning

يقتصر على المبادىء الأولى للمعرفة.

- تعلُّم أساسي - Apprentissage fondamental, Basic learning

بدونه لا يمكن للمتعلم إلا أن يبقى شبه أمّي.

- تعلُّم عَرَضِي - Apprentissage fortuit, Incidental learning

- تعلُّم بالعمل - Apprentissage par l'action, Learning by doing

يمكن أن يكون العمل حسيا أو إدراكيا أو عملياتيا.

- تعلُّم بالمُحَاوَلَة والخَطأ - Apprentissage par essais et erreurs, Learning by trials and errors

بواسطة التجريب يقع تجنب الأخطاء أي المحاولات الفاشلة، والإقبال على التجارب الناجحة، وهي طريقة تستخدمها الحيوانات خاصة (والأطفال في اللعب).

ـ تَعلُّم بالإسْتِبْصَار - Apprentissage par intuition, Learning by insight

ـ تعلُّم بالمُلاحظة - Apprentissage par l'observation, Learning by observation

ـ تعلُّم بالبَدْل - Apprentissage par substitution, Learning by substitution

تستبدل في هذه الطريقة الأفكار برموز معروفة.

ـ تعلُّم قِرَاني - Apprentissage simultané, Simultaneous learning

تقترن فيه المعلومات المستمدة من مصادر شتى للوصول بالمتعلم إلى استيفاء الموضوع واستيعاب المعرفة بصورة مركزة.

ـ تعلُّم نِظامي - Apprentissage systématique, Systematic learning

تعلم مركز على موضوع تركيزا استقصائيا محدد الأهداف.

ـ مُقَارَبة، إلْمام - Approche, Approach

مسعى ذاتي نسبيا لكنه واعي نفسه ونقصه. ولذا تدعمه كافة الاحتياطات الموضوعية. فمثلا إن أردنا الإلمام بشخصية المراهق فيجب ملاحظة ردود فعله وسلوكه اليومي.

ـ مُقَارَبَة المَشَاكِل - Approche des problèmes, Approach to the problems

ـ مُقَارَبَة الطريقة - Approche d'une méthode, Approach to the method

ـ مقَارَبة مَنْهَجِيَّة - Approche méthodologique, Methodological approach

ـ مُقَارَبة إحصَائِيَّة - Approche statistique, Statistical approach

ـ إسْتِعْدَاد - Aptitude, Ability

تهيؤ طبيعي لفعل شيء ما، وهو يتميز عن الملكة التي تكون مكتسبة، وهناك عدم الاستعداد لإنجاز عمل معين. ففي التعليم الابتدائي يكون المتعلم مستعدا عادة لتلقي كافة المواد. ولا يتميز الذكاء بالنزوع إلى التخصص إلا عند بلوغه سن 13 إلى 15 سنة.

ـ إسْتِعْدَاد حَرَكِي - Aptitude gestuelle, Gestual ability

ـ عِلْم الحِسَاب - Arithmétique, Arithmetic

الحساب العشري الذي يعتمد أصابعنا العشرة وهو المعروف بالنظام العشري.

ـ نَمُوذَج - Archétype, Archetype

هي أشكال وهياكل تحرك مواد التجربة الفردية.

ـ تَخَلُّف ذِهْنِي - Arriération mentale, Mental retardation

نقص فادح أصلي أو مكتسب في الوظيفة الفكرية، تلاحظ هذه الظاهرة على حد سواء في الوسط العائلي المرفه أو المعوز. ويمكن ملاحقتها واكتشافها منذ أن يلتحق الطفل برياض الأطفال.

ـ نُطْق - Articulation, Articulation

ـ مَنْطُوق - Articulé, Articulate

ـ نُفُوذ - Ascendant, Ascendant

من المعلوم أن نفوذ المعلم من حيث شخصيته يكون حاسما (لتكوين شخصية المتعلم)، التي يجب أن تكون متميزة بخصالها وبالخصوص بنجاعة قصوى لتجعل المتعلم يثق بمعلمه ثقة تامة.

ـ طُمُوح - Aspiration, Aspiration

هناك مستوى من الطموح يكون عند اليافع دافعا لاقتحام الصعاب وطلب المزيد من المعرفة لذاتها

وأيضا لبلوغ أهداف محددة (النجاح في الامتحان يشكل طموحا ينظر إليه. الأولياء والمعلمون أي المجتمع بعين الرضا).

- تَمثُّل - Assimilation, Assimilation

في التمثّل توظف كافة الوظائف النفسية لبلوغ الهدف. فالمتعلم يستخدم كافة طاقته الذهنية لاستيعاب الدرس بصعوباته، كما أن يسخرها لإعداد الاختبارات والنجاح فيها.

- مُساعَدة - Assistance, Assistance

يسخر جهاز التعليم ما تتوفر لديه من إمكانيات لمساعدة المتعلم على التحصيل، فهناك المساعدة الطبية والغذائية والرياضية والمالية الخ.

- مُساعِد - Assistant, Assistant

- تَرابُط، تَدَاعِي - Association, Association

تداعي المعاني والكلمات المعبرة عنها وكذلك الصورة والأحاسيس كانت طريقة تعليمية معمولا بها قديما ووقع التخلي عنها لأن هناك اعتباطا وغموضا في الربط بين أفكار لا يتضح الرابط فيها عند المتعلمين.

- تَرابُطيَّة - Associativité, Associativity

- مُتَرابِط - Associé, Associated

- إنْهاك - Asthénie, Astenia

شعور الطفل بالتعب المستمر لقصور في المحفزات النفسية والعصبية، فلا ينفك يتذمر من الارهاق الفكري. والموقف الناجع في البيت والمدرسة أن يعامل بحزم، فيهيء له المعلم محيطا مستمرا من الهدوء والاطمئنان والثقة.

- طَوَح - Astigmatisme, Astigmatism

عيب عند المتعلم يصيب بصره فيجعله لا يبصر نقطة عبر صورتها.

- مَشْغَل - Atelier, Workshop

المشغل التربوي يتيح للطفل شغل أوقات الفراغ خارج قاعة الدرس، وذلك بتمرين قدراته الحركية والفكرية لا لغرض التدرب على مهنة لاستكمال تربيته.

- أَطْلَس - Atlas, Atlas

مجموعة من الخرائط الكبرى صالحة لدروس الجغرافيا والتاريخ.

- اِنْتِباه - Attention, Attention

تركيز الفكر على شيء يستدعي إعمال الرأي فيه. والانتباه درجات ويرتبط بوضعية المتعلم النفسية، فيكون مركزا أو طائشا، موجبا أو سالبا. إن الانتباه المدرسي ظاهرة جماعية تدفع كل متعلم إلى مشاركة أقرانه في تركيز الانتباه أو عدمه على الدرس.

- هَيْأة - Attitude, Attitude

يرد الطفل الفعل على الأوضاع التي تعترضه بحسب ما تمثّله من هيآت عن طريق محيطه العائلي والمدرسي وما كان لكل هيأة من قيمة اجتماعية تلقاها الطفل. وهكذا تكون الهيأة التي بها يقف الطفل أو يتصرف تصرفا معينا عادات مكتسبة يواجه بها المحيط.

- هَيأة غير مُوَجَّهة - Attitude non directive, Non directive attitude

- هَيْأة شِبْهُ موجَّهة - Attitude semi directive, Semi-directive attitude

- جَذّاب - Attrayant, Attractive

من الوسائل التي تخدم نجاعة التعليم جذب انتباه المتعلم بواسطة وسائل منبهة توقظ انتباهه وتيسر له عملية استيعاب المعلومات.

- عَزْو، إسْناد - Attribution, Attribution

- سَمْعِي بَصَرِي — Audio-visuel, Audiovisual

الحديث عن هذا الميدان يعني التعرض للتعليم بواسطة السمع والبصر وهي طريقة دائمة في التعليم منذ البداية لكن التقنيات السمعية البصرية الحديثة اكتسحت المدارس بأجهزتها (مسجلة، آلة تصوير، سينما، مذياع، تلفزيون). فأصبحت الآلة تساهم في عملية التعليم، وتراقب عمل المعلم والمتعلم صوتيا وبصريا. بل تكوّن مدرسون مختصون في استخدام هذه الأجهزة وما تنتجه الوسائل السمعية البصرية لفائدة التعليم بحيث أن الطفل سيطلع على عالم يقع خارج محيطه. وهي وسائل تسمح بتسجيل وحفظ وإذاعة وإعادة الصور والأصوات والعلامات التي تشكل مجتمعة رسالة سمعية بصرية يتلقفها المتعلم. وككل وسيلة مساعدة على التعلم، فلا يمكنها أن تنوب عما يبذله المعلم والمتعلم من جهود.

- سَمْعِي مُبْصِر — Audio, visualiste, Audio-Visualist

- سَمْعِي — Auditif, Auditory

- تَعَلُّم ذَاتِي — Auto-apprentissage, Self-learning

هناك تمارين منزلية صيفية مصنفة في مستوى المتعلم تجمع بين التشويق عن طريق الصور والألعاب والألغاز وبين التمارين. وهي تمكنه من بذل مجهود فكري ذاتي لكي يستكمل تدريبه على تمارين سبق له أن استوعب مبادئها في المدرسة بإشراف معلميه.

- تَرْجَمَة ذاتية — Autobiographie, Autobiography

- إصْلاح ذاتي — Auto-correction, Self-correction

بواسطة الجزازيات والمطبوعات الجوابية يمكن للطالب أن يصلح أخطاءه بنفسه ويمكن أن تكون صبغة هذا الاصلاح مفيدة تربويا إذا ما استخدم بحذر.

- عِصَامِي — Autodidacte, Autodidact

هو الشخص الذي يعلم نفسه بدون معلم أو تعليم مدرسي، مع الملاحظة أنه قد تمكن من أسس المعرفة بطريقة مدرسية (في الكتّاب مثلا)، ولم يتمكن من الالتحاق بالمدرسة النظامية.

- اِنْضِبَاط ذَاتِي — Autodiscipline, Self discipline

يقبل المتعلم عن طواعية بالخضوع لتراتيب النظام داخل الفصل، بعد أن وعى الفائدة منها ووافق على عدالتها ونزاهتها.

- تَرْبِيَة ذَاتِيَة — Auto-éducation, Self education

هناك أدوات تربوية مشكلة بصورة تبعث الطفل على النشاط لبلوغ هدف معين. فهي تسمح بمراقبة بصرية فورية تجعل المتعلم لا يتوقف عن ممارستها إلا إذا بلغ نتيجة إيجابية.

- بَحْث ذَاتي — Auto-enquête, Self investigation

- تَقْيِيم ذاتي — Auto-évaluation, Self valuation

- تَأَهُّل — Autoformation, Self formation

يتدرب بعض طلاب المدارس الثانوية على مهارات بدنية وفكرية بالاعتماد على كتب ومطبوعات يتحصلون عليها بالمراسلة. والأمر أكثر شيوعا بين طلبة الجامعات وشباب العمال.

- آلية — Automaticité, Automaticity

قابلية إدخال الآلة والطاقة بأنواعها لتعويض الحركة البشرية بالحركة الآلية. وعلى هذا نجد طلابا يقبلون بشغف، على ابتكار بعض التغييرات التي من شأنها أن تبعث حركة آلية في جهاز مدرسي.

- تَأْلِية، تَجْهِيز بالآلة — Automatisation, Automatization

تتحكم الآلة في سيرها بصورة تجعل الطلاب

مدهوشين من دقتها وتحفزهم على البحث والتنقيب عن أسرارها، لا سيما عند تفكيك لعبهم.

ـ إكتِسَاب آلي - Automatisme, Automatism

كثيرا ما قيل إن على التعليم أن يتجه إلى اكساب المعلم آليات معينة. لكن الآلية لا تفيد إلا بحصرها في أجزاء معينة من التعليم والتدريب بحيث أن ما يقتصد من وقت يمكّن المتعلم من إنماء حسه النقدي وروح المبادرة فيه.

ـ آلي · Automatique, Automatic ·

ـ تَصَرُّف ذَاتي · Autonomie, Autonomy

على المعلم أن يساعد الطفل على بلوغ تصرفه الذاتي تدريجيا. فإذا كان الطفل الصغير مجبولا على الطاعة وهو يطلبها إذا كانت تنبثق عن أوامر واضحة قارة، فإن المراهق يربّى من أجل أن يبلغ درجة من التصرف الذاتي الذي يقيه العثرات. وعلى كل فإن المدرسة إذا وجدت طلابها جديرين بذلك، فلا خطر من تسويغ الأطفال قدرا من الحرية في تحديد الدروس وطرق التعلم وتراتيب الانضباط.

ـ مُلاَحظَة ذَاتِيَة - Auto- observation, Self observation

المتعلم ليس مستهلكا للمعلومات فحسب، بل على المعلم تدريبه على ملاحظة الظواهر العلمية في الطبيعة. وللطفل أن يختار الجانب الذي يريد فحصه في الظاهرة، سواء تعلقت بالطبيعة عامة أو بالحيوان أو بالنبات أو بالإنسان.

ـ نُفُوذ - Autorité, Authority

إن نفوذ المعلم مقبول لو برهن على أنه في خدمة سلطة تتجاوزه. فيكون نفوذه مستمدا من تلك السلطة المشروعة، لا من اضطراب السلطوية (Autoritarisme) التي ترتبط بمزاجه اليومي ومحاباته لمتعلم دون آخر. لكن سلطة المعلم لا يمكن إلا أن تتغير بتغير الأوضاع والأعمار وتتجاوب مع طبع كل متعلم بحيث أن المدرس لا يرد الفعل على من أذنب وعمره ست سنوات وغيره الذي بلغ سن الرشد.

ـ إعْتِرَاف - Aveu, Avoval

يجب الاحتياط دائما إذا سارع المتعلم بالاعتراف بخطأه لأن صدقه يرتبط بشعوره بالاطمئنان العاطفي وبصدق الولي والمربي وبموقفهما في التفاعل مع الهفوة.

ـ مِحْوَر - Axe, Axis

ـ مُسَاعِد (سَمْعي بَصَري) - Auxiliaire (audio-visuel), Audiovisual aid

B

ـ مَسْح - Balayage, Sweeping

ـ مَسَحَ - Balayer, To sweep

تنقل ضوء كاشف على مساحة أو جزء من شيء موضوع أحد الدروس بحيث يتمكن المتعلم من تدقيق المشاهدة والتمعن من الجزئيات المجسمة أمامه، وذلك بتركيز حزمة ضوئية تمسح جزئية تستدعي مزيدا من الشرح.

ـ زُمْرَة - Bande, Gang

إن اجتماع المراهقين في زمرة ينضمون إليها ما هو إلا نتيجة لحاجة ملحة نابعة من نفسياتهم. ولا يمكن للمربي (الولي والمعلم) إلا أن يستجيب إليها مع مراعاة الناحية الأخلاقية والاجتماعية. فحاجتهم إلى التضامن أمام عالم الكبار الذي يخضعهم إلى ضغوط اجتماعية لا قبل لهم بها، تجعلهم يبحثون عن متنفس

في الزمرة أو الفريق الذي يربط بينهم بقواعده التي كانت محل إجماع فيما بينهم. ويمكن التساؤل عما إذا لم يكن الفريق مدرسة ينضج فيها المراهقون ويصفُّون عقدهم النفسية.

ـ قِصَّة مصوَّرة - Bande dessinée, Ilustrated band

هي مجموعة من الصورة تشكل قصة متكاملة تنشر عادة في المجلات التي تتجه إلى الأطفال والمراهقين. وقد أضيفت إلى وسائل التعليم المساعدة وأصبحت تنظم لها ندوات إقليمية وعالمية لتدارس مفعولها على تكوين نفسيات المتعلمين.

ـ شَرِيط صَوْتِي - Bande sonore, Sonorous band

ـ جَدْوَل - Barême, Scale

قائمة من الدرجات المضبوطة والمقننة لتقييم اختبارات الذكاء والفروض المدرسية والامتحانات.

ـ جَدْوَل الدَّرَجَات - Barême de cotation, Scale of quotation

ـ جدْوَل دَقِيق - Barême précis, Precise scale

ـ مَجْمُوعَة - Batterie, Battery

ـ مجْمُوعَة من الرَّوائِز - Batterie de tests, Battery of tests

جملة من الاختبارات المقننة والمجربة قبل نشرها وتعميمها على المختبرين قصد إجراءها في المدارس على المتعلمين واستخلاص بعض النتائج التربوية.

ـ مجْمُوعَة اخْتِبَارَات - Batterie d'épreuves, Battery of tests

ـ مجموعة من التمارين الهيكليَّة المنظَّمة - Batterie d'exercices structuraux systématiques, Battery of systematic structural exercices

ـ لَجْلَجة - Bégaiement, stammering

عيب نطقي يتجسم في إعادة نفس المقطع الذي يتضمن حرفا يعسر على المتعلم الاصداح به، فيتعطل وتتشنج عضلاته النطقية إلى أن يزول التعطيل فيتدفق الكلام بغزارة. يظهر هذا العيب في المرحلة المدرسية الأولى (3-7 سنوات) ثم في المرحلة الموالية (7-8 سنوات). وتكون الإعادة وتربية النطق السليم مجددا من مسؤولية خبير في النطقيات، بسلوك طريقة صوتية وتنفسية وأيضا بمساعدة المعالجة الطبية الملائمة.

ـ حاجة - Besoin, Requierement

إن حاجة الطفل إلى الحماية وحاجته إلى إبراز قدراته ظاهرتان حاسمتان لتكوينه. ولذا فإن ترضية حاجات الطفل قاعدة رئيسية في التربية، للمحافظة على صحة الطفل البدنية، والنفسية. فحتى الحاجة إلى العقاب والجزاء ماسة بالنسبة للطفل، ليشعر بالاطمئنان ويرفع عنه كابوس الشعور بالذنب.

ـ حَصِيلة تَعْلِيميَّة - Bilan pédagogique, Pedagogical balance

حصيلة التعليم على مستوى الفصل والمدرسة أو القطر ما هي إلا نتيجة منطقية لتطور علم الاحصاء وعمليات التعداد والضبط والتخطيط. والمهم في تحديد نتائج التعليم أن تستخلص النتائج ويستفاد منها.

ـ ثُنائية لغوية (تعلم بلغتين) - Bilinguisme, Bilingualism

ـ ثُنائِي الكَيْفِيَّة - Bimodal, Bimodal

ـ كيفِيَّة ثُنَائية - Bimodalité, Bimodality

ـ حَصْر - Blocage, Locking

إن مواجهة الطفل لعدة إحباطات عاطفية في المدرسة والبيت تجعله يفقد نشاطه ولا يستجيب للمحفزات التي تبعث عادة على العمل.

ـ حَسَّنَ - Bonifier, To improve

اعتبارا لعوامل نفسية يتفاعل معها المتعلم، يقع تحسين

الروائز بحيث يمنح الطفل بعض النقاط الإضافية بشروط كالنجاح في عدة اختبارات أولية، أو الإجابة عن أسئلة تستخدم قدرته الاستيعابية الخ.

- Budget-temps, Budget-time — تَوْقيت الميزانية

- But, Object — هَدَف

C

- Calcul, Arithmetic — حِسَاب

في المستوى الابتدائي يقصد به إجراء العمليات الأربع. وقد بدأ الحساب عند الصغير والكبير بالعد على الأصابع. فالحساب يعني عمليا تطبيق قواعد هذا العلم للجمع والطرح والضرب والقسمة. هذا ولا يمكن الشروع في التعليم الحسابي إلا في المرحلة الابتدائية حيث يبدأ المتعلم في إدراك المجموعات والتعادل ومعالجة الكميات. ويقع الشروع في مرحلة المنطق الرياضي أي التفكير المنطقي المقصود تربويا، بمواكبة النمو المنطقي لفكر المتعلم. والحقيقة أن التدريب يقطع عدة مراحل فيبدأ بالتصرف في العدد ثم التعرف على العمليات وآلياتها ومعرفة الأقيسة والتعامل معها، وأخيرا التفكير الرياضي.

- Calcul de signification, Calculation of signification — حِسَاب الدِّلالة

- Calendrier de passation des épreuves, Calendar of tests' passation — رُزْنَامَة إجراء الاختِبَارات

- Calligramme, Calligramm — نَصّ مَكْتوب بخط جميل

- Caméra, Camera — آلة تصوير

- Caméraman, Cameraman — مُصَوِّر

- Capacité, Capacity — إِسْتِطَاعَة

إنَّ ما يستَطيعه الطِّفل كالمشي والكلام ليس سوى كفايات طبيعية فطرية ترتبط بنضجه الشامل. وما يفيده به المعلم لا يكون غالبا سوى تمرين إحدى ملكاته.

- Capacité d'agir, Capacity to doing — إِسْتِطَاعَة العَمَل

- Capacité d'analyse perceptive, Capacity of perceptive analysis — إِستِطَاعَة التَّحليل الإدراكي

- Capacité de déchiffrage, Capacity of deciphering — إِسْتطاعة فَكّ الرُّموز

- Capacité de lecture, Readibility — استطاعة القراءة

- Capacité de discrimination, Capacity of discrimination — استِطَاعَة التَّمْييز

- Capacité de synthèse et d'évaluation, Capacity of synthesis and valuation — استِطَاعَة التَّركيب والتَّقْييم

- Capacité d'expression orale, Capacity of oral expression — استِطَاعَة التَّعْبير الشَّفَوي

- Capacité innée du sujet, Innate capacity of subject — استطاعة الفَرْد الفِطْرِيَّة

- Capacité motrice, Motor capacity — استِطاعَة حَرَكِيَّة

- Capter, To intercept — اِلْتَقَطَ

- Captage, Intercepting — اِلْتِقَاط

عملية توظيف الوسائل التعليمية المساعدة (السمعية البصرية) لنقل مزيد من المعرفة إلى المتعلم.

- Caractérologie, Characterology — عِلْم الطِّبَاع

يصنف طباع الأفراد بحسب تفاعلهم مع الأحداث والأشياء، إذ تتداخل العوامل العاطفية والذهنية والوراثية لتشكل طبع الشخص وبالذات طبع الطفل وتأثره بالمحيط المدرسي وما يتأثر به من محاكاة أقرانه

والاحتكاك بهم، فيضاف ذلك إلى رصيد طبعه الذي هو بصدد التكون. وانطباق هذا العلم على التعليم والتربية يفترض وجود طباع تتصف بالاستقرار الكافي الذي يسمح باعتمادها في البحث، وأن يكون لها من المرونة ما ينفي عنها كل حتمية مطلقة.

ـ عَالِم في الطِّبَاع - Caractérologue, Characterologist

خبير في دراسة طبع الشخص الذي يقع التنقيب عن نوازعه من خلال سلوكاته، على أن عالم الطباع لا يمكنه إلا أن يبلغ معدلات في تصنيف طباع الأطفال. وعليه أن يستعين بالطبيب النفساني لعلاج الطباع العدوانية المتصلبة أو المستعصية على فهم المعلم الذي يفشل عادة في تعليم بعض الأطفال لأنه لا يدرك باطن سلوكهم.

ـ عَدَد أصْلي - Cardinal, Cardinal

ـ قُصُور - Carence, Deficiency

إن القصور العاطفي خاصة سبب أصلي في اضطراب طبع الطفل. وهذا القصور لا يعني نقصا فحسب بل أيضا عطفا في غير محله ومفرطا، لا حاجة للطفل به. ذلك أن التوازن العاطفي عند الوالدين كما عند المعلمين يؤثر تأثيرا إيجابيا على نمو الطفل النفسي والذهني.

ـ قُصُور عَاطِفِي - Carence affective, Affective deficiency

ـ تَدَارُس قَضِيَّة - Cas à étudier, Problem case

ضمن طريقة المشاكل التي تعرض على المتعلمين مشكلا واقعيا وتطالبهم بحسم الأمر، يندرج التدريب على تدارس القضايا التي تعترض يوميا نشاط التلميذ داخل المدرسة وخارجها.

ـ قائمة - Catalogue, Catalogue

للمكتبة المدرسية قائمة بكتب المطالعة مصنفة بحسب أسماء المؤلفين وبحسب المواضيع. والقائمة تتوزع على جزازيات يمكن التمادي في استكمالها.

ـ فِئَة - Catégorie, Category

ـ فِئَة أَسَاسِيَّة - Catégorie d'autorité, Imperative category

ـ تَصْنِيف - Catégorisation, Categorization

ـ صَنَّفَ - Catégoriser, To categorize

ـ تَنْفِيس - Catharsis, Catharsis

طريقة علاجية في علم التحليل النفسي للتخلص من العقد، وهي تستعمل لفائدة الأطفال لإحياء عواطف تعوقهم عن النشاط المدرسي، فيستدرجون لاستعراضها والتنفيس عن التشنجات المحبطة لهم.

ـ مَحْوَرَة - Centration, Centralization

ـ مِحْوَر الاهْتِمَام - Centre d'intérêt, Special interest project

هذه طريقة تسمح بضم عناصر الموضوع الواحد. وبذا فإن محاور الاهتمام يمكنها أن تقوم مقام المقرر الدراسي طوال السنة (وهذا هو تصور العلامة البلجيكي ديكرولي) في حين نجد تصور (ديوي) يقوم على المشاريع في الولايات المتحدة (المركبات في الاتحاد السوفياتي). لكن لهذه الطريقة عيوب منها صعوبة إدماج كافة العناصر في المحور المقرر، إلا إذا كان إدماجا مفتعلا. ومن محاسنها تيسير التدريب على المتعلم الذي يدرك ما هناك من ترابط بين عناصر المحور، فيتمرن على التحصيل الشمولي وعلى الاندماج الاجتماعي والتضامن في القيام بالعمل المشترك.

ـ مَيْدَان - Champ, Field

ـ مَيْدَان البَحْث - Champ de recherche, Field of research

إن الاتجاه العلمي في البحث تشدد فيه عوامل النجاح، فيقع التدقيق في اختيار فعاليات الموضوع

وأهدافه والمجموعة التي سيجرى عليها، وكافة العناصر الموجبة، مع فحص الاحتمالات المحبطة منها ما يبديه أفراد العينة من مواقف سلبية.

ـ مَيْدَان نَفْسِي إجْتِمَاعِي - Champ psychosocial, Social psychological field

هناك تفاعلات بين الفرد ومحيطه وتداخلات بين الحقل الاجتماعي والحقل النفسي، تتجسم في المؤثرات العائلية والمدرسية والاجتماعية بحيث تجمع كافة هذه العوامل وتتفاعل إن سلبا أو إيجابا.

ـ شُحْنَة - Charge, Charge

ـ شُحْنَة عاطِفِيَّة - Charge émotionnelle, Emotional Charge

لكثرة ما يشحن الشباب في المحيط الاجتماعي بشحنات من العواطف الجياشة وأحيانا المتهورة (عن طريق السنما مثلا) تكون تربيتهم متأثرة بتلك العوامل الخارجية الطارئة التي تتناقض والمبادىء التربوية الملقنة بالمدرسة.

ـ بَاحِث - Chercheur, Searcher

ـ سِينِمَا - Cinéma, Cinema

إن التربية السنمائية تفترض حدا من التكوين الذي يخول الاستفادة من العرض ذهنيا وتربويا وأخلاقيا حيث أن شدة التيقظ ووعي المتعلم خلال المشاهدة يتيحان يقظة فكرية ناقدة. وعلى هذا الأساس أنشئت نوادي السنما التي تعني الوقوف موقف جاد أمام كل ما يعرض من أفلام. وبالأحرى نادي السنما المدرسي والشبابي الذي يشرف عليه الطلاب ويديرون جلسات المناقشة فيه.

على أن مادة السنما أصبحت مادة تدريسية وسخرت السنما للتعليم (دروس التاريخ والجغرافيا والعلوم).

فأصبحت المسؤولية تربوية، لما للسنما من قوة إيحاء وتأثير على نفسيات وسلوكات المتعلمين.

ـ سِينَمَائِي - Cinématographique, Cinematographic

ـ دائرة - Circonscription, Division

تقسم الأقاليم في القطر الواحد إلى دوائر يشرف عليها تعليميا وإداريا مفتشون (متفقدون).

ـ دَارَة (تلفزيون) - Circuit, Circuit (T.V)

ـ دَارَة مُغْلَقة - Circuit fermé, Closed circuit

ـ دَارَة تِلِفِزْيُونِيَّة مُغْلَقَة - Circuit fermé de télévision, T.V closed circuit

فائدتها تقديم نفس الدرس لعدة صفوف مستواها واحد. ويختم العرض بالنقاش القابل للتسجيل أيضا، للتعليق على ما دار فيه.

ـ وطَنِيّة - Civisme, Civism

جزء لا يتجزأ من التعليم والتربية، تخصص له حصص مستقلة (تعرف بالتربية المدنية أو الأهلية وتستكمل بالتربية الدينية). ويمكن للدروس في الوطنية أن تشع على بقية الدروس والسلوكات المدرسية والاجتماعية.

ـ فَصْل - صَفّ - قِسْم - Classe, Classroom

المقصود هو درجة تعليمية معينة تدوم سنة دراسية وتجمع بين متعلمين منسجمين من حيث. المستوى الفكري. هناك فصول خاصة بالأطفال الذين لهم ذكاء دون المستوى السوي، وفصول تنشأ للنابهين، وفصول للمتخلفين بكافة أصنافهم، وفصول تطبيقية يتدرب فيها المعلمون الناشئون على ممارسة التعليم، وفصول للتدارك، إلى آخر ما هنالك من فصول تستجيب لحاجات التعليم.

وبالإضافة إلى أن الفصل مكان مخصص لبث المعرفة

فهو موضع للتدرب على الحياة الجماعية يقوم فيه المتعلمون بتمارين جماعية تفرض قيام جو من التنافس الفكري والمزاحمة كصورة عما يدور في الحياة الاجتماعية.

- مَجْمُوعَة - Classe, Class

عدد من الأفراد المستجوبين والمختبرين بواسطة روائز مقننة بحثا عن مستوى الذكاء أو المستوى المدرسي أو التطور الفكري والاجتماعي الخ.

- مجْمُوعَة تَجريبِيَّة - Classe expérimentale, Experimental class

- مجْموعَة شاهِدة - Classe témoin, Proof class

- بَوَّبَ - Classer, To class

- تَبْوِيب - Classification, Classification

- مَناخ مُرَغِّب - Climat motivant, Motiving climate

- طَبِيب مُبَاشِر - Clinicien, Clinician

- تَجزُّؤ - Cloisonnement, Partitioning

عند تهيئة المقررات، لا وجود للتداخل والتواصل بين المواد المختلفة فيستبيح كل مدرس تدريس مادته دون التفكير فيما لها من تكامل بالمواد الأخرى، وهو أمر يتعارض وهدف التربية الشاملة القادرة على جعل المتعلم يدرك موقع الجزء وأهميته بين المجموع ضمن علاقة توازن وانسجام.

- تَرميز - Codage, Coding

- تَرميز مُسْبَق - Codage préétabli, Pre-established coding

- مَجْموعَة رُموز - Code, Code

نسق من العلامات المتفق عليها تسهل تطبيق الروائز وتنفيذ ما تتضمنه من تعليمات، وكأنها قانون يخضع له أفراد مجموعة الاختبار.

- رُمُوز مُحْكَمَة - Code élaboré, Elaborated code

- رُمُوز عَفْوِيَّة - Code spontané, Spontaneous code

- تَقْنِين - Codification, Codification

- مُقَنَّن - Codifié, Codified

- ضَارِب، مُعَامِل - Coefficient, Coefficient

عدد يقوم مقام القوة للدرجات التي تمنح للمتعلم فيضرب فيها بحسب ما تعيره المدرسة من قيمة وأهمية مرتبطة بشعب الدراسة، لكل مادة من مواد التعليم.

- ضَارِب الإرتِبَاط - Coefficient de corrélation, Coefficient of correlation

- ضَارِب الوَفَاء - Coefficient de fidélité, Coefficient of fidelity

- ضَارِب التَّوزِيع - Coefficient de répartition, Coefficient of distribution

- ضَارِب الصَّلاحِيَّة - Coefficient de validité, Coefficient of validity

لكل ضارب من الضوارب الأربعة السابقة مكان في علم الاحصاء الذي يكون المعيار لتقييم النتائج المتحصل عليها في الروائز.. فبعد اختيار العينة ترتب نتائج الاختبارات حسب توزيعات إحصائية تجسم في رسوم بيانية. وإذا كانت التوزيعات تتعامل مع عدة متغيرات، فمن المفيد فحص الترابطات الناشئة بين مواطن توزيع النتائج الحاصلة، فضلا عن أن هناك مواصفات للرائز تخص استمرارية النتائج التي تصمد أمام تطبيقات عدة لنفس الرائز، وصلاحيته أي قيمة التمثيل لاختبار معين أجري للتعرف على كفاية من كفايات المتعلم.

- مَعْرِفي - Cognitif, Cognitive

- مَعْرِفَة - Cognition, Cognition

تقاس المعرفة المتحصل عليها بواسطة اختبارات الذكاء

والفعالية، التي تقدر المظهر الكمي التدريبي للشخص في حين تقيس الاختبارات المتعلقة بالشخصية (conatif, conative) المظهر الكيفي بما فيه من حركية ودوافع وعزم على أساس من الروافد العاطفية المزاجية.

- تَمَاسُكٌ - Cohérence, Coherence

بخصوص تحرير الطلاب المقالات والعــروض والاناشي، يلح المدرس على وجوب تماسك العناصر وتسلسل الأفكار والتحامها.

- تَمَاسُكٌ دَاخِلِي - Cohérence interne, Internal Coherence

- مُتَمَاسِك - Cohérent, Coherent

- تَجْمِيع - Collecte, Collection

- جَمَّع - Collecter, To collect

- مَجْمُوعَةٌ - Collection, Collection

للأطفال ميل واضح إلى تجميع الأشياء، وعلى المعلم أن يربيهم على تجميع الأشياء المفيدة كالكتب والصور والوثائق عامة، لأن التجميع يرتبط بالنظافة والنظام. ويبدو أن سن الثانية عشرة هي أقصى حد لاستغلال هذه الظاهرة.

- مجْمُوعَة مُصَوَّرة - Collection figurale, Figural collection

- حُبّ الجَمْع - Collectionnisme, Collectionism

ظاهرة تكاد تكون مرضية ينزع فيها الطفل إلى جمع كل شيء دون النظر إلى قيمته.

- مَدْرَسَة ثَانَوِيَّة - Collège, Secondary School

- مُحَادَثَة - Colloque, Colloquy

- تَوافُق - Combinaison, Combination

- تَوَافُقِي - Combinatoire, Combined

- إبْلاَغِيَّة - Communicabilité, Communicability

- إبْلاَغ - Communication, Communication

لا يتم الإبلاغ إلا بين المرسل المتكلم والمتلقي السامع، وبوجود نية الدلالة بواسطة رسالة شفافة أو شحنة عاطفية أو قيمة رمزية. والمعلم اليقظ هو المنشغل بتلقي ما يحاول التلاميذ تبليغه إليه أكثر من انشغاله بإبلاغهم قوله.

- أبْلَغ - Communiquer, To communicate

- تَبَادُلِيَّة - Commutativité, Commutativity

مثلا في الألسنية يقع التعويض عن طريق تبادل عناصر من ذات الرتبة وبنفس الموضع من سلسلة الكلام.

- مُقَارَنَة - Comparaison, Comparison

تكون الأحكام والملاحظات التي يصدرها المدرس عند إصلاح التمارين التي ينجزها المتعلم، تكون ذاتية أكثر منها موضوعية حيث أنها تستوجب المقارنة بين أعمال المتعلمين. ولذا يمكنه تجنب هذا الوضع بحمل الطلاب على البحث عن نموذج مثالي يمكنهم الاقتداء به لأنه يتجاوز ذواتهم ويسمو بهم إلى طلب العلا.
هناك طريقة المقارنة Comparative Method, Méthode comparative التي ترمي إلى مقارنة السلوك بين الأفراد المنتمين إلى فريق تجريبي وفريق مراقبة.

- مُقَارَن - Comparé, Comparative

- تَفْرِيع - Compartimentage, Departmentalization

- مُخْتَصر - Compendium, Compendium

- تَعْوِيض - Compensation, Compensation

يمكن لطفل مستنير أن يبحث عن مخرج لشعوره

بالنقص، وذلك بأن يتفوق على أقرانه الموهوبين والمترفعين عن معاشرته في الفصل في ساحة اللعب.

ـ تَعْوِيضِي - Compensatoire, Compensational

ـ تَكَامُلِي - Complémentaire, Complementary

ـ تَكَامُل - Complémentarité, Complementarity

هناك مثلا تكامل بين المعلومات التي يحصل عليها المعلم بخصوص طالب معين وما تصل إليه تنقيبات الفحص النفساني بواسطة اختبارات السلوك والطبع.

ـ عُقْدَة نفسيَّة - Complexe, Complex

تظهر العقد بداية من الخامسة عند الطفل وتتشكل بوضوح من العاشرة إلى الثانية عشرة من عمره. وخلافا لما هو شائع تلعب العقد النفسية دورا مفيدا في التطور الذهني هذا ولا ضير على الطفل من معاشرة عقده ومحاولة السيطرة عليها حيث لا يمكن لأي كان أن يعيش بدون هذه المركبات التي كثيرا ما ينظر إليها نظرة النقائص في حين أنها انعكاسات حضارية وثقافية مغروسة في المجتمع. والملاحظ أن الفرق كبير بين طفل يشعر بالنقص وطفل عقده النقص ــ حتى لو كان وهما ــ إلى أن يعي قوة إرادته الفاعلة التي تجعله يتجاوز عقدته ويطمح إلا الأفضل.

ـ سُلُوك – تَصَرُّف - Comportement, Behaviour

نظرا لتأثر علم النفس العام بالتجارب التي حاولت تفهم السلوك الحيواني، فقد عرف السلوك بأنه جملة من الأفعال التكييفية التي يمكن ملاحظتها موضوعيا في الجهاز (الحيواني أو الانساني). علما أن ذلك الجهاز يرد بفعله على المؤثرات الواردة من محيطه، والتي يمكن ملاحظتها بصورة موضوعية أيضا.

ـ مُكَوِّن - Composant, Component

مثلا المكون العاطفي والمعرفي في التعليم :

Composante affectivité et cognitive, Affective and cognitive component

ـ فَهْم - Compréhension, Comprehension

لا يمكن للمربي أن يؤثر في تلاميذه إلا إذا بدأ بفهم نفسياتهم واهتماماتهم وطموحاتهم وكل ما من شأنه أن يساعد على ازدهار شخصياتهم والعوائق المحيطة بذلك. إن قابلية تفهم المربي لمثل هذه المشاكل، تزوده بالسكينة والموضوعية اللتين تسمحان له بتقييم فعالياته التربوية.

ـ فَهْم شَفَوِي - Compréhension orale, Oral Comprehension

ـ فَهِمَ - Comprendre, To understand

ـ عَرْض - Compte rendu, Review

ـ عَرْض تراكمي - Compte rendu cumulatif, Cumulative review

ـ أُنْشُودَة - Comptine, Child song

ـ تَرْكِيز - Concentration, Concentration

التركيز المدرسي يشير إلى استقرار مدارس كثيرة بنفس المدينة. أما المعنى النفسي فهو يرمز إلى حمل المتعلم على تركيز انتباهه من أجل الوصول به إلى نتائج تعليمية أكثر ما تكون جودة.

ـ تَدَبَّر - (se) Concentrer, To concentrate

ـ تَصَوُّر – مَفْهُوم – مَدْلُول – مُدْرَك – Concept, Concept

يبدأ الطفل بإضفاء تصورات أولية تقع بين الصورة الملموسة والفكرة المجردة بحيث أن هذه التصورات تقع بين صبغة المفهوم العامة وذاتية العناصر المشكلة له.

ـ إِدْرَاك كُلِّي - Conception, Conception

ـ الطَّرِيقَة بِتَصَوُّرِها الوَاسِع - Conception élargie de la méthode, Wider meaning of method

ـ تَصَوُّر عَقْلِي - Conception mentale, Mental imagery

ـ مُسَابَقَة - Concours, Competitive

تعمل المسابقة (مناظرة في المغرب العربي) على شحذ روح التنافس لكن بصورة محددة بالزمان والمكان بحيث تكون المزاحمة وهمية لأنها تسبق الممارسة الفعلية للمهنة.

ـ مَحْسُوس - Concret, Concrete

تتغذى المجردات عند المتعلم بالمظاهر المحسوسة للشيء، التي يعرفها والتي تعرف عليها. فمثلا إذا تعرف على شكل هندسي بالقص واللمس والتجسيم (بالصلصال) والتصوير (على السبورة واللوح والكراس) فلن يبقى في ذاكرته سوى الشكل الرياضي المجرد. هذا وإن الذكاء المنطقي الملموس ينمو حسب بياجي بين سن السابعة والحادية عشرة لما يدرك الطفل أجزاء الكل المحسوس بالنسبة لهذا الكل.

ـ شَرْط - Condition, Condition

ـ شَرَّط - Conditionner, To condition

ـ إِشْرَاط - Conditionnement, Conditionning

ليست التربية ترويضا. بحيث ليس للمربي إلا أن يهيىء المتعلم لاستكمال ذاتيته، على أن يكون الإشراط وسيلة لبلوغ هذه الغاية من جملة وسائل تعليمية أخرى.

ـ إِشْرَاط عِلاجِي - Conditionnement thérapeutique, Therapeutic conditionning

ـ سُلُوك - Conduite, Behaviour

لقد ذكر بعض علماء النفس أن علم النفس هو علم السلوك الذي يفهم كاستجابات دالة يدمج بواسطتها الكائن التوترات المهددة لوحدة الجهاز البدني وتوازنه. ويتنوع السلوك بتنوع الأوضاع والأشخاص وبالأحرى عند صغار المتعلمين.

ـ صَنَع - Confectionner, To make

ـ مُحَاضَرَة - Conférence, Lecture

ـ مُحَاضِر - Conférencier, Lecturer

ـ ثِقَة - Confiance, confidence

ـ ثِقَة في النفس - Confiance en soi, Self confidence

التربية في جو تسوده الثقة توطئة جيدة لتطبيق طرق التعليم في الفصل، لأن بالثقة يسود جميع المتعلمين الاطمئنان بحصولهم على ثقة معلمهم.

ـ تَشْكِيل - Configuration, Configuration

ـ تشكِيل فَضَائي - Configuration spatiale, Spatial configuration

تآلف عدة عناصر بصورة تجعلها تحتل موضعا ما في الفضاء المحيط بها وبشكل محدد.

ـ صِرَاع - Conflit, Conflict

الصراع الحقيقي هو الدائر بين الأولياء الذين يشعرون الأبناء بأنهم يحتاجون إلى آبائهم في حين يطمح الأبناء في الاستغناء عنهم، وهذا وضع له انعكاساته على ترابط الأجيال. وهو ينعكس أيضا على سلوك المتعلم في المدرسة ومع المعلمين.

ـ مَعْرِفَة - Connaissance, Knowledge

يتحصل المتعلم على المعارف الأساسية في المدرسة الابتدائية (حساب، قراءة وكتابة) وهو إعداد للمدرسة الثانوية التي تزوده بالمعارف المؤهلة لدخول التعليم العالي.

- معرفة المعلّمين وإعدادُهُم - Connaissance et formation des enseignants, Knowledge and formation of teachers

هناك حلقات تعارف بين المعلمين وتعرف من قبل المسؤولين على سير المدارس، تشتمل على دورات تدريبية عامة أو تخصصية (في مادة معينة).

- عَرَف - Connaître, To know

- مَعْنًى ثَانَوي - Connotation, Connotation

- وَعْي - Conscience, Consciousness

يتجاوز الطفل شيئا فشيئا مرحلة الوعي العفوي، وهو الأمر الذي يحول دون معرفة ما يحس، فعلى المعلم أن يدرك ذلك من خلال ظاهر سلوكه. على أن للطفل ضمير أخلاقي يطرح عليه مشاكل يستوجب حلها طبق ما تلقاه من قواعد أخلاقية.

- وَاعٍ - Conscient, Conscious

- مُرْشِد (تربوي) - Conseiller, Concilor

- مُرشِد في علم النفس والتعليم - Conseiller de psycho-pédagogie, Councilor of psychopedagogy

يساعد على تطبيق فنيات التعليم بتقديم نصائح ودروس تطبيقية إلى المعلمين.

- نتائج سَارَّة - Conséquences agréables, pleasurable consequences

- بَقَاء - Conservation, Conservation

- تَعْلِيمَات - Consigne, Order

تقدم شفويا أو كتابيا قبل إجراء الاختبار أو تنفيذ عمل محدد. والمهم أن تكون التعليمات واضحة في عباراتها وكيفية العمل بها بحيث لا مجال لتقديم شروح وتعليقات إضافية ليتمكن أفراد الاختبار من استخدامها على أحسن وجه تجنبا لتخطئة النتائج المحتملة للاختبار.

- تَعْلِيمَات مُمَيِّزَة - Consigne particulière, Peculiar order

- إِسْتِيفَاء - Consommation, Consumation

- إِسْتِشَارة - Consultation, Consultation

للخبير النفسي التربوي دور يبدأ عند انتهاء دور المعلم في الفصل، وهو الذي أعيته الحيل في التعامل مع المتعلم غير السوي. ويتسع هذا الدور إلى الطبيب والعالم النفساني والمرشدة الاجتماعية، إن اقتضى وضع الطفل ذلك. وهناك أيضا المدرس المستشار الذي يضع خدماته تحت طلب التلاميذ بناء على مقترحاتهم. والخبير لا يناقش ولا يتدخل بل دوره يتمثل في تقديم المساعدة وإسداء النصح.

- استشارة نفسية تعليمية - Consultation psycho-pédagogique, Psycho-pedagogical consultation

- قِصَّة - Conte, Story

- مَضْمُون - Contenu, Content

- مُحَاجَّة - Contestation, Contestation

أحد أغراض التعليم أن يتدرب المتعلم على التفكير لا أن يصبح من المناطقة الذين يثيرون المشاكسات بسبب وبدونه. لا شك أن التربية تضيع في معارج المجالات التي لا تقع تحت حصر لا سيما في المدارس الثانوية. وهكذا أصبحت المحاجة بلاغة الرفض التي لا تخضع لقواعد المعرفة العلمية.

- مُسَاوَقَة - Contextualisation, Contextualization

- Contextualisation situationnelle, Situational contextualization

- وضع النص المدروس والموقف التعليمي وسلوك المتعلم في مواضعها بحيث ترد الأفكار والنتائج المستخلصة إلى الخلفية الفكرية التي يستند إليها الموضوع.

- تَنَاقُض - Contradiction, Contradiction

إن المتعلم سيما المراهق يبحث عن ذاته ويطمح إلى

الارتقاء إلى مرتبة الراشدين، وهذا تناقض بين البحث عن الأصالة والبحث عن الاندماج في المجتمع.

ـ مُلْزِم - Contraignant, Contrained

ـ إِلْزَام - Contrainte, Constraint

إن التربية التي تبنى النجاعة عليها أن تكون ملزمة في البداية لتنتهي إلى التحرر والانسجام وتعد الانسان الحر الملتزم.

ـ إِلْزَام بالتَّعلُّم - Contrainte d'apprentissage, Constraint of learning

ـ مُرَاقَبَة - Contrôle, Controlling

تزايد استعمال هذا المصطلح في الاختبارات المدرسية، فيدور الحديث عن فروض المراقبة بمعنى حجم المعرفة عند المتعلمين ومراقبة كيفية استيعابهم للمعلومات المثبتة في المقررات السنوية.

ـ مُرَاقَبة الدَّلاَلَة - Contrôle de la signification, Controlling of signification

ـ تَعَاوُن - Coopération, Cooperation

ـ تَعَاوُنِيَّة مَدْرَسِيَّة - Coopérative scolaire, School co-operative

أعضاؤها من المتعلمين وغرضها تزويد المدرسة بما يفيد التعليم، وهي تعمل بحماس الأطفال واندفاعهم إلى تحديد نشاطات يتعاونون لإنجاحها، كتكوين مكتبة، وبيع إنتاج المشاغل، فتنظيم حفلات مدرسية ورحلات الخ...

ـ تَنْسِيق - Coordination, Co-ordination

ـ نَسَّق - Coordonner, To co-ordinate

ـ نُسْخَة - Copie, Copy

ـ جَسَدِي - Corporel, Corporeal

ـ مجْمُوعَة لُغوِيَّة - Corpus linguistique, Linguistic corpus

ـ مُصَحِّح Correcteur, Corrector

ـ تَصْحِيح - Correction, Correction

إذا أخذنا المصطلح بمعنى الإصلاح وتقويم ما في سلوك الطفل من إعوجاج فمن المناسب التأكيد أنه لا يمكن للمعلم أن يؤاخذ المتعلم بكل خطأ ارتكبه. فضلا عن أنه لا يمكنه وضع الطفل في موقف العجز بسبب أغلاطه في كل تمرين ينجزه، وهو المفهوم من «تصحيح» الفروض المدرسية بالطريقة التقليدية حيث تقع مكافأة الطفل بحسب نتائجه، خلافا لما يقع في التعليم المبرمج حيث يكون التصحيح فوريا بيد المتعلم. ومهما يكن فإن لتصحيح المعلم وملاحظاته تأثير أدبي ناتج عن تقديره لعمل المتعلم بصورة عملية.

ـ إِرْتِبَاط - Corrélation, Correlation

ـ إِرْتِبَاط ضعيف - Corrélation faible, Feeble correlation

ـ الارْتِبَاط بين السؤال والرائز الكلي - Corrélation item-test, Item-test correlation

ـ إِرْتِبَاط لاَغٍ - Corrélation, No correlation

ـ مُتَرَابِط - Corrélé, Correlated

ـ تَرَاسُل - Correspondance, Correspondence

تراسل المتعلمين بين المدارس في القطر الواحد أو بين عدة أقطار. والملاحظ أن الطفل يلزم نفسه بتحرير وإنشاء مقال في موضوع لا يروقه في حين يقبل بشغف على مراسلة رفيق بعيد عنه لأن الدافع والمحفز أقوى من مجرد تحرير أحد الفروض. وبدخول المطبعة إلى المدرسة أصبح التبادل يمتد إلى الصحف المدرسية.

ـ مُطَابَقة - Correspondance, Correspondence

ـ مطابَقة ازدواجية - Correspondance terme à terme, Correspondence term to term

ـ صَحَّح - Corriger, To correct

ـ وَضْع الدَّرَجات - Cotation, Marking

ـ وَضَعَ الدرجات - Coter, To mark

ـ دَرَجة خام - Cote brute, Brute mark

ـ مُنْحَنِي - Courbe, Curve

ـ دَرْس - Cours, Lesson

سلسلة من الدروس المجموعة في كتاب أو تكون عن طريق المحاضرات في الكليات، بحيث تلقى دون تدخل الحاضرين. وبذا فهي تتميز عن الفصل بنشاطه الحي.

ـ دَرْس مُستَوْحى من منهج غاتينيو - Cours d'inspiration gattegniste, Lesson of gattegnist inspiration

ـ مُعَدَّل الكُلْفة - Coût moyen, Average cost

ـ كُلْفَة الإعْدَاد الفِعْلِيَّة - Coût effectif de formation, Effective cost of formation

ـ كُلفة الوحدة للتَّجْهيز - Coût unitaire d'équipement, Unitarian cost of formation

ـ كُلْفة الوَحْدة للتَّسيير - Coût unitaire de fonctionnement, Unitarian cost of functionning

ـ الكُلْفَة الجُمْلِيَّة للْوحدة - Coût unitaire total, Total unitarian cost

ـ إبْتِكَار - Création, Creation

ـ إبْتِكَارِيَّة - Créativité, creativity

وهي القدرة على الخلق الكامنة في كل شخص لاسيما عند الطفل الذي يتسجم تكوينه عن طريق اللعب حيث يجد مرتعا للخلق والابتكار يمكنه تصريفه في التمارين التي تستوجب ذلك، كالرسم والموسيقى وفن التمثيل. وبتجريب المشاريع الحرة داخل الفصل، تهيىء فرصة للمتعلم لكي يبرز روحه الخلاقة (وهي ظاهرة تعمل بها الطرق النشيطة في التعليم).

ـ أزمَة النُّمُوّ - Crise de croissance, Crisis of growth

وقد تركزت بصورة أدق على أزمة البلوغ وما يحيط بها من غرابة في سلوك الفتى وما يكتنفها من اضطراب يطرأ على الانسجام الاجتماعي.

ـ مِعْيار - Critère, Standard

ـ مِعْيَار السُّلُوك - Critère de conduite, Standard of conduct

ـ مِعْيَار التَّقْيِيم - Critère d'évaluation, Standard of evaluation

ـ معْيَار التَّوْفِيق أو التَّحْقِيق - Critère de réussite (de réalisation), Standard of achievement

ـ مِعْيَار الإسْتِيفاء - Critère de validation, Standard of validation

ـ حَرِج، حَاسِم - Critique, Critical

ـ نُموّ مُتَّسِق - Croissance harmonieuse, Harmonized growth

ـ نموّ سَوِيّ - Croissance normal, Normal growth

ـ ثَقَافة - Culture, Culture

يمكن إشعار المتعلمين حسب مستواهم بتواكب أصناف ثقافية متعددة ضمن الثقافة العامة : ثقافة أدبية، ثقافة مهنية، ثقافة فنية، ثقافة جماهيرية (بواسطة وسائل الإعلام)، ثقافة شعبية (بدور الثقافة) الخ..

ـ إستِشْفَاء - Cure, Cure

إلى جانب طرق التدريب المدرسي هناك وسائل نفسية جسمية كفيلة بتطوير كيان الفرد والاتجاه به إلى الازدهار الشامل بواسطة تنمية الجهاز العاطفي.

ـ إستِشْفَائي - Curatif, Curative

ـ تَشَوُّف - Curiosité, Curiosity

إن تشوف الطفل غريزي يسير في اتجاه الرغبة في التعلم. وأول ما يبدأ به هو ميله وتطلعه إلى معرفة أسرار الطبيعة بما فيها من نبات وحيوان وظواهر أخرى.

- مَرْحَلَة تَعْلِيمِيَّة - Cycle, Course

هناك فصول المرحلة الأولى والمرحلة الثانية في التعليم الثانوي، وهي تختم بامتحان يثبت تأهل الطالب لدخول الكليات والمعاهد العليا.

D

- عَمَى لَوْنِي - Daltonisme, Daltonism

- نِقَاش - Débat, Debate

النقاش يلي عادة عرضا قام به أحد الطلاب استكمالا لأحد الدروس، ويتبع بنقاش عام مرتجل أو يقوم بالنقاش بعض المتطوعين الذين أعدوا أسئلتهم مسبقا.

- وَهْن عَقْلِي - Débilité mentale, Mental deficiency

لتوضيح الموضوع، ينبغي تعويض المصطلح بعبارة «تخلف ذهني» وهو وضع يمكن تداركه تمكن المتخلف من قوة الذاكرة وسعة الخيال لكنه مصاب بقصور يكاد يكون تاما في التفكير العقلي. ليس هذا التخلف بمرض بل نتيجة للاضطرابات المؤثرة على الذكاء، بما في ذلك الوهن الحركي.

- وَاهِن - Débil, Deficient

- حَلُ الرُموز - Déchiffrage, Deciphering

- فَكُ الرُموز - Déchiffrement, Deciphering

- فَكُ الرُموز - Déchiffrer, To decipher

- التَقسِيم العَشْرِي - Décilage, Deciling

هذه الطريقة تخضع إحصائيا إلى حساب النسبة ويرسم خطها البياني بواسطة شكل متعدد الأضلاع للمجموعات المتراكمة. وقد تحدد 9 قيم بالنسبة لمجموعة تحتوي على 100 فرد، وهذه القيم تكون الأقسام وتمثل قيم المتغيرة.

- إِنْشَاد - Déclamation, Declamation

تمرين مدرسي يدعو المتعلم إلى استظهار قطعة خطابية أو شعرية بنبرة خاصة وبالحركات التمثيلية المناسبة.

- رَافِع الحَوَاجِز - Décloisonnant, Unpartitioning

- رَفْع الحَوَاجِز - Décloisonnement, Unpartitioning

- حَلُ الشُفْرَة - Décodage, Decoding

- فكُ الرُموز المكتوبة - Décodage des signes écrits, Decoding of written signs

- مَفْكُوك (الرُموز) - Décodé, Decoded

- فكُ الرُموز - Décoder, To decode

- تَفكِيك - Décomposition, Decomposition

- تَقْسِيم الفئة - Découpage de la classe, Cutting of the class

- كَشْف عن الاصطلاحات - Décrypter, To discrypt

- مَحَا الشُعُور بِالذَّنْب - Déculpabiliser, To disculpabilize

- مَحَا التَوَتُر - Dédramatiser, to undramatize

إنه عمل تربوي ونفسي علاجي من أجل تخليص المتعلم وكل طفل من حالة التوتر النفسي الناجمة عن واقع عاشه بصورة مأسوية.

- إِسْتِنْتَاج، إِسْتِدْلال قِيَاسي - Déduction, Deduction

الانطلاق من القاعدة إلى التطبيق، وهو صنف من التفكير التجريدي الذي لا يطوله الطفل إلا بعد مراس طويل حتى يمكنه البدء بالقاعدة العامة والانتهاء إلى الشيء الخاص.

- عَيْب - Défaut, Lack

يبدأ الطفل بتحمل مسؤولية عيوبه حالما يتيقظ وعيه الأخلاقي ومن ثم فهو يقبل ببذل الجهد اللازم لتصحيحها.

ـ نَقْص - Déficience, Deficiency

يكون النقص عابرا بخلاف الوهن العقلي «Débilité» الذي يوجد في أساس التكوين.

ـ نَاقِص - Déficient, Deficient

ـ عَجْز - Déficit, School deficit

يتكون العجز مما ينقص المتعلم من معلومات لبلوغ المستوى المدرسي الموافق لسنه.

ـ حَدَّد - Définir, To define

ـ تحْديد - Définition, Definition

تحديد الشيء يعني تجميع حد من المعرفة. ومن التمارين المدرسية مطالبة المتعلمين بتعريف عدة كلمات، ثم تناقش في الفصل الذي يجتهد في البحث عن تعريف نهائي.

ـ دَرَجة التَّوافُق - Degré d'accord, Degree of harmony

ـ قَرِينَة التَّواتُر - Degré (indice) de fréquence, Degree (index) of frequency

ـ دَرَجة النُّضج - Degré de maturité, Degree of maturity

ـ دَرَجة النُّضج الوِجدَاني - Degré de maturité affective, Degree of affective maturity

ـ دَرَجة التَّرغِيب - Degré de motivation, Degree of motivation

ـ دَرَجة التَّرجِيح - Degré de probabilité, Degree of probability

ـ دَرَجة الإِنْجَاز - Degré de réalisation, Degree of realization

ـ دَرَجة إِنْجَاز الأَهْدَاف - Degré de réalisation des objectifs, Degree of realization of objectives

ـ عُرضَة لِلْعِقَاب - Délictuel, Punishable

ـ إِحَاطَة - Délimitation, Delimitation

ـ اِنْحِرَاف - Délinquance, Delinquence

إن المنحرفين الأحداث يعالجون بواسطة ممارسات تربوية أكثر مما يخضعون للقمع القضائي، سواء كان انحرافهم عرضيا أو رداً على الضغوط المسلطة عليهم.

ـ اِنْحِرَاف الأَحْدَاث - Délinquance juvénile, Juvenile delinquence

ـ مُنْحَرِف - Délinquant, Delinquent

ـ مَسْعَى - Démarche, Proceeding

ـ مَسْعَى عِلْمِي - Démarche scientifique, Scientific proceeding

ـ مَمْحُو - Démarqué, Unmarked

ـ نصف مسؤولية - Demi-responsabilité, Half-responsability

ـ الإِستِقَالة (الردب) - Démission (Réaction de), Giving-up attitude

إذا ما لاقى المتعلم المدلل في البيت بعض الصعوبات في المدرسة فهو يميل إلى التخلي عن واجباته لعجز فكري عن الاستمرار. ويمكن توخي الحلول عن طريق العلاج النفسي أو الوسائل التعليمية الخاصة.

ـ إضفاء الصبغة الديمقراطية - Démocratisation, Democratization

المعنى الذي يتبادر إلى الذهن أن يخول كل مقبل على التعليم الحق في تنمية ملكاته إلى أقصى حد بحيث يمكّن كل طفل من فرصة التعلم إلى أن يستنفد إمكانياته بدون أن تعترض سبيله عمليات الانتقاء والإحباط.

ـ عِلْم الاسْكَان - Démographie, Demography

ـ إِسْكَاني - Démographique, Demographycal

- مَحَا الرَّغبَة - Démotirer, To unmotive

- إِحْصَاء - Dénombrement, Counting

- إِهْدَار - Déperdition, Wastage

- إِهْدَار مَدْرَسي - Déperdition scolaire, School wastage

هو أن تسبب المقررات في تعجيز المتعلمين لأنها تتجاوز مستواهم وبذلك يغادر منهم الكثير المدرسة وهو المقصود بظاهرة الإهدار في التعليم التي تفاقمت في كافة الأقطار.

- كَشف - Dépistage, Screening

بما أن لكل حالة كشف خاص فلا يمكن تقديم طريقة معينة للكشف عن تخلف المتعلم في التحصيل. ولا بد من تضافر جهود كافة الخبراء للوصول إلى فحص دقيق للحالة.

- كَشف الاضطِرَابَات - Dépistage des troubles, Screening of troubles

- كَشف مُنَظَّم - Dépistage systématique, Systematic screening,

- جَرْد - Dépouillement, Counting up

- تَحْوِيل - Dérivation, Diverting

الغرض من التحويل أن يعوض سلوك غير مرضي بسلوك مقبول، كأن يحول التوتر الجنسي عند المراهق إلى ممارسة النشاطات الرياضية.

- كَرِيه - Désagréable, Disagreeable

- تَنَازُلي - Descendant, Descending

- التَّخَلِّي عن التَّرسِيم بالمَدَارِس - Déscolarisation, Dischoolarization

- تَخلَّى عَن التَّرسِيم بالمَدَارِس - Déscolariser, To dischoolarize

- وَصْف - Description, Description

- مَحَا الحَسَاسِيَّة - Désensibiliser, To disentize

- اِضْطِرَاب عَاطِفِي - Désordre émotionnel, Emotional disorder

- مَحَا الكَبْح - Désinhibé, Disinhibed

- تَفَكُّك - Désintégration, Disintegration

- تَصْوِير - Dessin, Drawing

إن الطفل يعبر عن مشاعره عن طريق التصوير الذي يشكل جسرا للاتصال بالمعلم الذي يمكنه تحليل شخصية الطفل النامية من خلال ما يصور بصورة عفوية، لأنه متعلق بهذا التمرين لاسيما إذا كانت الحرية في تصوير ما يبغي.

- حَلُّ البُنْيَة - Déstructuration, Distructuration

- عَيَّن العَتَبَة - Déterminer le seuil, To determine the threshold

- مُستَنقَص - Dévalorisé, Unvalorized

- اِستَنْقَصَ - Dévaloriser, To unvalorize

إن تخفيض القيمة حرفيا أو الاستنقاص يختلف في مفهومه عن عقدة النقص حيث أنها تتجاوزه إلى كافة الميادين في حين أن الاستنقاص لا يبرز إلا في صورة إخفاق المتعلم في مشاريعه.

- نُمُوّ - Développement, Development

إن نمو الملكات الإنسانية تتطلب وجود محيط بشري من حيث المظهر العاطفي والذكاء (الذي هو مقياس قننه المجتمع، ونشوء الإرادة التي تسمو بالطفل إلى سلوك المسلك الأخلاقي. فمنذ الولادة والطفل في حالة نمو مستمر عقليا وحركيا وحسيا ووجدانيا إلى أن يكيف سلوكه بالواقع ويراقبه مراقبة باطنية.

- نمُوّ فعَّال - Développement opératoire, Operative development

- نَمَا - Développer, To develop

- تَشْخِيص - Diagnostic, Diagnosis

في خصوص علاجات الأطفال يقوم بالتشخيص فضلا عن الطبيب والفريق النفساني التعليمي المتركب من المرشدة الاجتماعية والنفساني وطبيب الأطفال النفسي والمربي الخبير، معلمو الطالب وأولياءهم بفضل ما يقدمونه من معلومات إضافية محسوسة.

- شَخَّصَ - Diagnostiquer, To diagnose

- خطّ بَيَاني - Diagramme, Diagram

- جَدَل - Dialectique, Dialectics

- حِوَارِي - Dialogué, Dialogued

- حِوَار - Dialogue, Dialogue

- شَرِيحَة - Diapositive, Transparency

صورة شمسية شفافة صالحة للعرض بنفس الألوان الأصلية، قياسها يكون عادة 6 مم × 6 مم أو 24 مم × 36 مم.

- مِشْرَاح - Diascope, Diascope

عارض الصور المثبتة الشفافة بالأسود أو بالألوان، سواء كانت متفرقة أو في صورة أفلام ثابتة.

- إِمْلاء - Dictée, Dictation

تمرين مدرسي لرسم الكلمات مبوبة حسب صعوبات الكتابة، وبتطبيق قواعد الرسم.

- إِلْقَاء - Diction, Diction

طريقة في التعبير الجميل تستخدم الطاقة الصوتية ومراتب النطق والقدرة على تجسيم المواقف كما وردت بالقصيد المخصص للحفظ.

- تَعْلِيمِي - Didactique, Didactic

- فَنُّ التَّعْلِيم

يبدو أن التعليم بطرقه الحديثة يعتبر ما عرف بفن التعليم بمثابة ارتكاب أخف الضررين لاعتماده على آليات التسجيل بالذاكرة بدل التحريض على استيعاب المعرفة بواسطة الاكتشاف والخلق. وهذا لم يمنع بروز تخصصات في هذا الفن بمساعدة المتعلمين المتخلفين.

- تَعْلِيم اللُّغَة - Didactique de la langue, Didactic of language

- تَبَايُن - Différence, Difference

- تَبَايُن دَالّ - Différence significative, Significant difference

- تَبَايُن غَيْر دَالّ - Différence non significative, No significant difference

- تَفَاضُلِي - Différentiel, Differential

- صُعُوبَة حَلّ الرُّمُوز - Difficulté de déchiffrage, difficulty of deciphering

- صُعُوبَات الدِّرَاسَة - Difficultés scolaires, School difficulties

تتجسم في أن الطفل لا يتكيف بالمقررات وطرق التعليم التي لم تعتبر بالمتغيرات كما يعرّفها علم النفس الخاص بالطفل السوي وما يحتمل من نقص في نشاطه وكذلك فيما يلاقيه المتعلم من صعوبات بالنسبة لمادة من مواد التعليم، فضلا عن توترات طبع المتعلم.

- بُعْد البَحْث - Dimension de recherche, Dimension of research

- شَهَادَة دِرَاسِيَّة - Diplôme, Diploma

- مُوَجِّه - Directif, Directive

ما يوجه به المتعلم نحو الأفضل بفضل النصائح والإرشادات غير المفروضة.

ـ إتِّجَاه - Direction, Direction

ـ تَعْلِيمَات - Directives, Directives

ـ إتِّجَاهِيَّة - Directivité, Directivity

ـ إنْضِبَاط - Discipline, Discipline

مجموع قواعد السلوك بالمدرسة وغيرها

ـ مَوَادّ التَّعْلِيم - Disciplines scolaires, School disciplines

هناك مواد أساسية بموجبها يقع اكتساب المعرفة الضرورية في الحياة وهناك مواد لإيقاظ همم المتعلمين (تاريخ وجغرافيا، علوم طبيعية، نشاطات فنية ويدوية) الغرض منها تنبيه فكر الطفل قبل العمل المعرفي المعهود. وهذا منهج يعتمد الطرق النشيطة ومحاور الاهتمام. أما مواد التعليم فهي تشمل المقرر الموزع على كامل السنة الدراسية.

ـ مُتَقَطِّع - Discontinu, Discontinous

ـ تَمْييز - Discrimination, Discrimination

ـ تَمييز سَمْعِي - Discrimination auditive, Auditory discrimination

ـ مُمَيِّز - Discriminatif, Discriminative

ـ مَيَّز - Discriminer, To discriminate

ـ غَيْر وظيفي - Disfonctionnel, Disfunctional

ـ تشَتُّت فِكْرِي - Dispersion, Dispersion

وهو عكس الانتباه حيث نجد المتعلم يواجه عدة متيرات ويحاول الإجابة عنها إجابة ملائمة.

أما في ميدان الإحصاء فإن قرينة التشتت تدل على مدى تفرق القيم الفردية حول قيمة مركزية.

ـ تَفَرُّق حَوْل المُعَدَّل - Dispersion autour de la moyenne, Dispersion around the mean

ـ مُتَيَسِّر، مُتَوفِّر - Disponible, Available

ـ تَيَسُّر، تَوفُّر، إسْتِعْداد - Disponibilité, Availability

يتيسر للمعلم أن يرحب بالتلاميذ الذين يردون عليه طالبين منه المشورة. كما أن المتعلم يتوفر له الاستعداد الكافي للقيام بما يطلب منه.

ـ جِهَاز - Dispositif, Apparatus

ـ جِهَاز تَجْرِيبِي - Dispositif expérimental, Experimental apparatus

ـ قَابِلِيَّة - Disposition, Disposition

أن يكون للمتعلم الميل والكفاءة والاتجاه إلى دراسة مادة تعليمية والتفوق فيها، كالرياضيات واللغات الأجنبية مثلا يقابل مصطلح assimilation تمايُز dissimilation, dissimulation.

ـ فَكّ - Dissociation, Dissociation

ـ أسْطوَانَة - Disque, Record

يشار إلى الكتاب الناطق إذا أضيفت أسطوانة للكتاب. وهناك أسطوانات ثقافية، ومدرسية وهي تنقسم إلى أصناف للتعليم وأخرى للمصاحبة في دروس الموسيقى واللغات الحية.

ـ شُرُود البَال - Distraction, Distraction

لا يشرد ذهن المتعلم إلا تحت ضغط غير عادي أو لبذل جهد فوق طاقته. وينجم عن ذلك تشتت في النشاط غير المنتج. وقد اصطلح على ذلك بلفظ Dissipation.

ـ تَوْزِيعَة - Distribution, Distribution

بعد اختيار العيّنة يقع ترتيب الأقيسة المسجلة (درجات الأفراد المشاركين في اجتياز الروائز). وتمثل التوزيعة بالرسوم البيانية

- تُوْزِيعَة النِّسَب المُحْتَسَبَة - Distribution des pourcentages calculés, Distribution of calculated percentages

- تُوْزِيعَة الدَّرجات المَمْنوحة - Distribution des scores, Distribution of scores

- ثُنائِيّ المَقْطع - Dissyllabique, dissyllabic

- عِلْم الإمْتِحانات - Docimologie, Docimology

إنها دراسة علمية لطرق الانتقاء والتوجيه ومراقبة المعارف المكتسبة.

- وَثِيقَة - Document, Document

إن قيمة الوثيقة من حيث استخدامها في التعليم تزداد بما لها من صحة فلا تكون نسخة من الأصل لاسيما في دروس التاريخ. هناك طبعا الوثائق المصورة والصوتية والبيانية والإحصائية إلى آخره.

- وَثِيقَة تَعْلِيمِيَّة - Document didactique, didactic document

- وَثِيقَة إِعْلاَمِيَّة مُتَنَوِّعَة - Document multimedia, Multi Media document

- وثيقة استطلاعية - Document prospectif, Prospective document

- وَثِيقَة على وَرَق مُهْرَق - Document stencilé, Stenciled document

- وَثِيقَة تَلْفَزِيَّة - Document télévisuel, Télévisual document

- وثائقي - Documentaire, Documentary

- تَوْثِيق - Documentation, Documentation

- مَيْدَان - Domaine, Field

- مَيْدَان وِجْدَاني - Domaine affectif, Affective field

- مَيْدَان مَعْرِفي - Domaine cognitif, Cognitive field

- مَيْدَان نَفْسِي حَرَكِي - Domaine psychomoteur, Psychomotor field

- مُسَيْطِر - Dominant, Dominant

- مُسَلَّمَة - Donnée, Datum

ما هو معروف في المشكل ويساعد على البحث عن الحل كان المصطلح رياضيا ثم أشع على العلوم الأخرى.

- مِلَفّ دِرَاسِي - Dossier scolaire, School record

مجموعة من الأوراق القانونية للتعريف بالمتعلم.

- مَوْهُوب - Doué, Gifted

يبدو أن هناك تباينا بين نضج الملكات الفكرية والنضج النفسي عند المتعلم الموهوب الذي يكون هشا من حيث نفسيته فيصاب بالانفصام والتفكك.

- تَمْثِيل - Dramatisation, Dramatization

نشاط يقوم به الأطفال لإضفاء الطابع المسرحي على قصة أو نص معد للقراءة.

- تَرْوِيض - Dressage, Training

موقف تربوي يرمي إلى إكساب الطفل عادات وآليات سلوكية صحيحة وفعالة.

- حَرَكِي - Dynamique, Dynamical

- إعَاقة في الوظيفة الحِسَابِيَّة - Dysarithmétie, Dysarithmety

يجد المتعلم رغم قابليته الذهنية الكافية، صعوبة في تمثل المبادىء العددية ومركباتها ومرونة إنجاز العمليات.

إعَاقَة في الحِسَاب - Dyscalculie, Dysreckoningy

اضطرابات طارئة عند التدريب على الحساب لاسيما في استعمال الرموز الحسابية.

- إعَاقَة في الكِتَابَة - Dysgraphie, Dysgraphy

صعوبة التمرن على الكتابة لأسباب بدنية ونفسية يعجز

الطفل عن الكتابة الاملائية والكتابة التي لا يمكن قراءتها لأسباب حركية.

- إعَاقَة في الكَلاَم - Dyslexie, Dyslexia

صعوبة تحول دون التقدم في القراءة بسبب قصور المتعلم من حيث الإدراك السمعي والبصري والاتجاه الزمني والفضائي ويؤثر ذلك على الدربة الكتابية ورسم الكلمات.

- مَعُوق في الكَلاَم - Dyslexique, dyslexical

- إعَاقَة في رسم الحروف - Dysorthographie, Dysorthography

- مَعُوق في رسم الحروف - Dysorthographique, Dysorthographical

- مَعُوقٌ في الصّوت - Dysorthophonie, Dysorthophony

(يتبع)

معجم مصطلحات علوم البيئة

الدكتور فاضل حسن أحمد
أستاذ مشارك ـ قسم الهندسة المدنية
الجامعة الاردنية للعلوم
والتكنولوجيا

ـ القسم الثالث ـ

1461 - Distribution coefficient = معامل التوزيع

1462 - Distribution graph = مخطط التوزيع البياني

1463 - Distribution reservoir = خزان التوزيع

1464 - Distribution system = نظام التوزيع، شبكة التوزيع

1465 - Distributor = مُوزِّع

1466 - Ditch = ساقية، خندق

1467 - Dithyl toluomide

1468 - Diurnal = نهاري

1469 - Diurnal temperature = درجة حرارة النهار

1470 - Diurnal variation = اختلاف النهار

1471 - Diversion = تحويلة

1472 - Diversion dam = سد تحويلي

1473 - Diversion sewer = مجرى تحويلي

1474 - Divisor = القاسم

1475 - Dizzeness = الدوار

1476 - Domestic = منزلي

1477 - Domestic sewage = ماء الصرف المنزلي

1478 - Domestic smoke = الدخان المنزلي

1479 - Domestic solid wastes = الفضلات الصلبة المنزلية

1480 - Domestic wastes = الفضلات المنزلية

1481 - Domestic wastewater = فضلات المياه المنزلية

1482 - Dome - type deaerator

1483 - Domestic water supply = تجهيز الماء المنزلي

1484 - Domicile = موطن، مسكن

1485 - Donaldson index

1486 - Dormat = هادىء، ساكن

1487 - Dose = جُرْعَة

1488 - Dosing pump = مضخة تجريع

1489 - Dosing tank = حوض تجريع

1490 - Double alkali process = العملية القلوية المضاعفة

1491 - Double mass curve = المنحنى الكتلي المضاعف
1492 - Doublet = المثنّاة
1493 - Dove = حمامة
1494 - Dovey estuary
1495 - Dowel = دِسار
1496 - Downfeed = نظام التغذية من الأعلى إلى الأسفل
system
1497 - Downstream = المؤخّر
1498 - Dracontiasis
1499 - Draft = الغاطس، مجرى، منظّم
1500 - Draft tube = مَصْرَف
1501 - Drag coefficient = معامل السحب
1502 - Drain = مِبْزَل
1503 - Drainability = قابلية البزل
1504 - Drainage = بَــزْل
1505 - Drainage basin = جابية
1506 - Drainage system = نظام البزل، شبكة البزل
1507 - Draught = تيّار
1508 - Drawdown ≃ هبوط، سحب
1509 - Drawdown curve = منحنى الهبوط
1510 - Draw cock = صنبور
1511 - Draw - off tap = حنفية عادية
1512 - Dredge = حفّارة
1513 - Dredging = الحَفر تحت الماء
1514 - Drift = المسوقة، الانسياق، هجرة
1515 - Drift into the cities = هجرة إلى المدن
1516 - Drift velocity = سرعة الانسياق
1517 - Drift wind = ريح هوجاء
1518 - Drill = مِثْقب
1519 - Drilled well = بئر ثقيبة
1520 - Drilling = الثَّقْب
1521 - Drinkable = صالح للشرب
1522 - Drinking fountain = نافورة للشرب
1523 Drinking water = ماء الشرب، ماء شروب
1524 - Drinking water regulation = أنظمة ماء الشرب
1525 - Drinking water shortage = نقص ماء الشرب
1526 - Drinking water standards = معايير ماء الشرب
1527 - Drip = قَطْر، تقطير
1528 - Drip irrigation = ري بالتقطير
1529 - Drip proof = صامد للتقطير
1530 - Driven well = بئر الأسطوانة
1531 - Drizzle = رَذاذ
1532 - Drop = قَطرة
1533 - Drop cloth
1534 - Droplet = قطيرة
1535 - Drop manhole
1536 - Drought = المَحْل (للمطر)، الجَدْب (للأرض)
1537 - Drought flow
1538 - Droughty = قاحل
1539 - Droughty year = سنة جفاف
1540 - Drowsiness = نُعاس
1541 - Drug = عقار، دواء
1542 - Drug = إدمان المخدرات
1543 - Drum = طَبْلة
1544 - Drumline = كثيب جليدي
1545 - Drum-type vacuum filter
1546 - Dry = جاف
1547 - Dry air = هواء جاف
1548 - Dry bulb = بصيلة جافة
1549 - Dry combustion = احتراق جاف
1550 - Dry - feed machine = ماكنة تغذية جافة
1551 - Dry filter = المرشح الجاف
1552 - Dry heat = حرارة جافة
1553 - Drying = تجفيف
1554 - Drying beds = طبقات تجفيف
1555 - Drying kilns = أفران التجفيف
1556 - Dry limestone = عملية حقن الحجر الجيري الجاف
injection process

1557 - Dry pipe valve = صمام أنبوب التجفيف
1558 - Dry - pit pumping station = محطة ضخ ذات حفرة جافة
1559 - Dry - scrubbing = غسل جاف
1560 - Dry solids content = محتوى المواد الصلبة الجافة
1561 - Dry weather diurnal = جريان نهار الطقس الجاف
1562 - Dry weather flow (DWF) = جريان الطقس الجاف
1563 - Dual = مزدوج، ثنائي
1564 - Dual - flush valve = صمام كسح مزدوج
1565 - Dual - cycle toilet = مرحاض مزدوج الدورة
1566 - Dual - flow reverse = معاكس جريان مزدوج
1567 - Dual - medial filter = مرشح وسطي مزدوج
1568 - Duck = جنفاص
1569 - Duct = قناة مُغلقة
1570 - Ductile = مستمطِل
1571 - Ductility = مستمطليّه
1572 - Dumping = تفريغ، خزن
1573 - Dune = كثيب
1574 - Dune fixation = تثبيت الرمال المتحركة
1575 - Durability = ديمومة
1576 - Duration curve = منحنى الاستدامة
1577 - Dust = غُبار
1578 - Dust catcher = مجمع غبار
1579 - Dust collecting = جَمع الغبار، إزالة الغبار
1580 - Dust collector = مجمع الغبار، مِكْنَسَة
1581 - Dust content = محتوى الغبار
1582 - Dust deposition = ترسيب الغبار
1583 - Dust devil = زوبعة ترابية
1584 - Duster = أداة تنظيف الغبار
1585 - Dust filter = مرشح الغبار
1586 - Dust gage = مقياس الغبار
1587 - Dust haze = عاصفة ترابية (معتمة)
1588 - Dust precipitation = ترسُّب الغبار
1589 - Dust - proof = صامد للغبار
1590 - Dust strom = عاصفة ترابية
1591 - Dust trap = مصيدة غبار
1592 - Duty of water = الكفاية المائية
1593 - Dwelling = مسكن، سُكنى
1594 - Dwelling unit = وحدة سكنية
1595 - Dye = صبغة
1596 - Dyeing = صباغة
1597 - Dynamic = ديناميّ
1598 - Dynamic precipitators = مرسبات ديناميّة
1599 - Dynamics = الديناميك
1600 - Dynamometer = دينموميتر
1601 - Dysentery = زُحار
1602 - Dyspnoea = ضيق التنفس
1603 - Dystrophic = ناقص التغذية
1604 - Dystrophic lake = بحيرة قليلة المواد المغذّية
1605 - Dystrophic waters = السُّجاج، مياه قليلة المواد المغذيّة
1606 - Dytiscus = خنفساء مائية

E

1607 - Ear = أذن
1608 - Ear damage = تلف الأذن
1609 - Ear defence = قناع الأذن
1610 - Early birds = طيور مبكرة
1611 - Earth = التربة، الأرض
1612 - Earth dam = سد ترابي
1613 - Earthen reservoir = الخزان الأرضي
1614 - Earth moving = حركة التربة
1615 - Earthquake = زلزال
1616 - Earth road = طريق ترابي
1617 - Earthworn = دودة الأرض
1618 - Eatable = صالح للأكل
1619 - Ebb = جَزْر

1620 - Ebb tide = المد والجزر

1621 - Echinoidea = القنفذيات

1622 - Echinoderm = نجم البحر

1623 - Echo virus = جرثوم الصدى

1624 - Ecological = سعة بيئية

1625 - Ecological disaster = كارثة بيئية

1626 - Ecological effect = تأثير بيئي

1627 - Ecological element = عنصر بيئي

1628 - Ecological effects of recreation =

التأثيرات البيئية لأوقات المتعة

1629 - Ecological effects of ionizing radiations =

التأثيرات البيئية للاشعاعات المؤيّنة

1630 - Ecological factors = عوامل بيئية

1631 - Ecological isolation = عزل بيئي

1632 - Ecological niche = مكان بيئي ملائم

1633 - Ecological principles = مبادىء بيئية

1634 - Ecology = علم البيئة

1635 - Economical optimun = الذروة الاقتصادية

1636 - Economic poisons = سموم رخيصة

1637 - Ecosystem = النظام البيئي

1638 - Ecotone = منطقة انتقالية نباتية

1639 - Ecotype = انحراف تطوري، نموذج بيئي

1640 - Ectoparasite = طفيلي خارجي

1641 - Edaphic factors = عوامل التربة

1642 - Eddy = دوامة

1643 - Eddy diffusion = انتشار الدوامات

1644 - Eddying resistance = مقاومة الدوامات

1645 - Edema = استسقاء

1646 - Edible = يؤكل

1647 - Education = تربية

1648 - Educational guidance = التوجيه التربوي

1649 - Eduction pipe = أنبوب استخراج الغازات

1650 - Effective date = التاريخ النافذ المفعول

1651 - Effective head = الشحنة المؤثرة

1652 - Effectiveness evaluation

1653 - Effective rain = المطر الفعال

1654 - Effective size = المقاس الفعال

1655 - Effective storage = الخزن الفعال

1656 - Efficiency = الكفاءة، الكفاية

1657 - Efficiency factor = عامل الكفاءة

1658 - Efflorescence = تزهّر

1659 - Effluent = خارج، دفق، راضع

1660 - Effluent limited = محدد الانبعاث

1661 - Effluent recirculation = إعادة تدوير الدفق الخارج

1662 - Effluent stream = مجرى منبعث

1663 - Effluent weir = سد غاطس راضع

1664 - Efflux = تدفّق

1665 - Egg-shaped sewer = مجرى بيضوي

1666 - Ejector = قاذف

1667 - Ejector pump = مضخة قاذفة

1668 - Elastomeric connectors

1669 - Elbow meter = مقياس المِرفَق

1670 - Electrical conductivity = المستوصلية الكهربائية

1671 - Electrical wind = ريح كهربائية

1672 - Electrical wiring = أسلاك التمديد الكهربائي

1673 - Electric automobile = سيارة كهربائية

1674 - Electric motor = محرك كهربائي

1675 - Electric precipitator = مرسب كهربائي

1676 - Electrochemical cells = خلايا كهروكيميائية

1677 - Electrochlorination = كلورة كهربائية

1678 - Electrode = قطب كهربائي

1679 - Electrode potential = جهد القطب الكهربائي

1680 - Electrodialysis = فصل غشائي بالكهرباء

1681 - Electroflotation = العوم الكهربائي

1682 - Electrokinetic property = خاصية الحركة الكهربائية

1683 - Electrolysis = تحلّل كهربائي

1684 - Electrolyte = إلكتروليت

1685 - Electromotive = القوة المحركة الكهربائية

1686 - Electron = إلكترون

1687 - Electron acceptor = متقبل إلكتروني

1688 - Electroneatrality balance

1689 - Electron microscope = مِجْهر إلكتروني

1690 - Electrophoresis = الطَرد الكهربائيّ

1691 - Electroplating = طلاء بالكهرباء

1692 - Electrostalically repulsive force = القوة الدافعة الالكتروستاتيكية

1693 - Electrostatic precipitator= مرسب إلكتروستاتيكي

1694 - Element = عنصر، شريحة، رُقاقة

1695 - Elutriation = ترويق

1696 - Elevated flume = قناة مرفوعة، عبَّارة

1697 - Elevated storage = الخزن العالي

1698 - Elevated storage tank = حوض الخزان العالي

1699 - Elevated tank = الحوض العالي

1700 - Elevation = الارتفاع

1701 - Elevation - discharge curve = منحنى الارتفاع مع التصريف

1702 - Eltonian pyramid

1703 - Elver = ثعبان البحر الصغير

1704 - Embankment = سَدَّة

1705 - Embryology = علم الأجنة

1706 - Emergency = طارىء

1707 - Emergency alarm = مُنبه طوارىء

1708 - Emergency plan = خطة طارئة

1709 - Emergency response system = منظومة الاستجابة الطارئة

1710 - Emigrant = مهاجر، نازح

1711 - Emigration = هجرة، غُربة

1712 - Emission = انبعاث، ارسال

1713 - Emission index = مؤشر الانبعاث

1714 - Emission standards = معايير الانبعاثات

1715 - Emitted radiation = الاشعاع المنبعث

1716 - Emphysema = انتفاخ الرئة

1717 - Empirical formula = معادلة وضعية

1718 - Emporium = مركز تجاري

1719 - Emptied container = وعاء فارغ

1720 - Emulsification = استحلاب

1721 - Enamel = طلاء

1722 - Endangered taxa = السلالة المهددة

1723 - Endemic = متوطن

1724 - Endemic birds = الطيور المتوطنة

1725 - Endemism = توطن

1726 - Endogency = النمو الداخلي

1727 - Endogenous = داخلي النمو

1728 - Energy = طاقة

1729 - Energy budget = = ميزانية الطاقة

1730 - Energy consumption = استهلاك الطاقة

1731 - Energy content = محتوى الطاقة

1732 - Energy dissipators = مبددات الطاقة

1733 - Energy factors = عوامل الطاقة

1734 - Energy grade line = خط انحدار الطاقة

1735 - Energy gradient = انحدار الطاقة

1736 - Energy line = خط الطاقة

1737 - Energy loss = ضائع الطاقة

1738 - Energy resources = مصادر الطاقة

1739 - Engine = مُحَرِّك، آلة

1740 - Engineering = الهندسة

1741 - Engineering feasibility = قابلية التنفيذ الهندسية

1742 - Englacial stream = مجرى في ثلاجة

1743 - Enhancement = تطهير

1744 - Enteric pathogens

1745 - Enteritis = إلتهاب معوي

1746 - Enthalpy

1747 - Entity = كيان

1748 - Entomology = علم الحشرات

1749 - Entophyte = نبات دلفيلي

1750 - Entozoon = حشرة طفيلية
1751 - Entrainment = استقلال، حَمْل
1752 - Entrance = مَدخَل
1753 - Entropy = الطاقة المتاحة
1754 - Entry = مَدخَل
1755 - Environ = ضاحيّة
1756 - Environment = البيئة، المحيط، الوسط
1757 - Environmental assests = تقيّمات بيئية
1758 - Environmental clean = نقاوة البيئة
1759 - Environmental constraints = التقييدات البيئية
1760 - Environmental consideration = اعتبارات بيئية
1761 - Environmental control = التحكم البيئي
1762 - Environmental contamination = تلوّث البيئة
1763 - Environmental damage = الضرر البيئي
1764 - Environmental diseases = أمراض بيئية
1765 - Environmental engineering = الهندسة البيئية
1766 - Environmental factor = عامل بيئي
1767 - Environmental health perspectives (EHP) = مظاهر الصحة البيئية
1768 - Environmental hygiene = صحة البيئة، سلامة البيئة
1769 - Environmental impact assessment = تقييم الأثر البيئي
1770 - Environmental impact statement (EIS) = بيان الأثر البيئي
1771 - Environmental influences = مؤثرات بيئية
1772 - Environmental legislation
1773 - Environmental management = الادارة البيئية
1774 - Environmental measurement laboratory (EML) = مختبر القياسات البيئية
1775 - Environmental monitoring = الارشاد البيئي
1776 - Environmental option = الخيار البيئي
1777 - Environmental pollution = تلوث البيئة
1778 - Environmental protection = حماية البيئة
1779 - Environmental protection act (EPA) = قانون حماية البيئة
1780 - Environmental protection agency (EPA) = وكالة حماية البيئة
1781 - Environmental problem = مشكلة بيئية
1782 - Environmental quality = نوعية البيئة
1783 - Environmental quality standard = معيار نوعية البيئة
1784 - Environmental releases = إعفاءات عن الضرر البيئي
1785 - Environmental report = تقرير بيئي
1786 - Environmental tobacco smoke (ETS) = دخان التبغ البيئي
1787 - Environmental threat = تهديد بيئي
1788 - Environmental - conscious = واعٍ بأهمية البيئة
1789 - Environmental planning = التخطيط البيئي
1790 - Enzyme = انزيم، خميرة كيميائية
1791 - Eolian = رياحّي
1792 - Ephemeral stream = سَيْل
1793 - Ephemeriod desert= أعشاب صحراوية
1794 - Epicenter = مركز تأثير الهزة الأرضية
1795 - Epidemic = وَباء
1796 - Epidemic disease = مرض وبائّي
1797 - Epidemiology dysentery
1798 - Epileptic = مصروع
1799 - Epithelium = غشاء خلوي
1800 - Equal ioudness contours = أكفة الشدة الصوتية المتساوية
1801 - Equatorial climate = مناخ استوائي
1802 - Equation= معادَلة
1803 - Equator = خط الاستواء
1804 - Equilibration = موازنة
1805 - Equilibrium = توازُن
1806 - Equilibrium distribution curve = منحنى التوزيع التوازني

1807 - Equilibrium level = مستوى التوازن
1808 - Equilibrium shielding
1809 - Equilibrium solubility= الانحلال التوازني
1810 - Equalization = تساوي
1811 - Equivalence point = نقطة التكافؤ
1812 - Equipments = معدات
1813 - Equitorial = استوائي
1814 - Equivalent = مكافىء
1815 - Equivalent length = الطول المكافىء
1816 - Equivalent pipe method = طريقة الأنبوب المكافىء
1817 - Ergometer = مِجهاد (مقياس الجهد العَضَلي)
1818 - Erischeria coliform (E. coli)
1819 - Erodible = مُسْتَحتّ
1820 - Erosion = تَحاتّ، حتّ
1821 - Error = خطأ
1822 - Error limit = حد الخطأ
1823 - Escape = مَصرَف
1824 - Escape peak ratio = نسبة الذروة للمصرف
1825 - Escherichia coliform
1826 - Esker = كثيب جليدي
1827 - Espon salts
1828 - Esters
1829 - Estuary = مَصَبّ
1830 - Ethanolamene = عملية الايثانول أمين
1831 - Ethnology = علم الأجناس، علم السلالات
1832 - Ethics = علم الأخلاق
1833 - Ethnography = علم وصف الأجناس
1834 - Ethny = سُلالة، شَعب
1835 - Ethology = علم الأخلاق
1836 - Ethos = السِّمات التراثية
1837 - Ethylenediamine tetra - acetate (EDTA) = رباعي خلات إثيلين دايمين
1838 - Ethylene = إثيلين
1839 - Etiquette = سلوك، آداب المعاشرة
1840 - Etiology = علم أسباب الأمراض
1841 - Eubactria = بكتريا حسنة
1842 - Eugenics = علم تحسين النسل
1843 - Euglenophyta
1844 - Eustatic
1845 - Eutectic freezing
1846 - Eutrophic = جيد التغذية
1847 - Eutrophication = تغذية
1848 - Eutrophic water = الماء المغذّي
1849 - Evaporation = تبخّر
1850 - Evaporation pan = حوض التبخر
1851 - Evaporation potential = جهد التبخر
1852 - Evaporator = المبخِّر
1853 - Evacuation = تفريغ، براز
1854 - Evaporative emissions
1855 - Evapo-transpiration = المقنن المائي
1856 - Everglade = مستنقع
1857 - Evergreen = دائم الخضرة
1858 - Evolution = تطوّر
1859 - Evolutionism = تطوّرية
1860 - Examination = فَحص
1861 - Excavation = حفر
1862 - Excavation machine = ماكنة حفر
1863 - Excerte = تبرّز، تغوّط
1864 - Excess activated sludge = خبث منشط إضافي
1865 - Excessive hunting = الإفراط في القنص
1866 - Exchange = تبادل
1867 - Exchange capacity = سعة التبادل
1868 - Exchange coefficient = معامل التبادل
1869 - Exchanger = مُبدِّل
1870 - Excretion = فضلات الجسم
1871 - Excursion = نزهة، انحراف
1872 - Excreta disposal = طرح فضلات الجسم
1873 - Exhaust gas = غاز العادم

1874 - Exhaust gas filter systems = أجهزة ترشيح الغازات العادمة

1875 - Exhaust pipe = أنبوب العادم

1876 - Exhaust silencer = خافت صوت العادم

1877 - Existence = كَون

1878 - Exit = مَخرَج

1879 - Exosmose = نضح، امتصاص

1880 - Exostosis = نتوء عظمي

1881 - Exothermic = طارد للحرارة

1882 - Expansion = تمدُّد

1883 - Expansion joint = وصلة التمدد

1884 - Expatriation = اغتراب

1885 - Expectant mothers = النساء الحوامل

1886 - Experimental psychology = علم النفس التجريبي

1887 - Experimental sciences = العلوم التجريبية

1888 - Experiment = تجربة

1889 - Expiration = زفير

1890 - Explosion = انفجار

1891 - Explosion prouf = ضد الانفجار

1892 - Exposure = تعرض

1893 - Expressivity= انقراض

1894 - Expurgation = تطهير، تنقية

1895 - Exsiccation = تجفيف

1896 - Extensive culture = زراعة شاملة

1897 - Extended aeration =

1898 - Extermination = استئصال، إبادة

1899 - Extra-ordinary ray = شعاع مرتد

1900 - Extraction = استخلاص

1901 - Extinction = انقراض

1902 - Extreme value= قيمة قُصوى

1903 - Eyefatigue = إجهاد العين

1904 - Eye of strom = بؤرة العاصفة

1905 - Eyesight = إبصار

— F —

1906 - Fabric collector = مجمّع نسيجي

1907 - Fabric filter = مرشح نسيجي

1908 - Facility = تسهيل

1909 - Factor= عامل، مُعامِل

1910 - Factor of safety = معامل الأمان

1911 - Factory = مصنع

1912 - Facultative bacteria = بكتريا مخيَّرة

1913 - Facultative lagoon = بركة اختيارية

1914 - Faecal coliform = قولون برازي

1915 - Faecal organism = كائن حي برازي

1916 - Faeces = براز

1917 - Fainting = إغماء

1918 - Fair - Hatch equation = معادلة فير–هاش

1919 - Falconry = الصيد بالصقر

1920 - Fall = هبوط

1921 - Falling = نزلة، مرض

1922 - Falling star = نَيْزَك

1923 - Falling tide = جَزْر

1924 - Falling weather = فصل الأمطار

1925 - Fallout= السُّقط (الغبار المتساقط)

1926 - Fall overturning = سرعة الهبوط

1927 - Fall pipe = أنبوب نازل

1928 - Falls = شلالات، مَساقط

1929 - Fall velocity = = سرعة الهبوط

1930 - Fall water = مَسقط الماء

1931 - Familiarity = ألفة

1932 - Family = أسرة

1933 - Famine = مجاعة

1934 - Fanaticism = تعصُّب

1935 - Fanning plume = ريْش مِروَحَة

1936 - Farmable = صالح للزراعة

1937 - Farm land = أرض زراعية

1938 - Farmyard manure = سماد طبيعي

1939 - Farmstead = مَزرعة

1940 - Farriery = بيطرة

1941 - Farsightedness = بُعْد النظر

1942 - Fast - filtering = سريع الترشيح

1943 - Fat = دُهن

1944 - Fatal = مُهلك، مميت

1945 - Fatality = حادِث مميت

1946 - Fatigue = تَعَب

1947 - Fatty acid = حامض دهني

1948 - Faucet = حنفية، صنبور

1949 - Faucet aerator = مهوية حنفية

1950 - Fauna = حيوانات منطقة معينة

1951 - Fecal bacteria = بكتريا برازية

1952 - Fecal coliform (FC) = بكتريا القولون البرازية

1953 - Fecal streptococci = المكورات العقدية البرازية

1954 - Feces = براز، غائط

1955 - Feedback = تغذية

1956 - Feeder = مُغذّي

1957 - Feedlots

1958 - Feed line = خط التغذية

1959 - Feeding level = المستوى الغذائي

1960 - Feed-water = مياه التغذية

1961 - Feed-water heater = مسخن مياه التغذية

1962 - Feed-water filter = مرشح مياه التغذية

1963 - Feed-water regulator = منظم مياه التغذية

1964 - Feed-water treatment = معالجة مياه التغذية

1965 - Feeling = إحساس، شعور

1966 - Feeling area = بقعة القطْع

1967 - Feeling cycle = تناوب القطع

1968 - Felt = لُبّاد

1969 - Fen = مستنقع، هور

1970 - Fenny = كثير المستنقعات

1971 - Fencing = سياج، سور

1972 - Fender = مِصَد

1973 - Fents = فضلات الأقمشة

1974 - Fermentation = تَخَمُّر

1975 - Fermentative = مُخَمِّر (قابل للاختمار)

1976 - Ferric chloride = كلوريد الحديديك

1977 - Ferric chlorosulphate = كلوروسلفات الحديديك

1978 - Ferric sulphate = كبريتات الحديديك

1979 - Ferric hydroxo complexes = مركبات هيدروكسو الحديديك

1980 - Ferro fluid = مائع حديدي

1981 - Ferrous pipe = أنبوب حديدي

1982 - Ferrous sulphate = كبريتات الحديدوز

1983 - Ferruginous water = مياه حديدية

1984 - Fertility = خُصوبة

1985 - Fertilizing fishing ponds = برك تكثير الأسماك

1986 - Feudalism = إقطاعية

1987 - Fever = حمى

1988 - Fiberglass = زجاج ليفي

1989 - Fiber reclamation = إصلاح الليف

1990 - Fibrosis = التليّف

1991 - Ficks law = قانون فكس

1992 - Field = حَقل

1993 - Field drainage= بزل حقلي

1994 - Field-lark = فأر الاحراج

1995 - Field measurement = قياس حقلي

1996 - Field mouse = فأر الحقل

1997 - Field of vision = مجال النظر

1998 - Field survey = مسح حقلي

1999 - Fierce = عاصِف

2000 - Fiery = مُلتهِب

2001 - Filarisis = داء الخيطيات

2002 - Filamentous growth= نمو خيطي

2003 - Filamentous microorganism =
كائن حي مجهري خيطي

2004 - Fill = رَدْم

2005 - Film = غشاء

2006 - Film volume = حجم الغشاء

2007 - Filter = مِرشَح

2008 - Filterability = قابلية الترشيح

2009 - Filterability coefficient= معامل قابلية الترشيح

2010 - Filterable solids = مواد صلبة قابلة للترشيح

2011 - Filter backwash = غسل خلفي للمرشح

2012 - Filter appurtenances = ملحقات الترشيح

2013 - Filter bags = أكياس ترشيح

2014 - Filter bed = طبقة ترشيح

2015 - Filter blanket = الغطاء اللزج للمرشح

2016 - Filter cloth = قماش ترشيح

2017 - Filtered = مُرَشَّح

2018 - Filter element = عنصر ترشيح

2019 - Filter film = غشاء المرشح

2020 - Filter flies = ذباب المرشحات

2021 - Filter funnel = قمع الترشيح

2022 - Filter grains = حبيبات المرشح

2023 - Filter gravel = حصى المرشح

2024 - Filter hood = غطاء المرشح

2025 - Filtering agent= عامل ترشيح

2026 - Filtering basin = حوض ترشيح

2027 - Filter loss = ضائع الترشيح

2028 - Filter mesh = شبكة ترشيح

2029 - Filter paper = ورقة ترشيح

2030 - Filter plant= وحدة الترشيح

2031 - Filter press = كبس المرشح

2032 - Filter residue = بقايا الترشيح

2033 - Filter run = شوط المرشح

2034 - Filter sand = رمل الترشيح

2035 - Filter underdrains = مصارف ترشيح سفلية

2036 - Filter units = وحدات ترشيح

2037 - Filter medium = وسط مُرشِّح

2038 - Filtrate = راشِح

2039 - Filtration = ترشيح

2040 - Filtration column = عمود ترشيح

2041 - Filtration equation = معادلة الترشيح

2042 - Filtration gallery = قاعة الترشيح

2043 - Filtration rate = معدل الترشيح

2044 - Final effluent = الدفق النهائي

2045 - Final repository = مستودع نهائي

2046 - Financial feasibility = إمكانية مالية

2047 - Fine = ناعم

2048 - Fineness = دِقّة

2049 - Fine sand = رمل ناعم

2050 - Fine screen = دريئة ناعمة

2051 - Fine strainer = مصفاة أنبوبية ناعمة

2052 - Fire = نار، حريق

2053 - Fire alarm = إنذار حريق

2054 - Fire bank = جدار حائل للحريق

2055 - Fire barrier = حاجز حائل للحريق

2056 - Fire boat = قارب إطفاء الحريق

2057 - Fire break = خندق حائل للحريق

2058 - Fire - brigade = فرقة المطافىء

2059 - Fire control = السيطرة على الحريق

2060 - Fire - damp = غاز المناجم الملتهب

2061 - Fire - damp detector = مكشاف غاز المناجم

2062 - Fire demand = طلب الحريق

2063 - Fire drencher = مطفأة حريق

2064 - Fire duration = فترة الحريق

2065 - Fire engine = سيارة إطفاء

2066 - Fire escape = سلم النجاة من الحريق

2067 - Fire extinguisher = مِطفأة حريق

2068 - Fire - fighter = اطفائي

2069 - Fire fighting = مكافحة الحريق

2070 - Fire fighting equipment = معدات مكافحة الحريق

2071 - Fire float = عوّامة لمكافحة الحريق

2072 - Fire flow test = فحص جريان الحريق

2073 - Fire foam = رغوة إطفاء الحريق

2074 - Fire hazards = أخطار الحريق

2075 - Fire hose = خرطوم إطفاء الحريق

2076 - Fire hose cabinet = خزانة خرطوم إطفاء الحريق

2077 - Fire hose rack = حامل خرطوم إطفاء الحريق

2078 - Fire main = أنبوب إطفاء الحريق الرئيسي

2079 - Fireman = إطفائي - (رجل المطافىء)

2080 - Fireplace = موقد

2081 - Fire place = موقع الحريق

2082 - Fire plug = محبس مطافىء

2083 - Fire resisting = مقاوم للنار

2084 - Fire pressure = ضغط الحريق

2085 - Fire prevention = منع الحريق

2086 - Fire proof = صامد للنار

2087 - Fire protection = الوقاية من الحريق

2088 - Fire pump = مضخة لأطفاء الحريق

2089 - Fire risk = خطر الحريق

2090 - Fire service = خدمة الحريق

2091 - Fire station = مركز الاطفاء

2092 - Fire stream = بثق الحريق

2093 - Fire wall= جدار حائل للحريق

2094 - Firing method = طريقة الحرق

2095 - Firm power = القدرة الثابتة

2096 - First - aid = إسعاف أولي

2097 - First - aid kit = حقيبة الاسعاف الأولي

2098 - First - order reaction = تفاعل من الدرجة الأولى

2099 - First - stage BOD curve =
منحنى الأوكسجين المذاب البايوكيميائي ذو المرحلة الأولى

2100 - Firth = مضيق

2101 - Fish = سمك، سمكة

2102 - Fishery resources= مصادر السماكة

2103 - Fishery management = إدارة السماكة

2104 - Fishing = صيد السمك

2105 - Fishing areas = مناطق صيد السمك

2106 - Fishing methods = طرق صيد السمك

2107 - Fishing mortality coefficient =
المعامل الآني لوفيات الأسماك

2108 - Fishing regulations = أنظمة صيد السمك

2109 - Fishing techniques= تقنية صيد السمك

2110 - Fishing waters = مياه صيد السمك

2111 - Fishing - water standards =
معايير مياه صيد السمك

2112 - Fish kill = قتل الأسماك، إبادة الأسماك

2113 - Fish ladder = مِرقاة السّمك

2114 - Fish oil = زيت السمك

2115 - Fish processing wastes =
فضلات عمليات تعبئة السمك

2116 - Fish screen = دريئة السّمك

2117 - Fish way = مَسْلَك السّمك

2118 - Fissility = تفسُّخ

2119 - Fission = إنشطار

2120 - Fissionable = قابل للانشطار

2121 - Fissionable material = مادة قابلة للانشطار

2122 - Fission fragments = شظايا الانشطار

2123 - Fistule = قناة، أنبوب

2124 - Fit = عارض مرضي

2125 - Fittings= تراكيب

2126 - Five - Day BOD = الأوكسجين المذاب البايوكيميائي
ذو خمسة أيام

2127 - Fixed carbon = كاربون ثابت

2128 - Fixed light = ضوء ثابت الشدة

2129 - Fixed - spray aerators = مهاوي رذّاذة ثابتة

2130 - Fixture= تثبيتة، نقطة تغذية

2131 - Fixture unit = وحدة تغذية

2132 - Flagellata = السَّوطيات

2133 - Flame = لهب

2134 - Flame incineration = ترميد اللهب

2135 - Flame ionization detector (FID) = كاشف التأين اللهبي

2136 - Flameless combustion = احتراق عديم اللهب

2137 - Flame photometric detector = كاشف شدة ضوء اللهب

2138 - Flame - proof = صامد للهب

2139 - Flame welding = لحام باللهب

2140 - Flammable = ملتهب، سريع الالتهاب

2141 - Flammable liquid = سائل ملتهب

2142 - Flammable wastes = فضلات سريعة الالتهاب

2143 - Flange = شفة

2144 - Flange butt joint = وصلة تناكب مشفهة

2145 - Flange coupling = قارنة مشفهة

2146 - Flanged end = نهاية مشفّهة

2147 - Flanged joint = وصلة بشفتين

2148 - Flanged nut = صمولة مشفهة

2149 - Flanged pipes = أنابيب مشفهة

2150 - Flapper valve = صِمَام قلاّب

2151 - Flap valve = صمام المِروَحة

2152 - Flare = توهج

2153 - Flared = مُتَسِع

2154 - Flared outlet = مخرج متسع

2155 - Flaring = سطوع

2156 - Flash boards = عوارض

2157 - Flash drier = مجفف ومضي

2158 - Flash point = نقطة الوميض

2159 - Flash tank = حوض ومضي

2160 - Flask = دورق

2161 - Flat rate = السعر المقطوع

2162 - Flea = برغوث

2163 - Flexible = لَدِن، قابل للانثناء

2164 - Flexible couplings = وصلات لدنة

2165 - Flexible joint = وصلة مَرِنة

2166 - Flight path = ممر جوي

2167 - Flinders = شظايا

2168 - Float = عائمة

2169 - Float - controlled valve = صمام يُضبَط بعوامة

2170 - Float gage = مقياس العائمة

2171 - Floating = طافٍ، عائم

2172 - Floating booms = العوامات

2173 - Floating compressor = الضاغط العائم

2174 - Floating cover = غطاء عائم

2175 - Floating earth = أرض وَغسَة (سريعة الانهيار)

2176 - Floating harbour = مَرفأ عائم

2177 - Floc = لُبادة

2178 - Flocculation = تلبُّد

2179 - Flocculation clarifier = مروق لبادي

2180 - Flocculator = مُلَبِّدة

2181 - Flocculent = لبادة

2182 - Flocculent particle = جسيم لبادي

2183 - Flocculent settling = ترسيب لبادي

2184 - Flocculent sludge = خبث لبادي

2185 - Flocculent suspension = عالق لبادي

2186 - Floc formation rate = معدل تكوين اللبادة

2187 - Floc growth = نمو اللبادة

2188 - Floe = طافية جليدية

2189 - Flood = فيضان

2190 - Flood basin = غَمير الفَيَضان

2191 - Flood control = ضبط الفيضان، السيطرة على الفيضان

2192 - Flood - control storage = خزن ضبط الفيضان

2193 - Flood frequency= تكرار الفيضان

2194 - Flood hazard analysis = تحليل خطر الفيضان

2195 - Flood irrigation = ري بالغمر

2196 - Flood plain = مَطفى الفيضان

2197 - Flood plane = مستوى الفيضان

2198 - Flood probability = احتمال الفيضان

2199 - Flood protection = درء الفيضان، الوقاية من الفيضان

2200 - Flood routing = استتباع الفيضان

2201 - Flood wave = موجة الفيضان

2202 - Floor lamp= مصباح الأرضية

2203 - Flora = الأنبته

2204 - Flotation = عَوْم، تعويم

2205 - Flotation aids = مساعدات التعويم

2206 - Flotation enrichment

2207 - Flotation separation = الفصل بالتعويم

2208 - Flotation tank = حوض التعويم

2209 - Flotation unit= وحدة تعويم

2210 - Flow = جريان

2211 - Flow duration curve = منحنى استدامة الجريان

2212 - Flow equalization = تساوي الجريان

2213 - Flower = زهرة

2214 - Flowering plants = نباتات زهرية

2215 - Flow growth factor = عامل زيادة الجريان

2216 - Flowing water = ماء جارٍ

2217 - Flow line = خط الجريان

2218 - Flow mesurement = قياس الجريان

2219 - Flow meter = عداد الجريان

2220 - Flow net = شبكة الجريان

2221 - Flow pattern = نمط الجريان

2222 - Flow pipe = أنبوب الماء الجاري

2223 - Flowrage = تزهير

2224 - Flow rate = معدل الجريان

2225 - Flow scheme= مخطط الجريان

2226 - Flow sensor = جهاز تحسس الجريان

2227 - Flow separation = فصل الجريان

2228 - Flowsheets = ألواح الجريان

2229 - Flow totalizer = حاسب الجريان

2230 - Flow valve= صمام الجريان

2231 - Fluctuation = تراوُح، تَقَلُّب

2232 - Flue = مدخنة

2233 - Flue gases = غازات الاحتراق

2234 - Flue grouping = تجميع المداخن

2235 - Fluid = مائع

2236 - Fluidization = تسييل

2237 - Fluidized bed incinerators = مرمدات الطبقة المسيلة

2238 - Fluized - bed operation = تشغيل طبقة مسيلة

2239 - Fluidized filter bed = طبقة مرشح مسيّل

2240 - Fluid mechanics = ميكانيك الموائع

2241 - Fluid slag = خَبث مائع

2142 - Fluistor

2243 - Flume = قناة مفتوحة

2244 - Fluming water = ماء خَجِيء

2245 - Fluorapatites

2246 - Fluorescences = التَفَلْوُر

2247 - Fluoridation = فَلْوَرَة

2248 - Fluoride = فلوريد

2249 - Fluorine = فلور (عنصر غازي)

2250 - Fluorite = فلوريت (فلوريد الكالسيوم)

2251 - Fluorosis = التسمم بالفلور

2252 - Flurry = اضطراب مفاجىء

2253 - Flusher

2254 - Flush inlet = مدْخَل متساطح

2255 - Flushing = كسْح

2256 - Flushing citern

2257 - Flushing oil = زيت التنظيف

2258 - Flushing tank = حوض كسح

2259 - Flush valve = صمام كسح

2260 - Fluvial = نَهريّ

2261 - Fluvial erosion = تعرية نهرية

2262 - Fluviatile waters = مياه جارية، مياه نهرية

2263 - Fluviograph = مخطط منسوب النهر

2264 - Fluviomarine = نهري بحري

2265 - Flux = تدفق

2266 - Fly = ذبابة

2267 - Fly ash = رماد طيار

2268 - Fly - catcher = ملتهم الذباب

2269 - Flying conditions = ظروف الطيران

2270 - Flying field = مطار

2271 - Flyway = خط الطيران

2272 - Foam = رَغوة

2273 - Foam extinguisher = مِطفأة رغوية

2274 - Foaming = ارغاء، ترغية

2275 - Foaming agent = عامل ارغاء

2276 - Foam inhibitor = مانع الرغوة

2277 - Foamy = مكسو بالرغوة

2278 - Focus = بؤرة

2279 - Fog = ضباب

2280 - Fog bell = جرس الضباب

2281 - Fog bank = ركام ضباب

2282 - Fog trumpet = بوق الضباب

2283 - Fog density = كثافة الضباب

2284 - Fog dispersion = تشتت الضباب

2285 - Foggy = كثير الضباب

2286 - Fog precautions = الاحتياطات أثناء الضباب

2287 - Fog radiation = إشعاع الضباب

2288 - Fog whistle = صفارة الضباب

2289 - Following work procedures = متابعة خطوات العمل

2290 - Folklore = تُراث شعبي

2291 - Fomentation = كِمادة

2292 - Fomites

2293 - Food= غذاء، طعام

2294 - Food chain = سلسلة غذائية

2295 - Food conservation = حفظ المواد الغذائية

2296 - Food production = الانتاج الغذائي

2297 - Food stress

2298 - Food stuff = مادة غذائية

2299 - Food wastes = الفضلات الغذائية

2300 - Foot - candle meter = مقياس الشمعة -قدم

2301 - Foot path = ممر المشاة

2302 - Footway = رصيف

2303 - Forebay = حوض المقدّم

2304 - Forecasting = تنبؤ، توقّع

2305 - Foreman = ملاحظ عمل

2306 - Forest = غابة

2307 - Forested = مُشجَّر

2308 - Forest fire = حريق غابة

2309 - Forest formation= تكوين الغابات

2310 - Forest fly = ذبابة الغابة

2311 - Forest land = أرض غابوية

2312 - Forest management = إدارة الغابة

2313 - Forest products research society (FPRS) = جمعية بحوث منتجات الغابات

2314 - Forest protection = حماية الغابات

2315 - Forest reserve = احتياط غابوي

2316 - Forestry = علم الغابات

2317 - Forest stand = الحَرَجة

2318 - Formation = تكوين، نشأة

2319 - Formazine turbidity unit

2320 - Formic acid = حامض الفورميك

2321 - Form drag = المقاومة الشكلية

2322 - Formula = معادلة

2323 - Fortress = قلعة

2324 - Fossil = كائن متحجر

2325 - Fossil - fired power station= محطة قدرة تستخدم وقود المتحجرات

2326 - Fossil fuel = وقود المتحجرات

2327 - Fossil insect = حشرة متحجرة

2328 - Foul = مُلوَّث

2329 - Foul air flue = مصرف للهواء الملوّث

2330 - Foulant

2331 - Fouling = تلوّث

2332 - Fouling index = مؤشر التلوث

2333 - Foul weather = جو رديء

2334 - Foundation = أساس

2335 - Foundry = سباكة

2336 - Fountain = ينبوع

2337 - Foyer = رَدْهة

2338 - Franchise waste collection

2339 - Free available chlorine =الكلور المتوفر الطليق

2340 - Free board = فَضْلة العُمق

2341 - Free carbon dioxide = ثاني أوكسيد الكاربون الحرّ

2342 - Free health services = الخدمات الصحية المجانية

2343 - Free outlet = مخرج مُطلَق

2344 - Free surface = سطح مطلق

2345 - Free vortex = دُرْدُور تلقائيّ

2346 - Freezing = تجمد

2347 - Freight rates

2348 - Frequency = تكرار، تردد

2349 - Frequency distribution = توزيع التكرار

2350 - Frequency plots

2351 - Fresh air = هواء نقيّ، هواء منعش

2352 - Fresh air inlet = مدخل الهواء النقي

2353 - Fresh breeze = رياح نشيطة

2354 - Freshet = سيْل

2355 - Fresh sewage = ماء صرف جديد

2356 - Fresh water = الماء العذب، التمير

2357 - Freshwater fish = سمك نهري

2358 - Fresh water organisms = كائنات المياه العذبة

2359 - Fretter = قاضم

2360 - Freundlich adsorption isotherm

2361 - Freundlich's law

2362 - Friction = احتكاك

2363 - Friction losses = ضائعات الاحتكاك

2364 - Frigid zone = المنطقة المتجمدة

2365 - Front = جَبْهَة

2366 - Front precipitation = هطول الجبهة

2367 - Frost = صقيع

2368 - Frost damage = إتلاف الصقيع

2369 - Frosted = مصقوع (جزئيا)

2370 - Frosted food = طعام مجمّد

2371 - Frost proof = صامد للصقيع

2372 - Froth = زَبد، رغوة

2373 - Froth control system = منظومة السيطرة على الرغوة

2374 - Froth flotation = تعويم الرغوة

2375 - Frothing = إرغاء

2376 - Frothing agent = عامل إرغاء

2377 - Frothy = كثير الرغوة

2378 - Froude number = رقم فرود

2379 - Frozen = مصقوع (تماماً)

2380 - Fruit = فاكهة

2381 - Fruit bug = حشرة الفاكهة

2382 - Frui' fly = ذبابة الفاكهة

2383 - Fuel - cell = بطارية وقود

2384 - Fuel containing lead = الوقود الحاوي على الرصاص

2385 - Fuel dump valve = صمام إفراغ الوقود

2386 - Fuel filter = مرشح وقود

2387 - Fuel inlet = مدخل الوقود

2388 - Fuel leakage = تسرب الوقود

2389 - Fuel line = أنبوب الوقود

2390 - Fuel oil = زيت الوقود

2391 - Fuel outlet = مخرج الوقود

2392 - Fuels = وقود

2393 - Fuel tank= خزان الوقود

2394 - Fuel value = قيمة الوقود

2395 - Fuller = تحزيز

2396 - Full radiation = إشعاع تام

2397 - Fulminate = رَعد

2398 - Fulminating = متفجر بشدة

2399 - Fumatorium = مدخنة

2400 - Fume = دُخان

2401 - Fume duct = مسرب دخان

2402 - Fumigant = مادة دخانية

2403 - Fumigation = تدخين

2404 - Fumy = كثير الدخان

2405 - Function = دالة

2406 - Functional layout

2407 - Functional testing

2408 - Fungi = الفطريات

2409 - Fungicides= مبيدات الفطر

2410 - Fungus gnat = بعوضة الفطر

2411 - Fungus proof = صامد للفطر

2412 - Furnace

2413 - Fusing point

2414 - Fuss = ضجة، ضوضاء

2415 - Gad fly = ذباب النعرة

2416 - Gage = مقياس

2417 - Gage pressure = ضغط المقياس

2418 - Gaging = قياس

2419 - Gaging station = محطة القياسات

2420 - Gaining stream = مجرى منبعث

2421 - Gasket = حشيَّة

2422 - Gale = رياح عاصفة

2423 - Gallery = سَرَب

2424 - Gall - fly = ذبابة العفص

2425 - Gallon = غالون

2426 - Galvanic protection

2427 - Galvanized steel = فولاذ مغلون

2428 - Game = القنيص

2429 - Game birds = طيور الصيد

2430 - Game management= تعهّد الصيد

2431 - Game reserve = محمية صيد

2432 - Game park = روض القنائص

2433 - Gamma radiation = إشعاع غاما

2434 - Gamma rays = أشعة غاما

2435 - Garbage = نفاية

2436 - Garbage disposal = طرح النفاية

2437 - Garbage grinder = طاحنة النفاية

2438 - Garden

2439 - Garden trimmings

2440 - Gargoyle = ميزاب

2441 - Garnet sand = رمل عقيقي

2142 - Gas = غاز

2443 - Gas chromatographe

2444 - Gas - entrainment deaerator

2445 - Gas diffusers

2446 - Gas drawoff

2447 - Gaseous effluent = دفق غازي

2448 - Gaseous emissions = انبعاثات غازية

2449 - Gaseous waste = فضلات غازية

2450 - Gases absorption = امتصاص الغازات

2451 - Gas holder

2452 - Gas mask = قناع الوقاية من الغازات

2453 - Gasohol

2454 - Gas purification = تنقية الغاز

2455 - Gasoline = بنزين

2456 - Gaspurificateur = مُصفّي الغاز

2457 - Gas scrubbing effluents

2458 - Gas transfer = انتقال الغازات

2459 - Gastric bacteria = بكتريا مَعِديَّة

2460 - Gastroenteritis

2461 - Gastro - intestinal disease

2462 - Gas washing = غسل الغاز
2463 - Gate = بوّابة
2464 - Gate valve = صمام البوابة
2465 - Gazetteer = مُعجم جغرافي
2466 - Geiger counter
2467 - Geiger - Muller tube
2468 - Gelatin = غراء
2469 - Gelatine culture media
2470 - Gelling
2471 - Gene pool
2472 - Genera = أصناف
2473 - General supervision = الاشراف العام
2474 - Generation of solid wastes
2475 - Genetic behavior = السلوك الوراثي
2476 - Genetic death = الموت الوراثي
2477 - Genetic drift
2478 - Genetic information = معلومات وراثية
2479 - Genetic material = مادة وراثية
2480 - Genetics = علم الوراثة
2481 - Gentle breeze = نسيم لطيف
2482 - Genital = أصلي
2483 - Genotype
2484 - Genus = جنس
2485 - Geochemical society (GS) = جمعية كيمياء الأرض
2486 - Geochemistry = كيمياء الأرض
2487 - Geographical belt = النطاق الجغرافي
2488 - Geographical zone = المنطقة الجغرافية
2489 - Geographic factor = العامل الجغرافي
2490 - Geohydrology = علم المياه الجوفية، الجيوهيدرولوجيا
2491 - Geology = جيولوجيا، علم الأرض
2492 - Geometric growth = نمو هندسي
2493 - Geometry= هندسة
2494 - Geomorphology = علم تشكل الأرض
2495 - Geophysics = فيزياء الأرض، الجيوفيزياء
2496 - Geoponics = علم الفلاحة
2497 - Geoscience = علم الأرض
2498 - Geoscience information society (GIS) = جمعية معلومات علوم الأرض
2499 - Geosphere = الكرة اليابسة
2500 - Geostrophic wind
2501 - Geothermal = حرارة باطن الأرض
2502 - Germicide = مبيد الجراثيم المرضية
2503 - Gerontology = علم الشيخوخة
2504 - Geriatrics = طب الشيوخ
2505 - Germinative = قابل للنمو
2506 - Giant = عملاق
2507 - Gingiva = اللثة
2508 - Glacial = جليدي
2509 - Glacial drift= مسومة جليدية
2510 - Glacial erosion = تعرية جليدية
2511 - Glacier = جليد، نهر متجمد
2512 - Glare = بهر النظر، لامع
2513 - Glass = زجاج
2514 - Glass recovery = إرجاع الزجاج
2515 - Glauber salt = ملح غلوبر
2516 - Global environmental monitoring system
2517 - Global hunger = مجاعة عامة
2518 - Glottis = المزمار
2519 - Glottology = علم اللغات
2520 - Glove anesthesia = فقدان حساسية الجلد
2521 - Glucinum = الغلوسينيوم
2522 - Gnat = بعوضة
2523 - Gnawing = قارض
2524 - Goaf = فضلات الفحم
2525 - Gold crew dispersant
2526 - Gold fish = سمك ذهبي
2527 - Gonorrhoea = مرض السيلان
2528 - Gothic = همجي

2529 - Gout = مرض النقرس
2530 - Governorate= محافظة
2531 - Graded stream = مجرى مستقِر
2532 - Grade line = خط الانحدار
2533 - Gradient = انحدار
2534 - Gradient wind = ريح متدرجة
2535 - Graduation = تدرُّج، تدريج
2536 - Graffiti
2537 - Graft = تطعيم
2538 - Grain = حُبَيْبَة
2539 - Gram - equivalent = المكافيء الغرامي
2540 - Granular activated carbon (GAC) = كاربون منشّط حبيبي
2541 - Granuloma = الورم الحبيبي
2542 - Graphical methods = طرق تخطيطية
2543 - Grass - feeding = آكلة الحشائش
2544 - Grass pasture land = مرعى عُشبي
2545 - Grass plots = أراضي عُشبية
2546 - Gravel = حصاة
2547 - Gravel mounding = ركام من الحصى
2548 - Gravimetric feeders = مغذيات جذبية
2549 - Gravitation = جَذب، جاذبية
2550 - Gravitational acceleration = تعجيل جذبي
2551 - Gravitational settling = ترسيب بالجاذبية
2552 - Gravity = جاذبيّة
2553 - Gravity distribution = التوزيع بالجاذبية
2554 - Gravity flow = جريان بالجاذبية
2555 - Gravity research foundation (GRF) = مؤسسة بحوث الجاذبية
2556 - Gravity settling tank = حوض ترسيب بالجاذبية
2557 - Gravity thickner = مركّز بالجاذبية
2558 - Gravity thickening = تركيز بالجاذبية
2559 - Gray = رمادي
2560 - Grazing ground = مرعى
2561 - Grease trap = مصيدة الشحم
2562 - Green algae = طحلب أخضر
2563 - Green belts = مناطق خضراء
2564 - Green - fly = حشرة المنّ
2565 - Greenhouse = المزارع الاصطناعية
2566 - Greenhouse effect = تأثير البيت الزجاجي
2567 - Green revolution = دورة خضراء
2568 - Greensand = الرمل الأخضر
2569 - Grid = شبكة، مُشبّك
2570 - Griding = تشابك
2571 - Grinder = مِطحنة
2572 - Gridiron streets = شوارع متقاطعة
2573 - Gridiron system = شبكة الأنابيب
2574 - Grit = حصباء
2575 - Grit chamber = حجرة الحصباء
2576 - Grit channel = قناة الحصباء
2577 - Grit pumps = مضخات الحصباء
2578 - Grit trap = حبس الحصباء
2579 - Groove = أخدود، حزّ
2580 - Ground flea = بُرغوث الأرض
2581 - Grounding = ارتطام بالأرض
2582 - Ground - level = الخزن بمستوى الأرض
2583 - Ground - water = الماء الجوفيّ
2584 - Ground - water contamination = تلوث الماء الجوفي
2585 - Ground - water recharge = شحن الماء الجوفي
2586 - Ground - water reservoir = خزان الماء الجوفي
2587 - Ground - water runoff = السيح الجوفي
2588 - Group = مجموعة، جماعة
2589 - Group therapy = العلاج الجماعي
2590 - Group training method = طريقة التدريب الجماعي
2591 - Grout = مؤونة، حقن
2592 - Grove = غابة، حديقة
2593 - Growth= نمو
2594 - Growth dynamic = دينامية النمو

2595 - Growth rate = نسبة النمو

2596 - Growth yield coefficient = معامل حصيلة النمو

2597 - Grub = دودة صغيرة

2598 - Guidance = ارشاد، توجيه

2599 - Gulf = خليج

2600 - Guide = موجّه

2601 - Gullet = أخدود

2602 - Gullet washwater = أخدود ماء الغسل

2603 - Gunite = غونيت

2604 - Gully = أخدود

2605 - Gustatory = ذوق

2606 - Guttation = تقطير

2607 - Gutter = ميزاب، مسراب

2608 - Gutter inlet = مدخل الميزاب

2609 - Gynocologist= طبيب الأمراض النسائية

2610 - Gyttja = رواسب مُغذّية

معجم علم وتقنية الغذاء

(انجليزي — فرنسي — عربي)

الجزء الأول

د. حسين عثمان/أستاذ بجامعة الاسكندرية

مقدمة :

أناط الله سبحانه وتعالى بنفسه حفظ القرآن الكريم، فقال ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (15 الحجر 9). ولذا فالبرغم من مرور أربعة عشر قرنا على نزوله فإنه لم يتبدل أو يتغير، أو ينقص أو يزيد، وهذه إحدى نواحي قوله سبحانه وتعالى، أيضا ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ 41 فصلت 42.

وقد وصف الله قرآنه بأوصاف عدة منها : المبين، العظيم، يبشر، شفاء، رحمة، حكيم، مجيد، كريم، غير ذي عوج، عجبا، وفرقان ونور. وكذلك أطلق عليه الخبير العليم عدة أسماء منها الكتاب، حكم، ذكر، وفرقانا.

ولكن الصفة التي تكررت أكثر من أي صفة أو اسم آخر في القرآن لهذا الكتاب المبين فهي وصفه بأنه «قرآن عربي» إذ وردت هذه الصفة في القرآن ثماني مرات في سور : يوسف (الآية 2)، الرعد (الآية 37)، طه (الآية 113)، الزمر (الآية 28)، فصلت (الآية 3).

ويقول إمام الأزهر المرحوم الشيخ مصطفى المراغي ما معناه أن العلم هو شرح للقرآن المبين.

أما الأستاذ الدكتور عبد الحليم منتصر فقد كتب «ما إن استقرت الدولة الإسلامية، وامتد سلطانها من مشارف الصين شرقا، إلى مشارف فرنسا غربا، حتى أخذ العلماء المسلمون ينهلون من موارد العلم بمختلف فروعه وفنونه، فأخذوا يترجمون الذخائر العلمية وينقلون إلى **اللغة العربية** علوم الإغريق والرومان والفرس والهنود... ترجموا عن الإغريقية والفارسية والقبطية والهندية ونقلت ألوف الكتب من المكتبات القديمة، وأقيمت دور الكتب والمكتبات.

ويستطرد الأستاذ العلامة كاتبا و«كانت العربية لغة العلم يكتب بها العلماء ليقرأها الناس في أي صقع من أصقاع الوطن الإسلامي الكبير، وازدهرت حركة الترجمة أيما ازدهار، ثم أقبل العلماء على التأليف والكتابة في مختلف فروع المعرفة العلمية، نقلوا علوما وابتكروا أخرى وأضافوا كثيرا من الآراء والنظريات التي نسبت إلى غيرهم».

ويضيف الدكتور عبد الحليم منتصر : «... وابتدع الخوارزمي استعمال الأرقام في الحساب بدلا من حساب الجمل الذي كان سائدا، واختار سلسلتين من الأرقام الأولى ما يعرف بالأرقام الهندية (١،٢،٣..) والثانية ما يعرف بالأرقام الغبارية أو العربية (1,2,3...) وتستعمل الأولى في أغلب البلاد العربية والثانية في بلاد المغرب العربي وفي أوربا».

ثم يقول سيادته «شعر الأوروبيون بتخلفهم عن العرب، وحاجتهم إلى الاغتراف من هذا المعين الجديد، والنهل من هذا النبع الصافي، فترجموا الكتب العربية إلى اللاتينية وبدأ ذلك في القرن الثالث عشر». ويضيف قائلا «وبدأ الاهتمام بالحضارات القديمة والعلوم الإغريقية إلى جانب الاهتمام بالحضارة العلمية العربية، وكان اختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر نقطة تحول في دفع النهضة الأوروبية ونشر المعارف العربية والإغريقية لتأخذ مكانها في التعليم في الجامعات الأوروبية.

ولم تكن الترجمة إلى العربية ثم منها قاصرة على مجال العلم فقط بل امتدت أيضا إلى مجالات أخرى منها الأدب، الفلسفة، الطب والأقرباذين، الجغرافيا، المعارف الملاحية، التاريخ، العمارة والتحف الفنية، الموسيقى وغيرها مما هو موضح جزء منه في كتاب الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر «أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية» 1970.

ومن هنا يظهر أن اللغة العربية لم تكن وعاءا صالحا وموفقا لنقل حضارات الأقدمين الذين سبقوا العرب إلى العربية، ثم استخدام هذه الترجمات والأصول العربية في النقل إلى اللغات الأوروبية الحديثة بل أيضا برزت اللغة العربية في صياغة الإبداع العلمي العربي بنواحيه المختلفة في الرياضة، الطبيعة، الكيمياء، الطب... وبقية مقومات الحضارة، وقد بني انتقال أوروبا من عصر التأخر إلى عصر النهضة، ومن رق الجهل والظلام إلى حرية المعرفة والنور، على هذه الترجمات والإبداعات المصاغة بالعربية.

فإذا أضيف إلى هذا بل سبقه تفهم معنى الآية الكريمة ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ لوجدنا أن اللغة العربية التي أثبتت نفسها وصلاحيتها عمليا كما سبق بيانه، هي سائدة لا محالة ومنتشرة في كل نواحي الحياة والحضارة بإذن من أنزل القرآن عربيا وضمن حفظه.

والمعجم الحالي قد وُضع وهذا الايمان راسخ في وجدان المؤلف، فكان التقرب إلى الله عز وجل هو الدافع إلى الجهد الذي بذل فيه. فنرجو من رب العزة أن يكتب للمعجم النفع به والتوفيق، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

تعريف :

يشتمل معجم علم وتقنية الغذاء على ثلاثة أجزاء(*)

الجزء الأول مداخلة عربية مع ترجماتها الانجليزية والفرنسية

الجزء الثاني مداخلة إنجليزية مع معانيها العربية والفرنسية

الجزء الثالث مداخلة فرنسية مع ما يقابلها في العربية والانجليزية.

أولا : الجزء الأول

رتبت المداخل العربية في هذا الجزء تبعا للمنهج الذي اتبعه المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، القاهرة، وعلى ذلك فعند الكشف عن كلمة فإنها ترد إن كانت فعلا إلى أصل بنائه ثلاثيا أو رباعيا، وإن لم يكن مشتقا من غيره أو كان معربا فإن حروفه كلها تعد أصولا.

وربما كانت هذه هي المرة الأولى التي تتبع فيها هذه الطريقة في ترتيب معجم عربي علمي ولكن أتباع هذا المنهج أثبت أن له مزايا عديدة منها :

1 ــ أمكن أن تجمع جميع المصطلحات الخاصة بموضوع معين مع بعضها فمثلا جميع مصطلحات التجفيف أو التجميد أو التعليب أو الغذاء أو اللبن أو اللحم أو اللون أو الماء توجد متتابعة أبجديا في موضع واحد، في حين أنه لو اتبع الترتيب الأبجدي الصرف كما هو متبع في القواميس والمعاجم باللغات الأجنبية، وكما هو متبع في الجزءين الثاني بمداخله الانجليزية، والثالث بمداخله الفرنسية لتناثرت هذه المصطلحات تحت الحروف المختلفة.

فمثلا جف، وتجفيف ومجفف كلها في موضع واحد في باب الجيم، وليست مبعثرة تحت الجيم والتاء والميم مثلا.

فإذا أخذنا كلمة واحدة مثل التجفيف مثلا نجد أن جميع مداخل التجفيف ستكون تحت جف في المداخل العربية ولكن المداخل الانجليزية أو الفرنسية لا تتوافر لها هذه الميزة، فمثلا :

ـ تجفيف على مرحلتين	two-stage drying	Séchage (m) en deux passage
ـ تجفيف بالرش	spray drying	Séchage par pulvérisation
ـ زمن التجفيف	drying time	temps (m) de séchage
ـ نفق التجفيف	drying tunnel	tunnel (m) de séchage

فالمداخل الانجليزية ستقع تحت t,s,d أما الفرنسية فستكون تحت tu, te, s

---

(*) سنقتصر على الجزء الثاني بمداخلة إنجليزية مع معانيها الفرنسية والعربية.

2 ــ إن ترتيب هذه المصطلحات في المدخل (الأصل) الواحد الأساسي ترتيب منطقي فمثلا :

أكسد	to oxidize	oxyder
أكسدة	oxidation	oxydation (f)
أنزيم أكسدة	oxidase	oxydase (f)

ومع انتقاء هذه الأمثلة لكي تقع كلها تحت الـ (o) وليست متناثرة تحت حروف مختلفة فإننا نجد الترتيب منطقيا في المداخل العربية. فالفعل ثم الاسم ثم الحفاز (الأنزيم) في حين ان الحفاز يوجد سواء في الانجليزية أو الفرنسية قبل أن يوجد الفعل (أو العمل نفسه) إذا رتبت تبعا للترتيب المتبع في القواميس غير العربية فستكون :

أنزيم أكسدة	oxidase	Oxydase (f)
أكسدة	oxidation	oxydation (f)
أكسد	to oxidize	oxyder =

علما بأنه في واقع المعجم سيكون الفارق أكبر لأن كل كلمتين سيكون بينهما كلمات أخرى قليلة أو كثيرة تبعا للظروف.

3 ــ يعكس ذلك طواعية اللغة العربية بل وامتيازها للاستعمال العلمي والتقني. وذلك بجانب المزايا الأخرى من نحت واشتقاق وغيره.

وجميع الترجمات العربية مأخوذة من المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية «القاهرة» أو المعاجم الأخرى المتداولة أو المتعارف عليها والمشهورة، فهي كلمات بسيطة. وقد روعي في هذا الجزء أيضا كتاب الأسماء العلمية للأغذية النباتية.

ثانيا : الجزءان الثاني والثالث

وهذان الجزءان مرتبان تبعا لترتيب الحروف الأبجدية المتبع في قواميس اللغة الانجليزية والفرنسية.

ويحتوي المعجم على أكثر من سبعة آلاف وخمسمائة مصطلح واسم غذاء. حوالي ألف وخمسمائة منها لم يسبق ترجمتها بل إن بعض الأبواب جميع مداخلها لم يسبق ترجمتها.

ولما كان علم وتقنية الغذاء يستمد من كثير من العلوم الأخرى فإن هذا المعجم سيكون ذو قيمة ليس بالنسبة للمشتغلين بالصناعات الغذائية والألبان سواء في النواحي الأكاديمية أو في الصناعة فقط بل ستمتد الفائدة إلى نواحي علمية وتطبيقية أخرى أيضا مثل التغذية، الفاكهة، المحاصيل، الخضر، الكيمياء، الكيمياء الحيوية، دراسة الكائنات الدقيقة، الإنتاج الحيواني (لحوم، دواجن، أسماك) والتموين وغيرها.

إرشادات :

في ترتيب الجزء الأول من المعجم بمداخله العربية اتبع نفس المنهج الذي سار عليه «المعجم الوسيط» لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وبذا فترتيب المداخل في المعجم الحالي يساير ترتيب المداخل في المعجم الوسيط.

والمداخل الموجودة في المعجم الوسيط كتبت كما يلي :

ـ الآس	blue berry	Myrte sauvage

أي أن المدخل يكتب في منتصف العمود الخاص بالمعنى العربي فإن كان له مغزى في معجم علم وتقنية الغذاء وضعت العلامة (ـ) إلى اليمين والمعنيان الانجليزي والفرنسي أمامه كل في العمود الخاص به.

إما إذا كان المدخل المأخوذ من المعجم الوسيط ليس له مغزى (كما هو) في معجم علم وتقنية الأغذية ولكن بعض ما ينبع منه يصلح للاستخدام في هذا المعجم، فإن هذا المدخل يوضع أيضا في منتصف العمود الخاص بالمداخل العربية ولكن لا توضع العلامة (ـ) إلى يمينه. وبالطبع لا توضع أية معاني إنجليزية أو فرنسية أمامه. أما المداخل التي تنبع من هذا المدخل الرئيسي فتكتب بجوار الهامش وليس في منتصف العمود مع وضع العلامة (ـ) إلى اليمين ثم كتابة المعاني الانجليزية والفرنسية كل في عمودها الخاص وذلك مثل :

ـ أَبِيَ (الغذاء) أبي	To refuse the food	refuser l'aliment

وبالنسبة للمداخل التي م بوجد في المعجم الوسيط فقد كتبت مباشرة إلى يمين العمود مجاورة للهامش مع وضع العلامة (ـ) إلى اليمين، مثل :

ـ أبو فروة/قسطلة/كستناء	castanea/chestnut	châtaigne (f)

وهجاء الكلمات الذي اتبع في المعجم هو الهجاء الموجود في المعجم الوسيط، مع ذكر بعض الهجاءات الأخرى إذا كانت واسعة الانتشار فمثلا :

ـ ألمَنْيَم / ألمنيوم/ ألومنيوم	aluminum (m)	aluminium (m)

أما الكلمات التي لم توجد في المعجم الوسيط فقد استعين في هجائها بالمعاجم والقواميس الأخرى.

وقد كتبت الأسماء العلمية للنباتات التي وردت في المعجم تحت الأسماء العربية والانجليزية والفرنسية في الجزء الخاص بالمداخل العربية وعادة مرة واحدة عند أول ذكر للاسم أو عند الاسم الأكثر شهرة واستعمالا، فمثلا :

ـ باذنجان/أنب/عدق/حيمل	egg-plant/egg-fruit/aubergine (solanum melongena)	aubergine (f)/mélogène (f)

وقد استخدم التشكيل في أضيق الحدود لبيان كيفية نطق الكلمة، وللتفرقة بين المعاني المختلفة عند الاتفاق في الهجاء.

وبالنسبة للفعل ففي العربية استخدم الفعل الماضي، وفي كل من الانجليزية والفرنسية فقد استخدم المصدر.

العلامة (/) استخدمت بين المصطلحات التي تؤدي معنى واحدا، أو الأسماء التي تطلق على شيء واحد، كما في حالة أبو فروة أو الباذنجان أعلاه.

أما العلامة (،) فقد استخدمت لتبين تقدم الكلمة التي بعدها على التي قبلها مثل :

برجموت، زيت أي زيت برجموت.

والعلامة (؛) فقد استخدمت لتبين التعدد فمثلا :

أسود ؛ رمادي ؛ أبيض.

فإذا وجد قوسان في وسط كلمة وبينهما حرف فإن ذلك يفيد إمكان كتابة الكلمة بهذا الحرف أو بدونه مثل colo(u)r - tan (n)in(m)

والحرف (m) بعد الاسم الفرنسي يدل على أنه مذكر، أما الحرف (f) بعده فيدل على أنه مؤنث.

وقد رتبت المداخل الانجليزية والفرنسية تبعا للترتيب الأبجدي المألوف في قواميس هاتين اللغتين.

والعلامات المستخدمة في جزء المداخل العربية لها نفس الدلالة في المداخل الانجليزية والفرنسية.

رجاء :

في بعض الأحيان يعطي المعجم أكثر من ترجمة لنفس المصطلح، أحدها ربما كان هو المستخدم في اللغة الدارجة، وآخر قد يكون مبنيا على ما هو وارد في القواميس والمعاجم. وعموما فالمرجو اعتبار الترجمات المعطاة هنا اقتراحات يمكن وضعها موضع المناقشة.

غير أنه في الوقت الذي يرحب فيه المؤلف بأية اقتراحات فالمرجو قبل تقديمها الرجوع إلى القاموس أو المعجم الذي استشير في كل حالة. وتوجد قائمة بالمراجع في نهاية هذا المعجم.

دعوة :

يسمح ترتيب المعجم الحالي بأن يكون أساسا لكتاب معلومات عن علم وتقنية الغذاء hand book of food science and technology باللغة العربية، أو حتى كبداية لموسوعة في هذا المجال باللغة العربية أيضا.

والباحث العربي أو الشخص الذي يعمل في أي ناحية من المجالات التي يعالجها المعجم سيجد أن أيا من هذين العملين : كتاب المعلومات أو الموسوعة ذا فائدة عظمى له.

والمؤلف يدعو جميع المشتغلين في هذه المجالات من باحثين أو رجال صناعة في البلاد الناطقة بالعربية للانضمام سويا لوضع هذين الاقتراحين موضع التنفيذ، حيث أن كلا منهما عمل يحتاج إلى جهد كبير

منسق نظرا لتعدد التخصصات واتساعها ودقتها في الوقت الحالي، ويسعد المؤلف أن يشارك في هذه الأعمال بما قد يستطيعه من جهد متواضع.

والله نسأل الهداية والسداد والتوفيق.

شكر

يود المؤلف يأن يعرب عن خالص شكره على التشجيع الذي لاقاه من زملائه، ويذكر من أمدوه ببعض المراجع : الأساتذة الدكاترة أحمد التابعي شحاتة، ماهر عيسى خليل، محمد عبد القادر أبو عقادة، ومرسي السودة. كما أنه يشكر الأستاذ أحمد شفيق الخطيب على نقده واقتراحاته، والمهندس علي المقيت لإعطائه بعض الترجمات الفرنسية.

- abomasum	abomasum (m)	معدة رابعة
- abrading machine	machine (f) abrasive	آلة/مَكِنة احتكاك
- abrasion resistant	anti-abrasif/resistant à l'abrasion	مقاوم للاحتكاك
- abrasive peeler	peleuse (f)/éplucheuse abrasive (f)	مقشرة بالاحتكاك
- abronatum	abrotone (f)/ eurone (f)	قيصوم
- absolute	absolu	مطلق
- to absorb	absorber	امتص
- absorbent	absorbant	ماص
- absorptiometer	absorptiomètre (m)	مقياس الامتصاص
- absorption	absorption/(f)	امتصاص
- absorption capacity	pouvoir (m) d'absorption	قدرة الامتصاص
- absorption machine	machine à absorption	آلة/مَكِنة امتصاص
- absorption mass	masse (f) d'absorption	كتلة الامتصاص
- absorption spectrum	spéctre (m) d'absorption	طيف الامتصاص
- to accelerate	accélérer	أسرع/عَجَّل
- acceleration	accélération (f)	إسراع
- accelerator	accélérateur (m)	معجل
- acceptable daily intake	ration journalière admissible/ agrée	الجراية/المأخوذ اليومي المقبول
- acceptance factors	facteurs (m) d'agrément	عوامل القبول
- accessory grouth substances	substances (f) accessoires de croissance	مواد مساعدة على النمو
- to accumulate	accumuler	رَكَم
- accumulated dose	dose (f) accumulée	جرعة متجمعة/متراكمة
- accumulation	accumulation (f)	ركام/تراكم
- accuracy	exactitude (f)	دقة
- accurate	exacte/juste	دقيق
- acescence	acescence (f)	الخلال
- acetaldehyde	acétaldehyde (f)	أسيتالدهايد
- acetate	acétate (m)	خلات
- acetate film	feuille (f) mince d'acétate	فلم خلات
- acetic acid	acide (m) acétique	حمض الخليك
- acetic acid bacteria	acétobacter (m)/bactérie acétique	بكتيريا حمض الخليك

- acetic acid fermentation	fermentation (f) acétique	تخمر حمض الخليك
- acetification	acétification (f)	معاملة بحمض الخليك
- to acetify	acétifier	عامل بحمض الخليك
- acetometer	acétomètre (m)	مقياس حمض الخليك
- acetoin	acétoine (f)	أسيتوين
- acetone	acétone (f)	أسيتون
- acetone/ketone bodies	corps (m) cétoniques	أجسام كيتونية
- acetosalicylic acid	acide acétosalicylique	حمض الساليسيليك الخلي
- acetylcholine	acétylcholine (f)	أسيتيلكولين
- achromatic colors	couleurs (f) achromatiques	ألوان لا قزحية
- acid	acide (m)	حمض/حامض
- to turn acid	devenir acide/s'acidifier	حَمُض
- acid cream	crème (f) acide	كريمة حمضية
- acid foods	aliments (m) acides	أغذية حمضية
- acidification	acidification (f)	تحميض
- acidified milk	lait (m) acidifié	لبن محمض
- acidimeter	pèse - acide (m)	مقياس الحموضة
- acid index/number	indice (m) d'acide	رقم الحمض
- acidity	acidité (f)	حموضة
- acidophilous lactis/fermentation bacteria	bactéries (f) acidophiles	بكتيريا أسيدوفيلس للتخمر اللاكتيكي
- acidophilus milk	lait à l'acidophile	لبن أسيدوفيلي
- acidosis	acidose (f)	حموضة الدم
- acid producing bacteria	bactérie (f) acidifiante	بكتيريا منتجة لحمض
- acid proof	anti-acide	مقاوم/مضاد للحمض
- acid-proof lining	revêtement (m) anti-acide	بطانة مقاومة للحمض
- acid-proof varnish	vernis (m) anti-acide	ورنيش مضاد للحمض
- acid-resisting lacquer	laque (f) anti-acide	لكّ/طلاء مقاوم للحمض
- acid splitting	desacidifiant	محلِّل/مُفرِد للحمض
- acid taste	goût (m) d'acide	طعم حامضي
- acidulated sweets	bonbon (m) acidulé	حلوي/قند محمض/منكه
- acidulating	acidulant	محَمِّض
- acid value/number	indice d'acide	رقم الحمض

- acknowledgement	reconnaissance (f)	عِرفان
- actin	actine (f)	أكتين
- actinisation	actinisation	حفظ اللبن بالأشعة تحت الحمراء والبنفسجية
- to activate	activer	نشَّط/أنشط
- activated carbon	charbon (m) actif/activé/décolorant	كربون نشط/مزيل اللون
- activated sludge	boue (f) activée	وحل منشط
- activation	activation (f)	تنشيط
- activation energy	énérgie (f) d'activation	طاقة التنشيط
- activator	activateur	منشِط
- active-oxygen method	test (m) de stabilité de swift	طريقة الأكسيجين النشط/ اختيار سويفت للثبات
- active site	site (m) actif	موقع نشط
- activity	activité (f)	نشاط
- activity test	test (m) de l'activité	اختبار النشاط
- actual alcohol content	degré (m) alcoolique aquis/d'alcool	المحتوى الحقيقي للكحول/ درجة الكحول
- acute angle	angle (m) aigu	زاوية حادة
- acyl co A	acyl co A	أسيل قرين الأنزيم (أ)
- to adapt	adapter	كيَّف
	s'adapter	تكيَّف
- adaptation	adaptation (f)	تكيُّف
- adaptation to external conditions	adaptation aux conditions du milieu	تكيف للظروف الخارجية/ لعوامل البيئة
- adapter	adaptateur (m)	مهيِّئ
- addition polymer	polymère (m) additif	بوليمر بالإضافة
- addition reaction	reaction (f) additive	تفاعل إضافة
- additive	additif (m)	مضاف
- additivity	additivité (f)	إضافية
- adenosine	adénosine (f)	أدينوسين
- adenosine diphosphate	di/biphosphate d'adénosine	أدينوسين ثنائي الفسفات
- adenosine monophosphate	monophosphate d'adénosine	أدينوسين أحادي الفسفات

- adenosine triphosphate	triphosphate d'adénosine	أدينوسين ثلاثي الفسفات
- to adhere to	adhérer/coller	لصق
- adhesion	adhésion (f)/adhérence (f)	إلتصاق
- adhesion power	pouvoir (m) collant/force (f) d'adhérance	قدرة اللصق
- adhesive	adhesif (m)/collant (m)	لاصق/لصوق
- adhesive film	feuille (f) adhésive	فلم لاصق
- adhesive paper	papier adhésif/ gommé	ورق لاصق
- adhesive protein	proteine (s) adhérante	بروتين لاصق
- adhesive - spreading equipment	encolleuse (f)	جهاز فرد اللاصق
- adhesive tape	ruban (m) adhésif	شريط لاصق
- adhesive tape-dispenser	dérouleur (m) de bande collante	موزع شريط لاصق
- adiabatic compression	compression adiabatique	ضغط معزول/كاظم للحرارة
- adiabatic expansion	détante /(f) adiabatique	تمدد معزول حراريا
- adipose	graisse (f) animale	دهن حيواني
- adipose layer	couche (f) de graisse	طبقة دهنية
- adipose membrane	membrane (m) lipidique	غشاء دهني
- adipose metabolism	métabolisme (m) des lipides	أيض دهني
- adipose tissue	tissu (m) adipeux	نسيج دهني
- to adjust	ajuster	ضبط
- adjusting screw	vis (f) de réglage	قلاووظ الضبط
- adjusting valve	soupape de réglage	صمام الضبط
- adjuvant	adjuvant (m)	معضد
- admissible daily dose	dose (f) journalière admissible	جرعة يومية مسموح بها
- admission pipe	tuyau (m) d'admission	ماسورة دخول
- to adsorb	adsorber	امتز
- adsorbent	adsorbant	ماز/عامل امتزاز
- adsorption	adsorption (f)	امتزاز
- adsorption column	colonne (f) d'adsorption	عامود مز/امتزاز
- adultrant	adultérant (m)	مادة غش
- to adultrate	adulterer/falsifier/frouder	غشّ
- adultration	adulteration (f) falsification	غِش
- adultration of milk with water	mouillage du lait	غش اللبن بالماء
- advances in	avancement (m)/ progrés en	تقدم في

- to aerate	aérer/ventiler	هوّى
- aerating apparatus	appareil (m) d'aération	جهاز تهوية
- aeration	aération	تهوية
- aeration tank	réservoir (m) d'aération	تنك تهوية
- aerobes	aérobies (f)	جراثيم هوائية
- aerobic bacteria	bactérie aérobic	بكتيريا هوائية
- aerobic decomposition	décomposition aérobie	تحلل/هدم هوائي
- aerobic organism	organisme (m) aérobie	كائن هوائي
- aerobiosis	aérobiose (f)	حيهوائية
- aerosol	aérosol (m)	معلق رذاذي
- aerosol can	boite (f) aérosole	علبة رذاذة
- aerosol package	emballage (m) aérosol	عبوة رذاذة
- aflatoxin	aflatoxine (f)	أفلاتوكسين
- after ripening	post/après maturation (f)	بعد النضج
- after-taste	arrière-goût (m)	خُلفة
- agar	agar-agar (m)/gélose (f)	آجار
- agar slant	gélose inclinée	مائل الآجار
- agave	agave (f)	أجاف/أغاف
- to age	vieillir/faire vieillir	عتّق
- aged beef	viande de bœuf maturée	لحم بقري منضج
- aged cheese	fromage affiné/mûr	جبن منضج
- aged flavor	goût de vieux	نكهة تعتيق
- aged wine	vin (m) vieux	نبيذ معتق
- ag(e)ing	vieillissement (m)/maturation (f)	تعتيق
- aging of flour	maturation (f)/vieillissement (m) de la farine	تعتيق الدقيق
- agency	agence (f)	وكالة
- agent	agent (m)	وكيل
- ageusia	agueusie (f)	ضعف حاسة التذوق/المذاق
- to agglomerate	(s') aggloméi	كتل
- agglomerate	agglomérat (m)	متكتل (جسم)
- agglomeration	agglomération (f)	تكتل
- to agglutinate	agglutiner	لزّ

- agglutinins	agglutinines (f)	مُلَزِّزَات
- to aggregate	s'agréger	تجمع
	agréger	جمّع
- aggregate	agrégat (m)	متجمع
- aggregate state	état (m) d'agrégation	حالة التجمع
- to agitate	agiter/remuer	قلّب
- agitating autoclave	autoclave (m) stérilisateur (m) rotatif/à agitateur	معقم مقلب/دوّار
- agitating drier	sécheur (m) à agitateur	مجفف مقلب
- agitator	agitateur (m)	مقلب
- agitator kettle	bac (m) à agitateur	حلة ذات مقلب
- agricultural économics	économie agricole	اقتصاد زراعي
- agricultural product	produit (m) agricole	ناتج زراعي
- agricultural resources	ressources (f) agricoles	موارد زراعية
- agwa (compressed dates or their pulp)	agwa(m) (dattes ou pâte de dattes comprimées)	عجوة
- air	air (m)	هواء
- air-blast freezen	congélateur (m) à circulation rapide d'air	مجمد بالهواء المدفوع
- air-blast freezing	congélation (f) en air soufflé	تجميد في هواء مدفوع
- air-bleeding valve	soupape (f) dévacuation d'air	صمام استنزاف الهواء
- air blower	soufflante (f)	نافخ الهواء
- air borne infection	infection (f) propagée par l'air	عدوى منقولة هوائيا
- air - conditioning	climatisation (f)/conditionnement (m) de l'air	تكييف الهواء
- air-cooled	refroidi à l'air	مبرد هوائيا
- air dried	séché à l'air	مجفف هوائيا
- air duct	conduit (m) d'air	مجرى هوائيّ/الهواء
- air inlet	prise (f) d'air	مدخل الهواء
- air moisture	humidité (f) de l'air	رطوبة الهواء
- air-operated	pneumatique	هوائيا
- air oxidation	oxydation (f) à l'air	أكسدة هوائية
- air permeability	perméabilité (f) de l'air	نفاذية الهواء
- air permeable	perméable à l'air	منفذ للهواء
- air pocket	poche (f) d'air	جيب هوائيّ
- air-pressure valve	soupape (f) d'air comprimé	صمام ضغط الهواء

- air proof/air tight	impermiable/ étanche à l'air	غير منفذ للهواء
- alanine	alanine (f)	ألانين
- alarm clock	reveil (m)/reveille-matin	منبه (ساعة)
- alarm gauge	jauge (f) avertisseuse	مقياس منذر
- albacore	germon/(m) thon (m)	ألبكورة/تونة
- albedo	albedo (m)	الأبيض/ألبيدو
- albumin	albumine (f)	أليبومين/زلال
- albumin index	indice (m) d'albumine	دليل الأليبومين
- alcohol	alcool (m)	كحول
- alcohol content	teneur (f) d'alcool	المحتوى الكحولي
- alcohol hydrometer	pèse-alcool (m)/eau -de- vie (m)	مكثاف كحولي
- alcoholic beverages	boissons (f) alcooliques/spiritueux (m)	مشروبات كحولية
- alcohol-insoluble solids	solides (m) non-solubles dans l'alcool	مواد صلبة/جوامد غير ذائبة في الكحول
- alcoholometer	alcoomètre (m)	مقياس الكحول
- alcoholometry	alcoométrie (f)	تقدير الكحول
- alcohol ratio	richesse (f) alcoolique	نسبة الكحول
- alcohol test	test d'alcool	اختبار الحكول
- aldehyde	aldéhyde	ألدهايد
- aleurone bodies	corps (m) d'aleurone	جسيمات بروتينية
- aleurone grains	grains (m) d'aleurone	حبيبات بروتينية
- aleurone layer	couche (f) d'aleurone	طبقة بروتينية
- algae	algues (f)	طحلب
- alginates	alginates (m)	الجينات
- alimentary canal	tube (m) digestif	قناة هضمية
- alimentary pastes	pâtes (f) alimentaires	عجائن غذائية
- aliphatic	aliphatique	أليفاتية
- alkali	alcali (m)	قلّي
- alkaline	alcalin	قلوي
- alkalinity	alcalinité (f)	قلوية
- alkaloid	alcaloide (m)	قلواني/شبه قلوي
- alka(n)net	alc(k)annine (f)	أحمر ألكانيت
- allergy	allergie (f)	حساسية

- allicin	allicine (f)	بصلين
- allotrophic	allotrophique	السِّفت
- to alloy	allier	سبَّك
- alloy	alliage (m)	سبيكة
- allspice	myrte piment (m)	فلفل إفرنجي/البساتين
- almond	amande (f)	لوز
- almond-shelling machine	émandeuse (f)/machine (f) à pêlér les amandes	آلة تقشير اللوز
- almand, sugar coated	amonde enrobée du sucre	ملبس/لوز مغطى بالسكر
- alpha amylase	amylase (f) alpha	ألفا أميلاز
- alum	alun (m)	شب
- alumina	alumine (m)	ألومينا/أكسيد ألمنيم
- aluminium	aluminium	ألمنيم/ألومنيم/ألومنيوم
- aluminium can	boîte (f) d'aluminium	علبة ألمنيم
- aluminium-coated paper	papier (m) laminé d'aluminium	ورق مبطن بالألمنيم
- aluminium container	emballage (m) d'aluminium	وعاء ألمنيم
- aluminium foil	feuille (f) d'aluminium	رقائق (رقيقة) ألمنيم
- aluminium hard - foil pack	emballage en feuilles rigides d'aluminium	وعاء من رقائق الألمنيم الصلدة
- aluminium sheet	tôle (f) d'aluminium	صفحة ألمنيم
- alveographe	alvéographe (m)	مقياس الامتدادية والثبات (العجين)
- amaranth	amarinte (f)	أحمر أمارانث
- ambient temperature	température (f) ambiante	درجة الحرارة المحيطة
- amide	amide (m)	أميد
- amido black	amido-noir (m)	أسود أميدو
- amine	amine (f)	أمين
- amino acid	acide aminé (m)/amino-acide (m)	حمض أميني
- ammonia	ammoniac (m)	نشادر (غاز)
	ammoniaque (f)	نشادر (سائل)
- ammoniacal odor	odeur (f) d'ammoniaque	رائحة نشادر
- to ammoniate	ammoniser	نشدر
- amorphous	amorphe	غير متبلر
- amortization	amortissement (m)	استهلاك
- amount	quantité (f)	كمية

- ampholyte	ampholyte	إليكتروليت حمقلي
- amphoteric	amphotere	حمقلي
- amygdalin	amygdaline (f)	لوزين/أميجدالين
- amylograph	amylographe (m)	مقياس قوة أنزيمات الدقيق
- amylolytic activity	activité (f) amylolytique	نشاط لتحليل النشا
- amylopectin	amylopectine (f)	أميلوبكتين
- amylose	amylose (f)	أميلوز
- anabiosis	anabiose (f)	بياز
- anabolism	anabolisme (m)	أيض بنائي
- anaemia	anémie (f)	فقر دم
- anaerobes	anaérobies (m)	جراثيم لا هوائية
- anaerobic	anaérobie (adj)	لاهوائي
- anaerobic bacteria	bactérie (f) anaérobie	بكتيريا لا هوائية
- anaerobic decomposition	décomposition (f) anaérobie	تحلل/هدم لا هوائي
- anaerobic fermentation	fermentation (f) anaérobie	تخمر لا هوائي
- to analyse	analyser	حلّل
- analysis	analyse (f)	تحليل
- analysis of variance	analyse de variance	تحليل التباين
- anchovy	anchois (m)	أنشوجة
- angle	angle (m)	زاوية
- angle of deflection	angle de déflexion	زاوية الانحراف
- angle of incidence	angle d'incidence	زاوية السقوط
- angle of inclination	angle d'inclinaison	زاوية الميل
- angle of polarization	angle de polarisation	زاوية الاستقطاب
- angle of reflection	angle de réflexion	زاوية الانعكاس
- angle of refraction	angle de réfraction	زاوية الانكسار
- angle of rotation	angle de rotation	زاوية الدوران
- anhydrous	anhydre	لامائي
- aniline	aniline (f)	أنيلين
- animal	animal (m)/bête (f)	حيوان/بهيمة
- animal charcoal	noir (m) animal	فحم حيواني
- animal gored to death	la bête morte d'un coup de corne	نطيحة
- animal killed by a violent blow	la bête morte à la suite d'un coup	موقوذة

- animal killed by a head-long fall	la bête morte d'une chute	متردية
- animal protein	protéine (f) d'origine animale	بروتين حيواني
- animal, sacrifical	offrande (f)/oblation (f) (d'animal)	هَدْي
- animal sacrificed during Bairam	animal (m) sacrifié en Bairam	الأُضحية/أُضحاة
- animal sacrificed in expiation	animal/bête immolé(e) en expiation	نُسُك
- animal, to be slaughtered	la bête à abattre	ذِبح
- animal, strangled to death	la bête étouffée	منخنقة
- anion	anion (f)	أيون سالب
- anise	anis (m)	آنسون/ينسون
- annals	annales (f)	حوليات
- annatto	rocou annatto (m)	أناتو
- to anneal	détremper/recuire	حمى
- annealing	détrempe (f)/récuit (m)	تحمية
- anode	anode (f)	مصعد
- anon (ymous)	anon (yme)	غير مسمى/مجهول/غفل
- an(n)ona	anone (f)	قشدة/سفرجل هندي
- annular bream	sparaillon (m)	سبارس (سمك)
- anorexia	anoréxie (f)	قمه/فقد الشهية
- anorexigenic	anoréxigène	مقهم/قَهِم/مفقد للشهية
- anosmia	anosmie (f)	خشم/خُشَام/ضعف حاسة الشم
- antagonism	antagonisme (m)	تضاد
- antagonist	antagoniste (m)	مضاد
- antelope	antilope (f)	ظبي
- anthocyanin	anthocyanine (f)/anthocyanne (f)	أنثوسيانين
- anti-acid	anti-acide	مضاد للحمض
- anti bacteria	anti-bactérien	مضاد للبكتيريا
- antibiotic	antibiotique	مضاد حيوي
- antibody	anticorps	جسم مضاد
- anti-caking	antimottant	مضاد للتكتل
- anticoagulin/anticoagulant	anticoagulant	مضاد للتجلط
- anticorrosive	anticorrosif	مضاد للتآكل/الصدأ
- antidote	antidote (m)	ترياق
- anti-enzyme	anti-enzyme (m)	مضاد الأنزيم

- antifoaming	antimousse/antimoussant	مضاد للرغوة
- antigen	antigène (m)	مستضاد/مولد الضد
- antimicrobial	antimicrobien	مضاد للمكروب
- antimold/antimycotic/ antifungal	antifongique/antimycotique	مضاد للفطر
- antimony	antimoine (f)	أنتيمون
- antinutritional	antinutritif	مضاد للتغذية
- anti-oxidant	anti-oxydant	مضاد للأكسدة
- antisepsis	antisepsie (f)	تطهير/طهارة
- antiseptic	antiseptique	مطهر
- antispattering	anti-eclaboussant (m)	مضاد للطرطشة
- antistaling	antirancissant (m)	مضاد للأجون/للتأسن
- antitoxin	antitoxine (f)	مضاد للزعاف
- antivitamin	antivitamine (f)	مضاد للأنزيم
- apoenzyme	apoenzyme (m)	سلف الأنزيم
- apositia	apositia	كره/عدم حب الطعام
- apothecary	apothicaire (m)	عطار
- apparent alcohol content	degré (m) alcoolique apparent	درجة الكحول الظاهرية
- apparent viscosity	viscosité (f) apparente	لزوجة ظاهرية
- to appear	apparaître	ظهر
- appearance	apparence (f)/aspect (m)	مظهر
- appertization	appertisation (f)	تعقيم صناعي
- appetite	appétit (m)	شهية
- to lose appetite	manque d'appétit	قمه/قهم
- appetizer	amuse-gueule (m)	مَزّة
- appetizer	appétissant (m)	مشهي
- appetizer wine	vin (m) de liqueur	نبيذ مشهي
- appetizing	appétissant	مشهي
- to be appetizing	devenir appétissant	شَهُو/لَذَّ
- apple	pomme (f)	تفاح
- apple acid	acide (m) malique	حمض التفاح/الماليك
- apple cider/juice	jus (m) de pomme/cidre (m)	عصير التفاح
- apple puree	purée (f) de pomme	بوريه/هريس التفاح
- application	application (f)	تطبيق

	demande (f)	طلب
- to appraise	estimer/évaluer	قيّم
- appropriate technology	technologie (f) appropriée/ convenable	التقنية الملائمة/المناسبة
- apricot	abricot (m)	مشمش
- apricot pulp as dried sheets	feuilles (f) de pulpe d'abricot séchées	قمر الدين
- aptitude	aptitude (f)	استعداد
- aqua regia	eau regale	ماء ملكي
- aqueous	aqueux	مائي
- aqueous dispersion	dispersion (f) aqueuse	انتشار مائي
- aqueous medium	milieu (m) aqueux	وسط مائي
- aqueous phase	phase (f) aqueuse	وجه مائي
- aqueous solution	solution (f) aqueuse	محلول مائي
- arabinose	arabinose (m)	أرابينوز
- arachidonic acid	acide (m) archidonique	حمض الأراكيدونيك
- arachis	arachides (f)	فول سوداني
- arc	arc (m)	قوس
- arginine	arginine (f)	أرجينين
- aroma	arôme (m)	عبير
- aromatic	aromatique	1) ذوعبير، 2) حلقي
- arsenic	arsenic (m)	زرنيخ
- artemisia/abrônatum	abronotone (f)/aurone (f) herbe royale (f)	قيصوم
- Artemisia herbalba	absinthe (f)	شيح
- arteriosclerosis	arteriosclérose (f)	تصلب الشرايين
- artichoke	artichaut (m)	خرشوف
- artificial	artificiel	صناعي/اصطناعي
- artificial ag(e)ing	vieillissement (m) forcée	تعتيق اصطناعي
- artificial feeding	allaitement (m) artificiel	رضاعة صناعية
- artificial resin	résine (f) artificielle/synthétique	راتنج صناعي
- artificial repening	deverdissage (m)	انضاج صناعي/إزالة اللون الأخضر
- asbestos filtre	filtre (m) à amiante	مرشح أسبستس
- ascending	ascendant	صاعد

- ascorbic acid	acide (m) ascorbique	حمض الأسكوربيك
- ascorbic acid oxidase	oxydase (f) de l'acide ascorbique	اكسيداز حمض الأسكوربيك
- ascorbim stearate	stéarate (m) d'ascorbique	ستيارات حمض الأسكوربيك
- asepsis	asepsie (f)	طهارة/تطهير/عقم/ خلو من المكروبات
- aseptic canning	conservation (f)/mise (f) en boites aseptiquement	التعليب مطهرا
- aseptic filling	remplissage (m) aseptique (ment)	التعبئة المطهرة
- to ash	cendrer	رَمَّد
- ash	cendre (f)	رماد
- ashing	incinération (f)	ترميد
- ashouraa (a thick frumenty)	ashoraa(f)(une frumentie épaisse)	عاشوراء
- asparagine	asparagine (f)	أسباراجين
- asparagus	asperge (f)	كشك ألماظ/هليون
- asparagus fern	asperge plumeuse	هليون ريشي
- aspartic acid	acide (m) aspartique	حمض الاسبارتيك
- aspect	aspect (m)	مظهر/سبر
- Aspergillus	Aspergillus	أسبرجيلس
- Aspergillus glucus	aspergille (f) verte	أسبرجيلس جلوكس/الفطر الأخضر
- Aspergillus niger	aspergille noire	أسبرجيلس نيجر/الفطر الأسود
- aspiration	aspiration (f)	سفط
- aspirator	aspirateur	سافط/ساحب
- to assay	essayer/déterminer	قدَّر
- assay	essai	تقدير
- to assimilate	assimiler/digérer	هَضَم
- assimilation	assimilation (f)	هَضْم/تمثيل الغذاء
- astoxanthin	astoxanthine (f)	أستوزانتين
- astringent	astringent	قابض
- astringent taste	goût (m) astringent	طعم قابض
- asymmetric	asymétrique	غير متماثل
- atmosphere	atmosphère (f)	جو

- atmospheric condenser	condenseur (m) à ruisseloment/ l'aire refroidi à l'air	مكثف هوائي
- atmospheric corrosion	corrosion (f) atmosphérique	تآكل جوي
- atmospheric humidity	humidité (f) de l'air	رطوبة جوية
- atmospheric oxidation	oxydation atmosphérique	أكسدة جوية
- atmospheric pressure	pression (f) atmospherique	ضغط جوي
- atom	atome (m)	ذرة
- atomic weight	poids (m) atomique	وزن ذري
- atomization	pulvérisation	تذرير
- to atomize	atomiser	ذَرَّر
- atomizer	atomiseur	مذرر
- ~~atomizing nozzle~~	~~gicleur (m)~~	فوهة تذرير
- to attack	attaquer	هاجم
- attribute	attribut (m)	خاصية/صفة مميزة
- attrition mill	moulin (m) à disques	طاحونة احتكاك
- Atwater factors	facteurs d'Atwater	عوامل أتواتر
- aubergine	aubergine (f)	باذنجان/أنب/حدق
- author	auteur (m)	مؤلف
- autoclave	autoclave/stérilisateur	معقم
- autodecomposition/ autolysis	autodecomposition (f)/autolyse (f)	تحلل/هد ذاتي
- automatic control	réglage (m)/commande (f) automatique	ضبط آلي/ مراقبة آلية
- automatic defrosting	dégivrage (m) automatique	إزالة الصقيع آليا
- automatic expansion valve	détendeur (m) automatique	صمام تمدد آلي
- automatic feeding	alimentation (f) automatique	تغذية آلية
- automatic filling machine	remplisseuse (f) automatique	مالئة آلية
- automatic proportioning	dosage (m) proportionnellement (m) automatique	تناسب آلي
- automatic sampler	échantilloneur (m) automatique	مُعَيِّن آلي
- to automate	automatiser	أَلَّى
- automation	automation (f)/automatisation	تألية
- autonomy	autonomie (f)	اكتفاء ذاتي
- autosterilization	autostérilisation (f)	تعقيم ذاتي

- autotrophe	autotrophe (f)	ذاتي التغذية
- autotrophism	autotrophie (f)	تغذية ذاتية
- autoxidation	autoxydation (f)	أكسدة آلية/ذاتية
- autumn fruit	fruits (m) d'automne	خُرافة/خرفة
- auxiliary	auxiliaire	مساعد
- auxin	auxine (f)	هرمون نباتي
- available	disponible	متاح
- average	moyen	متوسط
- avidin	avidine (f)	أفيدين
- avitaminosis	avitaminose (f)/hypovitaminose (f)	نقص الفيتامين
- avocado	avocat (m)	أفوكادو/زبدية
- awner cutter	ébarbeuse	مزيل سفا الحبوب
- azeotrope/ azeotropic mixture	azéotrope /azéotropique	خليط (من سائلين) ثابت نقطة الغليان
- azotobacter	azotobacter (m)	بكتيريا النترجة/أزوتوباكتر
- azym	azyme (m)	أزيم/خبز غير مختمر

B

- babassu	babassu (m)	نخيل البرازيل
- Babock's test	acido-butymètrie (f)	اختبار بابكوك
- baby foods	aliment (m) d'enfant/ infintile	غذاء/أغذية أطفال
- bacalao	bacalao (m)	بكلاة
- bacillicide	bacillicide (m)	قاتل العصوي
- Bacillus	bacille (m)	عصوي ــ بكتيريا عضوية
- back	dos (m)	ظهر
- background	données (f)/ éléments (m) de base	خلفية
- baclawa	baclawa (f)	بقلاوة
- bacon	bacon (m)	باكون
- bacteria	bactérie (f)	بكتيريا
- bacterial colony	colonie (f) bactérienne	مستعمرة بكتيرية
- bacterial content	teneur (f) en germes	محتوى بكتيري
- bacterial count	nombre (m) de bactérie	عدد البكتريا

- bacterial culture	culture (f) des bactéries	تنمية البكتريا
- bacterial enzyme	enzyme (m) bactérien	أنزيم بكتيري
- bacterial fermentation	fermentation (f) bactérienne	تخمر بكتيري
- bacterial filter	filtre (m) à bactérie	مرشح للبكتيريا
- bacterial growth	croissance (f) bactérienne	نمو بكتيري
- bacterial plate count	numération (f)/ bactérienne sur boîte de Pétri	عدّ البكتيريا على أطباق
- bacterial removal	élimination (f) des bactéries	إزالة البكتيريا
- bactericidal packaging material	matériau (m) bactéricide d'emballage	مادة تعبئة قاتلة للبكتيريا
- bactericidal paper	papier (m) antiseptique	ورق قاتل للبكتيريا
- bacteriological analysis	analyse (f) bactériologique	تحليل بكتريولوجي
- bacteriological fault	défaut (m) d'origine bactériologique	عيب بكتريولوجي
- bacteriolysis	bactériolyse (f)	تحلل البكتريا/بكتيري
- bacteriophage	bactériophage (m)	لاقم البكتيريا
- bacteriostasis	bactériostatique (m)	تثبيط البكتريا كيماويا
- bacteriostat	bactériostat (m)	مادة كيماوية مثبطة للبكتريا
- bacteriostatic	bactériostatique	مثبط للبكتريا
- bactofugation	bactofugation (f)	إزالة البكتريا بالطرد المركزي
- badana (an animal sacrificed in Mecca)	badana (f) (bête immolée à la Mecque)	بدنة
- bag	sac	كيس
- to bag	ensacher	كيّس/وضع في كيس
- bagasse	bagasse (f)	ثفل بنجر أو قصب السكر
- bag filling machine	ensachseuse (f)/machine (f) à remplir les sacs	مالئة أكياس
- bagging	ensachement (m)	تكييس
- bag making machine	confectionneuse (f) des sacs	صانعة أكياس
- bag paper	papier (m) à sacs	ورق أكياس
- bag piler	empileur (m) des sacs	مكوم أكياس
- bagrus	bagre (f)	البياض (سمك)
- bag-sealing machine	soudeuse (f) des sacs	لاحمة أكياس
- bag shaker	machine à secouer les sacs	هزاز أكياس

- bag stopler	agrafeuse (f) à sachets	مُرَزِّز أكياس
- Bairam's sacrifice	animal (m) sacrifié en Bairam	الأضحية/الأضحاة
- to bake	boulanger	خَبَزَ
- baked goods/products	produits (m) de boulangerie	منتجات الخبز
- baked unfermented/product	produit-non-fermenté de boulangerie	فطير
- baker	boulanger (m)	خَبَّاز/ فَرَّان
- baker's yeast	levure (f) de bière	خميرة الخباز/ البيرة
- to bake without fermenting	boulanger sans fermenter	فطر
- bakery	boulangerie (f)/ pâttisserie	مخبز
- baking	boulangerie (f)	خَبْز
- baking additives	additifs (m) de cuisson	مضافات الخبز
- baking faults	défauts (m) de cuisson	عيوب الخَبْز
- baking loss	perte (f) à la cuisson	فقد الخبز
- baking powder	poudre (f) levante/à lever/ levure (f) anglaise/artificielle/chimique/minérale	مسحوق الخبز
- baking quality	valeur (f) boulangère	جودة الخبز
- baking yield	rendement (m) de cuisson	ريع الخبز
- balance	balance (f)/ bascule (f)	ميزان
- Balling	degré (m) de Balling	بالنج
- ball mill	moulin (m) à boulets/ à billes	طاحونة ذات كريات
- banana	banane (f)	موز
- band	bande (f)	حزام/رباط
- to band	bander	حزم
- banquet	banquet (m)	وليمة
- baobab	baobab (m)	باأوباب
- barberry	berbéris (m)/ épinevinette	برباريس/أمير باريس
- barley	orge (f)	شعير
- barley sugar	maltose (m)	سكر الشعير
- barometric condenser	condenseur (m) barométrique	مكثف بارومتري
- barrel	baril (m)/ tonneau (m)/ fût	برميل

- barrow	porc (m) chatré	خنزير مخصي (قبل البلوغ)
- basal metabolic rate	taux (m) de métabolisme basal	معدل الأيض الأساسي
- basal metabolism	métabolisme (m) basal	أيض أساسي
- base	base (f)	قاعدة
- basella	baselle (f)	بازلي
- basic	basique	قاعدي
- basic foods	aliments (m) basiques	أغذية قاعدية
- basic material	matière (f) première	مادة أولية/أساسية
- basil	basilic (m)	حَبَق
- bass	loup (m) de mer	قاروص/ذئب البحر/الفرخ
- bassima (a semoulina based sweet)	bassima (f) (une pâttisserie faîte de semoule	بسيمة
- basterma (f) (cured meat)	basterma (f) (salaison)	بسطرمة
- batarech (Egyptian caviar)	batarech (m) (caviar Egyptien)	بطارخ
- batata	patate douce (f)	بطاطا
- batch	charge (f)/ lot (m)	دفعة
- batch process	processus (m) périodique/ procédé (m) discontenu	تصنيع بالدفعة
- batch sampling	échantillonnage (m) par lots	أخذ العينات على دفعات
- batch freezer	congélateur (pm) discontenu	مجمد دفعات/على دفعات
- batter	pâte	عجينة
- Baumé	degré (m) de Baumé	بومية
- bay	laurier (m)/ franc des poẽtes	رند/غار
- bayberry	baie (f) de laurier	عنبية الغار
- bdelygmia	bdelygmia	كره الغذاء
- bean	fève (f)	حبة فاصوليا/فول
- bean, broad/ field	fève/féverole	فول
- bean, French/ haricot	haricot vert (m)	فاصوليا خضراء
- bean, horse	féverole	فول بلدي/الخيل/مصري
- bean, Jack	haricot sabre	فول سيفي
- bean, kidney/ wax	haricot beurre	فاصوليا زبدية
- bean, Lima	haricot de Lima	فاصوليا ليما

- bean, runner	haricot grimpant/rampant/ à rame	فاصوليا مدادة
- bean, scarlet/Spanish	haricot d'Espagne	فاصوليا إسبانية
- bean snipper	éboteuse (f) d'haricot	مقراض الفاصوليا
- bean, soy (a)	soya (m)/ soja (m)	فول الصويا
- bean, tonka	(fève) tonka (f)	فول تونكا
- bean-turbine for oblique cut	turbine (f) à haricot vert pour couper en biais	أسطوانة للقطع المائل للفاصوليا
- bearberry	raisins d'ours (m)	عنب الدب
- to beat	battre/fouetter	خفق
- beater	batteur/ vibratoire (m)	مخفقة
- bee	abeille (f)	نحلة
- beef (U.S)	vache (f)/boeuf (m)	بقر
- beef	boeuf/viande (f) de boeuf	لحم البقر
- beef fat	suif (m)	دهن البقر
- beef guts	boyaux (m) de boeuf	أمعاء البقر
- beef steak	bifteck (m)	خبيبة بقر
- beef steer	bouvillon (m) à boucherie/ boeuvonne (m)	بقر (ثور) مخصي للحم
- bee hive	ruche (f)	خلية نحل
- bee keeping	apiculture (f)	نحالة
- beer	bière (f)	بيرة/جعة
- beer scales	tartre (m)	قشور البيرة
- beestings	colostrum (m)	سرسوب/لبأ
- bees wax	cire (f) d'abeille	شمع العسل
- beet	betterave	بنجر السلطة/المائدة
- beetle	scarabée (m)	خنفساء
- beet molasses	mélasse (f) de betterave	دبس البنجر
- beet molasses distillery	distillerie (f) de mélasse de betterave	مقطر/مصنع تقطير دبس
- beet red	bétanine (f)/ rouge (m) de betterave	أحمر البنجر
- beet sugar	sucre (m) de betterave	سكر البنجر
- beet sugar factory	sucrerie (f) betteravière	مصنع سكر البنجر
- beet tops	feuilles (f)/verts (m) de betterave	خضير/عرش البنجر
- beet weevil	charançon on (m) de betterave	سوسة البنجر

- behavio (u)r	conduite (f)/manière (f)	سلوك
- being	être (m)	كائن
- beliefs	croyances (f)	عقائد
- belila (any boiled cereal with milk and sugar)	belila (f) (céréale bouillie avec du lait et du sucre)	بليلة
- belly	abdomen (m)	بطن
- belt conveyer	bande (f) transporteuse	حزام ناقل
- belt drier	séchoir (m) à bande	سير مجفف
- belt screen	tamis (m) à courroie	مصفاة سير
- bending	ployage (m)/ flexion (f)	ثني
- bending resistance	resistance (f) de flexion/ au pliage	مقاومة الثني
- bending test	essai (m) du pliage	اختبار الثني
- benzoic acid	acide (m) benzoique	حمض البنزويك
- bergamot oil	essence (f) de bergamote	زيت البرجموت
- beriberi	béribéri (m)	بري بري
- bernyard	millet	ذنيباء/ذنيبة
- berry	baie (f)	عنبية
- beta (B)- amylase	amylase (f) beta (B)	بيتا أميلاز
- beta oxidation	oxydation (f) beta	أكسدة بيتا
- beta rays	rayon (m) beta	أشعة بيتا
- beverage	boisson (f)	مشروب
- bias	parti pris	تحيز
- biceps	biceps (m)	عضلة ذات رأسين
- bile	bile (f)	صفراء
- billy-goat	bouc (m)	تيس/ذكر الماعز
- bin	trémie	خزان
- binary fission	scissiparité (f)	انشطار ثنائي
- binder	liant (m)	رابط
- binding	liement (m)	رَبْط
- binding agent	liant (m)	عامل رابط
- binding material	liant	مادة رابطة
- binomial distribution	distribution (f) binomiale	توزيع حداني/ذات الحدين

- bioassay	essai (m) biologique	تقدير بيولوجي
- biocatalyst	catalyseur (m) biologique	حفاز بيولوجي
- biochemical oxygen demand	demande (f) biochimique en oxygène	الأكسيجين المطلوب كيموحيويا
- biochemistry	biochimie (f)	كيمياء حيوية
- biofilter	biofiltre (m)	مرشح بيولوجي
- biological analysis	analyse (f) biologique	تحليل بيولوجي
- biological factor	facteur (m) biologique	عامل بيولوجي
- biological oxygen demand (B.O.D.)	demande (f) biologique en oxygène	الأكسيجين المطلوب بيولوجيا
- biological purification	épuration (f)/purification (f) biologique	تنقية بيولوجية
- biological stability	stabilité (f) biologique	ثبات بيولوجي
- biological value	valeur (f) biologique	قيمة بيولوجية
- biopreparation	préparation (f) biologique	تحضير حيوي
- biotin	biotine (f)	بيوتين
- birch beer	bière (f) non-alcoolique	بيرة غير كحولية
- bird	oiseau (m)	طير
- birth certificate	acte (m) de naissance	شهادة ميلاد
- biscuit	biscuit (m)	بسكويت
- bissara (a bean based food)	bissara (f) (un aliment fait de fève)	بِصارة
- bisulfite	bisulfite (m)	بيكبريتيت
- to bite	mordre	1) حذا. 2) قضم/قطم
- bite	morsure (f)/bouchée (f)	قضمة/قطمة
- biting	mordant/piquant	حاذّ/حرّيف
- to become biting	devenir mordant	حَرُف
- the biting property	la propriété d'être mordant	الحَرافة
- bitter	amer	مر
- to become bitter	devenir amer	مَرَّ/أمَرَّ
- bitter cassava	manioc (amer)	منيهوت مر
- bitterness	amertume	مرارة
- bitter orange	bigarade (f)/orange (f) amère	نارنج/نفاش/أبو صفير
- bitter-sweet	douce-amère	مغذ حلو مر
- bitter taste	goût (m) d'amer	طعم مذاق مر
- biuret test	réaction (f) de biuret noir	اختبار بيوريت

- black	noir	أسود
- to become black	se noircir	سَوَّدَ
- blackberry	mûre (f) de ronce/ mûron	توت شوكي
- blackbone charcoal	charbon (m) d'os/noir/animal	فحم حيواني
- black BN	noir brillant BN (m)	أسود ب.ن
- black 7984	noir 7984	أسود 984/
- black caraway	nigelle (f) poivrette	كرويا سوداء
- black currant	cassis (m)	كشمش أسود
- to blacken	noircir	سَوَّد
- blackening	noircissement (m)	اسوداد
- black grapes	raisins (m) noirs	الوين
- black malt	malt (m) torréfié/ noir	نتيشة سوداء
- black mould	aspergille (f) noire	اسبرجيلس نيجر/ فطر أسود
- black pepper	poivre (m) noir	فلفل أسود
- black raisins	raisins secs noirs	الوينة
- black specks	piqûres (f) noires	بقع سوداء
- black-stem rust	rouille (f) noire	صدأ الساق الأسود
- bladder herb	coqueret (m)	حرنكش
- blade stirrer	agitateur (m) à palettes	مقلب نصلي
- to blanch	blanchir	سلَق
- blancher	blancheur	جهاز سلق
- blanching	blanchiment (m)	سلق
- blank experiment	essai (m) à blanc/témoin	تجربة غُفل
- blast freezer	congélateur (m) à circulation rapide (d'air)	مجمد بالهواء المدفوع
- to bleach	blanchir	بيَّض
- bleaching	blanchissage (m)/ décoloration (f)	تبييض/إزالة اللوز
- bleaching agent	décolorant (m)	مادة تبييض
- bleaching powder	poudre (f) à blanchir	مسحوق تبييض
- to bleed	saigner	نُزِف
- bleeder valve	soupape (f) de vidange	حمام استنزاف
- bleeding bread	saignement (m)	نزف
- bleeding	pain saignant	خبز دامي

- blemish	défaut (m)/tâche (f)	عيب في المظهر/السبر
- to blend	mélanger/mixer	خَلَط
- blender	mélangeur (m)/ mixeur (m)/ mixer (m)	خلّاط
- blending	mélange (m)	خَلْط
- blessing	bienfait (m)	نعمة
- blindness	cécité (f)	عمى
- blind tasting	dégustation (f) anonyme	تذوق محايد/غير متحيز
- blockage of filter	colmatage (m)/ colmatation (f)	انسداد المرشح
- block freezing	congélation (f) en bloc	تجميد في كتل
- blood	sang (m)	دم
- blood, coagulated	sang coagulé	جسام/دم يابس
- blood, liquid	sang fluide	جدية/دم سائل
- blood capillaries	capillaires (m) sanguins	شعيرات دموية
- blood coun	numération (f) globulaire	عد الدم
- blood group	groupe (m) sanguine	زمرة/مجموعة دموية
- blood orange	orange (f) sanguine	برتقال أبو دمه
- blood plasma	plasma (m) du sang	بلازما الدم
- blood pressure	tension (f) artérielle	ضغط الدم
- blood separator	separateur (m) du sang	فرار الدم
- blood vessel	vaisseau (m) sanguin	وعاء دموي
- bloom	1) floraison	ازهار
	2) éclat (m)/brillant (m)	لمعان
- blotting paper	(papier) buvard	(ورق) نشاف
- to blow	souffler	نفخ
- blower	soufflante	نافخ
- blow-molded containers	boîtes (f)/ récipient (m)	أوعية مشكلة بالنفخ
- bown can	boîte (f) bombée	علبة منتفخة
- blue	bleu	أزرق
- to turn blue	se bleuir	ازْرَقَّ
- blue V	bleu patente	الأزرق الخامس
- blue color	bleu (m)	(اللون) الأزرق
- blue berry	myrte sauvage	الآس

- blue fish	tassergal (m)	مياس
- blue mould	moisissure (f) bleue	عفن/فطر أزرق
- blue-veined cheese	fromage (m) persillé	جبن معرق بالأزرق
- boar	verrat (m)	خنزير ذكر/عفر
- body-flanging machine	machine (f) à border les corps des boîtes	آلة تكوين شفتي العلبة
- body hook	crochet (m) du corps	كلاب/ثنية الجسم (العلبة)
- bodying agent	agent (m) d'épaississement	عامل مثخن
- bodying up	épaississement (m)	تثخين
- body maker (can)	machine à former les corps des boîtes	آلة تصنيع جسم العلبة
- bogue	bogue (f)	موزة (سمك)
- to boil	bouillir	غلّى/أغلى/سلق
- boilable pouch	sachet (m) de cuisson	كيس قابل للغلي
- to boil down	évaporer/vaporiser	بخّر
	concentrer	ركّز
- boiler	bouilleur (m)/chaudière (f)	غلاّية
- boiling	ébullition	غليان
- boiling point/temperature	point (m) (f) d'ébullition	نقطة درجة حرارة الغليان
- to bolt	bluter/cribler/tamiser	نَخَلَ
- bolt	verrou (m)	مسمار لولبي
- bolter	blutoir (m)/ crible (m)/ tamis (m)/ sas (m)	منخل
- bolting	blutage (m)/sassage (m)/tamisage (m)	نَخْل
- bolus (alimentary)	bol (m) alimentaire/gorgée (f)	بلعة
- bombax	fromager (m)	قابوق
- bond	liaison (f)	رابطة (كيماوية)
- bone	os (m)	عظم
- boned	désossé	مزال العظم/مشفي
- bone gelatin	osteocolle (f)	جيلاتين العظم
- boneless meat	viande (f) désossée	لحم بدون عظم/مشفي
- bone marrow	moelle (f)	نخاع العظم
- bone meal	poudre (f) d'os	مسحوق العظم
- bone tallow	graisse (f) d'os	دهن العظم
- boning	désossement (m)	إزالة العظم/تشفية

- bookshop	libreirie (f)	مكتبة
- booster pump	pompe (f) d'augmentation	مضخة تعزيز
- borage	bourrache (m)	حمحم/لسان الثور
- borax	borax (m)	بوراكس/بورق/بورات الصوديوم
- boric acid	acide (m) borique	حمض البوريك
- botany	botanique (f)	علم النبات
- bottle	bouteille (f)/flacon (m)	زجاجة/قارورة
- to bottle	embouteiller/mettre en bouteilles	عبزج/عبأ في زجاجات
- bottle cap(sule)	fermeture (f)/capsule (f) à bouteille	غطاء/كبسولة الزجاجة
- bottle capping/closing machine with a capsule	encapsuleuse (f) des bouteilles	مكبسلة الزجاجات
- bottle-filling machine	embouteilleuse (f)/ machine à remplir les bouteilles	مالئة الزجاجات
- botteleneck	embouteillage (m)	عنق الزجاجة
- bottle with a screwcap	bouteille (f) à bouchon fileté	زجاجة ذات غطاء قلاووظ
- bottling	embouteillage (m)/ mise en bouteilles	عبزجة/تعبئة في زجاجات
- bottom	fond (m)	قاع
- bottom fermentation	fermentation (f) basse	تخمر سفلي
- bottoms	lie (f)	رواسب
- botulism	botulisme (m)	تسمم وشيقي/بوتشليزم
- bouillon	bouillon (m)	مرق لحم رائق
- bound water	eau (f) liée/ de constitution	ماء مرتبط
- bouquet	bouquet (m)	شذى
- bowl	bol (m)	سلطانية/قصعة
- box	caisse (f)	صندوق
- to box	encaisser /encartonner	صندق
- box-filling machine	encaisseuse (f)/ encartonneuse (f)	مالئة صناديق
- brakets, between	entre parenthèses	بين القوسين
- bradyphagia	bradyphagia	الأكل ببطء
- brain	cerveau (m)	مخ
- to braise	braiser/mijoter/ mitonner	سبّك

- braising	à l'étouffée/ à l'étuvée	تسبيك
- braising pan	braisière (f)	حلة تسبيك
- bramble-berry	mûre (f)	توت
- bran	son (m)/ issues (f)	ردّة/نخالة
- bran content	teneur (f) en son	محتوى النخالة
- branching	branchement (m)	تفرّع
- brand	marque (f)	علامة/ماركة
- bread	pain (m)	خبز/ابن بُرّة/عيش (في مصر)
- bread board	planche (f) à pain	لوح خبز
- bread crumb	chapelure (f)	فتافيت/لبابة الخبز
- bread, dry and brittle	pain sec et croustillant	الأش
- bread, food that makes it edible	aliment qui rend le pain savour	الإدام
- bread making	panification (f)	عمل الخبز
- breadth	largeur (f)	عرض
- to break	se casser/briser	انقصف/تقصف
- breakdown	panne (f)	عطل
	décomposition	تكسر
- breakfast food/cereal	céréales (f) pour le petit déjeuner	منتجات الحبوب للافطار
- break-point chlorination	chloration (f) limite	كلورة حدية
- break rolls	cylindre (m) du broyage/désagrégeur (m)	اسطوانة كسر
- breaks	brisure (f)	كسر الحبوب
- breast feeding	allaitement (m)	رضاعة (طبيعية)
- to brew	brasser	خمّر البيرة
- brewer's yeast	levure (f) à bière	خمير بيرة
- brewery	brasserie (f)	مصنع بيرة
- brewing technology	technologie (f) du brassage	تقنية صناعة البيرة
- bright	brillant	ساطع/لامع
- bright color	couleur (f) vive	(لون) فاقع/نير
- brightness	valeur (f)	نصوع/نصاعة
- brine	saumure (f)/ eau (f) salée	مأج/ماء أجاج/محلول ملحي
- brisket	poitrine (f)	مقاهر/لحم الصدر
- brisket-steak	flanchet (m)	خبيبة

- british thermal unit	b.t.u. [unité (f) britanique de chaleur)	وحدة حرارية بريطانية
- brittle	cassant/fragile	قَصِف
- to become brittle	devenir fragile	قَصِفَ
- brittleness	fragilité (f)	قَصف/قصافة/تقصفية
- Brix	degré (m) Brix	بركس
- broccoli	brocoli (m)	قنبيط الشتاء/بروكولي
- to broil	rôtir/griller	شوى
- to broil rare	griller au saignant	شنط
- broiled	rôti (m)	الشواء/المشوي/الحنيت
- broiler	poulet (m) à routir/ broiler (m)	فروج الشي
- broiling	rôtissage (m)	الشوى/الشي
- broken down	en panne	معطَّل
- bromatology	science (f) alimentaire	علم الأغذية
- bromelin	bromelaine (f)	بروميلين
- bromine no.	numéro (m) du brome	رقم البروم
- broom	balai(m)	مكنسة
- broth	bouillon (m)	مرق/حساء
- brown	brun	أسمر/بني
- to brown	brunir	سمَّر
-brown color	brun (m)	السُمْرة
- Brownian movement	mouvement brownien (m)	حركة براونية
- browning	brunissement (m)	اسمرار
- brown rice	riz (m) cargo	أرز مقشور
- brown sugar	sucre (m) brun/roux	سكر خام/غير منقى
- bruise	meurtrissure (f)	خَدْش
- to bruise	meurtrir	خَدَش
- Brussel's sprout	chou (m) de Bruxelles	كرنب بروكسل
- bubble	bulle (f)	فقاعة
- buccal cavity	cavité (f) buccale	تجويف فمي
- buck	bélier (m)	كبش
- bucket	seau (m)	دلو/جردل
- bucket elevator	élevateur (m) à godets	ساقية، مصعد

- to buckle	gauchir	انبعج
- buckwheat	blé (m) noir/ sarasin (m)	حنطة سوداء
- bud	bourgeon (m)	برعم
- buffalo	buffle (m)	جاموس
- buffer	tampon (m)	محلول منظم
- buffering power	pouvoir (m) tampon	قوة التنظيم
- buffet	buffet (m)	مِقصف
- bulgur/burghul	burghul (m)/ bulgur (m)	برغل
- bulk shipment	transport (m) en vrac/sans emballage	شحن سائب
- bull	boeuf (m)/ taureau (m)	ثور
- bulletin	bulletin	نشرة
- bullock's heart	anone (f) réticulée/cœur (m) de bœuf	قشدة شبكية
- bunch	grappe (f)	عنقود
- bundle	faisceau (m)/ ballot (m)	حزمة
- burette	burette (f)/éprouvette (f) graduée	سحاحة
- burnt	brulé/incendié	محروق
- to burst	éclater	فجّر/انفجر
- bushel	boisseau (m)	بوشل
- butcher	boucher (m)	جزّار/لحام
- butcher's block	billot (m) de boucher	قُرمة
- butcher's broom	fragon (m) épineux/ petit houx (m)	الآس البري
- butchery	boucherie (f)	جزارة/لحامة
- butchery technology	technologie (f) de boucherie	تقنية الجزارة
- butter	beurre (m)	زبد
- butter churn	baratte (m)	مخضة الزبد
- butter for cooking	beurre pour la cuisine	زبد للطبخ/المطبخ
- butter globule	globule (m) de beurre	حبيبة الزبد
- butter making/ churning	barattage (m)	تصنيع/مخض الزبد
- butter milk	babeurre (m)	مخيض (اللبن)
- butter oil	beurre fondu/ huile (f) de beurre	سلاء الزبد/سمن

- butter paper	papier (m) sulfurisé	ورق الزبد
- butter starter	lévain (m) à crème	بادىء الزبد
- buttock's fat	graisse (f) de fesse	ودك/شحم الإلية
- button	bouton (m)	برعم
- butyric acid	acide (m) butyrique	حمض البيوتريك
- butyric acid fermentation	fermentation (f) butyrique	تخمر حمض البيوتريك
- butyric acid no.	indice (m) d'acide butyrique	رقم حمض البيوتريك
- butyrometer	butyromètre (m) à lait	أنبوبة اختبار اللبن
- by-product	sous-produit (m)	ناتج ثانوي

(يتبع)

المعجم الموسوعي
للمعرب والدخيل في اللغة العربية

تأليف الدكتور مناف مهدي الموسوي
كلية الآداب - جامعة السابع من أبريل،
الزاوية - ليبيا

الجزء الأول

المقدمة :

نال موضوع المعرب والدخيل عناية علماء العربية منذ القرن الأول الهجري، عندما ذكر الصحابي الجليل ابن عباس (ت 68 هـ) في كتابه (اللغات في القرآن) الألفاظ المعربة في القرآن الكريم، كما نبّه على ذلك الامام زيد بن علي (ت 120 هـ) من خلال كتابه (تفسير غريب القرآن)، فذكر أصول بعض الألفاظ الفارسية والهندية والسريانية والنبطية... وغيرها.

وحوى كتاب كل من أبي عبيد القاسم بن سلام (ت 229 هـ) وابن قتيبة (ت 276 هـ)، وابن دريد (ت 321 هـ) وابن سيده (ت 458 هـ) وغيرهم فصلا يضم الألفاظ الأعجمية التي دخلت اللغة العربية في أزمان مختلفة.

كما وضع فريق آخر كتباً مستقلة تحتوي على الألفاظ الأعجمية، ونبّهوا ــ أحيانا ــ على أصل تلك الألفاظ، كعمل الجواليقي (ت 540 هـ) في كتابه (المعرّب)، والسيوطي (ت 911 هـ) في كتابيه (المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب) و(المتوكلي)، وفي فصل من كتابه (الاتقان في علوم القرآن). والخفاجي (ت 1061 هـ) في كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل).

وفي العصر الحديث ظهرت بعض الكتب المختصّة بهذا النوع من الألفاظ، وأهم هذه الكتب والرسائل المطبوعة باللغة العربية :

كتاب (الألفاظ الفارسية المعرّبة) لأدّى شير، وكتاب (غرائب اللغة العربية) للأب نخلة اليسوعى، وكتاب (معجم الدخيل في اللغة العربية) للأستاذ طه باقر وكتاب (تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية

مع ذكر أصلها بحروفه) لطوبيا العنيسي... وغير ذلك من الكتب والأبحاث المختصة.

وحظيت ظاهرة الدخيل في اللغات باهتمام كثير من علماء أوربا مما حفزهم لتأليف معاجم مختصة ترمي إلى فرز الألفاظ الدخيلة وتأصيلها في لغاتها كما فعل رينهارت دوزي في معجمه المساعد للمعاجم العربية، وسيجموند فرنكل في كتابه المطبوع باللغة الألمانية (الكلمات الدخيلة الآرامية في العربية) وآرثر جفري في كتابه (الألفاظ الدخيلة في القرآن الكريم)... وغيرهم.

والفكرة العامة التي سار عليها الأقدمون في تأليف كتبهم هي ذكر الألفاظ التي يرى صاحب الكتاب أنّها معرّبة أو دخيلة في اللغة العربية أي مقتبسة من اللغات الأخرى، فذكر بعضهم الأصل الذي وردت فيه تلك الألفاظ، واختلفت آراؤهم في أصل بعض منها.

ويعد كتاب الجواليقي أضخم كتاب قديم وصل إلينا مختص بهذا اللون من الدراسة المعجمية الجادة للمصطلحات المعربة، وتبعه في ذلك ثلة من العلماء، حيث نقلوا من كتابه الشيء الكثير وأشاروا إليه في بعض المواضع وأغفلوا الإشارة في المواضع الأخرى.

وما قمت به في هذا المعجم هو استقصاء لأقوال العلماء والباحثين القدماء منهم والمحدثين، حول الألفاظ المعرّبة والدخيلة، وذلك من خلال كتبهم السابقة الذكر والاستعانة بأقوال اللغويين المختصين في المعاجم العربية كالعين والجمهرة والصحاح واللسان والقاموس المحيط، ومفردات الراغب وغيرها من أمهات كتب اللغة.

وما ورد في هذا المعجم من ألفاظ لا يعني إقراراً بعجمتها أو إثباتا لأصالتها في العربية، وإنما هو عمل يساعد الباحثين على الاطلاع على كثير من أقوال علماء اللغة قديماً وحديثاً حول الألفاظ التي اتفقت في عجمتها أو اختلفت، مما يسهّل مهمة الباحثين المختصين وغيرهم لمعرفة أصالة تلك الألفاظ عند تحقيقهم لها بتذكيرهم بالمصادر التي أشارت إليها وتحدثت حولها ليتمكنوا من اتخاذ القرار المناسب بعد تحقيق وتدقيق واستقصاء للمفردات، كي يصل الباحث إلى الحقيقة بأدلة وبراهين مقنعة.

ومن الاشكالات التي تواجه الباحثين عند تكوين مثل هذا اللون من المعاجم هي صعوبة البتّ في أمر أصالة كثير من الألفاظ في لغة ما، لأنّها قديمة موغلة في القدم، ممّا يعجز عن الجزم بأصالتها، أو إثبات عجمتها لوجود الاستعمال المشترك بين اللغات.

فنجد — مثلا — اللغة العربية تشترك مع لغات العائلة السامية، وعليه فإن كل لفظة تحتاج إلى بحث خاص بها لمعرفة أصالتها وبداية استعمالها، نظراً لعدم عثورنا على أي نصّ مكتوب عن اللغة السامية الأم التي تفرعت عنها اللغة العربية وشقيقاتها في السامية مع أن اللغة العربية يعدّها علماء اللغة المحدثون أقرب شقيقاتها إليها، طبقا لما توصلت إليه نتائج علم اللغة المقارن.

وهذا المعجم يسهم في مساعدة الباحثين على إخراج المعاجم الحديثة التي تتبع طريقة المعاجم الافرنجية المتطورة التي يجد من يرجع إليها مادة غزيرة في التأصيل اللغوي. ويتضح فيها التطور الحاصل في استعمال المفردات، فهو محاولة متواضعة لتعويض بعض ما ينقص معاجمنا العربية من المتابعة الواسعة لذلك التطور في استعمال المفردات.

ولعل هذا العمل أكبر موسوعة في المعرب والدخيل أُلفت في اللغة العربية حتى الآن من حيث استقصاء المفردات، والجهد المبذول في ترتيبها، واستقراء أقوال العلماء عنها.

وعلى الرغم من ذلك فلا أدّعي وصولي إلى الكمال فيه. ولا استيفاء كل الألفاظ التي ذكر أنها معربّة أو دخيلة، فإن مثل ذلك غاية يصعب الوصول إليها، وهي أكبر من أن ينهض بها شخص واحد، ﴿ولا يكلف الله نَفساً إلا وُسْعَهَا﴾ و﴿وفَوْق كلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم﴾، وَ﴿الحَمْدُ لله ربِّ العالمينَ﴾.

المنهج المتبع في هذا المعجم :

قمت باتباع الخطوات التالية عند عمل هذا المعجم.

أولا : اخترت الكلمات التي قيل عنها : إنها من الألفاظ المعربة أو الدخيلة وذكرت الأقوال المختلفة التي قيلت حولها أو المعترضة على عجمتها، من المصادر التي اعتمدت عليها في جمع المادة، وكذا المعاجم العربية التي ذكرتها.

ثانيا : رتبت الألفاظ حسب صورتها، بغض النظر عن أصالة حروفها أو زيادة بعض الحروف الأخرى، وذلك وفقا للترتيب الهجائي للحرف الأول فالثاني فالثالث..

ثالثا : إذا كان للكلمة أكثر من نطق أضعها حسبما أرجحه للنطق السليم، وأشير إلى الموضع الآخر بعبارة : (راجع كذا).

أنبه في الموضع السابق على موضعها الأصلي بعبارة (انظر كذا) وذلك تنبيها على أن الموضع المناسب سيرد لها لاحقا، ومثال ذلك كلمة (انموذج) وضعتها في النون وقلت في الهمزة (انظر نموذج) وذلك لأن أغلب المصادر التي رجعت إليها رجحت (نموذج) على (أنموذج) وقد عدّ الفيروز آبادي الأخيرة لحناً.

رابعا : أضبط الألفاظ ـ قدر المستطاع ـ ضبط قلم مع الضبط بالعبارة أحياناً، وتبيان الأوجه المختلفة للضبط إن وجد.

خامسا : أذكر أكثر من معنى لغوي للفظة إن كانت تستعمل في أكثر من معنى واحد.

سادسا: أذكر ما توفر لي من الشواهد من الآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف والأشعار العربية والأمثال والحكم التي توضح كيفية استعمال تلك الألفاظ.

سابعا : أضع نقاطاً هكذا (..) بدلا من الألفاظ المكتوبة بحروف يتعذر وجودها في مطابعنا العربية إشارة إلى الكلمة المحذوفة.

ثامنا : بالنسبة لكتابة الكلمات الفارسية كتبت الأصول الفارسية بحروف عربية مع إضافة أربع حروف فرعية هي :

(پ) : باء بثلاث نقط تحتية تلفظ مثل الحرف اللاتيني (P)

(چ) : جيم بثلاث نقط تحتية مثلثة الشكل تلفظ (tch)

(ژ) : زاي بثلاث نقط مثلثة الشكل فوقها تلفظ مثل (J)

(گ) : كاف ذات خط مواز لخطها المائل تلفظ مثل (g) في كلمة (go)

تاسعا : بالنسبة لكتابة الكلمات في الأصل الآرامي : اتبعت ما ذكره رفائيل نخلة في كتابه

غرائب اللغة حيث ذكر لفظه بالأبجدية اللاتينية دون النظر إلى ترقيق بعض الحروف السريانية في أحوال كثيرة، والسبب في ذلك كما يقول : هو أن ذلك الترقيق ليس قديماً ولم يؤثر تأثيراً يذكر فيما اقتبس من الآرامية.

عاشرا : عند قراءة الكلمات ذات الأصل اليوناني يجب ملاحظة ما يأتي :

إن (Kh) تلفظ كالخاء.

(gh) تلفظ كالغين

(th) تلفظ كالثاء.

(dh) تلفظ كالذال.

وقد دللنا بالحروف اللاتينية على لفظ الكلمات اليونانية كما يلفظها الآن أهل اليونان لاختلاف آراء العلماء في لفظ اليونانيين القدماء كما ذكر ذلك رفائيل في غرائب اللغة العربية ص 251.

المختصرات المستعملة عند ذكر الأعلام :

أدّى شير : السيّد أدّى شير صاحب كتاب الألفاظ الفارسية المعربة.

ابن بري : عبد الله بن بري صاحب كتاب (حاشية ابن بري على كتاب المعرب).

ابن البيطار : صاحب كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، والمعروف بمفردات ابن البيطار.

التتوي : عبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني التتوي من علماء القرن الحادي عشر صاحب كتاب المعربات الرشيدية.

التونجي : د. محمد التونجي له من معجم المعربات الفارسية، منشور في حلقات بمجلة الثقافة الإسلامية تصدر عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق العدد 24 وما بعده لسنة 1989/1409.

الجرجاني : الشريف علي بن محمد صاحب كتاب التعريفات.

الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد صاحب كتاب (المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم).

الجوهري : إسماعيل بن حمّاد الجوهري صاحب كتاب (الصحاح).

الخفاجي : شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري صاحب كتاب (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل).

الخليل : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) صاحب معجم العين.

الخوارزمي : محمد ابن أحمد بن يوسف، صاحب كتاب مفاتيح العلوم.

ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 321 هـ) صاحب كتاب الجمهرة.

رفائيل : الأب رفائيل نخلة اليسوعي صاحب كتاب (غرائب اللغة العربية).

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي صاحب كتاب (المتوكلي) و(المهذب فيما ورد في القرآن من المعرب).

طه : طه باقر صاحب كتاب (معجم الدخيل في اللغة العربية).

طوبيا : طوبيا العنيسي صاحب كتاب (تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية).

ابن عباس : الصحابي الجليل ابن عباس صاحب كتاب (لغات القرآن).

عياض : القاضي عياض (ت 544هـ) صاحب كتاب (مشارق الأنوار).

الفاسي : محمد بن الطيب الفاسي اللغوي شيخ الزبيدي وصاحب حاشية القاموس والمسماة : (إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على أضاة القاموس).

الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي صاحب كتاب (القاموس المحيط).

الفيومي : أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المتوفى سنة 770 هـ، صاحب كتاب المصباح المنير.

الكرملي : الأب أنستاس ماري الكرملي صاحب معجم المساعد.

ابن كمال : ابن كمال باشا الوزير صاحب كتاب رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية.

المطرزي : أبو الفتح ناصر بن عبد السيّد المطرزي صاحب كتاب (المغرب في ترتيب المعرب).

ابن منظور : صاحب معجم لسان العرب.

ياقوت : ياقوت بن عبد الله الحموي صاحب كتاب (معجم البلدان).

يوسف : د. محمد يوسف له بحث معجم الألفاظ الهندية المعربة، منشور في مجلة اللسان العربي الجزء الأول، العدد العاشر سنة 1973 — الرباط المغرب.

أهم المختصرات المستعملة في ذكر المصادر :

الإضاءة : إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على أضاة القاموس، لابن الطيب الفاسي المتوفى سنة 1170 هـ تحقيق : د. فتحي الدابولي، رسالة دكتوراة، جامعة الأزهر بالقاهرة، سنة 1983م. ود. مناف مهدي محمد، رسالة دكتوراة، جامعة الأزهر بالقاهرة، سنة 1984.

الألفاظ : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، لأدّى شير، طبع المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1908 م.

البلدان : معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626 هـ) (طبع دار صادر بيروت 1979 م).

التعريفات : كتاب التعريفات للجرجاني (طبع دار السرور بيروت).

التفسير : تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصولها بحروفه لطوبيا العنيسي (طبع دار العرب — القاهرة 1965 م).

الحاشية : حاشية ابن بري على كتاب المعرب تحقيق د. إبراهيم السامرائي (طبع مؤسسة الرسالة بيروت 1985).

الحضارة : معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون لمجمع اللغة العربية (طبع الهيئة العامة — القاهرة 1980).

الدخيل : معجم الدخيل في اللغة العربية للأستاذ طه باقر (طبة دار الوثبة دمشق بيروت).

الرسالة : رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، لابن كمال باشا الوزير (مخطوط، المكتبة الظاهرية — دمشق).

الرشيدية : المعربات الرشيدية لعبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني التتوي طبع ضمن كتاب التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية. ترجمة د. نور الدين آل علي، طبع دار الثقافة بمصر — القاهرة سنة 1979.

الشفاء : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي (ت 1069 هـ). تحقيق د. قصي الحسين (طبع دار الشمال للطباعة لبنان 1987) وفي مواضع نادرة استعملت الطبعة التي نشرها د. عبد المنعم خفاجي ط 1 المنيرية بالقاهرة سنة 1952 أشرت إليها في مواضعها.

غرائب : غرائب اللغة العربية للأب رفائيل نخلة اليسوعي (الطبعة الثانية، المطبعة الكاثوليكية بيروت).

ليس : ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ط 2 دار العلم للملايين 1979 بيروت.

المتوكلي : المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية. لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ).

المزهر : لجلال الدين السيوطي، طبع عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

المساعد : معجم المساعد تأليف الأب أنستاس الكرملي (تحقيق كركيس عواد وآخر — دار الحرية — بغداد 1972) الجزء الأول.

المشارق : مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (ت 544 هـ) طبع المكتبة العقيقية بمصر 1333 هـ.

المصباح : المصباح المنير للفيومي تحقيق : د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف بمصر سنة 1977.

المطالع : مطالع الأنوار لابن قرقول (مخطوط دار الكتب المصرية 76 لغة تيمور).

المعرب : المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لابن منصور الجواليقي (ت 540 هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر طبع دار الكتب المصرية 1969 م.

المعربات : من معجم المعربات الفارسية، د. محمد التونجي، نشر في مجلة الثقافة الاسلامية تصدر عن المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية بدمشق العدد 24 وما بعده لسنة 1409 هـ/1989 م.

المغرب : المغرب في ترتيب المعرب لناصر بن عبد السيد المطرزي (ت 616 هـ) (طبع دار الكتاب العربي بيروت).

مفاتيح : مفاتيح العلوم للخوارزمي، نشر دار النهضة العربية بمصر.

المفردات : مفردات الراغب الأصفهاني تحقيق محمد سيدكيلاني مطبعة مصطفى البابي القاهرة 1961 م.

مفردات ط : مفردات ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (1-4 طبعة بولاق 1291 هـ).

المهذب : المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) تحقيق د. عبد الله الجبوري، ط 1 — دار الغرب الاسلامي بيروت 1982.

م الهندية : معجم الألفاظ الهندية المعربة، بحث د. محمد يوسف، نشر بمجلة اللسان العربي ج 1 العدد العاشر 1973 — الرباط.

الوسيط : المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (أمواج للطباعة بيروت 1987 ط 2).

وهناك بعض المصادر التي لم يُشر إليها لأنها واضحة المعالم كالمعاجم المشهورة اللسان والقاموس.. الخ. وكذلك لم تذكر المصادر التي ورد ذكرها عرضاً أو كان نادراً، وأشير إلى طبعاتها في مواضعها.

باب الهمزة

(أ ـــ الألف)

هي الحرف الأول من حروف المباني وحروف الجمّل.

قال الكرملي : ويقال لها بالعبراني والسرياني أَلِيف.

(المساعد : 91/1)

(الآأرْغِيس)

قال ابن البيطار : اسم بربري، وهو قشر أصل شجرة البرباريس، وأهل مصر يسمونه : عود ريح مغربي.

(مفردات ط : 6/1، المساعد : 91/1)

(الآاطِرِيْلال)

قال ابن البيطار : اسم بربري، وتأويله (رِجْل الطائر). وهذا النبت يعرف بالديار المصرية (بِرِجْل الغراب)، وبعضهم يعرفه بجزر الشيطان أيضاً، وهو نبات يشبه الشِّبِث في ساقه وجمّته وأصله.. غير أن جُمَّة الشبث زهرها أصفر، وهذا النبات زهره أبيض.

وقال الكرملي : وهو باللغة اللاتينية (Cerfolium) وبالفرنسية (Cerfeuil).

(مفردات ط : 4/1، المساعد : 91/1)

(الآافشروا)

قال ابن البيطار : «كتاب الرحلة : اسم بربري معروف بالمغرب بمدينة سبتة يستعملونه في النضج والتحليل ومشروبا وضماداً، وهو المعروف عند بعض من مضى من الشجارين بالأندلس (القنطوريون الأصفر)، وليس هو من (القنطوريون بشيء لا في الصفة ولا في القوة.

وهو مما ينبت حوالي المياه وسروب العيون والجبال. وورقه على قدر ظفر الإبهام، وأغصانه قائمة ولونه كلون الورق إلى البياض، مجتمع النبات، زهره في أطراف القضبان، أصفر مليح الصفرة، منفرش الشكل».

قال الكرملي : واسمه باللاتينية (centaurium chironia).

(مفردات ط : 6/1، المساعد : 91/1)

(الآآكثار)

قال ابن البيطار : اسم بربري. أبو العباس النباتي: هذا الدواء معروف بشرق بلاد العدوة. وهو المسمى البلغوطة عند العرب برقة وببلاد القيروان أيضاً معروف به عند الجميع، يأكلون أصله بالبوادي مطبوخاً. وهو نبات جزري الشكل في رقة، وهو دقيق له ساق بمستديرة معروفة، طولها ذراع وأكثر وأقل، في أعلاها إكليل مستدير يشبه إكليل الشبث إلا أن زهره أبيض يخلفه بزر دقيق يشبه الصغير من بزر النبات المعروف بالأندلس بالبستناج، وهي الخلة بالديار المصرية.

قال الكرملي : يقابله باللاتينية كلمة (Bulbocastanum) وبالفرنسية (Noix de terre) أو كلمة (Bunion).

(مفردات ط : 5/1، المساعد : 91/1).

(آآلُوْسَن)

ووسمه الكرملي بـ (آآلُسَن) أو (آآلُوسن) وقال ابن البيطار : سمّي هذا الدواء بهذا الاسم، أعني (آلوسن)، لأنه ينفع من نهشة الكلب الكَلِب).

وقال أيضا : هو الدواء المعروف اليوم بالشام بحشيشة النجاة وحشيشة السلحفاة أيضا.
قال الكرملي : ومعنى الكلمة (شافٍ من الكَلَب) وهي يونانية معربة عن (Alusson) ويقابلها بالفرنسية (Alysse) أو كلمتا (Passerage, Alysson)والآلوسن البستاني يقابل (corbeille d'or) و(Alysse Jaune) و(Alysson des jardins).
(مفردات ط : 6/1، المساعد : 1/91-92).

(آامِلِيس)

نقل ابن البيطار عن أبي العباس النباتي قوله : هو اسم بربري لشجر معروف ببلاد المغرب الأقصى إلى إفريقيا، المستعمل منه لحاؤه الأصفر في الوجه والاستسقاء، مجرب في ذلك، معروف عنده ثمره، وهي عناقيد، لونه أحمر ثم يسود، على قدر المتوسط من ثمرة الكاكنج.
قال الكرملي : وتقابله لفظة (Rhammus) اللاتينية.
(مفردات ط : 6/1، المساعد : 92/1).

(آب)

نقل الخفاجي عن المحكم أن آب : من أسماء الشهور أعجمي معرب.
وقال رفائيل آب الشهر آرامي (ôb) وآب في الثالوث الأقدس (âbo).
ويرجع طه أصل معظم الأشهر المتداولة الآن في العراق وبعض الأقطار العربية المجاورة والتي تسمى خطأً ــ كما يقول ــ الأشهر الرومية أو السريانية أو العبرانية إلى تراث العراق القديم. ويقول : إنها جاءت إلينا عن طريق السريان أو العبرانيين، وعلى هذا الوجه تؤصلها المعاجم العربية، ومن هذه الأشهر :
(آب) الذي يسمّى في البابلية بلفظ مطابق للعربية تقريباً هو (آبو) (Abu) وكان يقع في التقويم البابلي ما بين تموز و(اب) وهو الشهر الخامس في السنة البابلية ويكتب اسمه في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية التي تعنى بالسومرية (النار) (ايزى) (IZI) مسبوقة بالعلامة الدالة على الشهر وهي (ايتو) بالسومرية و(ارخو) في البابلية.
و(آب) : الماء من الفارسية قال العمانيُّ :
«آلى يذوقُ الدهر آبَ سَرْدِ»
(آب سرد) في الفارسية تأتي بمعنى (ماء بارد).
(الشفاء : 83، غرائب : 172، الدخيـل : 31، المعربات : 310) وانظر مادة (أبّ).

(آباد)

جمع (آبد) قال التونجي : آباد : المعمور في الأصل ذو رونق، المكان المعمور يضيفونها إلى اسم المدينة على اسم بانيها أو المشهور فيها مثل استراباد، فيروزاباد.
قال الراغب : هو مولّد، وليس من كلام العرب وردّ عليه الخفاجي بأنه وقع في شعر الفرزدق ونقل الثقات خلافه، فهو عربي صحيح فصيح.
(الشفاء : 83 المفردات، المعربات : 310)

(الآبَنُوس)

مثلثه الباء بعد مدّ.
قال الفيومي : بضم الباء، خشب معروف، وهو معرّب يجلب من الهند واسمه بالعربية سَأْسَم بهمزة وزان جعفر، والأَبْنُس بحذف الواو لغة فيه. وأوردها في مادة (ابن).
قال الكرملي : (والفَرْفَار) ضرب منه. وفي محيط المحيط : (مادة «بنوس») : الأَبنوس : شجر يعظم كالجوز، وله ثمر كالعنب، وأوراقه كأوراق الصنوبر وخشبه شديد الصلابة، أسود والهندي منه يوجد فيه بياض.

واستدرك الزبيدي على الفيروز آبادى (آبَنُوس) وقال : «قيل هو الساسم. وقيل : هو غيره، واختلف في وزنه، وهنا بمادة (بنس) محل ذكره».
وضبطت في اللسان بالفتح بعد مدّ وذكرت في مادة (س س م).
وقال الكرملي : وقد ورد ذكر الآبنوس في سفر حزقيال في الاصحاح 27: 15 فجاءت الآية في الترجمة البروتستانية هكذا : «ادوا هديتك قرونا من العاج والآبَنوس» وهو غلط ظاهر. ووردت في الترجمة اليسوعية هكذا : «وقد أدت قرون العاج والأبنوس قياضا لك» وهو أيضا من الخطأ البيّن. والصواب ما أوردناه نقلا عن الأئمة.
قال رفائيل : انبوس من اليونانية (événos) وقال طوبيا : في اليونانية (ébenos) وهو خشب أسود شديد الصلابة شجره ينبت في الهند فيكون بالطبع اسمه هندي.
وورد في م الهندية : إنها كلمة من الهندية الصينية سادت شرقاً وغرباً هي بالصينية (WV - mon - tzi) وبلهجة (Amoy) : (oban - tzi).
(المصباح : 2، الوسيط : 1، المساعد : 92-93، التاج : 113/4، واللسان (س س م)، التفسير : 1، غرائب : 251، م الهندية : 130).

(آبه)

معرب (آوه) (Aavé) مدينة، وتسمّى (ساوه) (Savé).

(الرشيدية : 124)

(آبيل)

(انظر أبيل)

(آجر)

هو الطين المطبوخ أو اللبن المفخور (المشوي) بالنار الذي يبنى به، تذكر معظم المعاجم أن أصله فارسي معرب، ذكره المطرزي والجوهري والفيروز آبادي وابن منظور.
وقال أدى شير عن فرنكل[1] «إن أصل اللفظة آرامى وهو موجود في اللغة الآشورية القديمة.
وفيه لغات : (آجرّ) بالتشديد و(آجر) بالتخفيف والآجور، واليأجُور والآجور والآجَر، والآجِر، والآجُرون والآجِرون، وياجُور، وقد جاء في الشعر الفصيح قال أبو داود الأيادي :

ولقــد كان ذا كتـائِب خُضر
وَبَـــلاَط يشاد الآجُـــرُون

ويروى بـ (الآجِرُون).

وقال أبو كَذراء العِجْليُّ :

بَنَى السُّعَـاة لنـا مجداً ومكْرُمَـة
لا كالبِنـاء مـن الآجُـرِّ والـطِّين

وقال ثعلبة بن صُعير المازني :

تُضحـي إذا دَقَّ المطـيّ كـأنها
فَـدَنُ آبـنِ حَيَّـة شادُه بالآجُـر

والفَدَن : القصر المشيّد.

وحكى عن الأصمعي (آجِرَّة) و(آجُرَّة) والهمزة في (الآجُرّ) فاء الفعل كما كانت في (أَرَّجان) بدليل قولهم (الآجُور) فالآجور كـ (العَاقول) و(الحاطُوم)، لأنه ليس في الكلام شيء على (أَفْعُول). فإذا ثبت أنها أصل فالهمزة في (آجُرّ) هي هذه التي ثبت أنّها أصل. ولو حقّرتَ (الآجُرّ) كنت في حذف أيّ الزيادتين شئتَ بالخيار : فإن حذفت الأولى قلت : (أُجَيِّرة) ولا يستقيم أن تُعوّض من الزيادة المحذوفة. وإن حذفتْ الآخِرة قلت : (أُوَيْجِرَة) وإن عوضت قلت (أُوَيْجيرَة).

وقال ياقوت : هو في الأصل اسم جنس للآجرَّة، وهو بلغة أهل مصر الطوُب، وبلغة أهل الشام القِرْميد. ذكر أدَّى شير أن أصل القرميد يوناني.

درب الآجُرِّ : محلة كانت ببغداد من محالّ نهر طابق بالجانب الغربي، ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرى الفقيه الشافعي توفي بمكة سنة 360 هـ.

ويرى (طه) أنّ كلمة الآجر العربية قد جاءت إلينا عن طريق الفارسية أو الآرامية اللتين استعارتاها من تراث العراق القديم اللغوي.

وعلى ضوء النصوص المسمارية فإنها قديمة الاستعمال في اللغة الأكدية وجاءت بصيغة (آكُرُو) (Agurru) ومنها الآرامية (اكورا) والفارسية (آكَور) والاغريقية (آكَوروس) (Agouros).

ووردت في ملحمة جلجامش عبارة تدل على قدم استعمال الآجر في حضارة وادي الرافدين. فقد جاء في ديباجة اللوح الأول من الملحمة وصف أسوار مدينة الوركاء التي شيدها جلجامش وانه بنى تلك الأسوار بالآجر المفخور، وباللفظ البابلي (شُمَّالبتاشالآكَرات) هذا بالإضافة إلى العثور على الآجر في مبان قديمة جدا (مطلع الألف الثالث قبل الميلاد).

(البلدان : 51/1، المعرب : 70/69، الحاشية : 32-31، والصحاح واللسان والقاموس مادة (اجر)، الدخيل : 37، الألفاظ : 7).

(آخور)

بمدة وخاء معجمة وبعد الواو راء : مرادفه مأوى الدواب، فارسيته (آخُور)، ويقربه الرومى (equile) ومنه الفرنسي (écurie) والايطاليـاني (scuderia) والأرمني، وهو أيضا آخور بالسريانية الدارجة والتركية والكردية.

وأما الاصطبل فهو تعريب الرومي (stabulum) (انظر اسطبل).

(الألفاظ : 8، تفسير الألفاظ : 1).

(آذار)

قال الفيروز ابادي : هو الشهر السادس من الشهور الرومية. وقال (رفائيل) : إنه من الآرامية (odor). وقال (طه) : هو الشهر الثالث في التقويم الشمسي الآن، ولكن كان الشهر الثاني عشر في التقويم البابلي (ما بين شباط وآذار الآن).

وكانوا يضيفون شهراً كبيسا ثالث عشر إلى أشهر سنتهم بين كل سنتين أو ثلاث سنوات لتتفق أشهرهم القمرية وسنتهم القمرية مع السنة الشمسية، ويطلقون على ذلك الشهر الكبيسي عبارة (أرخو مرخوشا أدارو) ويسمَّى أيضاً (ادارو أركو) أي آذار الثاني أو التالي.

ويمكن اشتقاق لفظ الشهر بالبابلية وهو (أدَّارو) من المادة البابلية (هَدَر) التي تعني مثل معناها في العربية أرعد وأظلم.

وهدر بالعربية مثل قولنا : هدر الرعد إذا صوت وهدر الحمام، أي قرقر وكرر صوته، والهدّار بتشديد الدال للمبالغة صفة للرعد وتنطبق هذه المعاني في المادتين البابلية والعربية على ما يتميز به شهر آذار من حيث الرعود الهادرة والعواصف والأمطار. (راجع : آب).

(القاموس : 376/1، غرائب : 172، الدخيل : 31)

(آذركَون)

نَور أصفر في وسطه خمل أسود، يشبه شقائق

---

(1) هو باحث ألماني له كتاب (الكلمات الدخيلة الآرامية في العربية) مطبوع بالألمانية سنة 1962.

النعمان، يزهر في الخريف، عربيه الحنْوة معناه الفارسي : لون النار.

(المعربات : 310)

(الآذَرْيُون)

بفتح الذال وسكون الراء بعدها ياء مضمومة ثم واو ونون : من النباتات العشبيّة ذات الأزهار البيضاء. وقيل : زهر أصفر في وسطه خمل أسود.
قال الخفاجي : هو معرب (آذركَون) أي لون النار. والفرس كانت تجعله خلف آذانها تَيَمُّنا. وأصله أن أردشير بن بابك كان يوماً بقصره فرآه فأعجبه، ونزل لأخذه فسقط قصره فتيمّن به، وهو نَورٌ خريفيٌّ، يمدّ ويقصر، قال يحيى بن علي النديم :

إذا امْتطَى الآذانَ من بعد شُربنا
جَنَى آذَرْيُونَ تُروى من القَطْرِ
حَسبْت سَواداً وسْطَه في اصفرارِه
بَقَايا غوالٍ في مَداهِنَ مِنْ تِبْرِ

وقال ابن المعتز :

وأردف آذَريونــة فــوق أُذنِــهِ
ككأسِ عقيقٍ في قَرارَتِها تِبْـرُ

وقال ابن الرومي :

كـــأنَّ آذريونَهــــا
والشمس فيـــه كالِيَــة
مَداهِــنٌ مِـــنْ ذَهَبٍ
فِيها بَقَايَــا غَالِيَــة

كما قال أدى شير : تعريب (آذَرْكَونَ) وأصل معناه شبه النَّار. وآذريون لغة فيه بالفارسية.
ويسمّى بالتركية (آي چيچكي) : زهر القمر و(قره كوز) العين السوداء.
وعقّب عليه (طه) بقوله : هذا العشب والزهر ورد في النصوص المسمارية بهيئة (أدرانو) (Adranu) مسبوقاً بالعلامة المسمارية الدالة على العشب والنبات.
قال التونجي : معربة عن الكلمة السابقة. قال الشاعر أبو بكر الخالدي :

وآذريونــــه قـــد شبهوه
بتشبيــه صحيــح في المعـاني

(الوسيط : 1، الشفاء : 84، الألفاظ : 8، الدخيل 41، الغرائب : 216، المعربات : 310).

(آرا)

حرف جواب بمعنى (نعم)، معربة عن (آرى) الفارسية. ذكرها المعري فقال :

إذا قيــل : اخشَ اللَّـــ
ـــه مـــولاك، فقــل : آرا

(المعربات : 311)

(آرزن)

معرب (ارزن) (Arjan) ويقال (ارجن) أيضاً وهو خشب معروف تعمل منه العصي وبناء على ذلك يقولون : دشت آرژن، أي صحراء الأرزن، لأن أشجار الأرزن فيها كثيرة.

(الرشيدية : 204)

(آزادِرَخت)

شجر له ثمر يدعى الحنظل يشبه النبْق. معناه (الشجر الحر) يقال له بالعربية سم الأرض. ويلفظ بالعامية : زِنزلخت.

(المعربات : 310).

(آزاذ)

بمدة وبعد الزاي ألف ثم ذال معجمة : ضرب من التمر أعجميّ معرَّب.

قال أبو علي : فإن شئت قلت وزنه (أَفْعَال) وإن كان بناء لم يجيء في الآحاد، كما جاء (الآنُك). وإن شئت قلت : هو مثل (خاتام) فالهمزة أصل على هذا.

وقال الصغاني : هو فارسي معرب.

قال ابن جني : وقد جاء عنهم في الشعر :

يغــرس فيها الــزاذ والأعرافــا

وأحسبه يعني به الأزاذ

ولم يذكره ابن دريد في مادته بل ذكره في مادة ع ر ف) فقال :

والأعراف ضرب من النخل قال أبو حاتم : وهو البَرْشُوم أو ما يشبهه قال الراجز :

يَغــرِس فيها الــزَّاذُ والأعرافــا
والنابجــي مُسدِفــاً إسدافــا

الزَّاذ : يعني الأزاذ. والنابجيّ : ضرب من التمر أسود.

(الجمهرة : 766/2، المعرب : 82، المصباح : 260، القاموس : (أزذ)، والتاج (أزذ)).

(آزر)

بمدة ثم زاي وراء : أصل معناه : ساعد. أما الاسم (آزر) فقد اختلفت فيه الآراء، واضطربت أقوال العلماء والمفسرين والمؤرخين، من المتقـدمين والمتأخرين.

قال الجواليقي : آزر : اسم أبي إبراهيم.

قال أبو إسحاق : ليس بين الناس خلاف أن اسم أبي إبراهيم (تَارَح) وقيل : تارخ والذي في القرآن يدلّ على أنّ اسمه (آزَر).

وقيل (آزر) ذمّ في لغتهم، كأنه : يا مخطىء. وهو من العجميّ الذي وافق لفظ العربي نحو : (الإزار) و(الإِزْرَة) وفي التنزيل (أخرج شَطْأَه فآزَرَه) أي قوّاه.

قال ابن برّي : قال ابن هشام : إبراهيم بن تارَخ وهو آزر بن ناحُور بن ساروح.

وردّ الرازي في تفسيره على مثل هذه الأقوال : فقال : «أما قولهم أجمع النسابون على أنّ اسمه كان تارح فنقول : هذا ضعيف لأن ذلك الاجماع إنما حصل، لأن بعضهم يقلّد بعضاً. وبالآخر يرجع ذلك الاجماع إلى قول الواحد والاثنين مثل قول وهب وكعب وغيرهما وربما تعلقوا بما يجدونه من أخبار اليهود والنصارى ولا عبرة بذلك في مقابلة صريح القرآن».

ونسب إلى مجاهد قوله : إنه اسم صنم.

وهناك من تأوّله بأنه وصف معناه المعوجّ والمخطىء أو الشيخ الهرم.

كما نقل ذلك السيوطي في المهذب وقال أيضاً في المتوكلي : إنّه سبّ بالسريانية.

وقال الكرماني في العجائب : معناه شيخ بالفارسية.

قال الطبري في شأن الخلاف في (آزر) أهو اسم أم نعت ؟ فقال : «أولى القولين بالصواب عندي قول من قال : هو اسم أبيه، لأن الله تعالى أخبر أنه أبوه».

وردّ على من يقول : إنَّ أهل الأنساب إنما ينسبون إبراهيم إلى تَارَح، فكيف يكون (آزر) اسماً له والمعروف به من الاسم تَارَح ؟

فقال : «غير محال أن يكون كان له اسمان، كالكثير من الناس في دهرنا هذا، وكان ذلك فيما مضى لكثير منهم. وجائز أن يكون لقباً».

وقال أبو حيان : «إذا كان صفة أشكل منع صرفه وصف المعرفة به وهو نكرة».

ويبدو أن الرأي الراجح هو أنه اسم علم لوالد إبراهيم

ويؤيد هذا الحديث الشريف الصحيح الوارد في البخاري : «عن النبي ﷺ قال يَلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة وغبرة..»

(البخاري 139/4، وانظر المعرب : 63، وما كتبه المحقق في آخره : 407، والحاشية : 35، تفسير الطبري : 159/7، البحر المحيط : 164/4، فتح الباري : 383/8، تفسير الرازي : 72/3، المتوكلي : 122، المهذب : 198-199، العجائب : 250، القاموس : (أزر)، النشر 259/2، والمفردات : 17، ومعاني الفراء : 340/1، والمحتسب : 223/1، ودائرة المعارف الاسلامية : 40/2).

(آس)

شجر دائم الخضرة، بيضي الورق، أبيض الزهر أو وردِيّة عطري، وثماره لبيّة سود تؤكل غَضّة، وتجفف فتكون من التوابل، وهو من فصيلة الآسيات، وقيل : هو ضرب من الرياحين، عربيته (السمسق).

قال عنترة :

وأورقَ فيها الآس والضَّالُ والغضا
ونبقٌ ونسرينٌ وورد وعوسجُ

شككت بعض المعاجم في أصالتها.

قال رفائيل : إنّه من الآرامية.

وقال (طه) : إنها مطابقة للكلمة الأكدية (البابلية والآشورية) (آسو) (ASU) لفظا ومعنى وتكتب في نظام الخط المسماري بالمقاطع المسمارية السومرية (شِم – كَرِ) مسبوقتين بالعلامة المسمارية الدالة على الشجر أي (كِش) (GISH) ويعنى اسم الآس في السومرية (الشجَرة الطيبة الرائحة) وهي الرائحة الذكية المتميزة بها شجيرات الآس، وكثر ذكر الآس في النصوص المسمارية وفي المعاجم والجداول النباتية منذ العصر الأكدي (منتصف الألف الثالث ق.م) وذكرت له عدة استعمالات طبية كما استخرجوا منه نوعا من العطر والزيت أطلقوا عليه مصطلح (زيت الآس) وفي النص البابلي (شَمَن – آسى) أي (سمن الآس).

وورد ذكر الآس في ملحمة جلجامش (اللوح الحادي عشر السطر 157) في رواية بطل الطوفان البابلي (اوتو – نبشتم) عن الطوفان وكيف أنه قرب من بعد انحسار الطوفان إلى الآلهة إذ يقول : «نصبت سبعة وسبعة [يعني أربعة عشر وهو التعبير الشعائري] قدور للآلهة وكدست تحتها القصب الحلو وخشب الأرز والآس فشم الآلهة شذاها» ويبدو أنّها من الكلمات السامية الأصول.

(الدخيل : 43-44، غرائب : 172، الوسيط : 1، المعربات : 311).

(آسَك)

بفتح السين. اسم بلد من نواحي الأهواز في إيران والكلمة فارسية.

قال أبو علي الفارسي : وممَّا ينبغي أن تكون الهمزة في أوله أصلا من الكَلم المعربة قولهم في اسم الموضع الذي قرب أرّجان آسَك وهو الذي ذكره الشاعر في قوله :

أألفا مُسلم فيما زعمتم
ويقتلهم بآسَكَ أربعونا !

فآسَك مثل آخَر وآدَمَ في الزِّنة.

(البلدان : 53/1 والمعرب : 76).

(آسِيا)

بكسر السين المهملة وياء وألف مقصورة.

قال ياقوت : كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني كلمة يونانية. قال أبو الريحان : كان اليونان

يقسمون المعمور من الأرض بأقسام ثلاثة : لوبية وأورفى ثم قال : وما استقبل هاتين القطعتين من الشرق يُسمّى آسيا، ووصف بالكُبْرى، لأنّ رُقعَتها أضعاف الأُخْرَيَيْن في السعة، ويحدها من جانب الغرب، النهر والخليج المذكوران الفاصلان إيَّاها عن أُورفي، ومن جهة الجنوب بحر اليمن والهند، ومن المشرق أقصى أرض الصين، ومن الشمال أقصى أرض الترك وأجناسهم.

وأصل هذه القسمة، من أهل مصر، وعليه بقيت عادتهم إلى الآن، فإنهم يسمّون ما عن أيمانهم إذا استقبلوا الجنوب مغرباً، وما عن شمائلهم مشرقاً وهو كذلك بالإضافة إليهم، إلا أنَّهم رفعوا الإضافة وأطلقوا الأسمَين، فصار المشرق لذلك أضعاف المغرب، ولما اختَرَق بحر الروم قسم المغرب بالطول سمّوا جنوبيّ القسمين لوبية وشماليّها أورفى وأما المشرق فتركوه على حاله قسماً واحداً من أجل أنه لم يقسمه شيء كما قسم البحر المغرب وبَعُدَت ممالكه أيضا عنهم، فلم يظهر لهم ظهور المغربيّة حتى كانوا يعلنون تحديدها. ونسب جالينوس في تفسيره لكتاب الأهْوية والبلدان هذه القسمة، إلى أسيوس.
هكذا حال القسمة الثُلاثية أنّها التي يظنُّ بها أنها الأولى بعد الاجتماع، وذكر جالينوس في تربيعها أن من الناس من يقسم آسيا إلى قطعتين فتكون آسيا الصغرى، هي العراق وفارس والجبال وخراسان، وآسيا العظمى هي الهند والصين والترك. وحكى أُروذَطِس أنه قسم المعمورة إلى : أُورفي ولوبية، وناصية مصر، وآسيا، وهو قريب مما تقدم. والأرض بالممالك منقسمة بالأرباع، فقد كان يُذكر كبارها فيما مضى، أعني : مملكة فارس، ومملكة الروم، ومملكة الهند، ومملكة الترك، وسائرها تابعة لها.

(معجم البلدان : 54/1)

(آصف)

اسم أعجمي.
وقال الكرملي : عند العرب اسم وزير سليمان، ثم أطلق على كل وزير من باب التوسع والمديح. ولعل هذا الاسم يوافق ما في التوراة أي (آساف).
وبعضهم يكتبها (آصاف) و(آصف)، وهو لاوى أقامه داود الملك رئيس المغنين والضاربين على آلات اللهو في العهد الذي أثبت التابوت في صهيون (راجع سفر الأيام الأول 1: 6: 31 و39، وفي مواضع أخرى لا تحصى) والترك يلقبون كل وزير بآصف.
(المعرب : 81، الشفاء : 185، المساعد : 94، الاكليل للهمذاني (تحقيق الكرملي، بغداد 1931) : 245/8).

(آغا) أو (أغا)
قال الكرملي : لقب شيوخ الأكراد أو كبارهم. وهي بالتركية الخصي، وتجمع على أغوات، وكان الخصيان أصحاب النفوذ في قصور الشرقيين.
ومعناها في الأصل السيد، والأخ الكبير (أغا = أخا) ولعلها تصحيف (أقا) الفارسية ومعناها السيد والشريف. ويدل هذا على نفوذ الخصيان وسمو منزلتهم في الدولة التركية والفارسية.
وأصل معنى (آغا) بالتركية الأخ، ثم توسعوا فيها فصارت بمعنى السيد والرئيس والرب، وإذا أضيفت إلى عوام الناس جاءت بمعنى السيد والرئيس، وإذا أضيفت إلى مَنْ دخل الجندية فتعني الضابط أو الآمر.
وباب الأغا محلة في بغداد الحديثة يكثر فيها أهل الصنائع المختلفة وأغلبهم لا يحكمون الشغل ولهذا يقولون في المثل (هذا شغل باب الأغا) وكان الأقدمون يقولون بهذا المعنى (عمل سوقي) أو (عمل مُدَهْمَق).
(المساعد : 250/1، راجع النقود العربية وعلم النميات للكرملي، القاهرة 1939 ص 136 وتذكرة

الشعراء لعبد القادر الخصيبي الشهراباني تحقيق الكرملي، بغداد 136 ص 84).

(آفُورِسْمُوى)

جاء في الحيوان للجاحظ (طبع البابي 102/1) : فذكر أن أبقراط قد جمع هذه الثمانية الأوجه في هذا الكتاب، وهو كتابه الذي يسمّى (افوريسموا) كذا تفسيره كتاب الفصول.

قال الكرملي : وهو باليونانية آفورسْمُوى (Aforismoi). وبالفرنسية آفوريسم (Aphorisme) ومنها فصول أبقراط (Les Aphorismes d'Hippocrate). ويقابلها عند العرب أيضاً جوامع الكلم.

(المساعد : 94/1.)

(آقْجَة)

قال الكرملي : كتبها المصريون ولفظوها (أقشا) وهي كلمة تركية معناها : الضارب أو الضاربة إلى البياض. وهي نقد صغير تركي عرف في مصر، وكذلك في العراق، ولكن قبل نحو أكثر من مائة سنة وسمَّاها الفرس في حين انتشارها (اقجوى) وهي باليونانية (Aspron) وبالفرنسية (Aspre) وكان سعرها عند ظهورها نحواً من (22) سنتيماً، ثم هبط إلى أدنى من ذلك بكثير. وسمّاها العرب الفصحاء في عهد شيوعها في ديارهم (المقطّعة) لوجودها قطعاً صغيرة.

(المساعد : 95/1. وانظر النقود العربية للكرملي : 165).

(آلِس)

بكسر اللام : اسم نهر في بلاد الروم، وآلِس هو نهر سَلُوقية قريب من البحر، بينه وبين طرطوس مسيرة يوم، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم.

وذكره في الغزوات في أيام المعتصم كثير، وغزاه سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، قال أبو فراس يخاطب سيف الدولة، كتبها إليه من القسطنطينية :

وما كنتُ أخشى أن أبيتَ، وبيننا
خليجان والدَّرْب الأصمُّ وآلِس

وقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة :

يُذرى اللُّقان غُباراً في مَناخِرِها
وفي خناجِرها من آلِس جَرَع

ففي هذا البيت يقول :

إن هذه الخيل شربت من ماء آلس ووصلت إلى اللُّقان وبينهما مسافة بعيدة، فدخل غبار اللُّقان في مناخرها. قيل : إن يصل ماء آلس في أجوافها.

وقال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثَّغْري :

فإن يَكُ نَصرانيا نَهرُ آلِس
فقد وجدوا وادي عَفَرْقَس مُسلِما

(البلدان : 55/1، والقاموس : (الس))

(إلياس)

بالكسر والفتح : علم أعجمي.

(القاموس : ألس).

انظر إبراهيم

(الآلوبالو)

بتفخيم اللامين.

قال الكرملي : كلمة مستعملة في العراق بمعنى الكرز (cerise) وهي فارسية الأصل.

قال الشيخ جلال الحنفي : هو العنجاص المجفف ولفظة (آلو) من الآل وهو اللون الأحمر.

و(بالو) من البال بمعنى العسل. فكأنهم أرادوا وصف الثمرة بأنها حمراء وحلوة الطعم.

(المساعد : 96/1، معجم اللغة العامية البغدادية للشيخ جلال الحنفي ط بغداد 1963 ج 1 ص 265).

(الآمِص والآميص)

بمدة وميم مكسورة : طعام يُتّخذ من لحم عجل بجلده أو مرق السكباج المُبرَّد المُصفّى من الدّهن. معرَّب خامِيز.

(الألفاظ : 12، المعربات : 173).

(آمن) : صدَّق حقيقة أوحاها الله تعالى من الآرامية (غرائب : 713).

(آن) : مدة ونون قال تعالى : ﴿حَميم آن﴾ (الرحمن : 44) قال السيوطي : هو الذي انتهى حَرّه بلغة البربر، وفي قوله تعالى : ﴿مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ (الغاشية : 5) أي : حارّة بلغة البربر.

(المهذب : 201، والمتوكلي : 159).

(الآنِيسُون)

ضبطه رفائيل والكرملي بمدّ الألف وكسر النون، وقال الأخير : ولا يجوز قصر المدّ لئلا تختلط بجمع (الأنيس) الذي هو (أنيسون).

وقال أيضاً : و(الآنيسون) ترجع إلى أصل يوناني هو (Anison) ويجوز في الشعر الآنِسُون. والآنيسون بالآرامية كذلك، ومن أسمائه عندهم (زرع شمر اذروما يا) أي : بزر الشُّمر الرومية. وضبط في الشفاء ــ ضبط قلم ــ بنون ساكنة بعد مدّ.

وقال الخفاجي هو حب معروف يحصل بجزائر الروم وهو لفظ يوناني عرّبه المولدون كما يقول، واستشهد بقول بعضهم :

يا طبيباً بالآنسون يُداوى
ليس ما بي يزول بالآنسون
داوني يا معذبي باسم قوم
أي وقت ذكرتهم آنسوني

وسمّاه رفائيل : آنيسون. وقال : هو نبات من اليوناني (anicon)

وجاء في الوسيط الآنِسون ــ بكسر النون ــ نبات حولي، زهره صغير أبيض، وثمره حبّ طيب الرائحة، يستعمل في أغراض طبيّة.

(الشفاء : 127، غرائب : 254، الوسيط : 1، والمساعد : 96/1).

(الآنُك)

بالمد ونون مضمومة بعدها كاف هو الرصاص الخالص ويقال الرّصاص الأسود، أو القصدير.

جاء في الحديث : «من استمع إلى قينة صبَّ الله الآنُك في أذنيه يوم القيامة».

قال الجواليقي : همزته زائدة.

قيل : إنه يحتمل أن يكون وزنه (فَاعُل) أو (أَفْعُل) بضم العين فيهما، وأنّه وزن شاذ.

قال ابن خالويه : ليس في كلام العرب : اسم على (أفْعُل) إلا ستة أسماء : آنُك، جاء في الحديث : «من استَمَع إلى قَيْنَة صُبَّ في أُذُنَيه الآنُك» وهو الرصاص، وأبهُل : نبات، وأنْعُم وأَذْرُح، وأثْمُد : مواضع، وأسقف النصارى.

وسيبويه يقول : ليس في كلام العرب أفْعُل واحد. وقال : أشُدُّ وأوجُس، وأجمع، وأنعم، وأثمُد مواضع.

ونقل الفيومي في المصباح : أنه ليس في العربي فاعُل بضم العين، وأما الآنُك والآجُر فيمن خفف وآمُل وكابُل فأعجميات.

وقال أدى شير : ويقربه السانسكريتي (nâga) وهو القصدير. والقصدير يوناني.

ويذكر (طه) أن النصوص المسماريّة تعيننا في معرفة حقيقة أصل هذه اللفظة فإن (آنك) العربية مطابقة في اللفظ والمعنى للكلمة الأكدية (أنكو) بتشديد الكاف المضمومة أي : (Anakku) وتعني كذلك

الرصاص، وفي احتمال آخر : القصدير. ويرجح (طه) أن الكلمة الأكدية بدورها مشتقة أو مقتبسة من السومرية (أنّا) وأصلها (أن – نا – ك). وانتقلت الكلمة إلى اللغات العربية القديمة (السامية)[1] مثل العبرانية بصيغة (أناك) والسريانية (أنكًا) بتشديد الكاف.

ويضيف قائل : ويحتمل أن الكلمة العراقية الدارجة (تَنك) مشتقة من هذه اللفظة.

(ليس : 98، المعرب : 81، المصباح : 26، اللسان (انك)، الألفاظ : 12، الدخيل : 53، المعربات : 311).

(الآهن)

انظر (أهن).

(الآهو)

بمدة ثم هاء وواو : الغزال، فارسي محض.
(الألفاظ : 13، غرائب : 216، المعربات : 311).

(آيين)

بمعنى العادة. وأصل معناه السياسة المسيرة بين فرقة عظيمة أعجمي عربه المولّدون.

قال مهيار الديلمي في قصيدة له :

يجمع الخِرّيت حَـولاً أمـرَه
وهـو لم يأخـذ لَهـا آيينَهـا

وفي الكشاف في قصة سليمان ـــ عليه السلام ـ في سورة النمل قيل لذي القرنين بيت على العدوّ، فقال ليس من آيين الملوك استراق الظفر.

قال التونجي : ولها في الفارسية معان كثيرة أخرى منها :

الرسم، الأدب، المرسوم، المتداول.

وقال أدى شير : «ومنه التركي آيين».

وقال الكرملي : (الآيين) أو (الآئين) وهي أمور التشريفات ومراسم الحفلات.

وفي معجم الأدباء لياقوت (5: 492) : كتاب يعرف بالتذكرة لابن مسيلمة يشتمل على قوانين الكتابة وآئين الدولة العلوية.

(الكشاف : 140/3، الشفاء : 87، الألفاظ : 13، الرشيدية : 198، الوسيط : 1، المعربات : 311، المساعد : 96/1).

(1) يعد الأستاذ طه باقر اللغات السامية هي اللغات أو اللهجات

نشاط مكتب تنسيق التعريب

1 ـ ندوة دراسة معاجم مؤتمر التعريب السابع

بتنظيم من مكتب تنسيق التعريب بالرباط وبتعاون مع اتحاد المجامع اللغوية العربية تم في رحاب مجمع اللغة العربية بالقاهرة انعقاد ندوة دراسة ومراجعة معاجم مؤتمر التعريب السابع، في المدة المتراوحة ما بين 30 من يناير و4 من فبراير 1993.

وقد ناقش المجتمعون، في اجتماع اللجان الفرعية، على مدى ستة أيام، المشروعات المعجمية المقدمة إلى الندوة والتي كانت على الشكل التالي : علوم الزلازل، علوم الطاقات الجديدة والمتجددة، السياحة، علوم البيئة.

وسنكتفي، في هذا الملخص. بسرد كلمتي السيد مدير مكتب تنسيق التعريب ورئيس البعثة في افتتاح واختتام الندوة، وكلمة الاختتام لرئيس اتحاد المجامع اللغوية الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور.

كلمة الدكتور أحمد شحلان أمام ندوة دراسة مشروعات مؤتمر التعريب السابع

أيها السادة الكرام

إنه لمن دواعي فخري واعتزازي، أن أتناول الكلمة أمام جمع من العلماء والمبرزين الخالدين. وإنه لمن دواعي فخري أيضا، أن تكون هذه الكلمة في موضوع هو بؤرة اهتمام أمة عانت البحث العلمي، وكانت فيه قدوة لأمم شرقية وغربية، بل وضعت أسسه المنهجية ونظّرته تنظير الأستاذ المجرب، والباحث المتأمل الفيلسوف، مادام مبدأ العلم في هذه الأمة الإنسان، الذي هو أسمى غايات الخلق، ومنتهاه الانسان الذي هو منبع الإبداع والخلق.

ولقد كان للكلمة في أمتنا أثرها الفاعل والفعال فـ «اقرأ» هي خلاصة العمل الانساني وهي أس الحضارات. و«القلم» هو مفتاح سر الكون وجناح الخيال. و«الكتاب» سجل السماوات والأرض، فتحته الحضارة الاسلامية بعد أن سُدت سبل العلم أمام أمم أراد لها كهنتها وربيوها أن تظل في ظلام العمه ودياجي التيه.

ولا محالة، فأمة هذه سجاياها، لا يمكنها، مهما حالت الأحوال، وتعثرت الآمال، أن تدعن لنوم الضحى، في عالم يمد يده إلى أعماق المحيطات ليجس نبضها، ويرفع عيون عقله إلى أفلاك السماوات لينفذ أقطارها. فإذا قصرت اليد من كساح الزمان، خلقا وإبداعا في الآلة والتقانة، فإن الرغبة والطموح في تدارك الركب وإعادة ماضي المجد، والمنافسة والتصنيع والامتهان والهف إلى السلطان على مطامين أراضيها ومكنون أجوائها، كل هذه تحتم عليها أن تجند طاقاتها في الجامعة والمجمع وفي الحقل والمعمل.

غير أن هذا الواجب يفرض عليها واجبا آخر، ذاك هو صناعة لغتها، والنفوذ إلى مكامنها، ونظم ذررها، لتكون اللغة في مستوى مراقي العقل، والعقل في خدمة لغة ما عجزت عن التعبير عن آي الله، فكيف «بوصف آلة ولفظ لمخترعات».

ولقد كنتم يا سدنة العلم، أعضاء المجامع، والخبراء والمهتمون بصناعة اللغة، أكثر الناس هما واهتماما بمشكل اللفظ والمصطلح. فتحملتم عناء اللغوى، وهموم المخبري ومسؤولية الصانع، لأن قدركم أراد لكم أن تكونوا واسطة بين بنات الأفكار، إبداعا وخلقا في الصنائع الطبيعية، في أمم فازت بإنزال الفكر والفلسفة إلى المخبر والمصنع، وبنات اللغة في أمة تريد أن لا تتخلف عن الركب المادي الحضاري الانساني، فعشتم إجهادين، إجهادَ همّ المخترع وإجهاد المعبر، إجهاد صانع الحضارة المادية، وإجهاد واصفها.

وكيف لا ومعامل الدنا ومخابرها وأبراج منظري الصناعة والعلم لا تفتأ تقذف بالمآت، إن لم نقل الآلاف، يوميا، من أسماء المسميات العلمية مما دق في علم الأجنة وعظم في صناعة سفن الفضاء وعابرات المجرات.

لقد كانت مسؤوليتكم القومية هذه التي تحملتموها بكل صبر وأناة ونكران ذات، وما أنتم بجبال، وما أنتم ممن كان ظلوما جهولا، داعية إلى أن نضعكم، نحن خدام مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نصب أعيننا وعماد أعمالنا ومرجعنا الأول والأخير، فتنسيق التعريب وصناعة المصطلح وتطوير اللغة العربية لتناسب ما آل إليه العصر، لا يمكن لها جميعا أن تكون بدون جهودكم وتفكيركم وتأملكم، ولا يمكن أن تكون إذا ما قبع كل منا في صومعته يغني على عمله منعزلا منفردا.

والحقيقة تريد منا أن نعترف بأن جهودنا هذه هي مدعاة إلى الافتخار، لأنها لا تخرجنا عن سنة البحث اللغوي والمصطلحي في العصر الحاضر، فما من أمة الآن، سواء ممن كان في قمة سلم العوالم، أو في بداية درج الصعود، إلا وهي تعاني هذا الشكل، طبعا مع التناسب في المرغوب والتقدير للمطلوب.

وإننا بوضعنا هذه المعاجم الأربع : معجم الطاقات المتجددة، والبيئة، والزلازل، والسياحة، بين أيديكم، نكون قد بلغنا بعض المأمول، إذ بلوغ كل الأماني عنقاء مجنحة. ولا شك أنكم والسادة العلماء الذين وضعتم على كاهلهم هذا الواجب المقدس، واجدون في هذا المجهود ما يدعو إلى الارتياح، وواجدون فيه أيضا ما يدعو إلى التأمل، وواجدون فيه ثالثة ما يستوجب المراجعة والاستدراك.

ولقاؤنا هنا، في هذا المجمع العتيد الذي كان وما يزال، يشع نورا، ويفيض حكمة وينفع الناس، هو تجسيم لفكرة دائما تراوضنا، وهي أن شفاء غليل الظمآن لا يأتي إلا من العيون الثرة العذاب، والمنهل البرد والزلال.

أيها العلماء الأجلاء

إن العمل الذي هو بين أيديكم مجهود أربع مؤسسات علمية أراد لها القدر أن تكون هذه المرة مغربية، وهي مركز الطاقات المتجددة التابع لوزارة الطاقة والمعادن، وكلية العلوم التابعة لجامعة القاضي عياض، ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة، والمركز الوطني للبحث العلمي بالرباط. وكم كان بودنا أن تشارك هذه المؤسسات أخوات لها عربيات من أرجاء الوطن العربي، ولكن الاستجابة لم تكن بالسرعة المرغوبة لانجاز المشروعات. غير أن خبراء هذه المؤسسات، وإن كان جلهم مغاربة، فإنهم أسسوا أعمالهم بالتشاور معنا وبالاعتماد على وثائقنا، على أعمال المجامع اللغوية والدولية، وما تجمع لدينا من بحوث ومصطلحات وتوصيات، هي بنات أفكار

خبرائنا وعلمائنا العرب من جامعات ومؤسسات علمية عربية مختلفة. والضامن الأكبر والركيزة الأقوى مع ذلك، بالاضافة إلى كل ما سبق، هي تفضل مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي مهد السهل بعمله الكريم وباستضافته لعلماء المجامع الأخرى، فبوأنا صدر هذه الدار العريقة. وان عملكم جميعا، ومراجعاتكم التي قمتم بها وبمنتهى الفعالية والاقتدار، ستراب كل صدع كان، فأنتم لسان أمتنا المعبر عن فكرها والمبارك لهذا العمل في مجمله، الرائف به في مضمونه ومحتواه.

ولا شك أيضا أن مجهودكم هذا سيكون سندا لنا عندما نقدم هذه الأعمال، إلى مؤتمر التعريب السابع الذي سينعقد في جمهورية السودان، أواخر هذه السنة، للمصادقة والتعزيز السياسي.

وأمامكم، وأنتم شهود عدل، أقدم جزيل الشكر ووافي العرفان إليكم، وإلى هذه المؤسسات التي كانت السبب المتين في جمعنا هنا، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباسم مكتب تنسيق التعريب الذي يسعده أن يكون دائما خادم اللغة العربية بعون من الله وعون منكم، رجالا وأفكارا وتأملا ونصحا ورشدا.

أيها السادة العلماء

إن واجب الأخلاق، وواجب العلم يفرضان علي أن أخص الأستاذ الدكتور، راهب العلم، وفيلسوف اللغويين، ولغوي الفلاسفة، فضيلة الأستاذ إبراهيم بيومي مدكور، أمد الله في عمره، بجزيل الشكر ووافر العرفان، فقد فتح أمامي الأبواب ووطأ الأكناف، بل لامني لوم ابن الدار للدخول إليها. وأقول الحق إذا قلت، إن هذه الجملة، لم تسعدنا فقط، ولكنها شدت من عزمنا وقوت من ساعدنا، وأكدت لنا بأنكم جميعا، أعضاء المجامع الموقرة، لن تؤلوا جهدا في الرشد والنصح والتقويم، ولماذا لا، بالخصام اللطيف الهادف.

فلكم جميعا آيات عرفاننا.

وإنه من واجبي أيضا أن أجزل الشكر لهذا الطاقم العلمي والانساني، الذي وضعه فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور في خدمة هذه الندوة، فقد تعب من أجل راحتنا وعانى من أجل أن يدثرنا بمشمول العطف ونحن نعمل، وبوافر الراحة ونحن نستريح، وما ذلك بغريب عن شعب مصر العريق في العلم، الأصيل في الحضارة.

والسلام عليكم

الكلمة الختامية الأولى لرئيس اتحاد المجامع ورئيس مجمع اللغة العربية – الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور

أود ــ بادىء ذي بدء ــ أن أوجه كل الشكر والتقدير لضيوفنا الكرام على ما بذلوه من جهد كبير في إعداد مشروعات المعاجم الأربعة التي ناقشها معهم زملاؤنا من هذا المجمع العتيد وقد جاء إسهام ضيوفنا في إثراء لغتنا العربية الخالدة بهذا الكم الكبير من المصطلحات التي حفلت بها مشروعات المعجمات الأربعة إسهاما عربيا مغربيا مشرقيا مجمعيا كريما سخيا، ولست في حاجة إلى أن أقول إن هذه الندوة التي توالت جلساتها على مدى خمسة أيام لم تمنع مجمع اللغة العربية من أن يقوم بمهامه المعتادة من دراسة وبحث. وكما تعملون جميعا فإن مجمع اللغة العربية استن منذ سنيه الأولى سنة حميدة في بحوثه ودراساته وهي أنه لا بد أن يعطي الشيء حقه من البحث والدراسة والمهم عندنا أن نبرهن على أمر

مسلم به وهو أنه بمقدور لغتنا العربية اليوم، أن تؤدي دورها في مواكبة متطلبات الحضارة الحديثة كما أدته في الماضي البعيد شريطة أن يؤدي سَدَنة اللغة العربية دورهم على أكمل ما يكون الآداء. مرة أخرى أكرر شكري لضيوفنا الكرام من المغرب الشقيق ولزملائنا الأفاضل من المجمع الذين أثروا جلسات الندوة بمناقشاتهم وملاحظاتهم، كما أقدم الشكر لكل من ساهم بجهد في هذه الندوة وأخص بالذكر الإدارة العامة للتحرير والشؤون الثقافية التي تحملت العبء الأكبر في عمل هذه الندوة منذ كانت فكرة أبداها الدكتور أحمد شحلان مدير مكتب التنسيق حتى سارت حقيقة ناجحة مشرفة بحمد الله وتوفيقه، وشكرا لكم جميعا ومرحبا بكم دائما في مصر، الوطن الثاني لكل العرب.

الكلمة الختامية الثانية لمدير مكتب تنسيق التعريب الأستاذ الدكتور أحمد شحلان

سيدي الرئيس الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور.

الفضلاء أعضاء المجمع الموقر، الخبراء الأجلاء، الأساتذة الكرام، الحضور الأعزاء.

إننا حقا نشعر بكامل الفخر وشديد الغبطة، على هذا الفضل من الله الذي أنعم علينا بأن حظينا بحظوة بعيدة المنال، وبشرف عزيز الرغبة وغال. فكم هو غال حقا أن تشملنا هذه الدار بعطفها وكريم رعايتها، وكم هو غال صدقا أن تستقي الغيث من جونه، وننهل الورد من صفائه. ففي هذا الهيكل الشاهق، والمجمع السامق، ندَّت الأفكارُ الأفكارَ، واعتدت الآراء النيرات بمشورة الأخيار. وفي هذا المحفل الجلل أعادت لغة الضاد رواءها، وزينت كرائم الحلي محاسنها وجيدها، وفي هذه الدار حاو الخالدون العباقرة الزمان، ولاموه على ما أحدث في نبت الحضارة وما أذبل لها من أفنان. ففي هذا المجمع شبَّت نار الغيرة من أجل استنهاض أمة ما قصرت في حق نفع الإنسان وما ترددت عن أن تلبي النداء إذا استنجد بها طالب أو قصدها قاصد أو مريد راغب. إن هذه الهمم الشماء وهذا العبق العطر بأنفاس كل أولئك الرجال الذين كانوا هنا وتأملوا هنا، وتحدثوا هنا، وتألموا من أجل أمتنا هنا، وصنعوا أحلامنا في التقدم والازدهار، وأنجزوا آمالنا في غد مشرق، كل هذا بعث فينا الشعور بالفخر والاعتزاز، وأعاد إلى أذهاننا جهود هؤلاء الأعلام الذين سمعناهم على مدى هذه الأيام. وقد بذلوا من جهدهم الكثير، ومن بنات فكرهم الغالي الثمين، بتحملهم عناء المراجعة والتدقيق والعود إلى المصادر والمراجع والمظان بالتقصي والتحقيق.

فشفوا أمر ما تركناه عليلا، وقوموا اعوجاج ما خالفتنا فيه الاستقامة أو ندت عنا فيه السلامة فأتى ما حبروا وضوحا سطوعا، وبيانا فصيحا رفيعا، أبانوا فيه عن حس علمي دقيق واهتمام بمآل العربية وبحث عميق. وإذا قصر لساننا وعيت لغتنا على أن تجد من الكلم ما أنتم به أولى، فإن كل دقة من دقات قلوبنا وكل رفة بين جوانحنا، آيات تسبيح ولهج عرفان، تنوب مناب الفول والبيان.

فإلى فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور الذي هيأ كل الأسباب المادية والمعنوية، وأسبغ علينا من حلي كرمه آيات الحب والإخلاص والثناء.

وإلى هذه الثريا من العلماء والخبراء الذين أمتعونا وقومونا بعلمهم الغزير وصبرهم الوفير، وإلى فضيلة الأستاذ الدكتور محمد يوسف حسن الذي

حلى كل جلساتنا برزين فكره وعميق تأمله وبعد نظره. وفضيلة الأستاذ الدكتور محمود مختار وفضيلة الأستاذ الدكتور محمود حافظ والدكتور محيي الدين عبد اللطيف. عظيم شكرنا ووافر عرفاننا، وإننا مهما قلنا فلن نستطيع أن نوفيهم حقهم من الشكر والتقدير والعرفان.

وإلى إخواننا الأساتذة الذين رافقونا وعملوا كل ما في وسعهم لإسعادنا ونحن في الشارع أو السوق أو المسجد أو المنزل جزيل الشكر.

وقد تكون كلمتي هذه جزاء إذ لم أجزل الشكر لهذا الطاقم الإداري والإنساني الذي هو حقا في مستوى ما أراده له رب هذه الدار فضيلة الدكتور إبراهيم بيومي مدكور. وختاما إنها لحظات عشناها قد تختلط أحيانا بأعذب الأحلام، غير أن ذكر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سيذكرنا دائما بأنها كانت حقا لحظات عشناها في الواقع لكنها من فرط عذوبتها تبدو كالحلم الناعم الجميل، لن أقول وداعا لكني أقول إلى لقاء قريب يجمعنا مع هذا المجمع الجليل.

* * *

وفي اختتام أعمال الندوة، على هامش اجتماعات لجان دراسة مصطلحات المشاريع المعجمية، صدرت التوصيات التالية(*) :

أ ـ المبادىء الأساسية لاختيار المصطلح :

1 ـ الالتزام بما أقره مجلس المجمع ومؤتمره من نهج أو أسلوب لوضع المصطلحات العلمية وتعاريفها.

2 ـ الوفاء بأغراض التعليم العالي ومطالب التأليف والترجمة والثقافة العلمية العالية باللغة العربية.

3 ـ الحفاظ على التراث العربي وخاصة ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث .

4 ـ مسايرة النهج العلمي العالمي في اختيار المصطلحات العلمية، ومراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لنسهل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم وللدارسين.

5 ـ يجب أن يقرن المصطلح بتعريف معجمي مختصر.

(ب) التوصيات :

1 ـ الأخذ ما أمكن بوضع مصطلح عربي لمقابله الانجليزي أو الفرنسي، مع الاسترشاد بالأصل اللاتيني أو الاغريقي إن وجد، ومراعاة أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقيد بالدلالة اللفظية مثل :

«غرفة كاتمة» وليس «غرفة ميتة» في مقابل: dead room، «انفعال». وليس «ضغطا» في مقابل strain، «مكونات فحمية» وليس «مقاييس فحمية» في مقابل coal measures، «نيم الريح» وليس «علامات الريح» في مقابل wind marks، «مهبط النهر» وليس «تحت النهر» في مقابل down stream، «المد» في مقابل high tide، «الجزر» في مقابل low tide، «صخور مُغتربة» في مقابل nappes، «منكشف الصخر» في مقابل outcrop، «طية متكئة» في مقابل everrold، «مَهْوَى الصدع» في مقابل nade of fault.

(*) توصيات أقرها المجمع في دورته الخامسة والأربعين خاصة بوضع المصطلحات العلمية.

2 ــ إيثار الألفاظ غير الشائعة لأداء مصطلحات علمية ذات دلالة محددة دقيقة، مثال ذلك :

«كَمّ» بدلا من كمية في مقابل quantum، «امتزاز» بدلا من «امتصاص سطحي» في مقابل adsorption، «استطارة» بدلا من «تبعثر» في مقابل scattering، «أيض» بدلا من «تحول غذائي» في مقابل metabolism، «مَبْدَى» بدلا من «عتبة» في مقابل threshold، «تطوّح» في مقابل stragging، «بوْغ» بدلا من جرثومة في مقابل : spore، «الصخر السرئي» بدلا من «بيض السمك»، في مقابل oolitic rock، «التجوية» بدلا من «التأثر بالعوامل الجوية» في مقابل weathering.

على أن تتجنب الألفاظ الغريبة والمبتذلة والثقيلة على النطق أو السمع والتي لا يسهل الاشتقاق منها. مثل :

«الرياضيات»، بدلا من «ماتيماتيقا» في مقابل mathematics، «ترمومتر» بدلا من «محرار» في مقابل thermometer، «الكحول» بدلا من «الغول» في مقابل alcohol.

3 ــ التعريب عند الحاجة، وبخاصة عندما ينصب المصطلح الأجنبي على اسم علم، أو كان من أصل يوناني أو لاتيني شاع استعماله دوليا، ويحتفظ بصورته الأجنبية مع الملاءمة بينها وبين الصيغ العربية، مثال ذلك :

فيزيقا : physics. بيولوجيا : biology. ديناميكا: dynamics. سيكلوترون : cyclotron. انزيم : enzyme. ميكا : mica. جيولوجيا : geology. فسيولوجيا : physiology. استاتيكا : statics. نيوترون : neutron. ببسين : pepsin. كاميرة : camera.

4 ــ اعتبار المصطلح المعرب من اللغة العربية وإخضاعه لقواعدها، وإجازة الاشتقاق والنحت منه، واستخدام أدوات البدء والإلحاق، على أن يقاس كل ذلك على اللسان العربي.

مثال ذلك لفظ «أيون» مقابل «ion» الذي اشتق منه الفعل «أيّن»، فيقال : «أيّنتُ الغاز فتأيّن»، وينسب إليه، فيقال : «جهد أيوني»، و«كثافة أيونية»، ويثنى ويجمع على «أيونيْن» و«أيونات» ومصدره تأيّن وتأيين، ومنه أشعة مؤيِّنة، و«غاز مؤيَّن»، وينحت منه «كاتيون» أي «يون كاثودي»، و«آنْيُون» أي «أيون أنودي» و«محلول لا أيوني». و«أكسيد» : «oxide» الذي اشتق منه أكسدة ومؤكسِد ومؤكسَد. و«بَسْتَرة اللبن» : «pasteurization» واشتق منه «لبن مُبَسْتَر» و«لبن لا مُبستَر».

5 ــ الأخذ بما درج المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، أو قاصرة عليهم، معربة كانت أو مترجمة، مثال ذلك :

مُتَزامِن : synchronous. هَدْرَتَة : hydration. تلجْنُن : lignification. تصخُّر : petrification. متفلْوِر : fluorescent. ترانزستور : transistor. كَرْبَنَة : carbonation. تَسَلْكُت : cilicification.

اللهم إلا أن يتبيَّن خطأُ الاستعمال الشائع، فيستبدل به استعمال صحيح مثل «حاسِب إلكتروني» لا «عَقْل إلكتروني» : «computer»

6 ــ إفراد المصطلح الواحد بلفظ واحد ما أمكن ؛ وهذا يساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والاضافة والتثنية والجمع : مثال ذلك لفظ «ترمومتر» بدلا من «مقياس درجة الحرارة»، فيقال : «قراءات ترمومترية» بدلا من «قراءات مقياس درجة الحرارة» و«ترمومترات بلاتينية» بدلا من «مقاييس درجات

الحرارة البلاتينية» هذا بالاضافة إلى ما في هذا التعبير الأخير من اللبس. وكذلك «زوم» للعدسة ذات البعد البؤري المتغير : zoom، و«بَرِيشة» بدلا من «كُسارة صخرية المتحمة» : breccia، «دولّي» بدلا من «حامل الكاميرة المتحرك» : dolly.

7 ــ توحيد المصطلحات المشتركة (عربية كانت أو معربة) ذات المعنى الواحد بين فروع العلم المختلفة، فإن كان المصطلح أصيلا في أحد فروع العلم الأساسية، التزمت به الفروع الأخرى مثل : «فوتون» و«إلكترون»، وهما مصطلحان نشآ أصلا في الفيزيقا واستخدمتهما بقية العلوم. أما إذا كان مشتركا بين علوم مختلفة، فينبغي أن يتم عليه اتفاق وإجماع من المختصين في هذه العلوم ؛ مثال ذلك أسماء العناصر.

8 ــ عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها. مثال ذلك :

مقاومة : resistance. مُعَاوَقة : impedance

مُمَانَعَة : reluctance. مقاصرة : inertance

ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تُجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها كمجموعة واحدة.

9 ــ ضرورة تعريف المصطلح، ولاشك في أن المصطلحات يفسِّر بعضُها بعضاً، وحين يرد مصطلح في تعريف مصطلح آخر فلا محل لتعريفه هنا، وإنما يُرجع إلى تعريفه في موضعه.

10 ــ يكتب اسم العالم الأجنبي بالصورة التي يُنطق بها في لغته، مع الإشارة إلى جنسيته وتخصصه، ويضاف إليه الاسم مكتوبا بالحروف اللاتينية.

11 ــ البدء بالمصطلحات الأشهر والأكثر تداولا، ثم تأتي مرحلة تالية، المصطلحات الأقل شهرة وتداولا، وذلك ييسِّر إخراجها في معاجم موجزة أو وسيطة أو كبيرة.

12 ــ عند طباعة المعاجم تكتب المصطلحات الأجنبية مبدوءة بحروف صغيرة ما لم تكن أعلاما، ويكتب المصطلح العربي المقابل غير معرَّف بالألف واللام لتيسير الكشف عنه في المعجم.

وعلى هامش اجتماعات لجان دراسة مصطلحات المشاريع المعجمية، صدرت التوصيات التالية :

1 ــ توصي الندوة بأن يستمر الاتصال بين خبراء مكتب تنسيق التعريب بالرباط المشتركين في الندوة وأعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذين قاموا بمراجعة مشروعات المعاجم وذلك لاستكمال تعريفات ما لم يرد له تعريف من المصطلحات المتضمنة في هذه المعاجم وذلك في حدود ما يسمح به الوقت المتاح.

2 ــ توصي الندوة بالعمل على الاستئناس برأي مجامع اللغة العربية في الأقطار العربية الأخرى التي لم يتمكن ممثلوها من إبداء ملاحظاتهم وآرائهم في مشروعات هذه المعاجم محل الدراسة وذلك من خلال حضورهم المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة الذي سينعقد بالقاهرة في الثاني عشر من شهر أبريل 1993. وقد أرسل مجمع القاهرة نسخا من مشروعات المعاجم إلى مجمع دمشق ومجمع عمان قبل انعقاد الندوة. وتوصي الندوة بإرسال نسخة من هذه المشروعات أيضا إلى مجمع الخرطوم الذي أنشىء

أخيرا، حتى يتمكن من إبداء ملاحظاته عليها عند حضور ممثليه في المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة.

3 ــ توصي الندوة بالاهتمام بإدراج المصطلح الفرنسي بجانب المصطلح الانجليزي كمقابلين للمصطلح العربي في الأعمال المعجمية للمصطلحات العلمية، وذلك لرواج استعمال المصطلح الفرنسي في دول المغرب العربي وأيضا في بعض دول المشرق.

4 ــ توصي الندوة بالدعوة إلى تبني أحد مجامع اللغة العربية، أو اتحادها، أو مكتب تنسيق التعريب، لفكرة إنجاز بيليوجرافيا شاملة تتضمن حصرا لجميع المعاجم العلمية التي أصدرتها المجامع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب وأية هيئات أخرى معنية بهذا المجال على أن يؤخذ في الاعتبار ضرورة تحديث هذه البيليوجرافيا كل عدة سنوات.

كما توصي الندوة بأن يكون هذا العمل جزءا متمما للمنهجية الموحدة المنشودة في وضع المصطلحات.

5 ــ توصي الندوة بالعمل على إخراج مشروعات المعجمات الأربعة محل الدراسة بالشكل المطلوب عرضها فيه على مؤتمر التعريب السابع بالخرطوم (سبتمبر 1993)(*)، وذلك في موعد أقصاه آخر مايو سنة 1993.

6 ــ تهيب الندوة بكل المشتغلين بوضع المصطلحات العلمية في ربوع الوطن العربي أن يعتبروا التعريف المختصر المفيد والمزود عند اللزوم بشكل توضيحي أو معادلات أو رموز، جزءا لا يتجزأ من المصطلح.

وتشيد الندوة في هذا الصدد بالأسلوب الذي يتبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أعمال المعجمية العلمية، ومن هذا المنطلق تأمل الندوة أن تزود مشروعات المعجمات محل الدراسة فيها ــ والمنتظر عرضها على مؤتمر التعريب السابع بالخرطوم سبتمبر سنة 1993 بأكبر قدر ممكن من التعريفات، وضرورة الإشارة في مقدمات مشروعات هذه المعجمات إلى أن تعريف ما لم يسمح الوقت بتعريفه في المرحلة الحالية سيتم تعريفه لاحقا.

7 ــ توصي الندوة بالاهتمام بدراسة التراث العلمي العربي وتحقيق ما لم يحقق منه بهدف استخراج المصطلحات العلمية منه والاستعانة بما يتناسب منها مع النظريات والمعاني العلمية الحديثة. كما توصي الندوة بالاهتمام بإمكانية وضع مصطلحات من الألفاظ غير المطروقة من التراث عموما مما يصلح مقابلات عربية دقيقة لمعنى علمي بعينه.

8 ــ توصي الندوة باللجوء باعتدال إلى التعريب وغيره من إمكانيات خصائص اللغة العربية كالاشتقاق والنحت وإدخال السوابق واللواحق وغير ذلك لوضع المصطلح الذي يتعذر إيجاد ترجمة عربية دقيقة لمقابله الأجنبي.

9 ــ توصي الندوة بتذييل المعاجم العلمية بفهارس شاملة للمصطلحات المتضمنة بالأبجدية العربية ومقابلاتها باللغة الانجليزية على الأقل أو باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وكذلك بالأبجدية اللاتينية مع مقابلاتها بالعربية، وذلك تحقيقا لقدر أكبر من الاستفادة بهذه المعجمات.

10 ــ توصي الندوة بتفضيل الكلمة المفردة

(*) تأجل المؤتمر إلى آخر شهر يناير 1994.

في وضع المصطلحات بقدر الامكان، وتفضيل الكملتين على الثلاث.

11 ـ توصي الندوة الاستفادة من كل الوسائل والإجراءات الكفيلة بالعمل على توحيد المصطلح في كل أرجاء الوطن العربي بغية القضاء على بلبلة قائمة من استعمال مقابلات عربية مختلفة لمصطلح أجنبي واحد.

12 ـ توصي الندوة بإصدار المزيد من المعاجم المتخصصة ولاسيما في المستحدث من العلوم الحديثة والبينية كالهندسة الوراثية، والبيوتكنولوجيا وعلوم الفضاء، وعلوم الحاسبات والمعلوماتية، وذلك لمواجهة الإيقاع السريع في تقدم العلم والمعرفة.

13 ـ توصي الندوة بعقد مؤتمر علمي لغوي على مستوى الوطن العربي تحت مظلة اتحاد مجامع اللغة العربية، وأن يعهد إلى هذا المؤتمر بوضع نهج (أو لائحة مفصلة) يتناول جميع جوانب اختيار المصطلح العلمي العربي ومقوماته وأسس ترجمته أو تعريبه في ضوء خصائص اللغة العربية كالاشتقاق والنحت واستخدام السوابق واللواحق ووضع الرموز والدلالات وصياغة المعادلات الكيميائية والرياضية ووضع التعريفات اللازمة لإيضاح مدلولاتها.

* * * * *

2 ـ الندوة السابعة لتوحيد وتعريب مصطلحات الألعاب الرياضية

شارك مكتب تنسيق التعريب، في شخص مديره الدكتور أحمد شحلان وخبيره السيد فؤاد حمودة ممثلين عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الندوة السابعة لتوحيد وتعريب مصطلحات العلوم الرياضية التي عقدها الاتحاد العربي للألعاب الرياضية بالرباط (المغرب) في الفترة ما بين 12-1993/4/15، برعاية وزارة الشبيبة والرياضة المغربية.

وتعد هذه الندوة تتميما لندوات سابقة عقدها المكتب مع الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، بعد أن أشرف على وضع المصطلحات الرياضية في مختلف الألعاب الأولمبية وغير الأولمبية. ويعتبر اللقاء من الناحية العلمية ذا فائدة عظيمة نظرا لأنه تم، في هذه الندوة، دراسة مصطلحات ألعاب الكولف والشطرنج ووظائف الأعضاء والاختبارات والمقاييس وأخيرا مصطلحات التغذية الرياضية، ومتن الروابط بين المكتب والاتحاد والخبراء الذين شاركوا في الندوة. كما عرف اللقاء بمجهودات المنظمة في صناعة المعجم والعناية بالانسان.

وعلى هامش الندوة اتصل السيد مدير المكتب بالسيد وزير الشبيبة والرياضة المغربي، بعد جلسة الافتتاح، وتناول الحديث أهمية التعاون العلمي لغويا وغير لغوي، من أجل حفظ قيم الشباب بوضع المناهج الصحيحة سواء أثناء اشتغالهم بالدرس أم أثناء أوقات فراغهم التي يجب أن تستثمر لتكون تكميلا للعملية التربوية ككل.

وفيما يلي كلمة السيد مدير مكتب تنسيق التعريب في افتتاح الندوة :

كلمة مكتب تنسيق التعريب

إذا جرت أعراف الناس بأن يحتفوا بمناسبات هي علامات لأفراح تخلد الولادة أو الأعراس وكلّ ما يسرّ في البنى الاجتماعية البشرية، فإن الأولى بالاحتفاء أن يكون اللقاء حول عمل علمي يكون

الملك فهد العليا للترجمة، وكلها مؤسسات مغربية (إضافة إلى الجامعات المغربية). والمنظمة العربية للبترول، والمنظمة العربية للطيران والاتحاد البريدي العربي والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، والمنظمة العربية للتنمية الزراعية، والمركز العربي للاحصاء والمعلوميات والاتحاد العربي للسكك الحديدية، والمنظمة العربية للعلوم الادارية، واتحاد الأطباء العرب، وبطبيعة الحال. عمل يدا في يد وهَماً مشفوعا بهَمٍّ، مع هذه المؤسسة العتيدة : الاتحاد العربي للألعاب الرياضية التي تحتضننا اليوم ونحتضنها، ولا ندري من منا يستضيف الآخر، فكلنا في العلم وفي الأهداف السامية، نضيف ونستضيف.

إن هذا اللقاء العلمي المعجمي، الذي نحتفي به الآن، هو جوهرة في عقد نظمه مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بكريم تدبير وحسن رعاية، مالا وعلما، من أجلة أعلام الأمة العربية، فكانت حبات العقد هي : معجم موحد في اللسانيات وفي الفيزياء العامة والنووية وفي الكيمياء وعلم الأحياء والتجارة والمحاسبة والعلوم الاجتماعية والصحة وجسم الانسان والآثار والتاريخ والموسيقى والجغرافيا وفي أنواع التعليم التقني والمهني والبترول والاقتصاد والقانون والجيولوجيا وعلوم الزلازل والسياحة والبيئة والطاقات المتجددة ومصطلحات الاستشعار عن بعد والمياه والفنون التشكيلية والتقنيات التربوية وعلوم البحار وعلوم الاعلام، والأرصاد الجوية والهندسة الميكانيكية والمعلوماتية. ويبلغ عدد مصطلحات هذه المعاجم ما يقارب المائتي ألف مصطلح عدا. عدا معاجم أخرى كان فيها مكتب تنسيق التعريب مشاركا مهموما مثل المعجم الزراعي العربي، والمعجم العربي للمصطلحات والتعاريف الاحصائية والقاموس العام لمصطلحات السكك الحديدية ومعجم الحاسبات الالكترونية. وبطبيعة الحال معجم المصطلحات الرياضية العربية الذي نحتفي اليوم بعقد ندوته على أرض المملكة المغربية.

إن هذا المعجم الذي جاءت مبادرته الكريمة، من الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، والذي يتضمن مجمل الألعاب الرياضية، أولمبية وغير أولمبية، والذي حظي بعناية سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس الاتحاد، وهو معجم واكبناه منذ أن كان فكرة إلى أن اشتد عوده في سبع ندوات متتالية. هو عَوْد إلى أصل، وتشييد بناء على أسّ كان وهو كائن. فوضْع المصطلح الرياضي العربي عوْد إلى غنى عرفته اللغة العربية في أمة قدست الله في الطبيعة وهي لا تعرف الله إلا بوسائط، وقدسته في الطبيعة وهو الاله الحق الفرد الصمد، بعد أن جَلّى ظلام قلبها آيُ البيان، فالطبيعة كانت للمسلم دليلا على وجود الخالق، والسير فيها والنظر في عجائبها عبادة من العبادات، وهي لمس لحقيقية الموجود الواجب الوجود. والأصل في الرياضة عند الأمم، كان اكتشاف الطبيعة والتفرج عليها والانسجام معها. ومن أصول العبادة أيضا في الاسلام، أن يكون الانسان راعي الطبيعة وأن يكون راعي جسمه الذي هو أغنى هدية الله لخلقه. فاستغنت اللغة العربية لهذه الأسباب العقائدية والعملية. ولا أدل على ذلك من توافر معجمنا هذا، على مقابلات لغوية للمسميات الرياضية الأجنبية، تعدت سبعة آلاف وتسعمائة وسبعة وسبعين مصطلحا، تضمن منها القسم السابق، خمسة آلاف وسبعمائة واثنين وثلاثين مصطلحا، والفين ومائتين وخمسة وأربعين مصطلحا في هذا المشروع الذي نجتمع اليوم لمدارسته ونقاشه والحوار حوله. وإذا تضافرت جهود الاتحاد العربي للألعاب الرياضية

هدفه الرفع من عقول هؤلاء الناس الذين سُررنا بهم وهم أكام تتفتح أوثمار تونع وتعطي. ولعل الاحتفاء بصنيع لغوي يكون قمة المدارج، لأن الصنيع اللغوي هو بالقوة والفعل مشارَفُ منها ننفذ النفوس وبها نطمئن الأفئدة وعليها نؤسس صرح الخلق ومحاسن السلوك. وكان هذا الهدف منذ فجر التاريخ، مَدار الغاية وهدف الرماية. (فاللُّوكُس) أو الكلمة، هي النجم المنير الذي أضاء دياجي جاهلية البشرية، فعدل به سقراط غضب الانسان إذ اخرجه به من فيافي أمية العقل، وعلمه به أن قتل الجهل لا يطاوله بنيانا إلا حياة الموت من أجل المعرفة. وبالكلم استدل أفلاطون على أن ظل الأرض لا يمكنه بحال من الأحوال أن يكون حقيقة السماء. واستدل به أرسطو على أن المنطق هوِ جوهر العقلِ الذي به نجوس الطبيعة ونرتاد خباياها. وبالكَلِم تغنى داوود وسليمان. وكان البدء الكلمة، وكانت الكلمة الله. وخلق الله الانسان وعلمه البيان ﴿وأنزلناه قرآنا عربيا مبينا﴾ لهذه الذرر السماوية ولطبع في الانسان ركبه الله فيه، كان مدار الحضارة وعمارتُها هو الصنيع اللغوي. ولم يحدث في التاريخ أن كانت هناك حضارة فاعلة مريدة هادفة دون أن تكون لها لغة عبرت عن أشواق القلوب ولهب العواطف في بداية مراقيها، وصنعت لها أدواتها وكبريات حاجياتها البدنية والعقلية عندما استوى عودها في مسار الزمان، واشتد بنيانها في ربوع المكان. لهذه الحقيقة كانت أكاديميات اللغات عند أم الحضارات أسبقَ في وضع الحجر الأسّ من مخابر العلماء، ولهذه الحقيقة كان أعلام اللغة يسيرون دوما مشاعل هداية في سراديب تَلَمُّسِ أسرار الكون والنفوذ في فعاليته. ولهذه الحقيقة ثالثة، عد سَدَنةُ اللغة وأعلامها خالدين.

﴿إن في البيان لسحرا﴾ والسحر هنا هو خضوع الطبيعة بالمكتشف العلمي وسلامة التعبير عنه. إن الأمة العربية الاسلامية، وهي أمة حضارة «الكتاب» عادت بعد كَيْدِ الزمان إلى منبعها، وأقسمت ﴿بالقلم وما يسطرون﴾ واستنهضت بـ ﴿اقرأ باسم ربك﴾. وعزمت على محو ظلام الأمية بـ ﴿ألم﴾ وتيقنت أن آخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها، ألا وهو البيان والكَلِم، فأنشئت عديد من المجامع في الأمة العربية. واستنهض جلالة الملك المغفور له محمد الخامس، طيب الله ثراه، هِمَمَ المغاربة من أجل إصلاح اللسان والعود إلى فصاحة العلم والتدبير، فأنشأ مكتب تنسيق التعريب الذي شمر عن الساعد وأخلص العمل لمآل المراد، فكان جزاؤه رضا الأمة العربية في احتضان جامعة الدول العربية له، وفي الحنو عليه فيما بعد، من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وانه وهو الجندي العامل الجاد، مد يديه إلى هاتيك المجامع أو غيرها من المنظمات الدولية مثل منظمة المعايير الدولية (iso) بجنيف، ومركز المعلومات الدولي للمصطلحات (INFOTERM) بفيينا، واتحاد المترجمين الدوليين الذي يضم رابطات واتحادات المترجمين في معظم الدول الأوروبية بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقا (FIT) بفارسوفيا. وشركة سيمنس بألمانيا، والجمعية العامة لوضع المصطلح (TERMIA) والبنك الدولي السعودي للمصطلحات (BASM) وبنك المعلومات في منظمة الأليكسو (farabi) ومركز الفرانكوفونية بكندا، والمجلس الدولي للغة الفرنسية (Cilf). كما عمل المكتب من أجل هدفه النبيل، مع المركز العربي لبحوث التعليم العالي، والمركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، وهما تابعان للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومعهد العلوم اللسانية بالجزائر، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب والمركز الوطني للتوثيق والمعهد العلمي لعلوم البحار ومركز الطاقات المتجددة ومركز البحث العلمي والتقني ومدرسة

ومكتب تنسيق التعريب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، من أجل إخراج هذا العمل، فإنما ذلك علما منا، بأن تربية البدن لا تقل عن تربية العقل، إذا لم تكن ضرورة من ضرورياتها، وإن الجهد في صناعة المصطلح الرياضي، لا يقل شرفا وهدفا وبعد نظر عن صناعة المصطلح العلمي، لطبيعة أودعها الله في الانسان، خصوصا، في تربيتنا الدينية الاسلامية، تلك هي التوازن الطبيعي بين عقل الانسان وبدنه، إذ العلاقة بين العقل والبدن لا تنحصر في علاقة حالّ بمحلّ، وإنما هي علاقة مؤثر ومتأثر فاعل ومنفعل. وعليه فإن حماية البدن الذي هو أحسن تقويم، هدف من أهداف هؤلاء الذين قضوا الأيام والليالي، من أجل هذه الصناعة اللغوية التي لابد وأن تكون فاعلة في البدن والعقل معا، خصوصا في عصر تعددت فيه مزالق الشباب تقنية وعلما وأهدافا.

وقد يكون المصطلح الرياضي أكثر حظا من غيره من المصطلحات العلمية، لأنه مؤهل لأن ينتشر في شريحة كبيرة من المجتمعات العربية، هي أكبر بكثير من شريحة العلماء والطلبة، ولأنه مؤهل أيضا أن يكون على أفواه الناس دائما وباستمرار، مادامت الرياضة على اختلاف أنواعها، ترافقنا في كل حياتنا.

أيها السادة العلماء، إن مكتب تنسيق التعريب، إذ يحتفي وإياكم بدراسة هذا المشروع، يسعده أن يرحب بكم في بلدكم المغرب الذي أراد له صاحب الجلالة الحسن الثاني أيده الله ونصره، أن يكون بلد العقل الذي يستقي من حضارته العربية الاسلامية، وبلد العقل الذي يشارك في العمل الحضاري الانساني المعاصر، في كل مجالات المعرفة والتطلع، أطال الله عمره وأقر عينه بولي العهد سيدي محمد وصنوه الأمير مولاي الرشيد.

ووفقنا الله وإياكم من أجل خدمة الأهداف النبيلة، وهو السميع العليم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى

* * * * *

3 ـ مؤتمر تعريب تعليم الطب والعلوم الطبية في الوطن العربي

نظمت جمعية الأطباء البحرينية، هـذا المؤتمرالهام، في الفترة من 16 إلى 18 فبراير 1993، تحت شعار «تحدث بالعربية، تعلّم بالعربية».

وقد شارك مكتب تنسيق التعريب بالرباط، في شخص مديره الأستاذ الدكتور أحمد شحلان، بدعوة كريمة من هيئة المؤتمر، ممثلا للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وفيما يلي الكلمة العلمية للسيد مدير مكتب تنسيق التعريب حول المصطلح الطبي العربي ــ الحاضر والتصور، والتوصيات المنبثقة عن المؤتمر:

«المصطلح العلمي والطبي ـ الحاضر والتصور»

كان أصل هذا البحث تقريرا عن المصطلح الطبي، وعرضا للجهود المعجمية الطبية حاضرا وتصورا، غير أن مناقشاتنا مع بعض المشاركين الأجلاء، وسماعنا لبعض العروض أظهرت أن هناك بعض ضباب غير مقصود، هناك في هذه الصقع من بلدنا الطيب، يغشي جهود مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فأجبنا أن تكون الفقرة الأولى من العرض، إزالة لهذه الغشاوة وتذكيرا بالجهود المعجمية واللغوية التي كرس لها المكتب والعاملون فيه ومعه، جهودهم، وقد صدرنا

البحث بهذه الفقرة رغبة في إضفاء صبغة الوحدة لهذا الموضوع الذي نشرف بعرضه أمامكم.

انبثق مكتب تنسيق التعريب عن مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بالرباط بين 3 و7 أبريل 1961، باعتباره مكتبا دائما، الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت إشراف جامعة الدول العربية.

وكان من أهدافه أولا تثبيت اللغة العربية في غرب إسلامي عانى من لغة الاستعمار ثم توسع هذا الهدف ليصبح تعزيزا للفكر المبدع في اللغة العربية، وتوحيدا لجهود المجامع اللغوية والعلمية والهيئات المشتغلة بالتعريب واللغة في الوطن العربي، وذلك من أجل تقويم الاتجاه الفكري الموحد في البلاد العربية.

وأصبح المكتب ملحقا بجامعة الدول العربية سنة 1969 رغبة في خدمة أهداف ثلاث هي : تعريب التعليم، تعريب الادارة، تعريب جميع المظاهر الحضارية في البلاد العربية. ولما أنشئت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أصبح المكتب جهازا تابعا لها سنة 1972.

كان هم المكتب خدمة اللغة العربية في عصر شهد طفرة كبرى في كل مجالات الحياة، ولذلك كان عليه أن يعمل من أجل المحافظة على سلامة اللغة العربية في الاستعمال كتابة وحديثا، في المدرسة والجامعة والحياة، وفي وسائل الاعلام. كما كان عليه إيجاد المصطلح الملائم لما جد في علوم كانت قديمة ثم تطورت، أو علوم أحدثها العصر ولم يكن لها سابق نبت. ولا شك أن عملا مثل هذا كان لا بد وأن يستنفر جلة من العلماء والمفكرين والمبدعين والمهتمين بحاضر اللغة العربية ومآلها. ولتحقيق هذا الهدف السامي دعت الضرورة إلى إيجاد مناهج علمية دقيقة تحتم الرجوع والتنقيب والبحث في تراثنا العربي الغني المتعدد المشارب والأصول والمعارف للافادة من طبيعة المصطلح العلمي كما كان، أو من الصياغة أو النحت أو الاشتقاق لما جد أو تحول عن دلالته في الأصل، أو بالتعريب.. واللغة العربية لا ترفض ذلك كما دل عليه تاريخها العلمي، وهذا المنهج العلمي يقضي بالتخطيط المحكم والتنسيق المنظم ووضع خطط مختلفة الآماد أملا في أن يشتمل المسح كل العلوم المعاصرة الفاعلة الآن.

وإذا كان المنهج واضحا والخطط مقدرة، فإن مكتب تنسيق التعريب بحكم اللوائح المحددة لعمله، لا يلزمه أن يتصرف من صنيع لغوي ينبثق عنه، وإنما عليه أن يعتمد مؤسسات ومنظمات تفيد في المقصد، وهذه بعضها : المجامع العربية، الجامعات والمؤسسات المختصة في البحث والدرس والصناعة، مثل المركز العربي لبحوث التعليم العالي، المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، وهما تابعان للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد العلوم اللسانية بالجزائر، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المعهد العالي لعلوم البحار، مركز الطاقات المتجددة، وهذه في المغرب. المنظمة العربية للبترول، المنظمة العربية للطيران، الاتحاد البريدي العربي، المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المركز العربي للاحصاء والتوثيق، الاتحاد العربي للسكك الحديدية، المنظمة العربية للعلوم الادارية، اتحاد الأطباء العرب.

أما المنظمات الدولية، فإن للمكتب علاقات مع منظمة المعايير الدولية (ISO) جنيف، مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (INFOTERM) فيينا،

اتحاد المترجمين الدوليين (يضم رابطات واتحادات المترجمين في معظم الدول الأوروبية والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سابقا (FIT) وارسو، شركة سيمنس بألمانيا، الجمعية العالمية لوضع المصطلحات (TERMIA)، البنك الآلي السعودي للمصطلحات (BASM)، بنك المعلوميات في منظمة الألكسو (FARABI)، المجلس الدولي للغة العربية باريس (CILF) وغيرها.

لقد انتجت هذه الجهود وهذه العلاقات معاجم في العلوم الآتية :

— المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية.

المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء.

المعجم الموحد لمصطلحات الأحياء (النبات والحيوان)

المعجم الموحد لمصطلحات التجارة والمحاسبة

المعجم الموحد للعلوم الاجتماعية والانسانية

المعجم الموحد لمصطلحات الصحة وجسم الانسان

المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ

المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى

المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا

المعجم الموحد لمصطلحات التعليم التقني والمهني (كهرباء وطباعة)

المعجم الموحد لمصطلحات التعليم التقني والمهني (البناء والنجارة)

المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصاد

المعجم الموحد لمصطلحات القانون

المعجم الموحد لمصطلحات الجيولوجيا

وكل هذه المعاجم، وهي بإشراف كامل من مكتب تنسيق التعريب، صودق عليها في مؤتمرات التعريب الست التي انعقدت في بلاد عربية متعددة.

وقد أعددنا بالاضافة إلى ما ذكر معاجم أخرى في العلوم الآتية :

— علوم الزلازل

— علوم السياحة

— علوم البيئة

— علوم الطاقات المتجددة

ونوقشت في ندوة علمية في مجمع اللغة العربية في القاهرة. وأعددنا أيضا معاجم في :

— مصطلحات الاستشعار من بعد

— علوم المياه

— الفنون التشكيلية

— التقنيات التربوية

— علوم البحار

— علوم الاعلام

وسنشرع عما قريب، إن شاء الله، في إعداد معاجم :

— الأرصاد الجوية

— الهندسة الميكانيكية

— المعلوماتية

وكل هذه المعاجم أيضا بإشراف كامل من مكتب تنسيق التعريب. ويبلغ عدد مصطلحات هذه المعاجم ما يقارب المائتي ألف مصطلح.

ولم يقف المكتب عند هذه الجهود، بل تعاون مع مؤسسات ومراكز علمية أخرى، وذلك في المعاجم الآتية :

ـ معجم الألعاب الرياضية (مع الاتحاد العربي للألعاب الرياضية ـ الرياض)

ـ المعجم الزراعي العربي (مع المنظمة العربية للتنمية الزراعية ـ الخرطوم).

ـ المعجم العربي للمصطلحات والتعاريف الاحصائية (المركز العربي للاحصاء والتوثيق ـ عمان).

ـ القاموس العام لمصطلحات السكك الحديدية (الاتحاد العربي للسكك الحديدية ـ حلب).

ـ معجم الحاسبات الالكترونية (المنظمة العربية للعلوم الإدارية ـ عمان).

ونساهم حاليا في وضع المعجم المصور للعلوم الطبية، الذي يشرف عليه البروفسور عبد الحفيظ حلايدي، (جامعة محمد الخامس ـ الرباط) الذي سنعود إلى الحديث عنه.

ويعد المكتب لوضع معجم المعاني العام الذي بلغت جذاذاته ما يفوق 500 000 جذاذة.

وتجدر الاشارة إلى أن المكتب يصدر مجلة اللسان العربي، وقد أصدر منها حتى اليوم ستة وثلاثين عددا فيما يفوق 269000 نسخة وحوالي 1140 بحثا. كان نصيب المصطلحات الطبية فيها حوالي 14000 مصطلح في الفروع الآتية :

ـ معجم الأمراض النفسية والعقلية، عدد 6، ص 451.

ـ ملحق معجم حول المصطلحات الطبية، ع 6، ص 479.

ـ معجم الدم، ع 6 (2) ص 454.

ـ معجم طبي جديد، مصطلحات في أمراض الأذن والأنف والحنجرة، ع 7 (2) ص 110-123

ـ معجم العظام، ع 9(2) ص 387

ـ مصطلحات طب الأسنان، ع 10(2) ص 37.

ـ قائمة مصطلحات علم التشريح، ع 12(2) ص 36 يسارا.

ـ معجم الطب المبسط وملحقه شوارد طبية، ع 15(2) ص 127.

ـ مصطلحات في علم الأدوية، ع 17(2) ص 165.

ـ مصطلحات الأمراض النفسية والعصبية، ع 17(2) ص 173.

ـ معجم علم الأمراض العمرية والنساعية، ع19(2) ص 361.

ـ مصطلحات الطب الاشعاعي، ع 19(2) ص 151.

ـ مشروع مصطلحات العين وأمراضها، ع 26 ص 131 وعدد 27 ص 163.

ـ معجم مصطلحات علم حياة الجهاز العصبي، ع 28 ص 121 و ع 29.

وخصت مجلة اللسان بحوثا في الطب وما إليه وهي :

ـ لغتنا في خدمة الطب والعلم، عدد 5، ص 203.

ـ الطب العربي في إسبانيا، عدد 6، ص 316.

ـــ الأصل العربي لمفردات طب العيون، عدد 12 (2) ص 205.

ـــ السوابق واللواحق في الطب، عدد 15 (2) ص 189.

ـــ تعريب الطب في الجامعات العربية، عدد 16(1) ص 237.

ـــ تاريخ التراث الطبي الاسلامي بالمغرب، عدد 19(1) ص 206.

ـــ المركز العربي للوثائق والمطبوعات الطبية، عدد 23 ص 356.

ـــ ملاحظات حول المعجم الطبي الموحد، عدد 23 ص 76

ـــ تطوير التعليم العالي والجامعي في سوريا، عدد 24 ص 261.

ـــ منهجية وضع المصطلحات الطبية، عدد 27 ص 23.

ـــ توصيات مجمع القاهرة، عدد 29.

ـــ تعريب التعليم الطبي والصيدلي قديما وحديثا، عدد 30 ص 97.

ـــ توصيات مجمع القاهرة، عدد 31 ص 209.

ـــ ندوة حول تعريب التعليم الطبي، عدد 32 ص 228.

ـــ توصيات مجمع القاهرة، عدد 33 ص 159.

ـــ في سبيل معجم تشريحي لجسم الإنسان باللغة العربية، عدد 35 ص 161.

لعل تراثنا الطبي أكثر علومنا استعمالا للغتنا العربية، في تاريخنا المجيد، ولعل لغته أكثر غنى في المصطلح والتأليف، ويكفي أن نرجع إلى مؤلفات ابن أبي أصيبعة والقفطي وابن جلجل الأندلسي، ومعاجم الرجال المشرقية والمغربية، لنعرف غنى ما ترجم إلى اللغة العربية أو ما ألف فيها قبيل العصر العباسي وحتى عصر حضارة العرب في الأندلس. ولقد ظهر هذا الثراء عندما بدأت مصر في استعراب طبها فألف وتُرجم ستة وسبعون كتابا، اشتملت على آلاف المصطلحات، خلال استعرابها الذي دام زهاء سبعين عاما، قبل ابتلائها بالاستعمار الانجليزي[1]. وكذا حدث خلال مدة استعراب الطب في سوريا بعد أفوله في مصر، فوضع العاملون في هذا الحقل بضعة عشر كتابا في ظرف اثنتي عشرة سنة[2]. وإذا كانت سوريا أكثر الناس حرصا على الحفاظ على لغة الطب حتى يوم الناس هذا، فإن النتيجة كانت مشرفة بما ألف في جامعة دمشق من مؤلفات طبية بلغت زهاء مائة وستين مؤلفا في فروع من الطب مختلفة[3].

ولقد أظهرت اللغة العربية مرونتها وسعة صدرها للكتاب الطبي المترجم إذ ترجم ما بين 1970 و1980 ستون كتابا طبيا في مختلف الفروع[4].

فهل تشكو لغة الطب القصور في المصطلح العلمي ؟ أكيد أن هذا الشعور ظل يقض مضجع المهتمين بالطب وبتعليمه منذ نهضتنا، وهذا ما تفسره كثرة المعاجم والمسارد اللغوية الطبية التي ظهرت منذ ذاك وإلى اليوم، وهذه بعض منها :

ـ قاموس طبي علمي، إسكندر نعمة الاسكندر، 1883 م (عربي ـــ فرنسي).

ـ قاموس طبي، خليل خير الله، القاهرة : مكتب التأليف والطباعة 1893 (إنجليزي، عربي).

ـ الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية، محمد بن عمر التونسي، القاهرة دار الكتب 1914 (ع ف ا).

ـ معجم طبي، إبراهيم منصور، القاهرة : 8/1924 ج، ا.ع. بتعاريف.

ـ معجم العلوم الطبية والطبيعية، د. محمد شرف القاهرة : وزارة المعـارف، 1928، ط2، (ا.ع) بتعاريف وط 3، مكتبة النهضة (بيروت، بغداد).

ـ معجم الطب النباتي، عثمان عبده، وأزير أرماليوس، القاهرة 1929 (ع.ا.ف).

ـ مصطلحات طبية معربة، أحمد عمار، ولويس دوس : القاهرة 1950 (ا.ع)، بتعاريف.

ـ مصطلحات في علوم التشريح، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع مجلد 6. (1951).

ـ مصطلحات علم الرمد، مجمع فؤاد الأول... مجلة المجمع، م. 6 (1951).

ـ مصطلحات علم الصحة، مجمع فؤاد الأول... مجلة المجمع، م 6، (1951).

ـ تعابير ومصطلحات طبية، عطـاء الله أثناسيوس : القاهرة : الجامعة الأمريكيـة 1953 (ا.ع)، بتعاريف.

ـ معجم إنجليزي عربي خاص بالأمراض الجلدية، م. المصرية القاهرة 1953

ـ معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات كليرفيل. ترجمة أحمد حمدي الخياط، ومحمد صلاح الدين الكواكبي ومرشد خاطر، دمشق الجامعة السورية 1956، (فرنسي، عربي).

ـ مصطلحات علم الطب الباطني، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م 1 (ديسمبر 1957)، م 2 (1960) ا.ع. بتعاريف.

ـ مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 1، ديسمبر 1957 (ا.ع).

ـ مصطلحات الطب والتشريح : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة : م 1، ديسمبر 1957 (ا.ع).

ـ مصطلحات علم الصحة : مجموعـة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، م 1، ديسمبر 1957.

ـ المصطلحات الطبية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م 1 ديسمبر 1957. والمجلدات 9 (1967)، 10(1968)، 13(1971)، 17(1975) و23(1978)، وكلها باللغتين الانجليزية والعربية.

ـ المصطلحات الطبية في علم الرمد : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع بالقاهرة، م 1 (ديسمبر 1957) و م 7 (1965).

ـ مصطلحات في الجراحة : مجموعـة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م 2 (1960) (ا.ع) بتعاريف.

ـ مصطلحات في التوليد : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 2 (1960).

ـ مصطلحات في علم الطب الشرعي : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 3 (1962)، م.5

(يوليو 1963)، (ا.ع) بتعاريف، م 4 (1962) (ع.ا) بتعاريف.

– مصطلحات في علم أمراض النساء : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 3 (1962) (ا.ع) بتعاريف.

– المعجم الطبي، قتيبة الشهابي، دمشق، جامعة دمشق (1964) (ا.ع) بتعاريف.

– المعجم الطبي الحديث، ميلاد بشاي، مراجعة : عوض جرجس ونبيل يوسف، القاهرة : .مكتبة الأنجلو المصرية (1967) (ا.ع) بتعاريف، ط جديدة ومصورة (1974).

– أساسيات المصطلحات الطبية، أحمد السكاوي، القاهرة، دار المعارف (1968) (ا.ف.ع) بتعاريف.

– مصطلحات علم الجراحة والتشريح، أحمد عبد الستار الجواري، بغداد 1968.

– مصطلحات في علم الولادة، المجمع العلمي العراقي، مجلة المجمع، م 17 بغداد : (1969) (ا.ع).

– مصطلحات طبية في علم الأنسجة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 10، (1968) (ا.ع) بتعاريف، وم 11 (1969) و12 (1970) (ع.ا) بتعاريف.

– المعجم الطبي الصيدلي الحديث، علي محمود عويضة، القاهرة : دار الفكر العربي، 1979 (ع.ا) بتعاريف.

– قاموس طبي، محمد رشدي البقلي الحكيم، باريس : جروبي 1970 (ف.ع). بتعاريف

– معجم مصطلحات تعويض الأسنان، ميشيل الخوري، دمشق : نقابة أطباء الأسنان، 1970 (ا.ع.ف) بتعاريف وفهارس.

– مصطلحات طب الأسنان عند الرئيس ابن سينا، مجلة، اللسان العربي م 10(2)(1973) عربي بتعاريف.

– الموسوعة الطبية الحديثة، ستة أجزاء، الألف كتاب. ط 2 القاهرة 1970.

– المعجم الطبي الموجز، كيرييف. ب وميناجيان. ن، موسكو : جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب، 1971 (روسي، إنجليزي، فرنسي) بتعاريف.

– مصطلحات في علم الصيدلة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 13، 1971 (ا.ع) بتعاريف.

– معجم ألفاظ علم بنيان جسم الانسان والتشريح، د. شفيق عبد الملك، القاهرة ط 3، 1971.

– المصطلحات الطبية في علم أمراض الجلد، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلة، م 14، 1972 (ا.ع) بتعاريف.

– قاموس حتي الطبي، يوسف حتي، بيروت : مكتبة لبنان، 1972 ط 2 منقحة (ا.ع)، بتعاريف وصور.

– المعجم الطبي الموحد، مجلس وزراء الصحة العرب، منظمة الصحة العالمية، اتحاد الأطباء العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (ا.ع.ف) الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة، ميدلفنت 1983، سويسرا (طبعة أولى 1973).

ـ ألفاظ الأدوية، نورالدين الشيرازي، كلكتا، 1973 (ع. فارسي) بتعاريف.

ـ معجم العلوم الطبية، مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط، تنقيح وإتمام محمد هيثم الخياط : دمشق، وزارة التعليم العالي، 1974 ج 1. (ف.ا.ع) بتعاريف.

ـ الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، وليم الخولي، القاهرة : دار المعارف، (ع.ا) بتعاريف.

ـ مصطلحات علم الصحة وجسم الانسان في التعليم العام، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الرباط : مكتب تنسيق التعريب الطبعة الأولى 1977 (ا.ف.ع) والطبعة الثانية 1992 تونس.

ـ المعجم الطبي الصيدلي، محمد أشرف، القاهرة 1978 (ا.ع).

ـ مفردات العين، محمد عبد الجليل بلقزيز، مراكش : مكتبة بلقزيز 1980.

ـ العين، سمير الصليبي، بيروت 1981 (ا.ف.ع).

ـ المصطلحات العلمية والفنية في حقول الطب والصحة العامة والعلوم ذات الصلة، المستخدمة في المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر المتوسط. ط 2. 1983 (ا.ع).

ـ التصرف الزين في مناجزة سقم العين، د. محمد عبد العزيز محمد، ط. أولى 1983.

ـ معجم طبي (عربي، فرنسي، إنجليزي) مجلة الطبيب، باريس 1984.

ـ الموسوعة الطبية العربية، د. عبد الحسين بيرم، بغداد، 1984 (ع.ا.ف).

ـ معجم المصطلحات الطبية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة جـ 1، 1985 (ا.ع)

ـ دليل الأمراض النفسية والبدنية، ترجمة أميل خليل، بيروت 1986 (ع.ا).

ـ المعجم الطبي الروسي العربي، موسكو 1987 (روسي ـ لاتيني ـ إنجليزي ـ عربي).

ـ قاموس حتي الطبي الجديد، يوسف حتي، بيروت 1990 (ا.ع).

ـ المعجم الطبي، أحمد ذياب، تونس 1992 (ف.ع).

ـ معجم مصطلحات طب الفم والأسنان، عباس فاضل، عامر خالد ط I بغداد 1992.

ـ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لإبن البيطار، 4 أجزاء، القاهرة د.ت.

ـ مصطلحات طبية منشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي، د.ت.

والمتصفح لهذه المعاجم المختلفة يلاحظ ما يأتي :

1) إن المدة الفاصلة بين أول معجم وآخره تقع بين سنة 1870 و1992.

2) إن البعض منها فرنسي عربي، والآخر إنجليزي عربي والثالث ثلاثي اللغة أو أكثر من ذلك.

3) إن بعضها ترجمة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية

4) إن الكثير منها اكتفى بتخصص واحد لا أكثر.

5) إن فيها الكثير من المصطلح العفوي الذي لا

يرتكز على أسس فقه لغوية تؤهله ليكون مصطلحا سليما مقبولا لغة.

6) إن فيها الكثير من روح الاجتهاد الفردي وأحيانا الاجتهاد السريع.

7) إن الكثير منها لم يكن يعير اهتماما لما سبقه من جهود معجمية أخرى.

8) إن صبغة لغة الثقافة لواضعي بعض هذه المعاجم، كانت تؤثر في مفاهيم ودلالات المصطلحات

9) إن هذه المعاجم متعددة تعددا يبعث على الرهبة ويبعث على الحيرة في الاختيار وقيمة المرجعية.

وأملا في تجميع هذه الجهود وميسمها بميسم المنهجية العلمية تم وضع المعجم الطبي الموحد برعاية مشتركة بين كل من مجلس وزراء الصحة العرب ومنظمة الصحة العالمية واتحاد الأطباء العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وظهر في عديد من الطبعات أخذت بعين الاعتبار الملاحظات والآراء التي قدمها ويقدمها ذوو الاختصاص.

ونظرا لأهمية المصطلح الطبي فإن جامعة محمد الخامس، في شخص البروفسور عبد الحفيظ لحلايدي وبتعاون فعال مع مكتب تنسيق التعريب بدأت مشروعا علميا مصورا سيتناول ما بين 80.000 و100.000 مصطلح، وجاء تقديم البروفسور الدكتور عبد الحفيظ لحلايدي لهذا المعجم كما يلي :

مذكرة تقديم المعجم المصور للعلوم الطبية (فرنسي — عربي — إنجليزي)

اعتبارا للأسس العلمية الطبية الموجودة حاليا على مستوى البلدان العربية الاسلامية، وبناء على ما لدينا من مصادر وببليوغرافية تتيح لنا تقويم العلوم الطبية المتداولة على المستوى الدولي، فإننا تمكنا من تصور وضع قاموس، يمكن أن يكون أداة سهلة حيث يمكن بواسطتها الانتقال من لغة إلى أخرى بدون عائق أو صعوبة. آملين أن نسهل بذلك على القراء، سواء أكانوا علميين أم غير علميين، طريقة الوصول إلى الهدف بسرعة وبدون عناء.

والمؤلف الذي نقدم عنه موجزا مبسطا، يعالج منظومات العلوم الطبية الكبرى، وهو قاموس مصور للعلوم الطبية يعرض لكافة الانساق التي تمس الميادين الكبرى للطب يشتمل على عشرة مجلدات (10) تعالج الفروع العشرة التي يبدو أنها مهمة في ميدان الطب، وهي :

المجلد 1 : الجهاز الحركي (أو التحركي)
Sys. locomoteur/locomotor system.

المجلد 2 : الجهاز القلبي الوعائي
Sys. cardio-vasculaire/cardiovascular sys.

المجلد 3 : الجهاز التنفسي Sys. respiratoire/ respiratory sys.

المجلد 4 : الجهاز الهضمي Sys. digestif/ digestive system

المجلد 5 : الجهاز البولي التناسلي Sys. uro-génital/ urogential system.

المجلد 6 : الجهاز العصبي المركزي Sys. nerveux central/central nervous system.

المجلد 7 : الجهاز العصبي المحيطي Sys. nerveux périphérique/peripheral nervous sys.

المجلد 8 : الجهاز الحسي (الرأس والرقبة)
Sys. sensoriel (tête-cou)/(head-cervix) sensory system.

المجلد 9 : الجهاز الغدي Sys. glandulaire/glandular system.

المجلد 10 : الجهاز الفراسي Sys odontologique/ odontological system.

ويتضمن كل مجلد من هذه المجلدات العشر :

ــ جزءاً أول يعالج علم التشكل (الأجنة ــ التشريح ــ الأنسجة).

ــ جزءاً ثان يعالج علم وظائف الأعضاء (الفسلجة).

ــ جزءا ثالثا يعالج الفحوص السريرية وما يتعلق بها.

ــ جزءا رابعا يعالج علم الأمراض (الطب الباطني).

ــ جزءا خامسا سيخصص للعلاج (طبيا وجراحيا وتدريبا وظيفيا للأعضاء)

وأخيرا، فإن كل مجلد يحتوي على فهرس رقمي يسهل البحث عن الكلمات أو الألفاظ المطلوبة.

وغني عن الذكر أن ما يميز القاموس المصور للعلوم الطبية، هو تزويده بالصور الملونة في كافة أجزائه وفي كل فرع من الفروع الطبية. وسيكون كل مجلد من مقاس 22×30 ويشتمل على 1200 صفحة تقريبا.

وهكذا فسيكون من الميسور على الأجيال الصاعدة في أقطارنا العربية والاسلامية، أن تستخدم هذا القاموس السهل الاستعمال الذي يقدم الشرح المطلوب مكتوبا ومرئيا.

ولعلنا بهذا العمل، نكون قد ساهمنا في عملية نقل المعارف العلمية الطبية سواء أكانت فرنسية أم عربية أم إنجليزية.

ومن المؤكد أن رجال العلوم العرب في عالم الطب، سيستفيدون كثيرا من هذا المؤلف الذي سيجعلهم ينفتحون على لغات أخرى بدل لغة واحدة، كما هو الحال في الوقت الحاضر.

والأهم من ذلك، وهذا هو الهدف المنشود، أن الطب العربي سيحتل من جديد ــ أننا واثقون في ذلك ــ مكانته المرموقة بين العلوم الطبية لدى غيرنا من الأمم.

إن القاموس المصور للعلوم الطبية، يريد لنفسه أن يكون أداة عمل كاملة، جذابة، سهلة الاستعمال، وفعالة من أجل الوصول إلى اللفظ أو المصطلح بالسرعة والدقة المطلوبة في كل علم دقيق، دون أن ننسى وضعه في سياقه وخصوصياته العلمية.

إن تطلعات كل هؤلاء العاملين من أجل صناعة لغة طبية معاصرة قادرة على مسايرة تطور العلم والفن الطبي بقيت دون جزاء، إذ اللغة العربية لا تستعمل الآن أداة للتعليم إلا في كليات الطب السورية، وكلية طب سبها وفي الجامعة الطبية العربية ببنغازي بالجماهيرية الليبية، وتستعمل جزئيا في كلية طب عدن في مقررات السنوات السريرية، وفي مقررات الطب الشرعي والصحة النفسية والدراسات العليا في كلية طب الأزهر. ومقرر الطب الشرعي في كليات العراق. ومن الكليات الحديثة العهد بالتدريس باللغة العربية، كلية أم درمان الاسلامية، جامعة وادي النيل بالخرطوم وكلية طب الجزيرة[5]. كما أن العربية عرفت طريقها في تحرير الأطروحات بكليات الطب المغربية.

سيرا على منهج تراثنا الطبي العربي القديم الذي لم يعجزه المصطلح، وإتماما لجهود رواد نهضتنا

الطبية، وما أكثر عطاؤهم في ميدان المصطلح، نقترح ما يأتي :

نظرا للطفرة العلمية في عصرنا الحاضر، ونظرا للمستجدات العلمية والطبية التي لا تعرف العد ولا الحصر، وبما أن اللغة لا يمكن أن تكون إلا انعكاسا لواقع الاختراع والصناعة والابداع والكشف، وهو واقع مستمر يوميا إن لم نقل لحظيا، فإن وضع المصطلح بالطريقة التقليدية المتمثلة في معجم يعد بعد اقتراح واجتماعات، لم يعد مفيدا. لذلك نقترح التفكير في خلق هيئة طبية لغوية تجمع الطبيب المختص، والمهندس المخطط، والتقني الحاذق، واللغوي المهتم، على غرار أكاديمية طبية عربية، يكون عملها مستمرا دون انقطاع، بناء على قوانين ودستور جامع مانع، وتعتمد الأجهزة الحاسوبية المتقدمة لتكوين بنك طبي عربي يرتبط بأبناك المصطلحات الدولية حيث يتلقي منها أو يزودها بالمصطلح في حينه، كما يرتبط بالجامعات والمعاهد والمؤسسات العربية في انوطن العربي، ليفيدها أو يستفيد منها. ونقترح أن تتضمن هذه الهيئة وحدة متخصصة مهمتها الحصول على المؤلف الطبي الأجنبي في حينه، والمؤلف الطبي العربي في حينه، لادخال المادة اللغوية أجنبية وعربية، في الحاسوب لتزويد خلية البحث اللغوي بالخام اللغوي الضروري الذي يجب النظر فيه.

كما نقترح أيضا أن تكون هناك وحدة خاصة تتتبع مجال الاختراع في الآلة والجهاز الطبي والتقنيات الطبية، تكون مهمتها التأمل في المسميات الآلية والفعاليات التقنية، بحيث يكون لها اتصال دائم مع أصحاب المخترع لمعرفة ما جد أو أضيف أو غير ذلك.

وضمانا لنجاح هذه الهيئة وتمتعها بالمصداقية القومية، فإن عليها أن توفر لسانا ناطقا، يكون عبارة عن دورية عربية أوطانا، لتوصيل ما تنظر فيه من مصطلح إلى مظان الاستفادة والرأي والمساهمة، ولتكون مادتها مؤتمرا طبيا عربيا قد ينعقد في سنتين أو أكثر حسب المطلوب، لاجتماع الرأي حوله والاتفاق عليه.

إن العمل اليوم بدون هذا الأسلوب، سيجعلنا نجري دائما وراء طيف لن نمسك إلا ظلاله، ووراء سراب يغشي عيوننا وما يروي لنا ظمأ. قد يكون الأمل في هيئة مثل هذه بعضا من حلم، ولكن، ألم يكن العلم خيالا فلسفيا حققته الارادة في المخبر والمصنع ؟. والعقول التي جمعتنا هنا، ونحن من أصقاع شتى تباعدت سهلا واقتربت أهلا، والذين باركوا عملها رعاية وفعلا، أمثلة تؤكد أن ليس هناك ما يعجز الارادة الخيرة الفعالة.

والله ولي التوفيق

الهوامش

(1) د. حسني سبح، تعريب علوم الطب، اللسان العربي، العدد 27، 1986 ص 23.

(2) شحادة الخوري، تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي. مع بعض التغيير، بجلة اللسان العربي، عدد 30، 1988، ص 131.

(3) بيبلوغرافيا الكتب المترجمة، 1970-1980، دار التوثيق والمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1983، وانظر الخوري ص 119.

(4) من قائمة الخوري، ص 134 وما بعدها، مع بعض الزيادة.

(5) تعليم العلوم الصحية والطبية باللغة العربية. منظمة الصحة العالمية المكتب الاقليمي لشرق البحر المتوسط، 1991 – ص 30 (مع بعض التغيير).

4 – جهود وسبل مكتب تنسيق التعريب في صناعة المعجم وآفاق المصطلح التقني(*)

نشأ مكتب تنسيق التعريب عام 1961، وكان هدفه النهوض بوظيفة تنسيق جهود الوطن العربي في ميدان التعريب، استجابة لحس قومي فرضته عليه حاجة منطقة المغرب العربي إذ ذاك، إذ كانت بها ظلال لغة الاستعمار كثيفة، وهلع الاستلاب اللغوي يقض مضجع المؤمنين بقوة وقدرة اللغة العربية، وكانت استجابة جامعة الدول العربية جَزَاءاً في مستوى التطلع، فاحتضنته إلى أن أصبح جهازاً من أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومنذ ذاك وهو يعمل بأمل وجرأة وأحيانا بمعاناة، لايجاد المقابل العربي للمصطلح الحديث في مختلف فروع المعرفة، والرغبة في توحيده تخلصا من الاستعمالات المحلية التي تسقط عنه القيمة العلمية الذائعة المتوخاة. ورغبة من المكتب في وضع أسس متينة يعتمدها، فإنه يتبع منهجية محددة أقرتها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، التي انعقدت بالرباط عام 1981، وكانت قد أوصت بوضع المصطلح الواحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد. ونظرا للثورة الهائلة التي رأتها جل مجالات المعرفة من ذاك الوقت إلى اليوم، فإن مكتب تنسيق التعريب سيعقد ندوة ثانية في رحاب مجمع اللغة العربية بالأردن قصد التأمل في تطوير منهجية وبحث سبل نشر وإشاعة المصطلح الموحد، في المقبل من الأيام.

ويتم تحديد برامج المكتب ومشروعاته المعجمية بناء على مقترحات بعض البلدان العربية أو الهيئات المتخصصة أو ما ترسمه لجنته الاستشارية لقطاع الثقافة والعلوم الاجتماعية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وهي خطوات لابد منها قبل أن تعرض المقترحات على المجلس التنفيذي والمؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وإلى جانب هذا المجهود المعجمي الأساسي، فإن المكتب يقوم بتقديم المشورة والدعم للقطاعات العامة والخاصة الراغبة في التعريب، داخل الوطن العربي وخارجه. كما يساهم في الندوات والمؤتمرات واللقاءات والمعارض بالنقاش والمحاضرة قصد ربط صلة التعاون والتنسيق مع كافة الجهات المهتمة بقضايا التعريب والترجمة وخدمة اللغة العربية أينما كانت.

وتتجسم هذه الجهود في إصدرات قارة تشمل بالخصوص مجلة اللسان العربي التي نالت شهرة عالمية شرقية وغربية؛ ويصدر المكتب منها عددا واحدا في السنة، وتعنى بنشر الأبحاث اللغوية وقضايا الترجمة والتعريب ومشاريع المعاجم والمصطلحات. وقد صدر من المجلة ستة وثلاثون عددا، ضمت أكثر من ألف بحث ودراسة، في مختلف الفنون والعلوم بما في ذلك علوم التقنيات، من ذلك ما جاء في :

(*) الحلقة الدراسية العربية عن التعريب وتوحيد المصطلحات التقنية ومعرض الكتاب التقني العربي للتعليم التقني بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – الخرطوم 26-30 أبريل (نيسان) 1992.

العدد الثاني : معجم الطحانة والفرانة والخبازة ــ ص. 120.

العدد السادس: معجم الآلات والأدوات والأجهزة ــ ص. 345.

العدد السادس: مصطلحات في علوم الأراضي والسكك 457.

العدد السادس: مصادر المعجم العلمي والتقني العام ــ ص. 483.

العدد السابع : من رسالة الطرق الى القاموس التقني للطرق ــ ص. 63 (الجزء 2).

العدد السابع : توحيد المصطلحات البترولية ــ ص. 98 (الجزء 2).

العدد السابع : مصطلحات العنفات ــ ص. 104 (الجزء 2).

العدد السابع : معجم المصطلحات التقنية الاخراطية ــ ص. 123 (الجزء 2).

المجلد 8 : مصطلحات سلكية ولاسلكية ــ ص. 306 (الجزء 2).

المجلد 8 : مصطلحات كهربائية الكترونية ــ 311 (الجزء 2).

المجلد 8 : المصطلحات الاعلامية ــ ص. 316 (الجزء 2).

المجلد 9 : معجم البترول وملحقه ــ ص. 481 (الجزء 2).

المجلد 9 : مصطلحات الاعلامية ــ ص. 607 (الجزء 2).

المجلد 10 : معجم الفنون الجميلة والترفيهية والاذاعة والتلفزة ــ ص. 208 (الجزء 2).

المجلد 10 : معجم الاذاعة والتلفزة ــ ص. 274 (الجزء الثالث).

المجلد 10 : معجم جودة الانتاج ــ ص. 301 (الجزء 3).

المجلد 11 : معجم السيارة ــ ص. 208 (الجزء 2).

المجلد 11 : معجم شركة أرامكو للنفط ــ ص. 382 (الجزء 2).

المجلد 12 : مصطلحات القطارة ــ ص. 179 (الجزء 2).

المجلد 13 : معجم الخرائطية ــ ص. 277.

المجلد 14 : مصطلحات السفانة والسفن ــ ص. ٣ (من اليسار) الجزء 2).

المجلد 14 : مصطلحات الخشابة والخشب ــ ص. 258 (من اليسار) (الجزء 2).

المجلد 15 : معجم الوسائل السمعية البصرية ــ ص. 3. (الجزء 2).

المجلد 16 : مصطلحات الآلات والأدوات والأجهزة ــ ص. 9.

المجلد 17 : ــ ملحق معجم الاعلامية ــ ص. 75 (الجزء 2).

المجلد 17 : مصطلحات وقاية النبات وتوكسيكولوجيا الحشرات ــ ص. 161 (الجزء 2).

المجلد 17 : مصطلحات علمية مختلفة ــ ص. 185 (الجزء 2).

المجلد 17 : اصطلاحات العلوم الهندسية ــ ص. 199 (الجزء 2).

المجلد 17 : مصطلحات مولدة مقترحة ــ ص. 238 (الجزء 2).

المجلد 17 : مصطلحات تقنية مختلفة ــ ص. 255 (الجزء ٢).

المجلد 17 : مصطلحات الأرصاد الجوية ــ ص. 301 (الجزء 2).

المجلد 17 : المعجم الملاحي ــ ص. 326 (الجزء 2).

المجلد 17 (الجزء 3) معجم الكهرباء ــ الصناعة المعمارية ــ النجارة ــ الطباعة ــ الميكانيكا.

المجلد 18 : مصطلحات حفر الآبار النفطية ـ ص. 51 (الجزء 2).

المجلد 19 : المعجم العسكري ـ ص. 7 (الجزء 2).

المجلد 19 : مصطلحات التكييف والتبريد ـ ص. 99 (الجزء 2).

المجلد 19 : مصطلحات التدفئة المركزية والأدوات الصحية ـ ص. 111 (الجزء 2).

المجلد 19 : مصطلحات مصايد الأسماك ـ ص. 471 (الجزء 2).

المجلد 20 : معجم التعدين ـ ص. 238

المجلد 20 : قائمة مصطلحات هندسة المياه ومعالجة المياه ومحاربة التلوث ـ ص. 317

المجلد 20 : ترجمة المصطلحات والعبارات السككية ـ ص. 353

المجلد 21 : قاموس الطرق ـ ص. 283.

المجلد 23 : معجم مصطلحات ضبط الجودة ـ ص. 217.

المجلد 23 : مصطلحات الخرسانة ـ ص. 257.

المجلد 24 : مصطلحات في برمجة الحاسبات الالكترونية ـ ص. 173.

المجلد 25 : المختصرات المستعملة في الهندسة والتكنولوجيا ـ ص. 161.

المجلد 26 : مصطلحات في المناخ والارصدة الجوية ـ ص. 249.

المجلد 26 : مصطلحات إضافية في هندسة الطرق ـ ص. 277.

المجلد 27 : نحو نظام عربي للرموز العلمية ـ ص. 39.

المجلد 27 : مصطلحات في حسابات الات الورش ـ ص. 225.

المجلد 27 : المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا ـ ص. 231.

المجلد 28 : معجم مصطلحات علم المتحجرات ـ ص. 175.

المجلد 28 : قائمة مصطلحات في علم توازن القوى ـ ص. 255.

المجلد 29 : المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا ـ ص. 269.

المجلد 29 : قائمة مصطلحات في الحركة الدفعية ـ ص. 285.

المجلد 30 : المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا ـ ص. 243.

المجلد 31 : المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا ـ ص. 213 و203 المجلد 32.

المجلد 13 : المصطلحات الأساسية في فن العمارة ـ ص. 245.

كما تتمثل إصدارات المكتب في سلسلة المعاجم الموحدة في التعليم العام والعالي والجامعي والتقني، وكلها نالت مصادقة مؤتمرات التعريب الستة التي عقدها المكتب سواء في المغرب أو في البلدان الشقيقة الأخرى.

ووصل عدد هذه المعاجم ستة وثلاثين معجما موحدا، تضمنت أكثر من مائة ألف مصطلح، إضافة إلى المصطلحات والمسارد التي صدرت في أعداد مجلة اللسان العربي المذكورة، والمسارد التي زودت بها الجهات الراغبة في ذلك.

ويضع المكتب الآن اللمسات الأخيرة في تهيىء مشروعاته المعجمية المقررة لسنتي 90 - 1991 في الاختصاصات الآتية :

علوم الزلازل، علوم البيئة، علوم البحار، علوم الطاقات المتجددة، علوم السياحة. كما يواصل

الجهود في إعداد مشروعاته المقررة لعامي 92-1993، وتتضمن : علوم المياه، الاستشعار عن بعد، التقنيات التربوية، الاعلام، الفنون التشكيلية.

* * *

ونظرا لتشعب العلوم وضرورة الاحاطة بها ما أمكن ذلك، فإن المكتب يعمل في إطار خطة شاملة طبقا لتصور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والأجهزة التابعة لها، وطبقا للمنهج الذي رسم لمستقبل الثقافة في الوطن العربي. وتتمثل هذه الخطة في مراحل ثلاث، بدايتها سنة 1984 ونهايتها سنة 2000، وترتكز هذه الخطة أساسا على إعداد معاجم متخصصة موحدة تحاول أن تشمل جميع حقول المعرفة قصد الوصول إلى الهدف الأسمى المرغوب الذي هو التعريب الشامل لكل المجالات العلمية المختلفة.

لقد أولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اهتماما خاصا بتطوير التعليم التقني في الوطن العربي، إيمانا منها بدور هذا التعليم في تحقيق التنمية الوطنية وإعداد الأطر التقنية القادرة على القيام بالأعمال الفنية الخاصة في شتى المجالات الصناعية والزراعية والصحية وغيرها. وعقدت لهذا الغرض لقاءات كثيرة في مختلف البلاد العربية بغية توحيد الجهود وتنسيقها. كما أولت الأقطار العربية بدورها أهمية خاصة لهذا التعليم، وشجعت الاقبال عليه بشتى الوسائل والحوافز. ورأى مكتب تنسيق التعريب، وهو أحد الأجهزة المتخصصة التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أن يساهم بجهده المتواضع في مضمار المصطلح التقني والمهني والعمل على توحيده، فأصدر مصطلحات الطباعة (2148 مصطلحا) والنجارة (1812) والكهرباء (1382) وهندسة البناء (1930) وصناعة النفط (10136) ومصطلحات الفيزياء (6318) إضافة إلى عديد من المصطلحات في مجالات العلوم المختلفة، وكلها تتضمن قسطا مهما له علاقة بمجالات التقنية والصناعة والمهن. كما راجع المكتب عديدا من المشاريع المعجمية التقنية التي أصدرتها مؤسسات عربية أخرى.

لايمكن لهذه الجهود التي يقوم بها مكتب تنسيق التعريب، والتي تقوم بها مؤسسات مهتمة غير مكتب تنسيق التعريب، أن تأتي أكلها ما لم نضع نصب أعيننا مخططا مدروسا وممنهجا للتعرف أولا وقبل كل شيء، على ما يوجد بين أيدينا من مصطلحات علمية تقنية جاهزة، من ذلك سلسلة المعاجم التكنولوجية المتخصصة وقد صدر منها حتى الآن :

* **معجم المصطلحات التكنولوجية الأساسية** تتضمن (الميكانيكا، ميكانيكا الموائع، الآلات الهيدرولكية، اختبار المواد، الرسم الهندسي، عناصر المكنات، التوافقات والتجاوزات، تكنولوجيا عامة) (1229 مصطلحا) ـ يوسف حماد ـ محمود فوزي ـ عبد العزيز ـ محمد عبد المجيد نصار ـ (1973).
* **معجم مصطلحات التكنولوجيا الكيميائية** (الهندسة الكيميائية، الصناعات الكيميائية، العمليات الكيميائية، المعدات والأجهزة الكيميائية، الاستخدامات الصناعية للمنتجات الكيميائية، الكيمياء غير العضوية، الكيمياء العضوية، الكيمياء الفيزيائية، الكيمياء الكهربائية، الكيمياء التحليلية (1472 مصطلحا) ـ يحيى مصطفى العجماوي ـ حسن محمود اسماعيل ـ (1974).
* **معجم مصطلحات الحديد والصلب** (تجهيز الخامات، انتاج الحديد الخام، الافران العالية، طرق التلبيد، السباكة الرملية، انتاج الصلب، الافران المفتوحة (افران سيمنزمارتن)، محولات بسمر،

الافران الكهربائية، ...رفة الألواح والشرائط، درفلة القطاعات، أفران التسخين، ميتالورجيا الحديد والصلب، المعاملات الحرارية) (1254 مصطلحا) ـ محمد عبد العزيز خطاب، أنور محمود عبد الواحد ـ 1974).

- **معجم مصطلحات الصناعات النسيجية** (الخامات النسيجية، الغزل، الحياكة، التحضيرات. النسج، التريكو (أشغال السنارة)، التجهيز، مكنات الغزل، مكنات التحضيرات، أنوال النسيج، مكنات التريكو، مكنات التجهيز (1508 مصطلحا) ـ عبد المنعم صبري، رضا صالح شرف ـ (1975).
- **معجم مصطلحات هندسة الطيران** (الاروديناميات، هياكل الطائرات وتصميماتها، محركات الطائرات دورات التشغيل، الصيانة وعمليات الطيران، الأجهزة والمساعدات الراديوية والملاحية، الاكروباتيات (1461 مصطلحا) ـ محمد عبد المجيد الزميتي 1976).
- **معجم الهندسة الكهربائية** (الوحدات الكهربائية، الوحدات ... الدوائر الكهربائية، الدوائر المغنطيسية، ... وتوزيع الإنارة الكهربائية، الآلات الكهربائية، المحولات، أجهزة القيام الكهربائية، أجهزة الاختيار الكهربائية، الانارة، التركيبات الكهربائية، (1294 مصطلحا) ـ أحمد مختار شافعي ـ (1975).
- **العمارة وإنشاء المباني** (1319 مصطلحا) 1976).
- **آلات الورش** (عدد وأدوات قطع المعادن، خراطة المعادن، قشط المعادن، الثقب والبرغلة والتجويف، التفريز، تشغيل ... المعادن، قطع اللوالب، التروس والمسننات، التوافقات والتجاوزات، عناصر ...) (1304 مصطلحات) ـ محمد عبد الناصر القديم (1977).

الهندسة الزراعية (فلاحة الأرض العمليات الزراعية الأساسية، الرّي والصرف وتنظيم المياه. الآلات والمعدات الزراعية، التكنولوجيا والأساليب الزراعيه، الكيمياء الزراعية، مكافحة الآفات الزراعية، المحاصيل الزراعية معاملة المحاصيل الصناعات والمنتجات الغذائية. البستنة وفلاحة البساتين، هندسة الغابات، الأرصاد والظواهر الجوية. الآلات والصناعات ومواد البناء، اقتصاد زراعي، تربية حيوانات المزرعة) (1370 مصطلحا) ـ محمد عبد المجيد نصار ـ (1977).

- **معجم تشكيل المعادن** (...المواد، نظرية المرونة، نظرية اللدونة، صناعة المطروقات. شق المعادن، أشغال المكابس، السحب العميق، أشغال الألواح الرقيقة، صناعة المواسير، سحب وتشكيل الأسلاك، التشكيل بسرعات عالية، ميتالورجيا المساحيق، طرق التشكيل الأخرى، العدد والقوالب والرباطات) (1338 مصطلحا ـ أنور محمود عبد الواحد ـ (1978).
- **هندسة السيارات** (المكونات الأساسية للسيارة، الملحقات التكميلية بالسيارة، ميكانيكا السيارات، صناعة السيارات ... الانتاج والتشغيل الأساسية، صيانة السيارات وخدمتها وإصلاحها، آلات ومعدات إنتاج السيارات) (1204 مصطلحا) ـ محمد عبد المجيد نصار ـ (1978).
- **التبريد وتكييف الهواء** (1300 مصطلح) ـ أنور محمود عبد الواحد ـ (1979).
- **تكنولوجيا البلاستيك** (أنواع اللدائن. مواد تتصلد بالحرارة، مواد تتلدن بحرارة العوبة بالنبق، القولبة بالحقن، القولبة بالانغاط، المنتجات المقولبة، اللدائن الرقائقية والمقواة، الطرق الأخرى لتشغيل اللدائن، طرق تسخين اللدائن، صناعة اللدائن)

(1256 مصطلحا) ــ حمدي يسن الدسوقي ــ (1980).

* **الراديو والتلفزيون والفديو** (مبادىء الكهرباء والمغنطيسة، الضوء والبصريات، الكهربائية (الالكترونيات) فيزيقاء ودوائر المقاحل (الترانزستور)، الصوتيات، أنظمة الاذاعة الصوتية، أجهزة استقبال الاذاعة الصوتية (أجهزة الراديو)، أنظمة إرسال البشمرتيات، (أجهزة استقبال البشمرتيات) (أجهزة التلفزيون)، تسجيل الصوتيات المرئيات، إصلاح أجهزة الاستقبال والتسجيل (1204 مصطلحات) ـ بدران محمد بدران ـ (1980).

* **معجم الحراريات والأفران الصناعية** (المواد الحرارية الأفران الصناعية: استعمالات الحراريات والأفران) (1202 مصطلحا) ــ حمدي يسن الدسوقي ــ أمين أحمد قاسم ـ (1981).

* **تكنولوجيا الطباعة** صناعة الورق، الورق (خاماته وأنواعه ومقاساته)، الأحبار الطباعية وخصائصها، حروف الطباعة، الجمع (الصف أو التنضيد)، التصحيح والتوضيب، التصوير وعمل الرتوش والمونتاج، تحضير الأسطح الطباعية، طرق الطباعة المختلفة، أجهزة القياس والتحكم، الطي والتغليف والتجليد، الصحافة والنشر، الكتب والمكتبات) (1335 مصطلحا) ـ اسماعيل شوقي ـ دكتور علي محمود رشوان ـ (1981).

* **معجم تكنولوجيا اللحام** (اللحام بالصهر، اللحام مع الضغط، أساليب اللحام بالموانه، لحام المعادن، أساليب القطع الحراري، مبادىء مقاومة المواد، المعاملات الحرارية الأساسية (1249 مصطلحا) ـ أنور محمود عبد الواحد ـ (1982).

* **هندسة الاتصالات السلكية واللاسلكية** (مبادىء هندسة الاتصالات، هندسة الاتصالات السلكية، هندسة الاتصالات اللاسلكية، الموجات اللاسلكية، الطابعات عن بعد إرسال الصور بالتلغراف، معدات الارسال والاستقبال، دوائر الاتصال) (1472 مصطلحا) ـ أحمد مختار شافعي ـ (1983).

* * *

تضمنت هذه المعاجم 23780 مصطلحا بلغات أربع هي: الانجليزية والفرنسية والألمانية والعربية، وحصر المصطلح العربي بتعريف موجز وأحيانا برسوم موضحة. وطبعت المجموعة في مطابع الأهرام ولايبزك بألمانيا.

كما أن هناك معاجم أخرى صدرت في سنوات متفاوتة، وتبعت مناهج مختلفة واختلفت أيضا في لغاتها المستعملة وفي أهدافها وأغراضها. وندرج بعضا منها حسب تواريخ صدورها، لأن تواريخ هذا الصدور تعكس أهمية المعجم وانتسابه إلى آخر المبتدعات وهذه هي

* **المصطلحات العلمية**: انجليزي، عربي (1048 مصطلحا) المجمع العلمي العراقي بغداد (1962).

مصطلحات في آلات وأجهزة مكاين الاحتراق الداخلي.
مصطلحات في السكك الحديدية.
مصطلحات في التربية البدنية.
مصطلحات في علم التربية.
مصطلحات في علوم الفضاء.
مصطلحات في الألكترونية.
مصطلحات القانون الدستوري

مصطلحات صناعة النفط ــ في الاستكشافات والحفر والانتاج والتصفية.
مصطلحات في هندسة السكك الحديدية والري والأشغال وفي الصناعة والملاحة والطيران.
مصطلحات مديرية الصناعة العامة.
مصطلحات مديرية الملاحة العامة.
مصطلحات مديرية الطيران المدني العامة.
مصطلحات مديرية الري العامة.
مصطلحات مديرية الأشغال العامة.
مصطلحات الكيمياء من مجمع اللغة العربية بالقاهرة (16 مصطلحا).

* **قاموس المصطلحات الفنية** ـ انجليزي، عربي ـ (2430 مصطلحا) د. عطا الله واصف القاهرة 1966.

* **معجم المصطلحات الفنية** ـ انجليزي، عربي (37224 مصطلحا) الجمهورية العربية المتحدة ـ 1967.

* **المصطلح** ـ معجم انجليزي، عربي للمفردات العلمية والفنية (11880 مصطلحا) حسن السعران 1967.

* مصطلحات التوربينات الايدروليكية : روسي، انجليزي، عربي ـ 70 مصطلحا) ـ جامعة باتريس لومبا ـــ موسكو 1969.

* **معجم فني** ـ فرنسي، عربي ـ (34680 مصطلحا) ـ ج 3،2،1 ـ المؤلف : ب سير و ج شميت ـ 1970.

* **مصطلحات الفنية القياسية** ـ انجليزي، عربي ـ (2416 مصطلحا) هيئة المواصفات والمقاييس العراقية (مجلس التخطيط) ـ 1972.

* **معجم المصطلحات النووية** ـ انجليزي، عربي (850 مصطلحا) إعداد لجنة الذرية الأمريكية ترجمة د. رمضان هدارة ـ القاهرة 1973.

* **معجم الكهربائي الالكتروني** ـ انجليزي، فرنسي، روسي، عربي ـ الجزء الأول (3857 مصطلحا) من حرف A إلى حرف P والجزء الثاني (2476 مصطلحا) من حرف Q إلى حرف Z ـــ الجمهورية العربية السورية ـ 1975.

* **معجم مصطلحات البترول والصناعة النفطية** ـ انجليزي، عربي (30566 مصطلحا) أحمد شفيق الخطيب ـ بيروت ـ 1975.

* **قاموس الالكترونيات** ـ انجليزي، عربي (11572 مصطلحا) محمود ابراهيم غزلان ـ 1975.

* **مصطلحات المياه والهيدروليك** ـ انجليزي، عربي ـ (305 مصطلحات) ـ كلية الهندسة ـ جامعة الموصل ـ المؤلف : د. غازي المشهداني ـــ عباس فضيل داود ـ 1978.

* **قاموس المصطلحات المستخدمة من قبل مصالح المنشآت الثابتة** ـ باللغات : العربية، الفرنسية، الألمانية ـ (1203 مصطلحات) الاتحاد العربي للسكك الحديدية 1979.

* **قاموس المصطلحات الخاصة باستعمال وتبادل المعدات المحركة والمتحركة** ـ باللغات : العربية، الفرنسية، الألمانية، الانجليزية ـ (5037 مصطلحا) الاتحاد العربي للسكك الحديدية ـ سوريا ـ الجزء الأول 1979.

* **قاموس المصطلحات البحرية** ـ فرنسي، عربي / عربي، فرنسي ـ (3630 مصطلحا) د. محمد بشير الكافي ـ 1981.

* **المعجم العربي الموحد لمصطلحات الحاسبات** ـ انجليزي، فرنسي، عربي ـ (3414 مصطلحا) المنظمة العربية للعلوم الادارية ـ عمان / الأردن ـ 1981.

* **مصطلحات الري والبزل** ـ انجليزي، عربي (816 مصطلحا) المجمع العلمي العراقي ـ 1982.

* **معجم مصطلحات حفر الآبار النفطية** : ـ انجليزي، عربي (1612 مصطلحا) د. جمال الدين المظفر ـ الكويت ـ (1982).

— Translation Manual Technical Terms

حوالي (18496) مصطلحا) Arabian American oil company - 1982

* **مصطلحات الطاقة** ـ عربي، انجليزي، فرنسي (840 مصطلحا) منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ـ مؤتمر الطاقة العالمي ـ الكويت 1983.

* **مصطلحات الأدوات المخبرية الزجاجية** ـ انجليزي، فرنسي، عربي ـ (1470 مصطلحا) المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية ـ تونس 1984.

* **معجم المصطلحات العلمية والتقنية في الطاقة الذرية** ـ باللغات : العربية، الانجليزية، الفرنسية، الاسبانية، الروسية ـ 5298 مصطلحا) تعريب هيئة الطاقة الذرية ـ سورية ـ 1986.

* **معجم المصطلحات العلمية والفنية / الأرصاد** ـ انجليزي، عربي ـ (3619 مصطلحا) منظمة الأرصاد الجوية العالمية ـ القاهرة 1987.

* **معجم الحاسبات** ـ انجليزي، عربي ـ (810 مصطلحات) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ 1987.

* **قاموس المصطلحات الفنية** ـ انجليزي، عربي ـ (474 مصطلحا) شركة (C.T.V) لندن ـ بيروت.

وتضمنت كل المعاجم المذكورة أعلاه (186093 مصطلحا).

وهناك معاجم أريد بها أن تكون شاملة تجمع الشتات، ونذكر منها على سبيل المثال :

1 - معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (انجليزي، عربي) بإشراف أحمد الخطيب ـ بيروت (1971).

«ويضم هذا المعجم قرابة ستين ألف مادة تغطي شتى فروع العلم الحديث والصناعة وبه أكثر من 1300 صورة ورسم إيضاحي وعشرات الجداول المتعلقة بالمقاييس والوحدات وخصائص المعادن والجداول الرياضية والفيزيائية والكيميائية والمختصرات العلمية» (ص ×) والمعجم خلاصة لكل ما صدر عن مجامع اللغة العربية والمؤتمرات العلمية والمعاجم المتخصصة في بطاقات متسلسلة بترتيب ألفبائي... وقد مسح عشرات المعاجم التكنولوجية والعلمية الأجنبية العامة والمتخصصة في مختلف الحقول من الهندسة (بمختلف فروعها) والكهرباء والميكانيكا والجيولوجية وصناعة الزيت والفيزياء والكيمياء... إلى علوم الطيران والالكترونات والفلك وريادة الفضاء...» (ص × 1).

2 - معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا وهو ترجمة لمعجم Mc GRAW HILLW

«صدر معجم ماكروهيل بالولايات المتحدة في طبعته الأولى عام 1974 متضمنا التعريف بنحو 88000 مصطلح موزعة على أكثر من علم وتخصص، ويمكن إجمالها في الأبواب الرئيسية التالية :

ـ العلوم الرياضية (4 تخصصات).
ـ العلوم الفيزيائية (21 تخصصا).
ـ العلوم الكيميائية (8 تخصصات).
ـ علـوم الحياة (33 تخصصا).

ـ العلوم الهندسية (29 تخصصا).
ـ العلوم الجيولوجية (8 تخصصات).

وأعيد طبعه عام 1978 مشتملا على نحو مائة ألف مصطلح معرف، وتكفلت الهيئة القومية للبحث العلمي، معهد الانماء، بترجمته وطبعه سنة 1982، فجاء في أربعة أجزاء (3675 + صفحات المقدمات والمختصرات. وخص الجزء الخامس للمصطلحات الأساسية العربية، الانجليزية مع ملاحق تشتمل : جداول تحويل وحدات القياس، رموز العناصر الكيميائية، الرموز والعلامات الرياضية، الثوابت الأساسية، عوامل تحول الطاقة، مختصرات ورموز أشباه النواقل، الجسيمات الأولية، التعريف بحوالي ألف عَلَم من المشاهير.

3 ـ المعجم الموحد الشامل للمصطلحات الفنية والتكنولوجيا والعلوم، وهو بلغات ثلاث هي الانجليزية والفرنسية والعربية، صدر في أحد عشر جزءا، ويتضمن ما يقارب 82000 مصطلح، بعناية اتحاد المهندسين العرب ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت 1986.

* * *

فإذا أضفنا إلى هذه جميعا جهود بعض المجامع والجامعات والمؤسسات في الهندسة الصناعية والمعادن والهيدروليك والزراعة والبترول والميكانيكا والفيزياء والكهرباء مصطلحات لا تقل عن 61947 مصطلحا، نجد أمامنا ما يقارب 500873 مصطلحا. إنها فعلا ثروة هائلة من المصطلحات غير أنها نظرا لهذه الكثرة الظاهرة محدودة العطاء للأسباب الآتية :

ا ـ ان أقربها صدوراً يرجع إلى الثمانينات ومعظمها بين الخمسينات والسبعينات، والفترة التي تفصلنا عن آخرها في الصدور فترة طرأت فيها ثورة هائلة في ميدان الاختراع والصناعة. مع العلم أن أصحابها لم يواكبوا ما جد ويجد ولم يتم إعادة طبعاتها إلا قليلا.

ب ـ انها تتضمن الكثير من المكرر، نظرا لاختلاف المصادر وتعددها وعدم التنسيق في إعدادها.

ج ـ إن البعض من هذه المعاجم ينطلق من الانجليزية والبعض الآخر ينطلق من الفرنسية أو من لغات أخرى. ولذلك تبقى محصورة الاستعمال في وطن عربي دون آخر.

د ـ يصعب الحصول عليها جميعا من جانب المؤسسات العلمية فبالأحرى من جانب الطلاب والأساتذة والباحثين المهتمين، مع العلم أن البعض منها يصدر عن دور محدودة الشهرة.

هـ ـ إنها لم تتخذ منهجية موحدة في الترتيب والتنسيق والتعريف، فالكثير منها اجتهاد يعوزه كثير من الشروط الضرورية لصناعة المعجم.

* * *

وإذا كان التعاون بين مكتب تنسيق التعريب والاتحاد العربي للتعليم التقني سنة ثابتة، تجلّت في مشاركة المنظمة أو جهازها هذا في العديد من الدراسات والأبحاث أو بتقديم الخبرة والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في موضوعات التعليم التقني، وكذا في مساهمة المكتب في ندوة التعريب وتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي، المنعقدة في الجزائر عام 1984 حيث تمخّضت هذه الندوة عن توصية تدعو إلى العمل من أجل اعتماد معاجم التعليم التقني الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب، فإن الحاجة الآن تدعو أكثر من أي وقت مضى، لتمتين هذا التعاون وإخراجه إلى حيز التطبيق،

وذلك بوضع مخطط ممنهج للاستفادة من الأعمال المذكورة قبله: ويمكن أن يتم ذلك بتهييء معجم شامل أساسه المعاجم المذكورة بعد تجريدها من المكرر، وتخليصها من غير اللائق، والاتفاق على اللغات المستعملة، ولاختيار المنهج العلمي اللغوي السليم الذي يقصى الاستعمال المحلي أو الخاص، بالجملة بعد أن نضع تصورا جديدا للاستفادة من التقنية الحديثة في الاعداد والاخراج والتخزين والاتصال المباشر بمطارف المؤسسات اللغوية المفيدة.

ونعتقد أن هذه خطوة أساسية وضرورية لتصبح هذه الثروة المصطلحية الهائلة مناسبة للتطور العلمي الحديث، إذ خلق التسيير الحاسوبي الآلي الآن، وضعا جديدا في مفهوم العمل والصناعة. ومن ميزات هذا الوضع، تبسيط القاعدة الرياضية التي ترتكز عليها عملية الحاسوب، ونقصد بلفظ «تبسيط» عالميتها وشيوعها، ولاشك أن هذه العملية في حدّ ذاتها، قد تقلص من شساعة المصطلح وتعمل على توحيده عالميا. ولكي نبقى مواكبين لهذه الطفرة الهائلة، ندعو إلى خلق وحدة عاملة قارة، تتضافر فيها جهود الاتحاد العربي للتعليم التقني والمكتب والمؤسسات العلمية العربية، ويكون قصدها التتبع اليومي لكل ما يجد ابداعا آليا ومصطلحا لغويا، مع توفير الأداة التي نريد لها أن تكون حاسوبا مركزيا يتلقى دوما هذا الجديد ليحوله إلى ذوي الخبرة والاختصاص لوضع المقابل العربي، ثم توزع هاتيك المقابلات على الجهات العلمية في كل الوطن العربي للتأمل. وتتوج كل سنة من هذا العطاء بندوة لمدارسة المقترحات المصطلحية قصد تعميمها على كل المؤسسات المختصة والجامعات وذوي الاهتمام، مع حث وسائل الاعلام، على اختلافها، على التعريف بها وتعميمها.

وليعطي هذا العمل بعده الكامل، لابد من أن يرتكز أساسا سياسيا عربيا، قد يكون مؤتمر التعريب الذي يعقده مكتب تنسيق التعريب دوريا، وذلك حتى نوفر لهذا الجهاز المقترح صفة الشرعية والتوحيد.

ولعله من الجميل أن نشرك الفعاليات الصناعية والمهنية في الوطن العربي في هذا العمل المواكب لصناعة المصطلح، لذلك نقترح ما يلي :

يرجي من المؤسسات الصناعية عندما تتوصل بجهاز أو آلة، أن تتصل بذوي الاختصاص في اللسانيات والترجمة والتعريب وبالمختصين في العلم الذي تنتمي إليه الآلة، لوضع معجم خاص لها إذا لم يكن موجودا. وربحا للوقت، يجب الاتصال أولا بمن يستعمل تلك الآلة، قصد التعرف على ما هو موجود حاليا، وعندما يهيء مشروع المعجم يعرف به في وسائل الاعلام العربية. ويرجى أن تبقى المؤسسة على اتصال بمصدر الجهاز أو الآلة ليخبرها بكل ما جد في المجال فتأخذه في الاعتبار ليضاف مصطلحه إلى المشروع الأول، وسيكون للجنة المقترحة دورها الفعال في هذا العمل بالافادة والاشاعة، كما أنه يجب أن نشجع العاملين، بوسائل الاغراء المختلفة، ليروجوا للمصطلح العربي لكل آلة آلة، فالعامل البسيط هو الذي يؤثر في اللغة وهو صانع ما يطرأ عليها.

ولعلنا إذا استطعنا أن نحقق هذه الرغبة نكون قد تأملنا وعملنا وواكبنا ونشرنا المصطلح وخدمنا اللغة العربية في انتظار أن نكون صانعي الآلة ولغتها وبالله التوفيق.

د. أحمد شحلان

5 – ندوة حول: المصطلحات والمفاهيم في التاريخ

عقدت المجموعة المغاربية للدراسات التاريخية والأثرية والحضارات المقارنة ندوتها الأولى في كلية الآداب بمكناس (جامعة مولاي اسماعيل) خلال اليومين 27-28 يناير/كانون الثاني 1993 في موضوع (**المصطلحات والمفاهيم في التاريخ**).

وقد شارك في أعمال هذا الملتقى لفيف من الأساتذة قدموا من جامعات عربية عديدة (موريتانيا والجزائر وتونس وليبيا ومصر والكويت، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط (التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، وكليتي الآداب بالمحمدية، وعين الشق بالمملكة المغربية، إضافة إلى عدد من الأساتذة المشاركين من كلية الآداب بمكناس، مقر عقد الملتقى.

وقد دارت العروض والمناقشات والمداخلات حول خمسة محاور أساسية، هي : **المحور الأول في (الاشكالية النظرية للمصطلح)** ألقيت فيه ثلاثة عروض للأساتذة : حسين كنوان وعز الدين البوشيخي (كلية الآداب بمكناس) وجواد حسني عبد الرحيم (مكتب تنسيق التعريب بالرباط).

وفي العرض الأول من عروض هذا المحور، ركّز **الأستاذ كنوان** على ضرورة ضبط المصطلح وتحديد مفهومه في اللغة العربية من حيث نشأته، وتحديد حمولته الاصطلاحية قبل وبعد أن تتمخض لحقل معرفي معين. ثم مثل على ذلك بمصطلح (الثقافة) عبر تقلباته الدلالية التاريخية والمعرفية انطلاقا من دلالاته اللغوية والاصطلاحية. فيما أبرز **الأستاذ البوشيخي** في عرضه وظيفة القطاع المصطلحي في بناء العلوم عامة وعلم التاريخ خاصة. كما بحث في نوعية العلاقة القائمة بين المعجم المصطلحي بصفته جزءا من المعجم الذهني وبين النسق المفاهيمي.

أما الأستاذ جواد حسني فكان لابدّ أن يتناول عددا من القضايا الجوهرية من مجال عمله الخاص بالمعجمية والمصطلحية كإشكاليات في التعريب القديم والحديث. ومن هذه القضايا التي أثارها الباحث الترادف المصطلحي والمشترك اللفظي ومسألة التوحيد المصطلحي التي ما انفكت تنتصب عوائق أساسية في وجه التعريب المعاصر في الوطن العربي. وقد دلّل على ذلك بأمثلة كثيرة حية لاظهار الفجوة الرهيبة في المنحى المصطلحي بين القدماء والمعاصرين.

ويتجسد المحور الثاني في (حدود توظيف المصطلح في التاريخ الاجتماعي والآثار) الذي ضم عرضين اثنين للأستاذين صالح بن قربة (معهد الآثار بجامعة الجزائر) ومحمد أمحزون (كلية الآداب بمكناس).

ركز الأستاذ بن قربة في بحثه على إشكالية المصطلح الأثاري من حيث كونه مترجما عن سياق أجنبي يحمل أساسا مضامين وشحنات معرفية أجنبية. وقد أورد الباحث مجموعة من الأمثلة التطبيقية للتدليل على عمق الاشكالية نحو : المحراب وعلم

الأسماء في كتابات الأثرية، والخزف والفخار، والتفاسير المستخلصة من التحف.

فيما دعا الأستاذ محمد أمحزون إلى توظيف المصطلحات توظيفا سليما انطلاقا من المقومات الحضارية للأمة، والأسس والثوابت التي تؤمن بها كما هي مجسدة في التراث العربي. وقد أشار الباحث إلى نقطة في غاية الأهمية، وتتجلى في مطالبته بالتروي في ترجمة المصطلح العربي عن اللغات الأجنبية لما يحمله من مضامين فكرية ودلالات تاريخية خاصة بمجتمعات هذه اللغات. وهو يرى أن سلخ هذه المضامين الأيديولوجية الغربية المتسترة في شحنات المصطلح الأجنبي المعرفية أمر في غاية الخطورة على المضمون العربي المراد توخيه أو نقله في المصطلح المترجم إلى العربية.

المحور الثالث (**اشكالية توظيف المصطلح في المجالين الاقتصادي والمذهبي**) وقد جسده عرضا الأستاذين محمود اسماعيل (جامعة عين شمس بالقاهرة والمعار لجامعة الكويت) وأحمد الطاهري (كلية الآداب بالمحمدية / المغرب).

تعرض الأستاذ اسماعيل في العرض الأول إلى مدلول مصطلح الايديولوجيا في الدراسات المعاصرة في وجهها الزائف ــ الشعاري وفي اعتبارها علما للأفكار وفلسفة عند بعض الدارسين، كما ربط هذا المصطلح بمفهوم الدعوة في التراث الإسلامي انطلاقا من قراءات خاصة فيما بين أهل السنة والمعارضين في التراث.

فيما استهدف بحث الأستاذ أحمد الطاهري استقصاء مصطلحات التراث لتوظيفها في الدراسات المصطلحية والمعجمية المعاصرة والاهتمام بالمفهوم التراثي في ضبط المصطلح والتقعيد للمصطلحية الحديثة.

كما استأثر المحور الرابع (**البعد الاشكالي في توظيف مصطلح الطبقة**) بأبحاث الأساتذة : محمد تضغوت وابراهيم القادري (كلية الآداب بمكناس) ومحمد حناوي (كلية الآداب بالمحمدية / المغرب).

فقد تناول **الأستاذ تضغوت** مصطلح الطبقة بالتركيز على اشكالية لفظه ومضمونه في حقل الاجتماع الإسلامي، باحثا في العلاقة القائمة بين هذا المفهوم من حيث التصور الذهني والتعبير اللفظي والواقع. كما تصدّى بالدراسة لمسألة التراتبية وانعكاسها على شكل البناء الطبقي في المجتمع العباسي كنموذج.

أما **الأستاذ القادري** فقد شغل بمفهوم مصطلح الطبقة في المجتمع المغربي الوسيط وما يثيره من إشكاليات حول إمكانية توظيفه في الدراسات التاريخية حول الحقبة ذاتها. وقد تناول هذه الاشكالية بالتحليل انطلاقا من نموذج تاريخي يرجع إلى الحقبة المرابطية على أساس النمط الاقتصادي السائد آنذاك.

وفي العرض الثالث من هذا المحور، انصب اهتمام الأستاذ حناوي على مفهوم مصطلح الطبقة الاجتماعية في الدراسات المتعلقة بمرحلة ما قبل القرن السادس عشر في التاريخ الفيودالي الأوربي، التي غالبا ما تختلط بمصطلحات أخرى كالنظام والفئة أو المجموعة والشريحة.

أما المحور الخامس والأخير بـ : **اشكالية المصطلح في التحقيب في أواخر العصر الوسيط**) فاشتمل على عرضين للأستاذين أزيد بيه بن محمد (موريتانيا) ومحمد رزوق (كلية الآداب بعين الشق ــ المغرب).

وقد ركز الأستاذ ازيد في مداخلته على إشكالية استعمال المصطلحات في دراسة الحقب

التاريخية الماضية وخلفياتها العلمية والايديولوجية، فيما اشتمل عرض الأستاذ رزوق على إشكالية المصطلح التاريخي الأندلسي في استعمالاته الحديثة من قبل الباحثين الأوروبيين وتغييرهم حمولات مصطلحات هذه الحقبة.

وكان اختيار مدرج الإمام مالك بكلية الآداب بمكناس مقراً لانعقاد الملتقى فرصة لحضور فاعل وكبير جسده طلبة الكلية الذين شغلوا مقاعد المدرج وممراته بأكملها. كما أبان معظم المتدخلين من الطلبة عن مقدرة ذهنية متفوقة في صياغة الأسئلة وفي طرحهم لبعض القضايا المصطلحية القديمة والمعاصرة في المنهج والمصطلح.

هذا وقد عقدت مائدة مستديرة بعد الانتهاء من القاء العروض للتوقف عند أبرز النتائج المرجوة من هذا الملتقى، فظهر من خلال النقاش أن ثمة التباسا يمكن استقراؤه من أعمال الندوة، وهو ضرورة التمييز بين المصطلح كبنية شكلية منفصلة عن سياقها المعرفي وبين المصطلح التاريخي كمفهوم ونسق متحرك قابل للنمو والتطور والتغيير، وإن الاشكالية هي في تحديد المفهوم التاريخي ورصد تطوراته الدلالية في الزمان والمكان قبل التوجه إلى وضع الوحدات المصطلحية كبنيات دالة.

وقد سجل المناقشون ارتياحهم لدور مكتب تنسيق التعريب في تنسيق المصطلحات وتوحيدها في الوطن العربي، مؤكدين حرصهم الشديد على الاطلاع على (معجم الآثار والتاريخ الموحد) (تحت الطبع)، وعلى نشر بحوث الندوة في مجلة المكتب (اللسان العربي).

هذا وقد أصدر المنتدون جملة من التوصيات فيما يخص العمل المعجمي والمصطلحي، هذه أهمها :

- مراعاة الالتزام بالمصطلحات الموحدة التي أعدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، وخاصة في مجال مصطلحات الآثار والتاريخ.
- مراعاة الالتزام بمصطلحات مجامع اللغة العربية، وبقراراتها في مجال وضع المصطلح وتعريبه.
- ضرورة تدريس قواعد المصطلحية في الجامعات العربية لتخريج جيل من المختصين يستطيع إن شاءوضع المصطلحات وفقا للقواعد الضابطة لهذه المصطلحية.
- الاستمرار بعقد اللقاءات والندوات للبحث في المصطلح التاريخي ولاستكمال دراسة الاشكاليات المصطلحية في مجال التاريخ خاصة
- السعي إلى إعداد المعجم التاريخي التصوري والمفاهيمي انطلاقا من استقراء ومراعاة قواعد التراث العربي المصطلحي، ومن قواعد ومقاييس المصطلحية المعاصرة.

هذا، وقد عبر المشاركون في أعمال هذا الملتقى عن تقديرهم الخاص لسير أعمال الندوة وللتنظيم المحكم الذي تولاّه فريق من أساتذة كلية الآداب بجامعة مولاي اسماعيل بمكناس.

جواد حسني عبد الرحيم سماعنه

توصيات : مجمع اللغة العربية بالقاهرة يصدر مجموعة من التوصيات في دورتيه 58 و59

الدورة 58 :

الالتزام باللغة العربية كتابة ونطقا في الجامعة ووسائل الاعلام على الواجهات التجارية

اختتم مجمع اللغة العربية بمصر أشغال دورته الثامنة والخمسين التي استمرت على مدى أسبوعين، شارك فيها علماء وأساتذة من عدة دول عربية منها المغرب، بالإضافة إلى بعض المستشرقين المهتمين باللغة العربية.

وقد كان الموضوع الأساسي لهذه الدورة هو تعريب التعليم الجامعي حيث ألقيت في هذا الصدد عدة أبحاث وعروض تناولت بالتحليل والبحث مختلف جوانب هذا الموضوع.

وقد أوصت الدورة، في ختام اجتماعاتها، الدول العربية بأن تكون اللغة العربية هي اللغة التي تلتزم بها جميع وسائل الاعلام، وأن يتم الالتزام بالكتابة بالحرف العربي.

وجدد المجمع في هذا الصدد دعوته السابقة لحكومة الصومال بالعودة إلى الأبجدية العربية كما أوصى جميع الدول الاسلامية بأن تلتزم بما كانت ملتزمة به من استعمال الحرف العربي في الكتابة.

ودعت الدورة في توصياتها الجامعات في الدول العربية بتعريب التعليم الجامعي في جميع مراحله على أن تكون المعاجم العلمية المتخصصة التي أصدرها المجمع هي الركيزة التي تقوم عليها حركة التعريب.

وأكدت الدورة على ضرورة بذل الجهود لوضع معجم كبير للفظ العامي الذي له أصل في الفصحى في البلدان العربية حتى يتقارب الجميع بلغة مشتركة.

وطالبت توصيات الدورة بضرورة زيادة عدد ساعات تدريس اللغة العربية وتيسير قواعد النحو والصرف للصغار كما طالبت بإصدار تشريعات تحظر كتابة الأسماء الأجنبية واللافتات على المحلات التجارية والشركات والفنادق بحروف أجنبية وكتابتها بحروف عربية.

وتجدر الإشارة إلى أن اجتماعات هذه الدورة شارك فيها من المغرب الأستاذ عبد الهادي التازي، عضو أكاديمية المملكة المغربية، حيث ألقى عرضين الأول حول «الحضور العربي في جزيرة سردينية» والثاني حول «تعريب التعليم العالي» في المغرب.

كما ألقى الأستاذ عبد الهادي التازي كلمة المجمع في الحفل التأبيني الذي أقامه المجمع لعضوه الراحل العلامة محمد الفاسي.

* * * * *

الدورة 59 :

(1) يؤكد مؤتمر المجمع توصياته السابقة بتعريب التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي تلبية

لطموح الأمة العربية في أن يعود إليها مجدها العلمي على أيدي علمائها المعاصرين وهي قضية قومية لها مقوماتها وأسانيدها، وقضية تعليمية، حتى يستطيع الشباب العربي ــ بلغته الأم ــ تمثل ما يدرسون من العلوم البحتة والتطبيقية تمثيلا علميا قويما.

(2) يوصي مؤتمر المجمع بإنشاء هيئة علمية مقرها القاهرة تابعة لاتحاد المجامع اللغوية تعمل على وضع خطة قومية لتعريب العلوم وتكون مهمتها كما يلي :

(أولا) حصر المصطلحات التي أقرتها المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب المغربي مع مقابلاتها الأجنبية في العلوم والفنون المختلفة.

(ثانيا) العمل على توحيد المصطلحات في كل علم وفن وإصدار معاجم فيها تتداول في جميع البلاد العربية وجامعاتها ومؤسساتها العلمية.

(ثالثا) ترجمة طائفة من أمهات الكتب العلمية حتى لا تظل المصطلحات حبيسة في معاجمها العلمية دون استعمال لها، وحتى تستخدم في الكتب العلمية والمحاضرات الجامعية.

(3) يوصي المؤتمر مجامع اللغة العربية والمؤسسات العلمية في الوطن العربي أن تعمل على إصدار معاجم في علوم العصر الحديثة كعلوم الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية والالكترونات وعلوم البيئة والمحيط الجوي والاتصالات وعلوم الفضاء مستضيئة في ذلك بما تم إقراره في مؤتمرات المجمع.

(4) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية التي لم يتم فيها تعريب جميع الادارات والمؤسسات أن تستكمل ذلك لضرورته في التعامل مع أفراد شعوبها والشعوب العربية، ولأن ذلك جزء مهم من شخصيتها العربية.

(5) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية أن لا تعمل على إحياء اللهجات المحلية حفاظا على الفصحى لغتنا القومية والدينية.

(6) يؤكد المؤتمر توصيته السابقة بأن يعنى في مرحلة التعليم الأساسي بحفظ الناشئة الجزئين الأخيرين من القرآن الكريم على الأقل لتستقيم لهم الملكة اللغوية ويتمثلوا قيمه الجمالية والسلوكية والاجتماعية.

(7) يوصي المؤتمر بزيادة عدد الساعات في تدريس اللغة العربية مع العناية في نصوص الشعر والنثر بالضبط الكامل، ومع تيسير القواعد للناشئة والاستعانة في ذلك بما أقره المجمع من تيسير لتلك القواعد ومع العودة إلى العناية بتدريس الخط العربي.

(8) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية بالحرص على أن تكون اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تلتزم بها جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وخاصة في مسرح الدولة والمسلسلات التليفزيونية والإذاعية.

(9) يوصي المؤتمر بأن تعنى وزارات الإعلام وهيئات الإذاعتين المسموعة والمرئية بإعداد العاملين فيها جميعا إعدادا لغويا وأن تهيىء لهم دورات لتدريبهم على الضبط الإعرابي والنطق السليم مع تنبيههم إلى ما يشيع على ألسنتهم من أخطاء لغوية.

(10) يوصي المؤتمر جميع المسؤولين في البلاد العربية والإسلامية بالعناية بالأعلام الجغرافية وذلك بضبطها وتنميطها، حفاظا عليها، وحماية لها من التزييف والتحريف، الأمر الذي قد يخرجها عن أصولها وهويتها.

(11) يوصي المؤتمر بإصدار تشريعات تقضي بكتابة اللافتات على المحال التجارية والشركات والفنادق بالعربية، وتحظر كتابة الأسماء الأجنبية عليها بحروف عربية.

(12) يدعو المؤتمر رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير بلغة عربية سهلة سليمة.

(13) تبلغ هذه التوصيات للمؤتمر إلى المجامع اللغوية والعلمية والجامعات والصحف العربية وإلى وزارات التعليم والإعلام والثقافة في الوطن العر بي.

* * * * *

أطروحات ورسائل جامعية :

«دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية»

نوقشت بجامعة تيزي وزو بالجزائر (العام الدراسي الجامعي 93/92) أطروحة لنيل درجة دكتوراة الدولة في علوم اللغة العربية للسيد صالح بلعيد، بعنوان (دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية). وتضم الأطروحة بين دفتيها مقدمة وتمهيداً وثلاثة أبواب وخاتمة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق، والمسارد، والجداول التوضيحية.

طرح الباحث في مقدمة بحثه فكرة ظهور المؤسسات الثقافية العربية التي جاءت تلبية لمتطلبات اللغة العربية واقعا وإبداعاً، فكراً واصطلاحاً، لمسايرة الركب الحضاري الأممي، والتخصص العلمي الأكثر تفجراً في القرن العشرين. كما تطرق إلى موضوعات لغوية جادة كمسألة تطوير القواعد النحوية والصرفية في اللغة العربية، لجعل هذه اللغة مواكبة للغات الأخرى الحية، و طيّعة لاقتباس ما يمكن اقتباسه من مفاهيم ومصطلحات عالمية ؛ بل وكذلك لمشاركة هذه اللغة في إثراء الفكر العالمي في مجالاته المتعددة.

ومن بين القضايا التي أثارها الباحث كذلك، وسائل الوضع المصطلحي وتطويرها بغية الإسراع في معالجة المصطلحات العلمية المتدفقة علينا بشكل متصل. كما عالج موضوع اللهجات فيما هي واقع يصعب تجاوزه، فحاول تسوية هذا الموضوع بطريقة لا تحط من شأن الفصحى ولا تتهرب من معطيات الواقع.

أمر كهذا، استوجب وجود مؤسسات ثقافية ذات خبرة عالية، عملت على النهوض باللغة العربية من خلال دراسة تراثها وتطويره. وأمام هذه المسؤولية الضخمة، كان لا بد لهذه المؤسسات أن تواجه ما تواجهه من تحديات مصيرية تتمظهر في التحدي اللغوي والعلمي في البناء والصمود، وفي التطور والاستجابة له. وكان على هذه المؤسسات، من أجل ذلك، أن تعمل على رصد المشكلة الرئيسية، ثم الانتقاء التراثي، ووضع استراتيجية لتوحيد آليات المعارف العلمية، واستراتيجية لاكتساب الثقافة، وإنشاء بنوك المصطلحات.

هكذا إذا، أمكن للباحث أن يبرز دور المؤسسات الثقافية في ترقية اللغة العربية والنهوض بها، عبر المحاور التالية :

- تطوير اللغة العربية في تراكيبها وأساليب تعليمها.
- تطوير اللغة العربية بإثرائها بالمفاهيم والمصطلحات العلمية الحديثة.
- تقليص الفوارق بين اللغة الفصحى واللغات المحكية.

ـ استخدام المنهج النقدي لتحديث الفكر التراثي، وتحريره من رواسب عصر الانحطاط.

ـ السعي إلى إدخال المعلوماتية في اللغة العربية.

كما طوف الباحث بعيداً في آفاق دور المؤسسات الثقافية العربية في تحقيق هذه المجالات، عبر التمظهرات التالية :

ـ دور المجامع العلمية واللغوية، مركزاً على جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الاهتمام باللغة العربية، وبالتراث اللغوي، ووضع المصطلحات العلمية.

ـ دور المؤسسات الثقافية المنبثقة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركزاً على جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات، وعنايته بالدراسات المصطلحية والمعجمية، وتحقيق التراث.

ـ دور المؤسسات العربية الأخرى المتخصصة، كمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط المهتم بالتعريب المحلي، وبإثراء العربية بالمصطلحات العلمية المختلفة، وإجراء الدراسات والبحوث اللغوية.

هذا وتنتظم الأطروحة في ثلاثة أبواب :

الباب الأول : بعنوان (الآليات الأساسية لعملية النمو اللغوي)، تحدث فيه الباحث عن أهم عوامل نمو اللغة العربية، والآليات التي ينبغي الاعتناء بها. ويتضمن هذا الباب ثلاثة مواضع مفصلية أساسية، هي : التعريب، والترجمة، والتوليد الدلالي.

أما الباب الثاني (استراتيجية تأصيل التراث وعصرنته) فيشتمل على بعض الأمور اللغوية التي اهتمت بها المؤسسات الثقافية العربية مثل :

ـ الصرف والنحو العربيين.
ـ اللهجات العربية المحلية
ـ إشكالية التلقي

ويتعرض الباحث في الباب الثالث في الأطروحة (قضايا مواكبة العصر) إلى بعض القضايا الحضاربة الملازمة للغة العربية كقضايا الاصطلاح العلمي، والخط العربي، فضلا عن تعمقه في تبيان الجهود المبذولة للمؤسسات الثقافية العربية في وضع المصطلح وتوحيده ونشره وإدخال العربية في علم المعلوماتية ويتجسد هذا الباب في ثلاثة فصول هي : المصطلح العلمي أو المعجم العربي، والخطاطة العربية.

وفي خاتمة هذا البحث، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج المستقرأة، وجملة من التصورات أهمها :

ـ ضرورة إحداث المؤسسات والنوادي العلمية، وإنشاء مراكز البحوث والتوثيق، وبنوك المعطيات، ودعم نشاطها العلمي ومتابعته، مشيراً إلى أن وجود هذه المؤسسات يستلزم إجراء البحوث العلمية في مختلف المجالات الثقافية.

ـ ضرورة تنشيط الاتفاقيات بين المؤسسات، ومشاريع البحوث، وتوفير الوسائل اللازمة لعمليات الترجمة والطبع والنشر، وتوزيع الأطروحات، وإعادة النظر في مناهج التدريس، والاهتمام بالكفاءات الثقافية والعلمية المهاجرة وتوفير الشروط الملائمة لعودتها، وتطوير المرافق الثقافية من أبنية وتجهيزات، ووضع العلم في مركز الصدارة تفكيراً وعملا، وإيجاد القواعد العلمية لضمان ممارسة الحرية الفكرية والثقافية الأساسية.

المعجمية العربية الحديثة
(دراسة في المعجم الوسيط)

نوقشت، في رحاب جامعة وهران بالجزائر (92/91)، رسالة الطالب حلام الجيلالي، الذي تقدم بها لنيل درجة الماجستير في المعجمية العربية، بإشراف الدكتور عبد الملك مرتاض.

ويتضمن هذا البحث مقدمة ومدخلا وأربعة فصول ومجموعة من الفهارس والملاحق. وفي المقدمة، استعرض الباحث الأسباب التي دعته إلى اختيار موضوع رسالته، وهي أسباب في غاية من الوجاهة والموضوعية، تراثية كانت أو معاصرة. ومن بين هذه الدواعي عدم استثمار الطرح النظري والتطبيقي التراثيين، على النحو المؤمل، وعدم استقراء النظريات المعجمية الحديثة استقراء متميزا في الدراسات المعجمية السابقة.

وتختص هذه الدراسة، كما يشير إلى ذلك صاحبها، بتناول معجم بعينه ألا وهو المعجم الوسيط، تنظيراً وتطبيقاً.

وقد استقل تمهيد البحث بطرح نظري مستفيض عالج فيه الباحث التطور النظري للمعجمية العربية مجددا من خلال ذلك مصطلحي المعجمية والمفرداتية وما يتصل بهما من دلالات. كما تتبع المسار المضري لتطور المعجم العربي من خلال التقسيمين : المدارسي والنظرياتي. ومن خلال الموازنة بين التقسيمين، فضل الباحث التقسيم النظري، في المراحل الثلاث التالية :

— المعاجم الابتكارية

— المعاجم التقليدية

— المعاجم التجديدية

وضمن هذا الطرح، توصل الباحث إلى رسم صورة مكتملة عن التأسيس النظري للمعاجم اللغوية العربية عامة.

اختص الفصل الأول من الأطروحة بدراسة صلة المعجم عامة بالنظام اللساني من الوجهة الصوتية والصرفية والنحوية، وتموضع هذه الموضوعات في المعجم الوسيط على نحو خاص.

أما الفصل الثاني، فيتناول المادة المعجمية ذاتها، من خلال التمييز بين رصيدين مختلفين في المعجم الوسيط : الرصيد اللغوي العام، والرصيد اللغوي الخاص (أي المعجمي). وقد قام الباحث في هذا الفصل، بمعالجة الرصيد الثاني حسب مراجعه المختلفة من علوم إنسانية وطبيعية، محللاً تحليلاً واسعا منهج المعجم الوسيط في ترتيب المداخل الأصلية، والفرعية، والإحالية وما يتصل بذلك من رموز ومختصرات.

كما خصص الفصل الثالث لمعالجة التعريف المعجمي وتحديد مفهوم التعريف من خلال مناهجه الشائعة : الإسمي، والمنطقي، والبنيوي معززاً كل ذلك بنماذج تطبيقية من المعاجم العربية القديمة بموازاة مع تعاريف المعجم الوسيط. وقد أنهى الباحث فصله هذا بالنص على أهم وسائل التعريف المعجمي من سياق وشاهد وصور ورسوم توضيحية المتبعة في المعجم الوسيط.

أما الفصل الرابع من هذه الأطروحة، فقد تناول الباحث فيه بالتحليل الدلالة المعجمية، عارضاً أولا مفهوم الدلالة وأنواعها من معجمية وسياقية، شارحا ثانيا أسباب التطور وأشكاله وأثر ذلك في المعجم من حيث التطور اللغوي والتعدد الدلالي المتمثل في الترادف والتضاد والاشتراك اللفظي، كما عاين الباحث دلالة الألفاظ في المعجمية العربية

الحديثة، مشيرا إلى معجمة الدلالات المستخدمة وتأصيلها والتأريخ لها، منتهياً إلى إمكانية حل مشكلة التعدد الدلالي في ضوء نظرية الحقول الدلالية والنظرية التحليلية.

وقد استهدف الباحث في بحثه، هدفين أساسيين :

ـ هدف عام، يتصل بمفهوم المعجم اللغوي وتحديد عناصره الأساس، وصلته بالنظام اللساني في ضوء النظريات المعجمية الحديثة.

ـ هدف خاص، يتمثل في استقراء طريقة المعجم الوسيط ومنهجه في الجمع والترتيب والتعريف والدلالة.

ومن مزايا هذه الأطروحة، تذييل الباحث لها بمجموعة من الملاحق، كان أهمها الملحق الخاص بالمصطلحات والمفردات العلمية المعربة التي أضافها مجمع القاهرة اللغوي إلى المعجم الوسيط من طب وفلسفة واقتصاد ونبات وقانون وكيمياء.. ونحو ذلك ـــ مما يجعل من هذه الأطروحة مرجعا مهما في الدراسات المعجمية والمصطلحية المعاصرة.

* *

«وضع المصطلح العلمي العربي»

نوقش في رحاب جامعة تيزي وزو (معهد اللغة العربية وآدابها) بالجزائر (92/91) بحث تخرُّج في مستوى الاجازة بعنوان (وضع المصطلح العلمي العربي) للطالبتين زهية سالم وتسعديت سمون.

ويضم البحث بين دفتيه مقدمة وأربعة فصول وخاتمة إضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث. ويتضمن الفصل الأول الحديث عن مفهوم المصطلح العلمي العربي وآلياته مما اقتضى تجلية مفهوم (المصطلح) لغويا واصطلاحيا والتمييز بين اللفظة العادية والمصطلح العلمي تمييزا دقيقاً انطلاقا من مجموعة من المعاجم والمصادر ذات الصلة. كما توقفت الباحثتان طويلا عند أهم آليات المصطلح العلمي وطرق وضعه من اشتقاق ومجاز ونحت واقتراض وترجمة وتعريب، معززتين أفكارهما وطروحاتهما بكثير من الأمثلة والاقتباسات الملائمة.

أما الفصل الثاني فقد استقل بدراسة (المصطلح العلمي عند العرب القدامى) في المفاصل التالية :

ـ الاشتقاق من الأسماء الجامدة : وهي طريقة من طرق وضع المصطلح العلمي العربي قديما كاشتقاق مذهب من ذهب ومفضض من فضة.

ـ الصياغة العربية كمعرب من المصطلحات : حيث تم التركيز في هذا المحور على المصطلح المعرب والتعريف به وبأنواعه المختلفة عند العرب القدامى.

ـ المصطلحات والعلوم عند العرب : وذلك بالتركيز على أنواع المصطلحات العلمية التي نشأت بفضل تعدد العلوم قديما من طب وكيمياء وفلسفة ومنطق ورياضيات وما إلى ذلك.

ـــ الطرق المتعددة لتوليد الألفاظ والمصطلحات : كالتوليد، والاشتقاق، والترجمة، والتعريب اللفظي.

ويشتمل الفصل الثالث (المصطلح العلمي العربي حديثا) على الهيئات العربية المختصة بوضع المصطلح العلمي من مجامع ومعاهد ومؤسسات إضافة إلى وقفة متأنية عند جهود أهم الأفراد والعلماء العرب الذين قاربوا الموضوع المصطلحي منذ بدايات القرن العرشين. كما أفردت الباحثتان في هذا الفصل

جانباً هاما لإبراز جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات العلمية ومنهجيته في إعداد المعاجم العلمية المتخصصة ابتداء من دور اللجان والندوات في دراسة هذه المعاجم وانتهاء بمصادقة مؤتمرات التعريب عليها.

وقد استطاعت الطالبتان استخلاص أبرز النتائج السلبية المتمخضة عن تعدد الجهود وتشتتها في وضع المصطلحات العلمية.. فدعتا من ثم إلى توحيد الجهود وتنسيقها في إطار مكتب تنسيق التعريب. وفي هذا الاطار كذلك، جاء الفصل الرابع الموسوم بـ (مشاكل المصطلح العلمي العربي) لطرح بعض المشاكل الآنية عن التباين المنهجي بين المؤسسات المختصة في وضع المصطلحات.. وهي مشاكل مازالت المصطلحية العربية تعاني منها وتقف عائقاً كبيراً أمام تطورها. ومن هذه المشاكل :

ـ الاختلاف المنهجي في وضع المصطلح العلمي العربي، الأمر الذي أدى بالضرورة إلى اختلاف في الرؤية، وتعارض ملموس في المعطيات المصطلحية المعاصرة.

ـ ازدواجية المصطلح العلمي العربي كنتيجة سلبية للاختلاف المنهجي بين قطر عربي وآخر، بل بين مؤسسة وأخرى في القطر العربي الواحد.

وترى الباحثتان أن أولى الأولويات التي ينبغي أخذها في الاعتبار تتلخص في توحيد المصطلح العربي تلافيا لتلك الازدواجية وسعيا إلى توحيد الخطاب العربي. ومن أجل هذه الغاية، اقترحتا جملة من الأفكار في خاتمة البحث قصد تذليل العقبات ومعالجة المشكلات التي تعاني منها المصطلحية المعاصرة.

* * * * *

إصدارات حديثة

(من قضايا اللغة العربية المعاصرة)

صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس 1990) كتاب بعنوان (قضايا اللغة العربية المعاصرة). وهو كتاب يضم مجموعة من الأبحاث والدراسات حول قضايا لغتنا العربية والتي تجسد شعار (اللغة العربية هويتنا القومية) الذي انعقدت في ظله الدورة السابعة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، في الرباط – أكتوبر/تشرين الأول 1989 ، وقد كان موضوع هذه الدورة (مكانة اللغة العربية في الثقافة العربية الإسلامية والثقافات العالمية الأخرى).

فتجسيدا لشعار المؤتمر وموضوع الدورة المشار إليهما جاءت هذه الدراسات التي يضمها كتاب (من قضايا اللغة العربية المعاصرة) لتحيط بالموضوع، وتعبر عن اتجاهاته وآفاقه كما يتكشف ذلك من التقديم الذي أعده لهذا الكتاب الدكتور مسارع حسن الراوي المدير العام السابق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وللأهمية نسجل هنا عناوين هذه الأبحاث إضافة إلى أسماء كتابها، كما وردت في الكتاب :

- اللغة العربية هويتنا القومية — د. صالح الخرفي
- قضايا اللغة العربية المعاصرة — د. شكري فيصل
- اللغة العربية لغة القرآن ورسالة الإسلام — د. علي الشابي
- اللغة العربية والشعوب الإسلامية — د. تمام حسان
- اللغة العربية لغة القرآن والعرب والمسلمين — د. إبراهيم رفيدة
- اللغة العربية ومكانتها في الثقافة العربية الاسلامية — د. جميل الملائكة
- اللغة العربية في مواكبة الفكر العلمي — د. محمد السويسي
- العربية الفصحى رباط قومي — د. محمد خليفة الدناع
- اشكاليات الفصحى والدارجات — د. الطيب البكوش
- مكانة اللغة العربية بين لغات العالم الواسعة الإنتشار — د. إبراهيم بن مراد
- مكانة اللغة العربية في لغات إفريقيا وثقافاتها. — د. يوسف الخليفة أبو بكر
- عالمية اللغة العربية — د. محمد مصطفى بن الحاج
- النظريات المعجمية العربية وسبلها في الإحاطة بالفكر العربي — د. محمد رشاد الحمزاوي
- اللغة العربية والإعلام الجماهيري — د. زكي الجابر

إضافة إلى (بيان الرباط) الصادر عن مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافة في الوطن العربي – في دورته السابعة 10-13 أكتوبر/تشرين الأول 1989.

* *

(معلمة الملحون)

من مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية (سلسلة «التراث») : صدر عن الهلال العربية للطباعة والنشر القسم الأول من الجزء الثاني من معلمة الملحون لمؤلفه العلامة محمد الفاسي رحمه الله.

يقع الكتاب في 207 صفحات من القطع المتوسط ويشتمل على تمهيد، ومقدمة، ومعجم للمفردات التي ترد بكثرة في شعر الملحون. بالإضافة إلى فهرس القصائد التي استشهد بها، وفهرس الشعراء الذين استشهد بكلامهم، وفهرس عام، وقائمة بأعضاء أكاديمية المملكة المغربية وأخرى بمطبوعات الأكاديمية.

تشرح مقدمة الكتاب أساليب شعراء الملحون في الإقتباس من اللغة العربية الفصحى وطرائقهم في وضع المفردات التي يُعبِّرون بها عمَّا يدور في خَلَدِهِم.

ومن المقدمة نقتبس المقاطع التالية : «إن للشعب المغربي ولوعا كبيرا بالملحون وتذوّقا له من حيث المعاني ومن حيث نغماته المتنوعة إذ هو في نفس الوقت شِعر وموسيقى. إلا أن اللغة التي يستعملها الشعراء كثيرا ما تقف حجر عثرة في سبيل تفهمه لمن ليس لهم اتصال متين به ولا تخصّص في معرفته فيكتفون بالتلذذ بنغماته وموازينه الحلوة... إن من حسن حظ البلاد العربية أن كانت لها لغة مرتبطة ارتباطا متينا بلغة القرآن، فكتب لها هذا الإرتباط الخلود. وجعل للأمم العربية وحدة ثقافية لا تجد لها مثيلا عند أمم أخرى بل تعدى ذلك إلى كل الأمم الإسلامية الأعجمية التي أخذت بحكم دينها اللغة العربية لغة للعلم والثقافة، حتى إن عدد الأدباء والشعراء بل العلماء الذين يزخر بهم تاريخ الأدب العربي والذين وضعوا إنتاجاتهم باللغة العربية لا يكاد يحصى. ولكن لغة التخاطب بحكم قانون التطور أخذت تتغير مع السنين وتحت مؤثرات إقليمية خاصة وبسبب الإتصال بأمم أجنبية تتكلم لغات مختلفة... فصارت اللغة التي يتكلم بها أهل كل قُطر عربي تختلف عن لهجات الأقطار الأخرى، ولكن هذا الإختلاف مع ذلك لم يبلغ مثلا درجة الإختلاف الموجود بين اللغة اللاتينية واللغات التي تولدت عنها لأن أداة الكتابة والحياة العلمية عموما بقيت هي اللغة الفصحى. وهذا ما جعل اللغة العامية فقيرة خصوصا في ما يتعلق بالتعبير عن الأفكار وعن كل ما هو خارج عن الحياة العادية اليومية...»

ولعل أكبر دليل على أهمية هذا العمل هو أن جلالة الملك الحسن الثاني سبق أن تفضل بالتعريف به في صدر الجزء الأول من هذه المعلمة.

* *

(الجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشدياق)

يسر مجلة اللسان العربي أن تقدم لقرائها الكرام كتابا قيما للأستاذ محمد علي الزركان، حول الجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشدياق : صدرت الطبعة الأولى منه عن دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق، بتاريخ 1408 هـ (1988 م).

يقع الكتاب في حوالي 400 صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة. بالإضافة إلى مسرد بمؤلفات الشدياق المخطوطة والمطبوعة والمترجمة، وقائمة بأهم المصادر، وفهرس للمحتوى.

تناول المؤلف في المقدمة الحياة اللغوية والثقافية في القرن التاسع عشر وموقع الشدياق منها. وتعرض في التمهيد للحياة السياسية والإجتماعية والثقافية بالمشرق العربي في القرن التاسع عشر، واللغة العربية في الإبداع والعلم والدراسات اللغوية، وفي الحياة العامة. كما تحدث عن الشدياق اللغوي والمفكر.

واقتصرت الفصول الأربعة على الجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشدياق، وخاصة الجانب الصوتي، والمعجمي، وتحليل القاموس المحيط ونقده، وقضايا الدلالة والمصطلح.

* * *

مجلة (آفاق الثقافة والتراث)



صدر عن مركز جُمْعَة الماجد للثقافة والتراث بدبي (الامارات العربية المتحدة) العدد الأول من مجلة «آفاق الثقافة والتراث» في يونيو من عام 1993. وهي مجلة متخصصة في المكتبات والتراث العربي والإسلامي وما ينتج عنهما من ثقافة واسعة.

ومما جاء في محتوى العدد : «اهتمام العلماء المسلمين بالتربية النفسية» للدكتور فاروق النبهان، «أثر العرب في تقنية الحاسب الآلي» للدكتور أحمد مشهور والدكتور عيد جزاع العجيلي، و«الدراهم الفضية» للأستاذ محمد الخولي، إضافة إلى الأبواب الثابتة من أخبار الثقافة المستجدة، وأعمال الأعلام من المؤلفين العرب المشهورين، والتعريف بالكتب النادرة والدوريات المنقطعة، وما يوصل الحاضر العلمي بالماضي الثقافي.

* * * * *